كتاب جمهرة الأمثال

أبي هلال العسكري

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله حمد الشاكرين وأشهد بوحدانيته شهادة العارفين وأقر بإحسانه في إيضاح السبيل وإقامة الدليل وتوكيد الحجة وتبيين المحجة إقرار الخاضعين

وأثني عليه بسالف نعمته وفارط منته في مثل ضربه ومثال نصبه لينتهى إليه العارف فيرشد ويهتدى بهديه فيتسدد ثناء المخلصين

ودل على فضيلة ذلك في محكم بيانه ومنزل فرقانه فقال جل ثناؤه " يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له " وقال " وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة " وقال " ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون " وقال " ضرب الله مثلا عبدا مملوكا " وقال " إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها " وقال " وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم " الى غير ذلك مما أشار به الى منافع الأمثال في متصرفاتها وحسن مواقعها في جهاتها

ونحن نسأل الله ان ينفعنا بها كما وقفنا عليها ويقيض لنا عائدتها كما رزقنا معرفتها وأن يصلى على رسوله الذي جعله واسطة بينه وبيننا فيها وفيما يهدينا ويأخذ بأيدينا منها ثم من سائر آياته المحكمات وحججه

البالغات وعلى آله الطاهرين وعترته المنتجبين وأصحابه المختارين ويسلم تسليما

ثم إنى ما رأيت حاجة الشريف الى شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن كحاجته إلى الشاهد والمثل والشذرة والكلمة السائرة فإن ذلك يزيد المنطق تفخيما ويكسبه قبولا ويجعل له قدرا في النفوس وحلاوة في الصدور ويدعو القلوب الى وعيه ويبعثها على حفظه ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة والاستظهار به أوان المجاولة في ميادين المجادلة والمصاولة في حلبات المقاولة وإنما هو في الكلام كالتفصيل في العقد والتنوير في الروض والتسهيم في البرد فينبغى ان يستكثر من انواعه لأن الإقلال منها كاسمه إقلال والتقصير في التماسه قصور وما كان منه مثلا سائرا فمعرفته ألزم لأن منفعته أعم والجهل به أقبح

ولما عرفت العرب أن الأمثال تتصرف في أكثر وجوه الكلام وتدخل في جل أساليب القول أخرجوها في أقواها من الألفاظ ليخف استعمالها ويسهل تداولها فهى من أجل الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله لقلة

ألفاظها وكثرة معانيها ويسير مئونتها على المتكلم مع كبير عنايتها وجسيم عائدتها

ومن عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب ولها روعة اذا برزت في أثناء الخطاب والحفظ موكل بما راع من اللفظ وندر من المعنى

والأمثال أيضا نوع من العلم منفدر بنفسه لا يقدر على التصرف فيه الا من اجتهد في طلبه

حتى أحكمه وبالغ في التماسه حتى أتقنه
وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير قصيدة وكشف أغراض رسالة او خطبة قادرا على ان يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها والإخبار عن المقاصد فيها وإنما يحتاج الرجل في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراية فأما من قصر وعذر فقد قصر وتأخر وأنى يسوغ الأديب لنفسه وقد علم ان كل من لم يعن بها من الأدباء عناية تبلغه أقصى غاياتها وأبعد نهاياتها كان منقوص الأدب غير تام الآلة فيه ولا موفور الحظ منه
ولما رأيت الحاجة اليها هذه الحاجة عزمت على تقريب سبلها وتلخيص مشكلها وذكر أصولها وأخبارها ليفهمها الغبي فضلا عن اللقين الذكى فعملت كتابى هذا مشتملا منها على ما لم يشتمل عليه كتاب اعرفه وضمنته إياها ملخصة لا يشينها الإهذار ولا يزرى بها الإكثار ولا يعيبها التقصير والإفلال منظومة على نسق حروف المعجم ليدنو مجتناها ويسهل مبتغاها
وميزت ما أورد حمزة الأصبهانى من الأمثال المضروبة في التناهى والمبالغة وهي الأمثال على أفعل من كذا فأوردت منها ما كان عربيا صحيحا ونفيت المولد السقيم ليتبرأ كتابى من العيب الذي لزم كتاب حمزة في اشتماله على كل غث من أمثال المولدين وحشوة الحضريين فصارت العلماء تلغيه وتسقطه وتنفيه
ويجرى في خلال ما فسرت منها ومن غيرها حكايات وأشعار تصلح أن تكون امثالا وكتبت بإزائها من الحاشية ميما لتتميز مما يجاورها فتؤخذ وتستعمل في المواضع التى تصلح لها
وما توفيقنا الا بالله عليه نتوكل وبه نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل
نبدأ بذكر اشتقاق المثل فنقول أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم " كما تدين تدان " وهو من قولك هذا مثل الشيء ومثله كما تقول شبهه وشبهه ثم جعل كل حكمة سائرة مثل
وقد يأتى القائل بما يحسن ان يتمثل به الا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا
وضرب المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب في الارض اذا سار فيها ومنه سمى المضارب مضاربا
ويقولون الأمثال تحكى يعنون بذلك انها تضرب على ما جاءت عن العرب ولا تغير صيغتها فتقول للرجل " الصيف ضيعت اللبن " فتكسر التاء لأنها حكاية

الباب الأول فيما جاء من الأمثال في أوله ألف أصلية أو مجتلبة

فهرسته

إن من البيان لسحرا

إن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم
إياكم وخضراء الدمن
أول العى الاحتلاط
أفرط فأسقط أسوأ القول الإفراط
أحق شيء بسجن لسان
إذا سمعت بسرى القين فإنه مصبح
أساء سمعا فأساء جابة
أشبه امرا بعض بزه
إليك يساق الحديث
أبدى الصريح عن الرغوة
أفرخ القوم بيضتهم
أبى الحقين العذرة
أعن صبوح ترقق
إياك أعنى فاسمعى يا جارة
أنجز حر ما وعد
أزمت شجعات بما فيها
إن كنت ريحا فقد لا قيت إعصارا
ألوى بعيد المستمر
إن يبغ عليك قومك لا يبغ القمر
أمكرا وأنت في الحديد
إبن الأيام
الغزو أخرق
إنما يضن بالضنين
أطرى فإنك ناعلة
اكذب نفسك إذا حدثتها
أودى العير الا ضرطا
أعييتنى بأشر فكيف بدردر
أرنيها نمرة اركها مطرة
استنوق الجمل أنصف القارة من راماها أضئ لى أقدح لك اسق رقاش إنها سقاية
إنما يجزى الفتى ليس الجمل

انصر أخاك ظالما او مظلوما

إن بنى صبية صيفيون

أينما أوجه ألق سعدا

أشبه شرج شرجا لو ان أسيمرا

اذا نزا بك الشر فاقعد

اذا ارجحن شاصيا فارفع يدا

اذا عز أخوك فهن

اذا لم تغلب فاخلب

الا حظية فلا أليه

إن في الشر خيارا

إلى أمه يلهف

اللهفان

إنما يعاتب الأديم ذو البشرة

أكلت يوم أكل الثور الأسود

أبصر وسم قدحك

إن الشفيق بسوء الظن مولع

أتاك ريان بلبنه

استكرمت فاربط

اطلب تظفر

الق دلوك في الدلاء

احلب حلبا لك شطره

أنا غريرك

أتعلمنى بضب أنا حرشته

اعط القوس باريها

أفواهها مجاسها

أراك بشر ما أحار مشفر

أنجد من رأى حضنا

أن ترد الماء بماء اكيس

اشتر لنفسك وللسوق

أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك

إذا أردت المحاجزة فقبل المناجزة

إن الموصين بنو سهوان

أعندى أنت أم في العكم

أعندى أنت أم في الربق

أفرخ روعك

أخذنا في الدوس

احذر الصبيان لا تصبك بأعقائها

أعور عينك والحجر

اتخذ الليل جملا

أجر الأمور على أذلالها

ارض من المركوب بالتعلق

اصنعه صنعة من طب لمن حب

أتبع الفرس لجامها

أو ردها سعد وسعد مشتمل

أهون السقى التشريع

الا ده فلا دة

اسق أخاك النمرى

أخلف رويعيا مظنه

أسائر اليوم وقد زال الظهر

آخر الداء الكى

اذا نام ظالع الكلاب

أرسل حكيما ولا توصة

أرغوا لها حوارها تقر

أحشفا وسوء كيلة

أغدة كغدة البعير

أغيرة وجبنا

إذا ادعيت الباطل أنجح بك

إنك لا تجنى من الشوك العنب

اخبر تقله

أنا تئق وأنت مئق فكيف نتفق

إنك لا تشكو الى مصمت
استنت الفصال حتى القرعى
إن هلك عير فعير في الرباط
اختلط المرعى بالهمل
اختلط الخاثر بالزباد
أحشك وتروثنى
أجع كلبك يتبعك
أساء رعيا فسقى
أجناؤها أبناؤها
إن ضج فزده وقرا
إن الجبان حتفه من فوقه
أفلت وانحص الذنب
أفلت بجريعة الذقن
أوسعتهم سبا
وأودوا بالإبل
ارق على ظلعك واقدر بذرعك
إذا جاء الحين حار العين
أتتك بحائن رجلاه
إن الشقى وافد البراجم
اذا ما القارظ العنرى آبا
احس وذق
أشئت عقيل إلى عقلك
اتى أبد على لبد
إحدى لياليك فهيسى هيسى
إن الحماة أولعت بالكنة
اسع بجد أو دع
أضرطا وأنت الأعلى
آكل لحمى ولا أدعه لآكل
استه أضيق
آخر البز على القلوص

إيت فقد أنى لك

إن الشقى ترى له أعلاما

إن الشقاء على الأشقين مصبوب

استى أخبثى

است البائن أعلم

أصم عما ساءه سميع

است المرأة أحق بالمجمر

أريها السهى وترينى القمر

أرتعن أجلى أنى شئت

أرها أجلى أنى شاءت

أبى أبى اللبأ

اذا حككت قرحة أدميتها

است لم تعود المجمر

أنضج أخوك ثم رمد

استراح من لا عقل له

احفظى بيتك ممن لا تنشدين

الصق الحس بالإس

إن أضاخا منهل مورود

أطرقى ام عامر

إحدى حظيات لقمان

أضرطا آخر اليوم

اقلب قلاب

أم فرشت فأنامت

إنك من طير الله فطيرى

إن وجدت لشفرة محزا

أسمع جعجعة ولا أرى طحنا

إذا قطعن علما بدا علم

أسعد ام سعيد

أسمحت قرونته

أصيد القنفذ ام لقطة

انقطع قوي من قاوية
أبعد الوهى ترقعين وانت مبصرة
أومرنا ما اخرى
إن تنفرى فقد رأيت نفرا
انقطع السلا في البطن
أعرض ثوب الملبس
أعرضت القرفة
أوهيت وهيا فارقعه
اتسع الخرق على الراقع
أعذر من أنذر
آثرا ما
أول صوك وبوك
أعلم بها من غص بها
إن البها لها
أسرى عليه بليل
أمر دون عبيدة الو ذم
أنكحنا الفرا فسنرى
أنف في السماء واست في الماء
أودى درم
أحمق بلغ
أخوك أم الذئب
أنكحينى وأنظرى
إذا رأيت الريح عاصفا فتطامن
الأخذ سريط والقضاء ضريط
أخذه أخذ سبعة
أجن الله جباله
الله أعلم ما حطها من رأس يسوم
اطلع عليهم ذو عينين
اضطره السيل الى العطش
أرخ يديك واسترخ إن الزناد من مرخ

أترك الشر كما يتركك
ألقى عليه بعاعه
أخذت الأرض زخاريها
أراه عبر عينيه
أباد غضراءهم
أعلاها ذا فوق
أرطى إن خيرك في الرطيط
أرنى غيا أزد فيه
أوجر ما أنا من سملقة
أرضى من العشب بالخوصة
البكرى أخوك ولا تأمنه
الأمور وصلات
إحدى بنات طبق
إنني لن أضيره إنما أطوىمصيره إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر أخوك من آساك أحبب
حبيبك هونا ما
أساف حتى ما يشتكى السواف
استقدمت رحالته
أدرك أرباب النعم
إنباض بغير توتير
أقصر لما أبصر
أول الحزم المشورة
التقى حلقتا البطان
أي الرجال المهذب
اطرقى وميشى
استغنت التفة عن الرفة
إن كنت بى تشد أزرك فأرخه
اسر وقمر لك
ابدأهم بالصراخ يفروا
احلب واشرب إمعة وإمرة
أصبح ليل

ألقى على يديه الأزلم الجذع

أعطاه إياه بقوف رقبته

أطرق كرى إن النعام في القرى

أبى العبد أن ينام حتى يحلم بربته

أنا من غزية

أهلك والليل

الإيناس قبل الإبساس

إن البغاث بأرضنا يستنسر

البس لكل حالة لبوسها

أخطأت استه الحفرة

أساء كارة ما عمل

إحدى نواده البكر

أصوص عليها صوص

إن سوادها قوم لي عنادها

أدنى حماريك ازجرى

اختلفت رءوسها فرتعت

ان الغنى لطويل الذيل مياس

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أوصولها الألف

آمن من الأرض

آمن من حمام مكة وآلف أيضا

آلف من غراب عقدة

آبل من مالك بن زيد مناة

آبل من حنيف الحناتم

آكل من حوت

أروى من حوت

آكل من سوس

آكل من الفيل ومن النار

آكل من ضرس

آلف من كلب

آلف من الحمى

التفسير

قولهم إن من البيان لسحرا - 1

أول من لفظ به النبي

أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب ابن أحمد الكاغدى عن أبى بكر عبد الله بن حماد العقدى عن أبى جعفر أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائنى عن مسلمة بن محارب عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه أن رسول الله لعمرو بن الأهتم أخبرنا عن الزبرقان فقال إنه مطاع فى أدنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره

فقال الزبرقان يا رسول الله إنه ليعلم منى أكثر من ذلك ولكن حسدنى فقال عمرو والله يا رسول الله إنه لزمر المروءة ضيق العطن حديث الغنى أحمق الوالد لئيم الخال وما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى رضيت فقلت بأحسن ما علمت وسخطت فقلت بأسوإ ما علمت

فقال النبي " إن من البيان لسحرا " وذلك أول ما سمع

وأخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عسل

ابن ذكوان قال قال أبو عبد الرحمن أذم البيان ام مدحه فما أبان أحد بشيء

فقال ذمه لأن السحر تمويه فقال إن من البيان ما يموه الباطل حتى يشبهه بالحق

وقال غيره بل مدحه لأن البيان من الفهم والذكاء

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله الصحيح أنه مدحه وتسميته إياه سحرا إنما هو على جهة التعجب منه لأنه لما ذم عمرو الزبرقان ومدحه في حال واحدة وصدق في مدحه وذمه فيما ذكر عجب النبي من ذلك كما يعجب من السحر فسماه سحرا من هذا الوجه

وقد أجمع أهل البلاغة على ان تصوير الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق من أرفع درجات البلاغة وقد أحكمنا ذلك في كتاب صنعة الكلام

وقد روى هذا اللفظ عن النبي من جهة أخرى ومعه زيادات توخيت من أجلها تكريره

حدثنا أبو أحمد قال حدثنا ابن أبي داود قال حدثنا معمر بن يحيى النيسابوري قال حدثنا سعد الجرمي قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو جعفر النحوي عن عبد الله بن ثابت عن صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله يقول " إن من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وإن من العلم جهلا وإن من القول عيالا "

قوله

إن من االعلم جهلا " يعني تكلف العالم القول فيما يجهله"

وقوله " إن من القول عيالا " يعني عرضك الكلام على من ليس من شأنه

والحكم الحكمة كقولك العذر والعذرة

وقيل يعني بقوله " إن من البيان لسحرا " أن البليغ يبلغ ببيانه ما يبلغ الساحر بلطافة حيلته في سحره

وتكلم بعضهم عن عمر بن عبد العزيز بكلام حسن فقال عمر هذا السحر الحلال فتصرف الشعراء في هذه اللفظة فقال بعضهم

" وحديثها السحر الحلال لو أنه ... لم يجن قتل المسلم المتحرز "

" إن طال لم يملل وإن هي أوجزت ... ود المحدث أنها لم توجز "

" شرك القلوب وفتنة ما مثلها ... للمستهام وعقله المستوفز "

ولا نعرف في الحديث كلاما أحسن من هذا

وقال بعض المهالبة في المعتمد

" سيبقى فيك ما يهدى لساني ... إذا فنيت هدايا المهرجان "

" قصائد تملأ الآفاق مما ... أحل الله من سحر البيان "

" بها ينفى الكرى السارون عنهم ... وتلهى الشرب أوتار القيان "

" بمعتمد على الله استجرنا ... فصرنا آمنين من الزمان "

2 - قولهم إن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم

أول من تكلم به النبي

حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسماعيل بن يعقوب الصفارقال حدثنا زياد بن يحيى الحساني قال حدثنا ابن أبي عدي عن هشام بن يحيى أبي كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد ان النبي قال " إن مما اخاف عليكم ما يفتح لكم من زهرة الدنيا وزينتها " فقال رجل يا نبي الله او يأتى الخير بالشر فأرينا أنه ينزل عليه فقال " أين السائل " فكأنه حمده فقال " إنه لايأتى الخير بالشر وإن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم " وهذا من أحسن الكلام وأوجزه وأفصحه لفظا وألطفه معنى

وهو مثل ضربه لمن أعطى من الدنيا حظا فألهاه الإشتغال به والاستكثار منه والحرص عليه ومجانبة القصد فيه عن إصلاح دينه فيكون فيه هلاكه كما أن الماشية اذا لم تقتصد في مراعيها حبطت بطونها فماتت أو كادت والحبط انتفاخ البطن ورواه بعضهم خبطا بالخاء وهو تصحيف

ونحو المثل قول النابغة

" اليأس عما فات يعقب راحة ... ولرب مطعمة تعود ذباحا "

3 - قولهم إياكم وخضراء الدمن

هو من كلام النبي حدثنا أبو أحمد قال حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد بواسط قال حدثنا أحمد بن الخليل البرجلانى قال حدثنا الواقدى قال حدثنا يحيى بن سعيد بن حيان

عن أبى وجزة يزيد بن عبيد عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبي سعيد ان النبي قال " إياكم وخضراء الدمن " وهو النبت ينبت على البعر فيروق ظاهره وليس فى باطنه خير
وضربه مثلا للمرأة الحسناء فى منبت السوء وكره ذلك لأن عرق السوء ينزع
ومثله قول العرب إياكم وعقيلة الملح يعنون الدرة وهي تكون في الماء الملح
ومعناه النهى عن نكاح الحسناء في منصب السوء
وأنشد بعضهم قول زفر بن الحارث بعقب هذا الخبر وذكر أنه مثله
" وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتقى خزازات النفوس كما هيا "
وقال غيره ليس هو منه في شىء قال ومعناه ان الدمنة هى الموضع الذى تبرك فيه الإبل فتبول وتبعر فيه فلا ينبت شيئا فإذا أصابته السماء وسفته الرياح أنبت فيقول إن ذلك الموضع قد ينبت بعد ان لم يكن ينبت فيتغير بالنبات وتبقى حزازات النفوس لا تتغير
قال الشيخ أبو هلال رحمه الله وهذا مثل قول صاحب كليلة لكل حريق مطفىء للنار الماء وللسم الدواء وللعشق البين ونار العداوة لا تخمد أبدا بشيء من الأشياء
وفى نحو ما تقدم قول الشاعر
" فلا يغرنك أضغان مرملة ... قد يضرب الدبر الدامى بأحلاس "
وتقول العرب عرق السوء ينجث ولو بعد حين أي يستخرج منه ما هو كامن فيه
قال أكثم بن صيفى لا يغلبنكم الجمال على صراحة النسب فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف
وقال الشاعر
" فأدركه خالاته فاختزلنه ... ألا إن عرق السوء لا بد مدرك "
قولهم أول العى الاحتلاط - 4
الاحتلاط الغضب ومعناه ان الرجل اذا عجز عن دفع خصمه بحجة قاطعة أظهر الغضب ليجعله سببا الى التخلص منه
ولو وجه آخر وهو أنه إذا غضب عى عن الجواب وامتنع عليه الخطاب
وأحضر الناس جوابا من لم يغضب
قالوا وأحزم الفريقين الركين والعاجز عن الجواب أيضا ربما تعلل بالضحك
وفي بعض الأمثال من عجز عن الجواب ضحك من غير عجاب
وقال عبد الجبار بن عدى قلت لعجوز من نصارى لخم لو تحنفت فقالت لو تنصرت قلت الحنيفية أقرب الى الله قالت أقربها إليه أقدمها الذي أرسل به رسولا و أعطاه الحكم صبيا وأنطقه في المهد وليدا أثبت به الحجة ووكد به الهدية ولم يحوجه الى نصر العشيرة
قال فضحكت تعجبا من قولها فقالت من عجز عن الجواب ضحك من غير عجاب

قولهم أفرط فأسقط - 5

" هو مثل قوله النبي " من كثر كلامه كثر سقطه

أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا على بن الحسين قال حدثنا الفضل بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن خليد قال حدثنا عبدة بن شبل الحنفى عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر أن النبي قال " من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه " ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به

وقال بعضهم الصحيح

أن عمر رضى الله عنه قال ذلك وروايته عن النبى وهم

أخبرنا أبو أحمد قال أخبرناابوبكر بن دريد قال حدثنا الحسن بن خضر قال حدثنا الحجاج بن نصير قال حدثنا صالح المزى عن مالك بن دينار عن الأحنف قال لى عمر يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شىء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه

ومن أمثالهم في النهى عن مفارقة التوسط في القول قولهم أسوأ القول الإفراط قال الله " تعالى " وإذا قلتم فاعدلوا

وقالت الحكماء لكل شىء طرفان ووسط ففى طرفه الأول شعبة من التقصير ومع الأخير بعض الإفراط وخيره وسطه

وأخبرنا أبو أحمد قال سمعت أبا الحسن الأخفش يقول سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبا يقول لا أعلم فيما روى في التوسط أحسن من قول أمير المؤمنين على رضى الله عنه عليكم بالنمرقة الوسطى فإليها يرجع الغالى وبها يلحق التالى

وقال حكيم الشعراء

" عليك بالقصد فيما أنت فاعله ... إن التخلق يأتى دونه الخلق "

وقال آخر

" إن بين التفريط والإفراط ... مسلكا منجيا من الإيراط "

قال الشيخ رحمه الله أي من الهلكة

والإفراط مذموم في كل شىء فمن أفرط في المدح نسب الى الملق أو فى النصيحة لحقته التهمة

وقيل كثير النصح يهجم بك على كثير الظنة وإذا أفرط في سرعة السير قطع به

وقال النبى " ألا إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا " أبقى

والعرب تقول شر السير الحقحقة وهى شدة السير

وقال المرار

" نقطع بالنزول الأرض عنا ... وطول الأرض يقطعه النزول "

وإذا أفرط في الأكل والشرب سقم وإذا أفرط في الزهد منع نفسه ما أحل له فعذ بها من حيث لو نعمها لم يضره وإذا أفرط في البذل كان مبذرا وأرجع الأمر إلى الفقر وإذا أفرط في المنع كان بخيلا يذم بكل لسان ويحتقره كل إنسان ويشبه بالكلب فى دناءة نفسه وقصور همته

ولا يدخل الإفراط شيئا الا أفسده

اخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا أحمد بن أبى بكر قال سمعت أبا العباس المبرد يقول خلال الخير لها مقادير فإذا خرجت عنها استحالت فالحياء

حسن فإذا جاوز المقداركان عجزا والشجاعة حسنة فإذا جاوزت المقدار كان تهورا والبذل

حسن فإذا جاوز المقدار كان تضييعا والقصد حسن فإذ جاوز المقدار كان بخلا والكلام

حسن فإذا جاوز المقدار كان إهذارا والصمت حسن فإذا جاوز المقدار كان عيا

وقال بعض الأعراب إنما جعلت لك أذنان ولسان واحد ليكون استماعك ضعفي كلامك

ومن أمثالهم في حفظ اللسان قولهم " أحق شىء بسجن لسان " ومعناه أحق ما ينبغى ان يمنع من الانبعاث في الباطل للسان لأن زلته مهلكة ومن حق ما يهلك إرساله ان يزم

والسجن بالفتح مصدر سجنت سجنا

والمحبس السجن

وقرىء السجن أحب إلي بالفتح والكسر

ومن أول ما روى فى حفظ اللسان قول امرىء القيس

" إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شىء سواه بخزان "

وقال المحدث إنما السالم من ألجم فاه بلجام

وأخذ أبو الأسود لفظ المثل فقال

" لعمرك ما شىء عرفت مكانه ... أحق بسجن من لسان مذلل "

وقالوا من علامات العاقل ان يكون عالما بأهل زمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه

حدثنا أبو احمد قال حدثنا أبو روق عن الرياشي عن عبد العزيزبن عمر الحمصي عن الفيض بن عبد الحميد قال كتب رجل إلى أخيه

" وما شيء أردت به بيانا ... بأبلغ لا أبالك من لسان "

فأجابه

" وما شيء إذا روأت فيه ... أحق بطول سجن من لسان "

قولهم إذا سمعت بسرى القين فإنه مصبح - 6

يضرب مثلا للرجل يعرف بالكذب حتى يرد صدقه
وأصله ان القين وهو الحداد إذا كسد عمله أشاع بارتحاله وهو يريد الإقامة وإنما يذكر الرحيل ليستعمله أهل الماء ثم إذا صدق لم يصدق لأن من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه
وقال نهشل بن حرى
" وعهد الغانيات كعهد قين ... ونت عنه الجعائل مستذاق "
" كبرق لاح يعجب من رآه ... ولا يغني الحوائم من لماق "
ونت عنه الجعائل أي قصرت فلم تبلغه والجعائل هاهنا أجور عمله
والمستذاق قيل المجرب وقيل المنظور منه إلى ما يفعل والصحيح أنه إذا أتى قوما يحسن لهم العمل في أول أمره معهم حتى يذوقوا ذلك منه فيأتوه
ثم يفسد بعد ذلك فيقول إنهن اول ما يوصلن يتحببن ثم يفسدن بعد ذلك ويغدرن
وذقت الشيء جربته قال الشاعر
" وإن الله ذاق حلوم قيس ... فلما راء خفتها قلاها "
راء بمعنى رأى
ويقولون ذاق السيف اذا جربه أصارم او كهام والسرى سير الليل مؤنثة فأما قول لبيد
" ... قال هجدنا فقد طال السرى "
فإنما قال ذلك لأنه فعل قد تقدم وليس بتأنيث حقيقي
ويقال ما كان قينا ولقد قان يقين قيانة وقان الحديدة يقينها أصلحها
وقن إناءك وكل أمة قينة مغنية كانت او غير مغنية ولا يقال لعبد قين
وأنشد ثعلب
" ولي كبد مجروحة قد بدا بها ... صدوع الهوى لو كان قين يقينها "
وتقينت تقينا أي تزينت وأنشد
" وهن مناخات تجللن زينة ... كما اقتان بالبنت العهاد المجود "
7 - قولهم أساء سمعا فأساء جابة
وقولهم أشبه أمرا بعض بزه - 8
يضرب الأول مثلا للرجل يخطىء السمع فيسىء الإجابة
والجابة اسم مثل الطاعة والطاقة والإجابة المصدر مثل الإطاعة والإطاقة
قالوا والمثل لسهيل بن عمرو وكان له ابن مضعوف فرآه إنسان فقال له أين أمك أي قصدك فظن انه يسأله عن أمه فقال ذهبت تطحن فقال سهيل " أساء سمعا فأساء جابة "
فذهبت مثلا

فلما صار إلى زوجته أخبرها بما قال إبنها فقالت إنك تبغضه فقال " أشبه امرأ بعض بزه " فأرسلها مثلا

والصحيح ان هذا المثل لذي الإصبع العدواني وسيجيء خبره في الباب الحادي عشر إن شاء الله

وأنشدنا ابو علي الحسن بن علي بن أبي حفص في الجابة

" وما من تهتفين به لنصر ... بأسرع جابة لك من هديل "

وقصة الهديل أكذوبة من اكاذيب العرب زعموا ان الهديل فرخ كان على عهد نوح فصاده جارح فما من حمامة الا وهي تبكيه وتدعوه فلا يجيبها فيقول إن دعاءك من تدعوه لنصرك لا يجاب كدعاء الحمام الهديل

ونحوه قول الآخر

" فإن تك قيس قدمتك لنصرها ... فقد هلكت قيس وذل نصيرها "

قولهم إليك يساق الحديث - 9

يضرب مثلا للرجل يصلح له الأمر وهو مستعجل يلتمس الوصول إليه قبل أوانه

وأصله ان رجلا خطب امرأة فجعل يصف لها نفسه وجعل ذكره يتحرك حتى يصفه ثوبه فضربه بيده وقال إليك يساق الحديث

ومن امثالهم في نحو هذا قول أوس بن حجر

" ومستعجب مما يرى من أناتنا ... ولو زبنته الحرب لم يترمرم "

ولا أعرف أحدا مدح العجلة الا أبا العيناء فإن رجلا رآه يستعجل في أمر فقال له أرفق فإن العجلة من عمل الشيطان فقال لو كان كذلك ما قال موسى عليه السلام " وعجلت إليك رب لترضى " وهو اللسان يضعه البليغ حيث يريد

قولهم أبدى الصريح عن الرغوة - 10

يضرب مثلا للأمر ينكشف بعد استتاره

والمثل لعبيد الله بن زياد قاله في هانىء بن عروة وكان مسلم بن عقيل حين بعثه الحسين بن علي رضي الله عنهما قد استخفى عنده فبلغ عبيد الله مكانه فأحضر هانئا " وسأله عنه فكتمه فلما تهدده أقر فقال عبيد الله " أبدى الصريح عن الرغوة فذهبت مثلا أي قد انكشف المستور

والرغوة ما يعلو اللبن من الزبد يقال أرغى اللبن ورغي

ومثله قولهم " صرح الحق عن محضه " وقولهم " برح الخفاء " أي زال الاستتار وقالوا " " أوضح الصبح لذي عينين

قولهم أفرخ القوم بيضتهم - 11

يضرب مثلا للأمر ينكشف بعد خفائه أيضا

وأصله خروج الفرخ من البيضة وظهوره منها بعد كمونه فيها

ومثله قولهم " بدا نجيث القوم " أي ظهر ما أسروه وقد نجث الأمر إذا أسر

وسميت البيضة بيضة لأنها

تجمع ما فيها

وبيضة القوم مجتمعهم

وبيضة الحديد مشبهة ببيضة الحيوان

قولهم أبي الحقين العذرة - 12

يضرب مثلا للرجل يعتذر وليس له عذر

وأصله ان قوما استسقوا رجلا لبنا فمنعهم إياه واعتذر اليهم من تعذره عليه فالتفتوا فإذا هم بلبن قد حقنه في وطب فقالوا " أبى الحقين العذرة " والعذر والعذرة سواء مثل القل والقلة والنخل والنخلة وهي العطية والقر والقرة أي ليس لك عذر في منع القرى وعندك لبن

أخبرنا أبو احمد قال أخبرنا أبي عن عسل عن أبي الأسود عن حبيش بن إبراهيم عن عمر بن عبد الوهاب الرياحي عن عامر بن صالح عن أبي بكر الهذلي قال قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لسعيد بن يحيى المرادي كيف أنت يا أبا يحيى قال أخبرك عني في الجاهلية إني لم أخم عن تهمة ولم أنادم زميلة وكنت لا أرى الا في نادي عشيرة أو خيل مغيرة او حمل جريرة وأما الإسلام فقد أبى الحقين العذرة معناه أن الذي عنده لبن لا يعتذر إلى الأضياف أنه لا قرى عنده

قال فذنوبي تأبى أن أخبرك عن حالي في الإسلام

" ومن أمثالهم في العذر " المعاذر مكاذب

وقال بعضهم لا يعتذر أحد الا كذب

قولهم أعن صبوح ترقق - 13

يضرب مثلا للرجل يريد الشيء فيعرض به ولا يصرح بذكره

وأصله ان رجلا نزل بقوم ليلا فأضافوه فلما فرغ قال أين أغدو إذا صبحتموني أي سقيتموني الصبوح

فقيل له " أعن صبوح ترقق " يعني عن الغذاء

وترقق معناه ترقق كلامك وتحسنه ومن ثم قيل للشعر في الغزل الرقيق

قولهم - إياك أعني واسمعي يا جارة - 14

المثل لسيار بن مالك الفزاري قاله لأخت حارثة بن لأم الطائي وذلك انه نزل بها فنظر الى بعض محاسنها فهويها واستحيا ان يخبرها بذلك فجعل يشبب بامرأة غيرها فلما طال ذلك وضاق ذرعا بما يجد وقف لها فقال

" كانت لنا من غطفان جاره ... حلالة ظعانة سياره "

" كأنها من هيئة وشاره ... والحلى حلى التبر والحجارة "

" مدفع ميثاء الى قراره ... إياك أعني فاسمعي يا جاره "

والحازم العاقل قادر ان يكتم كل شيء يريد كتمانه الا الهوى فإن كتمانه ممتنع

وقال العباس بن الأحنف

" من ذلك كان يزعم ان يوارى في الهوى ... حتى يشكك فيه فهو كذوب "

" الحب أغلب للفؤاد بقهره ... من ان يرى للسر فيه نصيب "

" فإذا بدا سر اللبيب فإنه ... لم يبد الا انه مغلوب "

" إني لأبغض عاشقا متسترا ... لم تتهمه أعين وقلوب "

قولهم أنجز حر ما وعد - 15

قولهم أزمت شجعات بما فيها - 16

يقال أنجز حر الوعد فنجز

وأصله من السرعة يقال تناجز القوم في الحرب إذا تسافكوا دماءهم كأنهم أسرعوا فيها

وأول من قاله الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي وكان من حديثه انه قال لصخر بن نهشل بن دارم هل أدلك على غنيمة على ان لي خمسها قال نعم

فدله على ناس من اهل اليمن فأغار عليهم بقومه فغنموا وملئوا أيديهم فلما انصرفوا قال له الحارث " أنجز حر ما وعد " فأراد صخر أن يفي له بوعده فأبى قومه وفي طريقه ثنية يقال لها شجعات فوقف صخر عليها

أزمت شجعات بما فيها " فذهبت مثلا" وقال

فقال عمرو بن ثعلبة بن يربوع والله لا نعطيه من غنيمتنا شيئا ومضى في الثنية فحمل عليه صخر فقتله فأجاب الجيش بإعطائه الخمس فقال نهشل بن حرى

" ونحن منعنا الجيش ان يتأوبوا ... على شجعات والجياد بنا تجري "

" حبسناهم حتى أقروا بحكمنا ... وأدى أنفال الخميس إلى صخر "

أزمت أي ضاقت

وأصل الأزم العض ومنه سنة أزوم أي عضوض

ومما يجري مع ذلك قولهم " الخلف ثلث النفاق " وذلك ان النبي قال " من علامات المنافق " أن يكذب إذا حدث ويخلف إذا وعد ويخون إذا اؤتمن

ولفظ قولهم " أنجز حر ما وعد " لفظ الخبر ومعناه الأمر أي لينجز حر ما وعد

قولهم إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا - 17

يضرب مثلا للقوي يلقى أقوى منه

والإعصار الريح الشديدة تثير الغبار حتى يتصعد في السماء والجمع الأعاصير وفي القرآن " " فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت

ونحو المثل أن أرطأة بن سهية قال لزمل بن أبير

" إني امرؤ تجد الرجال عداوتي ... وجد الركاب من الذباب الأزرق"

فقال له زمل

" مثلى من الأقوام ليث خادر ... ورد وما أنا بالذباب الأزرق "

فغلبه

ونحوه

" إن كنت جلمود صخر لا أؤبسه ... أوقد عليه أحميه فينصدع "

قولهم ألوى بعيد المستمر - 18

يضرب مثلا للرجل الذي لا يطاق نكارة

وأول من تكلم به النعمان بن المنذر وأخذه طفيل الغنوي فقال أخبرنا أبو القاسم عن العقدي عن رجاله قال لما التقى الجمعان بصفين حتى كثرت القتلى فجالت الخيل عليها فتحولوا إلى موضع آخر فاقتتلوا حتى جالت الخيل على القتلى وحانت الصلاة وهم يقتتلون فنادى رجل يأيها الناس أكفرتم بعد

إيمانكم الصلاة فجمعوا بين الظهر والعصر ثم عادوا للقتال وعمر بن العاص يتمثل قول طفيل

" إذا تخازرت ومابي من خزر ... ثم كسرت العين من غير عور "

" ألفيتني ألوى بعيد المستمر ... أحمل ما حملت من خير وشر "

" كالحية الصماء في أصل الحجر ... ذا صولة في المصمئلات الكبر "

" أبذي إذا بوذيت من كلب ذكر ... أكدر شغار يغذي في السحر "

ثم تقدم وقال

" شدوا على سرتى لا تنقلف ... يوما لهمدان ويوما للصدف "

" والربعيون لهم يوم عصف ... وفي سدوس نخوة لا تنحرف "

" نضربهم بالسيف حتى تنصرف ... ولتميم مثلها او تعترف "

والألوى المعوج وهو مثل للرجل المحجاج الصليب الرأي الشديد الخصومة الذي لا تدفعه عن حجة الا تعلق بأخرى

ويقولون هو بعيد الغور إذا كان دقيق الاستنباط

وبعيد النظر وبعيد مطرح الفكر
19 - قولهم إن يبغ عليك قومك لا يبغ القمر
يضرب مثلا للرجل يدعي تلبيسا في الأمر المشهور
وأصله ان رجلين تخاطرا على غروب القمر وطلوع الشمس صبيحة ثلاث عشرة أيهما يسبق صاحبه وكان بحضرتهما قوم مالوا إلى احدهما فقال الآخر تبغون علي فقيل له " إن يبغ عليك قومك لا يبغ القمر " فصار مثلا أي هو يغيب لوقته لا يحابي أحدا فليس لشكواك معنى
قولهم أمكرا وأنت في الحديد - 20
يضرب للرجل يحتال وهو أسير ممنوع
والمثل لعبد الملك بن مروان قاله لعمرو بن سعيد الأشدق وكان عمر خلعه وأراد الأمر لنفسه فكتب إليه عبد الملك رحمتي إياك تصرفني عن الغضب عليك وذلك لتمكن الخدع منك وخذلان التوفيق لك
نهضت بأسباب ووهمتك نفسك ان تستفيد بها عزا وأنت جدير ألا تدفع بها ذلا ومن رحل عنه سوء الظن واستعبدته الأماني ملك الحين تصريفه واستترت عنه عواقب أموره وعن قليل يتبين من سلك سبيلك بمثل أسبابك أنه صريع طمع وأسير خدع والرحم تعطف على الصفح عنك ما لم تحل بك عواقب جهلك فانزجر قبل الإيقاع بك وإن فعلت فإنك في كنف وستر
والسلام
فكتب إليه عمرو استدراج النعم إياك أفادك البغى وراحة القدرة
أورثتك الغفلة ولو كان ضعف الأسباب يوئس من شريف الطلاب ما انتقل سلطان ولا ذل عز إنسان وعن قليل تتبين من صريع بغى وأسير عدوان والسلام
ثم حمل عمرو إلى عبد الملك أسيرا فقال له طالما رحلت ثفال الغي وهجهجت بقعود الباطل أفظننت ان الحق لا يلحق باطلك والسيف لا يقطع كاهلك وأمر بقتله وكان مكبلا فقال يا أمير المؤمنين إن رأيت ألا تفضحني بأن تخرجني إلى الناس فتقتلني بحضرتهم وأراد عمرو ان يخالفه فيخرجه فيمنعه أصحابه ففطن عبد الملك لذلك وقال " يا أبا امية أمكرا وانت في الحديد "
ثم امر فقطعوه فكان ذلك اول غدر في الإسلام
قولهم ابن الأيام وما يجري في بابه - 21
يقال للرجل الجلد المجرب ابن الأيام وابن الملمة وهو الذي يقوم بهاوهو وابن جلا وابن أجلى وابن بيض المنجلي الأمر المنكشفة

وقال بعضهم ابن جلا وابن أجلى رجل بعينه قال الشاعر

" ... أنا ابن جلا وطلاع الثنايا "

يعني ثنايا الجبال ومعناه انا المشهور

وابن بيض رجل بعينه أيضا وهو الذي يقال فيه سدا ابن بيض الطريق

وابن أحذار الحذر وهو رجل بعينه أيضا

وابن أقوال المقتدر على الكلام

وابن خلاوة البرىء من الشيء

وابن حبة الخبز ويقال له جابر ابن حبة

وابن يم الخليج من خلجان البحر

وابن النعامة الطريق وقيل هو صدر القدم

وقيل هو الخط في وسط القدم من باطن وقيل هي القدم نفسها وأنشد

" ...وابن النعامة يوم ذلك مركبي "

وابن المخدش الكاهل

وابن آوى سبع معروف وكذلك ابن عرس

وابن أنقد القنفذ

وابن مخاض وابن اللبون من اولاد الإبل معروفان

وابن ماء ما يسكن الماء من الطير وكني به عن الشيب في قول الشاعر

" ... وكم فر الغراب من ابن ماء "

يعني الشباب والشيب

وابن دأية الغراب وذلك انه يقع على دأية البعير والجمع دأيات وهي عظام الصلب

وابن تمرة طائر

وابن بريح العذاب والمشقة وهو الغراب أيضا لأنه يبرح بالبعير إذا وقع على ظهره

وابن قترة ضرب من الأفاعي

وابن وردان معروف

وابن ثأداء وابن تأداء والصحيح ابن ثأداء قال بعض الشعراء

" وما كنا بني ثأداء حتى ... شفينا بالأسنة كل وتر "

وابن ثأطاء وابن ثأطان ابن الأمة وابن فرتني مثله وقيل هو ابن الفاجرة

وابن الطريق ولد الزنا

وابن السبيل الغريب

وابن درزة السفلة الساقط قال الشاعر

" ... أولاد درزة أسلموك وطاروا "

وابن غبراء الفقير قال طرفة

" ... رأيت بني غبراء لا ينكرونني "

وابن إحداها الكريم الآباء والأمهات

وابن مدينتها وابن بلدتها وابن بجدتها وابن بعثطها وابن سرسورها وابن سوبانها العالم بالشيء وبعثط الوادي سرته

وابن عذرها المبدع للشيء

وابن الأنس الصفي

وابن البوح قالوا ولد الصلب

وابنا ملاط العضدان والكتفان

وابنا دخان غني وباهلة

وابنا عيان ان يخط الناظر في أمر بإصبعه في الأرض ثم يعليه بإصبع أخرى ويقول ابنى عيان أسرعا البيان كأنه يقول أرياني ما أريد عيانا وهو معنى قول ذي الرمة

" عشية ما لي حيلة غير أنني ... بلقط الحصى والخط في الدار مولع "

وقيل البوح الذكر من قولك ابنك ابن بوحك

وفي معناه قولهم " ابنك من دمي عقبيك " قالته امرأة الطفيل بن جعفر ابن كلاب وهي من بلقين وكانت ولدت له عقيل بن الطفيل فتبنته كبشة بنت عروة بن جعفر فعرم على امه يوما فضربته فجاءت كبشة تمنعها وتقول ابني ابني فقالت " ابنك من دمى عقبيك " أي من نفست به

" وقيل البوح النفس وروى " ولدك من دمى عقبيك

والولد والولد سواء مثل العجم والعجم والعرب والعرب وفي القرآن " ماله وولده الا خسارا "

والولد أيضا جمع الولد كذا قال ابن دريد

وابنا شمام هضبتان في أصل جبل

وابنا سمير وابنا جمير الليل والنهار سميا ابني سمير لأنه يسمر فيهما وابني جمير للإجتماع فيهما يقال شعر مجمور اذا ضفر وجمع

وابن جمير الليلة التي لا يرى فيها القمر

وقيل السمير الدهر وقال بعضهم ابنا سمير الغداة والعشى

وقيل ابن جمير الليل المظلم وأنشد

" نهارهم ظمآن ضاح وليلهم ... وإن كان بدرا ظلمة ابن جمير"

يقول إذا طلبوا حقا عموا عنه ليلا ونهارا

وقال ابن دريد ابن جمير وابن سمير الليل المظلم وابن ثمير الليل المقمر ويقولون حلف بالسمر والقمر السمر الظلمة لأنهم كانوا يسمرون فيها وقوله تعالى " سامرا تهجرون " أي تهجرون النبي في سمركم

وابن مزنة الهلال قال الشاعر

" كأن ابن مزنته جانحا ... فسيط لدى الأفق من خنصر "

والفسيط قلامة الظفر وهو اول من شبه الهلال بها الا أنه جاء به في غاية التكلف وأخذه ابن المعتز فحسنه فقال

" ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ... مثل القلامة قد قصت من الظفر "

وابن ذكاء الصبح

وابن أوبر ضرب من الكمأة

وابن طاب جنس من الرطب

وابن الأرض نبت يخرج في رءوس الآكام له أصل يطول يؤكل وهو سريع الخروج

وبنت الأرض بقلة من الرمث واحدتها مثل جمعها

وبنت الجبل الصدى وهو الصوت الذي يرجع إليك من الجبل وأنث على معنى الصيحة

وبنت الجبل أيضا الحية التي لا تجيب الراقي

وبنت الشفة الكلمة يقال ما كلمني ببنت شفة

وبنت الفكر الرأي

وبنت المطر دويبة حمراء ترى غب المطر يقال أشد حمرة من بنت المطر

وبنت دم نبت يضرب إلى الحمرة وتجمع بنات دم

وبنت المنية الحمى

وبنت الحية الأفعى

" ويقال " العصا من العصية والأفعى بنت حية

وبنت أدحية النعامة

وبنت قضاعة لعبة من جلود بيض

وبنات بحنة السياط وبالمدينة نخلة طويلة السعف يقال لها بجنه

وبنات بخر السحاب

وبنات مخر سحائب تنشأ قبل الصيف

وبنات السحاب البرد

وبنات الشمس لعابها

وبنات رباط الخيل

وبنات صعدة الحمر الأهلية
وبنات الطريق المساكين
وبنات قين موضع ينسب إليه يوم من أيامهم
وبنات نعش كواكب معروفة
وبنات مسند ما يأتي به الدهر من حوادثه والمسند الدهر
وبنات غير الكذب والباطل وصحفة ابن الأعرابي فقال بنات عين
وبنات برح وبنات طمار وبنات طبق الدواهي
وبنات الليل الأحلام وهي أيضا أهواله
وبنو الهم الصابرون عليه
وبنو الفلاة المداومون لسلوكها
وبنوا الحرب الصابرون فيها أيضا المطيلون مراسها
وابن فهلل وابن ثهلل الضلال
وابن قل القليل
وابن بي الذليل المجهول وكذلك ابن بيان وكذلك ابن هي وابن هيان
وطامر ابن طامر البرغوث والطمر الوثب
وابن الحارض الساقط يقال أحرض الرجل اذا جاء بولد لا خير فيه
وابن واحد المعروف الأب يقال هو واحد ابن واحد وهو ضد ضل ابن ضل وأكثر هذا الباب أمثال
ومما يجري مع ذلك المكنى
أبو الحارث الأسد
أبو جعدة الذئب
أبو الحصين الثعلب
وأبو زنة القرد وأبو ضوطري وأبو جخادب سب يسب به الإنسان
وقال أبو عمر الجرمي أبو جخادب كنية الحرباء او دابة تشبهه والأول قول جماعة أهل اللغة
وأبو حباحب كنية النار التي لا ينتفع بها مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل ويقال لها نار حباحب أيضا
وقال خالد بن كلثوم ابو حباحب كان كنية رجل من بخلاء العرب وكان يوقد نارا ضعيفة ويخفيها مخافة الأضياف فجعلته العرب كنية لكل نار ضعيفة لا تثبت ولا تحرق
وأبو قلمون ثياب معروفة وأظنها مولدة ويستعار للرجل الكثير التلون
وأبو براقش طائر يتلون في اليوم ألوانا مأخوذ من البرقشة وهي النقش والفيروزج أيضا

يتلون في اليوم لونين ولم يتمثل به العرب ولكن جاء في أمثال الفرس

وأبو قبيس جبل مكة

وأبو أدراس الفرج مأخوذ من الدرس وهو الحيض

وأبو أدراص وأبو ليلى الرجل المحمق

والدرص ولد الفأر فكأنهم قالوا هو أبو فأرة وإذا قالوا أبو ليلى فكأنهم قالوا هو أبو امرأة

وأبو زيد الكبرقال الشاعر

" إما ترىشكتى شكتي رميح أبي ... زيد فقد أحمل السلاح معا "

وأبو مالك وأبو عمرة الجوع ويقال في المثل " أبى أبو عمرة الا ما اتاه " يقوله الرجل قد سلم للدهر وقال الشاعر

" إن أبا عمرة حل حجرتي ... وصار بيت العنكبوت برمتي "

وأم حلس كنية الأتان وهي أم الهنبر أيضا والهنبر الجحش ويقولون " أحمق من أم الهنبر "

وعند فزارة أن أم الهنبر الضبع

وأم الندامة العجلة

وأم رمال وأم خنور وأم رغم وأم عمرو وأم عامر كل ذلك الضبع ومن العرب من يجعل أم خنور الداهية ومنهم من يجعلها النعيم ومنهم من يجعلها الدنيا

وأم فروة النعجة

وأم الهيثم وأم الحوار العقاب قال الشاعر

" وكأنها لما عدت سروية ... مسعورة باللحم أم حوار "

سروية أي عقاب من عقبان السراة

وأم رياح طائر

وأم عجلان طائر

وأم حبين دويبة معروفة

وام عوف الجرادة

وام حمارس دابة لها قوائم كثيرة

وام الهدير الشقشقة

وأم القردان وام القراد من الخيل والإبل الوطأة التي من وراء الخف والحافر دون الثنة

وأم الرمح ما يلف عليه اذا جعل لواء قال الشاعر

" فسلبنا الرمح فيه أمه ... من يد العاصي اذا طال الطول "

وأم سويد وأم سكين وأم عزمل وأم عرم وام تسعين كل ذلك الاست

وأم الرأس وأم الدماغ الهامة

وأم الكبد بقلة من دق البقل لها زهرة غبراء في برعم مدور وهي شفاء من وجع الكبد ومن الصفر اذا عض الشر سوف بزعمهم

وأم كلب شجيرة جبلية لها نور أصفر في خلقه ورق الخلاف

وأم غيلان شجرة من العضاه وهي أكثرها شوكا

وأم حنين الخمر فيما ذكر المنتجع بن نبهان

وأم ليلى الخمر إذا كان لونها أسود ذكر ذلك أبو حنيفة الدينوري

وأم جابر إياد وقيل أبو أسد وجابر اسم الخبز

وأم أوعال هضبة معروفة

وأم المثوى وأم المنزل التي تضيف يقال كانت فلانة البارحة أم مثواى وأم منزلى وفلان أبو مثواى وأبو منزلي أي بنت ضيفه

وأم العيال وأم القوم من يقلدونه أمورهم

وأم الطفل المرأة المرضع

وام القرى مكة ثم أم كل أرض أعظم بلدانها وأكثرها أهلا كمرو فإنها تسمى أم خراسان

وأم كفات الأرض

وأم غياث السماء

وأم السماء المجرة ويقال لها ام النجوم

وأم الظباء الفلاة

وأم راشد المفازة

وأم معمر الليل حكى ذلك ثعلب وأم معمر الدين

وأم شملة وأم دفر وأم العجب

وأم درزة الدنيا

وقيل ابو العجب الدهر

وذكر المبرد يقال للأنذال أولاد درزة

وقال الرياشي أولاد درزة خياطون خرجوا مع زيد ابن علي بالكوفة

وأم الهبرزي وام ملدم وام ملذم بالدال والذال الحمى قال الشاعر

" فمنهن ام الهبرزي تتبعت ... عظامي فمنها ناحل وكسير"

وأم ملدم بالدال هو الأكثر مأخوذ من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمر وأما اللذم فمن قولهم لذم به إذا لزمه

وأم جندب الغشم والظلم يقال وقعوا في أم جندب وركبوا ام جندب وام جندب أيضا اسم من أسماء الداهية

وأم الحرب الحرب وإلى هذا المعنى ذهب الشاعر في قوله

" ... والحرب مشتقة المعنى من الحرب "

وأم الدهيم وأم اللهيم المنية وأم الربيق الداهية يقال " جاء الربيق على أريق " وزعم الأصمعي أنه من قول رجل زعم أنه رأى الغول على جمل اورق فقال " جاء أم ربيق على أريق "

وأم قشعم وأم خشاف وأم كلواذ وأم خشور وأم نآد وأم خنشفير وأم الرقوب وأم قوب وأم الرقم وأم أريق وأم البليل وام الربيس وأم حبو كرى وأم أدراص كل ذلك الداهية

ويقال داهية ربس وربيس ويقال رمل حبو كرى إذا كان طويلا ويقال وقع في أم أدراص مضللة في موضع استحكام الهلكة لأن أم أدراص جحرة الفأرة وجحرتها تتنافذ فيقول وقع في أمر مختلط لا يعرف اوله من آخره

وقيل أم قشعم العنكبوت

وقالوا أم المؤمنين وأم الكتاب

فهذه الكنى عربية

والكنى المولدة كثيرة منها أبو المضاء الفرس وأبو اليقظان الديك وأبو خداش السنور

قولهم أول الغزو أخرق - 22

يضرب مثلا لقلة التجارب يراد إنما الأحكام بعد المعاودة والتجربة رده العقل

ورأى أعرابي رجلا ينال من سلطان فقال إنك غفل لم تسمك التجارب وكأني بالضاحك إليك باك عليك والعقل عقلان مخلوق ومكتسب فالمخلوق ما يجعله الله لعبده ويكلفه من أجله والمكتسب ما يناله العبد بالتجربة وليس يفضل رأي الشيخ على رأى الغلام الا لتجربة الشيخ وغرارة الغلام

ويقال لمن لا تجربة له غر بين الغرارة قال الشاعر

" ابحث لتعلم ما قد كنت تجهله ... فالعقل فنان مطبوع ومسموع "

وقيل لابن هبيرة أي شيء أول العقل بعد الغريزي المولود والتالد الموجود قال تجربة الأمور والتثبت فيها والتقلب في البلاد والنظر في عجائبها

قال الشيخ رحمه الله على ان التجربة لا تنفع الا العقلاء وأما الجهال فليس لهم فيها منفعة

وقد قيل إنما تنفع التجارب من كان عاقلا وقيل

" ...وقد ينفع المرء اللبيب تجاربه "

23 - قولهم إنما يضن بالضنين

قاله الأغلب بن جعشم ومعناه تمسك بإخاء من يتمسك بإخائك وشر الناس صحبة وألأمهم إخاء من يرى لنفسه من الحق ما لا يرى عليها

" وقيل " خل سبيل من وهى سقاؤه

وقال لبيد

" فاقطع لبانة من تعرض وصله ... ولخير واصل خلة صرامها "

ولا اعرف في هذا المعنى أحسن من قول المثقب

" فإني لا تخالفني شمالي ... خلافك ما وصلت بها يميني "

" إذا لقطعتها ولقلت بيني ... كذلك أجتوي من يجتويني "

وقلت

" قد آذن الخليط بانطلاق ... فخل عنك شدة الإشفاق "

" لا تعترضك حمقة العشاق ... وداو من ملك بالفراق "

" ... فليس للفارك كالطلاق "

ومثله قول أبي النضير عمر بن عبد الملك

" رحلت أنيسة بالطلاق ... ففككت من ضيق الخناق "

" لو لم أرح بطلاقها ... لأرحت نفسي بالإباق "

" ودواء ما لا تشتهيه ... النفس تعجيل الفراق "

24 - قولهم أطرى فإنك ناعلة

يضرب مثلا للقوى على الأمر

وأصله أن رجلا كانت له أمتان راعيتان إحداهما ناعلة والأخرى حافية فقال للناعلة أطرى أي خذي طرر الوادي فإنك ذات نعلين ودعي سرارته لصاحبتك فإنها حافية

وطرر الشيء نواحيه ويروى أظرى بالظاء أي خذي في ظرر وهو الغليظ من الأرض والجمع ظران

قال أبو عبيدة لم يكن هناك نعل وإنما أراد بالنعلين غلظ جلد قدميها ومن هذا الكلام أخذ المتبنى قوله في كافور

" ويعجبني رجلاك في النعل إنني ... رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا "

وفسر على وجه آخر أخبرنا أبو احمد عن أبي بكر بن دريد عن العكلي عن أبيه قال سألت أبا عبيدة عن قول مسكين

" أتطلبني بأطير الرجال ... وكلفتني ما يقول البشر "

فقال الأطير الكلام والشر يأتيك من بعيد قال فسألته عن قوله " أطري فإنك ناعلة " فقال يضرب مثلا للرجل يكون له فضل قوة في نفسه وسلاحه فيتكلف ما لو تركه لم يضره وأصله أن أمتين كانتا ترعيان إبلا فقالت إحداهما للأخرى اجمعي الإبل من أطرارها وليس بها إلى ذلك حاجة فقالت الأخرى " أطرى فإنك ناعلة " أي افعلي ذلك فأنت أقدر عليه

وقيل " أصري فإنك ناعلة " أي أدلي فإن عليك نعلين والإطرار الإدلال

25 - اكذب نفسك إذا حدثتها

يقال ذلك للرجل يهتم للأمر الجسيم فتخوفه نفسه الخيبة فيه والسقوط دون غايته فيقال اكذبها عند ذلك وحدثها بالظفر لتعينك على ما تبغيه منه فإن الهائب لا يلقى جسيما وأكثر الخوف باطله

وقال بعض المتأخرين

" وكل هول على مقدار هيبته ... وكل صعب إذا هونته هانا "

وقد قال الشاعر

" تخوفني صروف الدهر سلمى ... وكم من خائف ما لا يكون "

وقال غيره

" ولا أهات عظيما حين يدهمني ... ولست تغلب شيئا أنت هائبه "

هذا إذا كنت بالخيار في ركوب الأمر فإذا لم تجد بدا من ركوبه فلا وجه لتخوفه وقد احسن ابو النشناش في قوله

" على أي شيء يصعب الأمر قد ترى ... بعينيك ان لا بد انك راكبه "

وليس في وصف هذا البيت خير ولكن معناه جيد

وقلت

" علام تستصعب الأمر ... ما ترى منه بدا "

" بارز وخل الهوينى ... وجد حتى تجدا "

" فلن تلاقي جدا ... حتى تلاقي كدا "

والعرب تقول لكل امرىء نفسان تنهاه إحداهما وتأمره الأخرى وإنما هما فكران يحدثان له من الخوف والرجاء فيتأخر عند احدهما ويتقدم عند الآخر

وقال الشاعر

" يؤامر نفسيه وفي العيش فسحة ... أيسترتع الذؤبان ام لا يطورها "

" فلما رأى ان السماء سماؤهم ... رأى خطة كان الخضوع نكيرها "

أي لما رأى ان أرضهم معشبة والعرب تسمى العشب سماء لم يجد بدا من الخضوع لهم والمثل للبيد وهو قوله

" وأكذب النفس إذا حدثتها ... إن صدق النفس يزري بالأمل "

" غير ألا تكذبنها في التقى ... واخزها بالبر لله الأجل "

اخزها أي سسها خزوت الرجل إذا سسته قال الشاعر

" ... ولا أنت دياني فتخزوني "

ويقال كذبت الرجل بالتخفيف إذا اخبرت بالكذب وكذبته إذا أخبرته أنه كاذب

26 - قولهم أودى العير الا ضرطا

يضرب مثلا للشيء يذهب الا أخسه وشبيه بهذا قول بعضهم في البق

" ... صغيرة أعظمها أذاها "

ومن هذا المثل أخذ الشاعر قوله

" لا تنكحن عجوز إذا أتيت بها ... واخلع ثيابك منها ممعنا هربا "

" فإن اتوك فقالوا إنها نصف ... فإن أمثل نصفيها الذي ذهبا "

قولهم أعييتني بأشر فكيف بدردر - 27

يقول لم تقبلي الأدب وأنت شابة ذات أشر

والأشر التحزيز الذي في أسنان الأحداث وثغر مؤشر يقول فكيف تكونين الآن وقد أسننت حتى بدت درادرك وهي مغارز الأسنان

ومثله قولهم " أعييتنى من شب الى دب " أي من لدن شببت الى ان دببت هرما

وأصله أن دغة ولدت غلاما فكان أبوه يقبله ويقول وا بأبي دردرك وكانت حسنة الثغر مؤشرته فطنت ان الدردر أعجب اليه فحطمت أسنانها فلما قال وا بأبي دردرك قالت يا شيخ كلنا ذو دردر فقال " أعييتني بأشر فكيف بدردر " وذهب لمثل بحمق دغة فقيل " أحمق من دغة "

قولهم أرنيها نمرة أركها مطرة - 28

أيا أرني السحابة نمرة أركها ماطرة وهي ان يكون فيها سواد وبياض

كذا قال ابن دريد وسمى النمر نمرا لما في جلده من نقط سواد وسميت الشملة التي فيها سواد وبياض نمرة

يضرب مثلا في صحة مخيلة الشيء وصحة الدلالة عليه

قولهم استنوق الجمل - 29

يضرب مثلا للرجل الواهن الرأي المخلط في كلامه

والمثل لطرفة بن العبد وكان بحضرة بعض الملوك والملتمس ينشد شعرا فقال فيه

" وقد أتناسى الهم عند احتضاره ... بناج عليه الصيعرية مكدم"

فقال بناج يعني جملا والصيعرية سمة من سمات النوق

فقال طرفة " استنوق الجمل " أي صار الجمل ناقة فقال المتلمس ويل لهذا من لسانه فكان هلاكه بلسانه هجا عمرو بن هند فقتله

وخرج بعض الفرس في غلس ومعه آلة الصيد فنطق طائر فرماه وقال خفة اللسان تهلك حتى الطير

قال ابو بكر رضي الله عنه اللسان سبع اذا أطلقته أكلك

قولهم أنصف القارة من راماها - 30

يضرب مثلا لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه إليه

والقارة قبيلة من الهون بن خريمة وسموا قارة لاجتماعهم والتفافهم

والقارة الأكمة والجمع قور وكانوا رماة الحدق

وأصل المثل كان في حرب وقعت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة وكانت القارة مع قريش فلما التقى الفريقان رماهم الاخرون فقيل قد أنصفوكم إذ قاتلوكم بما تقاتلون به

وجعل المثل شعرا فقيل

" قد انصف القارة من راماها ... إنا إذا ما فئة نلقاها"

" ... نرد أولاها على اخراها "

والقارة قوارة الأديم أيضا

قولهم أضيء لي أقدح لك - 31

يضرب مثلا للتكافؤ في الأفعال ومعناه كن لي مضيئا أبصر بك فأتمكن من القدح لك

قولهم اسق رقاش إنها سقاية - 32

أي أحسن إليها كإحسانها إليك قالوا وسقاية اسم موضوع وليست الهاء فيها هاء التأنيث فأما تأنيث سقاء فسقاءة والوجه ان تكون الهاء فيها هاء التأنيث لأن رقاش اسم من أسماء النساء مثل قطام وحذام وقال سقاية لأن أصل الهمز فيها ياء ألا ترى أنك تقول سقيت فجعل سقاءة سقاية ردا له على الأصل

وقريب من هذا المعنى قول الشاعر

" يكن لك في قومي يد يشكرونها ... وأيدى الندى في الصالحين قروض "

33 - قولهم إنما يجزى الفتى ليس الجمل

المثل للبيد قاله في قصيدته التي اولها

" إن تقوى ربنا خير نفل ... وبإذن الله ريثى وعجل "

إلى ان قال

" أعمل العيس على علاتها ... إنما ينجح أصحاب العمل "

" فاعقلي إن كنت لما تعقلي ... ولقد أفلح من كان عقل "

" وإذا جوزيت قرضا فاجزه ... إنما يجزى الفتى ليس الجمل "

ومعناه إنما يجزى على الإحسان بالإحسان من هو حر وكريم فأما من هو بمنزلة الجمل في لؤمه وموقه فإنه لا يوصل الى النفع من جهته الا إذا اقتسر وقهر

وأخذ ابن الرومي هذا المثل فقال يهجو بعض الرؤساء

" يا أبا أيوب هذي كنية ... من كنى الإنعام قدما لم تزل "
" ولقد وفق من كنا كها ... وأصاب الحق فيها وعدل "
" أنت شبه للذي تكنى به ... ولبعض الخلق من بعض مثل "
" لست ألحاك على ما سمتني ... من قبيح الرد او منع النفل "
" قد قضى قول لبيد بيننا ... إنما يجزى الفتى ليس الجمل "
" كم وجدناك لترقى في العلا ... وأبى الله فلا تعل هبل "

34 - قولهم أنصر أخاك ظالما أو مظلوما

كان مذهب أهل الجاهلية أن ينصروا قرناءهم وجيرانهم وأصدقاءهم محقين كانوا او مبطلين وعلى هذا المذهب يقول الراجز

" إن أخا الصدق الذي يسعى معك ... ومن يضر نفسه لينفعك "
" ومن إذا صرف زمان صدعك ... شتت شمل نفسه ليجمعك "
" ... وإن غدوت ظالما غدا معك "

وقد روي هذا الكلام عن النبي فإن كان صحيحا فمعناه انصر اخاك مظلوما وكفه عن ظلمه ان كان ظالما فتكون قد نصرته إذا منعته من الاثم لأن النبي لا يأمر بنصرة الظالم

ونحو هذا المعنى قول الشاعر

" وإن ابن عم المرء من شد أزره ... ومن كان يحمي عنه من حيث لا يدري "

وقال الآخر

" لعمرك ما أدى امرؤ حق صاحب ... إذا كان لا يرعاه في الحدثان "

وقال آخر

" يغشى مضرته لنفع صديقه ... لاخير في ود إذا لم ينفع "

وقال آخر

" ...لا أخا للمرء الا من نفع "

وقلت

" أخوك الذي ترضيه لا من توده ... ألا رب ود لا يفيد فتيلا "

35 - قولهم إن بني صبية صيفيون

يقوله الرجل إذا كبر وولده صغار

والمثل لسليمان بن عبد الملك تمثل به عند موته وكان اراد ان يجعل الخلافة لبعض ولده فلم يكن فيهم من بلغ الا من كانت امه أمة وكانت بنو امية لا يستخلفون أولاد الإماء وهو الذي قصر بمسلمة بن عبد الملك عن ولاية العهد مع رجاحته وكمال آلته واتبعوا في ذلك سنة الأكاسرة ثم أثر الجاهلية وكان اهلها لا يسودون اولاد الإماء ويسمونهم الهجناء

الواحد هجين ويسمون أولاد المهيرات الصرحاء واحدهم صريح ولذلك قال هشام بن عبد الملك لزيد بن علي عليه السلام بلغني أنك تسمو بنفسك الى الإمامة وهي لا تصلح لأولاد الإماء

قال زيد إن الأمهات لا يضعن من الأبناء هذه هاجر قد ولدت إسماعيل فما وضعه ذلك وصلح للنبوة وكان عند ربه مرضيا والنبوة أكبر من الإمامة وامتد باعه في الشرف حتى كان محمد من نسله

فلما خرج قال هشام لأصحابه كنتم تخبرونني ان اهل هذا البيت قد درجوا وانقرضوا وما درج قوم هذا غابرهم

ومما رغب العرب في التسري أن أولاد القرائب عندهم ضاويون أي نحاف مهزولون ولذلك قالوا " اغتربوا لا تضووا " أي تزوجوا الغرائب لئلا تضوي اولادكم

وأضوى الرجل إذا كان له ولد ضاوي كما يقال أهزل الرجل إذا كانت له إبل هزلى قال الشاعر

" فتى لم تلده بنت عم قريبة ... فيضوى وقد يضوى وليد القرائب "

" هو ابن غريبات النساء وإنما ... ذوو الشأن أبناء النساء الغرائب "

وضوي الولد يضوي وهو ضاوي على غير الأصل

وكان سليمان بن عبد الملك يقول وهو في الموت

" إن بني صبية صيفيون ... أفلح من كان له ربعيون "

فيقول عمر بن عبد العزيز " قد أفلح المؤمنون " يا امير المؤمنين

وأصل ذلك في الإبل وهو ان ولد الناقة اذا نتج في الربيع كان أقوى منه إذا نتج في الصيف وإذا نتج في الصيف ضعف عما نتج في الربيع لعلتين إحداهما ما يلحقه من شدة الحر فيضعفه والأخرى أن ما نتج في الربيع قد سبقه بشهرين فهو أقوى

ويقال للرجل إذا ولد له في شبابه قد أربع تشبيها بربعية النتاج وولده ربعي

وإذا ولد له في كبره قيل قد أصاف وولده صيفي تشبيها بصيفي النتاج

36 - قولهم أينما أوجه ألق سعدا

يضرب مثلا لاستواء القوم في الشر والمكروه

والمثل للأضبط بن قريع السعدي وكان سيد قومه فرأى منهم تنقصا له وتهاونا به فرحل عنهم ونزل بآخرين فرآهم يفعلون بأشرافهم فعل قومه به فقصد آخرين فرآهم على مثل حالهم فقال " أينما أوجه ألق سعدا " ورحل الى قومه

وروى أنه قال " في كل واد بنو سعد " ومثل هذا المثل قول طرفة

" كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحه "

" كلهم أروغ من ثعلب ... ما أشبه الليلة بالبارحة "

وقال بعضهم

" ... سواسية كأسنان الحمار "

وقلت

" كم حاجة أنزلتها ... بكريم قوم أو لئيم "

" فإذا الكريم من اللئيم ... أو اللئيم من الكريم "

" سبحان رب قادر ... قد البرية من أديم "

" فشريفهم ووضيعهم ... سيان في سفه ولوم "

" قد قل خير غنيهم ... فغنيهم مثل العديم "

" وإذا اختبرت حميدهم ... ألفيته دون الذميم"

" لا تند بنهم للصغير ... من الأمور ولا العظيم "

" انظر إلى كبر الجسوم ... ولاتسل دفع الجسيم "

ومثل المثل سواء قول أبي تمام

" فلا تحسبن هندا لها الغدر وحدها ... سجية نفس كل غانية هند "

قولهم أشبه شرج شرجا لو أن أسيمرا - 37

يضرب مثلا للتشابه من غير ذوي الرحم

وشرج موضع والأسيمر تصغير أسمر وهو جمع سمر مخفف عن سمر وهي شجرة من العضاة كما قيل عضد وعضد

والمثل للقيم بن لقمان وكان قد علا أباه في خصاله فحسده أبوه فنزلا شرجا فذهب لقيم ليعشي إبله فحفر له لقمان حفيرة وغطاها بسمر ليقع فيها إذا رجع من الليل فلما عاد لقيم انكر المكان وارتاب بإزالة السمر عن موضعه فقال " أشبه شرج شرجا لو ان أسيمرا " أي لو ان أسيمرا كنت أعهدها كانت على ماعهدتها وتنحى عن الموضع فنجا وذهبت الكلمة مثلا في التشابه من غير القرابات فأما ما تشابه من القرابات فمن امثالهم فيه قول زهير

" وهل ينبت الخطي الا وشيجه ... وتغرس الا في منابتها النخل "

وقال أبو نخيلة

" لعمرك ما عين بأشبه مقلة ... بأخرى من ابني بي ولا النعل بالنعل "

" أقول لنفسي ثم نفسي تلومني ... ألا هل ترى ما أشبه الشكل بالشكل "

ويقولون " هو أشبه به من الماء بالماء والليلة بالليلة والتمرة بالتمرة والقذة بالقذة والحرة بالحرة والغراب بالغراب "

قولهم إذا نزا بك الشر فاقعد - 38
أي لا تسارع الى الشر وإن أحوجت إلى المسارعة إليه يحثه على مجانبة الغضب ولا أعرف في الحث على مجانبة الشر أجود من قول معاوية " إني لأكرم نفسي أن يكون ذنب أعظم من حلمي وما غضبي على من املك وما غضبي على من لا املك " معناه إذا كنت مالكا له فإني قادر على الانتقام منه فلم ألزم نفسي الغضب وإن كنت لا املكه فلا يضره غضبي فلم أدخل الضرر على نفسي بغضب لا يضر عدوي

وقلت في هذا المعنى

" وما غضب الإنسان من غير قدرة ... سوى نهكة في جسمه وشحوب "

وقلت

" خل يد الشر وفر منه ... وإن دعاك فتصامم عنه "

" ... خاب اخو الشر فلا تكنه "

وقيل إياك والشر فإن الشر للشر خلق

39 - قولهم إذا ارجحن شاصيا فارفع يدا

أي إذا رأيته قد خضع واستكان فاكفف عنه

والشاصي الرافع رجله

وأرجحن مال وكل ثقيل مائل مرجحن يقول إذا استسلم فاعف عنه

" وروى ثعلب " إذا ارجعن شاصيا

وارجعن صرع يقول إذا صرعته فرفع رجليه فاكفف عنه

وأنشد

" ولما ارجعنوا واسترينا خيارهم ... وصاروا أسارى في الحديد المكلد "

وهذا أصح عندي من الأول

ومن احسن ما قيل في العفو قول مجاشع بن ربعي لقوم رآهم يتآمرون في الانتقام من رجل هل لكم في الحق أو فيما هو خير من الحق قالوا قد عرفنا الحق فما الذي هو خير منه قال العفو فإن الحق مر

وقال صالح المري اتركوا العقاب لخالق العقاب واستصلحوا الناس بالرغبة والرهبة

وقيل النعمة لا تستدام بمثل الإنعام والقدرة لا تستبقي بمثل العفو

قولهم اتخذت عنده يدا بيضاء ويدا غراء - 40

أي نعمة مشهورة ويعني بالبياض والغرة الشهرة

وحكى ثعلب اتخذت عنده يدا خضراء فما نلت منه عرقا " قال يريد ثوابا والعرق الثواب وفرس عتيق عريق وهو المحض الذي لم يشبه شيء وأنشد

" إنما العيش شربها معرقات ... ومناغاة صاحبات الخدور "

وقال غيره المعرق الذي مزج مزاجا يسيرا

قولهم إذا عز أخوك فهن - 41

المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبة فأقبل بما غنم فقال أصحابه اقسم بينا غنيمتنا فقال أخاف الطلب فأبوا الا القسم فقال " إذا عز أخوك فهن " وقسم بينهم ومعناه إذا صعب أخوك فلن فإنك إن صعبت أيضا كانت الفرقة يقال عز يعز عزة إذا اشتد وعز على كذا أي اشتد واستعز الوجع بالمريض أي اشتد وعز والأرض العزاز الصلبة الشديدة وعزنى في الخطاب اشتد فيه حتى غلبني

وهن من قولهم فلان هين لين إذا كان سهلا منقادا وليس من الهوان ورجل هين لين وهين لين لغتان قال الشاعر

" هينون لينون أيسار ذوو يسر ... أرباب مكرمة أبناء أيسار "

وتقول الفرس في معنى هذا المثل

" إذا ما حمار السوء لم يأت حمله ... نفارا فأدن الحمل منه وحمل "

وأخذ معاوية معنى هذا المثل فقال لو أن بيني وبين الناس شعرة ممدودة ما انقطعت لأني إذا مدوا أرسلت وإذا أرسلوا مددت

وقال زياد إياكم ومعاوية فإنه إذا طار الناس وقع وإذا وقعوا طار

قال الزجاج قوله فهن بضم الهاء خطأ إنما هو فهن بكسر الهاء قال وهن بالضم من الهوان وليس له ها هنا موضع وليس كما قال إنما هو من الهون وهو الرفق واللين وفي القرآن " على الأرض هونا

قولهم إذا لم تغلب فاخلب - 42

معناه إذا لم تدرك الحاجة بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالرفق والمداراة وأصل الخلابة الخداع ومنه قيل برق خلب إذا ومض من غير مطر كأنه يخدع الشائم وبه سميت المرأة خلوبا وله وجه آخر وهو أنه يريد إذا لم تغلب عدوك بجلدك وقوتك فاخدعه وامكر به فإن المماكرة في الحرب أبلغ من المكاثرة والجلد وهو على حسب قول النبي " الحرب خدعة " أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا ابن أخي أبي زرعة قال حدثنا عمر قال حدثنا الحوضى قال حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال حدثنا معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بن كعب قال كان النبي قلما أراد سفرا او غزوا إلا ورى بغيره وكان يقول " الحرب خدعة " أو " خدعة " والوجه " الخدعة " بالفتح

وقال بعض الحكماء نفاذ الرأي في الحرب أنفع من الطعن والضرب

43 - قولهم إلا حظية فلا ألية

وهو في المعنى الأول أي إن أخطأتك الحظوة فيما تلتمس فلا تأل ان تتودد
وأصله في المرأة تصلف عند زوجها فتتحبب اليه ما أمكنها لتنال الحظوة عنده بالتحبب إليه
إذا أخطأته الحظوة في المحبة منه فالألية ها هنا من قولك ألا الرجل يألو كما يقال علا يعلو
إذا قصر
" والألية أيضا اليمين آلى يولي إيلاء إذا حلف ومنه قوله عز وجل " يولون من نسائهم
قولهم إن في الشر خيارا - 44
معناه ان بعض الشر أهون أهون من بعض
وهو في مذهب قول طرفة
" أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر اهون من بعض "
وجاء رجل الى المبرد فقال له ما القبعض فقال القطن
قال وما الحجة قال قول الشاعر
" ... كأن على مشافرها قبعضا "
وسكت هنيهة ثم قال أين السائل عن قبعض فقام الرجل فقال له هذه
كلمة أخذت من طرفي كلمتين من بيت طرفة " فاستبق بعضنا " فتعجب الناس من سرعة
جوابه وافتعاله المصراع حتى رد الخصم وأسكته ثم من فطنته للموضع الذي أخذت منه
الكلمة
ومثل ذلك ما اخبرني به ابو القاسم الحاسب قال قلت لبعض المتعاصين للعربية ما العمال
وأخذته من طرفي كلمتين " ولم أعطكم في الطوع مالي " فقال لي العمال حبل يشد به
الحمار وأخرج مخرج نظائره فقالوا شكال للفرس وعقال للبعير
وعمال للحمار قال فتعجبت من حذقه بافتعال الخطأ وإخراجه إياه مخرج الصواب
ومن امثالهم في الشر والخير قول بعضهم " ليس العاقل من يعرف الخير من الشر وإنما
" العاقل من يعرف خير الشرين
قولهم إلى أمه يلهف اللهفان - 45
اللهفان المضطر المتحسر على الفائت
لهف يلهف لهفا وهو لهفان كما يقال عطش وهو عطشان
ويضرب مثلا للرجل يستغيث بأهل ثقته وهو على مذهب قول القطامي
" وإذا أصابك والحوادث جمة ... حدث حداك الى أخيك الأوثق "
46 - قولهم إنما يعاتب الأديم ذو البشرة
معناه إنما يراجع من تصلح مراجعته ويعاتب من الإخوان من لا يحمله العتاب على اللجاج
فيما كره منه وعوتب من اجله

وأصله ان الجلد اذا لم تصلحه الدبغة الأولى أعيد في الدباغ إن كان ذا قوة ومسكة وترك إن كان ضعيفا لئلا يزيد ضعفا

وأصل البشرة ظاهر الجلد والأدمة باطنة

وعلى حسب ذلك يقول الشاعر

" وليس عتاب الناس للمرء نافعا ... إذا لم يكن للمرء لب يعاتبه "

وقد مدح العتاب وذم فالمدح قولهم

" ... ويبقى الود ما بقي العتاب "

والذم قولهم العتاب يبعث على التجني والتجني أخو المحاجة والمحاجة اخت العداوة والعداوة ام القطيعة

وقال آخر العتاب رسول الفرقة وداعي القلى وسبب السلوان وباعث الهجران

وقال بعض الأوائل سبيل من يأخذ على أيدي الأحداث الا يكدهم بالتوبيخ لئلا يضطروا الى القحة

وقال آخر العتاب داعية الاجتناب فإذا انبسطت المعاتبة انقبضت المصاحبة

وقال غيره حرك إخوانك ببعض العتاب لئلا يستعذبوا أخلاقك واغض عن بعض ما تنكر لئلا يوحشهم إلحاحك وهذا أقصد ما قيل في هذا المعنى

وكتبت الى بعض الإخوان العتاب مقدمة القطيعة وطليعة الفرقة فتجنبه قبل ان يجنبك حظك من السرور برؤية أحبائك وانتقل عنه قبل ان ينتقل بك عن مقر غبطتك بمشاهدة أودائك وإن لم تجد منه بدا فاقتصد فيه ولا تكثر منه فإن الكثير من المحبوب مملول فكيف من المكروه والاقتصاد في المحمود ممدوح فكيف المذموم

قولهم أكلت يوم أكل الثور الأسود - 47

يضرب مثلا للرجل فقد ناصره فلحقه الضيم من عدوه

وهو من أمثال كليلة وتمثل به علي عليه السلام حين اختلف عليه وعني قتل عثمان رضي الله عنه

وأصله فيما ذكر صاحب كليلة ان ثورين أسود وأبيض كانا في بعض المروج فكان الأسد إذا قصدهما تعاونا عليه فرداه فخلا يوما بالأبيض وقال له إن خليتني فأكلت الأسود خلا لك مرعاك وأعطيك عهدا ألا أطور بك فخلاه والأسود فأكله ثم عطف عليه فافترسه فقال " إنما أكلت يوم أكل الثور الأسود " وتخاذل القوم فيما بينهم من امارات شؤمهم ودلائل شقائهم ولما حضرت قيس بن عاصم الوفاة أحضر بنيه فقال لهم ليأتني كل واحد منكم بعود فاجتمع عنده عيدان فجمعها وشدها وقال اكسروها فلم يطيقوا ذلك ثم فرقها فكسروها فقال هذا مثلكم في اجتماعكم وتفرقكم ثم أنشدهم لنفسه

" بصلاح ذات البين طول بقائكم ... إن مد في عمري وإن لم يمدد "

" حتى تلين جلودكم وقلوبكم ... لمسود منكم وغير مسود "

" إن القداح إذا جمعن فأمها ... بالكسر ذو حنق وبطش أيد "

" عزت فلم تكسر وإن هي بددت ... فالوهن والتكسير للمتبدد "

قولهم أبصر وسم قدحك - 48

أي تأمل أمرك

والقدح ما يستقسم به وهو الزلم

ووسمه العلامة التي فيه

يقول تأمل ذلك لتعرف ما لك وعليك

قولهم إن الشفيق بسوء ظن مولع - 49

وذلك ان المعني بالشيء لا يكاد يظن به الا المكروه ومن امثالهم في الشفيق قول القطامي

" ومعصية الشفيق عليك مما ... يزيدك مرة منه استماعا"

وقول وضاح اليمن

" قد كنت أشفق مما قد فجعت به ... إن كان يدفع عن ذي اللوعة الشفق "

قولهم أخوك من صدقك - 50

يعني به صدق المودة والنصيحة

وله معنى آخر وهو ان يصدقك عن عيوبك لأن عيوب كل نفس تستتر عنها وتظهر لغيرها وقلت

" عز الكمال فما يحظى به أحد ... فكل خلق وإن لم يدر ذو عاب "

وعلى حسب هذا قالوا المرء مرآة أخيه وأخذ بعضهم هذا الكلام فقال أنا كالمرآة ألقى كل وجه بمثاله

وقال بعضهم ليس صديق المرء من لا يصدقه ويجوز أيضا ان يكون معناه إنه يصدقك عما تستخبره إياه ولا يكذبك فيما تسأله عنه

قولهم أتاك ريان بلبنه - 51

يضرب مثلا للرجل يعطيك لا من جود وكرم ولكن لكثرة ما عنده

وقال الشاعر

" ...ما كل جود الفتى يدني من الكرم "

ونحوه وإن لم يكن منه قول إبراهيم بن العباس

" لا تحمدن ابن سهل إن وجدت له ... فعلا جميلا ولا تعذل إذا زرما "

" فليس يمنع إبقاء على نشب ... وليس يعطى الذي يعطيه معتزما "

" لكنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما "

قولهم استكرمت فاربط - 52

أقولهم اشدد يديك بغرزه - 53

يقال ذلك لمن أفاد شيئا يغبط به وأصله في الفرس الكريم يصيبه الانسان فيحتفظ به

والغرز ركاب الرحل واغترز الرجل إذا وضع رجله في الغرز

وفي كلام لمعاوية اغترز في ركاب الفتنة حتى استوت على رجلها

قولهم اطلب تظفر - 54

وقولهم ألق دلوك في الدلاء - 55

يضرب مثلا في الحث على الاكتساب وترك التواني في طلب الرزق وهو من قول أبي الأسود الدؤلي

" وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن ألق دلوك في الدلاء"

" تجئك بملئها يوما ويوما ... تجيء بحمأة وقليل ماء "

وقال بعضهم ما أحب أني مكفى وان لي ما بين شرق إلى غرب قيل ولم قال كراهة عادة العجز

وقلت

" ألا لا يذم الدهر من كان عاجزا ... ولا يعذل الأقدار من كان وانيا "

" فمن لم تبلغه المعالى نفسه ... فغير جدير أن ينال المعاليا "

قولهم احلب حلبا لك شطره - 56

يضرب مثلا للرجل يعين صاحبه على أمر له فيه نصيب

والشطر وكذلك الشطير

وقال فضالة بن شريك

" أنصف امرىء من نصف حي يسبني ... لعمري لقد لا قيت خطبا من الخطب "

نصف أمري يعني أنه أعور وكان من بني الشطير وهم من كلب ومثل هذا بديع من معاني القدماء

وأخذ ذو الريا ستين هذا فكتب الى ذي اليمينين أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن أبي العيناء قال سمعت الحسن بن سهل يقول كتب إلى المأمون أن طاهر بن الحسين قال

" غضبت على الدنيا فجفت ضروعها ... فما الناس الا بين راج وخائف"

" قتلت أمير المؤمنين وإنما ... بقيت عناء بعده للخلائف "

" وقد بقيت في أم رأسي بقية ... فإما لحزم او لرأي مخالف "

فاغتم المأمون فرآه الفضل بن سهل كاسفا فقال ما بال أمير المؤمنين إن زأرك أسد فاقذف بي في لهواته فعرفه الخبر وأقرأه الشعر
فكتب الفضل الى طاهر قرأت كتابك يذكر عنك وساوس تكون عليك لا لك واما والله يا نصف إنسان لئن أفكرت لأهمن ولئن هممت لأفعلن ولئن فعلت لأبرمن ولئن أبرمت لأحكمن
وبعث اليه بالكتاب فكتب طاهر ما كل قول حق وما كل إبلاغ صدق وإنما أنا عبد استنصح فنصح إن أمسك عني استزدت وإن اعتمدت بإحسان شكرت فمنزلتي كمنزلة الأمة السوداء إن حمل عليها دندنت وإن رفهت أشرت وإن عوقبت فباستحقاق وان عوفيت فبإحسان
قولهم - أنا غريرك من الأمر - 57
يضرب مثلا للمعرفة بالشيء
ومعناه انا عالم بالأمر فسلني عنه على غرة مني لمعرفته وعلى غير استعداد مني له ولا روية فيه وأخرج الغرير مخرج خليط وعشير
58 - قولهم أتعلمني بضب أنا حرشته
يضرب مثلا لمعرفة الشيء من وجوهه
وأصل الحرش الأثر بالشيء وهو هاهنا بمعنى الإثارة وهو ان تثير الضب من جحره
" فتستخرجه والمثل المعروف " هو أجل من الحرش
وأصله في رموزهم ان الضب كان ينعت الحرش لحسوله وهي اولاده الواحد حسل ويقول لهن إذا أحسستن بالحرش فاصبرن ولا تخرجن من جحرتكن فصيد الضب ذات يوم فوضع رأسه على حجر وشدخ بحجر آخر فقلن له أهذا الحرش فقال هذا أجل من الحرش هذا الموت
قولهم أعط القوس باريها - 59
أي استعن على عملك بمن يحسنه وهو من قول القائل
" يا باري القوس بريا لست تحكمه ... لا تظلم القوس أعط القوس باريها "
وظلمه لها إفساده إياها
وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه
ونحو المثل قول الشاعر
" فخل مكانا لم تكن لتسده ... عزيزا على عبس وذبيان ذائدة "
وقال غيره
" ... الآن حين تعاطى القوس باريها "
وقال رسول الله " استعينوا على كل صناعة بأهلها " وقال بعض الخلفاء لرجل ما اطيب

النقل فقال قال رسول الله " استعينوا على كل صناعة بأهلها " ولا يؤخذ علم هذا الا عن أبي نواس فإنه أعرف أهله به وأنشده قوله

" مالي في الناس كلهم مثل ... مائي خمر ونقلي القبل "

" يومي حتى إذا العيون هدت ... وحان نومي فمرقدي كفل "

وقريب من ذلك ما اخبرنا به أبو أحمد عن ابن دريد عن الرياشي عن ابن سلام قال قال بعض جلساء حماد الرواية بلغني ان للحلقيين أرحاما منكوسة فقال حماد لفتى الى جنبه اكتب هذا فإن أصح الحديث ما اخذ عن اهله

قولهم أفواهها مجاسها - 60

وقولهم أراك بشر ما احار مشفر - 61

يضرب مثلا للأمر يدل ظاهره على باطنه

وذلك ان الإبل إذا أحسنت الأكل اكتفى بذلك في معرفة صحتها وصلاحها عن جسها

ومثله ما أنشدناه أبو أحمد عن ابي بكر بن دريد عن الرياشي عن الأصمعي

" أطلس يخفي شخصه غباره ... في فمه شفرته وناره"

" هو الخبيث عينه فراره ... ممشاه ممشى الكلب وإزدجاره "

" ... بهم بني محارب مزداره "

وفي المثل " إن الجواد عينه فراره " معناه إن معاينتك الجواد تغنيك عن فراره والفرار بالضم والكسر

وقولهم " أراك بشر ما احار مشفر " أي ما اعتلفته الدواب يتبين في أجسامها

ومثل المثل سواء ما روى ان بعضهم قال لأعرابي رآه جيد الكدنة أرى عليك قميصا صفيقا من نسج ضرسك فقال ذاك عنوان نعمة الله عندي

قولهم أنجد من رأى حضنا - 62

وهو في معنى الدلالة على الشيء

ومعناه ان من رأى حضنا وهو جبل بنجد فقد أتى نجدا وليس به حاجة الى السؤال عنه ويقال أنجد الرجل إذا اتى نجدا واتهم إذا أتى تهامة وأعرق إذا اتى العراق وأشأم إذا اتى الشام وأعمن إذا اتى عمان وأيمن إذا أتى اليمن وأمنى إذا اتى منى وبصر وكوف من البصرة والكوفة

وأصل نجد الارتفاع وقيل للنجاد نجاد لأنه يحشو الثياب حتى ترتفع

63 - قولهم أن ترد الماء بماء أكيس

وقولهم اشتر لنفسك وللسوق - 64

يضرب مثلا للآخذ بالثقة والاحتياط

يقول الكيس ان ترد المنهل ومعك فضل ماء تزودته من منهل قبله

والكيس خلاف الحمق

وقال علي رضي الله عنه

" إما تراني كيسا مكيسا ... بنيت بعد نافع مخيسا "

" ... سوطا شديدا وأميرا كيسا "

وقال ابراهيم النخعي لمنصور بن المعتمر سل مسألة الحمقى واحفظ حفظ الأكياس وقال زيد الخيل

" أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا ... وأنجو إذا لم ينج الا المكيس "

وكانت تميم يدعون الغدر كيسان قال النمر بن تولب

" إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم ... الى الغدر أدنى من شبابهم المرد "

وقال بعضهم أصل الياء في الكيس واو وهو مثل الطيب يقال كوسى وطولى وليس كذلك

وقال بعضهم

" قد ورد الماء بماء قيس ... وفي بني أم البنين كيس "

" ... على المتاع ما غبا غبيس "

يقال " لا أفعل ذلك ما غبا غبيس " أي لا أفعله أبدا يقال غبا يغبو وغبى يغبا إذا غاب عنه الذهن

وقال غيره

" رزقت بالحمق فالزم ما رزقت به ... ما يفعل الأحمق المرزوق بالكيس "

وقال جران العود وبهذا البيت سمى جران العود

" عمدت لعود فانتحيت جرانه ... وللكيس أدنى في الأمور وأنجح "

وقولهم " اشتر لنفسك وللسوق " أي اشتر ما إن أمسكته انتفعت به وإن لم ترده نفق عنك في البيع وروى عن عمر انه قال إذا اشتريت جملا فاشتره عظيما فإن أخطأك نفعه لم يخطئك سوق

65 - قولهم آخرها أقلها شربا

يحث به على التقدم في الأمر وأصله في سقي الإبل وذلك ان المتأخر عن الورد ربما جاء وقد مضى الناس بعفو الماء وصادف منه نفادا ولا يكون تأخير الورد عندهم الا من ذل أو عجز

ومن ذلك قول النجاشي

" إذا الله عادى أهل لؤم ودقة ... فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل "

" قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولايظلمون الناس حبة خردل "

" ولايردون الماء الا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل "
وقال آخر يصف إبلا رأى أهل الماء سماتها فعرفوا شرف أربابها فخلى الورد لها
" قد سقيت آبالهم بالنار ... والنار قد تشفى من الأوار "
والنار السمة سميت بذلك لأنها بالنار تكون سماتها
وقال بعض اللصوص وقد ساق ابلا الى سوق ليبيعها
" تسألني الباعة أين نارها ... اذا زعزعوها فسمت أبصارها "
" كل نجار إبل نجارها ... وكل دار لأناس دارها "
" ...وكل نار العالمين نارها "
وقال الشاعر في الحث على التقدم في الأمور
" إذا ضيعت أول كل أمر ... أبت أعجازه الا التواء "
" وإن سومت أمرك كل وغد ... ضعيف كان امركما سواء "
" وإن داويت دينا بالتناسي ... وبالليان أخطأت الدواء "
وقلت
" ركوب لأعناق الأمور ولم يكن ... يدب على أعجازها متقفرا "
" إذا أدبر المطلوب عنك فخله ... فإن عناء أن تحاول مدبرا "
ومما يجري مع ذلك قول برج بن مسهر
" متى كان أمر الحي يوسى بحندج ... وقيس بن جزء شر دهرك آخره " "
وجاء في تفسير هذا المثل قول آخر قال الأصمعي يراد به أن أقل الحاجة ما بقي
وأصله ان رجلا سقى لرجل إبلا فبقيت منها بقية فخشي ان يتركها ولا يسقيها فقال "
آخرها أقلها شربا " أي بقية العمل أقل
والشرب النصيب من الماء
والشرب اسم يقال مقام المصدر
قولهم أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك - 66
يقول اتبع أمر من يخوفك عواقب إساءتك لتحذرها فتنجو ولا تتبع امر من يؤمنك المخوف فيورطك
ومثل ذلك قول الحسن إن من يخوفك حتى تلقى الأمن أشفق عليك ممن يؤمنك حتى تلقى الخوف
وفي خلافه قول الأول
" تخوفني صروف الدهر سلمى ... وكم من خائف ما لا يكون"
وقال غيره أكثر الخوف باطله وفيما اوحى الله تعالى الى بعض الأنبياء إني أخوفك لأقومك

وقلت في نحوه

" تؤدبه الأيام فيما يضره ... وكم ضرر للمرء فيه منافع "

وقلت

" يا نفس صبرا على ما كان من ضرر ... فرب منفعة تجنى من الضرر "

قولهم إذا أردت المحاجزة فقبل المناجزة - 67

وقولهم إن الموصين بنو سهوان - 68

يضرب الأول مثلا في تعجيل الفرار ممن لا طاقة لك به

والمحاجزة من قولهم حجزت بين الشيئين

والمناجزة سرعة القتال

والمثلان لدويد بن زيد بن نهد في وصيته لبنيه عند موته قال لهم يا بني أوصيكم بالناس شرا لا ترحموا لهم عبرة ولا تقيلوا لهم عثرة قصروا الأعنة وطولوا الأسنة واطعنوا شزرا واضربوا هبرا وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة والمرء يعجز لا المحالة بالجد لا بالكد التجلد ولا التبلد المنية ولا الدنية لا تأسوا على فائت وإن عز فقده ولا تحنوا الى ظاعن وإن ألف

قربه ولا تطمعوا فتطبعوا ولا تهنوا فتخرعوا ولا يكن لكم مثل السوء " إن الموصين بنو سهوان "

ثم قال

" اليوم يبنى لدويد بيته ... يارب نهب صالح حويته "

" ورب قرن بطل أرديته ... ورب غيل حسن لويته "

" ومعصم مخضب ثنيته ... لو كان للدهر بلى أبليته "

" ... او كان قرني واحدا كفيته "

وقال

" ألقى علي الدهر رجلا ويدا ... والدهر ما أصلح يوما أفسدا "

" ... يفسد ما أصلحه اليوم غدا "

الطعن الشزر على أحد الجانبين

والنظر الشزر بمؤخر العين

والهبر من قولهم هبرت اللحم اذا قطعته قطعا كبارا وسيف هبار

والمحالة الحيلة والجد الحظ والطبع الدنس وأصله الصدأ الذي يركب الحديد

والوهن الضعف والخرع اللين

وقولهم " إن الموصين بنهو سهوان " الموصون جمع موصي وهو الذي توصيه بالشيء مرة

بعد أخرى ومعناه توصيهم بالشيء وتؤكد عليهم ثم يسهون عما اوصوا ويتركونه ويحتجون بالسهو

وقيل يضرب مثلا للرجل الموثوق به ومعناه ان الذين يحتاجون إلى

الوصاة لحوائج إخوانهم إنما هم الذين يسهون عنها لقلة عنايتهم بها وأنت بحاجة أخيك

معنى لا تحتاج الى وصاتك بها قال الشاعر

" وأكثر نسياني لما لا يهمني ... وإني لما أعني به لذكور "

قولهم أعندي أنت ام في العكم وأعندي أنت أم في الربق - 69

يضرب مثلا للرجل القليل الفهم

والعكم الحمل والعكم شده

والربق جمع ربقة وهي حبل تشد به البهيمة

وأما قولهم " أمعنا أنت ام في الجيش " فمعناه أعلينا انت ام لنا

قولهم أفرخ روعك - 70

أي زال ما كنت تخاف منه وقال ابن الأنباري أول ما قاله معاوية وذلك خطأ

وأول من قاله النبي أخبرنا أبو أحمد عن ابن الأنباري عن أبي العباس قال ولى معاوية زيادا

البصرة واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة فلم يلبث ان مات المغيرة فتخوف زياد ان

يستعمل مكانه عبد الله بن عامر فكتب اليه يشير عليه باستعمال الضحاك بن قيس وكتب

اليه معاوية أفرخ روعك قد ضممناها إليك فقال زياد " النبع يقرع بعضه بعضا " فذهبت

كلمتاهما مثلين

والروع الفزع وهذا وهم على ما ذكرناه والصحيح ما اخبرنا به أبو أحمد قال حدثنا عبد

الوهاب بن عيسى قال حدثنا محمد بن معاوية الأنماطي قال

حدثنا خلف بن خليفة عن أبي يزيد عن الشعبي عن عروة بن مضرس قال انتهيت الى

النبي يجمع قبل ان يصلي الغداة فقلت يا نبي الله قد طويت الجبلين ولقيت شدة

فقال " أفرخ روعك من أدرك إفاضتنا هذه فقد أدرك " يعني الحج

أفرخ روعك أي زال ما كنت ترتاع له وتخاف وأصله خروج الفرخ من البيضة وانكشاف الغم عنه

قال ذو الرمة

" ... جذلان قد أفرخت عن روعة الكرب "

والروع في بيت ذي الرمة مضموم الراء وهو الخلد

قولهم أخذنا في الدوس - 71

قال الأصمعي يريد تسوية الخديعة وتزيينها من قولك داس السيف يدوسه إذا صقله والحجر

الذي به يصقل به مدوس
وأخذنا في التزكين أي التشبيه وزكن عليه وزكم اذا شبه وكذلك الظن وما يضمر الإنسان يجري هذا المجرى وقد زكن الرجل وزكن بالتشديد
وأنشد
" يا أيهذا الكامش المزكن ... أعلن بما تخفي فإني معلن "
وقال آخر
" ...زكنت من أمرهم مثل الذي زكنوا "
72 - قولهم أحذر الصبيان لا تصبك بأعقائها
يقال ذلك في التخدير من صحبة من يعيبك من الوضعاء والأدنياء
وصحبة الدنىء تضع الشرف وتقصر الهمة وتخمد الذكر وتفسد الجاه ومثل الشريف يخالط الدنيء مثل المسك تخلطه بالرماد فيأتي على جميع محاسنه ويهلك سائر مفاخره وقلت في شريف خالط قوما أدنياء
" أراك تلفقت في جيفة ... فلم يجد انك من عنبر "
والأعقاء جمع عقى وهو الذي يخرج من الصبي ساعة يولد
والعقى بالفتح المصدر
وفي هذا المعنى قولهم صديق السوء كالقين ان لم يحرقك بناره يؤذك بدخانه
وقريب من هذا المعنى قول بعضهم لرجل لا تشرب النبيذ مع من تفتضح به واشربه مع من يفتضح بك
قولهم أعور عينك والحجر - 73
يضرب مثلا للتمادى في المكروه والمشفى منه على الهلكة فيقال له أبق على نفسك من أن يصيبك بتماديك ما يصيب الأعور اذا فقئت عينه الصحيحة فيبقى بلا بصر وكما ان الأعور أحق بالحذر على عينه فإنك أحق بمراجعة الحسنى لمقاربتك العطب
وروى ان أبا سفيان بن حرب ذهبت احدى عينيه ثم أصاب الأخرى حجر فقال أمسينا وأمسى الملك لله
وقال الأصمعي أصل هذا المثل ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها أن يرميه فتثور " الناقة وكره ان يتركه فيدمي الدبرة فجعل يشير إليه بالحجر ويقول " أعور عينك والحجر
ويقال للغراب الأعور لحدة بصره كما قيل للحبشي أبو البيضاء وللأبيض أبو الجون وللملدوغ السليم ثم استعمل المثل في المعنى الذي تقدم والحجر والعين منصوبان على الإغراء
قولهم اتخذ الليل جملا - 74
يضرب مثلا للرجل يجد في طلب الحاجة يقال شمر ذيلا وادرع ليلا

هكذا قال بعضهم وقال آخرون معناه ركب الليل في حاجته ولم ينم حتى نالها
وهو من امثال أكثم بن صيفي وأخذه أبو تمام فقال
" جعل الدجى جملا وودع راضيا ... بالهون يتخذ القعود قعودا "
وقال أكثر أيضا " ادرعوا الليل فإن الليل أخفى للويل " فأخذه الشاعر فقال
" لا تلق الا بليل من تواصله ... فالشمس نمامة والليل قواد "
وقلت
" وإنما النجح في ليل ترادفه ... إذا تأوب أو صبح تواكبه "
" وساهر الليل في الحاجات نائمة ... وواهب المال عند المجد كاسبة "
وقيل من كثر نومه اشتد فقره والصبحة مبخرة معجزة مجفرة والصبحة نوم الغداة وقال النابغة الجعدي
" وما طالب الحاجات في كل وجهة ... من الناس الا من أجد وشمرا "
" فلا ترض من عيش بدون ولا تنم ... وكيف ينام الليل من بات معسرا "
وقال رجل لبقراط كيف جمعت هذا العلم الكثير قال إني أنفدت من الزيت مثلما شربت من الماء
المجفرة المصدة عن النكاح يقال جفر الفحل اذا انصرف عن الإبل ولم يضربها
قولهم أجر الأمور على أذلالها - 75
يضرب مثلا للرفق بالأمر وحسن التدبير له ومعناه اجرها على وجوهها ومجاريها
وواحد الأذلال ذل وهو ضد الصعوبة
والمعنى أنك إذا أجريت الأمر على وجهه لم يصعب عليك أطراده
ونحوه قول الله تعالى " وأتوا البيوت من أبوابها " ونحوه قول قيس بن الخطيم
" إذا ما أتيت العز من غير بابه ... ضللت وإن تقصد من الباب تهتد "
76 - قولهم ارض من المركوب بالتعلق
يضرب مثلا للرضا بدون الحاجة أي ارض من الأمر بدون تمامه ومن العيش بدون الكفاف يحثه على القناعة
وأصله في الركوب يقال للرجل تعلق بعقبة تركبها والعقبة ان يركب قليلا ثم ينزل فيركب صاحبه وقد اعتقب القوم رواحلهم
ومن اجود ما جاء في القناعة والرضا بدون الحاجة قول أبي العتاهية
" أنت محتاج فقير أبدا ... دون ان ترضى بأدنى ما لديك "
وذم بعضهم القناعة فقال هي خلق البهائم إنها اذا وجدت أكلت وإن لم تجد باتت على خسف وأنشد

" ولا يقيم على ضيم يسام به ... الا الأذلان عير الحي والوتد "
" هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له أحد "
وقلت في هذا النحو
" سأستعطف الأيام حتى تردني ... إلى جانب منها يلين ويسهل "
" وأقنع لا أن القناعة لى هوى ... ولكن صون العرض بالحر أجمل "
77 - قولهم اصنعه صنعة من طب لمن حب
يقال ذلك لمن يلتمس منه النيقة في الشيء أي اصنعه صنعة حاذق لمن يحبه
وطببت يارجل وطببت أي حذقت
وحب مثل أحب وجعلوا الفاعل من أحب فقالوا هو محب والمفعول به من حب فقالوا هو محبوب
هذا هو الأكثر وربما قالوا محب كما قال عنترة
" ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم "
وقال الفرزدق
" ... وقد علموا أني أطب وأعرف "
وفحل طب إذا كان بصيرا بالضراب لا يدع حائلا ولا يقرب لاقحا
والطب السحر والمطبوب المسحور والطب أيضا الداء
قال الشاعر
" وما إن صبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا "
وأنشد أبو تمام
" ... وما إن طبها الا اللغوب "
أي ما بها داء الا الإعياء
78 - قولهم أتبع الفرس لجامها
يضرب مثلا للرجل قضى الحاجة ولم يتمها
يقول جدت بالفرس واللجام أيسر خطبا ولا غناء بالفرس دونه فإذا منعته فكأنك لم تجد بالفرس
والمثل لعمر بن ثعلبة من كلب وكان ضرار بن عمرو الضبي أغار على كلب فساق في الغنيمة سلمى بنت وائل وكانت امه لعمرو بن ثعلبة وهي ام النعمان بن المنذر ومعها أمها وأختاها فسأله عمرو ردهن فردهن غير سلمى وكانت أعجبته فقال عمرو " أتبع الفرس لجامها " فردها فسارت الكلمة مثلا
وأخذه البحتري فقال يصف فرسا

" ترى أحجالة يصعدن فيه ... صعود البرق في الغيم الجهام "

" وما حسن بأن تهديه فذا ... سليب السرج منزوع اللجام "

" فأتمم ما مننت به وأنعم ... فما المعروف الا بالتمام "

وقال في موضع آخر

" والطرف أجلب زائر لمؤونة ... مالم تزره بسرجه ولجامه "

وأخذ هذا المعنى من أبي العيناء

79 - قولهم أوردها سعد وسعد مشتمل

يضرب مثلا لإدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة يعني انه أورد إبله شريعة الماء فشربت واشتمل هو بكسائه ونام ولم يوردها بئرا فيحتاج إلى الاستقاء لها

وهو مثل قولهم " أهون السقي التشريع " أي إ يراد الإبل الشريعة هكذا فسره بعضهم والصحيح أنه يضرب مثلا للرجل يقصر في الأمر ايثارا للراحة على المشقة والدليل على ذلك قوله

" ... ما هكذا تورد يا سعد الإبل "

أي ما هكذا يكون القيام في الأمور

والمثل لمالك بن زيد مناة بن تميم ورأى اخاه سعدا أورد إبله ولم يحسن القيام عليها فقال ذلك وكان مالك آبل أهل زمانه على حمقه وسنذكر قصته على التمام بعد إن شاء الله

وخرج قوم في خلافة علي عليه السلام سفرا فقتلوا بعضهم فلما رجعوا طالبهم علي رضي الله عنه وأمر شريحا بالنظر في أمرهم فحكم بإقامة البينة فقال علي عليه السلام

" أوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا تورد يا سعد الإبل "

أراد أنه قصر ولم يستقص كتقصير صاحب الإبل في تركها واشتماله ولومه

ثم فرق بينهم وسألهم واحدا واحدا فاختلفوا عليه فلم يزل يبحث حتى أقروا فقتلهم وذلك أول ما فرق بين الخصوم

80 - قولهم إلادة فلادة

فسر على وجوه فقال بعضهم يضرب مثلا للرجل يطلب شيئا فإذا منعه طلب غيره

وقال الأصمعي لا أدري ما أصله وقال غيره أصله ان بعض الكهان تنافر اليه رجلان فامتحناه فقالا له في أي شيء جئناك قال في كذا قالا لا فأعاد النظر وقال إلادة فلادة أي إن لم يكن هذا فليس غيره ثم أخبرهما وقال آخرون معناه إن لم يكن ذلك الان لم يكن أبدا يغريه به وأنشد قول رؤبة

" ... وقول إلادة فلادة "

أي إن لم يكن هذا الآن لم يكن بعد

وقال الخليل يقال إن قول رؤبة " إلادة فلادة " فارسي حكى صوت ظئره وكانت العرب تقول
إذا رأى الرجل ثأره إلا ده فلا ده أي إن لم تثأر فلا تثأر أبدا

قولهم اسق أخاك النمري - 81

يضرب مثلا لكل من طلب الشيء مرارا

وأصله ان كعب بن مامة الإيادي خرج في ركب في حمارة القيظ فلما كانوا بالدهناء عطشوا فجعلوا يقسمون الماء على الحصاة فشرب القوم حصصهم فلما بلغ الشرب كعبا نظر اليه شمر بن مالك النمري فقال كعب للساقي " اسق أخاك النمري " فساروا ثم نزلوا فاقتسموا الماء فلما بلغ الشرب كعبا نظر إليه النمري فأمر له بنصيبه فأدركه الموت فاستكن تحت شجرة وقد قربوا من الماء فقيل له " رد كعب إنك وارد " فذهبت مثلا ومات فقال مامة أبوه يرثيه

" أوفى على الماء كعب ثم قيل له ... رد كعب إنك وارد فما وردا "
" ما كان من سوقة أسقى على ظمأ ... خمرا بماء إذا ناجودها بردا "
" من ابن مامة كعب ثم عي به ... زو المنية الا حرة وقدى "

وهذا أسخى الناس لأنه جاد بما فيه حياته على حسب قول مسلم بن الوليد

" يجود بالنفس أذ ضن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود "

وزو المنية قدرها

وكان كعب اذا جاوره رجل فمات وداه وإذا مات له بعير أو شاة أخلف عليه

وقدى فعلى من الوقود والحرة حرارة الجوف من العطش

قولهم أخلف رويعيا مظنة - 82

يضرب مثلا في الحاجة تلتمس فيحول دونها حائل

وأصله ان راعيا قد عرف مكانا معشبا فقصده فصادف عارضا يمنعه من رعيه

والرويعي تصغير الراعي ومثله قولهم " قد علقت دلوك دلو أخرى " أي عرض في أمرك عارض ونحوه قول يزيد بن معاوية

" باعت على بيعك ام مسكين "

وله حديث نذكره

ومثله قولهم

" والأمر يحدث بعده الأمر "

قال الشاعر في إخلاف الظن

" ظننت به ظنا فقصر دونه ... فيا رب مظنون به الخير يخلف "
" وما الناس بالناس الذين عرفتهم ... وما الدار بالدار التي كنت تعرف "

" وما كل من تهواه يهواك قلبه ... وما كل من انصفته لك ينصف "

قولهم أسائر اليوم وقد زال الظهر - 83

يضرب مثلا للحاجة يوءس منها ويرجع بالخيبة عنها أي تطمع فيها وقد تبين لك اليأس من نيلها

ومعناه أسائر اليوم يقال هذا ضارب زيد غدا بمعنى ضارب زيد غدا

وفي القرآن " كل نفس ذائقة الموت " بمعنى " دائقة الموت " وفي خلاف هذا المعنى قول الشاعر

" أجارتنا إن القداح كواذب ... وأكثر أسباب النجاح مع اليأس"

ومن امثالهم في اليأس قول الشاعر

" وأجمعت يأسا لا لبانة بعده ... ولليأس أدنى للعفاف من الطمع "

وقول الحطيئة

" ... ولا ترى طاردا للحر كالياس "

قولهم آخر الداء الكي - 84

قال ابو بكر المثل السائر " آخر الداء الكي " ورد بعض أهل اللغة هذا وقال إنما هو " آخر الدواء الكي "

يضرب مثلا لما يصلح بالشدة ولا ينجع فيه اللين

" وفي مثل " من أبعد أدوائها تكوى الإبل

قولهم إذا نام ظالع الكلاب - 85

يضرب مثلا لتأخير الحاجة ثم قضائها في غير وقتها وذلك ان الظالع من الكلاب لا يقدر ان يعاظل مع صحاحها لضعفه فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى إذا سفد كلها سفد هو

والظالع الغامز من شيء يصيب رجله

وأصله في المائل لأن الغامز إذا غمز مال إلى جانب وقال النابغة

" ... وتترك خصما ظالما وهو ظالع "

أي مائلا عن الحق

قولهم أرسل حكيما ولا توصه - 86

المثل للزبير بن عبد المطلب في أبيات له معروفة أولها

" إذا كنت في حاجة مرسلا ... فأرسل حكيما ولا توصه "

" وإن باب أمر عليك التوى ... فشاور لبيبا ولا تعصه "

" ولا تنطق الدهر في مجلس ... حديثا إذا انت لم تحصه "

" ونص الحديث الى اهله ... فإن الوثيقة في نصه "

" وذو الحق لا تنتقص حقه ... فإن القطيعة في نقصه "

فهذا هو قول الزبير

وقال غيره إذا أرسلته ولم توصه ولم تعرفه ما في نفسك وما تحتاج إليه من حوائجك وكلفته ان يبلغ مرادك فيها فقد سمته علم الغيب

والصحيح أن يقال أرسل حكيما واوصه كما قال الشاعر

" إذا أرسلت في أمر رسولا ... فأفهمه وأرسله حكيما"

وقالت الحكماء الرسول دليل على عقل مرسله

ومن اجود ما قيل في صفة الرسول قول عمرو بن أبي ربيعة

" فأتتها طبة عالمة ... تخلط الجد مرارا باللعب "

" ترفع الصوت إذا لا نت لها ... وتراخى عند سورات الغضب "

وسمع ابن أبي عتيق هذا الشعر فقال نحن منذ قتل عثمان رضي الله عنه في طلب من هذا صفته لنوليه الخلافة ولسنا نجده

وقال غيره

" ترفق في رسولك يا أميري ... فإني من رسولك في غرور "

" أحمله رسالاتي فينسى ... ويبلغك القليل من الكثير "

" إذا كان الرسول كذا بليدا ... تكسرت الحوائج في الصدور "

" فأرسل من إ ذا لحظته عيني ... حكى لك طرفه ما في ضميرى "

قولهم أرغوا لها حوارها تقر - 87

يضرب مثلا لإغاثة الملهوف بقضاء حاجته ليسكن والناقة إذا سمعت رغاء حوارها سكنت

ويروى هذا المثل على وجه آخر وهو " حرك لها حوارها تحن " ومعناه ان تذكر الرجل بعض أشجانه فيهتاج

والمثل لمعاوية رضي الله عنه أخبرنا أبو القاسم عن القعدي عن أبي جعفر عن المدائني قال كتب معاوية إلى علي رضي الله عنه كتابا في تسليمه قتلة عثمان رضي الله عنه إليه ليبايعه على الخلافة وأنفذه مع أبي مسلم الخولاني فلما قرأ علي الكتاب قال من حوله كلنا قتلنا عثمان فقال أبو مسلم أرى قوما ليس لك معهم امر ولو أردت دفعهم الينا لمنعوك فورد على معاوية وقال إن القوم قد أقروا بقتل ابن عمك فاطلب بثأرك فصعد المنبر ودعا بقميص عثمان فنشره فبكى الناس فقال معاوية " حرك لها حوارها تحن " وبايعه القوم على الطلب بدم عثمان

فكتب الى علي رضي الله عنه " بسم الله الرحمن الرحيم " ثم أدرج الكتاب وبعث به إليه مع رجل من بني عبس وعنوانه " من معاوية الى علي " ففك علي عليه السلام الكتاب فلم ير فيه شيئا فقال للرجل هل أمرك بتبليغ رسالة قال لا ولكن أخبرك أني خلفت بالشام خمسين ألفا قد أخضلت لحاهم تحت قميص عثمان قد رفعوه على الرماح وعاهدوا الله الا يكفوا حتى يموتوا او يقتلوا قتلته يتواصون بذلك ليلهم ونهارهم وتركوا " تعس الشيطان " " ويقولون " تعس قاتل عثمان

قال يريدون ماذا قال خيط رقبتك قال تربت يداك فقال صلة بن

زفر العبسي او قبيصة بن ضبيعة بئس والله الوافد تخوفنا ببكاء اهل الشام على قميص عثمان فوالله ما هو بقميص يوسف ولا حزن يعقوب ولئن بكوا عليه بالشام لقد خذلوه بالحجاز

ثم رحل علي رضي الله عنه إلى الشام فكانت وقعة صفين

قولهم أحشفا وسوء كيلة - 88

وقولهم أكسفا وإمساكا - 89

يضرب مثلا لجمعك على الرجل ضربين من الخسران ونوعين من النقصان

والكيلة ضرب من الكيل مثل القعدة والجلسة والحشف ردئ التمر

يقول تعطي الحشف وتسيء الكيل وقال بعض الشعراء

" إن كنت لا تلطفيني فاقبلي لطفي ... لا تجمعي لي سوء الكيل والحشفا "

والعامة تقول حشفا وسوء كيل

والصواب كيلة بالكسر لأنهم انكروا نوعا من الكيل سيئا

والكيلة النوع من الكيل ونصبوا حشفا بفعل مضمر يريدون أتجمع حشفا وعطفوا الكيلة عليه

وقولهم " أكسفا وإمساكا " أصله ان يلقاك بعبوس مع بخل والبشر الحسن إحدى العطيتين

وقيل البشر علم من أعلام النجح واول من مدح بالبشر عند السؤال زهير في قوله

" تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي انت سائله"

وقال غيره من المحدثين

" إذا ما اتاه السائلون توقدت ... عليهم مصابيه الطلاوة والبشر "

" له في بني الحاجات أيد كأنها ... مواقع ماء المزن في البلد القفر "

وقلت

" وقد يونس الزوار منك إذا التقوا ... سخاء عليه للطلاقة شاهد "

" بدائع أفعال تناهى جمالها ... فهن لأعناق الليالي قلائد "

" مشهرة في العالمين كأنما ... على صفحات الليل منها فراقد "

ولبعضهم على خلاف شعر زهير قال

" تراه إذا ما جئته متعبسا ... كأنه بالمنقاش تنتف شاربه "

وقال محمد بن حازم الباهلي في خلاف ذلك

" ... ولا يقنع الراجين أهل ومرحب "

ونحوه قول جحظة

" قائل إن شدوت أحسنت زدني ... وبأحسنت لا يباع الدقيق "

قولهم أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية - 90

يضرب مثلا لإجتماع نوعين من الشر وهو نحو الأول

والمثل لعامر بن الطفيل وقد وفد على النبي ومعه

أربد أخو لبيد فقال أسلم على ان يكون لك المدر ولي الوبر وأن تجعل لي الأمر بعدك

فقال النبي " لا ولا وبرة " فخرج وقال لأملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فدعا النبي

عليهما فأخذت أربد صاعقة فمات وضربت عامرا الغدة وهي طاعون الإبل فمال إلى بيت

سلولية وجعل يقول " أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية " وسلول من أذل العرب

والمعنى انه جمع له ضربان من الذلة

وقال الشاعر يذكر ذلة سلول

" الى الله أشكو أنني بت طاهرا ... فجاء سلولي فبال على رجلي "

" فقلت اقطعوها بارك الله فيكم ... فأني كريم غير مدخلها رحلي "

قولهم أغيرة وجبنا - 91

يضرب مثلا للرجل يجتمع فيه عيبان وأصله ان رجلا تخلف على قتال عدوه وترك الحي

يقاتلون ثم رأى امرأته تنظر الى القتال فضربها فقالت " أغيرة وجبنا " فذمت هذه المرأة

الغيرة وهي من احمد أخلاق الرجال

وقال جرير يمدح الحجاج

" أم من يغار على النساء حفيظة ... إذ لا يثقن بغيرة الأزواج "

وقال ابو نواس

" ... ومن دون عورات النساء غيور "

قال إبراهيم بن المهدي في المعتصم وقد نالت الروم طرفا من أطراف المسلمين

" يا غيرة الله قد عاينت فانتقمى ... تلك النساء وما منهن يرتكب "

" فهب الرجال على اجرامها قتلت ... ما بال اطفالها بالذبح تنتحب "

وهو اول من قال " يا غيرة الله " فخرج المعتصم من وقته الى الروم فكان فتح عمورية

ورأى رجل مع امرأته رجلا فقتله فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقتلته قال نعم قال أحسنت ومن يعد فعد

وقريب من معنى المثل قول الشاعر

" جهلا علينا وجبنا عن عدوكم ... لبئست الخلتان الجهل والجبن "

قولهم إذا ادعيت الباطل أنجح بك - 92

يضرب مثلا للرجل يدعي الباطل فيدال منه

وأصله ان امرأة من العرب كانت تحت شيخ فرأت شبابا ينتعلون من قيام فتمنت ان تكون تحت احدهم فقالت " حبذا المنتعلون من قيام " فقال زوجها أنا أنتعل قائما فلما رام ذلك ضرط فقالت المرأة " إذا ادعيت الباطل أنجح بك " أي أنجح بك الباطل خصمك

93 - قولهم إنك لا تجني من الشوك العنب

المثل لأكثم بن صيفى ومعناه إذا ظلمت فاحذر الانتصار وإذا أسأت فثق بسوء الجزاء

وأخذه الشاعر فقال

" إذا وترت امرأ فاحذر عداوته ... من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا "

قولهم أخبر تقله - 94

أخبر لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر يقول إذا خبرتهم قليتهم والمثل لأبى الدرداء فيما زعم بعضهم وروى عن النبي أيضا

وشرحه ابن الرومي فقال

" دعتني الى فضل معروفكم ... وجوه مناظرها معجبة "

" فأخلفتم ما توسمته ... وقل حميد على التجربة "

" وكنت حسبت فلما حسبت ... عفى الحساب على المحسبة "

" ظلمتكم لا تطيب العروق ... إلا وأعراقها طيبة "

" فهل تعذروني كعذريكم ... بأن أصولكم المذنبة "

والهاء في تقله مثلها في قولهم يا زيد امشه ويا امرؤ استوه

وتدخل لبيان الحركة

والقلى البغض قليته أبغضته

" وفي القرآن " إني لعملكم من القالين

وقال زهير

" لعمرك والأمور مغيرات ... وفي طول المعاشرة التقالي "

" لقد باليت مظعن ام اوفى ... ولكن أم أوفى ما تبالي "

95 - قولهم أنا تئق وصاحبي مئق فكيف نتفق
التئق السريع الى الشر والمئق السريع البكاء
يضرب مثلا لسوء الموافقة في الأخلاق
وقالوا التئق الممتلىء غضبا يقال أتأقت الإناء إذا ملأته
والمئق القليل الاحتمال الجزوع من أدنى مكروه
وأصله ان رجلين كانا في سفر فساءت أخلاقهما فقال احدهما ذلك والسفر يورث ضيق الأخلاق
وقالوا لا تعرف أخاك حتى تغضبه أو تسافر معه
وسمي السفر سفرا لأنه يسفر عن الأخلاق أي يكشف عنها وسميت المكنسة مسفرة لأنها تسفر التراب عن وجه الأرض فتنكشف كما تسفر المرأة نقابها عن وجهها
وقالوا الحريص والمسافر مريضان لا يعادان
وقال بعضهم يمدح رجلا
" أبلج بسام وإن طال السفر "
وقال علي رضي الله عنه السفر ميزان القوم
96 - قولهم أعطى العبد كراعا فطلب ذراعا
يضرب مثلا للرجل الشره يعطي الشيء فيأخذه ويطلب اكثر منه
والمثل لأم عمرو بن عدي جارية مالك وعقيل ندماني جذيمة وذلك ان عمرو بن عدى ابن اخت جذيمة فقد زمانا ثم ظفر به مالك وعقيل فقدما له طعاما فأكله واستزاد فقالت ام عمرو " أعطي العبد كراعا فطلب ذراعا " ثم جلس معهما على شراب فجعلت تسقيهما وتدعه فقال عمرو
" تصد الكأس عنا أم عمرو ... وكان الكأس مجراها اليمينا "
" وما شر الثلاثة ام عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا "
ثم عرفاه فقد ما به على جذيمة فاستجلسهما فنادماه ولم ينادمه احد قبلهما وكان يزعم انه ليس في الأرض من يصلح لمنادمته ذهابا بنفسه فكان ينادم الفرقدين يشرب قدحا ويصب لكل كوكب منهما قدحا حتى نادمه مالك وعقيل فقال متمم بن نويرة
" وكنا كندمانى جذيمة حقبة ... من الدهرحتى قيل لن يتصدعا "
" فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا "
يعني كنا كالفرقدين لا نفترق
وقال غيره
" تقول أراه بعد عروة لاهيا ... وذلك رزء لو علمت جليل"

" فلا تحسبى أني تناسيت عهده ... ولكن صبرى يا اميم جميل "

" ألم تعلمي ان قد تفرق قبلنا ... خليلا صفاء مالك وعقيل "

قولهم إنك لا تشكو الى مصمت - 97

يضرب مثلا لقلة اهتمام الرجل بشأن صاحبه وأصله قول الشاعر يخاطب جمله

" إنك لا تشكو الى مصمت ... فاصبر على الحمل الثقيل أو مت "

ونحوه قول الراجز

" يشكو الى جملى طول السرى ... يا جملى ليس الى المشتكى "

" الدرهمان كلفاني ما ترى ... شد الجواليق وجذبا بالبرى "

" ... صبرا قليلا فكلانا مبتلى "

والمصمت المشكى المعتب وأصله من الصمت وهو انك إذا شكوته أعتبك فتصمت عن الشكاية

قولهم استنت الفصال حتى القرعى - 98

يضرب مثلا للرجل يفعل ما ليس له بأهل وأصله أن الفصال اذا استنت صحاحها نظرت إليها القرعى فاستنت معها فسقطت من ضعفها والاستنان هاهنا العدو والقرع بثر يخرج بالفصال فتجر على السباخ فتبرأ

يقال قرعت الفصيل إذا فعلت به ذلك كما يقال قردته إذا نزعت عنه القردان

والفرس تقول في معنى هذا المثل رأت فأرة خيلا تنعل فرفعت رجلها

ومما هو في معنى هذا المثل من الشعر قول بشار

" فيأيها الطالب المبتغي ... نجوم السماء بسعي امم "

" سمعت بمكرمة ابن العلاء ... فأنشأت تطلبها لست ثم "

وقول أبي تمام

" ... هيهات منك غبار ذاك الموكب "

قولهم إن هلك عير فعير في الرباط - 99

يضرب مثلا للشيء يقدر على العوض منه فيستخف بفقده

والرباط الحبل الذي تربط به الدابة وسميت الخيل رباطا لأنها تربط بإزاء العدو في الثغر ويربط " العدو بإزائها خيله يعد كل لصاحبه وفي القرآن " ومن رباط الخيل

وقلت في هذا المعنى

" ومن يك ممدوحا بنظم يصوغه ... فإنك ممدوح بك النظم والنثر "

" فإن يك بعض الأكرمين يعقنى ... فإنك مد البحر إن أخلف القطر "

ونحو المثل قول كثير

" هل وصل عزة إلا وصل غانية ... في وصل غانية من وصلها بدل "

قولهم اختلط المرعى بالهمل - 100

واختلط الخاثر بالزباد - 101

واختلط الحابل بالنابل - 102

كل ذلك يضرب مثلا في اختلاط الأمر على القوم حتى لا يعرفوا وجهه

والهمل المهملة التي لا راعى معها

و " اختلط الخاثر بالزباد " شبيه بقولهم " لا يدري أيخثر ام يذيب " وأصله الزبد يذاب فيفسد ولا يدري ايجعل سمنا ويترك زبدا ومنه قول بشر

" فكنتم كذات القدر لم تدر إذ غلت ... أتنزلها مذمومة ام تذيبها "

والحابل صاحب الحبالة وهي شبكة الصائد

والنابل صاحب النبل وذلك ان يجتمع القناص فيختلط أصحاب النبال بأصحاب الحبائل فلا يصاد شيء وإنما يصاد في الانفراد

قولهم أحشك وتروثنى - 103

يضرب مثلا لسوء الجزاء

وهو لرجل يخاطب فرسه يقول أجز له

الحشيش وأعلفه إياه وهو يروث عليه

يقال حش الفرس إذا علفه الحشيش وحش النار إذا طرح عليها الحشيش لتشتعل وحش الولد في البطن إذا يبس

والحش البستان لغة مدنية ثم سمى الكنيف حشا لأن أهل المدينة كانوا يقضون حوائجهم في البساتين والحشيش اليابس من النبات ولا يقال للرطب حشيش إنما يقال له الرطب والكلأ والخلى مقصور

ومن امثالهم في سوء الجزاء قول عبد الرحمن بن الحكم

" عدوك يخشى صولتى إن لقيته ... وانت عدوى ليس ذاك بمستوى "

وقال معبد بن مسلم

" لددتهم النصيحة كل لد ... فمجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا "

" فكيف بهم وإن أحسنت قالوا ... أسأت وإن غفرت لهم أساءوا "

قولهم أجع كلبك يتبعك - 104

يضرب مثلا للئيم تذله فيطيعك

ومثله قول الآخر

" إكرامك الأحمق مما يفسده ... إدناؤك الأحمق مما يبعده "

" ... وقربه اهون شيء تفقده "

وقلت

" داريتكم حينا فأبطرتكم ... وليس للعير سوى الضرب "

وقال البحتري

" ولو أخفت لئيم القوم جنبنى ... أذاته وصديق الكلب ضاربه "

وحبس المنصور أرزاق الجند وقال " أجع كلبك يتبعك " فقيل له ربما اجعته فتبع غيرك فوقر في نفسه وأخرج المال وأعطاهم

قولهم أساء رعيا فسقى - 105

يضرب مثلا للرجل يفسد الأمر ثم يريد إصلاحه فيزيده فسادا

وأصله أن يسىء الراعى رعى الإبل نهاره حتى إذا أراد إراحتها إلى اهلها كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء حتى تمتلىء أجوافها فيزيدها ذلك ضررا

ويقولون " رعى فأقصب " وذاك أنه إذا أساء رعيها ولم يشبعها من الكلأ لم تشرب وإنما الشرب على العلف

يقال بعير قاصب إذا امتنع من الشرب وصاحبه مقصب وقال الأصمعى " أساء رعيا فسقى مقصبا " يضرب مثلا للرجل لا يحكم العمل لصعوبته عليه فيميل الى ما هو اهون

قولهم أجناؤها أبناؤها - 106

يضرب مثلا للرجل يعمل الشيء بغير رؤية ولا نظر فيتعنى فيه ثم يحتاج الى نقضه

والأجناء جمع جان والأبناء جمع بان وهذا جمع قليل ومثله شاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب

ويجوز ان يكون الأصحاب جمع صحب يجمع الصاحب صحبا ثم يجمع الصحب أصحابا

وأصله ان بنتا لبعض ملوك اليمن أرادت إنشاء بناء كرهه ابوها فنهاها عنه ثم خرج في وجه فأشار عليها قوم بإنشائه فأنشأته فلما رآه الملك الزمهم هدمه وقال " أجناؤها أبناؤها " وجعلهم البناة لإشارتهم بالبناء

ونحو المثل وليس منه بعينه

" ومن لا يمكن رجله مطمئنة ... ليثبتها في مستوى الأرض يزلق "

وقال بعضهم دع الرأي يغب فإن غبوبه يكشف لكم عن فصه

قولهم إن ضج فزده وقرا - 107

يضرب مثلا للشدة على البخيل ولإذلال الرجل والحمل عليه إذا دخله الإباء والعزة ومثله " إن أعيا فزده نوطا وإن جرجر فزده ثقلا " يقول إذا بخل فألحح عليه حتى تستخرج منه

ومثله " اعصبه عصب السلمة " والسلمة شجرة مفترشة الأغصان فإذا ارادوا قطعها عصبوا أغصانها أى شدوها حتى يصلوا إلى أصلها فيقطعوه وقال الحجاج لأعصبنكم عصب السلمة

والعصب الشد عصب رأسه إذا شده والعصابة للرأس خاصة والعصاب لسائر الجسد
والجرجرة صوت البعير إذا ضجر
والنوط كل ما علق على البعير وغيره والجمع الأنواط ونطته نوطا إذا علقته وهو منوط ونوط إذا سمي بالمصدر
ويقال هو مناط الثريا أي بحيث لا يدرك
والنوطة أيضا بوتقة الصائغ
ونحو المثل قول طهمان
" خليلي إني اليوم شاك اليكما ... وهل ينفع الشكوى الى من يزيدها "
" وكائن ترى من ذي هوى حيل دونه ... ومتبع إلف نظرة لا يعيدها "
قولهم إن الجبان حتفه من فوقه - 108
المثل لعمرو بن مامة حين اراد جعيد قتله فقال
" لقد عرفت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه "
" كل امرىء مقاتل عن طوقه ... والثور يحمي جلده بروقه "
يقول ليس ينجى الجبان حذره من المنية ونحوه قول عنترة
" بكرت تخوفني الحتوف كأنني ... أصبحت عن عرض الحتوف بمعزل "
" فأجبتها إن المنية منهل ... لابد ان أسقي بذاك المنهل "
وقال المتنبي
" وإذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز ان تكون جبانا "
وقلت
" لا تجبنن فكم جبان محجم ... قد مات موت الباسل المتوثب "
" وليمنح الأعداء صلبا صلبا ... وليس للجلى بقلب قلب "
" وليغد في تعب يرح في راحة ... إن الأمور مريحها في المتعب "
وقال اكثم بن صيفي لا ينفع مما هو واقع التوقي
ونحو هذا قول المتنبي
" يموت راعي الضأن في جهله ... موتة جالينوس في طبه "
وسيجيء خبر عمرو بن مامة على التمام في الباب الثالث والعشرين إن شاء الله تعالى وحده
قولهم أفلت وانحص الذنب - 109
وأفلت بجريعة الذقن - 110
يضرب مثلا للرجل ينجو من الهلكة بعد الإشفاء عليها

والمثل لمعاوية ابن أبي سفيان وذلك انه أرسل رجلا من غسان الى الروم وجعل له ثلاث ديات على ان ينادي بالأذان عند باب ملكهم ففعل فوثب عليه البطارقة ليقتلوه فمنعهم الملك وقال إنما اراد مرسله ان نقتله فيقتل كل مستأمن منا عنده ويهدم كل بيعة لنا قبله ثم أكرمه وجهزه فلما رآه معاوية قال " أفلت وانحص الذنب " فقال كلا إنه لبهلبه ثم حدثه الحديث فقال لقد أصاب ما أردت

وغير بعضهم لفظ هذا المثل فقال

" ... حتى نجوت وما عليك قميص "

وفي مثل آخر " أفلت وله حصاص " والحصاص العدو الشديد

وقيل هو الضراط

والهلب شعر الذنب وغيره والانحصاص سقوط الشعر حتى ينجرد موضعه

وقولهم " أفلت بجريعة الذقن " أي أفلت من الهلكة بعد أن قرب منها كقرب الجرعة من الذقن

وقيل معناه أفلت ونفسه في شدقة ولا يقال انفلت عند البصريين والصواب عندهم أفلت كما يقال أقلع السحاب وأقشع قال امرؤ القيس

" وأفلتهن علباء جريضا ... ولو أدركنه صفر الوطاب "

أوسعتهم سبا وأودوا بالإبل

يضرب مثلا للرجل يتهدد عدوه وليس على عدوه منه ضرر

والمثل لكعب بن زهير قاله لأبيه زهير وكان الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسيد اغار على إبل زهير فذهب بها وبراعيها يسار فجعل زهير يهجوه ويتهدده في مثل قوله

" يا حار لا ارمين منكم بداهية ... لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك "

" اردد يسارا ولا تعنف علي ولا ... تمعك بعرضك إن الغادر المعك "

" تعلمنها لعمر الله ذا قسما ... واقدر بذرعك وانظر أين تنسلك "

" لئن حللت بجو من بني أسد ... في دين عمرو وحالت بيننا فدك "

" ليأتنك مني منطق قذع ... باق كما دنس القبطية الودك"

فلما اكثر من هجائهم وهم لا يكترثون قال له ابنه كعب " أوسعهتم سبا وأودوا بالإبل " أي ليس عليهم من هجائك إياهم كبير ضرر عند انفسهم وقد أودوا بإبلك فأضروا بك

قولهم ارق على ظلعك واقدر بذرعك - 112

يقال للرجل يجاوز طوره في الأمر ومعناه ارفق بنفسك فإنك ظالع لا تحملها على ما لا تطيق وذلك ان الظالع لا يكلف ما يكلفه الصحيح

وا " ارق " من قولهم رقيت في السلم والدرجة والجبل والظالع إذا رقى تمهل ولم

يستعجل
وقولهم " اقدر بذرعك " أي تكلف ما تطيق
والذرع من قولهم ضاق به ذرعى وأصله من قولك ذرعت الشيء إذا قدرته بذراعك ذرعا
وهو في مذهب قول الفرس مد رجلك حيث تنال ثوبك
ونحوه قول الشاعر
" فاعمد لما تعلو فما في الذي ... لا تستطيع من الأمور يدان "
وقال عمرو بن معدي كرب
" إذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع "
113 - قولهم إذا جاء الحين حار العين
الحين الأجل ويقال له بالفارسية هوش
وحار تحير
وقال ناظم كتاب كليلة
" ما لقي الناس من الآجال ... كأنها مصيدة الآمال "
ولم يقولوا هاهنا حارت العين لتقدم الفعل الفاعل ولأن الإسم المؤنث الذي لا علم فيه للتأنيث وليس تأنيثه حقيقيا ربما ذكر مثل العين والأذن والسماء والأرض وقد قال الشاعر
" ... والعين بالإثمد الحارى مكحول "
ولم يقل مكحولة
ويقال في هذا المعنى " إذا جاء القدر عشي البصر " وقال نافع بن الأزرق لابن عباس تقول إن الهدهد إذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين الماء فكيف لا يبصر شعيرة الفخ حتى يصاد فقال ابن عباس إذا جاء القدر عشي البصر
" ومثله قول أكثم بن صيفي " من مأمنه يؤتى الحذر
وقال الآخر
" ... وكيف توقى ظهر ما انت راكبه "
أي كيف تنجو مما انت حاصل فيه
وقال أوس بن حارثة لابنه إنما تعز من ترى ويعزك من لا ترى
وقلت
" وقد يعرض المحذور من حيث يرتجى ... ويمكنك المرجو من حيث يتقى "
وقيل لا ينفع سهولة المطلب مع وعورة القدر ولا يغنى الحذر إذا حم القدر وإذا حم القدر دم البصر وإذا أبرم القدر حسن الظفر وإذا حان القضاء ضاق القضاء
وقال الشاعر

" ... ذهب الفضاء بحيلة المحتال "

ومعنى قوله " دم البصر " أي سد كأنه طلي بشيء من قولك دممت القدر إذا طليتها بالطحال

قولهم أتتك بحائن رجلاه - 114

يضرب مثلا للرجل يسعى الى المكروه حتى يقع فيه

والمثل للحارث بن جبلة الغساني وكان المنذربن المنذر قال لحرملة بن عسلة اهج الحارث ابن جبلة فقال إن غسان أخوالي ولا يحسن بى هجاؤهم

فتهدده فقال

" ألم تر أني بلغت المشيبا ... لدى دار قومي عفا كسوبا "

" وأن الإله تنصفته ... بألا أعق وألا أحوبا "

" وألا اكاثر ذا نعمة ... وألا ارد أمرأ مستثيبا"

" وغسان قومي هم ما هم ... فهل ينسينهم ان اعيبا "

" فوزع بها بعض من يعتريك ... فإن لها من معد كليبا "

فانتدب ابن العيف فقال

" لاهم إن الحارث بن جبلة ... زنى على ابيه ثم قتله "

" وركب الشادخة المحجلة ... فأي شيء سىء لا فعله "

قوله زنى على أبيه أي ضيق عليه وأصله زنأ بالهمز فترك همزه وهي لغة

ثم خرج ابن العيف في جيش المنذر لقتال الحارث فالتقوا بعين أباغ فقتل المنذر وأسر ابن العيف فجيء به الحارث فقال " أتتك بحائن رجلاه " فأرسلها مثلا ثم قال له اختر إحدى ثلاث إما أن اطرحك من طمار وهو حصن دمشق وإما أن يضربك الدلامص سيافي ضربة بالسيف فإن نجوت نجوت وإن هلكت هلكت وإما ان أطرحك بين يدي الأسد

فاختار ضربة الدلامص فضربه فدق منكبه فعولج فبرىء وصار به خبل والخبل الاسترخاء والحائن الذي حان اجله أي دنا وأتى الحارث بحرملة فحكمه فاختار قينتين كانتا له فأعطاه اياهما فانطلق بهما ونزل منزلا يشرب هو ورجل من النمر يقال له كعب فلما سكر النمري قال له قل لهذه الحمراء تقبلني فضربه بالسيف وقال

" يا كعب إنك لو قصرت على ... حسن الندام وقلة الجرم "

" وسماع مدجنة تعللنا ... حتى نؤوب تناوم العجم"

" لوجدت فينا ما تحاول من ... طيب الشراب ولذة الطعم "

" وغدوت والنمري يحسبه ... عم السماك وصاحب النجم "

" جسد به نضح الدماء كما ... قنأت أنامل قاطف الكرم "

" والخمر ليست من أخيك إذا ... جعلت تخون بآمن الحلم "

ونحو المثل قول الشاعر

" ... الحين مجلوب إليه الحائن "

وقول الآخر

" أتيح له القلوب من بطن قرقري ... وقد يجلب الشر البعيد الجوالب "

قولهم إن الشقي وافد البراجم - 115

المثل لعمرو بن هند وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل اخا له وهرب فقتل عمرو تسعة من ولده وحلف ليقتلن مائة من قومه فقتل ثمانية وتسعين رجلا منهم إحراقا بالنار فرأى رجل من البراجم وهم من تميم الدخان يرتفع فقال إن الملك يطعم الناس فقصده فلما دنا قال له عمرو ممن انت قال من البراجم قال " إن الشقي وافد البراجم " وأمر به فألقي في النار ثم

أتى بالحمراء بنت ضمرة فأحرقها وتحلل من يمينه فلهذا ولقصة المشقر عيرت بنو تميم بحب الطعام فقال بعض الشعراء

" إذا ما مات ميت من تميم ... فسرك ان يعيش فجيء بزاد "

وقال آخر

" ألا أبلغ لديك بني تميم ... بآية ما يحبون الطعاما "

والعرب تذم الشهوان الرغيب ولهذا قال أعشى باهلة يمدح المنتشر بقلة الأكل

" تكفيه حزة فلذ إن ألم بها ... من الشواء ويروى شربه الغمر "

وقال النبي " الرغب شؤم " يعني كثرة الأكل وشدة النهم وقال الشاعر

" ...لاتحسبن كل موقد يقرى "

116 - قولهم إذا ما القارظ العنزي آبا

يضرب مثلا للغائب لا يرجى إيابه

والقارظ الذي يجتني القرظ

وهما قارظان الأول منهما يذكر بن عنزة وكان من حديثه ان خزيمة بن نهد عشق ابنته فاطمة بنت يذكر فقال

" إذا الجوزاء أردفت الثريا ... ظننت بآل فاطمة الظنونا "

" ظننت بها وظن المرء حوب ... وإن اوفى وإن سكن الحجونا "

" وحالت دون ذلك من هموم ... هموم تخرج الداء الدفينا "

ولم يعلم انه قتله حتى قال يشبب بفاطمة

" فتاة كأن رضاب العصير ... بفيها يعل به الزنجيل "

" قتلت أباها على حبها ... فتبخل إن بخلت او تنيل "

وقوله أردفت أي ردفت يقول إذا رأيت الجوزاء والثريا استبهم على موضع نزولهم فظننت بهم الظنون لأنهم يرتحلون من موضع إلى موضع لقلة مياههم في الصيف فمرة أقول إنهم بمكان كذا وأخرى اقول بل هم بغيره

وشبيه بهذا قول الآخر يذكر امرأة فارقته

" وزالت زوال الشمس عن مستقرها ... فمن مخبري في أي أرض غروبها "

فذهب يذكر وخزيمة يجتنيان القرظ فمرا ببئر فيها نحل فدلى خزيمة يذكر فيها بحبل ليشتار العسل ثم رفع الحبل وقال لا اخرجك حتى تزوجني ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال وأبى ان يفعل فتركه وانصرف فمات ووقع الشر بين قضاعة وربيعة

والآخر رهم بن عامر العنزي ذهب يطلب القرظ فلم يرجع ولم يعرف له خبر وذكرهما ابو ذؤيب فقال

" وحتى يؤوب القارظان كلاهما ... وينشر في القتلى كليب لوائل "

وقال بشر

" فرجى الخير وانتظري إيابي ... إذا ما القارظ العنزي آبا "

قولهم أحس وذق - 117

يضرب مثلا للشماتة بالجاني ومعناه انك قد جنيت الشر على نفسك فالق ما فيه من البلية وهو من قول الراجز

" أيا يزيد يا بن عمرو بن الصعق ... قد كنت حذرتك آل المصطلق "

" وقلت يا هذا أطعني وانطلق ... إنك ان كلفتني ما لم أطق "

" ساءك ما سرك مني من خلق ... دونك ما استحسنته فاحس وذق "

ومر ابو سفيان على حمزة صريعا يوم احد فقال ذق عقق

معناه يا عقق وعقق يتكلم به في النداء ولا يقال رجل عقق وهو فعل من العقوق

" ونحوه قال الله تعالى " ليذوق وبال امره

وقال ابن المفرغ

" فذق كالذي قد ذاق منك معاشر ... لعبت بهم إذا انت بالناس تلعب "

وقال غيره

" فذوقوا كما ذقنا غداة محجر ... من الغيظ في أكبادنا والتحوب "

ونحوه قول ابن الرومي

" أحوجه الله إلى مثله ... يوما لكي يجزى بأفعاله "

قولهم أشئت عقيل الى عقلك - 118

يضرب مثلا للرجل ينفرد برأيه فيقع في مكروه

وعقيل تصغير عاقل مرخما وأشئت وأجئت وألجئت سواء أشاءه يشيئه إذا ألجأه واما شاءه يشاءه فإذا طر به قال الشاعر

" مر الحمول فما شأونك نقرة ... ولقد أراك تشاء بالأظعان "

وشآه يشآه إذا سبقه والشأو السبق يقال لا يدرك شأوه أي غايته في السبق

وقال الشاعر في المعنى الأول

" وإني قد يشاء إلى يوما ... فلا أنسى البلاء ولا أضيع "

ويراد بالمثل الحث على المشاورة ومجانبة الاستبداد

ولكل شيء مادة ومادة العقل التجربة والمشورة

وقد احسن الشاعر في قوله

" خليلي ليس الرأي في صدر واحد ... أشيرا علي اليوم ما تريان "

وقالت الروم نحن لا نملك من يستشير وقالت الفرس نحن لا نملك من لا يستشير

قولهم أتى أبد على لبد - 119

والأبد الدهر ويقال لا أفعل ذاك أبد الأبيد والأبيد تبع للأبد يضرب مثلا للشىء القديم ولبد النسر السابع من نسور لقمان بن عاد وكان يأخذ النسر صغيرا فيما زعموا فيربيه حتى يكبر فإذا مات اخذ نسرا آخر حتى استكمل عمر سبعة أنسر وكان لبد سابعا

ويقال إن النسر يعيش أربعمائة سنة

قالوا وكان لما ضعف بصره يميز بين الذكر والأ نثى من ولد الذر ويبصر أثر الذرة السوداء في الليلة المظلمة على الصفا وهذا من اكاذيبهم قال النابغة

" ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد "

وجمع الأبد آباد وشيء مؤبد دائم

وقال صاحب المقصورة

" اودى بلقمان وقد نال المنى ... في العمر حتى ذاق منه ما اشتهى "

" أعطى أعمار نسور سبعة ... يفضي إلى نسر إذا نسر خلا "

أي مضى

والخالي الماضي

وكان معاذ بن مسلم طعن في خمسين ومائة سنة فصحب بني امية في بعض دولتهم ثم صحب بني العباس فقال الشاعر

" إن معاذ بن سالم رجل ... ليس لميقات عمره أمد "

" قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر ... وأثواب عمره جدد "

" قل لمعاذ إذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الأبد "

" يا بكر حواء كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يالبد "

" قد أصبحت دار آدم خربت ... وانت فيها كأنك الوتد "

" تسأل غربانها إذا حجلت ... كيف يكون الصداع والرمد "

" مصحجا كالظليم ترفل في ... برديك مثل السعير تتقد "

" صاحبت نوحا وردت بغلة ذي القرنين ... شيخا لولدك الولد "

" فارحل ودعنا فإن غايتك الموت ... وإن شد ركنك الجلد "

120 - قولهم إحدى لياليك فهيسي هيسي

وبعده

" لا تطمعي عندي في التعريس "

يضرب مثلا للرجل ينزل به الأمر الصعب فيحتاج فيه الى التعب

والهيس هاهنا الجد في السير هاس يهيس هيسا

والتعريس النزول في وجه السحر يقول هذا وقت جدك وانكماشك فجد وانكمش ومثله قول الآخر

" هذا اوان الشد فاشتدي زيم "

وقول الآخر

" ... هذا أواني وأوان المعلوب "

يعني سيفه

قولهم - 121

" إن الحماة اولعت بالكنة ... واولعت كنتها بالظنه "

يضرب مثلا للقوم بينهم معاملة وخلطة لا غنى بهم عنها ولا تزال المشارة تقع فيما بينهم

والكنة امرأة الأخ يقال لها بالفارسية هم يبور وهي الحماة أيضا

والظنة التهمة ورجل ظنين متهم

وقال عبد الحميد الكاتب الناس اخياف مختلفون وأطوار متباينون فمنهم علق مضنة لا يباع وغل مظنة لا يبتاع وظننت بالرجل اتهمته

122 - قولهم اسع بجد او دع

يقول إن طلبت فاطلب بجد والا فدع فإنه لا يغني عنك الكد مع عدم الجد

والجد الحظ من الخير يجعله الله للعبد ومنه قول الشاعر

" تقلبت إن كل التقلب نافعي ... وبالجد يسعى المرء لا بالتقلب "

ونحوه قول الحارث بن حلزة

" فعش بجد لا يضرك ... النوك ما اعطيت جدا "

" فضعي قناعك إن رأيت ... الدهر قد أفنى معدا "

أي ضعي قناعك فقد ذهب من يستحي منه

وروى بعضهم انه رأى العتابي على حمار خير من مائة دينار وبيده جزرة يأكلها فقال له ما هذا فقال إذا ذهب من ترجوه فالناس أقل من النقد وقلت في نحو ذلك

" غضبوا عليك فخلهم ... من لا يعلك فلا يهلكا "

وقال الاخر

" عش بجد ولا يضرنك نوك ... إنما عيش من ترى بالجدود "

وقلت

" إذا قمت في أمر وجدك قاعد ... فلست لعمر الله فيه بقائم "

123 - قولهم أضرطا وانت الأعلى

يضرب مثلا للرجل يجتمع له أسباب الغلبة والقهر وهو مغلوب مقهور

والمثل لسليك بن سلكة التميمي وذلك انه افتقر مرة فخرج على رجليه رجاء ان يصيب غرة إنسان فيذهب بماله فبينا هو نائم في ليلة مقمرة جثم عليه رجل وقال له استأسر فقال له سليك " الليل طويل وانت مقمر " فذهبت مثلا ثم ضمه سليك ضمة ضرط منها وهو فوقه فقال " أضرطا وانت الأعلى " فذهبت مثلا وإذا الرجل في مثل حاله فاصطحبا وانضاف اليهما آخر حاله كحالهما فمروا بالجوف وهو واد فرأوه ملآن من النعم فأنى سليك الرعاء فسألهم عن الحي فإذا هم خلوف بعيد مكانهم فقال ألا أغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته وقال

" يا صاحبي الا لاحى في الوادي ... الا عبيد وآم بين أذواد "

" أتنظران قليلا ريث غفلتهم ... ام تعدوان فإن الريح للعادي "

وطردوا الإبل فذهبوا بها

والريح القوة والغلبة وفي القرآن " وتذهب ريحكم " أي قوتكم

124 - قولهم آكل لحمي ولا أدعه لآكل

يضرب مثلا للرجل يصيب نفسه وعشيرته بالمكروه ويأبى ان يصيبهم به غيره

والمثل للعيار بن عبد الله الضبي وكان وفد إلى النعمان بن المنذر فأنشده

" لاأذبح النازي الشبوب ولا ... أسلخ يوم المقامة العنقا "

" لا آكل القت في الشتاء ولا ... أخيط ثوبي إذا هو انخرقا "

القت حب أسود من ثمر العشب تطبخه العرب وتأكله في الجدب فقال له ضرار بن عمرو

بعد ذلك لو ذبحت لنا هذا التيس لتيس عندهم وسلخته لشكرناك ففعل فأخبر ضرار النعمان بذلك فأحضره وأنشدوا البيت فضحك منه

وكان ضرار بن عمرو أعرج فعمد العيار الى خلته فلبسها وخرج يتعارج حتى إذا صار إزاء النعمان قعد يتغوط فغضب النعمان على ضرار ومنعه حضور طعامه حتى حلف انه ما فعل ولكن العيار كاده فارتفع بينهما الكلام حتى تشاتما ثم وقع بين ضرار وبين أبي مرحب اليربوعي

كلام فنال ابو مرحب من ضرار فرد عليه العيار فقال له النعمان أتذب عن ضرار وقد فعل ما فعل وقلت فيه ما قلت فقال " آكل لحمي ولا ادعه لآكل " فأرسلها مثلا فقال له النعمان " لا تعدم من ابن عم نصرا " وقيل لرجل ما تقول في ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك ونحو المثل قول الممزق

" فإن كنت مأكولا فكن خير آكل ... وإلا فأدركني ولما أمزق "

قولهم استه أضيق - 125

يقال ذلك للرجل يخبر عنه بالأمر الجليل لا يبلغه قدره ولا يكون له عليه قدرة والمثل لمهلهل قاله حين اخبر ان جاساسا قتل كليبا وكان كليب سيد ربيعة واعز اهل زمانه فكان الناس لا يسقون ولا يرعون الا ما فضل عن كليب وكان يقول أجرت وحش أرض كذا فلا يصاد فقيل " أعز من كليب " فوردت ناقة لخاله جساس بن مرة مع ابل كليب وكانت عطشى فأسرعت الى الماء فرماها كليب في ضرعها فركب جساس حتى أتى كليبا وقتله ثم رجع فمر على مهلهل وهمام بن مرة أخي جساس وهما يضربان بالقداح وقيل يشربان فقال همام لقد جاء جساس بسوءة والله ما رأيت فخذه خارجة قبل اليوم قط فلما دنا من همام أخبره الخبر فتغير وجهه فقال مهلهل

ماشأنك وكان كل واحد منهما لا يكاتم صاحبه فقال إنه ذكر انه قتل أخاك كليبا فقال " استه أضيق " ثم عرف صحة الخبر فدعا قومه الى الطلب بدمه فنشبت الحرب بين بكر وتغلب واعتزلها الحارث بن عباد حتى قتل مهلهل ابنه بجيرا وقال هذا بشسع كليب فقال الحارث

" قربا مربط النعامة مني ... لقحت حرب وائل عن حيال "

" قربا مربط النعامة مني ... إن قتل الكريم بالشسع غالي "

" قرباها فإن كفى رهن ... أن تزول الجبال قبل الرجال "

" لم اكن من جناتها علم الله ... وإني بحرها اليوم صالي "

فقاتلهم وأسر مهلهلا والحارث بن عباد ما يعرفه فقال والله لتدلني على مهلهل او لأضربن عنقك فقال له فإذا دللتك عليه فأنا آمن قال نعم فتوثق منه ثم قال أنا مهلهل فقال أولى

لك وخلاه وقال

" لهف نفسي على عدي وقد أشعر ... للحرب واحتوته اليدان "

" فارس يضرب الكتيبة بالسيف ... وتسمو امامه العينان "

" ليت شعري هل أظفرن بأخرى ... مثلها مرة بغير أمان "

وكانت الحرب بينهم أربعين سنة حتى قتل جساس وأخوه همام بن مرة قتله ناشرة وكان غلاما منبوذا يذكر انه من بني تغلب فالتقطه همام فلما التقوا يوم القصيبات جعل همام يقاتل فإذا عطش جاء الى قربة يشرب منها ويضع عنزته فوجد ناشرة منه غفلة فشد عليه بالعنزة فقتله فقال شاعرهم

" لقد عيل الأيتام طعنة ناشره ... أناشر لازالت يمينك آشرة"

أي مأشورة مقطوعة بالمنشار ثم لحق مهلهل باليمن فهلك بها وقبل بل رجع إلى الجزيرة ثم هلك

قولهم آخر البز على القلوص - 126

يقال ذلك عند آخر العهد بالشيء وعند انقطاع أثره وذهاب امره

وأصله ان كثيف بن زهير التغلبي أغار على بكر بن وائل فأسره منهم مالك ابن كومة وعمرو بن زبان فتنازعا فيه كل يدعي أسره ثم حكموه فقال لولا مالك ألفيت في أهلي ولولا عمرو لم أوسر أي كلاهما أسرني

فغضب عمرو فلطمه وتركه مالك في يده فانصرف عمرو به وأخذ منه الفدية وخلاه فقال كثيف اللهم إن لم تصب بني زبان بقارعة قبل الحول لم أصل لك أبدا فخرج بنو زبان وهم سبعة في طلب إبل لهم ومعهم رجل من غفيلة يقال لو خوتعة فلما وقعوا قريبا من ارض بني تغلب انطلق خوتعة إلى كثيف فعرفه خبرهم فخرج حتى لحقهم فقال له عمرو إن في وجهي وفاء من وجهك فخذ لطمتك مني ولا تشب الحرب بين بني أبيك وقد اطفأها الله فأبى وضرب اعناقهم وجعل رءوسهم في جوالق وعلقه في عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم فلما رآها أبوهم قال اظن بني أصابوا ببعض نعام ثم اهوى بيده في الجوالق فإذا رءوس بنيه فقال " آخر البز على القلوص " أي هم آخر

المتاع وهذا آخر عهدهم فذهبت مثلا

" وقال الناس " أثقل من حمل الدهيم " و " أشأم من خوتعة

والبز متاع البيت من الثياب خاصة وقال الراجز

" ... أحسن بيت اهرا وبزا "

يقال بيت حسن الظهرة والأهرة إذا كان حسن الهيئة والمتاع

قولهم إيت فقد أنى لك - 127

أي قرب هلاكك أنى يأنى إذا قرب
وأصله ان زبان جعل لله على نفسه ألا يحرم دم غفيلي أبدا حتى يدلوه كما دلوا عليه فمكث سنين فبينما هو جالس بفناء بيته عشاء إذا هو براكب فقال من انت فقال رجل من غفيلة فقال له " إبت فقد انى لك " فقال له الغفيلي هل لك في أربعين أهل بيت من بني زهير منتدين في موضع كذا فنادى في اولاد ثعلبه فاجتمعوا ثم سار حتى إذا كان قريبا منهم بعث مالك بن كومة طليعة فقال مالك فنمت على فرسي فما شعرت حتى عبت فرسى في مقراة بين البيوت فكبحتها فتأخرت على عقبيها فسمعت جارية تقول لآبيها يا أبه أتمشي الخيل على اعقابها قال وماذاك يا بنية قالت لقد رأيت فرسا تمشي على أعقابها قال نامي يا بنية فإني أبغض الفتاة ان تكون كلوء العين
بالليل ورجع مالك الى الزبان فأغار عليهم فقتل منهم نيفا وأربعين رجلا وأصاب فيهم جيرانا لهم من بني يشكر فقال مرقش أخو بني قيس بن ثعلبة
" أتاني لسان بني عامر ... فجلت احاديثهم عن بصر "
" فلم يشعر القوم حتى رأوا ... بريق القوانس فوق الغرر "
" ففرقنهم ثم جمعنهم ... وأصدرنهم قبل حين الصدر "
" فيارب شلو تخطرفنه ... كريم لدى مزحف او مكر "
" وآخر شاص ترى جلده ... كقشر القتادة غب المطر "
" وكائن بجمران من مزعف ... ومن خاضع خده منعفر "
وقال الزبان يعتذر الى بني يشكر من أبيات
" ولم نقتلكم بدم ولكن ... رماح القوم تخطىء او تصيب "
قولهم إن الشقي ترى له أعلاما - 128
جاء به الأصمعي في الأمثال ومعناه ان علامات شقاء الشقي بادية عليه والفرس تقول الديوث يعرف من بعيد ومما بسبيل ذلك قولهم
" ... وعلى المريب شواهد لا تدفع "
وقول الآخر
" إن الأمور إذا دنت لزوالها ... فعلامة الإدبار فيها تظهر "
ومن امثالهم في الشقاء قولهم
" ... إن الشقي بكل حبل يخنق "
وقولهم
" ... إن الشقاء على الأشقين مصبوب "
وقولهم

" ... وبالأشقين ما حل العقاب "

قولهم استى أخبثى - 129

يضرب مثلا لوضع الأحمق الشيء في غير موضعه

وأصله ان سعد بن زيد مناة زوج اخاه مالكا وكان يحمق النوار بنت جل بن عدي بن زيد مناة فلما كان ليلة هدائها وقف به سعد على باب خبائها فقال له " لج مال ولجت الرجم " فذهبت مثلا والرجم القبر فدخل وقعد حجرة وقال لامرأته لمن هذا البرد لبرد كان عليها فقالت هو لك بما فيه فقال اما ما فيه فلا اريده واما البرد فهاتيه ثم قالت له ضع شملتك قال ظهري احفظ لها فقالت فضع العصا قال يدي أحرز لها قالت فاخلع نعليك قال رجلاي احق بهما فقامت إليه فشم رائحة الطيب فوثب عليها فنال منها فجاءته بطيب ليعاودها فجعله في استه فقالت له طيب مفرقك فقال " استى أخبثى " فبات عندها ليلته فلما أصبح حركه بطنه فأحدث عندها وقال لها " بقطيه بطبك " فذهبت مثلا وسنفسره وانصرف الى إبله ولم يعد إليها

قولهم است البائن أعلم - 130

يضرب مثلا للرجل يفعل الفعل على علم ويأتى الأمر على بصيرة

وأصله ان إبلا لأبي طماح عمرو بن قعين شردت فوقعت في بلاد بني عوف بن سعد فركب منقذ بن الطماح فأناخ الى كسر بيت عظيم وفيه شاب جميل مضاجع لربة البيت قد غلبته عينه قال فلم ألبث ان راح الشاء ثم الإبل ومعها رجل على فرس فصهل الفرس فارتاحت الخيل وقامت العبيد فعرفت أنه رب البيت وان الفتى المضاجع للمرأة ليس منها في شيء فدخلت البيت فاحتملت الفتى وأخرجته من وراء البيت فاستيقظ وقال قد أنعمت علي فمن انت قلت منقذ بن الطماح قال في الإبل جئت قلت نعم قال ادركت فامكث ليلتك هذه عند صاحب رحلك فإذا أصبحت فائت ذلك العلم الذي ترى فقف عليه وناد يا صباحاه فإذا اجتمع الناس فإني سآتيك على فرس ذنوب بين بردين مترجلا فأعرض لك الفرس فثب خلفي وناد ياحار ياحار المخاض فإذا هو الحارث بن ظالم ففعلت ما قال وحولت رحلي إليه فمكثت أياما لا يصنع شيئا ثم قال لي سبني تغضب عشيرتي قلت لا أفعل قال فقل قولا لا يعذرني به قومي فمكثت حتى وردت النعم وجعلت أسقي وأرتجز وكان في إبلي ناقة يقال لها اللفاع فقلت

" إني سمعت رنة اللفاع ... في النعم المقسم الأوزاع "

" لا تؤكلى العام ولا تضاعي ... ذلك راعيك ونعم الراعي "

" منتطقا بصارم قطاع ... يشقى به مجامع الصداع "

فاخترط الحارث سيفه قال

" هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب ... ونسب في الحي غير مأشوب "

" ... هذا اواني واوان المعلوب "

يعني سيفه

ثم نادى في الحي من كان عنده من هذه الإبل شيء فلا يصدره فردت كلها الا اللفاع فانطلق وانطلقت معه نطوف عليها فوجدناها مع رجلين يحتلبانها فقال الحارث خليا عنها فليست لكما فقال المستعلي بل هي لنا فضرط البائن والبائن الذي يحلب من الشق الأيمن والمستعلي الذي يحلب من الشق الأيسر فقال الحارث " است البائن اعلم " فأرسلت مثلا وردت إلى منقذ فانصرف بها

131 - قولهم أصم عما ساءه سميع

يضرب مثلا للرجل يتغافل عما يكره ومن اجود ما قيل في هذا المعنى قول بشار

" قل ما بدا لك من زور ومن كذب ... حلمي أصم وأذني غير صماء "

وقيل العاقل الفطن المتغافل

وقلت

" تغافل فليس السرو الا التغافل ... وليس سقوط القدر الا التعاقل "

" ولا تتجاهل إن منيت بجاهل ... فليس فساد الجاه الا التجاهل "

" ولا تتطاول إن تطاول أحمق ... فرأس حماقات الرجال التطاول "

وقال الأحنف وجدت الحلم أنصر لي من الرجال

وقال الحجاج لابن القرية ما الأدب قال تجرع الغصة حتى تنال الفرصة

وقال خالد بن صفوان شهدت عمرو بن عبيد ورجل يشتمه فقال آجرك الله على ما ذكرت من صواب وغفر لك ما ذكرت من خطأ فما حسدت أحدا حسدي عمرا على هاتين الكلمتين

وقال غيره أغض على القذى والا فإنك لا ترضى أبدا

وقلت في معناه

" وإنك إن أذيت بكل سوء ... فليس بمنقض أبدا أذاكا "

132 - قولهم است المرأة أحق بالمحمر

المثل للأحنف بن قيس أخبرنا ابو القاسم عبد الوهاب بن إبراهيم قال حدثنا العقدي قال حدثنا ابو جعفر احمد بن الحارث عن المدائني عن مشيخة بني محارب عن عبد الرحمن بن سكن عن ابيه ان الأحنف لم تتعلق عليه الا ست خصال قوله في أمر الزبير لما اتاه الحماني فقال هذا الزبير قد مر آنفا فقال ما أصنع به قد جمع بين غارين فقتل بعضهم بعضا ثم يريد ان ينجو الى أهله فتبعه ابن جرموز فقتله فقال الناس قتله الأحنف

وقال حين أتاه كتاب الحسن بن علي رضي الله عنهما يستنصره قد بلونا حسنا وآل أبي

حسن فلم نجد لهم إيالة في الملك ولا صيانة للمال ولا مكيدة في الحرب ولم يجبه
وقوله أيام ابي مسعود للمرأة التى اتته بمجمرة فقالت تجمر فقال " است المرأة أحق
بالمجمر " وقوله للمتات بن يزيد اسكت يا اويدر وكان آدر
وقوله للقطري بن الفجاءة إن ابا نعامة إن أشار على القوم فركبوا البغال وحثوا الخيل
وأصبحوا ببلد وامسوا بغيره فأقمن ان يطول امرهم فأخذ قطري بن الفجاءة بقوله
واتاه رجل فلطمه فقال ولم لطمتني قال جعل لي جعل على ان الطم سيد بني تميم قال
فإنك أخطأت سيد بني تميم سيد بني تميم جارية بن قدامة فلطم الرجل جارية فقطع يده
فقال الناس إنما قطع يده الأحنف
أخبرنا أبو احمد قال أخبرنا المبرمان قال حدثنا جعفر بن القتبى عن القتبى قال أول خليفة
أخذ الجار بالجار والولي بالولي سليمان بن عبد الملك قال فدخل عليه فتى ظريف وعلى
رأس سليمان جارية حسناء قائمة فجعل الفتى يديم النظر إليها فقال سليمان هات سبعة
أمثال قيلت في الاست وهي لك فقال الفتى " است لم تعود المجمر " قال واحد قال "
استى اخبثى " قال اثنان قال " است المسئول أضيق " قال ثلاثة قال " است البائن أعلم
" قال أربعة قال " من الله عليك واستك " قال خمسة قال " الحر يعطي والعبد تيجع استه
" قال ستة قال " لا ماءك ابقيت ولا حرك أنقيت " قال ليس هذا من ذاك قال الفتى أخذت
الجار بالجار كما يفعل أمير المؤمنين قال خذها لابارك الله لك فيها
قولهم أريها السها وتريني القمر - 133
يضرب مثلا لمن تخاطبه فيبعد في الجواب
المثل لابن ألغز وكان عظيم الذكر فإذا واقع امرأة ذهب عقلها فأنكرت امرأة ذلك وقالت
سأجرب فلما واقعها قال لها أين السها وهو كوكب صغير في بنات نعش قالت ها هو ذا
وأشارت الى القمر فضحك وقال " أريها السها
وتريني القمر " فلما كان أيام الحجاج شكى إليه خراب السواد فحرم لحوم البقر ليكثر
الحرث فقال بعض الشعراء
" شكونا اليه خراب السواد ... فحرم فلينا لحوم البقر "
" فكان كما قيل من قبلنا ... أريها السها وتريني القمر "
ويتمثل به في الخطأ
قولهم أرتعن أجلى أنى شئت - 143
يضرب مثلا للرجل يحمد في احواله كلها وللرجل أنى جئته وجدت عندم ما تريده
والمثل لحنيف الحناتم وكان بصيرا بالإبل ومراعيها فسئل أي بلاد افضل مرعى قال خياشيم
الخزن والصمان قيل ثم ماذا قال " أرتعن اجلى أنى شئت " أي أرع بأجلى كيف شئت

وأجلى موضع معروف

ويقال رتعت الابل أي رعت وأرتعتها أنا

" ويروى " أرها أجلى انى شاءت

وفي معنى المثل قول زهير في هرم

" إلى هرم صارت ثلاثا من اللوى ... فنعم مسير الواثق المتعمد "

" سواء عليه أي حين أتيته ... أساعة نحس ينقى ام بأسعد "

135 - قولهم أبى أبي اللبأ

يضرب مثلا للذي يهار بخير ولم يصل اليه

ويهار يغبط قالته جارية كان لها أب شيخ كبير وأخ وهو قيم الحي وكان اخوها يخلفها على ابيها لتغاره الطعام وتقوم عليه وكان قد فرض له من طعامه اللبأ فكانت الجارية تستأثر به على ابيها فتأكله وتجفوه فنحل جسمه فلما رآه ابنه أنكر سوء حاله فعاتب اخته وقال ما بال اللبأ ينحل عليه الجسم فقالت " أبى أبي اللبا " وامخطت في أذن الشيخ فقال بني لا أنطأه أي لا أعطاه

وامخطت وقعت

قولهم إذا حككت قرحة أدميتها - 136

يضرب مثلا للرجل المصيب بالظنون فإذا ظن فكأنه رأى

والمثل لعمرو بن العاص قاله حين قتل عثمان رضي الله عنه وكان ممن اعتزل الفتنة فيه وقال إنه سيقتل وذلك حين أبى أن يخلع نفسه وأبى الناس ان يلي عليهم فلما قتل قال " إذا حككت قرحة ادميتها " أي إذا ظننت الظن أصبت كانى بلغت منتهى الرأي وهو على مذهب قول اوس بن حجر

" الألمعي الذي يظن بك الظن ... كأن قد رأى وقد سمعا "

ونحو قول الآخر

" ألمعي الظنون متقد الذهن ... اعانته فطنة وذكاء "

" مخلط مزيل معن مفن ... كل داء له لديه دواء "

وقلت

" بصير له دون العواقب فكرة ... تكشف عن رأي وراء العواقب "

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أنا لم أعلم مالم أر فلا علمت ما رأيت

وقال آخر

" ألوت بإصبعها وقالت إنما ... يكفيك مما لا ترى ما قد ترى "

قولهم است لم تعود المجمر - 137

يضرب مثلا للرجل يأتي ما لا يليق به ولا يبالي

والمثل لحاتم الطائي وحديثه ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة لا تتزوج الا من أرادت فبعثت غلمانا لها ليأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاءوها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال لا حتى يحضر صاحبان لي قالت فاستدخل المجمر قال " است لم تعود المجمر " فسقته خمرا فجعل يهريقها بالباب وهي لا تراه تحت الليل فلما أعياها أمره أمرته ان ينطلق فيأتيها بصاحبيه فقال لهما أتكونان عبدين لابنة عفزر ترعيان لها أحب إليكما ام تقتلكما

قالا كل هذا نقصه وبعض الشر أهون من بعض أي نتبع أثره إن أقمنا بالحيرة فقال النجاء فمضوا وقال

" أيا اخوينا من جديلة إنما ... تسامان خسفا مستبينا فبكرا "

" وإني لمزجاء المطى على الوجى ... وما انا من خلانك ابنة عفزرا "

" رأتني كأشلاء اللجام ولن ترى ... أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا "

" أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها ... وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا "

ثم اشتاقها فجاء يخطبها هو وزيد الخيل واوس بن حارثة بن لأم فقالت لهم ليصف كل إنسان منكم نفسه فقال زيد انا زيد الخيل تفخر بي طىء على العرب ولي مرباع كل غنيمة وغزوت ثلاثا وسبعين غزوة ولم تثكل فيها طائية ولدا ولم تفجع فيها بحليل ولم اخب في شيء منها ثم إني لم أرد سائلا ولم ألاج جاهلا ولم انطق باطلا ولم أبت على وغم فقال اوس اول ما اخذت من لحيتي قامت سعدى فالتقطت كل شعرة سقطت منها فاعتقت بها نسمة من معد

فقال حاتم أنهبت مالي ثلاث عشرة مرة وأحلت لي طىء أموالها آخذ ما شئت وادع ما شئت

قالت هاتوا بذلك شعرا فقال كل واحد منهم قصيدة يمدح بها نفسه فقالت اما انت يا زيد فرجل قد وترت العرب فمقام الحرة معك قليل واما انت يا اوس فرجل

ذو ضرائر والدخول عليهن شديد وأما انت يا حاتم فرجل قريب المنتسب كريم المنصب وقد تزوجتك ورضيتك

فتزوجها

وقيل إن حاتما جاءها وعندها النابغة الذبياني ورجل من النبيت يخطبانها فأهدت الى كل واحد منهم جزورا فنحروها فلبست ثيابا رثة وجاءت تستطعمهم فأعطاها النابغة ذنب الجزور والنبيتي عظام ظهرها وحاتم سنامها فلما اجتمعوا عندها أمرت بإخراج ما أعطوها ووضعته بين أيديهم فلما رأى النابغة والنبيتي ذلك خجلا وانصرفا فتزوجت حاتما

قولهم أنضج اخوك ثم رمد - 138

يضرب مثلا للرجل يصلح الأمر ثم يفسده

وأصله ان ينضج الرجل اللحم ثم يطرحه في الرماد فيفسده

ونحوه قول دريد

" ... يفسد ما اصحله اليوم غدا "

قولهم استراح من لا عقل له - 139

والمثل لعمرو بن العاص قاله لولده في كلام يقول فيه " وال عادل خير من مطر وابل وأسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم عثرة الرجل عظيم يجبر وعثرة اللسان لا تبقي ولا تذر " وقال " استراح من لا عقل له " معناه ان العاقل كثير الهموم والتفكر في الأمور

ولا يكاد يتهنأ بشيء والأحمق لا يفكر في شيء فيهتم

وإلى هذا المعنى ذهب القائل

" الصعو يصفر آمنا ولأجله ... حبس الهزار لأنه يترنم "

" لو كنت اجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما أعلم "

وقال المتنبي

" ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم "

وقلت

" أواصل الهم في ضيق وفي سعة ... كأن بيني وبين الهم أرحاما "

" إن الذي عظمت في الناس همته ... رأى السرور جوى والوفر إعداما "

وقيل للحسن ما لنا نراك واجما فقال غمي مكتسب من عقلي ولو كنت جاهلا لكنت في دعة من عيشي

ويقولون هم الدنيا على العاقل

وقيل معنى المثل استراح الصبي الذي لا عقل له فهو لا يفكر في شيء من مستقبل العيش

ورأى الحسن صبيانا يلعبون فقال مذ فارقناكم لم نر يوما طيبا

وقال الشاعر في معنى الأول

" ألف الهموم وسادة وتجنبت ... كسلان يصبح في المنام ثقيلا "

وقال امرؤ القيس

" وهل يعمن الا سعيد مخلد ... قليل الهموم ما يبيت بأوجال "

قيل أراد الصبي

والمخلد المقرط
والخلدة القرط
وفي القرآن " ولدان مخلدون " قالوا مقرطون ولو أراد الخلود لم يخص الولدان وقيل أراد الأحمق
والمخلد الذي شاخ وبقي سواد شعره يقال رجل مخلد إذا كبر ولم يشب وجعله أسود الشعر لأنه لا يهتم بالشيء أصلا لأن الشيب مما يهم الأحمق والعاقل جميعا فإذا بقي سواد شعره كأن أقل لهمه
قولهم احفظى بيتك ممن لا تنشدين - 140
أي ممن لا تعرفينه فتنشدينه أي تطلبينه
والنشدان الطلب والناشد الطالب
والمنشد المعرف
وقولهم انشدك الله أي احلفك بالله لتصدقني عما اطلبه منك
قولهم ألصق الحس بالأس - 141
ومعناه ألصق الشر بأوصل الأعادي تذهب فروعهم بذهاب الأصل
والحس القتل المستأصل والأس الأصل وهو مثل الأس وفي القرآن " إذ تحسونهم بإذنه " أي تقتلونهم
وأحسست الشيء أحسه إذا وجدته
" وفي القرآن " هل تحس منهم من أحد
142 - قولهم إن أضاخا منهل مورود
يضرب مثلا للرجل المغشي الكثير الخير
وأضاخ موضع معروف
قولهم أطرقي أم عامر - 143
يضرب مثلا للرجل يتكلم كثيرا ولا يجوز كلامه
وام عامر الضبع
قولهم إحدى حظيات لقمان - 144
وقولهم أضرطا آخر اليوم - 145
يقال الأول للشيء يستهان به وهو مخوف
والحظيات تصغير الحظوات
والحظوة سهم لا نصل له
وأصله ان عمرو بن تقن طلق امرأته فتزوجها لقمان بن عاد فسمعها تقول مرة بعد أخرى لا

فتى الا عمرو فقال لقمان والله لأقتلن عمرا فتكمن له في اعلى شجرة على ماء فجاء عمرو ليسقي إبله فرماه لقمان في ظهره فقال حسن إحدى حظيات لقمان فانتزعها ثم انزله من فوق الشجرة واراد ان يعرفه ضعفه وقصوره عنه فقال له استق فلما نزغ دلوا ضرط فقال عمرو " أضرطا آخر اليوم " فصار مثلا للرجل يختم

أمره بشر عمله وأراد عمرو قتله فضحك لقمان وقال كانت فلانة تحذرنيك فآبى قال فإنى أهبك لها فلا تعد

فدخل لقمان عليها وهم يقول لا فتى الا عمرو فقالت ألقيته قال نعم ووهبني لك

قالت أحسن إذا أسأت واحذر غب الإساءة بعد الإحسان أي احذر ان تسيء إليه بعدها

ونحو المثل قول وعلة

" ... والشيء تحقره وقد ينمى "

قولهم اقلب قلاب - 146

يقال ذلك للشيء يذكر أنك أردته فتقول اقلبه فإنى أردت خلافه وهو نحو قول العامة اقلبه حتى يستوي

وأصله ان زهير بن جناب وفد على بعض الملوك ومعه أخوه عدي بن جناب وكان عدي يحمق فلما دخلا على الملك شكا الملك إلى زهير علة نالت أمه فقال عدي اطلب لها كمرة حارة فغضب الملك وأمر بقتله فقال له زهير إنما أراد الكمأة فقال " اقلب قلاب " أي إنما أردت كمرة الرجال

فعرف حمقه وأظنه خلى سبيله

وقلاب فعال من القلب مثل نزال

147 - قولهم أم فرشت فأنامت

يضرب مثلا للرجل يبالغ في البر بالقوم والعطف عليهم حتى كأنه أم فرشت لإبنها فنام وسكن ومنه قول الشاعر

" وكنت له عما لطيفا ووالدا ... رءوفا واما مهدت فانأمت "

أخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن أبي زيد عن ابن عائشة قال سمعت بعض أصحابنا يذكر أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما تشاغل بأهل الردة واستبطأته الأنصار فقال كلفتموني أخلاق رسول الله فوالله ما ذلك عندي ولا عند احد ولكني والله ما اوتي من مودة لكم ولا حسن رأي فيكم وكيف لا نحبكم فوالله ما وجدت لنا ولكم مثلا الا ما قال الطفيل الغنوي لبني جعفر

" جزى الله عنا جعفر حين أشرفت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت "

" همو خلطونا بالنفوس وألجئوا ... إلى حجرات أدفأت وأكنت "

" أبوا ان يملونا ولو أن امنا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت "

" فذو المال موفور وكل معصب ... إلى حجرات أدفأت وأظلت "

قولهم - إنك من طير الله فانطقي - 148

يضرب مثلا للرجل يدخل في الأمر لا يدخل فيه مثله

وأصله فيما زعم ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها ذلك يهزأ بها

149 - قولهم إن وجدت لشفرة محزا

وقولهم إن وجدت إليه فاكرش - 150

أي إن وجدت اليه سبيلا وأصله ان قوما طبخوا شاة في كرشها فضاق فم الكرش عن بعض عظامها فقيل للطباخ اخرجها فقال إن وجدت الى ذلك فاكرش

أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا المبرمان عن أبي جعفر عن القتبي قال دخل النعمان بن زرعة على الحجاج حن اراد الناس على الكفر فقال أمن اهل الرس والرهمسة أم من اهل النجوى والشكوى ام من اهل المحاشد والمخاطب والمراتب قال أصلح الله الأمير بل من شر من كله فقال والله لو وجدت الى دمك فاكرش لشربت البطحاء منك

والرس هاهنا التعريض بالشتم رس بالشتم إذا اتى منه بالبعض من غير إفصاح يقال بلغني رس من خبر وذرء من خبر إذا بلغك منه طرف

والرهمسة نحو ذلك أراد أنك ممن يشتمني ورائي أم من أهل النجوي أي السرار بالتدبير علي والشكوى أي ممن يشكو أمرا ويقدح فينا

ونحوه قول حذيفة إن الفتنة تنتج بالنجوى وتلقح بالشكوى

ومن اهل المحاشد أي ممن يحشد علي أي يجمع

والمخاطب والمراتب أي يخطب في ذلك عند من يطلب عنده المرتبة والقدر

وقال الأموى يقال لقيت من فلان فاكرش اذا لقيت منه المكروه كله لأن الكرش اذا فتحت خرج من فمها ما فيها وانشد ثعلب

" ... لو رأى فاكرش لبلهصا "

أي لو وجد سبيلا الى الهرب لهرب

قولهم أسمع جعجعة ولا ارى طحنا - 151

معناه أسمع جلبة ولا ارى عملا

والجعجعة هاهنا الصوت

وفي موضع آخر الإلجاء الى المضيق

يقال جعجع به إذا الجأه الى المضيق قال او قبيس بن الأسلت

" من يذق الحرب يجد طعمها ... مرا وتتركه بجعجاع "

والطحن بالكسر الدقيق وبالفتح المصدر من طحن طحنا
قولهم إذا قطعن علما بدا علم - 152
معناه إذا فرغنا من أمر متعب جاء امرآخر مثله
والعلم هاهنا الطربال المنصوب في الطريق يهتدى به ومن هذا سمي آيات الأنبياء عليهم السلام اعلاما للاستدلال بها والعلم الجبل أيضا وفي القرآن " وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام " يعني الجبال قالت الخنساء
" كأنه علم في رأسه نار"
" ومن الأول قولهم هذه أعلام الشيء أي دلائله ومنه قوله تعالى " وإنه لعلم للساعة
قولهم أسعد ام سعيد - 153
أي هو مما يكره او مما يحب وهو مثل قول العامة آس ام حلفاء
وأصله ان سعدا وسعيدا بني ضبة خرجا في وجه فرجع سعد وفقد سعيد فكان ضبة إذا رأى شخصين من بعيد قال " أسعد ام سعيد " وسنذكر حديثه في الباب السادس
قولهم أبدح ودبيح - 154
يقولون جاء بأبدح ودبيح إذا جاء بالباطل ولم يعرف أصله
قولهم أسمحت قرونته وقرينته - 155
أي نفسه وأسمحت اي اطاعت وانقادت يقول تابعته نفسه على الأمر وقد يقال أصحبت قرونته بمعنى أسمحت والإسماح الانقياد والسماح
والسماحة الجود وقد سمح وهو سمح ولا يقال سامح وهو الأصل وأصحبت الرجل إذا تبعته منقادا له وأصحبته إذا حفظته وفي القرآن " ولا هم منا يصحبون " وقال الشاعر
" ... وصاحبي من دواعي الشر مصطحب "
أي محفوظ
قولهم أصيد القنفذ ام لقطة - 156
يقال ذلك للأمر لا يدري من اي الصنفين هو واللقطة ما التقطته فاحتجت الى تعريفه ومن امثالهم في القنفذ قولهم " بآت بليلة أنقد " إذا لم ينم ليلته وبات يسرى
والأنقد القنفذ لأن القنفذ لا ينام الليل
قال الشاعر
" كقنفذ الرمل لا تخفى مدارجه ... خب إذا نام ليل الناس لم ينم "
ويشبه به النمام لخبثه واضطرابه في ليله قال عبدة بن الطبيب
" قوم إذا دمس الظلام عليهم ... حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع "
157 - قولهم أبعد الوهى ترقعين وأنت مبصرة

يضرب مثلا للرجل يأتي الخطأ على بصيرة وتمثل به علي رضي الله عنه

أخبرنا أبو القاسم عن العقدي عن ابن جعفر عن المدائني عن جماعة ذكرهم قالوا قال عمرو بن العاص لمعاوية في بعض أيام صفين الا أدعو عليا إلى المبارزة قال لا تفعل فإنه ما بارزه أحد الا قتله فبرز له رجل يقال له عروة من أهل دمشق فقال يا أبا حسن قد كره معاوية وعمرو مبارزتك فهلم فقال لقنبر دونكه فبرز له قنبر فقتله فقال علي أما إنه لقد أصبح من النادمين

وبارز عبد الرحمن بن محرز الكندي رجلا من اهل الشام فقتله عبد الرحمن ونزل فسلبه وإذا المقتول حبشي فقال إنا لله لمن عرضت نفسي وحلف لا يبارز أحدا حتى يعرفه

وقتل قيس بن جلان الكندي رجلا من عك فقال

" لقد علمت عك بصفين أننا ... إذا التقت الخيلان قطعتها شزرا "

" ونحمل رايات الحقوق بحقها ... فنوردها بيضا ونصدرها حمرا "

فقال عنمة بن زهير الأنصاري لعلي رضي الله عنه يا امير المؤمنين سمعت عمرو بن العاص يقول

" أضربكم ولا أرى أبا حسن ... كفى بهذا حزنا من الحزن "

فقال علي لقد ترك مكاني وهو يعرفه ولكنه كما قال الأول " أبعد الوهي ترقعين وانت مبصرة "

قولهم أو مرنا ما اخرى - 158

يراد به أو يكون الأمر على خلاف ذلك

وهو مثل ان يقول لك الرجل لأغيظنك أنا وقد يقال او مرسا ما أخرى

ولعله من قولهم مرن على الشيء إذا استمر عليه فيكون معناه أو تستمر على امر آخر ومرن الثوب إذا لان والمرن الأديم المدلوك الملين

والمرس أيضا الرجل الشديد المراس

والمرس الحبل

قولهم إن تنفري فقد رأيت نفرا - 159

معناه إن تفزعي فقد رأيت ما يفزعك

والنفر هاهنا النفور يقال نفر عن الشيء نفارا ونفورا فاما النفر فأكثر ما يستعمل في قولهم نفر الجرح نفرا إذا ترامى إلى فساد

ونفر الرجل نفرا إذا خرج في وجه وفي القرآن " ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض " ونافرة الرجل بنو عمه

والنفر ما بين الثلاثة إلى العشرة

160 - قولهم انقطع السلى في البطن وانقطع قوى من قلوية
يضرب مثلا للأمر يتفاوت والسلى للحوار بمنزلة المشيمة للصبي وإذا انقطع في البطن هلكت الناقة فأما الحولاء فجلدة فيها ماء أصفر يبرق كأنها مرآة تسقط مع الولد فإذا وصف الأرض بالخصب قيل كأنها حولاء وتركتهم في مثل حولاء أي في خصب وسعة قال الشاعر على حولاء يطفو السخد فيها ... فراها الشيذمان عن الجنين " والسخد بول الحوار فى " بطن أمه والشيذمان القيم على الشئ

قولهم اسمح يسمح لك - 161
أي سهل يسهل عليك

قولهم أعرض ثوب الملبس - 162
هكذا قرأناه عن الأصمعي وقرأناه عن ابي عبيدة عرض ثوب الملبس يضرب مثلا للرجل يقال له ممن انت فيقول من مضر او ربيعة وما أشبه ذلك أي عممت ولم تخص وذكرت مطلبا عريضا لا يخاط به ومثله قولهم " أعرضت القرفة " وهو ان يقال لك من سرقك فتقول رجل من
أهل خراسان او من اهل العراق والقرفة من قولهم قرفته بكذا إذا رميته به وقذفته وأكثر ما يكون القذف في الزنا والقرف في السرقة
ويقال فلان قرفتي أي الذي أتهمه انه سرقني وقرفت الشيء واقترفته أيضا إذا كسبته وفي القرآن " بما كانوا يقترفون " أي يكتسبون وقرفت القرحة إذا قشرت جلدها من وجهها وقرف كل شيء قشره

قولهم اوهيت وهيا فارقعه - 163
وقولهم اتسع الخرق على الراقع - 164
يقال ذلك للرجل أفسد الشيء فيؤمر بإصلاحه
والوهى هاهنا الخرق في الشيء وهي يهى إذا انخرق وأصله الضعف يقال وهي الشيء وهوواه إذا ضعف ورقعت الخرق رقعا وانا راقع ومن امثالهم " اتسع الخرق على الراقع " معناه قد زاد الفساد حتى فات التلافى وهو من قول ابن حمام الزدى
" كالثوب إن أنهج فيه البلى ... أعيا على ذي الحيلة الصانع "
" كنا نداريها وقد مزقت ... واتسع الخرق على الراقع "

165 - قولهم أهون هالك عجوز في عام سنة
وقولهم اهون مظلوم سقاء مروب - 166
يضرب الأول مثلا للشيء يستخف بفقده والأخير للشيء لا يحفل بضياعه
وقيل يضرب للرجل الذليل المستضعف والترويب أن تجعل الروبة في اللبن والروبة الخميرة

ثم يمخض وقيل هو ان يلف السقاء حتى يبلغ
وظلمه إذا شربه قبل إدراكه قال الشاعر
" وقائلة ظلمت لكم سقائي ... وهل يخفى على العكد الظليم "
والعكدة أصل اللسان
وقال ابو زيد المروب قبل استخراج الزبد والرائب بعد استخراجه وربما قالوا " أهون مظلوم عجوز معقومة " والمعقومة التي لا تلد وهي معقومة وعقيم وقد عقمت
وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومنه قوله " ظلامون للجزر " أي ينحرونها من غير علة وقيل يعقرونها وإنما حقها أن تنحر ويقال فلان شاعر فيقال وما ظلمه أي ما منعه عن ذلك
167 - قولهم أعذر من انذر
أي أقام العذر من خوف قبل الفعل
ويقال أعذر الرجل إذا بلغ أقصى العذر وعذر إذا قصر وإذا اعتذر ولم يأت بعذر
" وفي القرآن " وجاء المعذورون من الأعراب
وقولهم من عذيري من فلان أي من يعذرني منه والعذير مصدر بمنزلة النكير فأما قول النبي " لن يهلك الناس حتى يعذروا " فإنه من قولهم أعذر الرجل إذا كثرت ذنوبه وعيوبه وقيل حتى يعذروا من يعذبهم أي يقيموا له عذرا واما قولهم تعذر على الأمر فمعناه ضاق علي وسميت العذراء عذراء لضيقها ويقال اعتذر الرجل إذا اتى بعذر واعتذر إذا لم يأت بعذر ومنه قوله تعالى " قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم " واما قول لبيد
" ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر "
فمعناه فقد اتى بعذر
168 - قولهم آثرا ما
وقولهم اول صوك وبوك - 169
يقال افعل ذاك أول صوك وبوك أي أول كل شيء
وافعله آثراما وأثرا ما وآثر ذي أثير كل ذلك إذا أمر بتقديم العمل على غيره وأنشدوا
" وقالوا ما تشاء فقلت ألهو ... إلى الإصباح آثر ذي أثير "
قال المفضل افعله آثرا ما أي افعله مؤثرا له على غيره
وقال الأصمعي اي افعله عازما عليه وقيل افعله إيثارا له على غيره وينصب على المصدر قال أبو بكر يقال ما به صوك ولا بوك أي ما به حركة فكأن معنى قولهم " افعله اول صوك وبوك " أي قبل ان يتحرك غيرك له ويسبقك إليه
قولهم أعلم بها من غص بها - 170

أي من ولى الأمر ومارسه كان أعلم به ممن بعد عنه وفارقه
والفرس تقول المائح اعلم بمقدار الماء في البئر من الماتح والمائح الذي ينزل البئر إذا قل الماء فيملأ الدلو وهو أصل قولهم ماحه إذا أعطاه واستماحه إذا طلب منه
والماتح المستقى من رأس البئر على بكرة متح متحا والنازع الذي يستقي من غير بكرة وقد نزع نزعا
171 - قولهم إن ألبها لها
معناه ان جد القوم وجماعتهم لهم لا لك وهو من قولهم تألبوا عليه إذا اجتمعوا ونذكر أصله في الباب الثامن والعشرين إن شاء الله تعالى
172 - قولهم أسرى عليه بليل
يضرب مثلا للأمر قد تقدم فيه وسبق الى إبرامه والعامة تقول أمر عمل بليل ومثله قول عنترة
" إن كنت أزمعت الفراق فإنما ... زمت ركابكم بليل مظلم "
وقال آخر
" زحرت بها ليلة كلها ... فجئت بها مؤيدا خنفقيقا "
والمؤيد والخنفقيق اسمان من أسماء الداهية ومنه قوله تعالى " بيت طائفة منهم غير الذي تقول " وكل امر تفكر فيه ليلا حتى أبرم فقد بيت وإنما خص الليل لأن البال بالليل أخلى والفكر اجمع
ونحوه قوله تعالى " إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا " أي هي أبلغ في القيام للصلاة وأبين في القراءة
وناشئة الليل ساعاته وكل ما حدث فقد نشأ
173 - قولهم أمر دون عبيدة الوذم
وأوله
" وقد هممت بذاك إذ حبست ... وأمر دون عبيدة الوذم "
يضرب مثلا للرجل يقطع الأمر دونه وهو مما يهجى به قال جرير
" ويقضى الأمر حين تغيب تيم ... ولا يستأذنون وهم شهود "
والوذم سيور تشد بها أطراف العراقي والجمع الأوذام وذم دلوك توذيما فكل سير قددته مستطيلا فهو وذم وكذلك اللحم
وقال علي رضي الله عنه لأنفضنكم نفض الجزار الوذام التربة فقلبه أصحاب الحديث فقالوا التراب الوذمة
174 - قولهم أنكحنا الفرا فسنرى

يراد فعلنا الفعل وننظر عاقبته

ونحوه قول الله تعالى " عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون " أي فينظر أولياءه كما قال " إن الذين يؤذون الله ورسوله " معناه يؤذون اولياءه فإن الله تعالى لا يلحقه الأذى

والفرأ الحمار الوحشي والجمع فراء

وسنفسره "ومنه قولهم " كل الصيد في جوف الفرا

وتلخيص معنى المثل أنا جمعنا بين الحمار والأتان ننظر ما ينتج هذا الجمع ويضرب مثلا للأمر يجتمعون على المشورة فيه ثم ينظر عما ذا يصدرون منه

قولهم انف في السماء واست في الماء - 175

يضرب مثلا للمتكبر الصغير الشأن ومنه قول الزاجر وهو الأعشى

" أنوفهم ملفخر في أسلوب ... وشعر الأستاه بالجبوب "

الأسلوب الطريقة يقال أخذ في أساليب من القول أي في طرق منه والجبوب يعني الارض وخرجت خارجة بخراسان فقيل لقتيبة بن مسلم لو وجهت اليهم وكيع بن ابي سود قال وكيع رجل عظيم في أنفه خنزوانة وفي رأسه نعرة وإنما أنفه في أسلوب ومن عظم كبره اشتد عجبه ومن أعجب برأيه لم يشاور كفيئا ولم يؤامر نصيحا ومن تفرد بالنظر لم يكمل له الصواب ومن تبجح بالانفراد وفخر بالاستبداد كان من الصواب بعيدا ومن الخذلان قريبا والخطأ مع الجماعة خير من الصواب مع الفرقة وإن كانت الجماعة تخطىء والفرقة تصيب ومن تكبر على عدوه حقره وإذا حقره تهاون بأمره ومن تهاون بخصمه ووثق بفضل قوته قل احتراسه ومن قل احتراسه كثر عثاره وما رأيت عظيم الكبر صاحب حرب الا كان منكوبا ولا والله حتى يكون عدوه عنده وخصمه فيما يغلب عليه أسمع من فرس وأبصر من عقاب وأهدى من قطاة وأخذر من عقعق وأشد إقداما من الأسد وأوثب من الفهد وأحقد من جمل واروغ من ثعلب وأعذر من ذئب وأسخى من لافظة وأشح من ظبي وأجمع من ذرة وأحرس من كلب وأصبر من ضب فإن النفس تسمح من العناية على قدر الحاجة وتتحفظ على قدر الخوف وتطلب على قدر الطمع وتطمع على قدر السبب

قولهم اودى درم - 176

قال أبو بكر يضرب مثلا للرجل يقتل ولا يطلب بثأره ودرم رجل من بني شيبان قتل ولم يثأر به

وقال غيره يراد به هلك الأمر وتفاوت

ودرم رجل بعث رائدا ففقد

وقال آخرون هو درم بن دب ابن مرة بن ذهل بن شيبان وكان النعمان يطلبه فظفر به

أصحابه فأرادوا حمله إليه فمات في أيديهم فلما رآهم سألهم عنه فقالوا " اودى درم " أي هلك فذهبت مثلا في كل شيء يهلك ويذهب قال الأعشى

" ولم يود من أنت تسعى له ... كما قيل في الحرب أودى درم "

وأصله من قولهم رجل أدرم وامرأة درماء إذا لم يكن لعظامه حجم والدرمان تقارب الخطو درم فهو دارم

177 - قولهم احمق بلغ

يقال ذلك للرجل يدرك حاجته على حمقه ونحوه قول الشاعر

" قد يرزق الأحمق المأفون في دعة ... ويحرم الأحوذي الأرحب الباع "

" كذا السوأم تصيب الأرض ممرعة ... والأسد منزلها في غير إمراع "

وقالوا قد يكل الحسام ويقطع الكهام وقد تنبوا الرقاق وتكبو العتاق ولا تجرى الأقسام على قدر الإفهام ولا الأرزاق على مبلغ الأخلاق

وقيل في قريب من هذا المعنى رب حظ ادركه غير طالبه ودر احرزه غير حالبه

وقيل في المعنى الأول العجب لما يجري به القدر من التوسيع على العجزة والتضييق على الحزمة والسبب الذي يدرك به العاجز طلبته هو الذي يحاول بين الحازم وحاجته

قولهم اخوك ام الذئب - 178

يقال ذلك للشيء ترتاب به في ظلمة ولا تستبينه تقول أتاني فلان حين تقول اخوك ام الذئب

" وفي مثل آخر هو في معنى هذا المثل " أبك أم بالذئب

والمثل لتأبط شرا وذلك انه خرج والشنفري في ثلاثين رجلا من فهم غازين حتى وردوا بلاد بني أسد فسمعوا صوت يعر وهو ان تأخذ التيس فتربطه على شجرة وتحفر دونه زبية فتغطيها فيصيح فيسمع الذئب صياحه فإذا جاء اليه وقع في الزبية فصبروا حتى وقع الذئب في الزبية وجاء غلام يرميه فخرجوا عليه فاقتحم الزبية مع الذئب فجعلوا يرمونه بالحجارة والنبل وجعل تأبط شرا يقول أبك ام بالذئب حتى قتلوه وإذا هو ابن الأفطس فهربوا وطلبهم الأفطس حتى واقعهم فلم يقدر منهم على شيء فقال الشنفري

" خرجنا من الوادي الذي عند مشعل ... وبين الجبا هيهات أنشأت سربتي "

" أمشى على الأرض التي لم تضرني ... لأنكى قوما او أصادف حمتي "

" أمشى على أين الغزاة وبعدها ... يقربني منها رواحي وغدوتي "

قولهم انكحيني وانظري - 179

يضرب مثلا للرجل يكون له منظر ولا مخبر له وهو كقولهم " ترى الفتيان كالنخل وما يدريك " ما الدخل

وفي هذا المذهب قول حسان

" لابأس بالقوم من طول ومن عرض ... جسم البغال واحلام العصافير "

فأخذه ابن الرومي فقال

" طول وعرض بلا عقل ولا أدب ... فليس يحسناإالا وهو مصلوب "

وقال

" جمال اخي النهى كرم وخير ... وليس جماله عرض وطول "

180 - قولهم إذا رأيت الريح عاصفا فتطامن

أي إذا رأيت الأمر غالبا لك فاخضع له

وقال أبو الطمحان

" بني إذا ما سامك الضيم قاهر ... مقيت فبعض الذل أوقى وأحرز "

" ولا تحم من بعض الأمور تعززا ... فقد يورث الذل الطويل التعزز "

ومثله قول صاحب كليلة لا يرد العدو القوى بمثل الخضوع له ومثله مثل الريح العاصف يسلم منها العشب للينه لها وانثنائه معها وتتقصف فيها الشجر العظام لانتصابه لها

وقلت في هذا المعنى

" إن كنت تسلم من شغب الزمان ولا ... أعطى السلامة منها كلما شغبا "

" فالعاصفات إذا مرت على شجر ... حطمنه وتركن الليف والعشبا "

181 - قولهم الأخذ سريط والقضاء ضريط

يقول إن الذي يأخذ بالدين يأخذ بسرعة وسهولة وإذا جاء صاحب الدين يقتضيه ضرط به وسخر منه والسريط من السرط وهو سرعة

البلع

سرطت الشيء إذا بلعته ومنه سمي الفالوذ صرطراطا لسرعة مروره في الحلق

ومثله قولهم " الأخذ سلجان والقضاء ليان " اللبان المطل لواه يلويه ليا وليانا إذا مطله وفي الحديث " لي الواجد ظلم " والواجد الغنى والوجد الغنى وفي القرآن " من وجدكم " وقال ذو الرمة

" تطيلين لياني وأنت مليئة ... وأحسن ياذات الوشاح التقاضيا "

والسلجان سرعة الابتلاع أيضا سلج اللقمة سلجا وسلجانا إذا بلعها بسرعة ويروي " الأخذ سريطي والقضاء ضريطي "

182 - قولهم أخذه أخذ سبعة

قال الأصمعي يعني اللبؤة يخفف ويثقل يقال سبع وسبع

وقال ابن الأعرابي أراد سبعة من العدد وانما قيل سبعة لأنه أكثر ما يستعملونه وفي

كلامهم سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام

قولهم أجن الله جباله - 183

قال الأصمعي اجن الله جبلته أي خلقته أي سترها في القبر

وقيل يعني الجبال التي يسكنها أي اكثر فيها الجن

184 - قولهم الله أعلم ما حطها من رأس يسوم

يراد أن الله أعلم بالنيات

وأصله ان رجلا نذر شاة يذبحها ويتصدق بلحمها فمر بيسوم وهو جبل فرأى راعيا فقال له اتبيع شاة من غنمك قال نعم فاشتراها منه وأمره بذبحها عنه وولى فذبحها الراعي عن " نفسه فذكر ذلك للرجل فقال " الله أعلم ما حطها من رأس يسوم

وذكر بعضهم ان الألف في قولنا " الله " زيادة ومجراه مجرى الألف في قولنا الرجل والدار وقال غيره هي بدل من الهمزة في " الإله " واستدل على ذلك بقول الناس يا الله ولا يقولون يا الرجل ويا الدار وقال أصحاب القول الأول أصله " لاه " وأنشدوا

" كحلفة من أبي رباح ... يسمعها لاهه الكبار "

وقالوا الألف واللام فيه للتعريف على معنى الاستحقاق والتسليم كما يقال فلان الخطيب وفلان الشاعر أي هو مستحق لهذا الاسم وقال سيبويه الألف واللام فيه للتعريف بمنزلة الألف واللام في " الناس " وأصل الناس " اناس " لأن " الناس " قد يكون نكرة فيفارقه الألف واللا و " الله " لا يجوز فيه ذلك

قولهم اطلع عليهم ذو عينين - 185

هكذا جاء المثل ومعناه أنه أطلع عليهم مطلع ورآهم راء

186 - قولهم اضطره السيل الى العطش

يضرب مثلا للرجل يضطره السعة إلى الضيق ويقولون في الدعاء " رماه الله بالحرة تحت القرة " والحرة العطش ورجل حران أي عطشان والقرة البرد

قولهم أرخ يديك واسترخ إن الزناد من مرخ - 187

أي خفض عليك في الطلب فإن صاحبك كريم وإذا كانت الزناد من مرخ اكتفى بالقليل من القدح والمرخ شجر يقال له بالفارسية سمن يكثر ناره ومثله العفار وفي مثل " في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار " أي عظم نارهما وأصل المجد الكبر والعظم

قولهم اترك الشر كما يتركك - 188

يراد إنما يصيب الشر من يتعرض له

والمثل للقمان بن عاد قال لابنه اترك الشر كما يتركك أي كيما يتركك وكما لغة في كيما قال الشاعر

" أنخ فاصطبغ قرصا إذا اعتادك الهوى ... بزيت كما يكفيك فقد الحبائب "
أي كيما يكفيك
قال الشيخ أبو هلال رحمه الله وقد يصيب الشر من يعتزله ولا يتعرض له قال الشاعر
" فإن الحرب يجنبها أناس ... ويصلى حرها قوم براء "
ونحوه قول الحارث بن عباد
" لم اكن من جناتها علم الله ... وإني محرها اليوم صالي "
وقد مر من قبل
قولهم ألقى عليه بعاعه - 189
وله موضعان يقال ألقى عليه بعاعه أي ألقى عليه نفسه من حبه وألقى عليه بعاعه أي ثقله
والبعاع المتاع والثقل وبعاع السحاب ثقله بالمطر
قال امرؤ القيس
" وألقى بصحراء الغبيط بعاعه ... نزول اليماني ذي العياب المخول "
والمخول الذي له خول ومثله " ألقى عليه شراشره " إذا أحبه وله موضعان أيضا
يقال ألقى عليه شراشره إذا احبه والشراشر البدن وما تذبذب من الثياب يقول ألقى عليه بدنه من حبه له
والشراشر أيضا النفس
وألقى عليه شراشره أي ثقله
وقال بلعاء بن قيس
" وقد يكره الانسان مافيه رشده ... وتلقى على غير الصواب شراشره"
والشرشرة أيضا ان تحك سكينا على حجر حتى يخشن حده
قولهم أخذت الأرض زخاريها - 190
يضرب مثلا لكل شيء تم وكمل وزخارى الأرض نبتها حين يزخر أي يرتفع والزخور ارتفاع النبت وغيره ومنه قيل زخر البحر إذا ارتفع موجه وبحر زاخر
قولهم أراه عبر عينه - 191
العبر والعبر سواء أي أراه ما أسخن به عينه
ويقولون في الدعاء على الرجل لأمه العبر واستعبر الرجل إذا بكى وهي العبرة أي البكاء والعابر الثاكل قال
" يقول لي النهدي إنك مردفي ... وكيف رداف الفل أمك عابر "
ويقولون للباكي دما لا دمعا ولا رقأت دمعته ويقال أرقأ الله به الدم أي ساق الى قومه

جيشا يطلبون بقتيل فيقتل فيرقأ به دم غيره ويقولون في الدعاء على الرجل أرانيه الله أغر محجلا أي محلوق الرأس مقيدا

والحجل القيد وأطفأ الله ناره أي أعمى عينيه كذا قال ثعلب

ورأيته حاملا جنبه أي مجروحا ولا ترك الله له شامتة والشوامت القوائم وخلع الله نعليه جعله مقعدا

192 - قولهم أباد غضراءهم

أي خيرهم وغضارتهم وأصل الغضراء طين علك يقال أنبط بئره في غضراء طيبة ويمكن ان يقال إن اشتقاق الغضارة من ذلك ويجوز ان يكون من غضارة العيش

وقيل أباد الله خضراءهم أي سوادهم ومعظمهم والعرب تسمى السواد خضرة ولهذا قيل سواد العراق للماء والشجر فيها وذلك انه يرى من البعد أسود ومن ثم قيل كتيبة خضراء لما يعلوها من صدأ الحديد

وقيل لجماعة الناس السواد والدهماء لأنها ترى من البعد سوداء

قولهم أعلاها ذافوق - 193

وقولهم إن شئت فارجع في فوق - 194

أي هو اعلى القوم سهما وأرفعهم امرا وذو الفوق هو السهم وفوقه الموضع الذي يوضع في الوتر أي أعلاها سهما

أخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر المدائني عن ابي جزء عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال قيل لعبد الله بن مسعود وهو ينال من عثمان بايعتم رجلا ثم انشأتم تشتمونه قال والله ما ألونا ان بايعنا أعلانا ذا فوق غير انه اهلكه شح النفس وبطانة السوء قال أفلا تغيرون

قال ما أبالي أجبلا راسيا زاولت ام ملكا مؤجلا حاولت ولوددت أني وعثمان برمل عالج يحثى كل واحد منا على صاحبه حتى يموت الأعجل

ما الونا أي ما قصرنا

ونحثى أي نسفى ونثير ويقولون " إن شئت فارجع في فوق " أي ارجع الى الأمر الأول من المصالحة والمؤاخاة وأنشد ثعلب

" هل انت قائلة خيرا وتاركة ... شرا وراجعة إن شئت في فوق "

قولهم أرطى ان خيرك في الرطيط - 195

أي تذمري وطولي وصيحي إن خيرك لا يأتي الا بذلك

والرطيط التذمر

قولهم أرني غيا أزد فيه - 196

مثل للرجل يشتهي الشر

ومن امثالهم في الغي قول القطامي

" يطيعون الغواة وكان شرا ... لمؤتمر الغواية ان يطاعا "

وقول المرقش

" فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ... ومن يغو لا يعدم على الغي لائما "

وقول المحدث

" ما الماء منحدر من رأس رابية ... يوما بأسرع من غاو إلى غاو "

197 - قولهم اوجر ما انا من سملقة

اوجر أي خائف و " ما " صلة يقال إني منه لأوجل ولأوجر أي وجل وسملقة لقب رجل كان يغضب اذا دعى به فدعى به عند بعض الملوك فغضب وقال " اوجر ما انا من سملقة " أي كنت اخاف ان ادعى بذلك عنده فأهون عليه وقد وقعت فيما خفت

ويضرب مثلا للشيء يخاف ناحيته والسملق الفلاة الواسعة كذا وجدته عن بعض العلماء وقال مؤرج السدوسي سملقة هو قتادة بن التوءم وكان عند النعمان بن المنذر فقال نعمان بن سيحان أبيت اللعن إنه يدعى سملقة فيغضب فأمر النعمان فنودي يا سملقة فقال لابن سيحان انت اخبرته فحلف إنه لم يفعل فأنشأ قتادة يقول

" جزى الله نعمان بن سيحان سعيه ... جزاء مغل باللسان وباليد "

" فقصرك منه أن ينوء بحلقة ... كما قيل للمخنوق هل انت مفتد "

قولهم ارض من العشب بالخوصة - 198

أي أرض من الأمر بالقليل وهو مثل في القناعة ومن امثالهم في ذلك " بؤسى لمن لم يرض بالكفاف "

199 - قولهم إن القنوع الغنى لا كثرة المال

والقنوع يستعمل في موضع القناعة وليس بالجيد فإنما القنوع السؤال

وقال آخر

" والعيش لا عيش الا ما قنعت به ... قد يكثر المال والانسان مفتقر "

قولهم البكرى أخوك فلا تأمنه - 200

يراد به التحذير من الرجل القريب

قولهم الأمور وصلات - 201

أي يستعان ببعضها على بعض وليس هذا من قولهم " الأمر قد يغزى به الأمر " وجعله بعضهم مثله

وإنما معنى هذا ان الأمر ربما بعثك على الأمر فتفعله ولم تكن تريده والمثل الاخر " والأمر

قد يغزى به الأمر " أي قد يفعل ويراد غيره ومن أمثالهم في الأمر قولهم " الأمر يبدو لك في التدبر " و " الأمر يحدث بعده الأمر " و " الأمر تحققه وقد ينمى " و " أمر الله يطرق كل " ليلة " و " الأمر يأتيك لم يخطر على بال

202 - قولهم إحدى بنات طبق

يعني به الداهية وأصله الحية

والمثل للقمان بن عاد أخبرنا أبو أحمد قال اخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة قال كان لقمان بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح لما أعطي ما اعطي من العمر وهلكت العماليق فخرج معهم وهم ظاعنون حتى أشرفوا على ثنية فقالت امرأة لزوجها يافلان احمل لي هذا الكرز فإن فيه متاعا لي ففعل فلما توسط الثنية وجد بللا على عنقه فقذف بالكرز وقال يا هنتاه عليك كرزك فخرج رجل يسعى في عرض الجبل فقال له لقمان " احدى بنات طبق شرك على رأسك " قال ابو بكر سألت أبا حاتم عن بنت طبق فقال هي السلحفاة بضم السين وفتح اللام وسكون الحاء وتقول العرب إنها تبيض بيضة تنقف عن اسود فقال يالقمان ما جزاؤها قال تدفن حية في كرزها فدفنت

قال أبو حاتم واظن أصل رجم المحصنة من هذا والله أعلم ومعناه ان هذه المرأة بمنزلة الحية

قولهم إنني لن أضيره إنما أطوى مصيره - 203

يضرب مثلا للرجل يعمل عملا عظيما وهو يراه يسيرا

وأصله ان غلاما من

العرب أخذ نغرا فشق بطنه ثم أخرج مصيره فجعل يطويه فقيل له ما تصنع فقال " إنني لن أضيره إنما أطوى مصيره " والمصير المعى

قولهم إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر - 204

المثل لابن شهاب جاءه شاعر فمدحه فأمر بإعطائه وقال " إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر "

ومعناه ان لسان الشاعر مما ينقى

فينبغي ان يفتدى شره بما يعطى وقال حكيم إعطاء الشاعر من بر الوالدين وقال الفرزدق

" وما حملت ام امرىء في ضلوعها ... أعق من الجاني عليها هجائيا "

وقال حاتم لابنه إذا رأيت الشر يتركك فاتركه

وقال هدبة العذري

" ولا أتمنى الشر والشر تاركي ... ولكن متى أحمل على الشر أركب "

أخبرنا ابو احمد قال اخبرنا الصولي قال أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن بكار عن

محمد بن الحسن بن الهلالي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله " ماوقى الرجل به عرضه كتب له به صدقة وما انفق المؤمن نفقة فعلى الله خلفها الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية لله تعالى " قال محمد بن الحسن الهلالي قلت لابن المنكدر ما معنى " وقي الرجل به عرضه " قال ان يعطي الشاعر ذا اللسان

205 - قولهم اخوك من آساك

وقولهم أعط اخاك من عقنقل الضب - 206

اللغة العالية آساك وواساك قليلة

وعقنقل الضب مصراته يقول آسه في القليل فضلا عن الكثير وقال الأول

" وليس يتم الحلم للمرء راضيا ... إذا كان عند السخط لا يتحلم "

" كما لا يتم الجود للمرء موسرا ... إذا كان عند العسر لا يتكرم "

وقال غيره

" ليس جود الجواد من فضل مال ... إنما الجود للمقل المواسى "

وقلت

" من لم يواسك في قليل ... لم يواسك في الكثير "

" والحق يلزم في الكثير ... وليس يسقط في اليسير "

قولهم التقى الثريان - 207

يضرب مثلا لاتفاق الأخوين في التحاب

والثرى الندى وذلك أن المطر إذا كثر رسخ في الأرض حتى يلتقي نداه وندى بطن الأرض فشبه سرعة اتفاق المتفقين على المودة بعد تباينهما بالماء ينزل من السماء فيلتقي مع ما تحت الأرض

وقريب من هذا قول النبي " الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف "

وأخذ ذلك أبو نواس فقال

" إن القلوب لأجناد مجندة ... لله في الأرض بالأهواء تأتلف "

" فما تعارف منها فهو معترف ... وما تناكر منها فهو مختلف "

وخالف ذلك ابن الرومي فقال

" قالوا القلوب تجازى قلت ويحكم ... هذا المحال فكفوا لا تغروني "

" على الخبير سقطتم ها انا رجل ... أحببت في الناس قوما لم يحبوني "

قولهم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما - 208

المثل لأمير المؤمنين علي عليه السلام

هونا أي قصدا غير إفراط
اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن عمرو بن فلان وعن عبد الله بن عمرو عن زيد بن انيسة عن محمد بن عبيد الله الأنصاري عن أبيه قال
سمعت عليا عليه السلام يقول مرارا اللهم إني أبرأ إليك من قتلة عثمان وإني أرجو ان يصيبني وعثمان قول الله " ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين " قال ورأيت عليا في داره يوم أصيب عثمان فقال ما وراءك قلت شر قتل عثمان
فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ثم قال " أحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
" وأبغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما
وقال النمر بن تولب
" وأحبب حبيبك حبا رويدا ... لئلا يعولك ان تصرما "
" وأبغض بغيضك بغضا رويدا ... إذا انت حاولت ان تحكما "
ومن جيد ما قيل في هذا المعنى قول بعضهم لا تكن مكثرا ثم تكون مقلا فيعرف سرفك في الإكثار وجفاؤك في الاقلال
ومنه قول عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا
قولهم أساف حتى ما يشتكي السواف - 209
السواف ذهاب المال وهلاكه
يقال ساف المال إذا هلك وأساف صاحبه كما يقال أجرب الرجل إذا صارت إبله جربى وبه سمي السيف سيفا لأنه يهلك الناس
وقال حمزة الأصفهاني السيف فارسي معرب قال وهو سيف وكيف يقال ذلك وله اصل في العربية صحيح وأصله سيف فخفف كما قيل في ميت ميت ومعنى المثل انه اعتاد الفقر والشدة حتى لا يبالي به كبير مبالاة وهانت عليه وطأة النوائب لكثرة ما تعاورته ومثله قول الشاعر
" وفارقت حتى لا ابالي من انتوى ... ولو بان جيران على كرام "
وقول الآخر
" ... روعت بالبين حتى ما أراع به "
وقال أبو العتاهية ويروى لغيره
" تعودت مس الصر حتى ألفته ... وأسلمني طول العزاء الى الصبر "
" ووسع قلبي للأذى كثرة الأذى ... وإن كان احيانا يضيق به صدري "
" وصيرني يأسي من الله واثقا ... بحسن صنيع الله من حيث لا ادري "
قولهم استقدمت رحالته - 210

يقال ذلك للرجل يعجل الى صاحبه بالشتم وسوء القول
والرحالة شيء من الأدم مدور مبطن يجعله الفارس تحته وكانت للعرب بمنزلة السرج وكانوا لا يعرفون السروج والسرج للفرس وإنما هو سرك
قال عنترة
" إذ لا ازال على رحالة سابح ... نهد تعاوره الكماة مكلم "
وإذا استقدمت رحالة الفارس فسد ركوبه فجعل ذلك مثلا لمن فسد قوله ويروى " استقدمت راحلته "
قولهم ادرك أرباب النعم - 211
وأصل المثل ان نعما طردت لبعض العرب فاعترضها قوم يريدون ردها فقاتلوا عليها قتالا ضعيفا ثم جاء أربابها فصدقوا القتال حتى ردوها
معناه جاء من له بالأمر عناية ولا يلي الأمر حق ولايته الا المعني به ومثله قولهم " أهل القتيل يلونه "
قولهم إنباض بغير توتير - 212
يضرب مثلا للرجل ينتحل الشيء ولا يحسنه او يدعيه وليس له يقول ينبض القوس من غير أن يوترها والإنباض جذب القوس بالوتر لترن قال الشماخ
" إذا انبض الرامون عنها ترنمت ... ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز "
وهو مثل قولهم " كالحادى وليس له بعير " وقريب منه قول الشاعر
" ... وهل ينهض البازي بغير جناح "
" ومثله قولهم " تجشأ لقمان من غير شبع
213 - قولهم أقصر لما ابصر
يضرب مثلا للراجع عن الذنب
والإقصار الكف عن الشيء مع القدرة عليه والقصور العجز عنه قصرت عنه وانا قاصر وإذا لم تقدر عليه وأقصرت عنه إذا تركته وانت قادر عليه
والمثل لأكثم بن صيفي في كلام طويل له نودره فيما بعد
قولهم اول الحزم المشورة - 214
وهو من جيد ما قيل في المشورة وقال بعضهم المستشير بين خيرين صواب يصيبه او خطأ يشارك فيه وهذا من اجود ما قيل فيها ايضا
والمشورة على وزن مثوبة ومشورة جائزة وليس كل ما جاز جاد وأصلها من قولهم شرت العسل أشورة إذا جنيته فكأن المستشير يجني الرأي من غيره وأصل الكلمة الإظهار وسميت العورة شوارا وذلك ان العورة تستر كما قيل للزنجي ابو البيضاء وهذا ونظائره جاء

على القلب ونحوه المفازة والسليم

ويجوز ان يكون المشورة مأخوذة من شرت الدابة إذا أجريتها لتعرف أمرها والمشوار الموضع الذي تركبها فيه لذلك

" وفي المثل " الخطبة مشوار كثير العثار

215 - قولهم التقى حلقتا البطان والتقى البطان والحقب

يضرب مثلا للأمر يبلغ الغاية في الشدة والصعوبة وأصله ان يحوج الفارس الى النجاء مخافة العدو فينجو فيضطرب حزام دابته حتى يمس الحقب ولا يمكنه أن ينزل فيصلحه

والبطان حزام الرحل وأكثر ما يستعمل للقتب

والحقب النسعة التى تشد في حقو البعير ويشد على حقيبته والحقيبة الرفادة تشد في مؤخر القتب وكل شيء شددته في مؤخر قتبك او رحلك فقد احتقبنه ثم كثر ذلك حتى قيل لمن اكتسب خيرا او شرا قد احتقبه

قولهم اعلل تحظب - 216

معناه كل مرة بعد مرة حتى تسمن

يضرب مثلا للحريص يجمع ولا يشبع

يقال حظب الرجل حظوبا إذا امتلأ

ويروى " أعلل " وهو من العلل والعلل الشربة الثانية

قولهم أي الرجال المهذب - 217

يضرب مثلا للرجل يعرف بالإصابة في الأمور وتكون منه السقطة وأصله من قول النابغة

" ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب"

وقريب منه قول معقل بن خويلد جاهلي

" يرى الشاهد الوادع المطمئن من ... الأمر مالا يرى الغائب "

ثم قال

" وقول عدو وأي امرىء ... من الناس ليس له عائب "

وقلت

" وأي حسام ليس ينبو وينثني ... وأي جواد ليس يكبو ويظلع "

قولهم اطرقي وميشي - 218

يضرب مثلا للرجل يخلط الإصابة بالخطأ

وأصله خلط الشعر بالصوف قال رؤبة

" عاذل قد اولعت بالترقيش ... إلى سرا فاطرقي وميشي "

يقال مشت الوبر بالصوف إذا خلطتهما ثم ضربتهما بالمطرقة وهو العود الذي يطرق به

والمصدر الطرق
219 - قولهم استغنت التفة عن الرفة
التفة السبع الذي يقال له عناق الأرض بالتثقيل والتخفيف والرفة التبن وقيل دقاق التبن بالتثقيل والتخفيف أيضا فمن خفف قال أصله رفهة والمعنى ان التفة سبع يقتات اللحم فهي مستغنية عن التبن
يضرب مثلا للرجل يستغني عن الشيء فلا يحتاج إليه اصلا
قولهم إن كنت بي تشد ازرك فأرخه - 220
معناه إن كنت تعتمد علي في حاجتك حرمتها ومثله قول الراجز
" مثل حماس وأبي كوألل ... ومن يكونا حامليه يرجل "
وقال غيره
" ... ومن تكن انت راعيه فقد هلكا "
ويقال فلان شد أزر فلان إذا اعانه وقواه وفي القرآن " اشدد به ازري " وفيه " فآزره " وأصله من الإزار
قولهم اسر وقمر لك - 221
يضرب مثلا في اغتنام الفرصة يقول اغتنم ضوء القمر فسر فيه قبل ان يغيب فتخبط الظلمة
222 - قولهم ابدأهم بالصراخ يفروا
يضرب مثلا للرجل يسيء الى صاحبه فيتخوف اللائمة من الناس فيبدؤهم بالشكاية والتجني ليكفوا عن لومه
والصراخ رفع الصوت من الجزع والصارخ المغيث والمستغيث وذلك ان كل واحد منهما يصرخ بصاحبه هذا بالدعاء وذاك بالإجابة
قال سلامة بن جندل
" إنا إذا ما اتانا صارخ فزع ... كانت إجابته قرع الظنابيب "
يعني المستغيث ويدل على ذلك قوله فزع وقال غيره
" وكانوا مهلكي الأبناء لولا ... تداركهم بصارخة شفيق "
فهذا هو المغيث ويقال استصرخت فلانا فأصرخني أي استغثته فأغاثني ويقال سمعت الصرخة الأولى يعني الأذان
قولهم احلب واشرب - 223
هكذا رواه بعضهم قال ويضرب مثلا للشيء يمنع وروى " ليس كل اوان أحلب وأشرب " وهو الصحيح ويضرب مثلا للمنع يقول لست أجد كل اوان حلوبة احلبها وأشرب لبنها فليس

ينبغي ان أضيعها وهو مثل قول المحدث

" ... فليس في كل يوم ينجح الطلب"

وقال الشاعر

" يقولون إن العام أخلف نوءه ... وما كل عام روضة وغدير "

قولهم إمعة وإمرة - 224

يقال رجل إمعة وإمرة إذا لم يكن له رأي يعتمد فهو يتبع كلا على رأيه

وأصل الإمرة من ولد الضأن يقال إذا قل مال الرجل " ماله إمر ولا إمرة " وإنما شبه بها الرجل الذي لا رأي له المتبع لغيره في الرأي لأنها تتبع مقدماتها في السعي فلو سقطت احداهن في جرف سقطت معها وهذا معنى قول الأعرابي " وأمر مغويتهن يتبعن "

وسنذكره بعد إن شاء الله تعالى

والإمر الرجل الضعيف ايضا

قال امرؤ القيس بن مالك الحميري

" ولست بذي رثية إمر ... إذا قيد مستكرها أصحبا "

أصحب إذا أطاع ولم يمتنع هذا قول بعضهم وقال غيره رجل إمع وامرأة إمعة إذا لم يكن له رأي فهو يتبع الناس على رأيهم ورجل إمر ضعيف

وقال ابن مسعود لا يكونن احدكم إمعة وهذا هو الصحيح عندي

قولهم أصبح ليل - 225

يقال ذلك لليلة الشديدة ومنه قول الشاعر

" فبات يقول أصبح ليل حتى ... تجلى عن صريمته الظلام"

وأصله ان امرأ القيس بن حجر تزوج امرأة ففركته وكان مفركا تبغضه النساء وكانت امه ماتت في صغره فأرضعه أهله بلبن كلبه فكانت ريحه إذا عرق ريح الكلب هكذا زعموا فكرهت امرأته مكانه من ليلته فجعلت تقول يا خير الفتيان أصبحت فيرفع رأسه فيرى الليل على حاله فينام فتقول المرأة " أصبح ليل " فلما أكثرت قال ما تكرهين مني قالت أكره منك انك خفيف العجز ثقيل الصدر سريع الهراقة بطيء الإفاقة وأن ريحك إذا عرقت ريح كلب فطلقها

قولهم ألقى عليه يديه الأزلم الجذع - 226

أي هلك وذهب امره وأنشد

" إني أرى لك أكلا لا يقوم به ... من الأكولة إلا الأزلم الجذع "

والأزلم الجذع الدهر وقال ابن الزبير

" وإلا فأسلمهم إلى أدعهم ... على جذع من حادث الدهر ازلما "

وقال آخر

" ...إني أخاف عليه الأزلم الجذعا "

227 - قولهم أعطاه إياه بقوف رقبته

قالوا أي أعطاه إياه ولم يطلب عوضا منه

واما قولهم " أخذ بقوف رقبته " فمعناه أخذ بقفاه وقال بعضهم بطوف رقبته وقال بعضهم القوف شعر القفا

قولهم أطرق كرا إن النعام في القرى - 228

قال الرستمي يضرب مثلا للرجل يتكلم عنده فيظن انه المراد بالكلام فيقول المتكلم ذلك أي اسكت فإني اريد من هو انبل منك

وقال غيره يضرب مثلا للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الجليل لا يتكلم فيه امثاله

والمعنى اسكت ياحقير حتى يتكلم الأجلاء

والكرى الكروان وهو طائر صغير فشبه به الذليل وشبه الأجلاء بالنعام

واطرق أي أغض من إطراق العين وهو خفض النظر

وقيل كرى وكروان كما تقول فتى وفتيان

وقيل الكروان جمع الكروان كما تقول ورشان في جمع ورشان

قولهم أبى العبد ان ينام حتى يحلم بربته - 229

يضرب مثلا لمن يطلب مالا يستحق ولا ينبغي له

وربته مالكته

230 - قولهم انا من غزية

يقوله الرجل ينصح لمن لا يقبل نصيحته

وأصله قول دريد بن الصمة أخبرنا به ابو احمد عن الصولي عن محمد بن الحسن الغياني عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قال أشار خالد بن صفوان التميمي على سفيان بن معاوية المهلبي الا يحارب سلم بن قتيبة الباهلي وكان أمير البصرة من قبل مروان ابن محمد وكان ابو سلمة الخلال قد كاتب سفيان بإمارة البصرة فقال خالد لسفيان انتظر فإن كان الأمر لمروان فما الرأي لك محاربة عامله وإن كان لأصحابك لجأ سلم إليك فلم يقبل منه وحاربه فهزم وقتل ابنه معاوية بن سفيان فقال له خالد " انا من غزية " قال وما معنى هذا قال أردت قول دريد بن الصمة

" أمرتهم امري بمنعرج اللوى ... فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد "

" فلما عصوني كنت منهم وقد أرى ... غوايتهم وأنني غير مهتد "

" وما أنا الا من غزية إن غوت ... غويت وإن ترشد غزية أرشد "

وغزية قبيلة وكان دريد أشار على أخيه عبد الله بالنجاء وترك التلبث وهو منصرف عن غارة أغارها فأبي فأدركه الطلب فقتل

" وشرحنا حديثه في كتاب " ديوان المعاني

231 - قولهم أهلك والليل

" أي أدرك أهلك مع الليل وهو على مذهب قولهم " استوى الماء والخشبة

وقال الجرمي بادر أهلك قبل الليل وقال ابن درستويه يريد الحق أهلك لأنه لا يجوز ان يعني " بادر أهلك " إنما يبادر الليل ويسابقه

و " الليل " منصوب بفعل آخر كأنه قال وسابق الليل او احذر الليل فأما قوله قبل الليل فهو معنى الكلام وليس تقدير الإعراب عليه ولو كان التقدير عليه لكان " الليل " مجرورا ولكن اذا سابقت الليل ولحقت أهلك فمعناه انك لحقتهم قبل الليل فإن أظهرت هذا الفعل المضمر جاز وكذلك " رأسك والجدار " أي احفظ رأسك واحذر الجدار إذا كنت تحذره فإن كنت تأمره فمعناه انطح رأسك بالجدار

قولهم الإيناس قبل الإبساس - 232

معناه ينبغي ان يؤنس الرجل ويبسط ثم يكلف ويسأل

وأصله في الناقة تداريها وتمسحها وتبس بها لتفاج للحلب

والإبساس ان تقول لها " بس بس " لتسكن وقد بس بها الرجل وأبس قال الشاعر

" فلحى الله طالب الصلح منا ... ما اهاب المبس بالدهماء "

وناقة بسوس إذا كانت تدر على الإبساس

233 - قولهم إن البغاث بأرضنا يستنسر

نفسره في الباب الثاني إن شاء الله

قولهم البس لكل حالة لبوسها - 234

المثل لبيهس وسنذكر خبره

قولهم اخطأت استه الحفرة - 235

يضرب مثلا للرجل يتوخى الصواب فيجيء بالخطأ

وقريب منه قولهم " أصاب الصواب فأخطأ الجواب " وأصاب هاهنا بمعنى أراد وفي القرآن " " رخاء حيث أصاب

قولهم أساء كاره ما عمل - 236

يضرب مثلا للرجل يكره على الأمر فلا يبالغ فيه

والفرس تقول إذا أكره الكلب على الصيد لم يسر الصاحب ولا الصاحبة

قولهم إحدى نواده البكر - 237

أي إحدى النساء اللواتي يندهن البكر يضرب مثلا للداهية النكر
238 - قولهم أصوص عليها صوص
هو كقولهم المركوب خير من الراكب والأصوص الحائل السمينة والصوص اللئيم الذي لا خير فيه
قولهم إن سوادها قوم لي عنادها - 239
سواد الشيء لزومه أي لزمته ورضته حتى تقوم
قولهم أدني حماريك أزجري - 240
أي عليك بأدني أمرك ثم تناولي الأبعد
قولهم اختلفت رءوسها فرتعت - 241
قال ثعلب يضرب مثلا للقوم يختلفون في الأمر ولا تجتمع آوارهم فيه على شيء
قولهم إن الغني لطويل الذيل مياس - 242
أي لا يستطيع صاحب المال ان يكتمه
تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها الألف
آمن من الأرض - 243
من الأمانة لأنها تؤدي ما تودع ويقولون " أكتم من الأرض " و " أحفظ من الأرض " و " أحمل من الأرض " وأخذ مسلم بن الوليد معنى هذا المثل فقال ما في الأرض نديم خير من حائط استودعه ما شئت يؤده إليك وحدثه بما شئت يكتمه عليك وابصق في وجهه من غير جرم لا يشمئز منك يرغب في الوحدة والانفراد من الناس
آمن من حمام مكة وآلف أيضا - 244
من الأمن والإلف وذلك انها لا تثار ولا تصاد فهي تأمن ويطول عهدها هناك فهي تألف
آلف من غراب عقدة - 245
وعقدة أرض كثيرة الشجر فلا يكاد الغراب يفارقها لخصبها
وقيل كل أرض مخصبة عقدة والعقدة من الكلأ مايكفي الإبل سنة وعقدة الدور من ذلك لأنها كفاية أصحابها
246 - قولهم آبل من حنيف الحناتم
وهو رجل من تيم اللات حاذق يرعى الإبل يقال رجل آبل بين الإبالة إذا كان بصيرا بالإبل ومعالجتها
وكان يقول من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد اصاب المرعى
قال ابن حبيب وكان ظم إبله غبا بعد عشر واظماء الناس غب وظاهره والظاهره أقصر الأظماء وهو ان ترد الإبل في كل يوم مرة والغب ان ترد يوما وتغب يوما والثلث ان تغب

يومين وترد في اليوم الثالث وكذلك إلى العشر تنقص يومين يومين والعريجاء ان ترد كل يوم ثلاث مرات والرغرغة والرفه أن ترد متى شاءت ومنه قيل رفاهية العيش لسعته

آبل من مالك بن زيد مناة - 247

وكان آبل أهل زمانه على حمقه

وقد ذكرنا قصته فيما تقدم

آكل من حوت - 248

لبلعه الأشياء من غير مضغ وإنما يسرع الشبع مع المضغ ويبطىء مع البلع من غير مضغ فالماضغ يشبعه القليل والبالع لا يشبعه الكثير هكذا سبيل الماء في الرشف والعب قال صاحب كتاب الحيوان القديم الحوت

وجميع السمك يأكل ولا يشرب وإذا حصل الماء في جوف شيء منها قتله وأظن رؤبة سمع ذلك فقال

" والحوت لا يرويه شيء يلهمه ... يصبح ظمآن وفي البحر فمه "

وقد يقال " أروى من حوت " وإن كان لا يشرب لأنه لا يحتاج الى الشرب كما يقال " أروى من ضب " وهو لا يشرب أبدا

آكل من سوس - 249

وقيل لخالد بن صفوان كم ترزق ابنك قال ثلاثين في الشهر وإنها لأسرع في مالي من السوس في الصوف في الصيف

آكل من الفيل ومن النار ومن الفأر - 250

معروف ما يعنى به

آكل من لقمان - 251

وكانوا يقولون إنه كان يتغدى جزورا ويتعشى جزورا وهذا من أكاذيبهم على انهم رووا ان هلال بن الأسمر قتل رجلا من قومه ففر على رجليه حتى لقي صديقا له من بني يربوع فزوده وحمله على بكره

فلما أقفر جاع فنحرها وأكلها الا بقية حملها على ظهره قال فرحت وناقتي في بطني وعلى ظهري وذكروا أنه او غيره نحر جزورا فقعد على جانب منها وامرأته على جانب فأكلاها ثم اراد غشيانها فلم يقدر عليه فقالت امرأته كيف تدنو مني وادنو منك وفيما بيننا جزور

آكل من ضرس - 252

معروف

آلف من كلب - 253

وذلك ان صاحب المنزل إذا رحل عنه لم يتبعه فرس ولا بغل ولا ديك ولا دجاجة ولا حمامة ولا هرة ولا شاة ولا عصفور ولا شيء مما يعايش الناس الا الكلب فإنه يتبعه حيث يمضي ويحميه ويؤثره على وطنه ومسقط رأسه

آلف من الحمى - 254

وذلك انها إذا تمادت احتمى صاحبها وتداوى فإذا ظن انها فارقته عادت إليه

الباب الثاني فيما جاء من الأمثال المضروبة في أوله باء

فهرسته

بين الحذيا والخلسة

بين المطيع وبين المدبر العاصي

به تقرن الصعبة

بئس مقام الشيخ امرس أمرس

بعد اللتيا والتي

بعد الهياط والمياط

بيضة العقر

بين سمع الأرض وبصرها

بقطية بطبك

بصبصن بالأذناب إذ حدينا

بيدي لا بيدي عمرو

بسالم كانت الوقعة

باءت عرار بكحل

بطني فعطري

بعد خيرتها تحتفظ

بلغ الله بك اكلأ العمر

بجنبه فلتكن الوجبة

بدل أعور

البادي أظلم

ببطنه يعدو الذكر

البغاث بأرضنا يستنسر

بيضة البلد

ببقة صرم الأمر

البضاعة تيسر الحاجة

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها الباء

أبعد من النجم

أبصر من فرس

أبصر من عقاب

أبصر من نسر

أبصر من غراب

أبصر من الكلب

أبصر من الزرقاء

أبأي من حنيف الحناتم

أبأي ممن جاء برأس خاقان

أبر من فلحس

أبر من الذئبة

أبر من الهرة

أبكر من الغراب

أبغض من الطلياء

أبرد من عضرس

أبرد من عبقر وحبقر

أبرد من جربياء

أبخل من مادر

أبخل من حباحب

أبخل من صبي

أبخل من ذي معذرة

أبلغ من سحبان

أبين من قس

أبلد من سلحفاة

أبلد من ثور

أبذى من مطلقة

أبكى من يتيم

أبيض من دجاجة

أبخر من صقر

أبخر من فهد

أبول من كلب

أبين من وضح الصبح

أبقى من وحي في حجر

البئر أبقى من الرشاء

أبقى من تفاريق العصا

أبطش من دوسر

تفسير الباب الثاني

قولهم بدا نجيث القوم - 255

أي ظهر ما كانوا يخفون والنجيث الأمر يستخرج فيظهر وهو نجيث ومنجوث وقد نجث

وأصله من قولهم نجثت التراب أنجثه نجثا إذا استخرجته من بئر أو حفرة

ورجل نجاث بحاث عن الأمور والتراب نجيث ومنجوث والجنثي بالضم القين والجنثي بالكسر

اسم من اسماء السيف قال الشاعر

" ... بجنثية قد احكمتها الصياقل "

قولهم برح الخفاء - 256

معناه زال الستر وانكشف السر وهو من قولهم برح الرجل من مكانه إذا زال عنه

وقال ثعلب معناه صار في براح من الأرض وهو ما ظهر منها فأما قولهم ما برح فلان يفعل

كذا فمعناه ما زال يفعله

وفي القرآن " لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين " أي لا ازال أسير حتى أبلغه وأبرح الرجل إذا

جاء بالبرحاء وهو الأمر الجسيم قال الشاعر

" ...أبرحت ربا وأبرحت جارا "

وبرح به الأمر إذا صعب عليه واشتد

وتباريح الشوق شدته

قولهم بالرفاء والبنين - 257

يقال ذلك للمتزوج

والرفاء الموافقة والملاءمة من قولك رفأت الثوب إذا لأمت خرقه وقد ذكرنا أصل المثل

وقال شقيق بن سليك لامرأة فارقها

" وطوفي لتلتقطي مثلنا ... وأقسم بالله لا تفعلينا "

" ولكن لعلك ان تنكحي ... لئيم المركب خبا بطينا "

" فإما نكحت فلا بالرفاء ... إذا ما نكحت ولا بالبنينا "

" إذا ما حملت الى داره ... أعد لظهرك سوطا متينا "

" كأن المساويك في شدقه ... إذا هن اكرهن يقلعن طينا "

يعني انه أقلح

فأما قولهم رفوت بغير همز فمعناه التسكين يقال رفوت الرجل إذا سكنت فزعه قال الهذلي

" رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع ... فقلت وانكرت الوجوه هم هم "

258 - قولهم البلاء موكل بالمنطق

قاله رسول الله

أخبرنا ابو احمد قال حدثنا احمد ابن زهير قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا العلاء بن عبد الملك ابن هارون بن عنتر عن ابيه عن جده علي عليه السلام ان رسول الله قال "
" البلاء موكل بالمنطق

واخبرنا أبو أحمد قال حدثنا احمد بن جعفر الجمال إجازة قال حدثنا محمد ابن مقاتل قال حدثنا نصر بن باب عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن ابن مسعود قال قال رسول
" الله " البلاء موكل بالقول فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها

وأنشدنا قال

أنشدنا القاضي بن بهلول

" لا تمزحن بما كرهت فربما ... ضرب المزاح عليك بالتحقيق "

وقال غيره

" لا تنطقن بما كرهت فربما ... نطق اللسان بحادث فيكون "

وقال آخر

" احفظ لسانك ان تقول فتبتلى ... إن البلاء موكل بالمنطق "

به لا بظبي بالصرائم أعفرا - 259

المثل للفرزدق ويضرب للشماتة بالرجل يقول نزل به المكروه ولا نزل بظبي ان عنايتي بالظبي أشد من عنايتي به ومن حديثه أن الفرزدق هجا بني نهشل فقال

" إذا تم أير النهشلي لأمه ... ثلاثة أشبار فقد طاح دينها "

وقال

" لعمري لئن قل الحصى في عديدكم ... بني نهشل مالؤمكم بقليل "

وقال

" بحق امرىء كانت رميلة امه ... يميل عليه اللؤم حيث يميل "

" تقصر باع النهشلي عن العلا ... ولكن أير النهشلي طويل "

ثم خرج الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة والختات بن يزيد بن صعصعة والمجاشعي عم الفرزدق إلى معاوية فوصلهم ونقص حتاتا فعاتبه الحتات فقال معاوية اشتريت منهما دينهما ووفرت عليك دينك قال فاشتر مني ديني ايضا فألحقه بهما في الصلة فأقام يتنجزها فطعن فمات فرجع معاوية فيما اعطاه فقال الفرزدق وهو بالبصرة

" أبوك وعمي يامعاوى أورثا ... تراثا فأولى بالتراث أقاربه

" فما بال ميراث الحتات اكلته ... وميراث حرب جامد لك ذائبه "

" فلو كان هذا الأمر في جاهلية ... علمت من المولى القليل حلائبه "
" ولو كان ذا في غير دين محمد ... لأديته او غص بالماء شاربه "
" ولو كان إذ كنا وللكف بسطة ... لصمم عضب فيك ماض مضاربه"
" فكم من أب لي يا معاوى لم يزل ... أغر يباري الريح ازور جانبه "
" وكم من أب لي يا معاوى لم يكن ... أبوك الذي من عبد شمس يقاربه "
" نمته فروع المالكين ودارم ... وساد جميع الناس مذ طر شاربه "

فوجد النهشليون عليه سبيلا فسعوا به الى زياد وقالوا قد هجا امير المؤمنين فقال زياد لعريف بني مجاشع أحضرني قومك والفرزدق فيهم ليأخذوا عطاءهم فأحس الفرزدق بالشر فهرب وقال

" دعاني زياد للعطاء ولم اكن ... لآتيه مانال ذو حسب وفرا "
" وعند زياد لو يريد عطاءهم ... رجال كثير قد اماتهم فقرا "

في أبيات قالها فما زال يطوف في احياء العرب حتى اتى المدينة عائذا بسعيد ابن العاص وقال

" إليك فررت منك ومن زياد ... ولم أحسب دمي لكما حلالا "
" ترى العر الجحاجح من قريش ... إذا ما الأمر في الحدثان غالا "
" قياما ينظرون الى سعيد ... كانهم يرون به هلالا "
" فإن يكن الهجاء أحل قتلي ... فقد قلنا لشاعركم وقالا "

وأخذ هذا المعنى نصيب فقال

" أغر إذا الرواق أنجاب عنه ... بدا مثل الهلال على مثال "
" تراءته العيون كما تراءت ... عشية فطرها وضح الهلال"

وأخذه المحدث وقال

" كأنه والعيون ترمقه ... من كل وجه هلال وشوال "

فآمنه سعيد فقال

" ألا من مبلغ عني زيادا ... مغلغلة يخب بها البريد "
" بأن قد فررت إلى سعيد ... ومن يسطيع ما يحمي سعيد "

فبلغ زيادا ذلك فقال والله لا أرضى عنه حتى ينتسب في بني فقيم فقال

" ألا من مبلغ عني زيادا ... بأني قد فررت الى سعيد "
" فإن شئت انتسبت الى النصارى ... وإن شئت انتسبت إلى اليهود "
" وإن شئت ادعيت الى فقيم ... وإن شئت ادعيت الى القرود "
" وأبغضهم إلى بنو فقيم ... لئام الناس في الزمن الحرود "

فذكر النصارى واليهود والقرود ثم قال " وأبغضهم الى بنو فقيم " فبالغ مبالغة شديدة فقال له مروان لم ترض ان نكون قعودا ننظر اليه حتى جعلتنا قياما فقال له إنك منهم يا ابا عبد الله لصافن فحقدها عليه مروان فلما عزل سعيد احضره مروان فقال انت القائل

" هما دلتاني من ثمانين قامة ... كما انقض باز أقتم الريش كاسره "

" فقلت ارفعا الأستار لا يشعروا بنا ... وادبرت في أعجاز ليل أبادره "

قال نعم قال أفتقول مثل هذا بين ازواج رسول الله اخرج عن المدينة

فاستجار عبد الله بن جعفر فلما مات زياد بلغه ان مسكينا الدارمي رثاه فقال

" رأيت زيادة الإسلام ولت ... جهارا حين ودعنا زياد "

فقال الفرزدق ولم يكن هجا زيادا حتى مات

" أمسكين أبكى الله عينك إنما ... جرى في ضلال دمعها فتحدرا "

" بكيت امرأ من اهل ميسان كافرا ... ككسرى على عدانه او كقيصرا "

" أقول له لما اتاني نعيه ... به لا بظبي بالصرائم أعفرا "

وقال

" كيف تراني قالبا مجنى ... أقلب امري ظهره لبطن "

" ... قد قاتل الله زيادا عني "

والصرائم جمع صريمة وهي قطعة من الرمل

والأعفر الذي لونه لون العفر وهو التراب

قولهم برق الخلب - 260

يجعلونه مثلا لكل شيء لا حقيقة له وهو البرق الذي لا مطر معه

وأصله من الخلابة وهي الخداع

يقال برق خلب وبرق خلب وقيل الخلب ما كان يخلف برقه قال ابو الأسود الدؤلي

" لا تهني بعد إذ أعززتني ... وشديد عادة منتزعة"

" لا يكن برقك برقا خلبا ... إن خير البرق ما العيث معه "

وقال غيره في هذا المعنى

" قبح الإله عداتكم ... كالبرق ليس له بليل "

" أنت الفتى كل الفتى ... لو كنت تفعل ما تقول "

وقال آخر

" ... ما كل بارقة تجود بمائها "

وقلت في غير هذا المعنى

" وقد حسنت عندي كواذب وعده ... وياربما استحسنت بارق خلب "

قولهم بين حاذف وقاذف - 261
يضرب مثلا للرجل لا ينصرف من مكروه الا الى مثله
وأصله في الأرنب وذلك ان كل شيء يطمع فيها حتى الغراب وقال بعضهم اول من تمثل به عمرو بن العاص ومن حديثه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استقدمه من مصر وهو واليه عليها فسار سبعا إلى المدينة فقال له عمر لقد سرت سير الصرورة المشتاق قال إني لم تأبطني الإماء ولم ينفض على سوادهن فقال عمر إن الدجاجة ربما فحصت في التراب
فباضت عليه من غير طروقة فانصرف عمرو واجما فلقي رجلا من الأنصار فشكا عمر إليه فقال إنك قد صقعت الحاجب واوضعت بالراكب فقال لا أقع الا على حاذف او قاذف
القاذف بالحجر والحاذف بالعصا والطروقة الفحل
والصرورة الذي لم يحج والذي لم يتزوج أيضا
قولهم باليدين ما اوردها زائدة - 262
و " ما " زائدة
يضرب مثلا للرجل يزاول الأمر العظيم فيأخذه بقوة وأصله في الإبل الجلاء يحتاج موردها الى فضل قوة واليد القوة والقدرة وربما قيل اليدان في معنى القوة كما قال الشاعر
" فاعمد لما نعلو فما لك بالذي ... لا تستطيع من الأمور يدان "
واما قوله تعالى " بل يداه مبسوطتان " فمعناه نعمتاه الظاهرة والباطنة في الدنيا والدين
وقولهم الضيعة في يد فلان أي هي في ملكه وتحت قدرته وهذا معنى القبضة ايضا قال عروة بن حزام
" تكلفت من عفراء ما ليس لي به ... ولا بالجبال الراسيات يدان "
وزائدة اسم رجل
قولهم به داء الظبي - 263
ومعناه انه صحيح لاداء به ولا تخلو الظباء من الأدواء كسائر الحيوان
ولكن لما رأتها العرب تفوت الطالب ولا يقدر على لحقاها المجتهد نسبوا ذلك الى صحة أجسامها فقالوا لاداء بها ويقولون " مابه قلبه " أي ما به داء وأصله في الدابة يكون في باطن حافرها داء فيقلبه البيطار وينظر اليه ويداويه
قال الراجز
" ولم يقلب أرضها البيطار ... ولا لحبليه بها حبار "
والحبار الأثر ومنه سمي الحبر حبرا لتأثيره في الكتب
وأرض الدابة قوائمها وهي هاهنا حافرها قال الشاعر

وأحمر كالديباج اما سماؤه ... فريا واما أرضه فمحول " سماؤه أعلاه وأرضه أسفله "

قولهم بنت الجبل - 264

يضرب مثلا للرجل يتكلم مع كل متكلم ويجيب كل قائل

وأصله الصدى الذي يجيب المتكلم في الجبال وما يجري مجراها واما من يتبع كلا على رأيه فهو إمعة وقد تقدم ذكره

وقلت في رجل تمتام كثير الكلام

" اسكت لحاك الله من اخرس ... لا يفهم الناس ولا يسكت "

" يجري مع النطاق مثل الصدى ... لا يحسن القول ولا يصمت "

265 - قولهم بيتي يبخل لا أنا

يقول ليس البخل من اخلاقي ولكن ليس في بيتي شيء اجود به

ووقفت امراة على بعض الأجواد فقالت أشكو إليك قلة الجرذان فقال ما الطف ما سألت وأعطاها حتى أغناها

وقريب من هذا المعنى قول الشاعر

" يرى المرء أحيانا إذا قل ماله ... من الخير أبوابا فلا يستطيعها "

" وما إن به بخل ولكن ماله ... يقصر عنها والبخيل يضيعها "

وقال أبو نواس

" كفى حزنا ان الجواد مقتر ... عليه ولا معروف عند بخيل "

وقال بعضهم من جاد لم يجد ومن وجد لم يجد

قولهم بالساعد تبطش الكف - 266

أي إنما أقوى على ما اريده بالسعة والمقدرة وليس ذلك عندي

ويضرب مثلا أيضا لقلة الأعوان ونحوه قول الشاعر

" أولئك إخواني الذين رزئتهم ... وما الكف الا إصبع ثم إصبع "

ونحوه قول بشار

" ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فإن الخوافي قوة للقوادم "

" وما خير كف أمسك الغل أختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم "

267 - قولهم بأذن السماع سميت

أي فعلك يصدق ما تسمعه الآذان من قولك يحثه ان يكون فعله تابعا لقوله وأحسن الأشياء ان يقدم فعلك قولك ودون ذلك في الحسن ان تفعل إذا قلت فأما ان تقول ولا تفعل فهو النكال

وقلت

" يقولون مالا يفعلون وإنما ... يطيب نثا من لا يقول ويفعل "

قولهم بين العصا ولحائها - 268

يقال دخل بين العصا ولحائها إذا دخل مدخلا خص فيه بما لم يخص به غيره

هذا قول بعضهم ونحن إذا نقول إذا دخل بين القرينين والصديقين بالشر

ونظمه شاعر فقال

" لا تدخلن تكلفا ... بين العصا ولحائها "

واللحاء قشر العود لحوت العود إذا قشرته ولحيت لرجل إذا لمته وجعل تأبط شرا اللوم خرقا للجلد فقال

" يامن لعذالة خذالة أشب ... يخرق باللوم جلدي أي تخراق "

269 - قولهم بق نعليك وابذل قدميك

أي ابذل نفسك واستبق مالك لئلا يختل امرك وقريب منه قول الشاعر

" ... واقذف بنفسك حيث يرجى الدرهم "

وقال أحيحة بن الجلاح

" استغن اومت ولا يغررك ذو نشب ... من ابن عم ولا عم ولا خال "

" إني أقم على الزوراء أعمرها ... إن الكريم على الإخوان ذو المال "

ومن أمثال كليلة التي نظمت

" المال فيه العز والجمال ... والذل حيث لا يكون مال "

وقال وكيع مات سفيان الثوري وله مائة وخمسون دينارا وكان الفاريابي يعاتبه في تقليب لدنانير فيقول له دعنا منك لولا هذه لتمندل القوم بنا تمندلا

وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يجمع المال فيقضي به دينه ويصل به رحمه ويكف به وجهه

ومات وخلف دنانير

وقال اللهم إنك تعلم أني لم اجمعها الا لأصون بها وجهي وديني

وروى عن علي رضي الله عنه انه قال ربما تبلغ نفقتي في اليوم أربعين دينارا

وقال ابن عباس عندي نفقة ثمانين سنة لكل يوم ألف درهم

وفي الحديث أن ابن الصعبة يعني طلحة ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير والقنطار مائة

رطل

قالوا ومات عبد الله بن مسعود وترك تسعين ألفا واوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقي ممن شهد بدرا بأربعمائة دينار لكل واحد فأخذوها واخذ عثمان معهم وهو خليفة واوصى

بألف فرس في سبيل الله

وقال الشاعر

" يحيى الناس كل غني قوم ... ويبخل بالسلام على الفقير "

" ويوسع للغني إذا رأوه ... ويحبى بالتحية كالأمير "

قولهم بلغ من العلم اطوريه - 270

أي بلغ أقصاه

قال ابو زيد بلغ اطوريه بكسر الراء

وقال غيره اطوريه بفتحها والوجه الفتح معناه عرف منه الأصول والفروع وهو من قولك طرت الدار إذا طفت بها كلها

والأطوار الأصناف في قول الله تعالى " وقد خلقكم أطوارا " أي أصنافا في الوانكم واخلاقكم

وقيل احوالا نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم لحما وعظاما

والطور المرة أيضا يقال طورا تزورني وطورا تجنبني اي مرة ومرة وقيل حالا وحالا

قولهم برد غداة غر عبدا من ظمإ - 271

يضرب مثلا لترك الاحتياط في الأمور ومفارقة الأخذ بالثقة وأصله ان رجلا خرج في برد غداة ولم يتزود الماء فلما حميت الشمس عليه هلك عطشا

272 - قولهم بعت جاري ولم ابع داري

يضرب مثلا للرجل يترك داره لسوء معاملة جاره

" وفي الأثر " الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق

وقال العطوي

" يقولون قبل الدار جار مجاور ... وقبل الطريق النهج انس رفيق "

" فقلت وندمان الفتى قبل كأسه ... وما حث كأس المرء مثل صديق "

وساوم جار لفيروز بن حصين في دار له فلما قاموا على الثمن قال هذا ثمن الدار فأين ثمن جوار فيروز والله لا أبيعه الا بضعفي ثمن الدار فبلغ فيروز فبعث اليه بضعفي ثمنها وتركها له واخبرنا ابو احمد عن ابي بكر بن دريد عن الرياشي عن ابن سلام قال مر طلحة بن عوف اخو عبد الرحمن بن عوف بدار ابن أذينة الشاعر وهو ينادي عليها فقال إن دارا قعدنا فيها وتحدثنا في ظلها لمحقوقة ان تمنع من البيع وبعث الى ابن أذينة بثمنها وأغناه عن بيعها وهذا خلاف ما روى عن ابن الزيات انه كان يقول الجوار قرابة بين الحيطان والرحمة خور في الطبيعة وضعف في القلب وخبره في ذلك معروف

قولهم برقي لمن لا يعرفك - 273

يضرب مثلا للذي يتهدد ويوعد وليس عنده نكير

وقد يقال " برق " بالتكير ونحوه قول الشاعر

" ... إن الوعيد سلاح العاجز الورع"

وقال غيره

" ... وكثرة الصوت والإيعاد من فشل "

وقلت

" وتخافني الأيام فهي تخيفني ... وللنكس تهديد إذا ريع رائع "

قولهم بلغ السيل الزبى - 274

وقولهم بلغ الحزام الطبيين - 275

وقولهم بلغ منه المخنق - 276

يضرب مثلا للأمر يبلغ غايته في الشدة والصعوبة

والزبية حفيرة تحفر في نشز من الأرض وتغطى ويجعل عليها طعم فيراه السبع من بعيد فيأتيه فإذا استوى عليها انقض غطاؤها فيهوى فيها فإذا بلغها السيل فقد بالغ

ومثله " بلغ الحزام الطبيين " وقد فسرناه قبل وكتب عثمان إلى علي رضي الله عنهما اما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وطمع في من لا يدفع عن نفسه

" فإن كنت مأكولا فكن خير آكل ... وإلا فأدركني ولما أمزق "

ومثله قولهم " بلغ منه المخنق " أي بلغ منه غاية الجهد والمخنق الحلق وأصله في الماء يبلغ حلق الغريق فيكون في مجاورته موته

قولهم بالت بينهم الثعالب - 277

يضرب مثلا للقوم يقع بينهم الفساد وفي معناه " خرئت بينهم الضبع " و " فسا بينهم " الظربان

وقال الشاعر في نحوه

" ألم تر ما بيني وبين ابن عامر ... من الود قد بالت عليه الثعالب "

ونذكر هذا المعنى بأتم من هذا الشرح بعد إن شاء الله تعالى جده

قولهم بينهم داء الضرائر - 278

يضرب مثلا للقوم بينهم عداوة وشر لا ينقطع

وحسد الضرائر وعداوة بعضهن لبعض دائمة قال الشاعر

" حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوه ... فالقوم أعداء له وخصوم "

" كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغيا إنه لذميم "

وجمعت الضرة على الضرائر والحرة على الحرائر وهو جمع قليل

ويقال تزوج الرجل على ضر إذا تزوج امرأة على إمرأته الأولى وهو مضر

قولهم بين الحذيا والخلسة - 279

يضرب مثلا للرجل يسألك الشيء فإن أعطيته إياه والا اختلسه

والحذيا

العطية حذوت الرجل أحذوه وأحذيته أحذية إذا اعطيته والاسم الحذيا

واما الحذوة فالقطعة من اللحم

حذوت له حذوة وحذوة وحذوت النعل بالنعل حذوا وحذاء والحذاء النعل بعينها وحذوت الرجل وحاذيته سواء وحذى النبيذ اللسان يحذيه إذا قرصه

قولهم بين المطيع وبين المدبر العاصي - 280

يضرب مثلا للرجل يكون بين الطاعة والخلاف فلا يوثق منه بأحدهما

وليس في الإخوان شر ممن هذه الحال حاله لأنك لا تعرف على أي امريه تعتمد وإذا بنيت امرك على حالة منه نقضه بغيرها وقال المثقب

" فإما ان تكون أخي بحق ... فأعرف منك غثي من سميني "

" وإلا فاطرحني واتخذني ... عدوا أتقيك وتتقيني "

وقال رجل من عبد القيس لابنه يا بني لا تؤاخ احدا حتى تعرف موارد اموره ومصادرها فإذا استنبطت منه الخبرة ورضيت منه العشرة فاصحبه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة

قولهم به تقرن الصعبة - 281

يراد انه قوي على المستصعب من الأمور إذا قرن به ذلله

ونحوه قول بشار

" فقل للخليفة إن جئته ... نصيحا ولا خير في المتهم "

" إذا أيقظتك جسام الأمور ... فنبه لها عمرا ثم نم "

قولهم بئس مقام الشيخ أمرس أمرس - 282

يضرب مثلا للرجل يكون في امر يكره لمثله ان يكون فيه

ومعناه بئس مقام الشيخ على رأس بئر يستقي فيزول رشاؤة عن البكرة فيقال له أمرس أمرس أي رده إليها

والمرس الحبل وقد مرس عن البكرة إذا زال عنها وامرسه المستقي إذا رده إلى مكانه

وبعد هذا البيت قوله

" ... إما على القعو وإما اقعنسس "

والقعوان الحديدتان تجري بينهما البكرة

وقيل القعو البكرة بعينها

283 - قولهم بعد اللتيا والتي

284 - وقولهم بعد الهياط والمياط

قالوا يقال ذلك في الأمر يكون بعد ما يكاد صاحبه يهلك

بعد "وقيل اللتيا والتي من أسماء الداهية واللتيا تصغير " التي " والصحيح في قولهم اللتيا والتي " أي وصلت اليه بعد ان لقيت صغير المكاره وكبيرها قال الشاعر

" ... وكفيت جانيها اللتيا والتي "

أي كفيتها الصغير والكبير من الأمور فلم يحتاجوا الى غيري

وقولهم " بعد الهياط والمياط " قال الأصمعي معناه بعد الإقبال والإدبار

وقال أبو بكر ابن دريد القوم في هيط وميط وهياط ومياط إذا كانوا في تجاذب وقتال

والميط الجور أيضا ماط يميط إذا جار وماط يميط إذا تباعد

وقال القتيبي الهياط الصياح

والمياط الدفع

285 - قولهم بيضة العقر

يضرب مثلا للفعلة تكون ثم لا يتبعها مثلها أبدا والعقر مصدر العاقر

وقيل يراد ببيضة العقر بيضة الديك والديك يبيض بيضة واحدة لا ثانية لها

وروى عن الخليل انه قال العقر استبراء المرأة لينظر أبكر هي ام ثيب ولم يذكر هذا عن غيره

والعقر الذي يؤخذ على نكاح الشبهة أصله في البكر وذاك البكر تعقر عند الافتضاض فسمي بالعقر عقرا

286 - قولهم بين سمع الأرض وبصرها

يقولون كان فعل ذلك بين سمع الأرض وبصرها أي في موضع خال لا احد فيه

وقال بعضهم معناه بين طول الأرض وعرضها وليس الطول

والعرض من السمع والبصر في شيء

وقال القتيبي في حديث قبله لا تخبرها فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها معناه فتتبعه بين أسماع الناس وابصارهم كأنها لا تباليهم إذا سمعوا باتباعها إياه وأبصروا ذلك

وجعل السمع والبصر للأرض يريد ساكنيها كما قال تعالى " واسأل القرية " أي اهلها وكما قال النبي لأحد " هذا جبل يحبنا ونحبه " أي يحبنا اهله ونحبهم وهم الأنصار

287 - قولهم بقطيه بطبك

يقال ذلك للرجل يؤمر أن يحكم العمل بعلمه وفضل معرفته

وقد ذكرنا أصله في الباب الأول

وبقطيه فرقيه

والبقط المتفرق قال الشاعر

" رأيت تميما قد أضاعت امورها ... فهم بقظ في الأرض فرث طوائف "

أي منتشرون متفرقون

قولهم بصبصن بالأذناب إذ حدينا - 288

يضرب مثلا للرجل إذا غمز أذعن

والبصبصة تحريك الأذناب في الظباء وفي الإبل السير الشديد

ويقال سرنا سيرا بصباصا وقال ابو دواد

" ولقد ذعرت بنات عم ... المرشقات لها بصابص "

يعني حمر الوحش فجعلها بنات عم الظباء

والمرشقات الناظرات كذا قال ابو عبيد وقال المفضل المرشق الذي مد عنقه وقد أرشق يرشق إرشاقا

والبصابص جمع بصبصة وهي تحريك الذنب

قولهم بيدي لا بيد عمرو - 289

يقول الرجل ينزل بنفسه المكروه مخافة أن ينزله به العدو

والمثل للزباء قالته لعمرو بن عدي ونذكر خبره إن شاء الله وحده

قولهم بسالم كانت الوقعة - 290

يقول بفلان كان معظم الأمر ولا نعرف سالما هذا

قولهم باءت عرار بكحل - 291

يقال ذلك لشيئين كل واحد منهما يكون بواء بصاحبه

وعرار وكحل بقرتان باءت احدهما بالأخرى

والبواء السواء يقال فلان بواء لفلان معناه انه إذا قتل به رضي قومه ومنه قوله " بؤ بشسع كليب "

قال الشاعر

" فيقتل جبرا بامرىء لم يكن له ... بواء ولكن لا نكايل بالدم "

292 - قولهم بطني فعطري

أصله في امرأة كانت تعطر رجلا ولا تطعم

يقول أشبعي بطني ولا تحتاجين الى تطييبى

وهو مثل للرجل يضيع ما يلزمه وينظر فيما لا يعنيه

ونحوه قول جحظة

" ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصا "

وفي بعض ما عبثنا به ونستغفر الله منه

" ما إن وطئنا فناء زيد ... الا اتتنا الكئوس عجلى "

" وقال تختار صوت ناي ... فقلت أختار صوت مقلى "

قولهم بعد خيرتها يحتفظ - 293

يضرب مثلا لخطأ التدبير في المعيشة وحفظ المال

وأصله أن يضيع الراعي خيار الإبل وكرائمها حتى إذا ذهبت احتفظ بحواشيها وخساسها

294 - قولهم بلغ الله بك أكلأ العمر

معناه أشده تأخرا ومنه الكالي بالكالي وقد جاء النهي عنه وهو ان تقول بعتك هذا الشيء بألف درهم إلى شهر وبألف ومائة إلى شهرين والكلاءة الحفظ كلأه إذا حفظه

ويقال للنبات أول ما ينبت الرطب ثم الكلأ مهموز مقصور ثم الحشيش إذا جف ولا يقال للرطب الحشيش

بجنبه فلتكن الوجبة - 295

يضرب مثلا في الشماتة بالرجل ومعناه ليحل به المكروه دون غيره

والوجبة الصرعة من قولهم وجب الحائط إذا سقط وجبة وسمعت وجبة الشئ أي هدته لوقعة وقعها ووجبت الشمس إذا سقطت للمغيب

وفي القرآن " فإذا وجبت جنوبها " ووجب الحق وجوبا في كل ذلك

وفي القلب وجيب ووجب القلب وجيبا إذا خفق

وذكر جنبه وأراد جملته وقريب من ذلك قول الله تبارك وتعالى

يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله " قالوا معناه في ذات الله وأنشدوا "

" ألا تتقين الله في جنب عاشق ... له كبد حرى عليك تقطع "

وقيل أراد ما فرطت في امر الله وفي سلوك الطريق الذي هو طريق الله أي الطريق الى مرضاته وهو الإيمان والتفريط التقصير

قولهم بدل أعور - 296

يضرب للرجل المذموم يخلف الرجل المحمود وهو من قول نهار بن توسعة يهجو قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان بعد يزيد بن المهلب فأخبرنا أبو القاسم بن شيران رحمه الله قال حدثنا المبرمان عن أبي جعفر بن القتبي عن القتبي قال كان نهار بن توسعة هجا قتيبة بن مسلم فقال

" أقتيب قد قلنا غداة لقيتنا ... بدل لعمرك من يزيد أعور "

وقال

" كانت خراسان روضا إذ يزيد بها ... وكل باب من الخيرات مفتوح "

" فبدلت بعده قردا نطيف به ... كأنما وجهه بالخل منضوح "

فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب حتى أتى أم قتيبة فأخذ منها كتابا بالرضا عنه وترك مؤاخذته بما كان منه فقال نهار نفسي لا تسكن حتى تصلني فإني أعلم انك إذا اتخذت عندي معروفا لم تكدره وقال

" وما كان فيمن كان في الناس قبلنا ... ولا هو فيمن بعدنا كابن مسلم"

" أشد على الكفار قتلا بسيفه ... وأكثر فينا مقسما بعد مقسم "

فقال له قتيبة ألست القائل

" ألا ذهب الغزو المقرب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلب "

فقال إن الذي أنت فيه ليس بالغزو ولكنه الحشر وأمر له بصلة فأبطأت عنه فلقيه فقال

" ولقد علمت وأنت تعلمه ... أن العطاء يشينه الحبس "

فقال عجلوا له الجائزة فعجلت له

والمثل قديم وإنما تمثل به نهار

قولهم البادىء أظلم - 297

يقوله الرجل يجازي على الإساءة بمثلها اي الذي ابتدأ الإساءة أظلم

وله حديث نذكره في الباب السادس إن شاء الله وحده

298 - قولهم ببطنه يعدو الذكر

يضرب مثلا فيما به يحصل نظام الشيء لأن الذكر من الخيل يجيد العدو إذا شبع

قولهم البغاث بأرضنا يستنسر - 299

يضرب مثلا للعزيز يعز به الذليل

والبغاث صغار الطير الواحدة بغاثة

يستنسر أي يصير نسرا فلا يقدر على صيده قال الشاعر

" بغاث الطير أكثرها فراخا ... وأم الصقر مقلاة نزور "

يراد به ان النتاج الكريم قليل

وقال أيمن بن خريم في خلاف ذلك وقد غلط

" وإنا قد رأينا ام بشر ... كأم الأسد مكثارا ولودا

فمدحها بكثرة الأولاد وذلك خلاف المحكى عنهم

وكلهم حكى أن نتاج الحيوانات الكريمة قليل

قولهم بيضة البلد - 300

يضرب مثلا للرجل الفريد الوحيد الذي لا ناصر له
يقال هو بيضة
البلد أي هو في وحدته وانفراده كبيضة في ارض خالية من وجدها اخذها ولم يمنعه مانع
قال الشاعر
" لو كان حوض حمار ما شربت به ... الا بإذن حمار آخر الأبد "
" لكنه حوض من اودي بإخوته ... ريب الزمان فأضحى بيضة البلد "
اي لو كان حوضى حوض حمار من الحمير لما شربت به الا بإذن الحمار الآخر لقلتك وذلتك ولكن وجدت حوضى حوض رجل منفرد أودى بإخوته الدهر فاجترأت عليه هذا قول الديمرتي وهو غلط
والصحيح ان حمارا هذا رجل بعينه
ويستعمل أيضا " بيضة البلد " في المدح فيقال فلان بيضة البلد أي فرد في شرفه ولا نظير له في سؤدده
قولهم ببقة صرم الأمر - 301
يضرب مثلا للمكروه سبق به القضاء وليس لدفعه حيلة
وصرم أي قطع وفرغ منه والصريمة العزيمة على الفعل
والمثل لقصير مولى جذيمة بن مالك الأبرش وكان أبرص فكني عنه فقيل الأبرش والوضاح على ان بعض العرب يتبرك بالبرص ويمدحه قال ابن حبناء
" لا تحسبن بياضا في منقصة ... إن اللهاميم في أقرابها بلق"
وذكر أن جذيمة كان يفتخر بالبرص ولو كان كذلك ما كنى عنه بالبرش والوضح
وقال بعضهم
" يا كأس لا تستنكري نحولي ... ووضحا أوفى على خصيلي "
" فإن نعت الفرس الرحيل ... يكمل بالغرة والتحجيل "
وقال آخر
" أبرص فياض اليدين أكلف ... والبرص أندى باللهى وأعرف "
وقال غيره
" نفرت سودة عني أن رأت ... صلع الرأس وفي الجلد وضح "
" قلت يا سودة هذا والذي ... يكشف الكربة عنا والترح "
" هو زين لي في الوجه كما ... زين الطرف تحاسين القرح "
وزعموا ان بلعاء بن قيس لما شاع في جلده البرص قيل له ما هذا قال سيف الله جلاه
وقال آخر

" ليس يضر الطرف توليع البلق ... إذا جرى في حلبة الخيل سبق "
وكان جذيمة على ثغر العرب من قبل أردشير بن بابك فخطب الزباء
بنت عمرو بن طريف وكانت على الشام والجزيرة من قبل الروم وكانت بنت على شاطىء
الفرات قصورا ومدائن لا يسلكها سالك ولا يدركها طالب وشققت في الفرات انفاقا تفزع
إليها إذا خافت فأجابت جذيمة فهم بالرحيل إليها واستخلف على ملكه ابن اخته عمرو بن
عدي فنهاه قصير عن ذلك فعصاه وسار حتى كان بمكان يدعى " بقة " بين هيت والأنبار
فقال له قصير ارجع ودمك في وجهك فأبى وقال " لا يطاع لقصير أمر " فسار مثلا
وظعن جذيمة فلما عاين الكتائب دونها هالته فقال لقصير ما الرأي فقال " تركت الرأي بثني
بقة " فسار مثلا قال علي ذاك قال إن كان الذي تحب والا فأنا معرض لك العصا وهي فرس
كانت لجذيمة لا تجارى فاركبها وأنج فلما احاطوا به عرضها له فلم ينتبه فقال قصير " ببقة
صرم الأمر " فسار مثلا وركبها قصير فنجا فالتفت جذيمة فرآه عليها يشتد فقال " يا ضل ما
تجري به العصا " فسار مثلا وأدخل جذيمة على الزباء فكشفت له عن عورتها فقالت "
أشوار عروس ترى " فأرسلتها مثلا وإذا هي قد عقدت شعر عانتها من وراء وركيها وإذا هي
لم تعذر فقال جذيمة بل شوار بظراء تفلة فقالت والله ماذاك من عدم مواس ولا من قلة
اواس ولكن شيمة ما اناس ثم امرت برواهشه وهي عروق اليد فقطعت واستنزفته حتى
إذا ضعف ضرب بيده فقطرت قطرة من دمه على دعامة رخام فقالت لا تضيعن من دمك
شيئا فإنه شفاء من الخبل فقال " ما يحزنك من دم
ضيعه أهله " فسار مثلا
وورد قصير على عمرو بن عدي فلما رآه من بعيد قال " خير ما جاءت به العصا " فسار مثلا
وأخبره الخبر وقال اطلب بثأرك
قال " كيف وهي امنع من عقاب الجو " فأرسلها مثلا
فقال قصير اما إذا أبيت فإني سأحتال " فدعني وخلاك ذم " فأرسلها مثلا
فعمد إلى أنفه فجدعه ثم أتى الزباء وقال أتهمني عمرو في مشورتي على خاله بإتيانك
فجدعني فلم تقر نفسي عنده ولي بالعراق مال كثير فأرسليني بعلة التجارة حتى آتيك
بطرائف العراق ففعلت فأطرفها فسرت وفعل ذلك مرارا وتلطف حتى عرف موضع الأنفاق ثم
اتى عمرا وقال احمل الرجال في الصناديق على الإبل فلما داناها نظرت إلى العير تقبل
فقالت إنها لتحمل صخرا وتطأ في وحل وأنشدت
" أرى الجمال مشيها وئيدا ... أجندلا يحملن ام حديدا "
" أم صرفانا تارزا شديدا ... أم الرجال جثما قعودا "
فلما توسطوا المدينة خرجوا مستلئمين فشدوا عليها فهربت تريد النفق فاستقبلها قصير

وعمرو فقتلاها وقيل بل كان لها خاتم فيه سم فمصته وقالت " بيدي لا بيد عمرو " فذهبت مثلا فقال المتلمس

" ومن حذر الأوتار ما حز انفه ... قصير ورام الموت بالسيف بيهس "

وقال نهشل بن حري

" ومولى عصاني واستبد برأيه ... كما لم يطع بالبقتين قصير "

" فلما رأى ماغب أمرى وأمره ... وولت بأعجاز الأمور صدور"

" تمنى نئيشا أن يكون أطاعني ... وقد حدثت بعد الأمور امور "

قولهم البضاعة تيسر الحاجة - 302

يضرب مثلا للمال يصانع به صاحبه فينجح في طلبه

ومثله قولهم " من صانع بالمال لم يستحي من طلب الحاجة " واول من حث على ذلك زهير في قوله

" ومن لا يصانع في امور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم "

قولهم بعين ما أرينك - 303

معناه اعجل وهو من الكلام الذي قد عرف معناه سماعا من غير أن يدل عليه لفظه وهذا يدل على ان لغة العرب لم ترد علينا بكمالها وأن فيها أشياء لم تعرفها العلماء

304 - قولهم بما كنت لا أخشى الذئب

وأصله أنه قيل لشيخ من العرب انطلق من هذا الموضع فإنا نخشى عليك الذئب فقال " بما كنت لا أخشى الذئب " أي أداني حال الشباب الى هذه الحالة قال الأعشى

" على أنها إذا رأتنى أقاد ... قالت بما قد أراه بصيرا "

وكانت العرب تستحي أن تفر من الذئب ونحوه من السباع وقال الربيع بن ضبع الفزاري حين كبر وعجز

" أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك رأس البعير إن نفرا "

" والذئب أخشاه إن مررت به ... وحدي وأخشى الرياح والمطرا "

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أصولها الباء

أبعد من النجم - 305

والنجم اسم للثريا

أبعد من العيوق - 306

وهو كوكب يطلع معها فيقال له عيوق الثريا وتعرف به القبلة وذلك أنك إذا جعلته خلف ظهرك في وقت طلوعه فقد استقبلت قبلة العراق ومعنى المثل مأخوذ من قول جرير او قول جرير مأخوذ منه

" فإنك يا بن القين لن تدرك العلى ... ولا المجد حتى يدرك النجم طالبه "

أبعد من بيض الأنوق - 307

الأنوق ذكر الرخمة والعرب تؤنثه وإن كان اسما للذكر وهو من أبعد الطير وكرا في الهواء قال الشاعر

" كبيض الأنوق لا تنال لها وكرا"

وقال غيره

" طلب الأبلق العقوق فلما ... لم يجده أراد بيض الأنوق " "

يقال أعقت الفرس إذا حملت وهي عقوق فهو صفة للأنثى

الأبلق صفة للذكر يقول إنه يطلب الذكر الحامل وهذا لا يكون

أبصر من فرس - 308

والعرب تدعى له حدة البصر وليس لشيء ما للفرس

يقال فرس كريم وعتيق وجواد وأسمع من فرس وأبصر من فرس

أبصر من عقاب - 309

وربما قيل من عقاب ملاع وهي هضبة

وقيل هي الصحراء

وعقبان الصحارى أبصر من عقبان الجبال ويقال للأرض الواسعة ميلع

وقيل الملاع من الملع وهو السرعة يقال ناقة ملوع سريعة

أبصر من نسر - 310

قالوا ليس في الدواب أبصر من فرس ولا في الطير أبصر من نسر

فلو أجرى الفرس في الضباب الكثيف ثم مد في طريقه شعرة لوقف عندها

قالوا والنسر يبصر الجيفة من أربعمائة فرسخ قالوا وهو أقوى الحيوان فربما جر جيفة البعير إلى نفسه

أبصر من غراب - 311

وهو من حدة بصره يغمض احدى عينيه فيسمى الأعور وقيل يسمى الأعور على طريق التفاؤل

أبصر بالليل من الوطواط - 312

وهو الخفاش وقيل هو من البصيرة أي هو اعرف بالليل

أبصر من الكلب - 313

وجميع السباع تبصر بالليل كما تبصر بالنهار ولا أعرف لم خص الكلب وقال بعضهم إنما خص به لقول الشاعر

" في ليلة من جمادى ذات أندية ... لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا "
فلو لم يكن عنده أبصرها لم يخصه
314 - أبصر من الزرقاء
واسمها اليمامة وبها سمي بلدها وهي من بنات لقمان بن عاد وقيل هي من جديس وقصدهم طسم في جيش حسان بن تبع فلما صاروا بالجو على مسيرة ثلاثة ايام أبصرتهم وقد حمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها فقالت
" أقسم بالله لقد دب الشجر ... أو حمير قد أخذت شيئا تجر "
فلم يصدقها قومها فقالت أقسم بالله لقد أرى رجلا ينهش كتفا او يخصف نعلا فكذبوها ولم يستعدوا فصبحهم حسان فاجتاحهم واخذها فشق عينيها وإذا فيها عروق من الإثمد
ووصفها الأعشى فقال
" قالت أرى رجلا في كفه كتف ... او يخصف النعل لهفي أية صنعا "
" فكذبوها بما قالت فصبحهم ... ذو آل حسان يزجى الموت والشرعا "
والله أعلم بهذه الأخبار كيف هي
315 - أبأي من حنيف الحناتم
أي أشد كبرا
والبأو الكبر
وإنما قيل له ذلك لأنه كان لا يبدأ أحدا بالسلام حتى يبدأه
" أتراك تسمح بالنوال ... وأنت تبخل بالسلام "
" قد ضل من لا يبتغي ... ود الأكارم بالكلام"
316 - أبأي ممن جاء برأس خاقان
وخاقان ملك الترك قتله سعيد بن عمرو الحرشي في أيام هشام بن عبد الملك فعظم أمره وكثر فخره وكبره حتى ضرب به المثل في الكبر
317 - أبر من فلحس
وهو رجل من بني شيبان كبر أبوه وخرف فكان يحمله على عاتقه
ومثل ذلك سواء قصة العملس
وقيل العملس الذئب مأخوذ من العملسة وهي السرعة
وأعجب من هذا عندي ما كان يفعله الفضل بن يحيى من البر بأبيه وكان لما حبسا منعا الحطب والزمان شتاء وكان الفضل يقوم حين يأخذ يحيى مضجعه من الليل فيأخذ قمقما مملوءا ماء ويرفعه الى القنديل ويبيت ساهرا حتى يصبح وقد سخن الماء فيتوضأ به يحيى هذا مع ضعفه وقلة صبره على الشقاء

وما سمعنا بمثل هذا البر ألبتة

318 - أبر من الذئبة

وذلك أنها إذا ولدت لزمت أولادها ولم تبعد عنها مقدارا تغيب فيه عن عينها حتى تكمل تربيتها

أبر من الهرة - 319

قالوا لأنها تأكل أولادها من المحبة ويقولون " أعق من الضب " لأنه يأكل أولاده من الشهوة وهذه دعوى لا يعرف حقيقتها الا الله تعالى ويقولون أيضا " أعق من الهرة " لأنها تاكل أولادها

وعلى هذا المذهب قال ابن المعتز

" أما ترى الدنيا فدتك الورى ... كهرة تأكل أولادها "

أبكر من الغراب - 320

من البكور

وقيل " أبكر من الخنزير " وقيل لبزر جمهر بم بلغت ما بلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار

قال الجاحظ الخنازير تطلب العذرة وليست كالجلالة لأنها تطلب أرطبها وأحرها وانتنها وأقربها عهدا بالخروج فهي في القرى تتعرف اوقات الصبح والفجر وقبيل ذلك وبعيده لبروز الناس للغائط ويعرف

من كان في بيته في الأسحار ومع الصبح أنه قد أسحر وأصبح بأصواتها ومرورها ووقع أرجلها الى تلك الغيطان وتلك المتبرزات ولذلك ضرب المثل ببكور الخنزير

أبغض من الطلياء - 321

قيل هي الناقة الجرباء

والجرب أبغض شيء عندهم لإعدائه وقيل الطلياء خرقة العارك وقيل الطلياء الحبل الذي يشد به الجدي والعامة تسميه الطلوة

أبغض من قدح اللبلاب - 322

مثل محدث واللبلاب نبت كريه الطعم معروف وهو من قول الشاعر

" يا بغيضا زاد في البغض ... على كل بغيض "

" أنت عندي قدح اللبلاب ... في كف المريض "

أبغض من القدح الأول - 323

مولد أيضا وهو من قول الشاعر

" وأثقل من حضن باديا ... وأبغض من قدح الأول"

وقال بعضهم

" ولم أر صبرا على حادث ... كصبر على القدح الأول "

أبرد من الثلج - 324

معروف

أبرد من عضرس - 325

يعني الماء البارد

أبرد من عبقر وحبقر - 326

قيل هما البرد وقيل إنما هو عب قر والعب البرد والقر البرد

كما قيل عب شمس وعب هاهنا ضوء الصبح

وقال خلف الأحمر كانت العرب تستبرد لغة الفرس وتستثقل اولادهم يقال لولد الدهقان

عبقر سمي بذلك للينه شبه بالعبقر وهو اصول القصب أول ما ينبت

والعبقرة المرأة الجميلة

والعبقرة تلألؤ السحاب وهذا تصحيف وذلك ان اصل القصب يقال له " عنقر " بعد العين نون

والقاف قبل الراء مفتوحة

327 - أبرد من غب المطر

وأبرد من جربياء - 328

وهي الشمال

وقيل لأعرابي ما أشد البرد قال ريح جربياء في ظل عماء في غب سماء

وغب كل شيء عاقبته

والسماء المطر وقيل ما اطيب المياه قال نطفة زرقاء من سحابة غراء في صفاة زلقاء يعني

الملساء

قيل فما احسن المناظر قال ما يجرى الى عمارة

قيل فما أطيب الروائح قال بدن تحبه وولد تربه

أبخل من مادر - 329

سيجيء حديثه في الباب السادس عشر

أبخل من أبي حباحب ومن حباحب - 330

قالوا هو رجل من العرب كان لبخله يوقد نارا ضعيفة فإذا أبصرها مستضيء أطفأها

وقيل يعني بها النار التي تنقدح من سنابك الخيل وهي نار اليراعة وهي طائر مثل الذباب

إذا طار بالليل حسبته شرارة

331 - أبخل من صبي

معروف

أبخل من كلب - 332

لأنه إذا نال شيئا لم يطمع فيه

قال الشاعر

" أمن بيت الكلاب طلبت عظما ... لقد حدثت نفسك بالمحال "

وقال غيره

" ومن طلب الحوائج من لئيم ... كمن طلب العظام من الكلاب "

ونحوه قول الآخر

" فإن الذي يرجو نوالا لمالك ... كمن ظن ان الفقع في الأرض كوكب "

والفقع ضرب من الكمأة

وقال غيره

" وإن الذي يرجو نوالا لديكم ... كملتمس من فقحة الكلب درهما "

ويقولون فلان يستثير الكلاب من مرابضها أي يقيمها عن امكنتها يطلب تحتها شيئا يأكله

وهذا أبلغ ما قيل في اللؤم والشره

أبخل من ذي معذرة - 333

من قولهم المعذرة طرف من البخل

334 - أبخل من الضنين بمال غيره

من قول مسلم بن الوليد

" يغار على المال فعل الجواد ... وتأبى خلائقه أن يسودا "

وقال ابو تمام

" وإن امرأ ضنت يداه على امرىء ... بنيل يد من غيره فهو باخل "

أبلغ من سحبان - 335

وهو رجل من باهلة وهو سحبان بن زفر بن إياس بن عبد شمس بن الأجب دخل على معاوية وعنده خطباء القبائل فلما رأوه خرجوا لعلمهم بقصورهم عنه فقال

" لقد علم الحي اليمانون أنني ... إذا قلت اما بعد أنى خطيبها "

فقال له معاوية اخطب فقال انظروا الى عصا تقيم من اودى فقالوا وما تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين فقال وما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه فأخذها فتكلم من الظهر إلى أن فاتت صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في معنى فخرج عنه وقد بقيت عليه بقية فيه ولا مال عن الجنس الذي يخطب فيه فقال معاوية الصلاة فقال الصلاة

أمامك ألسنا في تحميد وتمجيد وعظة وتنبيه وتذكير ووعد ووعيد فقال معاوية انت أخطب العرب قال أو العرب وحدها بل أخطب الجن والإنس قال انت كذلك

أبين من قس - 336

وهو قس بن ساعدة الإيادي أول من خطب على عصا وأول من كتب من فلان إلى فلان ومن كلامه إن المعى تكفيه البقلة وترويه المذقة ومن عيرك شيئا ففيه مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه وإن عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك وإذا نهيت عن الشيء فابدأ بنفسك ولا تجمع مالا تأكل ولا تأكل ما لا تحتاج اليه فيؤنبك وإذا ادخرت فلا يكونن كنزك الا فعلك وكن عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك ولا تشاور مشغولا وإن كان حازما ولا جائعا وإن كان فهما ولا مذعورا وإن كان ناصحا ولا تضع في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه وإذا خاصمت فاعدل وإذا قلت فاقصد ولا تستودعن سرك احدا فإنك إن فعلت لم تزل وجلا وكان بالخيار إن جنى عليك كنت أهلا لذلك وإن وفى لك كان الممدوح دونك وأخذ جرير قوله " وكن عف الفقر مشترك الغنى " فقال

" وإني لعف الفقر مشترك الغنى ... سريع إذا لم أرض داري انتقاليا "

337 - أبلد من السلحفاة

وأبلد من الثور - 338

من التبلد وذلك ان السلحفاة إذا خرجت من مكانها لم تهتد إليه

قولهم أبطأ من فند - 339

وهو مخنث من اهل المدينة مولى لعائشة بنت سعد بن ابي وقاص بعثته ليقتبس نارا فأتى مصر وأقام بها سنة ثم جاءها بنار يعدو فتبدد الجمر فقال تعست العجلة فقالت عائشة

" بعثتك قابسا فلبثت حولا ... متى يأتي غياثك من تغيث "

ثم قال فيه الشاعر

" ما رأينا لغراب مثلا ... إن بعثناه لحمل المشملة "

" غير فند أرسلوه قابسا ... فثوى حولا وسب العجلة "

أبذى من مطلقة - 340

من البذاء وهو الكلام القبيح

341 - أبكى من يتيم

معروف

أبيض من دجاجة - 342

معروف

أبخر من صقر - 343

أبخر من فهد - 344

وهما موصوفان بالبخر قال الشاعر

" وله لحية تيس ... وله منقار نسر "

" وله نكهة ليث ... خالطت نكهة صقر "

وليس في السباع أطيب أفواها من الكلاب وذلك لكثرة ريقها

وكثرة الريق سبب لطيب النكهة وتتغير النكهة في آخر الليل لقلة الريق ولذلك تتغير نكهة الصائم والجائع

وليس في الناس أطيب أفواها ولا انقى بياض أسنان من الزنج

345 - أبول من كلب

معروف

أبين من وضح الصبح ومن فلق الصبح - 346

أبقى من حجر وأبقى من وحى في حجر - 347

وكان عرب اليمن تكتب الحكمة في الحجارة طلبا لبقائها

والناس يقولون التأديب في الصغر كالنقش على الحجر

أبقى من الدهر - 348

معروف وقلت

" مناقب ما يكاد الدهر يهدمها ... كأنها أصل للدهر او بكر "

" ويقولون " البئر أبقى من الرشاء

أبقى من تفاريق العصا - 349

والمشهور " خير من تفاريق العصا " وذلك ان العصا تكون ساجورا للكلب فينكسر فيجعل أوتادا وتفرق فتجعل أشظة فإن جعلوا رأس الشظاظ كالفلكة صار خشاشا للجمل

والشظاظ العود الذي يدخل في عروة الجوالق فإذا فرق الخشاش جعلت منه توادى

والتودية العود الذي يجعل في فم الجدي لئلا يرضع أمه فإن كانت العصا قناة كان كل شق منها قوسا فإن فرقت الشقة صارت سهاما فإن فرقت السهام صارت حظاء والحظوة السهم الصغير يلعب به الصبيان فإن فرقت صارت مغازل فإن فرقت شعب بها الأقداح والقصاع

وقالت امرأة في ابنها وقد أصابه قوم بخبول فأخذت ديات كثيرة

" اقسم بالمروة حقا والصفا ... إنك خير من تفاريق العصا "

يقال بنو فلان يطالبون بني فلان بخبول أي بقطع أيد وأرجل

350 - أبطش من دوسر
وهي إحدى كتائب النعمان بن المنذر وكانت له خمس كتائب الرهائن وكانت خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على بابه سنة ثم يذهبون وتجيء خمسمائة اخرى وكان يغزو بهم ويوجههم في اموره
والصنائع وهو خواص الملك لا يبرحون بابه وهم بنو تيم اللات وبنو قيس
والوضائع وكانوا ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة قوة لملك العرب
والأشاهب وهم إخوة الملك وقراباته سموا الأشاهب لأنهم بيض الوجوه
والشهبة أصلها بياض يعلوه أدنى سمرة
ومن ثم قيل عنبر أشهب ودوسر أربعة آلاف رجل لهم أيد وقوة وبطش يعدهم الملك لأعدائه مأخوذ من اسر يقال جمل دوسر إذا كان صلبا شديدا
وقيل الدسر الدفع وبه سمي الجماع دسرا
والدسار مسمار السفينة وقال الشاعر
" ضربت دوسر فيهم ضربة ... أثبتت اوتاد ملك فاستقر "
وهاهنا امثال مولدة لم تثبت في الترجمة لقبح ألفاظها وهي أبغى من إبرة وأبغى من فأس وأبغى من غلق وأبغى من شدق والمعنى معروف

الباب الثالث فيما جاء من الأمثال المضروبة في اوله التاء

فهرسته

تركه انقى من الراحة

تركه على مثل ليلة الصدر

تركته على مثل مشفر الأسد

تركته على مثل حد السيف

وحرف السيف

تركته على مثل حد الفرس

تسمع بالمعيدي لا ان تراه

تطعم تطعم

ترك الخداع من أجرى من مائة

تقيس الملائكة إلى الحدادين

تجشأ لقمان من غير شبع

تحفظ أخالا إلا من نفسه

تحت الرغوة الصريح

ترى الفتيان كالنخل

ومايدريك ماالدخل

تنهانا امنا عن البغي وتغدو فيه

التجلد ولا التبلد

ترهات البساس

تكذيب المنى أحاديث الضبع استها

تلك بتلك عمرو

تقلدها طوق الحمامة

تحلل غيل

ترك الخداع من كشف القناع

تقطع أعناق الرجال المطامع

التائب من الذنب كمن لا ذنب له

التجارب ليست لها نهاية

تنزو وتلين ... تجاوزت شبيثا والأحص وماءهما

تالله لولا عتقه لقد بلى

التغرير مفتاح البؤس

التواني ينتج الهلكة

تخلصت قابية من قوب

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها التاء

أتجر من عقرب

وأتعب من راكب فصيل

وأتبع من تولب

أتلى من الشعرى

أتوى من دين

أتلف من سلف

أتيم من المرقش

أتيه من فقيد ثقيف

وأتيه من احمق ثقيف

وأتب من أبي لهب

وأتم من قمر التم

وأتخم من فصيل

واتمك من سنام

وأترف من ربيب نعمة

وأتيس من تيوس تويت

تفسير الباب الثالث

قولهم تمرد مارد وعز الأبلق - 351

يضرب مثلا للرجل العزيز المنيع الذي لا يقدر على اهتضامه

والمثل للزباء الملكة

ومارد حصن دومة الجندل

والأبلق حصن تيماء

وكانت الزباء أرادت هذين الحصنين فامتنعا عليها فقالت " تمرد مارد وعز الأبلق " وعز أي امتنع من الضيم

وسمي الله تعالى عزيزا لأن الضيم لا يلحقه وقال أبو كبير الهذلي

" حتى انتهيت إلى فراش عزيزة ... سوداء روثة انفها كالمخصف "

يعني عقابا ممتنعة في أعلى جبل ويجوز ان يكون أصل " العزيز " من قولهم " من عزيز " أي من غلب سلب فيكون العزيز الغالب والعزيز أيضا القليل يقال شيء عزيز وقد عز إذا قل وقيل أصل العزيز من الأرض العزاز وهي الأرض الصلبة التي لا تؤثر فيها الأقدام ولا تعمل

فيها المناقير والعزيز الذي لا يؤثر فيه الضيم
وقولها " تمرد " يقال تمرد الرجل إذا تجرد من الخير وأصله من قولهم شجرة مرداء إذا لم يكن عليها ورق وغلام أمرد لا شعر على وجهه
وكانوا يقولون للأبلق الأبلق الفرد قال الأعشى
" بالأبلق الفرد من تيماء منزلة ... حصن حصين وجار غير غدار "
352 - قولهم تحسبها حمقاء وهي باخس
وقولهم تحقره وينتأ - 353
وقولهم تحت طريقته عندأوة - 354
يضرب مثلا للرجل تزدريه لسكوته وهو يجاذبك وينقصك حقك والبخس النقصان
وفي القرآن " بثمن بخس " أي مبخوس و " تحقره وينتأ " أي تحقره وهو يرتفع ليأخذ ما ليس له وقال الأصمعي يضرب مثلا للرجل تستصغره وهو يعظم ولم نعرف أصله ونحوه قول وعلة
" ... والشيء تحقره وقد ينمى "
وقول الآخر
" ... الشر يبدؤه في الأصل أصغره "
وقوله
" ... الشر يبدؤه صغاره "
وهذا قريب معناه من معنى المثل وليس منه
والطريقة الضعف
ورجل مطروق أي ضعيف
وبه طريقة وماء مطروق قد خاضته الإبل وبالت
فيه وبعرت وطرق أيضا ونخلة طريق أي طويلة ملساء وقيل هي التي تتناول باليد
قولهم تبلدي تصيدي - 355
يقال ذلك للذى يظهر التبلد ونيته الوثبة
والتبلد التحير
والبلادة خلاف الذكاء وروى ثعلب " اقصدي تصيدي " قال يضرب مثلا للرجل يعدل عن الحق أي اطلب الحق تنتفع به
وقيل أصل التبلد ان يضرب إحدى راحتيه على الأخرى
والبلدة الراحة وروى أيضا " تبلدي تصيدي " أي التصقي بالأرض
قولهم تجنب روضة وأحال يعدو - 356

يضرب مثلا للرجل تعرض عليه الكرامة فيأباها ويختار الهوان عليها ومعناه ترك الخصب واختار الشقاء والجدب

ونحو هذا وإن لم يكن منه قول الشاعر

" أقول بالمصر لما كظني شبعي ... ألا سبيل الى أرض بها الجوع "

وكان هذا يحب الجوع في الوطن ويكره الشبع في الغربة وكان الجوع عادة لأهل البدو والمكروه إذا اعتيد سهل

وذكر بعضهم لرجل بلاغة العرب

فقال لولا ان العود اجوف لم يكن له صوت قد منع القوم الطعام وأعطوا الكلام والديك أشد ما يكون صفاء صوت وأبعده إذا كان جائعا

357 - قولهم تمشى رويدا وتكون الأولا يراد به أ نه يدرك حاجته فى تؤدة ومثله يريك الهونى والأمور تطير

358 - قولهم ترك ظبي ظله

قال الأصمعي يضرب مثلا للرجل يخرج من مقام خفض الى شقاء وبؤس وقال غيره يضرب مثلا للرجل يتهدد صاحبه بالهجران والقطيعة

وذلك ان الظبي إذا نفر من شيء لم يرجع اليه ابدا قال ابو العالية الشامي

" وكاشح رقيت منه صلة ... بالعفو عن هفوته والزلة "

" حتى سللت ضغنة وغله ... وطامح ذي نخوة مذلة "

" حملته على شباة أله ... ولم أمل الشر حتى مله "

" وشنج الراحة مقفعلة ... ما إن تبض كفه ببله"

" لما ذممت دفة وجلة ... تركته ترك الظبي ظله "

وقريب من هذا المثل قولهم " هذا امر لا تبرك عليه الإبل " وذلك ان الإبل إذا انكرت الشيء نفرت منه فذهبت في الأرض ولا يجمعها الراعي الا بتعب

359 - قولهم تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها

يضرب مثلا للرجل يصون نفسه في الضراء ولا يدخل فيما يدنسه عند سوء الحال ومعناه ان الحرة تجوع ولا تكون ظئرا لقوم على جعل تأخذ منهم فيلحقها عيب

وكان اهل بيت زرارة حضان الملوك فافتخر بذلك حاجب بن زرارة فقال

" حللنا بأثناء العذيب ولم تكن ... تحل بأثناء العذيب الركائب "

" لنكسب مالا او نصيب غنيمة ... وعند ابتلاء النفس تحوى الرغائب "

" حضنا ابن ماء المزن وابن محرق ... إلى ان بدت منهم لحى وشوارب "

فعابه الناس وقالوا ما رأينا من يفتخر بالمعائب غيره وذلك ان الظئر خادمة والخدمة تضع ولا

ترفع

وقيل " تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها " أي ولا تهتك نفسها وتبدى منها ما لا ينبغي ان يبدى والمثل للحارث بن سليل الأسدي وذلك انه زار علقمة بن خصفة الطائي وكان شيخا كبيرا وكان حليفا له فنظر الى ابنته الزباء وكانت من أحسن اهل دهرها فأعجب بها فقال له أتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنح الراغب فقال له علقمة أنت كفء كريم يؤخذ منك العفو ويقبل منك الصفو فأقم تنظر في أمرك ثم انكفأ الى امها فقال إن الحارث بن سليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا وقد خطب الينا الزباء فلا ينصرفن الا بحاجته فقالت امرأته لابنته أي الرجال احب إليك الكهل الجحجاح الواصل المياح ام الفتى الوضاح قالت لا بل الفتى الوضاح قالت إن الفتى يعيرك وإن الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحدث السن الكبير المن قالت يا امتاه إن الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء أنيق الكلا قالت أي بنية إن الفتى شديد الحجاب كثير العتاب قالت ان الشيخ يبلى شبابي ويدنس ثيابي ويشمت بي أترابي فلم تزل بها امها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث على خمسين ومائة من الإبل وخادم وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها إلى قومه فبينا هو ذات يوم جالس بفناء قبته وهي الى جانبه إذ أقبل شباب من بني أسد يعتلجون فتنفست الصعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء فقال لها ما يبكيك قالت مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها فذهبت مثلا ثم قال لها اما وأبيك لرب غارة شهدتها وسبية اردفتها وخمرة شربتها فالحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك

وقال

" تهزأت ان رأتني لابسا كبرا ... وغاية الناس بين الموت والكبر"

" فإن بقيت لقيت الشيب راغمة ... وفي التعرف ما يمضي من العبر "

" فإن يكن قد علا رأسي وغيره ... صرف الزمان وتغيير من الشعر "

" فقد أروح للذات الفتى جذلا ... وقد أصيب بها عينا من البقر "

" عنى إليك فإني لا يوافقني ... عور الكلام ولا شرب على الكدر "

" ومن امثالهم في الحر قولهم " الحر في كل زمان حر

وقول ابن المفرغ

" العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامة "

وقال غيره

" العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الإشارة "

قولهم تسألني برامتين سلجما - 360

يضرب مثلا للملتمس ما لا يجد

وأصله إن امرأة طلبت من زوجها سلجما في قفر من الأرض يقال له رامة وضم اليها مكانا يقرب منها فثنى كما يقولون العمران والقمران

والسلجم بالسين أصله شلجم فارسي أعرب فجعل شينه سينا كما قالوا في أشمويل اسماعيل وقالوا السوس لهذا البلد وهو شوش وربما جعلوا السين في التعريب شيئا كما قالوا في سباط شباط وفي تسرين تشرين وهو هذا الشهر الرومي وليس للروم شين معجمة

والمثل من جملة ارجوزة اولها

" تسألني برامتين سلجما ... إنك إن سألت شيئا أمما"

" ... جاء به الكرى او تجشما "

وقريب من هذا المثل قول الأغلب

" ... وشر ما رام امرؤ ما لم ينل "

قولهم تمام الربيع الصيف - 361

يضرب مثلا في استنجاح تمام الحاجة وأصله في المطر فالربيع اوله والصيف آخره

قولهم التمر في البئر - 362

يراد به من عمل عملا كان له مرجوعه

وأصله ان مناديا كان يقوم في الجاهلية على أطم من آطام المدينة حين يدرك البسر فينادي التمر في البئر أي اكثروا من سقي نخلكم فإن من سقى وجد عاقبة سقيه في تمره

وهذا من مختصر الكلام ونحوه قول الراجز

" جدى لكل عامل ثواب ... الرأس والكرع والإهاب"

وقولهم " رب شد في الكرز " وقول أبي تمام

" رب خفض تحت السرى وغناء ... من عناء ونضرة من شحوب "

قولهم تركه على مثل مقلع الصمغة - 363

وقولهم تركه على مثل ليلة الصدر - 364

وقولهم تركه أنقى من الراحة - 365

معناه اجتح ماله فلم يترك له شيئا والصمغة إذا قلعت بقي مكانها عاريا لا شيء فيه

والمعنى في ليلة الصدر ان الناس إذ صدروا عن الماء بقي خاليا لا شيء فيه

ومثله قولهم " تركه أنقى من الراحة " والراحة بطن الكف أي لا شيء له كما ان الراحة لا شعر فيها

قولهم تركته على مثل مشفر الأسد - 366
أي تركته عرضة للمهالك
و " تركته على مثل حد السيف وحرف السيف " كذلك
و " تركته على مثل شراك النعل " في الضيق
حكى ثعلب ذلك ويقولون " تركته على مثل خد الفرس " أي على طريق واضح
قولهم تسمع بالمعيدي لا ان تراه - 367
هكذا رواه الأصمعي
" ورواه غيره " ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
والمثل لشقة بن ضمرة والمعيدي تصغير معدي والدال يخفف ويثقل في هذا المثل والأصل التثقيل وقال بعضهم هو منسوب الى معيد وهو اسم قبيلة وأنشد
" سيعلم ما يغني معيد ومعرض ... إذا ما تميم غرقتك بحورها "
والمثل للنعمان بن المنذر
أخبرنا ابو احمد قال أخبرنا محمد بن سلم بن هارون قال حدثنا القاسم بن يسار قال حدثنا عكرمة الضبي قال كان اصل قولهم " تسمع بالمعيدي لا ان تراه " ان رجلا من بني تميم يقال له ضمرة كان يغير على مسالح النعمان بن المنذر حتى إذا عيل صبر النعمان كتب إليه ان أدخل في طاعتي ولك مائة من الإبل فقبلها وأتاه فلما نظر إليه إزدراه وكان ضمرة دميما فقال " تسمع بالمعيدي لا أن تراه " فقال ضمرة مهلا أيها الملك إن الرجال لا يكالون بالصيعان وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه
إن قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق ببيان
قال صدقت لله درك هل لك علم بالأمور وولوج فيها قال والله أني لأبرم منها المسحول وانقض منها المفتول وأجيلها حتى تجول ثم انظر الى ما تؤول وليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب
قال صدقت لله درك فأخبرني ما العجز الظاهر والفقر الحاضر والداء العياء والسوأة السوآء
قال ضمرة اما العجز الظاهر فهو الشاب القليل الحيلة اللزوم للحليلة الذي يحوم حولها ويسمع قولها إن غضبت ترضاها وإن رضيت تفداها واما الفقر الحاضر فالمرء لا تشبع نفسه وإن كان من ذهب خلسه واما الداء العياء فجار السوء إن كان فوقك قهرك وإن كان دونك همزك وإن أعطيته كفرك وإن منعته شتمك فإن كان ذاك جارك فاخل له دارك وعجل منه فرارك والا فأقم بذل وصغار وكن ككلب هرار
واما السوءة السوآء فالحليلة الصخابة الخفيفة الوثابة السليطة السبابة التي تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب الظاهر عيبها المخوف غيبها فزوجها لا تصلح له حال ولا

ينعم له بال إن كان غنيا لم ينفعه غناه وإن كان فقيرا أبدت له قلاه فأراح الله منها بعلها ولا متع بها أهلها فأعجب النعمان حسن كلامه وحضور جوابه فأحسن جائزته واحتبسه قبله

قولهم تطعم تطعم - 368

يراد بهه ادخل في الأمر تشتهه وأصله في الرجل لا يشتهي الطعام

فإذا ذاقه اشتهاه والصعب من الأمور إذا كنت بعيدا عنه تجده أصعب وإذا دخلت فيه وجدته أسهل وقيل توسط الشر تأمنه وكل هول على مقدار هيبته

قولهم ترك الخداع من أجرى من مائة - 369

المثل لقيس بن زهير ونذكر حديثه في الباب الخامس إن شاء الله تعالى

قولهم تقيس الملائكة الى الحدادين - 370

الحدادون السجانون وكل مانع عند العرب حداد والحد المنع والمحدود الممنوع من الرزق وأصل المثل انه لما أنزل الله تبارك وتعالى " عليها تسعة عشر " قال ابو جهل ما تسعة عشر الرجل منا بالرجل منهم فأنزل الله عز وجل " وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة " أي فمن يطيق الملائكة فقال له المسلمون " تقيس الملائكة بالحدادين " أي السجانين من الناس فجرى مثلا في الصغير يقاس بالكبير

371 - قولهم تجشأ لقمان من غير شبع

مقل للرجل يظهر الغنى وهو فقير والجلد وهو ضعيف

وأصله في الرجل يتجشأ على جوع

أخبرنا أبو أحمد عن عبدان عن إبراهيم بن محمد المقدمي عن أيوب بن سويد عن الأوزاعي عن محمد بن المنكدر قال قال النبي " لتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور "

وأخبرنا الصولي عن أبي العيناء قال قال الأصمعي يوما بحضرة أبي عبيدة كان ابي يساير مسلم بن قتيبة يوما على دابة فقال ابو عبيدة سبحان الله والحمد لله قال النبي " المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور " والله ما ملك أبوك دابة قط الا في الزهادة و " ثوبا زور " يعني ثياب اهل الزهادة يلبسها من ليس من اهلها

قولهم تحفظ أخاك إلا من نفسه - 372

معناه انك تحفظه من الناس إذا كادوه فأما إذا كاد هو نفسه وأساء إليها ولم تقدر على حفظه منها

والفرس تقول ليس لجناية المرء على نفسه دواء وإذا كان اللص من الأهل لم يمكن التحفظ منه ونحوه قول الآخر أنا ارفعك ونفسك تضعك واعلم ان الغلبة لك

373 - قولهم تحت الرغوة الصريح

يضرب مثلا للأمر تظهر حقيقته بعد خفائها

والمثل لعامر بن الظرب أخبرنا ابو احمد عن ابي بكر بن دريد عن عمه عن ابيه عن ابن الكلبى قال كان عامر بن الظرب يدفع بالناس في الحج فحج ملك من ملوك حمير فرآه فقال لا اترك هذا المعدي حتى أذله وأفسد عليه امره فلما رجع الى بلده وصدر الناس أرسل إليه أني احب ان تزورني فأحبوك وأكرمك واتخذك خلا وصديقا فأتى قومه فقالوا أنفذ وننفذ معك فنتجه بجاهك فخرج وأخرج معه نفرا فلما قدم بلاد الملك تكشف له رأيه وأبصر سوء ما صنع بنفسه فقال الا ترون ان الهوى يقظان وأن العقل نائم وهو اول من قاله فمن هناك يغلب الرأي الهوى ومن لم يغلب الهوى بالرأي ندم عجلت حين عجلتم ولن اعود بعد ما اعجل برأي إنا قد تورطنا في بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بريث أمر أقيم عليه ولا بعجلة رأي أخف معه دعوني وحيلتي فإن رأيي لي ولكم

فلما قدم على الملك ضرب عليه قبة واكرمه وأكرم أصحابه فقالوا قد أكرمنا كما ترى وبعدها ما هو خير فقال لا تعجلوا فإن لكل عام طعاما ولكل راع مرعى ولكل مراح مريحا وتحت الرغوة الصريح

وهو اول من قاله فمكثوا أياما ثم بعث إليه الملك فتحدث

عنده وقال إني قد رأيت ان اجعلك الناظر في امور قومي فقد ارتضيت عقلك فافرغ لما اريد قال أحسب ان رغبتك في قربي بلغت بي ان تخلع لي ملكك وقد تفضلت إذا اهلتني لهذه المنزلة ولي كنز علم لست اعمل الا به تركته في الحي مدفونا وإن قومي أضناء بي فاكتب لي سجلا بجباية الطريق فيرى قومي طمعا تطيب أنفسهم به عني فأستخرج كنزي وأرجع اليك فكتب له سجلا بجباية الطريق وجاء أصحابه فقال ارتحلوا حتى إذا برزوا قالوا لم نر كاليوم وافد قوم أقل ولا ابعد من نوال منك فقال لهم مهلا فإنه ليس على الرزق فوت وغانم من نجا من الموت والملك خوف والسيف حيف ومن لم ير باطنا يعش واهنا فلما قدم على قومه قال " رب أكلة تمنع أكلات " وهو اول من قاله فأقام ولم يرجع

قولهم ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل - 374

يضرب مثلا للرجل له منظر ولا مخبر له والدخل ما يبطن في الشيء

يقال شيء مدخول إذا كان فاسد الجوف

وفي الأثر هدنة على دخن وعلى دخل أي مصالحة على فساد ضمائر وقريب منه قول الشاعر

" ...ويخلف ظنك الرجل الطرير "

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

" وأحمق تحسبه كيسا ... وقد تعجب العين من شخصه "

" وآخر تحسبه جاهلا ... ويأتيك بالأمر من فصه "

ونحو ذلك قول الآخر

" ... وينفع أهله الرجل القبيح "

قولهم تنهانا امنا عن الغي وتغدو فيه - 375

يضرب مثلا للرجل ينهى عن الشيء ويأتيه

وأصله ان امرأة كانت تؤاجر نفسها وكانت لها بنات تخاف ان يأخذن أخذها فكانت إذا غدت في شأنها تقول لهن احفظن انفسكن وإياكن ان يقربكن أحد فقالت إحداهن " تنهانا أمنا عن الغي وتغدو فيه " ومن هاهنا اخذ الشاعر قوله

" لاتنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم "

وفي كلام امير المؤمنين علي عليه السلام لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول أمل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطي لم يشبع وإن منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا يأتي يحب الطالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض الصالحين وهو منهم تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستقين فهو يطاع ويعصى ويستوفي ولا يوفي

قال الشاعر

" لا تلم المرء على فعله ... وأنت منسوب إلى مثله "

" من عاب شيئا واتى مثله ... فإنما دل على جهله "

قولهم التجلد ولا التبلد - 376

يقول ينبغي ان يتجلد الرجل في الأمور ويتيقظ ولا يتبلد أي لا يتحير

وقد ذكرت أصله في الباب الأول

ونحوه قول الشاعر وهو سعد ابن ناشب

" تؤنبني فيما ترى من شراستي ... وقوة نفسي أم عمرو وما تدري "

" وفي اللين ضعف والشراسة هيبة ... ومن لا يهب يحمل على مركب وعر "

قولهم ترهات البسابس - 377

الواحدة ترهة قيل إنها دويبات لا يكون يرين سرعة

قال الشاعر

" ...من ترهات وجندب "

ويقال للكذب وما اخذه إخذه ترهات البسابس أي باطل لا يتحصل

وقال الأصمعي هي الطرق الصغار التي تتشعب من الطريق الأعظم

والبسابس جمع بسبس وهي الصحراء التي لا شيء فيها بسبس وسبسب سواء فإذا جاء الرجل بالأباطيل وتكلم بالمحال قيل أخذ في ترهات البسابس كما يقال ركب بنيات

الطريق

أخبرنا ابو أحمد عن ابي بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال كان ابو الهندي مستهترا بالشراب فعذله قومه فأنشأ يقول

" إذا صليت حمسا كل يوم ... فإن الله يغفر لي فسوقي "

" ولم أشرك برب الناس شيئا ... فقد أمسكت بالحبل الوثيق "

" فهذا الدين ليس به خفاء ... فدعني من بنيات الطريق "

قال ابو بكر بنيات الطريق الطرق الصغار تتشعب من الطريق الأعظم ثم ترجع إليه

قولهم تكذيب المنى أحاديث الضبع استها - 378

يقال ذلك في ذم التمني والطمع الكاذب وقال عنترة في قريب من ذلك

" ألا قاتل الله الطلول البواليا ... وقاتل ذكراك السنين الخواليا "

" وقولك للشيء الذي لا تناله ... إذا ما هو احلولي الا ليت ذاليا "

ويريد بالتكذيب هنا ان يكذبك المنى لا ان تكذبها

قولهم تلك بتلك عمرو - 379

يضرب مثلا للرجل يجازي صاحبه بمثل فعله

وأصله أن عمرو بن حدير ابن سلمى بن جندل بن نهشل كانت تحته امرأة معجبة جميلة وكان ابن عمه يزيد بن المنذر بن سلمى بن جندل يهواها فدخل عمرو عليها فصادفه عندها فطلقها ثم أغير على الحي فركب عمرو فابتدره فوارس فصرعوه فحمل عليهم يزيد فاستنقذه وقال " تلك بتلك عمرو " أي إن كنت أسأت إليك في امرأتك فقد أحسنت إليك في تخليص مهجتك

قولهم تقلدها طوق الحمامة - 380

يقال ذلك للرذيلة يأتيها الإنسان فيلزمه عارها وهو من قول الشاعر

" اذهب بها اذهب بها ... طوقتها طوق الحمامة "

قولهم تحلل غيل - 381

يضرب مثلا للرجل يحلف على الشيء ليكونن فيكون خلافه

وأصله أن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان يلقب مقروعا عشق الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم فطرد عنها فجاء الحارث بن كعب بن زيد مناة ليدفع عنه فضرب على رجله فقطعت فسمي الأعرج وسار عبشمس في بني سعد إلى العنبر يطلبون حقهم في رجل الأعرج فأبوا عليهم فيه فقال عبشمس لأصحابه إن راح إليكم مازن مترجلا متزينا فايأسوا من العقل وإن جاءكم أشعث خبيث النفس فارجوه فراح إليهم في ثياب وهيئة فتحدث اليهم فلما انصرف سمع عبشمس رجلا من أصحاب مازن يتمثل قول

غيلان بن مالك

" لا نعقل الرجل ولا نديها ... حتى نرى داهية تنسيها "

فعلم عبشمس الشر فلما اظلم رحل وترك قبته قائمة فطلبه مازن فلم يقدر عليه ثم غزاهم عبشمس فنزل بهم في ليلة ذات برق ورعد فلمعت برقة فرأت الهيجمانة ساقي عبشمس فقالت لأبيها والله لقد رأيت ساقي مقروع فسمعها مازن فقال " حنت فلا تهنت " فأرسلها مثلا فقال لها أبوها " لا أرى لمكذوب فاصدقيني " فأرسلها مثلا فقالت ثكلتك إن لم اكن رأيت مقروعا " فانج ولا إخالك ناجيا " فأرسلتها مثلا فنجا العنبر تحت الليل وصبحتهم بنو سعد فقتلت منهم ناسا منهم غيلان بن مالك فجعلت بنو سعد تحثى عليه التراب وتقول " تحلل غيل " وهو من تحله اليمين وتحلة اليمين قوله إن شاء الله وإنما عنوا قوله " لا نعقل الرجل

ولا نديها " وكان قد حلف على ذلك فلما قتل جعلوا يهزءون به ويقولون " تحلل " أي قل إن شاء الله

وغيل ترخيم غيلان كما تقول في ترخيم عثمان عثم وتبعوا العنبر فلحقوه على فرس يسوق إبله فيمنع ما يتقدم منها ويعقر ما يتأخر فدنا عبشمس منه فكشفت الهيجمانة وجهها واستوهبته إياه فوهبه لها وأخذ بعضهم قولها " انج ولا إخالك ناجيا " فقال

" فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة ... والا فإني لا إخالك ناجيا "

قولهم ترك الخداع من كشف القناع - 382

تذكر خبره في الباب الرابع عشر

قولهم تقطع أعناق الرجال المطامع - 383

وأوله

" طمعت بليلى ان تريع وإنما ... تقطع اعناق الرجال المطامع "

ومن امثالهم في ذلك قول بعضهم

" ... ولليأس أدنى للعفاف من الطمع "

وقال عمر رضي الله عنه الطمع الكاذب فقر حاضر وقال ما الخمر صرفها بأذهب لعقول الرجال من الطمع وفي عجز بيت النعمان

" ... ليس النجاح مع الحريص الطامع"

وقال بعضهم في المعنى الأول

" رأيت مخيلة فطمعت فيها ... وفي الطمع المذلة للرقاب "

وفي بعض الأسجاع العبد حر إذا قنع والحر عبد إذا طمع قاله النبي

قولهم التائب من الذنب كمن لا ذنب له - 384

المثل للنبي قال " التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزىء بربه "

قولهم التجارب ليست لها نهاية والمرء منها في زيادة - 385

وأصله قول عمر رضي الله عنه إن الغلام ليحتلم لأربع عشرة وينتهي طوله لإحدى وعشرين وعقله لسبع وعشرين وأما تجاربه فإنها لا تنتهي

معناه كلما عاش وجرب ازداد عقلا ومن امثالهم في التجارب قولهم لا تغز الا بغلام قد عسا وقد مضت نظائر هذا فيما تقدم

386 - قولهم تنزو وتلين

يضرب مثلا للرجل يتعزز ثم يذل

وأصله في الجدي ينزو وهو صغير فإذا كبر لان والنزو الوثب ونحوه قوله

" وليس كما قد شئته واشتهيته ... ولكن كما شاء الزمان يكون "

" إذا لم أجد شيئا نفيسا أريده ... جزعت فقال الدهر سوف تلين "

قولهم تجاوزت شبيثا والأحص وماءهما - 387

يضرب مثلا للرجل يطلب الشيء وقد فاته

والمثل لجساس بن مرة وذلك أنه لما طعن كليبا فسقط وجعل يجود بنفسه قال له يا جساس اسقني ماء فقال له " تجاوزت شبيثا والأحص وماءهما " أي قد فاتك الانتفاع بالماء فقال نابغة بني جعدة

" كليب لعمري كان اكثر ناصرا ... وأيسر جرما منك ضرج بالدم "

" فقال لجساس أغثني بشربه ... تمن بها فضلا علي وأنعم "

" فقال تجاوزت الأحص وماءه ... وبطن شبيث وهو ذو مترسم "

388 - قولهم تالله لولا عتقه لقد بلى

يضرب مثلا للثابت على الشيء والعتق الكرم

قولهم التغرير مفتاح البؤس - 389

التغرير حمل النفس على الغرر

والبؤس الشدة

والمثل لأكثم بن صيفي وسنذكره بعد إن شاء الله

قولهم التواني ينتج الهلكة - 390

قد مر تفسير نظائره

قولهم تخلصت قابية من قوب - 391

" رويناه عن ابي احمد عن ابن دريد " قابية " من قبا يقبو ورأينا في بعض النسخ " قائبة

قال أبو بكر أي تخلصت بيضة من فرخ والوجه ان يقال فرخ من بيضة وقبوت الشيء جمعته ومنه قيل للقباء قباء لأنك تجمع أطرافه

يضرب مثلا للرجل إذا تخلص من ضيق وكرب

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها التاء

أتجر من عقرب - 392

وهو تاجر من تجار المدينة وكان امطل الناس فعامله الفضل بن العباس ابن أبي لهب وكان اشد الناس اقتضاء فلما حل المال قعد الفضل بباب عقرب يقرأ وعقرب على شاكلته في المطل غير مكترث به فلما أعياه قال يهجوه

" قد تجرت في سوقنا عقرب ... لا مرحبا بالعقرب التاجرة "

" كل عدو يتقي مقبلا ... وعقرب تخشى من الدابرة "

" كل عدو كيده في استه ... فغير مخشي ولا ضائره "

" إن عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضرة "

أتعب من رائض مهر - 393

معروف

394 - أتعب من راكب فصيل

والفصيل ولد الناقة وانما يتعب لأنه لم يرض

اتبع من تولب - 395

والتولب ولد الحمار

وولد الفرس يتبع امه وكذلك ولد البقرة ولا أعرف لم خص التولب بذلك

أتلى من الشعرى - 396

وذلك انها تتلو الجوزاء وسميت كلب الجبار كأنها كلب للموزاء والجبار الجوزاء

أتوى من دين - 397

أي أهلك والتوى الهلاك وقد توى إذا هلك

اتلف من سلف - 398

معروف

399 - أتيم من المرقش

وهما مرقشان الأصغر منهما ابن اخي الأكبر والأكبر عمرو بن سعد ابن مالك بن عباد الضبعي وسمي مرقشا لقوله

" ... كما رقش في ظهر الأديم قلم "

وهو من العشاق وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك ويقول فيها وفي صواحبها

" النشر مسك والوجوه دنانير ... واطراف الأكف عنم "

وفي هذه القصيدة

" ليس على طول الحياة ندم ... ومن وراء المرء ما يعلم "

" يأتي الشباب الأفودين ولا ... تغبط أخاك ان يقال حكم "

فأخذه الكميت فقال

" لا تغبط المرء ان يقال له ... أمسى فلان لأهله حكما "

" إن سره طول عيشه فلقد ... أضحى على الوجه طول ما سلما "

والمرقش الأصغر عمرو بن مالك ويقال حرملة بن سعد وهو من العشاق وصاحبته بنت عجلان وهي أمة لبنت عمرو بن هند

ولها يقول

" يا بنت عجلان ما أصبرني ... على خطوب كنحت بالقدوم"

واشتد حبه لها وهجرها له حتى عض على سبابته فقطعها وقال

" ألم تر ان المرء يجذم كفه ... ويجشم من هول الأمور المجاشما "

وفي هذه القصيدة

" فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ... ومن يغو لا يعدم على الغي لائما "

أتيه من فقيد ثقيف - 400

وهو من التيه

والتيه التحير

وهو رجل من اهل الطائف عشق امرأة أخيه وهام بها حتى مرض وسقطت قوته فحضره الحارث بن كلدة ليداويه من علته فلم يجد به علة فسقاه خمرا فلما سكر غنى

" ألما بي على الأبيات ... بالخيف أزرهنه "

" غزال ثم يحتل ... بها داربني كنه "

" غزال أحور العينين ... في منطقه غنه "

فأعاد عليه الخمر فقال

" أيها الجيرة اسلموا ... وقفوا كي تسلموا "

" خرجت مزنة من البحر ... ريا تحمحم "

" هي ما كنتي وتزعم ... أني لها حم "

فعرف اخوه ما في نفسه فطلقها ليتزوجها فخاف العار وهام على وجهه ففقد

أتيه من احمق ثقيف - 401

وهو من التيه الذي هو الكبر يعنون يوسف بن عمر وكان أمير العراق من قبل هشام وكان

أحمق من أمر ونهى في الإسلام وكان قصيرا دميما وكان خياطه إذا أفضل من الثوب الذي يقطعه له شيئا ضربه مائة سوط وإذا ذكر أنه يحتاج الى شيء أجازه واكرمه وكان له نديم يقال له عبدان وكان من اطول الناس قامة وكان يوسف مثل عقدة رشاء فماشاه يوما فقال له يوسف أينا اطول قال فوقعت في محنة تحتها السيف فقلت أصلح الله الأمير أنت أطول مني ظهرا وانا أطول منك ساقا قال فضحك وقال احسنت

أتب من أبي لهب - 402

والتباب الخسران والمثل مأخوذ من قول الله تعالى " تبت يدا أبي لهب وتب " والأول دعاء والثاني خبر

403 - أتم من قمر التم

والتم هاهنا بمعنى التمام

ويقال بدر التمام بالكسر وبلغ الشيء تمامه بالفتح

أتخم من فصيل - 404

وذلك انه يشرب من اللبن فوق ما يحتاج إليه

أتمك من سنام - 405

أي أرفع وسنام تامك أي مرتفع

أترف من ربيب نعمة - 406

والترفه النعمة

أتيس من تيوس تويت - 407

قالوا هو رجل

الباب الرابع فيما جاء من الأمثال في أوله ثاء

فهرسته

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أصولها الثاء

ومن تضاد
ومن عماية
ومن أحد
ومن حضن
ومن دمخ
أثقل من حمل الدهيم
أثقل من الزواقي
أثقل من الزاووق
أثقل من الزئبق
أثقل من الكانون
أثقل من النضار
أثقل من رحى البزر
ومن نصف رحى بزر
أثبت من قراد
أثبت من الوشم
أثبت في الدار من الجدار
أثقف من سنور
أثأر من قصير

التفسير

قولهم تأطة مدت بماء - 408
يضرب مثلا للأحمق الذي كلما تخاطبه يزداد حمقا
والثأطة الحمأة فإذا أصابها الماء ازدادت فسادا
وقد وافق هذا من أمثال العجم قول صاحب كليلة لا يحب المذنب ان يفحص عن امره لقبح ما ينكشف منه كالشيء المنتن كلما اثير ازداد نتنا

قولهم ثار حابلهم على نابلهم - 409
يضرب مثل لفساد ذات البين وهيج الشر
والحابل صاحب الحبالة وهي الشبكة والنابل صاحب النبل أي قد اختلط القوم من شدة الشر فصغيرهم يثور على كبيرهم وكبيرهم على صغيرهم

قولهم الثور يضرب لما عافت البقر - 410
هكذا رواه الأصمعي وهو مثل الرجل يؤخذ بذنب غيره

وأصله ان
البقر ترد الماء فتمتنع من الشرب فيضرب الثور ليتقدم حتى تتبعه البقر فتشرب
قال ابو هلال رحمه الله وكانت العرب تزعم ان الجن تركب ظهور الثيران فتمتنع من الشرب
وتمتنع البقر معها فتضرب الثيران لتشرب فتشرب البقر معها وقال الأعشى
" لكا لثور والجني يركب ظهره ... وما ذنبه إن عافت الماء مشربا "
" وما ذنبه أن عافت الماء باقر ... وما إن تعاف الماء الا ليضربا "
والبقر الباقر والباقور والبيقور سواء
قولهم الثيب عجالة الراكب - 411
الثيب التي ثابت إلى دار أبويها بعد التزويج أي رجعت وثاب الشيء يثوب إذا رجع ومنه
الثواب لأن العامل يرجع إليه ثم كثر ذلك حتى صارت الثيب خلاف البكر على اي حالة كانت
والعجالة ما تتعجله من شيء والمعنى أنه لا مؤونة على المصيب منها لذهاب عذرتها
ويضرب مثلا للشيء تتعجله وتطيب نفسا به عما هو أرفع منه وقد جاء به عن النبي
الترغيب في نكاح الأبكار فقال " عليكم بالأبكار فإنهن أطيب أفواها وأنتق أرحاما " قال ابو
بكر
النتق النفض نتقت الوعاء إذا نفضت ما فيه وامرأة ناتق كثيرة الولد كأنها تنفض ما في
رحمها نفضا وقالوا في قول الله عز وجل " وإذ نتقنا الجبل فوقهم " أي اقتلعناه فرفعناه
قولهم الثكل أرأمها - 412
يضرب مثلا للرجل يحفظ خسيس ماليديه بعد فقد النفيس
والمثل لبهيس الفزاري وكان يحمق وأمه تبغضه وكان له إخوة خرجوا في وجه وهو معهم
فقتلوا الا هو تخلص وجاء امه فقالت أبحوت من بينهم فقال " لو خيرت لاخترت " فلما رأت
أنه ليس لها غيره أحبته وعطفت عليه فقال " الثكل أرأمها " أي عطفها
والرئمان عطف الناقة على ولدها قال سويد بن كراع
" وأنت امرؤ لا يقبل الصلح طائعا ... ولكن متى تظأر فإنك رأتم "
تظأر أي تعطف كرها ظأرته على الأمر إذا عطفته عليه ومنه سميت الظئر ظئرا
قولهم ثل عرشه - 413
يقال ثل عرش فلان وعرشه إذا قتل والثلل الهلاك قال جرير
إن يثقفوكم يلحقوكم بالثلل ... " وثل البيت هدمه قال الشاعر"
" وعبد يغوث تحجل الطير حوله ... فقد ثل عرشيه الحسام المهند "
والعرش هاهنا مغرز العنق في الكاهل
" والعرش السرير وفي القرآن " نكروا لها عرشها

ويقال للرجل إذا هلك وولى أمره غار نجمه وذهبت ريحه وطفئت جمرته فإذا انقطع الرجاء منه قيل أخلف نوءه فإذا ذهبت قوته قيل انكسرت شوكته وكل حده وانقطع بطانه وتضعضع ركنه وضعف عقده وذلت عضده وفت في عضده ورق جانبه فإذا ذل قيل لانت عريكته وإذا هلك قيل تعس جده وقال ثعلب يقال ثل ثلله وأثل الله ثلله أي أذهب عزه

قولهم ثبت لبده - 414

يقال للرجل إذا وقع في مكروه ثبت لبده أي ثبت ذلك عليه ولا زال عنه

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الثاء

أثقل من ثهلان - 415

ومن نضاد - 416

ومن عماية - 417

ومن أحد - 418

ومن حضن - 419

ومن دمخ - 420

كل ذلك أسماء جبال معروفة وكل قوم يتمثلون بالجبل الذي يقرب منهم

قال الشاعر

" كفى حزنا أنى تطاللت كي أرى ... ذرا علمي دمخ فما يريان "

" كأنهما والآل يجري عليهما ... من البعد عينا برقع خلقان"

وقال الشاعر في ثهلان

" ... ثهلان ذو الهضبات لا يتحلحل "

وأصله من الثهل وهو الانبساط وقد اميت فما يستعمل

أثقل من حمل الدهيم - 421

وقد مضى حديثه في الباب الأول

أثقل من الزواقي - 422

وهي الديكة

والزقاء صوت الديك وكان الفتيان يسمرون بالليل حتى إذا زقت الديكة انصرف كل إلى رحله فاستثقلوها لقطعها عليهم سمرهم

أثقل من الزاووق - 423

قيل هو الزئبق ويقال زوق كتابه وزوره إذا حسنه وقومه

وزوق كلامه أيضا وزوق بيته إذا نقشه لأن الزئبق يقع في الأصباغ التي ينقش بها البيت ثم كثر حتى قيل زوق كتابه وزوره إذا حسنه وقومه

أثقل من الطود - 424

أثقل من الزئبق - 425

بكسر الباء والهمز ودرهم مز أبق فيه زئبق

أثقل من كانون - 426

وهو الرجل الثقيل وتكونت علينا أي ثقلت وهو فاعول من كننت الشيء وذلك انه إذا دخل على القوم وهم في حديث ستروه عنه

أثقل من النضار - 427

وهو الذهب وليس في الأشياء شيء أوزن منه ولذلك يرسب في الزئبق ولا يرسب فيه غيره والدابة التي تحمل خمسمائة منا من انواع الحمولة لا تقدر ان تحمل من الذهب قطعة فيها مائة رطل وذلك أنها تكسر ما تحتها من عظمها لاجتماعها وثقلها

428 - أثقل من رحا البزر ومن نصف رحا بزر

فيكون أبلغ لأن النصف لا يمكن إدارته

أثبت من قراد - 429

وذلك انه إذ لزم موضعا من جسد البعير لا يفارقه وعسر نزعه

أثبت من الوشم - 430

وهو السواد الذي تحشى به اليد وغيرها من أعضاء البدن

ولعن رسول الله الواشمة والموتشمة وروى " المستوشمة " فالواشمة التي تفعل والموتشمة التي يفعل بها

أثبت في الدار من الجدار - 431

من قول بعض الرجاز في طفيلي

" أطفل من ليل على نهار ... أثبت في الدار من الجدار

" ...كأنه في الدار رب الدار "

432 - أثقف من سنور

وذلك انها إذا وثبت على الفأرة ولم تخطئها

ولفظ " السنور " مؤنث وإن أريد به الذكر ومنه الثقاف

أثأر من قصير - 433

قد مر حديثه في الباب الثاني

الباب الخامس فيما جاء من الأمثال في اوله الجيم

فهرسته

جرى المذكيات غلاب

جاور بحرا او ملكا

جدك لا كدك

جروا له الخطير ما انجر

جاحش عن خيط رقبته

جمع جراميزك

الجحش لما بذك الأعيار

جزاء سنمار

جانيك من يجني عليك

جدح جوين من سويق غيره

جلت الهاجن عن الولد

جاوز الحزام الطبيين

الجواد يعثر

جرى منه مجرى اللدود

جاء يفري ويقد

جاء يجر بقره

جاء وعلى حاجبه صوفة

جاء بوركى خبر

جاء سبهللا

جاء بالأربى

جاء يتهبى وجاء يترنس

جاء بالحظر الرطب

جاء بعائرة عين

جاء بالطم والرم

جاءوا قضهم بقضيضهم

ومثله جاءوا جما غفيرا وجاءوا جما غفيرة وجاءوا بأزملهم وجاءوا بحذافيرهم وجاءوا في الحرشف والدخيس والعرمرم وجاءوا على بكرة أبيهم

جاء تضب لثاته

جعلته نصب عيني

جاء ينفض مذرويه

جاء صكة عمي

جذها جذ العير الصليانة

جاء وقد لفظ لجامه

جاء بالهيل والهيلمان

جاء بالضح والريح

جلى محب نظره

جرى الوادى فطم على القرى

جاري بيت بيت

جبلت القلوب على حب من احسن اليها

جبات فلا تعن آبرا

الجرع أروى والرشف أشرب

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها الجيم

أجبن من المنروف ضرطا

وأجبن من صافر

أجبن من صفرد

وأجبن من كروان

أجبن من الوطواط

أجبن من ليل

أجبن من ثرملة

أجبن من الرباح

وأجرأ من قسورة ومن الهجرس وأجرأ من ذباب

وأجرأ من فارس خضاف

وأجرأ من خاصي خضاف

وأجرأ من خاصي الأسد

وأجرأ من ذي لبدة ومن أسامة

وأجرأ من الماشى بترج

وأجرأ من ليث بخفان وأجرأ من الأيهمين

وأجرأ من الليل

وأجرى من السيل

وأجول من قطرب

وأجوع من كلبة حومل

وأجوع من زرعة

واجوع من لعوة

وأجوع من الذئب

وأجوع من قراد

أجل من الحرش

وأجور من سدوم

وأجشع من أسرى الدخان

أجهل من فراشة

أجهل من حمار

أجهل من عقرب

أجمع من ذرة

وأجمع من نملة

وأجرد من صخرة

وأجرد من صلعة

وأجرد من جراد

أجمل من ذي العمامة

وأجود من الجواد المبر

وأجود من حاتم

وأجود من كعب بن مامة

وأجود من هرم

واجرأ من قاتل عقبة

تفسير الباب الخامس

قولهم جري المذكيات غلاب - 434

أراد ان المسان تؤخذ بالمغالبة والقوة والصغار تدارى ولا تحمل على غلظ ومشقة

وروى " غلاء " يراد انها تتغالى في الجرى اي تتباعد

والمذكى المسن وقد ذكى والاسم الذكاء

قال الراجز

" ... جرى المذكى حسرت عنه الحمر "

حسر فهو حاسر وحسر للجميع إذا سقط من الإعياء وليس ذا موضعه

وفي معنى المثل قولهم

" الشيخ أقوى عصا من الصبي "
والمثل لقيس بن زهير العبسي وذلك أنه راهن حذيفة بن بدر الفزاري على داحس والغبراء
وهما فرسان وراهنه حذيفة على الخطار والحنفاء والخطر بينهما عشرون من الإبل
والغاية من واردات الى ذات الإصاد وهي مائة غلوة وجعل السابق أول من شرع في ماء
كان هناك فلما أرسلت
الحلبة قال حذيفة خدعتك ياقيس قال " ترك الخداع من اجرى من مائة " وقد تقدم هذا
المثل
" ثم قال سبقت والله ياقيس فقال " جرى المذكيات غلاب
ثم قال له سبقت ورب الكعبة فقال " رويد يعلون الجدد " وكانت بنو فزارة جعلت كمينا فلما
طلع داحس سابقا امسكه الكمين ولم يعرف الغبراء وهي خلف داحس مصلية فوردت
سابقة فلطمتها بنو فزارة وحلئوها عن الماء وأبت ان تقر لقيس بالسبق ومنعوه الخطر
فوقع بينهم الشر فقال بعضهم يذكر ذلك
" لطمن بأعلى ذي الإصاد وجمعهم ... يرون الأذى من ذلة وهوان "
فغزاهم قيس فلحق عوف بن بدر أخا حذيفة فقتله ثم وداه مائة ناقة متلية عشراء
والعشراء التي قد أتى على حملها عشرة أشهر
والمتلية التي قد نتج بعضها والباقي يتلوها بالنتاج فالحامل متلية والتي يتبعها ولدها أيضا
متلية ثم قتل حمل بن بدر الفزاري مالك بن زهير اخا قيس فأرسل اليه ان اردد الينا إبلنا
مع اولادها وكانت قد ولدت عندهم فقد قتلتم بقتيلكم فقالت بنو فزارة أنعطيها أكثر مما
اعطونا وامسكوا اولادها وأبى قيس ألا يأخذها مع اولادها
ثم قتل جنيدب بن خلف العبسي مالكا أخا حذيفة فهاج الحرب بين بني عبس وفزارة نحوا
من أربعين سنة فقال قيس
" ولكن الفتى حمل بن بدر ... بغى والبغي مرتعه وخيم"
" أظن الحلم دل على قومي ... وقد يستجهل الرجل الحليم "
" ومارست الأمور ومارستني ... فمعوج على مستقيم "
435 - قولهم جاور بحرا او ملكا
معناه أطلب الخصب
وقد اتفقت العرب والفرس في جميع امثالها الا في هذا المثل فإن العرب قالت " جاور بحرا
أو ملكا " وقالت الفرس " نه شاه ونه روذ همذورة " والمعنى لا الملك معرفة ولا البحر جار
أي لا تتعرف الى الملك ولا تجاور البحر وقال ابو العتاهية على مذهب الفرس
" إن الملوك بلاء حيثما حلوا ... فلا يكن لك في اكنافهم ظل "

" ماذا ترجى بقوم إن هم غضبوا ... جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا "

" وإن نصحت لهم ظنوك تخذعهم ... واستثقلوك كما يستثقل الكل "

" فاستغن بالله عن ابوابهم كرما ... إن الوقوف على ابوابهم ذل "

وأخذ كشاجم معنى المثل فقال يخاطب ابن مقلة الخطاط

" أصبحت جارك فاكنفني برأيك من ... دهر أراه لصدري مرصدا نبله "

" إني لموضع أنس حين تفرغ لي ... وإن شغلت فكاف ترتضي شغله "

" وقيل كن جار بحر أو فنا ملك ... وأنت جاري وساباطي على دجلة "

" ولا أسومك الا الجاه تبذله ... فتستعيض به من مدحتي حله"

قولهم جدك لا كدك - 436

الجد قسم الله تعالى العبد حظه من الدنيا فمن قسم له شيئا ناله ومن لم يقسم له حرمه وإن اجتهد في طلبه يقول إن كان لك جد فزت بما تطلب وإن لم يكن لك لم ينفعك الكد

وهو من قول الحارث بن حلزة

" عش بجد لايضرك ... النوك مالاقيت جدا "

وقيل

" ... إنما عيش من ترى بالجدود "

وقال بعض الأوائل إذا لم يساعد الجد فالحركة خذلان

ورب لازم لعرصته قد فاز ببغيته بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الأمور

لا يغرنك المرتقى السهل إذا كان المنحدر وعرا تأمل موضع قدمك تقلل فواحش زللك

ووافق هذا قول زهير

" ومن لا يمكن رجله مطمئنة ... ليثبتها في مستوى الأرض تزلق "

وقال بعض العرب

" وما لب اللبيب بغير حظ ... بأغنى في المعيشة من فتيل"

" رأيت الحظ يستر كل عيب ... وهيهات الجدود من العقول "

وقال غيره

" ... لاجد لي فالجد ليس ينفع "

وقال غيره

" خلط الدهر في القضاء علينا ... رب جهل أحظ من كل عقل "

وقال بعضهم طلب المعاش أذل عز العلماء وأحوج الأدباء الى الجهلاء ورب مجتهد مكد وذي حظ قليل الحيلة وحريص قد خاب ومقتصد قد فاز وفي حسن الظن بالله درك الدارين

قولهم جروا له الخطير ما انجز - 437
الخطير زمام الناقة يقول اتبعوه ما صلح فإذا كان اتباعه فسادا فتوقوه
والمثل لعمار بن ياسر قاله في عثمان رضي الله عنه حين نقم عليه ما نقم
وقريب من هذا قولهم " امش بدائك ما حملك " ونحوه قول الشاعر
" البس قميصك ما اهتديت لجيبه ... فإذا أضلك جيبه فتبدل "
438 - قولهم جاحش عن خيط رقبته
يضرب مثلا للرجل يحذر على نفسه ويدافع عنها
والمجاحشة المدافعة قال الأعشى
" أجاحش عن اعراضكم وأعيرها ... لسانا كمقراض التهامي ملحبا "
وخيط الرقبة النخاع
ومثله قولهم " عن ظهرها تحل وقرا " والوقر الثقل أي تخفف عن نفسها
قولهم جمع جراميزك - 439
يقال ذلك للرجل يؤمر بالجد في الأمر والاجتهاد فيه
وهو مثل قولهم " اشدد حيازيمك للأمر " وروى عن علي رضي الله أنه عنه قال
" حيازيمك للموت ... فإن الموت لاقيك "
" ولا تجزع من الموت ... إذا حل بواديك "
فحذف اشدد واضمره فنصب حيازيمك على إضماره والجراميز هاهنا الأطراف وما يتشعب منها وأصل الجرموز الحوض الصغير يتخذ للإبل وبه سمي الرحل والحيزوم والحزيم الصدر وما والاه ويقال
تجرمز الليل إذا ذهب وقال الأصمعي جمع زررك أي اجمع شأنك وانقبض قال ولا اعرف ما الزرر
قولهم الجحش لما بذك الأعيار - 440
أي اقتصد على صيد الجحش إذا لم تقدر على العير والمعنى خذ القليل إذا فاتك الكثير وبذ غلب فذهب فلم يلحق
وهو مثل قول العامة إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون
وقال نهشل بن حرى أنشدنا أبو أحمد عن ابي بكر
" ومولى رفدت النصح حتى يرده ... علي وحتى يعذر الرأي عاذره "
" إذا كان لا يرضى برأيك صدره ... ولا انت إن لم يرض رأيك قاسره "
" فصبر جميل إن في اليأس راحة ... إذا الغيث لم يمطر بلادك ماطره "
قال هذا مثل قول الناس إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون

" إن لم يكن ما يريد الناس من سبب ... فواجب ان يريد المرء ما كانا "

قولهم جزاء سنمار - 441

يضرب مثلا لسوء الجزاء يقال جزاه جزاء سنمار وكان سنمار بناء مجيدا من الروم فبنى الخورنق للنعمان بن امرىء القيس فلما نظر اليه النعمان استحسنه وكره ان يعمل مثله لغيره فألقاه من أعلاه فخر ميتا فقال الشاعر

" جزتنا بنو سعد لحسن فعالنا ... جزاء سنمار وما كان ذا ذنب"

وقال غيره

" جزاني جزاه الله شر جزائه ... جزاء سنمار بما كان قدما "

والناس يقولون في هذا المعنى جازاه مجازاة التمساح ويحكون ان التمساح يأكل اللحم فيدخل في خلال أسنانه فيفتح فاه فيجيء طائر فيسقط عليها فيخللها ويأكل اللحم فيكون طعاما للطائر وراحة للتمساح فربما ضم التمساح فاه على الطائر فيقتله

وروى فيه خرافة فتركتها

وأعجب من هذا الطائر طائر يطير في البحر ويتبعه طائر صغير لا يفارقه حيث يذهب فإذا أضجره ذرق فلا يخطىء فمه فيبتلعه وينصرف ويتركه

قولهم جانيك من يجنى عليك - 442

يقال ذلك للرجل يأخذ البرىء بجرم المجرم

ويقولون لا تجني يمينك على شمالك والمعنى ان القريب لا يؤخذ بذنب القريب

واما قول النبي لرجل وابنه " لا يجني عليك ولا تجني عليه " فالمعنى ان الرجل إذا قتل " رجلا خطأ لم يؤخذ بالدية ولا ابنه ولا بنو أعمامه ويقولون " كل شاة تناط برجليها

والمثل من شعر لذؤيب بن كعب بن عامر وهو

" جانبك من يجني عليك وقد ... تعدى الصحاح فتجرب الجرب "

" والحرب قد تضطر جانيها الى ... سوء المضيق ودونها الرحب "

وفي خلاف ذلك يقول الشاعر

" جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به ... إن الفتى بابن عم السوء مأخوذ "

قولهم جدح جوين من سويق غيره - 443

يضرب مثلا للرجل يسمح بمال صاحبه ويضن بماله والجدح شرب السويق جدح السويق إذا شربه والمجدح ما يجدح به نحو الملعقة

والمجدح أيضا الدبران وفي حديث عمر رضي الله عنه " استسقيت بمجاديح السماء " جمعه وهو واحد كما تجمع الشمس على شموس وإنما تجمع على مطالعها في كل يوم

ونحو المثل قول بعضهم

" ... يحب الخمر من كيس الندامى "
قولهم جلت الهاجن عن الولد - 444
جلت هاهنا بمعنى صغرت
والجلل الصغير والكبير يقال أمر جلل أي جليل كبير وهذا في جنب ذاك جلل أي صغير حقير
والهاجن الصغيرة والجمع هواجن
ومنه قيل اهتجنت الجارية إذا نكحت وهي صغيرة وربما سميت النخلة التى تحمل وهي صغيرة مهتجنة وغنم هواجن تقرع قبل وقتها
يضرب مثلا في إنزال الصغير منزلة الكبير
قولهم جاوز الحزام الطبيين - 445
قد ذكرناه في الباب الأول
قولهم الجواد يعثر - 446
يضرب مثلا للرجل الصالح يسقط السقطة ويقولون " لكل حسام نبوة ولكل جواد كبوة ولكل حليم هفوة ولكل كريم صبوة " سمعت يعض الشيوخ يقولون أول من قال " لكل جواد كبوة " ابن القرية ولا أعرف ما صحة ذلك ولعله الم بقول ابن القرية فقال ذلك وهو الذي اخبرنا به ابو احمد قال اخبرنا أبي عن عسل بن ذكوان عن رجل من قريش قال دخل ابن القرية على الحجاج فقال يا عدو الله خرجت علي مع ابن الأشعث قال أصلح الله الأمير كيف مقالة الأسير المقهور الضرير المغلول حده التعس جده ليس له من ظالمه نصير ولا في أمره مشير ولا له ملجأ ولا عشير إني لما وصفتك لهم بالعلاء وخصصتك بالحمد والثناء شددت بالوثاق وضيق علي الخناق وتلألأت فوقي السيوف وتعرضت لي الحتوف فإن لم يجد الأمير لي عذرا فليحل بي عقابه وليبسط علي عذابه فقال كذبت يابن اللخناء السفنج النوكاء بل كان قلبك منافقا ولسانك مماذقا وأردت إخفاء ما الله مظهره من غدرك وإسرار ما الله معلنه من امرك
ثم قال نعم السمير انت يابن القرية لولا تصديرك الكتب لعبد الرحمن بن الأشعث فصر الى هند فابلغها عنى طلاقها الكلمتين لا تزد عليهما وقد أمرت لك بمائة الف درهم فصار إليها فقال إن الأمير يقول لك كنت فبنت فقالت والله ما فرحنا به إذ كان ولا حزنا عليه إذ بان قال وقد أمر لك بمائة ألف درهم متاعا قالت هي لك بشرى ثم انصرف فقال له الحجاج أعد لي خطبة اخطب بها فأعدها قال وتقدمني الى المسجد لتنظر ما يكون لي فيها
ولما انصرف قال كيف رأيتني قال رأيت الأمير خطيبا مصقعا قال لتخبرني قال رأيت الأمير يشير باليد ويكثر بالرد ويستعين بأما بعد
قال ثم دعا بالنطع فقال ابن القرية إن رأيت ان تأذن لي بكلمات أتكلم بهن يكن بعدي مثلا

قال هتهن قال أيها الأمير لكل جواد كبوة ولكل شجاع نبوة ولكل كريم هفوة ثم انشأ يقول

" أقلني أقلني لا عدمتك عثرتي ... فكل جواد لا محالة يعثر "

" لعمري لقد حذرتني ونعيتني ... وبرتنى لو انني كنت أبصر"

" ليالي سهامى في اليدين صحيحة ... ألا كل سهم مرة يتكسر "

" وأحسن ما يأتي امرؤ من فعاله ... تجاوزه عن مذنب حين يقدر "

قال الحجاج هيهات يابن القرية ليس ذا بحين مزاح وأنشا يقول

" لتركك تغرير وقتك راحة ... ومالي والتغرير والقلب يعصر "

" وتالله لاستعليت في القوم سادرا ... تحرض أقواما علي وتهمر "

ويروي " أعدائي " وهو اجود ثم وضع الحربة في نحره فأشخب أوداجه وفي معنى المثل قول الشاعر

" فإن الغمام الغر يخلف ودقه ... وإن الحسام العضب تنبو مضاربه "

وقول غيره

" ... والسيف ينكل وهو بادي الرونق "

وقريب منه قولهم " من لك بأخيك كله " ونظمه أبو تمام فقال

" ما غبن المغبون مثل عقله ... من لك يوما بأخيك كله "

وروى هذا المعنى عن النبي أخبرنا ابو احمد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن ابي طاهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن ابيه عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي هيثم عن ابي سعيد

" قال قال رسول الله " لا حليم إلا ذو أناة ولا عليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة

قولهم جرى منه مجرى اللدود - 447

ويقال ذلك للخلق الذي لا يفارقه الإنسان كأنه لدبه

واللدود الدواء الذي يلد به الإنسان وهو ان يصب في شدق فمه

وفيه تفسير آخر قيل معناه انه بلغ منه كل مبلغ وأصله من اللديدين وهما صفحتا العنق

ومن ثم قيل فلان يتلدد إذا نظر يمينا وشمالا من التحير والإناء الذي يلد به الملدة

قولهم جاء يفري ويقد - 448

وأرودت هذا وما شاكله في باب الجيم لأنه جاء عن العلماء كذلك وإن جاز ان يقال " أنى يفرى ويقد " الا ان لفظ المثل عنهم كذلك

ويقال هذا للرجل إذا جاء يعمل عملا محكما ومثله قولهم " جاء يفري الفرى " أي يفعل الفعل العجب

وفي القرآن " لقد جئت شيئا فريا " أخبرنا ابو القاسم بن شيران قال حدثنا الجوهري عن

أبي زيد عن عقاب عن
وهب عن موسى بن عقبة عن سالم عن عبد الله في رؤيا النبي في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال رأيت الناس اجتمعوا فقام أبو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم قام عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فما رأيت عبقريا من الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن فما والغرب الدلو الكبيرة والنزع الاستقاء باليد على غير بكرة والمتح الاستقاء على البكرة

قولهم جاء يجر بقرة - 449

أي جاء ومعه عيال كثير

والبقر العيال عند العرب

قولهم جاء وعلى حاجبه صوفة - 450

أي جاء مغلوبا قد فلج عليه ولم يخرج لأصله

قولهم جاء بوركى خبر - 451

يراد جاء بالخبر بعد ان عرف بعضه فكأنهم علموا بأوله فجاء هذا بآخره

452 - قولهم جاء سبهللا

يقولون ذلك للرجل إذا جاء فارغا ومنه " جاء يضرب أصدريه " أي جاء فارغا

قولهم جاء بالأربى - 453

إذا جاء بالداهية قال ابن أحمر

" فلما غسى ليلى وأيقنت انها ... هي الأربى جاءت بأم حبو كرى "

وليس فى العربية فعلى الا ثلاث كلمات الأربى وهي الداهية وشعبى وأدمى موضعان قال الشاعر

" أعبد حل في شعبى غريبا ... ألؤما لا أبالك واغترابا "

قولهم جاء يتهبى - 454

وجاء يتبرسن - 455

إذا جاء ينفض يديه

456 - قولهم جاء بالحظر الرطب

إذا جاء بكثرة الكذب قال الشاعر

" ... وجاءت بنو عجلان بالحظر الرطب "

ويقال ذلك للكذاب أيضا إذا جاء يكذب كذبا مستشنعا ويقال للنمام إنه ليوقد في الحظر الرطب قال الشاعر

" من البيض لم تصطد على حبل لامة ... ولم يمش بين القوم بالحظر الرطب "

أي لم توجد على امر تلام عليه هكذا قال ابن السكيت

قولهم جاء بعائرة عين - 457

إذا جاء بالمال الكثير يملأ العين حتى يكاد يعورها

يقال عرت عينة اعورها إذا فقأتها وقيل معناه ما كانت العرب تزعم ان الإبل إذا بلغت ألفا فعيرت عين فحلها وقيت وحرست من العين وإن لم بفعل به ذلك هلكت وفنيت ومنه قول الشاعر

" وكان شكر القوم عند المنن ... كي الصحيحات وفقء الأعين "

أخبرنا ابو احمد قال أخبرنا أبو بكر بن دريد عن ابي عثمان عن التوزي عن ابي عبيدة خرج رؤبة بن العجاج يبغى ضالة فورد ماء لعكل فوجد عليه شابة ضناكا فقال لها هل لك ان اتزوجك قالت

ومن انت قال رؤبة بن العجاج قالت فما مالك قال كان غائرة عينين فحطم قالت كم اتى لك قال ستون سنة فنادت بالعكل أقلة ذات يد وهرما فقال رؤبة

" لما ازدرت نقدى وقلت إبلي ... تألقت واتصلت بعكل "

" خطبى وهزت رأسها تستبلي ... تسألني عن الستين كم لي "

" فقلت لو عمرت عمر حسل ... أو عمر نوح زمن الفطحل "

" والصخر مبتل كطين الوحل ... كنت رهين هرم او قتل "

قولهم جاء بالطم والرم - 458

قالوا الطم البحر والرم الثرى ومعناه جاء بالكثرة

وقال الأصمعي لا أعرف أصل الطم والرم وقال المفضل أي جاء بالكثير والقليل

والطم الماء الكثير وغيره والرم ما كان باليا مثل العظم وما أشبهه مما يتغير والواحدة رمة

قولهم جاءوا قضهم بقضيضهم - 459

إذا جاءوا مجتمعين لم ينتشروا ولم يتخلف منهم أحد قال الشماخ

" وجاءت جحاش قضها بقضيضها ... تمسح حولي بالبقيع سبالها"

وقيل معناه جاء صغيرهم وكبيرهم قالوا وأصل القض الحصى الصغار

والقضيض كسارها وهو قض وقضض وقدأ قض المكان إذا صار فيه قضض قال أبو ذؤيب

" ... الا أقض عليك ذاك المضجع "

ومثله قولهم " جاءوا جما غفيرا وجاءوا جما غفيرة وجاءوا بأزملهم وجاءوا بحذافيرهم وجاءوا في الحرشف والدخيس والعرمرم " كل ذلك إذا جاءوا بكثرة و " جاءوا على بكرة ابيهم " إذا جاءوا باجمعهم لم يتخلف منهم احد وليس ثم بكرة

قولهم جاء تضب لثاته - 460

يضرب مثلا للرجل يشتد حرصه على الحاجة يقال ضبت لثته وبضت أي سالت للحرص والشهوة قال بشر

" ...خيل تضب لثاتها للمغنم "

وقال غيره

" أبينا أبينا ان نضب لثاتكم ... على مرشقات كالظباء عواطيا "

فأما ذبت شفته فمعناه يبست من العطش قال الراجز

" ... إذا رأى عبد حبي ذبا "

أي يبس فوه لما يلقى من شدة الغيرة

قولهم جعلته نصب عينى - 461

يعني به شدة العناية بالشيء وترك الغفلة عنه والنسيان له

وذلك أن الشيء إذا كان بحيث تراه لم تنسه وقريب منه قول امرىء القيس

" ... وبات بعيني قائما غير مرسل "

" ومثله قول الله تعالى " تجرى بأعيننا " وفي خلاف ذلك " جعلته دبر أذني وجعلته بظهري

" ومنه قوله تعالى " واتخذتموه وراءكم ظهريا

462 - قولهم جاء ينفض مذرويه

معناه يتهدد من غير حقيقة والمذروان فرعا الأليتين

وفي كلام الحسن ما تشاء ان ترى أحدهم أبيض بضا يملخ في الباطل ملخا ينفض مذرويه

ويضرب أصدريه يقول هأنذا فاعرفوني

البض الرخص والملخ التثني والتكسر وقيل السرعة وهذا أصح

وقال الأصمعي " جاء يجر رجليه " أي جاء مثقلا " وجاء يجر عطفيه " قال ابن الأعرابي أي جاء متبخترا يجر ناحيتي ثوبه

قولهم جاء صكة عمى - 463

معناه جاء حين قام قائم الظهيرة وعمي رجل غزا قوما في قائم الظهيرة فصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء في ذلك الوقت لأنه كان خالف العادة في الغارة لأن وقتها الغداة كما قال الشاعر

" ... صبحناهم بكل أقب نهد "

وقال غيره

" فلم أر مثل الحي حيا مصبحا ... ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا "

وقيل عمى تصغير أعمى وهو تصغير الترخيم ويعني به الظبي ويراد انه يسدر من حر الشمس في الهواجر فهو يصطك بما يستقبله

يضرب مثلا في المجيء هاجرة

وروى " صكة عمى " على فعل مثل حبلى وهم اسم رجل

قولهم جذها جذ العير الصليانة - 464

يقال ذلك في اليمين إذا امرها ولم يتتعتع فيها

والصليانة ضرب من النبات وخصوه أنك إذا جذبتها انقلعت بأصولها ويقال يمين جذاء وهي اليمين المنكرة يقتطع بها الرجل حق صاحبه قال الشاعر في الجرأة على مثلها

" إذا طلبوا مني يمينا غليظة ... حلفت ولم يعسر على علاجها "

" منعت التلاد الرمك منها بحلفة ... قليل لدى باب الأمير اعوجاجها "

وقال غيره

" يهتز حين تمر حجة خصمه ... خوف الهضيمة كاهتزاز الاشجع "

" وإذا يذكر حلفة أصغى لها ... وإذا يذكر بالتقى لم يسمع "

وقال ابن الرومي يعذر المعسر إذا حلف كاذبا

" وإني لذو حلف حاضر ... إذا ما اضطررت وفي المال ضيق "

" وهل من جناح على معسر ... يدافع بالله ما لا يطيق "

ونحوه قول الآخر في معناه

" ماذا على المرء أن يمضى الغموس إذا ... ما خاف ضيما ويلقى الله بالندم"

قولهم جاء وقد لفظ لجامه - 465

أي جاء مجهودا من الإعياء والعطش

ومثله قولهم " جاء وقد قرض رباطه " فإذا جاء مستحييا قيل " جاء كخاصي العير " فإن جاء وقد مضى حاجته قيل " جاء ثانيا من عنانه " فإن جاء متكبرا قيل " جاء ثانيا عطفه " فإن " جاء فارغا قيل " جاء يضرب أصدريه

ولفظ لجامه أي تركه ولم يمسكه بأسنانه وأصل اللفظ ان تخرج الشيء من فيك تقول لفظت النواة إذا ألقيتها من فيك ومنه سمي لفظ الكلام

وفي كلام بعضهم لرجل يغتاب رجلا لقد تلمظت بمضغة ظالما لفظها الكرام وقال غيره لرجل لفظني البلاء اليك ودلني فضلك عليك والرباط الحبل وثانيا من عنانه أي قد ثناه على عنق الدابة مستريحا لا يجاذبه

قولهم جاء بالهيل والهيلمان - 466

إذا جاء بالكثرة ومثله قولهم " جاء بما صاء وما صمت " أي بما نطق من الدواب والرقيق وماصمت يعني العين والورق

وأول من تكلم به الزباء حين قدم عليها قصير من العراق بما قدم من المال

وهذا أصل قولهم مال
ناطق ومال صامت
وأصل الهيل من قولهم هال التراب إذا أرسله من يده كأنه هال المال هيلا
والهيلمان اتباع وتوكيد
قولهم جاء بالضح والريح - 467
أي جاء بكل شيء قال ابن الاعرابي الضح ماضحى للشمس والريح مانالته الريح
وقال الأصمعي الضح الشمس نفسها وقال ابو عبيدة يقال ذلك في موضع التكثير والضح البراز الظاهر
قولهم جلى محب نظره - 468
معناه ان نظر المحب الى الحبيب يؤذن بحبه له وإن لم يبح به قال دريد ابن الصمة
" ولا تخفى الصنيعة حيث كانت ... ولا النظر الصحيح من السقيم "
وقال رجل من ثقيف
" ولا تكثر على ذي الضغن عتبا ... ولا ذكر التجنب والذنوب "
" متى تك في صديق أو عدو ... تخبرك العيون عن القلوب "
وقال ثعلب معناه انه نظر اليه نظر محب ونظر إليه بعين جلية
قولهم جرى الوادي فطم على القرى - 469
يضرب مثلا للأمر العظيم يجيء فيعم الصغير والكبير والوادي النهر الكبير والقرى مجرى الماء الى الروضة والجمع قريان وأقريه وطم علا وقهر ومنه سميت القيامة الطامة وطما أيضا إذا " علا وكثر وروى " على القليب " وهو تحريف والصحيح " على القرى
قولهم جاري بيت بيت - 470
أي بيته الى جانب بيتي بفتح التاء فيهما جميعا فاما كيت وكيت فقد تكسر التاء فيهما جميعا وتفتح وربما قيل ذيت وذيت
ويقولون هو جاري مكاسري أي كسر بيتي الى كسر بيته ومطانبي أي طنب بيتي الى طنب بيته
قولهم جبلت القلوب على حب من احسن إليها - 471
هو من كلام النبي أخبرنا أبو احمد قال حدثني أحمد بن أبي اسحاق التمار قال حدثنا زيد بن اجذم قال حدثنا ابن عائشة
قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن رجل من قريش قال كنت عند الأعمش فقيل إن الحسن بن عمارة ولى للمظالم فقال ما للحائك بن الحائك والمظالم فخرجت حتى اتيت الحسن بن عمارة وأجريته له فقال على بمنديل وأثواب فوجه بها إليه فلما كان من الغد

بكرت الى الأعمش وقلت أجرى الحديث قبل أن يجتمع الناس فأجريته فقال بخ بخ هذا لحسن بن عمارة زان العمل وما زانه فقلت بالأمس قلت ما قلت واليوم تقول هذا قال دع هذا عنك حدثني خيثمة عن عبد الله ان النبي قال " جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها " قال ابو هلال رحمه الله جبلت أي خلقت وطبعت والجبلة الخلق

وفي القرآن " والجبلة الأولين " يعني الخلق الأول

قولهم جبات فلا تعن آبرا - 472

يضرب مثلا للرجل القليل الخير أي لا تكلمه فإنه لا خير عنده

والجباب جمار النخل يقول جباب ولا طلع فيه

والآبر الملقح المصلح للنخل أبر النخل يأبره أبرا إذا أصلحه ولقحه والمؤتبر صاحب النخل الذي يأمر بالإبار

473 - قولهم الجرع أروى والرشف أشرب

يضرب مثلا للقصد في النفقة والمراد ان الجرع أجلب للري ورشف المال أدوم لشربه

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل اصولها الجيم

قولهم اجبن من المنزوف ضرطا - 474

وهو رجل كان يتبجح بالشجاعة فأرادت النساء تجربته فأيقظنه ذات غداة وقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات

وقيل بل هو رجل خرج مع صاحب له في فلاة فلاحت لهما شجرة فقال أحدهما لصاحبه أرى قوما رصدونا فقال إنهم عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين بين عشرة ويضرط حتى نزف روحه ومات

وقيل إنه مولى للأحرن ضرب أثال بن لجيم على رجله فحنفها فسمي حنيفة وضرب حنيفة الأحرن فجذمه فسمي جذيمة فلما رأى مولى الأحرن ذلك جعل يضرط حتى مات

" وقيل إن حديث المثل ما نذكره في الباب الرابع عشر عند قولهم " الصيف ضيعت اللبن

475 - وأجبن من صافر

وهو كل ما يصفر من الطير وقيل هو طائر يأخذ غصن شجرة برجليه ويتدلى منكوسا ويصفر طول الليل مخافة ان ينام فيؤخذ

وقيل إنهم أرادوا المصفور به وذلك انه إذا صفر به هرب

وقيل الصافر الذي يصفر بالمرأة لريبة فهو يجبن ويخاف الظهور على امره وأنشد ابو عبيدة للكميت

" أرجو لكم ان تكونوا في مودتكم ... كلبا كورهاء تقلى كل صفار "

" لما أجابت صفيرا كان آيتها ... من قابس شيط الوجعاء بالنار "

وحديث ذلك ان رجلا كان يعتاد امرأة فيجيئها فيصفر فتخرج عجزها من وراء البيت وهي تحدث ولدها فيقضي حاجته منها فعلم بذلك بعض ولدها فغاب عنها ثم جاء يصفر ومعه مسمار محمي فلما جاءت لعادتها كواها فجاء خليلها فقالت قد قلينا صفيركم

وأجبن من صفرد - 476

وأجبن من كروان - 477

وهما طائران معروفان

478 - أجبن من الوطواط

وهو الخفاش

أجبن من ليل - 479

وهو فرخ الكروان

ومن النهار - 480

وهو فرخ الحبارى

أجبن من ثرملة - 481

وهو الثعلب

أجبن من الرباح - 482

وهو ولد القرد

ومن الهجرس - 483

وهو القرد ها هنا

وحكى ان القرود إذا كان الليل اخذت في أيديها الحجار ووقف كل واحد منها الى جنب الآخر فربما نام احدها فيسقط من يده الحجر فتفرغ جماعتها ويتأخر وتصبح من الموضع الذي باتت فيه على اميال وذلك من خوف الذئب

وقيل الهجرس الثعلب وقيل ولد الثعلب

أجرأ من ذباب - 484

بالهمز لأنه يقع على انف الملك وتاجه وعلى انف الأسد ويزاد فيرجع

قال الشاعر

" ولأنت اجرأ حين تغدو سادرا ... رعش الجنان من القدوح الأقداح "

القدوح الذباب لأنه يحك ذراعه بذراعه كأنه يقدح والأقداح شبه بالفرس الأقداح للبياض الذي بين عينيه وأنشد

" هزجا يحك ذراعه بذراعه ... فعل المكب على الزناد الأجذم "

485 - أجرأ من فارس خضاف
وخضاف بالصاد معجمة وهو رجل من غسان وكان من اجبن اهل زمانه يقف في آخر الصف وينهزم اول منهزم فبينا هو ذات يوم واقف جاء سهم فوقع بين يديه فرآه يهتز فتأمله فإذا هو قد أصاب يربوعا في جحر بين يديه فقال أترى هذا اليربوع وظن ان السهم لا يصيبه وهو في جحره " لا الإنسان في شيء ولا اليربوع " فأرسلها مثلا
ثم استقدم فكان من اشد الناس
وقيل هو سمير بن ربيعة وكان من حديثه ان كسرى بعث
جيشا عليهم مرزبان يقال له قولى الى قيس فاجتمع اليه قوم من اليمن وكانوا بالعقيق
فلما نظروا الى المرازبة واليمن في الحديد قالوا لا يموت هؤلاء أبدا فبرز رجل من المرازبة فأحمجت قيس كلها عنه فتجاسر سمير فبرز اليه فطحنه فأذراه ذراه عن فرسه وقال يا قوم إنكم تموتون وانهزم الفرس واليمن فقال سمير

" فككت الإمارة عن عامر ... وأعجلت قولى بضرب خضم "
" وطعن كإبزاغ خور المخاض ... إذا انتزع الرمح منه سجم "
" إذا هاجت الحرب هجنا لها ... بضرب دراك كخفق الضرم "
" نفلق أقحاف ضم الشئون ... كبيض النعام إذا ما انحطم "

فقال الناس " أجرأ من فارس خضاف " لإقدامه حين احجم الناس

486 - وأجرأ من خاصي خصاف
وهو فرس طلبه بعض الملوك فخصاه صاحبه فتمثل به لاجترائه على الملك

487 - وأجرأ من خاصي الأسد
معروف

488 - وأجرأ من ذي لبدة
يعني الأسد ولبدته وزبرته ما تلبد على منكبه من الشعر

489 - وأجرأ من اسامة
وهو اسم من أسماء الأسد غير مصروف

490 - وأجرأ من الماشي بترج
وهو مأسدة معروفة

491 - وأجرأ من قسورة
وهو الأسد أخذ من القسر وهو القهر

492 - وأجرأ من ليث بخفان
خفان موضع للأسود

493 - وأجرأ من الأيهمين
قيل هما السيل والحريق وقيل السيل والجمل الهائج قال الشاعر
" ولما رأيتك تنسى الذمام ... ولا قدر عندك للمعدم"
" وتجفو الشريف إذا ما أخل ... وتدني الدني على الدرهم "
" وهبت إخاءك للأيهمين ... وللأعميين ولم اظلم "
ويروى " الأثرمين والأعميين " والأثرمان الدهر والموت والأعميان السيل والنار
494 - وأجرأ من الليل
495 - وأجرأ من السيل
مهموز من الجرأة وغير مهموز من الجرى
ويقال لا أفعل ذاك حتى يرد وجه السيل
496 - وأجول من قطرب
وهي دابة تجول الليل كله والنهار كله لا تنام
وأخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدائني عن محمد بن ابراهيم بن نصر بن سيار قال كان عظماء الترك يقولون ينبغي للقائد العظيم القيادة ان تكون فيه عشرة أخلاق من اخلاق البهائم شجاعة الديك وتحرز الدجاجة وقلب الأسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراح وحراسة الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب وسمن يعرو وهو دابة تسمن على الكد وجولان قطرب
497 - وأجوع من كلبة حومل
وهي امرأة من العرب جوعت كلبتها حتى أكلت ذنبها قال الشاعر
" كما رضيت بخلا وسوء رعاية ... لكلبتها في سالف الدهر حومل "
498 - وأجوع من زرعة
وهي كلبة لبني ربيعة قتلها الجوع ولم يطعموها حتى ماتت
499 - وأجوع من لعوة
وهي الكلبة والجمع لعى كما تقول بدرة وبدر ودولة ودول
500 - واجوع من الذئب
وهو دهره جائع وذلك لأنه لا يأكل الا ما يصيد ولا يرجع إلى فريسته فإذا اشتد جوعه استقبل النسيم حتى يمتلىء جوفه منه فيكتفي به
ويقولون " رماه الله بداء الذئب " يعنون الجوع
وقيل هو الموت وذلك ان الذئب لا تصيبه علة الا علة الموت
501 - واجوع من قراد

لأنه يلصق ظهره بالأرض سنة ولا يأكل شيئا حتى يجد إبلا فإذا كانت الإبل منه على مسافة بعيدة تحرك فربما كان الخراب وهم سراق الإبل يستدلون بحركته على إقبالها فيتهيئون للذهاب بها حتى إذا قربت وثبوا عليها فالقراد اصدق الحيوان حسا

أجل من الحرش - 502

تقوله لمن يخاف شيئا فيبتلى بأشد منه

والحرش صيد الضب وهو ان يأتى الرجل جحره فيضربه بيده فيقدر الضب ان حية اتته فيخرج مذنبا ليقاتلها فيأخذه وربما فطن فخدع وفات

وزعمت العرب ان الضب كان يحذر حسله ذلك فرأى رجلا يهدم جحره فقال له أهذا الحرش يا أبت فقال هذا أجل من الحرش

وحكيت فيه حكاية اخرى مرت من قبل

وأجور من سدوم - 503

من الجور وسدوم رجل كان في قديم الزمان يتمثل به في الجور وذكر انه كان على قنطرة يأخذ من كل إنسان يعبرها درهما فقال له رجل انا أعبر تحتها فقال إذن تعطي درهمين فتمثل به في الجور

وأجشع من أسرى الدخان - 504

يذكر حديثهم فيما بعد

وأجشع من كلب - 505

والجشع شدة الحرص والشره وذلك موجود في طباع كل سبع فتراه إذا أكل أكل بسرعة كانما يبادر شيئا يجاذبه

506 - أجهل من فراشة

لأنها تلقي نفسها في النار

أجهل من حمار - 507

من قول الناس للجاهل هو حمار ومن بديع ما جاء في هذا قول الشاعر

" ... هذا الحمار من الحمير حمار "

وأجهل من عقرب - 508

لأنها إذا مرت بالصخرة ضربتها بإبرتها فلا تضرها وتضر إبرتها

واجهل من راعي ضان - 509

قالوا لأن بعده عن الناس فوق بعد راعى الابل

أجمع من ذرة - 510

واجمع من نملة - 511

والذرة النملة الصغيرة وليس في الحيوان غير الإنسان شيء يدخر من يومه لغده كادخارها وكذلك النحل يدخر العسل لطعمه

512 - واجرد من صخرة

وأصل الجرد القشر

وأجرد من صلعة - 513

معروف

وأجرد من جراد - 514

قيل هي رملة لا تنبت شيئا ويقال للرجل المشئوم الذي يقتلع الأصول بشؤمه إنه أجرد من الجراد لأن الجراد إذا وقع في زرع جرده حتى لم يبق منه شيئا

أجمل من ذي العمامة - 515

وهو سعيد بن العاص بن امية وكان إذا لبس العمامة لم يلبسها قرشي

وقيل لم يلبس قرشي عمامة على لونها وإذا خرج لا تبقى امرأة الا برزت اليه للنظر الى جماله قال الشاعر

" أبو أحيحة من يعتم عمته ... يضرب وإن كان ذا مال وذا ولد "

ومن عادات الملوك الا تسوغ لرعاياها موافقتها في شيء من الأمور

وقيل أريد بالعمامة هاهنا السيادة وفلان معمم أي سيد يعصب برأسه كل جناية تجنيها عشيرته وعمم الرجل إذا سود كما يقال في العجم قد توج ومن ثم قيل العمائم تيجان العرب

واجود من الجواد المبر - 516

يقال أبر عليه إذا زاد عليه وسئل رجل عن الجواد المبر فقال الذي لهز لهز العير وأنف تأنيف السير إذا عدا السير اسلهب وإذا انتصب اتلأب قيل فما البطىء المقرف قال هو المدلوك الحجبة الضخم الأرنبة الغليظ الرقبة الكثير الجلبة الذي إذا قلت أمسكه قال أرسلني وإذا قلت أرسله قال أمسكني

واجود من حاتم - 517

وهو حاتم بن عبد الله الطائي وكان ينحر كل يوم فلما رأى أبوه إهلاكه المال وهب له فرسا وفلوا وجارية وألحقه بمواشيه فبينا هو فيها إذ

مر به ركب فيه بشر بن أبي خازم والحطيئة يريدان النعمان بن المنذر فقالا له هل من قرى قال أتسألان عن القرى وأنتما تريان الإبل والغنم فأنزلهما ونحر لكل واحد منهما جزورا فقالا إنما تكفينا شاة قال أردت ان يحدث كل واحد منكما بما رأى قالا من انت قال حاتم ابن عبد الله بن سعد فقال بشر تالله ما رأيت غلاما قط اندى كفا ولا أقرب عطفا ولا احضر عرفا منك

وأنشأ يرتجز

" ما إن رأيت كابن سعد رجلا ... في الناس أندى راحة واكملا "

" ... فتى إذا ما قال شيئا فعلا "

وقال الحطئية

" مجدا يحوز حاتم وعقلا ... وكلما ما مثله وبذلا "

فقال إنما أردت ان افضل عليكما فأما إذ مدحتماني فقد أفضلتما علي هي بدن إن لم تقتسماها فاقتسما الإبل والغنم وبلغ أباه الخبر فقال أين إبلي وغنمي فقال أرأيت إن هلكت ما كنت فاعلا قال كنت أصبر قال فالآن فاصبر

فارتحل عنه ابوه وتركه في الدار فمر به ركب فسألوه راحلة لصاحب لهم فقال دونكم الفرس فربطت الجارية الفلو بخمارها فنزع الى امه فأقلت وتبعته الجارية فقال لهم حاتم لكم ما تبعكم فبلغ أباه فقال إن الذي خلق الله منه لحم حاتم وعظامه للجود وقال حاتم يذكر تحول أبيه عنه

" وإني لعف الفقر مشترك الغنى ... تروك لشكل لا يوافقه شكلي"

" ولي نيقة في الجود والبذل لم يكن ... تأنقها مما مضى أحد قبلي "

" وما ضرني ان سار سعد بأهله ... وخلفني في الدار ليس معي أهلى "

" فما من كريم عاله الدهر مرة ... فيذكرها الا تردد في البذل "

" وما من بخيل عاله الدهر مرة ... فيذكرها الا تردد في البخل "

ومر حاتم في أرض عنزة فناداه أسير لهم يا أبا سفانة اكلني القد والقمل فقال أسأت الي حين توهمت باسمي وما انا ببلاد قومي وليس عندي ما أفديك به ثم اشتراه من العنزيين وخلاه وأقام في قده حتى اتى بفدائه عنه

وما روى مثل هذا عن احد قبله ولا بعده

518 - واجود من كعب بن مامة

وقد مر خبره في الباب الأول

519 - واجود من هرم

وهو هرم بن سنان وكان من اجود الناس قال ابو عبيدة بم يضرب له المثل وقد سمعناه نحن ومدحه زهير فقال

" إن البخيل ملوم حيث كان ولكن ... الجواد على علاته هرم "

" هو الجواد الذي يعطيك نائله ... عفوا ويظلم احيانا فيظلم"

وقال

" إن تلق يوما على علاته هرما ... تلق السماحة منه والندى خلقا "

وكان قد جعل هرم على نفسه ألا يسلم عليه زهير إلا أعطاه فأشفق عليه زهير فكان يمر بالقوم وهرم فيهم فيقول السلام عليكم دون هرم
وسمع عمر رضي الله عنه أصحابه يتذاكرون الشعر فأقبل ابن عباس فقال قد جاءكم ابن بجدتها وقال يابن عباس ما اشعر بيت قالته العرب قال قول زهير

" قوم سنان أبوهم حين تنسبهم ... طابوا فطاب من الأولاد ما ولدوا "

" لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم بآبائهم او مجدهم قعدوا "

" محسدون على ما كان من نعم ... لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا "

" إنس إذا امنوا جن إذا فزعوا ... مزرءون بهاليل إذا جهدوا "

فقال عمر ما احد اولى بهذا الشعر منكم يابني هائم فقال ابن عباس فينا ما هو اكبر منه كتاب الله والنبوة

وأجرأ من قاتل عقبة - 520

وهو عقبة بن مسلم الهنائل

وكان المنصور اراد ان يقطع الحلف بين ربيعة واليمن فقلد عقبة اليمامة والبحرين والبصرة وقلد معن بن زائدة اليمن وبسط أيديهما في القتل واخذ الأموال فأسرع كل واحد منهما في قوم صاحبه وصارت بينهما الطوائل فانقطع الحلف وكان عقبة ظالما مهيبا فقتله رجل من ربيعة في المسجد الجامع وقتل مكانه فضرب به المثل فقيل " أجرأ من قاتل عقبة " وقتل معن بعده غيلة قتله قوم من الخوارج وهو يلي طبرستان وكان قد كتب معن الى عقبة كف حتى اكف فكتب إليه عقبة لا والله أو تعلم أينا يسبق زوامله إلى النار

الباب السادس فيما جاء من الأمثال في اوله الحاء

فهرسته

الحليم مطية الجهول

الحمد مغنم

حيلة من لا حيلة له الصبر

الحزم حفظ ما وليت وترك ما كفيت

حلأت حالئة عن كوعها

حرة تحت قرة

حبك الشيء يعمى ويصم

الحريص يصيدك لا الجواد

الحرب غشوم

الحر يعطي والعبد يألم قلبه

حال الجريض دون القريض

حتى يجتمع معزى الفزر

حتى يؤوب المنخل

حبقة حبقة ترق عين بقة

حتفها تبحث ضأن بأظلافها

الحق أبلج والباطل لجلج

الحق مغضبة

حيب جاء على فاقة

حيث لا يضع الراقي انفه

حرك خشاشه

الحسن أحمر

حلبت حلبتها وأقلعت

حر انتصر

حلف بالسمر والقمر

الحاج والداج

حياء كحياء مارخة

حن قدح ليس منها

حتى يرجع السهم على فوقه

حياك من خلافوه

حيل بين العير والنزوان

حرا اخاف على جاني الكمأة

حبذا المنتعلون من قيام

حبل فلان يفتل

حكما مسمطا

حبيب الى عبد سوء محتدة

حبذا التراث التراث لولا الذلة

الحديث ذو شجون

حدث حديثين امرأة

فإن لم تفهم فأربعة

حدأ حدأ وراءك بندقة

حسبك من غنى شبع وري

حنت فلا تهنت

حراما يركب من لا حلال له

حسبتني مضللا

حذو النعل بالنعل

والقذة بالقذة

حمير الحاجات

حبلك على غاربك

حب شيئا الى الإنسان ما منع

حب المدح رأس الضياع

حولها ندندن

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل اصولها الحاء

أحمق من هبنقة

احمق من شرنبث

أحمق من بيهس

احمق من حذنة

أحمق من حجينة

احمق من جحا

احمق من أبي غبشان

أحمق من الممهورة من نعم ابيها

احمق من شيخ مهو

احمق من ربيعة البكاء

أحمق من عدي بن جناب

أحمق من مالك بن زيد مناة

أحمق من دغة

احمق من عجل بن لجيم

أحمق من الممهورة إحدى خدمتيها

احمق من لاعق الماء

احمق من القابض على الماء

أحمق من ماضغ الماء

أحمق من ماطخ الماء

أحمق من لاطم الأرض بخديه

أحمق من الممتخطة بكوعها

احمق من الدابغ على التحلىء

أحمق من راعي ضأن ثمانين

أحمق من طالب ضأن ثمانين

احمق من الضبع

احمق من ام عامر

أحمق من أم طريق

أحمق من نعجة على حوض

أحمق من الرخل

أحمق من أم الهنبر

أحمق من الجهيزة

أحمق من حمامة

أحمق من نعامة

أحمق من

رخمة

أحمق من عقعق

أحمق من طريق

أحمق من ترب العقد

أحذر من غراب

أحذر من عقعق

أحذر من قرلى

أحذر من ذئب

أحذر من ظليم

أحذر من يد في رحم

أحير من يد في رحم

أحر من النار ومن الجمر ومن المرجل

أحر من القرع

أحسن من الشمس وأحسن من القمر

أحسن من النار

احسن من شنف الأنضر

احسن من الدمية

أحسن من الزون واحسن من الزور

أحسن من بيضة في روضة

أحسن من الدهم الموقفة

أشد حمرة من النكعة

أشد حمرة من بنت المطر

أحير من الضب

احير من الورل

أحير من الليل

احيا من بكر

أحيا من كعاب

أحيا من هدى

أحيا من فتاة

أحيا من مخبأة

أحيا من مخدرة

أحيا من الضب

أحول من أبي براقش

أحول من الذئب

أحرص من ذئب

أحرس من خنزير

أحرص من كلب

أحطم من الجراد

أحد من ضرس

أحد من ليطة

أحفظ من الأرض

أحمل من الأرض

أحقر من التراب

أحضر من التراب

أحقد من جمل

أحن من شارف

أحكى من قرد

أحلى من الشهد

أحلى من العسل

أحلى من الجنى

أحلى من الثمر الجنى

أحلى من ميراث العمة الرقوب

أحنى من الوالد

أحلى من الولد

أحكم من لقمان

أحكم من الزرقاء

أحلم من فرخ الطائر

أحلم من فرخ العقاب

أحزم من فرخ العقاب

أحلم ممن قرعت له العصا

أحلم من الأحنف

أحزم من سنان

أحلم من سنان

أحزم من القرلى

أحزم من الحرباء
أحمى من است النمر
أحمى من أنف الأسد
أحمى من مجير الجراد
أحمى من مجير الظعن
تفسير الباب السادس
قولهم حسبك من شر سماعه - 521
معناه كفاك يالقول عارا وان كان باطلا
والمثل لفاطمة بنت الخرشب الأنماريه
ومن حديثه ان الربيع بن زياد ساوم قيس بن زهير بدرع فأخذها منه ووضعها بين يديه وهو راكب ثم ركض بها ولم يردها على قيس فعرض قيس لفاطمة بنت الخرشب الأنمارية ام الربيع وهي تسير في ظعائن من بني عبس فاقتاد جملها ليرتهنها بالدرع فقالت له ما رأيت كاليوم قط فعل رجل اين ضل حلمك أترجو ان تصطلح انت وبنو زياد وقد أخذت امهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس ماشاءوا وإن حسبك من شر سماعه فأرسلتها مثلا فعرف قيس صواب قولها وخلى سبيلها وطرد إبلا لبني زياد فقدم بها مكة وباعها من عبد الله بن جدعان القرشي وقال قيس بن زهير
" ألم يأتيك والأنباء تنمى ... بما لاقت لبون بني زياد "
" ومحبسها على القرشي تشرى ... بأدراع وأسياف حداد "
" كما لا قيت من حمل بن بدر ... وإخوته على ذات الإصاد "
" هم فخروا على بغير فخر ... وردوا دون غايته جوادي "
" وكنت إذا منيت بخصم سوء ... دلفت له بداهية نآد "
" بداهية تدق الصلب منه ... وتقصم او تجوب عن الفؤاد"
" وكنت إذا أتاني الدهر يوما ... بداهية شددت لها نجادى "
" أطوف ما اطوف ثم آوى ... الى جار كجار أبى دواد "
وجار ابى دواد الحارث بن همام الشيباني وكان ابو دواد في جواره فخرج صبيان الحي يلعبون في غدير فغمسوا ابن ابى دواد فيه فقتلوه فخرج الحارث فقال لا يبقى في الحي صبي الا غرق في الغدير فأخذ أبو داود ديات كثيرة
قولهم الحديد بالحديد يفلح - 522
يقول إن الصعب لا يلينه الا الصعب والفلح الشق فلحت الشيء شققته
ويقال لزارع الفلاح لأنه يشق الأرض والأفلح المشقوق الشفة العليا وكان عنترة يسمى

الفلحاء لشق كان في شفته والاسم الفلح والفلح ايضا الفلاح وهو البقاء والفوز بالخير أفلح الرجل فهو مفلح

" وفي القرآن " قد أفلح المؤمنون

ومثل هذا المثل قول زياد

" النبع يقرع بعضه بعضا "

" قال الأصمعي ومثل هذا امثل قولهم " إن على اختك تطردين

قال الشاعر

" قوما بعضهم يقتل بعضا ... لا يفل الحديد الا الحديد"

قولهم حلب الدهر أشطره - 523

يضرب مثلا للرجل العالم بالدهر والأشطر جمع شطر وأصله في حلب الناقة لأنك تحلب شطرا ثم تحلب الشطر الآخر

والمعنى انه جرب الدهر في جميع احواله

ومن قال حلب الدهر شطريه فإنه أراد الخير والشر والنفع والضر قال لقيط بن يعمر

" ما زال يحلب هذا الدهر أشطره ... يكون متبعا طورا ومتبعا "

ومن هذا البيت أخذ زياد قوله إنا سسنا وساسنا السائسون وجربنا وجربنا المجربون وألنا إيل علينا فما وجدنا خيرا من لين في غير ضعف وشدة في غير عنف وفي ها المعنى قول الشاعر

" لن يدرك المجد اقوام وإن كرموا ... حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام "

" ويشتموا فترى الألوان سافرة ... لاصفح ذل ولكن صفح أحلام "

قولهم حلبتها بالساعد الأشد - 524

يضرب مثلا للرجل يأخذ حقه بالغلبة

والساعد مذكر والذراع

مؤنث وهما شيء واحد

ومن الأمثال في التقوى والتشدد وركوب الهول قول الأول

" لم يبق من طلب العلا ... الا التعرض للحتوف "

" فلأقذفن بمهجتي ... بين الأسنة والسيوف "

" ولأطلبن ولو رأيت ... الموت يلمع في الصفوف "

" ولربما نفع الفتى ... نوش الاسنة والسيوف "

قولهم حور في محاره - 525

قال العلماء معناه محير في موضع يتحير فيه وقيل حور رجل في محاره أي هو كل يوم في

نقصان يقال حار الشيء إذا نقص وإذا رجع وقال النبي " نعوذ بالله من الحور بعد الكور " قال أراد النقصان بعد الزيادة

وقيل الانتقاض بعد الاستواء ومن قولهم كار العمامة إذا سواها على رأسه فحارت أي انقضت وقيل " حور في محارة " هالك في موضع يهلك فيه والحور الهلاك قال العجاج

" ... في بئر لا حور سرى وما شعر "

ويقال رجل حور أي هالك كما يقال رجل بور والجمع والواحد فيه سواء وفي القرآن " قوما بورا " فجمع وقال ابن الزبعرى

" يا رسول الإله إن لساني ... رانق ما فتقت إذا أنابور"

فوحد والحور أيضا جمع احور وحوراء وروى " نعوذ بالله من الحور بعد الكون " من قول العرب حار بعد ما كان أي كان على حاله جميلة فحار عنها معناه رجع ويقال للعود الذي تدور عليه البكرة محور لأنه يرجع الى حالته الأولى بعد الدوران

وقيل الكور الاجتماع ومعناه نعوذ بالله من الخروج عن الجماعة بعد الحصول فيها

قولهم حمار استأتن - 526

يضرب مثلا للرجل العزيز يصير ذليلا أي كان حمارا فصار اتانا ونحوه قول الشاعر

" ولقد اراني والأسيود تخافني ... فأخافني من بعد ذاك الثعلب "

قولهم الحمى أضرعتني لك - 527

يضرب مثلا للأمر يضطر صاحبه الى الخضوع

والمثل لعمرو بن معد يكرب قاله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أخبرني أبو احمد عن ابن عرفة عن احمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال حدثني رجل من ولد سرحة الغفاري ان عمرو بن معد يكرب قدم على عمر بن الخطاب فسأله عن سعد

ابن أبي وقاص فقال أعرابي في نمرته عاتق في حجلته أسد في تامورته نبطي في جبايته قال كيف علمك بالسلاح قال بصير قال فاخبرني عن النبل قال منايا تخطىء وتصيب قال فأخبرني عن الرمح قال أخوك وربما خانك قال فأخبرني عن الترس قال هو المجن وعليه تدور الدوائر قال فأخبرني عن السيف قال عنده قارعت امك الثكل قال بل امك قال بل امي والحمى أضرعتني لك

قال ابو هلال رحمه الله أي الاسلام أذلني لك ولو كان في جاهلية لم تجسر ان ترد علي والنمرة كساء اسود تلبسه الأعراب والعاتق الجارية الشابة وصفه بالحياء والتأمورة هاهنا الأجمة وقوله نبطي في جبايته وصفه بالاستقصاء في جباية الخراج

قولهم الحفائظ تحلل الأحقاد - 528

يضرب مثلا للرجل يغضب لحميمه وقريبه وإن كان مشاحنا له وقيل لبعضهم ما تقول في

ابن العم قال عدوك وعدو عدوك
والحفيظة الغضب قال القطامي
" أخوك الذي لا تملك الحس نفسه ... وترفض عند المحفظات الكتائف "
يقول العدوات تتفرق فتذهب عند الحفائظ والارفضاض التفرق
والكتائف العدوات الواحدة كتيفة والمحفظات الأمور التى تحفظ
الناس أي تغضبهم والحس الرقة يقال حسست له أحس حسا
وقال عويف القوافي
" تخلت له نفسي النصيحة إنه ... عند الشدائد تذهب الأحقاد "
ومن ذلك قولهم " آكل لحمي ولا ادعه لآكل " وقد مره ذكره
529 - قولهم حميم الرجل أصله
يضرب مثلا للرجل يعجب بأهله وللقوم يمدحون اخاهم ويعجبون به ومثله قول العامة من " يمدح العروس الا أهلها ومنه أيضا قولهم " زين في عين والد ولده
وقولهم " كل فتاة بأبيها معجبة " وقيل لعمر بن عبد العزيز لو بايعت لابنك عبد الملك وكان فاضلا فقال لولا اني اخاف ان يقال زين في عين والد ولده لفعلت وقال الشاعر
" زين في عين حاسديه كما ... زين في عين والد ولده "
ومن هاهنا اخذ ابو تمام قوله
" ويسيء بالإحسان ظنا لا كمن ... هو بابنه وبشعره مفتون "
والحميم القريب يقال فلان أحم الي من فلان أي أقرب ومجاز الكلام حميم الرجل من هو من أصله يعني أقاربه
530 - قولهم الحليم مطية الجهول
معناه ان الحليم يحتمل جهل الجهول ولا ينتصف منه ومما يجرى مع ذلك وإن لم يكن منه قول النابغة
" ... فإن مطية الجهل الشباب "
واخذه ابو نواس فقال
" ... كان الشباب مطية الجهل "
ونحو المثل قول الشاعر
" وإنما الحلم ذل أنت عارفه ... والحلم عن قدرة ضرب من الكرم "
وقيل لبعضهم ما الحلم قال الذل تصبر عليه
531 - قولهم الحمد مغنم
يقولون الحمد مغنم والمذمة مغرم معناه انك إذا أفدت فحمدت فقد استفدت وغنمت وإذا

نلت فذممت فقد غرمت وخسرت ولم يذهب من مالك ما كسبك حمدا وجنبك ذما وقال زهير في تعظيم شأن الحمد

" فلو ان حمد الناس يخلد لم تمت ... ولكن حمد الناس ليس بمخلد"

" ولكن فيه باقيات وراثة ... فزود بنيك بعضها وتزود "

وقال غيره

" ... لولا الثناء كأنه لم يولد "

وقال آخر

" ... وإن قليل الذم غير قليل "

وقال ابن دريد

" وإنما المرء حديث دهره ... فكن حديثا حسنا لمن وعى "

وقيل ذكر الفتى عمره الثاني

وقال آخر

" فأثنوا علينا لا ابا لأبيكم ... بأفعالنا إن الثناء هو الخلد "

وقال سعية اليهودي

" ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه ... يوما فتدركه العواقب قد نمى "

" يجزيك او يثني عليك وإن من ... أثنى عليك بما فعلت فقد جزى "

قلوهم حيلة من لا حيلة له الصبر - 532

معناه ان من لم يقدر ان ينفع نفسه بدفع المكروه عنها قدر ان يصبر فيكسبها المنفعة في ثواب الصبر وحسن الأحدوثة في ملك النفس

وقال بعض الحكماء المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان وإن شرا من المصيبة سوء الخلف عليها يعني الجزع وقال غيره

" ... وهل جزع يجدي علي فأجزع "

وقال آخر

" صبرنا لها حتى تبوخ وإنما ... تفرج أيام الكريهة بالصبر "

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله قال عم ابى الصبر شرية تثمر أرية والأرية العسل والشرية الحنظل

وقال آخر الصبر مطية لا تكبو وإن عنف عليه الزمان

وفي هذا المعنى قيل

" أرى الصبر محمودا عنه مذاهب ... فكيف إذاما لم يكن عنه مذهب "

" هو المهرب المنجى لمن أحدقت به ... نوائب دهر ليس عنهن مهرب "

وقيل

" فالوا صبرت وما صبرت جلادة ... لكن لقلة حيلتي أتصبر "

" لا تنهني عنهم فتغريني بهم ... فلربما ينهى العذول فيأمر "

533 - قولهم الحزم حفظ ما وليت وترك ما كفيت

المثل لأكم بن صيفي يحث به على ترك مالا يعني مع المحافظة على ما يعني

قال ابو هلال رحمه الله ولا اعرف شيئا أشد على الأحمق من تركه مالا يعنيه واشتغاله بما يعنيه على ان فيما يعنى شغلا عما لا يعنى

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله اخبرنا ابو احمد قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا عمر بن بكير قال حدثنا الهيثم بن عدي عن ابن عباس عن الشعبي قال قدم علينا الأحنف بن قيس مع مصعب بن الزبير فما رأيت شيئا يستقبح الا وقد رأيت في وجه الأحنف منه شبها كان أصعل الرأس أحجن الأنف أغضف الأذن باخق العين ناتىء الوجنة مائل الشدق متراكب الأسنان خفيف العارضين احنف الرجل ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه

فأقبل يفاخرنا ذات يوم بالبصرة ونفاخره بالكوفة فقلنا الكوفة أعلى وأفسح فقال له رجل والله ما اشبه الكوفة الا بشابة صبيحة الوجه كريمة النسب لا مال لها فإذا ذكرت أذكر حاجتها كف عنها وما اشبه البصرة الا بعجوز ذات عوارض مؤشرة موسرة فإذا ذكرت فذكر يسارها رغب فيها فقال الأحنف اما البصرة فأسفلها قصب واوسطها خشب واعلاها رطب نحن أكثرعاجا وساجا وديباجا

وبرذونا هملاجا وجارية مغناجا والله ما اتى البصرة احد الا طائعا ولا خرج منها الا كارها يجر جرا

فقام شاب من بكر بن وائل فقال للأحنف يا ابا بحر بم بلغت في الناس ما بلغت فوالله ما انت بأجملهم ولا بأشرفهم ولا بأشجعهم قال يا بن أخي بخلاف ما انت فيه قال وما " ما انا فيه " قال بتركي ما لا يعنيني من امرك اذا شغلت بما لا يعنيك من امري

وقال الشاعر

" ولا نعترض للأمر تكفى شئونه ... ولا تنصحن الا لمن هو قابله "

قولهم حلأت حالئة عن كوعها - 534

يضرب مثلا في حذر الإنسان على نفسه ومدافعته عنها اي اتقى متق على نفسه

وأصله في التي تحلا الأديم فتضعه على كوعها ثم تسحاه بالسكين فإن أخطأت قطعت كوعها

والكوع طرف الزند الذي يلي الابهام والكرسوع طرفه الذي يلي الخنصر والحل قلع اللحم

عن الأديم

قولهم حرة تحت قرة - 535

يضرب مثلا للأمر يظهر وتحته امر خفي والحرة العطش والقرة البرد

ويقولون في الدعاء رماه الله بالحرة تحت القرة يعنون العطش مع البرد

ونحو المثل قول الشاعر

" أرى خلل الرماد وميض جمر ... خليق ان يكون له ضرام "

قولهم حبك الشيء يعمي ويصم - 536

قاله رسول الله

أخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابن أبى دواد قال حدثنا كثير بن عبيد قال حدثنا بقية وأبو حيوة ومحمد بن حرب عن ابي بكر بن ابي مريم عن خلف بن محمد بن محمد الثقفي عن بلال ابن أبي الدرداء عن ابيه قال قال رسول الله " حبك الشيء يعمى ويصم " أراد ان حبك للشيء يعميك عن مساويه ويصمك عن استماع العذل فيه فأخذه الشاعر فقال

" وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا "

وقال آخر

" خرجت غداة النحر اعترض الدمى ... فلم أر أحلى منك في العين والقلب "

" فوالله ما ادرى احسن رزقته ... أم الحب يعمى مثلما قيل في الحب "

وقال عمر بن ابي ربيعة

" زعموها سألت جاراتها ... وتعرت يوم حر تبترد "

" أكما ينعتني تبصرنني ... عمركن الله ام لا يقتصد "

" فتضاحكن وقد قلن لها ... حسن في كل عين من تود "

" حسد حملنه من حسنها ... وقديما كان في الناس الحسد "

وقال غيره

" يا من يلوم عليه ... انظر بعيني اليه "

" فلست تبرح حتى ... تصير ملك يديه "

قولهم الحريص يصيدك لا الجواد - 537

يقول إن الذي له هوى وحرص في حاجتك هو الذي يقوم بها لك لا القوي عليها من غير ان يكون له حرص على قضائها وهوى لنجح السعي فيها وقريب منه قولهم لا يرحل رحلك من ليس معك أي ليس معك هواه ولا له بك عناية ونحوه قولهم " أساء كاره ما عمل " وقد مر في الباب الأول ونحو المثل

" ... ولا يبلغ الحاجات الا المثابر "
ويصيدك أي يصيد لك مثل كا ووزنه اي كال له ووزن له
538 - قولهم الحرب غشوم
وذلك انها تنال بالمكروه من لم يكن له فيها جناية ومثله قول الشاعر
" فإن الحرب يجنبها اناس ... ويصلى حرها قوم براء "
وقريب من هذا المعنى قول النابغة الجعدي وهو اجود ما وصفت به الحرب
" ألم تعلموا ما ترزأ الحرب أهلها ... وعند ذوي الأحلام منها التجارب "
" لها السادة الأشراف تأتى عليهم ... فتهلكهم والسابحات النجائب "
" ونستلب المال الذي كان ربه ... ضنينا به والحرب فيها الحرائب "
فأخذه ابو تمام فقال
" ... والحرب مشتقة المعنى من الحرب "
وقال معن بن اوس
" دعاني يشب الحرب بيني وبينه ... فقلت له لا بل هلم الى السلم "
" وإباك والحرب التى لا اديمها ... صحيح ولا تنفعك تاتي على وغم "
" فلما أبى خليت فضل عنانه ... اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم "
" فكان صريع الخيل اول وهلة ... فبعدا له مختار جهل على علم"
قولهم الحر يعطي والعبد يألم قلبه - 539
ويروي " والعبد بيجع استه " ومعناه ان العبد لا يجود ويشق عليه جود الحر وهذا أبعد غايات البخل
قولهم حال الجريض دون القريض - 540
يضرب مثلا للمعضلة تعرض فتشغل عن غيرها
والمثل لعبيد بن الأبرص وكان المنذر بن ماء السماء جعل لنفسه يوم بؤس في كل سنة فكان يركب فيه فيقتل كل من لقيه فاستقبله عبيد بن الأبرص مرة فيه فقال له ما ترى يا عبيد فقال " المنايا على الحوايا " فذهبت مثلا فقال له أنشدنا من قريضك فقال " حال الجريض دون القريض " ثم قال
" أقفر من اهله عبيد ... فاليوم لا يبدي ولا يعيد "
ثم قال
" فأبلغ بني وأعمامهم ... بان المنايا هي الواردة "
" فأقسم ان مت ماضرني ... وإن عشت ما كنت بي واجدة"
قال له المنذر ويلك أنشدنا فقال

" هي الخمر تكنى الطلا ... كما الذئب يكنى أبا جعدة "
يقول ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فإن فعله قبيح يضرب مثلا للرجل يظهر لك اكراما هو يريد غائلتك
ثم امر به فذبح
ويروى هذا الحديث له مع ابى كرب الغساني وكان له في كل سنة يوم بؤس فعرض له عبيد في يوم بؤسه فقال له ما تقول يا عبيد فقال " أتتك بحائن رجلاه " قال ثم ماذا قال " من عز بز " قال ثم ماذا قال " لا يرحل رحلك من ليس معك " قال ثم ماذا قال " بلغ الحزام الطبيين " فذهبت كلماته أمثلا
وامر به فذبح
قولهم حتى يجتمع معزى الفزر - 541
يضرب مثلا للشيء الذاهب الذي لا يقدر على تلافيه ورده
وأصله ان سعد بن زيد بن مناة بن تميم وهو الفزر قال لابنه هبيرة بن سعد سرح معزال وارعها قال " والله لا ارعاها سن الحسل " قال يا صعصعة اسرح فيها قال " لا اسرح فيها الوة الفتى هبيرة " فذهبت كلمتاهما مثلين فغضب سعد فلما اصبح غدا بالمعزى الى عكاظ وقال ان هذه معزاي لا يحل لرجل ان يدع أخذ واحدة منها ولا يحل له ان يجمع بين " اثنتين فانتهبها الناس وذهبوا بها فقيل لما لا يرجى ارتجاعه " حتى يجتمع معزي الفزر
ألوة الفتى هبيرة " أي على يمين هبيرة لا أسرح فيها" وقوله
والألوة والألية اليمين وآلى الرجل يولى إذا حلف
وفي القرآن " للذين يؤلون من نسائهم " وسنذكر سن الحسل في الباب الثامن ان شاء الله تعالى وحده وقال شبيب بن البرصاء
" ومرة ليسوا نافعيك ولن ترى ... لهم مجمعا حتى ترى غنم الفزر "
قولهم حتى يؤوب المنخل يتمثل به في اليأس عن الشيء - 542
وقيل المنخل هو القارظ العنزي وقد مر ذكره
والمثل مأخوذ من قول النمر بن تولب
" وقولي إذا ما اطلقوه عن بعيرهم ... تلاقونه حتى يؤوب المنخل "
يريد انه قد كبر وعجز عن طلب الأشياء فإذا غاب عن عينه شيء خشى عليه الفوت لما يرى من عجزه عن الطلب به
وكان اهل البصرة يقولون " حتى يرجع نشيط من مرو " ونشيط مولى لعبيد الله بن زياد بنى له دارا فلم يرضها وامر بهدمها فهرب نشيط الى مرو وامر عبيد الله ببناء دار اخرى فلما فرغ منها أمر فصور في دهليزه كلب وأسد وكبش وقال اسد كالح وكلب نابح وكبش ناطح

وصور على بابها رءوس أسد مقطعة فمر بها أعرابي فقال إن صاحبها لايتم له سكناها ليلة فأخذ وحمل الى عبيد الله

فقال احبسوه حتى ننزلها ونقلته فيها ونقل اليها متاعه

فهر كلب فضحك الأعرابي وقال والله لا يسكنها أبدا فما امسى الناس حتى قدم رسول ابن الزبير الى قيس بن السكن ووجوه أهل البصرة ودعاهم الى طاعته فأجابوه وهرب عبيد الله ثم دعا الأعرابي وقال له من اين قلت ما قلت قال رأيت رءوس أسد قد قطعت فقلت قوى ملك قد ذهبت وسلطان قد انقطع ورأيت الكلب يهر على من يدخلها فأطلقه

واهل الكوفة يقولون " حتى يرجع مصقله من طبرستان " وهو مصقلة بن هبيرة وكان سبب هربه من الكوفة انه كان اردشير خرة من قبل علي رضي الله عنه فجاء معقل بن قيس بسبى بني ناجية وكانوا قد ارتدوا عن الاسلام فصاحوا الى مصقلة يا ابا الفضل امنن علينا فاشتراهم بثلاثمائة ألف درهم وأعتقهم وخرج الى على رضي الله عنه فدفع إليه مائتي ألف درهم وهرب إلى معاوية رضي الله عنه فقال على رضي الله عنه قبح الله مصقلة فعل فعل السيد وفر فرار العبد ولو أقام ورأيناه قد عجز لم نأخذه بشيء

واجاز عتق من اعتق ففتش على دار مصقلة فوجد فيها سلاحا فقال

" أرى حربا مفرقة وسلما ... وعهدا ليس بالعهد الوثيق "

ثم هدمها فقال يحيى بن منصور

" قضى وطرا منها على فأصبحت ... إمارته فينا أحاديث كاذب "

فبناها له معاوية بعد

وقال مصقلة حين لحق بمعاوية

" تركت نساء الحي بكر بن وائل ... وأعتقت سبيا من لؤي بن غالب"

" وفارقت خير الناس بعد محمد ... لمال قليل لا محالة ذاهب "

" ويقولون " حتى يزول عوارض " وهو جبل عليه قبر حاتم الطائي و " حتى يشيب الغراب

" وفي القرآن " حتى يلج الجمل في سم الخياط

قولهم حبقة حبقة ترق عين بقه - 543

يقال ذلك للرجل إذا تكبر وأعجبته نفسه

والمثل لعلي رضي الله عنه قاله وهو يصعد المنبر يأمر نفسه بالتواضع

وترق تفعل من الرقي أي ترق يا عين بقه يعني نفسه يريد تصغيرها إليها

قولهم حتفها تبحث ضأن بأظلافها - 544

وهو مثل قولهم كالباحث عن الشفرة

يراد به الرجل يبحث عما يكره فيستخرجه على نفسه

قالوا والمثل لحريث بن حسان الشيباني
وأصله ان رجلا غيب شفرة له في الأرض ثم طلبها ليذبح بها كبشا فلم يجدها فبينا الكبش ينزو ضرب بيده فأثارها فذبحه بها الرجل
والشفرة السكين العريض وكذلك المدية وقال بعض الشعراء
" وكان كعنز السوء قامت بظلفها ... الى مدية تحت التراب تثيرها"
وقال غيره
" وكان كعنز يوم جاءت لحتفها ... الى مدية مدفونة تستثيرها "
545 - قولهم الحق أبلج والباطل لجلج
يراد به ان الحق منكشف والباطل ملتبس
يقال انبلح الصبح إذا انكشف ومنه سمي الكشفة بين الحاجبين بلجة
واللجلج من قولهم تلجلج في القول إذا تتعتع فيه ولم يستوف العبارة عن معناه قال الشاعر
" ألم تر ان الحق تلقاه أبلجا ... وانك تلقى باطل القول لجلجا "
ويقال لجلج اللقمة في فيه إذا أدارها ولم يسغها قال الشاعر
" يلجلج مضغة فيها أنيض ... أصلت فهي تحت الكشح داء "
وقال بعضهم الحق أبلج وطريق الصدق منهج ومسلك الباطل اعوج وقال الشاعر
" فإن الحق ليس به خفاء ... ولا تخفى الخيانة والخلاب "
546 - قولهم الحق مغضبة
يقال ذلك للرجل تصدقه عن الأمر فيغضب
وروى عن ابي ذر انه قال تركنى الحق ومالي من صديق
ويقولون الحق مر والزمته مر الحق وقلت
" حلو حلاوة وصل عاد فائته ... مر مرارة حق حل واجبه "
547 - قولهم حبيب جاء على فاقة
يضرب مثلا للأمر يغشاك وبك اليه حاجة
والفاقة إلى الشيء الحاجة إليه وفي معناه قول الشاعر
" خليل اتاني نفعه وقت حاجتي ... إليه وما كل الأخلاء ينفع "
وقيل خير السخاء ما وافق الحاجة وخير العفو ما كان مع القدرة
548 - قولهم حيث لا يضع الراقي أنفه
" هكذا رواه الأصمعي ورواه غيره " جرحه حيث لا يضع الراقي انفه
" قال ويضرب مثلا للشيء لا دواء له ومثله قولهم " غادر وهيا لا يرقع

وقال الأصمعي معناه انه لا يقرب ولا يدنى منه وأصله ان ملسوعا لسع في استه فلم يقدر الراقي على القرب مما هناك

قولهم حرك خشاشه - 549

معناه ألحق به أذية

وأصله في البعير تحرك خشاشه فيألم والخشاش العود الذي يدخل في انف البعير فإذا كان ذلك من حديد او صفر فهو برة والجمع برى والبرة أيضا الخلخال والجمع برين والخشاش ايضا الرجل الشجاع الخفيف والخشاش الصغير الرأس كل ذلك بكسر الخاء واما الخشاش بالفتح فالنذل من كل شيء مثل الرخم من الطير وما لا يصطاد منها

قولهم الحسن أحمر - 550

معناه ان المال الذي فيه الجمال لا يكسب الا بجهد وشدة يحمر معه الوجه فالأحمر كناية عن الجهد والشدة ومنه قولهم " موت أحمر " أي موت في شدة وجهد قال مسلم

" قوم إذا احمر الهجير من الوغى ... جعلوا الجماجم للسيوف مقيلا "

يعني إذا احمر الوان القوم فى الهجير مما يلقون من الشدة والصعوبة فأما قول الشاعر

" هجان علتها حمرة في بياضها ... تروق به العينين والحسن أحمر"

فإنه يعني أن الحسن في حمرة اللون مع البياض دون الصفرة وغيرها من الألوان ومنه قول الآخر

" ... فادخلي في الحمر إن الحسن احمر "

قولهم حلبت حلبتها وأقلعت - 551

قرأناه علي ابي علي بن ابي حفص عن جعفر عن ابن دريد عن ابي حاتم عن الأصمعي بالحاء ورواه غيره بالجيم

ويضرب مثلا للرجل يغضب ويصخب ثم يسكت من غير ان يكون له تغيير وقال ثعلب يضرب مثلا للرجل يأخذ الشيء ويذهب ويدعك وهذا هو الصحيح عندنا

قولهم حر انتصر - 552

يضرب مثلا للرجل يظلم فينتقم

وأصله رمز من رموز العرب قالوا

وجدت الضبع تمرة فاختلسها الثعلب فلطمته فلطمها فتحاكما الى الضب فقالت يا أبا الحسل قال " سميعا دعوت " قالت جئناك نحتكم اليك قال " في بيته يؤتى الحكم " فقالت إنى التقطت تمرة قال " حلوا جنيت " قالت إن الثعلب اخذها قال " حظ نفسه بغى " قالت لطمته قال " أسفت والبادي اظلم " قالت فلطمنى قال " حر انتصر " قالت اقض بيننا قال " حدث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعة

ومثل هذا الخبر ما اخبرنا به أبو احمد عن الجوهري عن ابي زيد عن ابي عبيد الله بن إسحاق العطار عن معاوية بن حفص الحمصي عن الأعمش قال لما قدم خالد بن الوليد تلقاه ابن بقيلة فقال له خالد من أين أقبلت ويلك قال من ورائي قال فأين تريد قال امامي قال فمن أين خرجت قال من بطن امي قال فمن اين أقصى أثرك قال من صلب ابي قال ففيم انت قال في ثيابي قال فعلى أي شيء انت قال على الأرض قال أبن كم انت قال ابن رجل واحد قال ما اجبتني عما سألت عنه قال ما اجبتك الا عما سألتني عنه قال كم انى عليك قال ستون وثلاثمائة سنة قال أفتعقل قال نعم وأقيد قال فأخبرنا عن أعجب ما ادركت قال أدركت ما بين الحيرة الى الشام قرى منظومة وإن المرأة لتضع مكتلها على رأسها وفي يديها مغزلها فما تمسه حتى يمتلىء من الفواكه ثم ادركته خرابا يبابا وهي الدول بين عباد الله وبلاده

وادركت البحر وإن سفنه لترفأ الى نجفنا هذا ثم ادركته يابسا قال

فأخبرني بأفضل المال قال أرض خوارة فيها عين خرارة قال ثم ماذا قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس قال فأين انت عن الإبل قال حمال وسقاء قال فأين انت عن الغنم قال ليس ذاك بشيء ذاك طعام قال فأين انت عن الذهب والفضة قال ذاك الذي ان تركته لم يزد وإن أقبلت عليه لم تدر ما بقاؤه عندك قال فما هذه الحصون التى اراها قال بنيناها للسفيه حتى يجيء الحليم مثلك فينزلها

قال وإنما سمي بقيلة لأنه جاء في ثوبين اخضرين وإنما كان اسمه عمرو بن ثعلبة بن عبد المسيح الغساني

ومثله ما روى ان عدي بن أرطأة اتى إياس بن معاوية قاضي البصرة وعدي اميرها فقال له يا هناه اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال للاستماع جلست قال إنى تزوجت امرأة قال " بالرفاء والبنين " قال وشرطت لأهلها الا اخرجها من بيتهم قال اوف لهم بالشرط قال وانا الآن أريد الخروج قال في حفظ الله قال اقض بيننا قال قد فعلت

قولهم حلف بالسمر والقمر - 553

قال الأصمعي السمر الظلمة وسميت سمرا لأنهم كانوا يجتمعون في الظلماء فيسمرون أي يتحدثون ثم كثر ذلك حتى سمي الحديث سمرا ومعناه انه حلف برب النور والظلمة

554 - قولهم الحاج والداج

الحاج الذي يزور البيت والداج الذي يخرج للتجارة يقال ما حج ولكنه دج وقيل الداج الذين يدبون في أثر الحاج

قولهم حياء كحياء مارخة - 555

يضرب مثلا لمن يستحي مما لا يستحي منه

وأصله ان امرأة يقال لها مارخة نزلت بقوم فقدموا لها قرى فقالت استحي ان اصيب منه وخرجت عنهم فباتت ليلتها جائعة تسرى

قولهم حن قدح ليس منها - 556

يضرب مثلا للرجل يدخل نفسه في القوم ليس منهم

ولما قال عقبة بن ابي معيط يوم بدر حين اراد النبي قتله أأقتل من بين قريش قال عمر رضي الله عنه " حن قدح ليس منها " فما أدرى أقاله مبتدئا او تمثله والقدح واحد القداح التي يستقسم بها الأزلام والقدح ايضا السهم قبل ان يراش وينصل

557 - قولهم حتى يرجع السهم على فوقه

يقال لا افعل ذاك حتى يرجع السهم على فوقه أي لا أفعله أبدا لأن السهم إذا رمى به مضى قدما ولم يرجع على فوقه ونحوه قول الشاعر

" إذا زال عنكم أسود العين كنتم ... كراما وانتم ما اقام ألائم "

وأسود العين جبل

يقول إذا زال هذا الجبل عن موضعه كرمتم

ومعناه انه لا يزول الجبل وانتم لا تكرمون أبدا ومنه قوله عز وجل " حتى يلج الجمل في سم الخياط " معناه ان الجمل لا يدخل في سم الخياط وان هؤلاء لا يدخلون الجنة

قولهم حياك من خلا فوه - 558

يضرب مثلا للرجل تكلمه وهو مشتغل عنك لا يجيبك

وأصله ان رجلا سلم على رجل يأكل فلم يحيه فلما أساغ الطعام اعتذر اليه فقال " حياك من خلا فوه " أي رد سلامك من ليس في فمه لقمة تشغله

قولهم حيل بين العير والنزوان - 595

يقال ذلك للرجل يحال بينه وبين مراده

والمثل لصخر بن عمرو اخى

الخنساء أخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة وحدثناه عن غير هؤلاء قال غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خزيمة فاكتسح ابلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الأثل فطعن أبو ثور الأسدي صخرا في جنبه وأفلت الخيل ولم يقعص مكانه فجوى منها ومرض حولا حتى مله اهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى كيف بعلك قالت لا حي فيرجي ولا ميت فينعى قد لقينا منه الأمرين

ومر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق واوراك فقال لها أيباع الكفل قالت نعم عما قليل فسمعها صخر فقال اما والله لئن قدرت لأقدمنك قبلى وقال لها ناوليني السيف أنظر هل تقله يدي فناولته فإذا هو لا يقله وروى ايضا ان ام صخر سئلت عنه فقالت لا نزال بخير ما

دام فينا فقال
" أرى ام صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني "
" فأي امرىء ساوى بأم حليلة ... فلا عاش الا في شقا وهوان "
" أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان "
" وما كنت أخشى ان اكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان "
" فللموت خير من حياة كانها ... معرس يعسوب برأس سنان "
ونتأت من جنبه قطعة مثل كبد فقطعها فيئس من نفسه فقال
" أجارتنا إن الخطوب تنوب ... على الناس كل المخطئين تصيب "
" أجارتنا إن تسأليني فإنني ... مقيم لعمري ما اقام عسيب"
" كأني وقد أدنوا لحز شفارهم ... من الصبر دامي الصفحتين نكيب "
يعني بعيرا أوحمارا
ثم مات فدفن الى جنب العسيب وهو جبل بقرب المدينة فقبره هناك معلم
قولهم حرا اخاف على جاني الكمأة - 560
يضرب مثلا للرجل يخاف امرا وغيره اخوف عليه
ومن العجائب انك تخاف اللص على مالك فتستظهر على حفظه بغلق الأبواب وإقامة الحجاب ورفع الحيطان وترصيص البنيان وتنسى الدهر الذي يدرك بلا طلب ويعلق بلا سبب
قال الشاعر
" فأخلف واتلف إنما المال عارة ... فكله مع الدهر الذي هو آكله "
وقال آخر
" فانظر الى الدهر هل فاتته بغيته ... في مطمح اللسر او في مسبح النون "
ولآخر
" ...ألم تدر ان الله فوق المعاقل "
561 - قولهم حبذا المنتعلون من قيام
يراد به حبذا الذين بهم بقية من قوة او شباب او إنقاذ عزم او ثقوب رأي
وأصله ان امرأة شابة كانت تحت شيخ فرأت شبابا ينتعلون من قيام فقالت " حبذا المنتعلون من قيام " فقال الشيخ انا انتعل قائما فقام لينتعل فضرط فقالت " من ادعى الباطل أنجح به " أي انجح الباطل به خصمه
قولهم حبل فلان يفتل - 562
معناه ان امره مقبل وفي معناه نجمه صاعد وقد رفع علمه وعلا امره وسما طرفه وروى زنده وصعد جده وطالت يده واشتدت عضده وأكثر كلام العرب محمول على الاستعارة

واجوده احسنه استعارة وبيان هذا مشروح في كتابنا الموسوم بصنعه الكلام

قولهم حكمك مسمطا - 563

يراد به حكمك مرسلا أي احتكم وخذ حكمك قال ابو بكر خذ حقك مسمطا اي سهلا واظن اصله من قولهم سمطت الجدى إذا كشطت ما عليه من الشعر فيكون ذلك أسهل من السلخ ويقال سمط الفارس درعه عليه إذا ألقي طرفها على عجز فرسه او علقها سرجه وسماط القوم صفهم

564 - قولهم حبيب الى عبد سوء محقده

هكذا جاء ولعل المحقد لغة في المحتد وروى عن ابي لؤلؤة انه كان يرى استخدام العرب العجم فيقول لقد فتت العرب كبدي فتمادت به الحسرة والكمد والغضب للعجم الى ان قتل عمر رضي الله عنه وقتل مكانه

قولهم حبذا التراث لولا الذلة - 565

يضرب مثلا للشيء فيه خصلة محمودة وخصال مذمومة وذلك ان الرجل إذا مات أقاربه ورث اموالهم فاستغني الا انه يبقى فردا بلا ناصر

وعلى حسب ذلك قول الشاعر

" ذهب الكرام فسدت غير مسود ... ومن الشقاء تفردي بالسؤدد "

أخبرنا ابو احمد قال اخبرنا المفجع قال حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي عن ابن الكلبي قال كان الحضرمي بن عامل بن موالة الأسدي عاشر عشرة من إخوته فماتوا جميعا فورثهم فقال جزء بن مالك يا حضرمي ورثت إخوتك فأصبحت ناعما جذلا فأنشأ الحضرمي يقول

" يزعم جزء ولم يقل جللا ... أنى تزوجت ناعما جذلا "

" إن كنت أزننتني بها كذبا ... جزء فلاقيت مثلها عجلا "

" أفرح ان أرزأ الكرام وأن ... اورث ذودا شصائصا نبلا"

" كم كان من إخوتي إذا احتضر الفرسان ... تحت العجاجة الأسلا "

" من سيد ماجد أخى ثقة ... يعطى جزيلا ويضرب البطلا "

" إن جئته خائفا امنت وإن ... قال سأحبوك نائل فعلا "

وكان لجزء تسعة اخوة فجلسوا جميعا على رأس بئر يصلحونها فانخسفت بإخوته فبلغ ذلك الحضرمي فقال إنا لله كلمة واقفت قدرا واورثت حقدا

ونحو ذلك قول بعص بني اسد

" ومحتضر المنافع أريحي ... نبيل في معاوزه طوال "

" عزيز عزة في غير فحش ... ذليل للذليل من الموالي "

" جعلت وسادة احدى يديه ... وتحت جمائه خشبات ضال "

" ورثت سلاحه وورثت ذودا ... وحزنا دائما اخرى الليالي "

الجماء الشخص والمعاوز الثياب التي يتبذل فيها الواحد معوز والذود الجماعة القليلة من إناث الإبل والضال السدر البري

وفي هذا المعنى قول أبي دواد

" لا أعد الاقتار عدما ولكن ... فقد من قد رزئته الاعدام "

566 - قولهم الحديث ذو شجون

وهو على حسب ما تقول العامة الحديث يجر بعضه بعضا

والمثل لضبة ابن أد أخبرنا ابو القاسم الكاغدي عن العقدي عن ابي جعفر عن ابن الأعرابي قال قال المفضل كان لضبة بن أد ابنان يقال لأحدهما سعد والآخر سعيد فخرجا في طلب إبل له فلحقها سعد فرجع بها ولم يرجع سعيد وكان ضبة يقول إذا رأى شخصا تحت الليل مقبلا " أسعد ام سعيد " فذهبت مثلا في مثل قولهم انجح ام خيبة اخير ام شر ثم خرج ضبة يسير في الأشهر الحرم ومعه الحارث بن كعب فمرا على سرحة فقال الحارث لقيت بهذا المكان شابا من صفته كذا فقتلته وأخذت بردا كان عليه وسيفا فقال ضبة أرني السيف فأراه فإذا هو سيف سعيد فقال ضبة " الحديث ذو شجون " معناه ان الحديث له شعب وشجون الوادي شعبه ويقال لي بمكان كذا شجن أي حاجة وهوى وقيل " الحديث ذو شجون " يضرب مثلا للرجل يكون في أمر فيأتي أمر آخر فيشتغله عنه فقتل ضبة الحارث فلامه الناس وقالوا قتلت في الشهر الحرام فقال " سبق السيف العذل " فأرسلها مثلا ومعناه قد فرط من الفعل مالا سبيل الى رده قال الفرزدق

" أأسلمتني للموت أمك هابل ... وأنت دلنظى المنكبين بطين "

الدلنظي الغليظ يقال رجل دلنظي ودلنظي ينون ولا ينون ودلاظ في معناه وقيل هو شديد المنكبين قال

" خميص من الود المقرب بيننا ... من الشررا بي القصريين سمين "

" فإن كنت قد سالمت دوني فلا تقيم ... بدار بيت الذليل يكون "

" ولا تأمنن الحرب إن اشتغارها ... كضبة إذا قال الحديث شجون "

اشتغارها هيجها ومفاجأتها وإمكانها ويقال شغر برجله إذا امكن يقول تفاجئك كما فاجأت ضبة

وكانت بنت معاوية متزوجة بإبن لزياد ففخرت عليه فقال زياد ما أقبح الفخر بعد الشغر يعني رفع الرجلين عند النكاح

وقيل الحديث ذو شجون وشجونه احسن منه وقيل في مثل آخر " الحديث أنزى من الظبي

" أي يفتح بعضه بعضا

قولهم حدث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعة - 567

يضرب مثلا لسوء الفهم وظاهره خلاف باطنه وحقيقته انها إن لم تفهم حديثين كانت من الا تفهم أربعة أقرب وقال بعض العلماء إنما هو إن لم تفهم فاربع أي أمسك وذلك غلط وحديث المثل قد تقدم

قولهم حدأ حدأ وراءك بندقة - 568

يقال ذلك للرجل يفزع بعدوه

وحدا وبندقة قبيلتان من قبائل اليمن

وكانت بندقة اوقعت بحدأ وقعة اجتاحتها فكانت تفزع بها ثم صار مثلا لكل شيء يفزع بشيء

قولهم حسبتك من غنى شبع ورى - 569

المثل لامرىء القيس بن حجر وهو مما نقم عليه ونسب فيه الى تناقض القول وذلك انه قال

" ألا إلا تكن إبل فمعزى ... كأن قرون جلتها العصى "

" فتملأ بيتنا أقطأ وسمنا ... وحسبك من غنى شبع ورى "

بعد ان قال

" فلو انني أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم اطلب قليل من المال "

" ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي "

فذكر مرة انه لا يقنع بأدنى معيشة حتى ينال الملك والمجد المؤثل وهو الذي له اصل ثابت وذكر أخرى ان الشبع والري يكفيانه

وفسر على وجه آخر وذلك انه اراد الجود بما فضل عن الحاجة يقول جد بما عندك واقنع بالشبع والري ففيهما كفاية

والكلام على المعنى الأول أدل

570 - قولهم حنت فلا تهنت

يقال ذلك لمن حن الى مكروه من الأمر يدعى عليه بألا يتهنأ به إذا وجده

وقد ذكر أصله في الباب الثالث

قولهم حراما يركب من لا حلال له - 571

وأصله ان جبيلة بن عبد الله القريعي اغار على إبل جرية بن اوس بن عامر من بني الهجيم فاطردها غير ناقة حرام كانت فيها فركبها جرية في أثر الإبل فقيل له أتركبها وهي حرام فقال " حراما يركب من لا حلال له " فلحقها فبارزه جبيلة فطعنه جرية فقتله وذهب أصحاب

جبيلة بالإبل فقال جرية

" إن تأخذوا إبلي فإن جبيلكم ... عند المزاحف ثوبه كالخيعل "

" أنحى السنان على محاسن زوره ... إذ جاء يزدلف ازدلاف المصطلي "

" نرمي برمحينا خصاصه بيتنا ... زالت دعامة أينا لم ينزل "

" إذ ينسلون بذي العراد وفاتني ... فرسي ولا يحزنك سعي مضلل "

572 - قولهم حمير الحاجات

يقولون اتخذوه حمير الحاجات أي امتهنوه في جليل أمر ودقيقه وحمير تصغير حمار

قولهم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة - 573

يضرب مثلا في تشابه الشيئين يقال جزاه حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة أي بمثل فعله

وهو مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة

والقذة الريشة التى تركب على السهم وسهم اقذ لا ريش عليه ومقذوذ مريش و " ما

أصبت منه أقذ ولا مريشا " أي لم أصب منه شيئا ونحو المثل

قول الشاعر

" الناس مثل زمانهم ... قد الحذاء على مثاله "

" ورجال دهرك مثل دهرك ... في تصرفه وحاله "

" فالبس اخاك على التصنع ... والتفاوت من فعاله "

" فالطرف يكبو مرة ... وهو الجواد على اعتلاله "

574 - قولهم حسبتني مضللا كعامر

يضرب مثلا للرجل يريد اختداعك وقد خدع غيرك قبلك ولا نعرف عامرا هذا

قولهم حبلك على غاربك - 575

يقال ألقيت حبله على غاربه إذا تركته يذهب حيث يريد وأصله انهم إذا ارادوا ارسال الناقة

في الرعي القوا جديلها على غاربها لئلا تبصره فيتنغص عليها ما ترعاه

والغارب مقدم السنام ثم صار غارب كل شيء اعلاه ومثله قولهم " خلة درج الصب "

وقولهم للمرأة " اذهبي فلا أنده سربك " أي لا أرد إبلك

والسرب إبل الحي اجمع

576 - قولهم حب شيئا الى الإنسان ما منع

حب الي بكذا وحب الي كذا أي ما احبه الي و " شيئا " نصب لأنه في معنى التعجب وقال

ساعدة بن جؤية

" ... هجرت غضوب وحب من يتجنب "

يقول حب بها الى متجنبة

والمثل من قول عبد الرحمن المعروف بالقس

أنشدنا أبو احمد قال انشدنا ابن الأنباري قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنا عبد الله بن محمد قال أنشدنا مصعب الزبيري

" يا دين قلبك ممن لست ذاكره ... إلا ترقرق ماء العين او همعا "

" أدعو الى هجرها قلبي فيتبعني ... حتى إذا قلت هذا صادق نزعا "

" وزادني كلفا بالحب ان منعت ... وحب شيئا الى الانسان ما منعا "

" كم من دنى لها قد صرت اتبعه ... ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا "

وفي معناه قول الشاعر

" رأيت النفس تكره ما لديها ... وتطلب كل ممتنع عليها "

577 - قولهم حب المدح رأس الضياع

قاله الأكثم بن صيفي ومعناه معروف وقال عمر رضي الله عنه فلدح الذبح

قولهم حولها ندندن - 578

هو من امثال رسول الله قال له أعرابي " لا اعرف ما دندنتك ودندنة معاذ انا اريد الجنة " او كلاما هذا معناه فقال له رسول الله " حولها ندندن " أي إياها نطلب بهذه الدندنة

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها الحاء

أحمق من هبنقة - 579

واسمه يزيد بن ثروان احد بني قيس بن ثعلبة ومن حمقه انه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وقال اخشى ان أضل نفسي ففعلت ذلك لأعرفها به فحولت القلادة من عنقه إلى عنق اخيه فلما أصبح قال يا أخي انت انا وانا انت وأضل بعيرا فجعل ينادي عليه من وجده فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان

واختصمت طفاوة وبنو في رجل ادعى كل فريق انه في عرافتهم فقالوا تحكم علينا من طلع من هذه الجهة وأشاروا الى نحو جهة فطلع عليهم هبنقة فحكموه فقال هبنقة حكمه ان يلقى في الماء فإن طفا فهو من طفاوة وإن رسب فهو من راسب فقال الرجل إن كان الحكم هذا فقد زهدت في الديوان

وكان إذا رعى غنما جعل مختار المراعي للسمان وينحى المهازيل ويقول لا أصلح ما أفسده الله

وشبيه بذلك ما حكى الله تعالى عن بعض المشركين في قوله " أنطعم من لو يشاء الله اطعمه " وقال فيه الشاعر

" عش بجد وكن هبنقة القيسي ... نوكا او شيبة بن الوليد "

" رب ذي اربة مقل من المال ... وذي عنجهية محدود"

وقيل الهنبق والهنبك صفة الأحمق
قولهم احمق من شرنبث - 580
وقيل شرنبذ وحرنبذ ومرنبذ وهو رجل من بني سدوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال تراميا فرماه الشرنبث وقال طيري عقاب وأصيبي الجراب حتى يسيل اللعاب فأصاب بطن هبنقة فانهزم فقيل أتنهزم من حجر واحد فقال لو انه قال طيري عقاب وأصيبي الذباب فذهبت عيني ما كنت أصنع وذباب العين السواد الذي في جوف الحدقة وذهبت كلمة الشرنبث مثلا في تهييج الرمي
واحمق من بيهس - 581
وقد مر حديثه
وأحمق من حذنه - 582
قيل هو رجل بعينه
وقيل هو الصغير الأذن الخفيف الرأس القليل الدماغ وذاك يكون أحمق
وقيل حذته امرأة كانت تتمخط بكوعها
583 - وأحمق من حجينة
وهو رجل من بني الصيداء
واحمق من حجا - 584
وكان من فزارة ومن حمقه انه دفن دراهم في صحراء وجعل علامتها سحابة تظلها ودخل على أبي مسلم ومعه يقطين فقط فقال يا يقطين أيكما ابو مسلم ومات أبوه فقيل له اذهب فاشتر الكفن فقال اخاف ان أشتغل بشراء الكفن فتفوتني الصلاة عليه ورآه رجل يعرج فقال له ما شأنك فقال اظن ان غدا تدخل في رجلي شوكة
وأحمق من ابي غبشان - 585
وهو رجل من خزاعة كان يلي البيت الحرام فاجتمع مع قصي بن كلاب بالطائف على الشرب فلما سكر اشترى منه قصي ولاية البيت بزق خمر وأخذ منه مفاتيحه وطار بها الى مكة وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسماعيل ردها الله عليكم من غير عذر ولا ظلم
وأفاق أبو غيشان فندم فقيل " أندم من أبي غبشان وأخسر من أبي غبشان واحمق من ابي غبشان " فقال بعضهم
" باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت ... بزق خمر فبئست صفقة البادي "
" باعت سدانتها بالخمر وانقرضت ... عن المقام وظل البيت والنادي"
ثم جاءت خزاعة فقاتلت قصيا فغلبهم وحديثه مستقصي في كتاب الأوائل

586 - واحمق من شيخ مهو

وهو عبد الله بن بيدرة ومهو قبيلة من عبد القيس ومن حديثه ان إيادا كانت تعير بالفسو فقام رجل منهم بعكاظ ومعه بردا حبرة ونادى ألا إني من إياد فمن يشتري منى عار الفسو ببردي هذين فقام عبد الله بن بيدرة فقال انا وأتزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد الإيادي عليه اهل القبائل فانصرف عبد الله الى قومه فقال جئتكم بعار الأبد فقال فيهم الراجز

" يال لكيز دعوة نبديها ... نعلنها ثمت لا نخفيها "

" ... كروا الى الرجال فافسوا فيها "

فقالت عبد القيس

" إن الفساة قبلنا إياد ... ونحن لا نفسو ولا نكاد "

فلزم العار بذلك عبد القيس فقال الشاعر

" وعبد القيس مصفر لحاها ... كأن فساءها قطع الضباب "

وقال بعض الشعراء للمهلب وهو يقاتل الشراة

" اجعل لكيزا ولا تعدل بهم احدا ... سفالة الريح حتى يورق الشجر "

" إن الرياح إذا مرت بفسوهم ... لم تبق فيها فساطيط ولا حجر "

وقال بعضهم في ابن بيدرة

" يا من رأى كصفقة ابن بيدرة ... من صفقة خاسرة مخسرة "

" المشترى الفسو ببردى حبرة ... شلت يمين صافق ما اخسره "

587 - واحمق من ربيعة البكاء

وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن صعصعة دخل على امه وهي تحت زوجها فبكى وصاح إنه يقتل امي فقالوا " أهون مقتول ام تحت زوج " فذهبت مثلا ولقب البكاء

588 - أحمق من عدي بن جناب

589 - واحمق من مالك بن زيد مناة

590 - واحمق من دغة

وقد مر حديثهم فيما تقدم

وقيل دغه دويبة وقيل هي الفراشة لأنها تحرق نفسها وقد مر

591 - واحمق من عجل

ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومن حمقه انه قيل له ما سميت فرسك هذا فقام إليه وفقأ احدي عينيه وقال سميته الأعور فقال العنزي

" رمتني بنو عجل بداء أبيهم ... وأي امرىء في الناس احمق من عجل "

" أليس أبوهم عار عين جواده ... فصارت به الأمثال تضرب في الجهل "

وأحمق من الممهورة إحدى خدمتيها - 592

واحمق من الممهورة من نعم أبيها - 593

وقد مر حديثهما في الباب الثاني

واحمق من لاعق الماء - 594

واحمق من القابض على الماء - 595

واحمق من ماضغ الماء - 596

واحمق من ماطخ الماء - 597

وفي القرآن " الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه " وقال الشاعر

" وأصبحت من ليلى الغداة كقابض ... على الماء لم ترجع بشيء اناملة"

واحمق من لاطم الأرض بخديه - 598

معروف

واحمق من الممتخطة بكوعها - 599

والكوع طرف الزند وقد مر ذكرها

واحمق من الدابغ على التحلي - 600

يقال تملأ الجلد إذا بقي عليه شيء من اللحم فلم يصل اليه الدباغ فيفسد فإذا قشر ثم دبغ صلح

واحمق من راعي ضأن ثمانين - 601

قال ابن حبيب قيل ذلك لأن الضأن تتفرق فيحتاج راعيها الى جمعها ولا اعرف ما هذا التفسير لأن تفرق الضأن لا يوجب حمق راعيها ولا يدل عليه

والصحيح " أشقى من راعى ضأن ثمانين " ولا أعرف لم خصت بالثمانين هنا وكذلك رواه الجاحظ

واحمق من طالب ضأن ثمانين - 602

وهو أعرابي بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني حاجتك فقال

أسألك ضأنا ثمانين

ويقول المشغول أنا في رضاع ضأن ثمانين

واحمق من الضبع - 603

واحمق من ام عامر - 604

وأحمق من ام طريق - 605

كل هذا سواء ويراد به الضبع

ونذكر أصله في الباب السابع

وأحمق من الربع - 606
وهو ما ينتج في الربيع من اولاد الإبل
والهبع ما ينتج في الصيف وهو مثل سائر الا ان بعض الأعراب قال ما حمق ربع والله إنه ليتجنب العدوى ويتبع امه في المرعى ويراوح بين الأطباء ويعلم ان حنينها له دعاء فأين حمقه
واحمق من الرخل - 607
وهي الأنثى من اولاد الضأن
والجمع رخلان ورخال
وأحمق من نعجة على حوض - 608
لأنها إذا أرادت الماء انكبت عليه تشربه لا تنثني عنه حتى تزجر
609 - وأحمق من ام الهنبر
قيل الهنبر الجحش وأمه الأتان
وقيل هي الضبع ويقال للضبعان وهو ذكر الضباع أبو الهنبر
واحمق من الجهيزة - 610
قيل هي الذئبة وحمقها أن تدع ولدها وترضع ولد الضبع
قال جذل الطعان
" كمرضعة أولاد أخرى وضيعت ... بنيها فلم ترفع بذلك مرقعا "
وقيل الجيزة الدبة وجهيزة ام شبيب الخارجي ومن حمقها أنها حملت شبيبا فأثقلت فقالت لأحمائها إن في بطني شيئا يتحرك فحمقت وقيل الجهيزة الحمار
وأحمق من حمامة - 611
لأنها لا تصلح عشها فربما سقط بيضها فانكسر
612 - واحمق من نعامة
لأنها إذا مرت ببيض غيرها حضنته ونسيت بيض نفسها كما قال ابن هرمة
" كتاركة بيضها بالعراء ... وملبسة بيض أخرى جناحا "
واحمق من رخمة - 613
ويقولون أيضا " أكيس من الرخمة " وكيسها انها تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع في اوائل القواطع وترجع في اوائل الرواجع لأن الصيادين يطلبون الطير بعد قطاعها فهي تقطع اولا وترجع اولا فتنجو ولا تطير في التحسير ولا تغتر بالشكير أي بصغار ريشها بل تنتظر حتى تصير قصبا ثم تطير
والشكير أيضا ما ينبت من العشب تحت ما هو اطول منه وهو أيضا الشعر الذي ينبت خلال

الشيب ضعيفا قال
" والرأس قد صار له شكير "
ولا تسقط على الجفير لعلمها ان فيه نبلا ولا ترب في الوكور أي لا تقيم من قولهم أرب بالمكان وألب إذا أقام به
والمعنى انها لا ترضى
من الوكور بما يرضى به سائر الطير حتى تذهب إلى أعلى موضع تقدر عليه فتقيم فيه وتبيض
وأحمق من عقعق - 614
لأنه يضيع بيضه وفراخه
وأحمق من طريق - 615
وهو الكروان وذلك انه إذا رأى انسانا سقط على الأرض وأطرق فيطيفون به ويقولون " أطرق كرا إن النعام في القرى وانت لن ترى " ويلقون عليه ثوبا ويأخذونه بغير تكلفة
واحمق من رجلة - 616
وهي البقلة الحمقاء لأنها تنبت في مجاري السيول فتجترفها
واحمق من ترب العقد - 617
والعقد ما يتعقد من الرمل
ويمحقونه لأنه ينهال ولا يثبت
618 - أحذر من غراب
وأصله ما حكوا في رموزهم ان الغراب قال لابنه إذا رميت فتلوص أي تلو فقال يا أبت أنا اتلوص قبل ان ارمي
وأحذر من عقعق - 619
معروف
وأحذر من قرلي - 620
وهو طائر يغوص في الماء فيستخرج السمك فيأكله وهو اسم أعجمي لأن اهل اللغة قالوا ليس يلتقى الراء مع اللام في العربية الا في اربع كلمات أرل وهو اسم جبل وورل وهي دابة معروفة وجرل وهو ضرب من الحجارة والغرلة وهي القلفة
وأحذر من ذئب - 621
لأن الأعراب يحكون انه يبلغ من حذره ان يراوح بين عينيه إذا نام فيجعل إحداهما مطبقة نائمة والأخرى مفتوحة حارسة وهو خلاف الأرنب التى تنام مفتوحة العينين ليس من الاحتراس ولكن خلقة

وقال حميد ابن ثور في نعت الذئب

" ينام بإحدى مقلتيه ويتقي ... بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع"

وهذا محال لأن النوم يأخذ جملة الحي

واحذر من ظليم - 622

وهو ذكر النعام وليس في الحيوان انفر منه وذلك ان الوحوش إذا كانت في خلاء لا عهد لها برؤية الناس لم تنفر منهم اول ما تراهم ولذلك قال ذو الرمة

" وكل أحم المقلتين كأنه ... اخو الإنس من طول الخلاء المغفل "

ولا يوجد النعام على الأحوال كلها الا نافرا ولذلك ضرب به المثل في سرعة انهزام القوم " فيقال " خفت نعامتهم وشالت نعامتهم

أحذر من يد في رحم - 623

وأحير من يد في رحم - 624

يذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى

وأحر من النار ومن الجمر ومن المرجل - 625

معروفات

626 - احر من القرع

وهو بثر يخرج بصغار الإبل فتقرع

والتقريع ان تجر على التراب الحار فتعافى قرعته إذا داويته من القرع كما يقال فردته وحملته إذا نزعت عنه القردان والحلم وقذيت العين إذا نزعت عنها القذى وفي المثل " عود يقلح " أي ينزع قلحه وهو صفرة الأسنان

وأحسن من الشمس - 627

وأحسن من القمر - 628

معروفان

وأحسن من النار - 629

وقالت اعرابية كنت احسن من النار ليلة القر وهي في ليلة القر أحسن في العيون واحب إلى النفوس وقال بعضهم هو احسن من الصلاء في ليل الشتاء

وأحسن من شنف الأنضر - 630

والشنف القرط الذي يعلق في أعلى الأذن

والأنضر والنضر والنضار الذهب

631 - واحسن من الدمية

وهي الصورة والجمع الدمى

632 - وأحسن من الزون
قيل الزون الصنم وقيل بيت الأصنام وقيل احسن من الزور وهو الصنم أيضا ومثله قوله تعالى " والذين لا يشهدون الزور " يعني الصنم
633 - وأحسن من بيضة في روضة
معروف
634 - وأحسن من الدهم الموقفة
يعني الخيل والتوقيف بياض في أسافل اليدين من الفرس مأخوذ من الوقف وهو السوار
635 - أشد من حمرة من الصربة
وهي الصمغة الحمراء
636 - وأشد حمرة من النكعة
وهي ثمرة الطرثوث
637 - أشد حمرة من بنت المطر
وهي دويبة حمراء ترى غب المطر
638 - أحير من الضب
639 - أحير من الورل
من الحيرة وهما إذا خرجا من جحرهما لم يهتديا اليه
640 - وأحير من الليل
من الحيرة أيضا والليل ولد الحبارى
641 - أحيا من بكر
642 - وأحيا من كعاب
والكعاب التى تكعب ثدياها اي تفلكا فصارا مثلا الكعب من العظام صلابة وتدويرا
643 - أحيا من هدى
وهي العروس
644 - وأحيا من فتاة
645 - وأحيا من مخبأة
646 - وأحيا من مخدرة
معروفات
647 - وأحيا من الضب
هذا من الحياة أي اطول عمرا
والضب طويل العمر

648 - أحول من أبي براقش
من التحول وهو التنقل وهو طائر يتحول في اليوم ألوانا مختلفة
والبرقشة النقش وأصله ثلاثي وهو حال يحول فقيل احول منه
649 - واحول من الذئب
هذا من الحيلة والياء في الحيلة واو جعلت ياء لكسرة ما قبلها تحول الرجل إذا احتال
650 - أحرص من ذئب
651 - واحرص من خنزير
652 - واحرص من كلب
من الحرص معروف
653 - أحرس من كلب
من الحراسة
وكذلك احرس من الأجل
654 - أحطم من الجراد
وأصل الحطم الكسر
655 - واحد من ضرس
656 - واحد من ليطة
وليطة كل شيء ظاهر جلده وكثر ذلك حتى قالوا ليط الشمس قال الشاعر
بمقورة الألياط شم الكواهل
ويقال للإنسان إذا كان لين السخنة إنه للين الليطة
657 - وأحفظ من الأرض
658 - واحمل من الأرض
وقد ذكرا في الباب الأول
659 - وأحقر من التراب
660 - وأحضر من التراب
معروفان
661 - واحقد من جمل
من الحقد
662 - وأحن من شارف
وهي الناقة المسنة
663 - واحكى من قرد

لأنه يحكى كل ما رآه

وأحلى من الشهد - 664

والشهد العسل قبل ان يصفى

واحلى من العسل - 665

واحلى من الجنى - 666

وهو ما يجنى من الثمر

واحلى من الثمر الجني - 667

والجني المجني وهو المأخوذ من الشجر

وأحلى من النشب - 668

وهو المال

وأحلى من ميراث العمة الرقوب - 669

وهي التي لا ولد لها فهي تترقب معونة الناس

670 - وأحنى من الوالد

من الحنو وهو العطف والرحمة

وأحلى من الولد - 671

واحكم من لقمان - 672

واحكم من الزرقاء - 673

من الحكمة وهو لقمان بن عاد والزرقاء زرقاء اليمامة وقال النابغة للنعمان

" واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت ... الى حمام سراع وارد الثمد "

أي كن حكيما مثلها ومن العجائب ان الملوك كانوا يخاطبون بمثل هذا الكلام وكانت الزرقاء نظرت الى حمام طائر عدده ست وستون وعندها حمامة واحدة فقالت

" ليت الحمام ليه ... إلى حمامتيه "

" ونصفه قديه ... ثم الحمام مايه "

فتعجب العرب من صدق نظرها وفطنتها

674 - واحكم من هرم

من الحكم وهو هرم بن قطبة وكان حكم العرب

واحلم من فرخ الطائر - 675

واحلم من فرخ العقاب - 676

وأحزم من فرخ العقاب - 677

وذلك انه يخرج من البيضة على رأس نيق فلا يتحرك حتى ينبت ريشه ولو تحرك سقط

فهلك

وأحلم ممن قرعت له العصا - 678

أي اعلم والحلم عندهم العلم وقيل هو عامر بن الظرب العدواني وكان قد أسن فربما هفا في نادي الحكم فتقرع له العصا فيرتدع وقيل هو ربيعة بن مخاشن التميمي وقيل هو عامر بن مالك بن ضبيعة القيسي وقيل هو عمرو بن جممة الدوسي وقيل مسعود بن خالد ذو الجدين الشيباني قال المتلمس

" لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علم الإنسان الا ليعلما "

وقال الحارث بن وعلة

" وزعمت انا لا حلوم لنا ... إن العصا قرعت لذي حلم"

وتفسير هذا مستقصي فيما ذكرناه وشرحناه من كتاب الحماسة

واحلم من الأحنف - 679

والحلماء كثير يقال الأحلام عاد كما قال الشاعر

" على امرىء هد عرش الحي مصرعه ... كأنه من ذوي الأحلام من عاد "

وقال

" أحلام عاد واجساد مطهرة ... من المعقة والآفات والإثم "

وذكر حلم لقمان بن عاد وحصن بن حذيفة وزرارة بن عدس وحاجب بن زرارة وغيرهم ولم يحظ احد من ذكر الحلم بما حظى به الأحنف وأسباب الأمور عجيبة وكان يقول لست بحليم ولكني صبور وهذا من قول بعض العرب وقيل له ما الحلم فقال الذل تصبر عليه

وأحزم من القرلي - 680

من قول الناس هو كالقرلي إن رأى شرا تولى او رأى خيرا تدلى

681 - وأحزم من سنان

واحلم من سنان - 682

ولم يجمع الحزم والحلم لأحد غيره وهو سنان بن ابي حارثة

واحزم من الحرباء - 683

لأنها لا تخلى ساق شجرة حتى تأخذ بأخرى قال الشاعر

" ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا "

أحمى من است النمر - 684

واحمى من انف الأسد - 685

لأن احدا لا يقدر ان يقربهما فهما في حمى

واحمى من مجير الجراد - 686

وهو مدلج بن سويد الطائي ومن حديثه انه خلا في خيمة ذات يوم
فإذا هو بقوم معهم اوعية فقال ما خطبكم قالوا غزونا جارك قال وأي جيراني قالوا الجراد
وقد بفنائك فقال أما وسميتموه لي جارا فلا سبيل إليه وركب فرسه واخذ رمحه وقال لا
يتعرض له احدا الا قتلته فما زال يحميه حتى حميت الشمس عليه فطار

واحمى من مجير الظعن - 687

وهو ربيعة بن مكدم ومن حديثه فيما روى بعض العلماء ان نبيشة ابن حبيب السلمي خرج
غازيا فلقى ظعنا من كنانة بالكديد وارادها فمانعه ربتعة في فوارس فشد عليه نبيشة
فطعنه في عضده فأتى امه فقال

" شدى على العصب ام سيار ... فقد زرئت فارسا كالدينار "

فقالت له امه

" إنا بني ربيعة بن مالك ... مزرأ أخيارنا كذلك "

" ... من بين مقتول وبين هالك "

ثم عصبته فاستسقاها فقالت اذهب فقاتل فإن الماء لا يفوتك فكر على القوم فكشفهم
ورجع الى الظعن وقال إني سأحميكن ووقف بفرسه على العقبة متكئا على رمحه فمات
ومر الظعن فلما رآه نبيشة لا يزول رموا فرسه فقمص وخر لوجهه فطلبوا الظعن فلم
يلحقوهن فمر به حفص ابن أحنف الكناني فواراه وقال

" لا يبعدن ربيعة بن مكدم ... وسقى الغوادى قبرة بذنوب"

" نقرت قلوصي عن حجارة حرة ... بنيت على طلق اليدين وهوب "

" لا تنقري ياناق منه فإنه ... سباء خمر مسعر لحروب "

" لولا السفار وبعد حرق مهمة ... لتركتها تحبو على العرقوب "

ولم يعرف ميت حمى ظعائن غيره هكذا ذكره حمزة والصحيح ان الذي طعن ربيعة أهبان بن
كعب بن امية بن يقظة مكلم الذئب فقتله وجاء بفرسه وسلاحه فوهبه لنبيشة بن حبيب
السلمي وقال

" ولقد طعنت ربيعة بن مكدم ... يوم الكديد فخر غير موسد "

" ولقد وهبت جواده وسلاحه ... لأخي نبيشة قبل لوم الحسد "

الباب السابع فيما جاء من الأمثال في اوله خاء

فهرسته

خل سبيل من وهى سقاؤه

ومن هريق بالفلاة ماؤه

خله درج الضب

خرقاء عيابة

خامرى ام عامر

خلع الدرع بيد الزوج

خرقاء ذات نيقة

الخيل أعرف بفرسانها

خذ الأمر بقوابله

الخيل ميامين

خير الأمور اوساطها

خالط راعيك بطراثيث

خير قويس سهما

خذ ماطف لك

خذ ما قطع البطحاء

خذ من جذع ما اعطاك

خذ من الرضفة ما عليها

خلا لك الجو فبيضي واصفرى

خلاؤك أقنى لحيائك

خير حالبيك تنطحين

خرقاء وجدت صوفا

الخلاء بلاء

خفيف الشفة

الخروف يتقلب على الصوف

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الخاء

أخف من فراشة

أخف من عقيب ملاع

وأخف رأسا من الذئب

وأخف رأسا من الطائر

وأخف حلما من العصفور

وأخف حلما من بعير

واخف من الجماح

واخف من يراعة

واخف من الهباء

أخفى من السحر

أخفى من الماء تحت الرفة

أخرق من الحمامة

اخرق من امة

واخرق من ناكثة غزلها

أخسر من حمالة الحطب

أخسر من ابي غبشان

أخسر من شيخ مهو

أخزى من ذات النحيين

أخيب من القابض على الماء

وأخيب من نتاج سقب من حائل

أخسر من مغبون

وأخجل من مقمور

أخيب من حنين

أخلف من عرقوب

أخلف من شرب الكمون

واخلف من بول الجمل

وأخلف من ثيل الجمل

واخلف من ولد الحمار

واخلف من نار الحباحب

واخلف من الصقر

أخذل من يلمع

أخلى من جوف عير ومن جوف حمار

أخنث من هيت

أخنث من طويس

أخنث من دلال

أخنث من مصفر استه
أخبث من ذئب الخمر
ومن ذئب الغضا
أختل من الذئب
اخون من الذئب
وأخب من الذئب
اخب من ضب
اخب وأختل من ثعالة
وأخيل من غراب
وأخيل من مذالة
وأخيل من واشمة استها
وأخيل من ثعلب في استه عهنة
وأخيل من ديك
وأخدع من ضب
أخطأ من ذباب
أخطأ من فراشة
أخطأ من صبي
أخبط من حاصب ليل
وأخبط من عشواء
أخطف من عقاب
وأخطف من برق
أخشن من شوك
أخطف من قرلى
اخشن من شيهم
واخشن من الجذيل المحكك
واخطب من قيس

تفسير الباب السابع

قولهم خير مارد في اهل ومال - 688

يقال ذلك للرجل يقدم من سفر يراد به ان مجيئك بنفسك خير ما رد في اهلك ومالك وهو على مذهب الدعاء مثل قولهم " على أيمن طائر " و " خير ما رد " منصوب على ضمير فعل

والعرب تقول لمن يخرج في سفر مصاحبا أي توجهت مصاحبا

قولهم خير العلم ما حوضر به - 689

أي خير العلم ما حضرك عند الحاجة اليه يعني به الفطنة لما تحفظه وإيراده في موضعه

وفي كلام بعضهم خير العلم ما حاضرت به ولا يعتاص عند مطلبه

وقال بعض الفلاسفة خير العلم ما إذا غرقت سفينتك سبح معك أي ما كان حفظا فاما ما جاء في الكتب فإنه بمظان الآفات على ان النسيان آفة الحفظ أيضا

وكان الخليل يقول اجعل ما في كتبك رأس مالك وما تحفظ لنفقتك

ومن أعجب ما روى في كثرة الحفظ ان زرادشت صاحب المجوس ادعى النبوة فسأله الناس المعجزة فنزل بئرا وقرأ عليهم ما كتبوه في مائة الف جلد زعموا مع حيل عملها لهم فآمنوا به

وقلت

" لقل غناء عن جهول مغمر ... دفاتر تلقى في الظروف وترفع "

" تروح وتغدو عنده في مضيعة ... وكائن رأينا من نفيس يضيع "

قولهم الخيل تجرى على مساويها - 690

يضرب مثلا للرجل تنال منه الحاجة على ضعفه ونقصان آلته

ومعناه ان الخيل وإن كانت بها آفات واوصاب فإن كرمها يحملها على الجري

وقريب منه قول الشاعر

" وليس الجود منتحلا ولكن ... على اعراقه يجري الجواد "

قولهم خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه - 691

قال الأصمعي يراد من لم يستقم امره فلا تعانه يقال وهي الشيء إذا انخرق يهى وهيا وأوهيته انا خرقته

وقد مر ذلك

ونحوه قول ابن طاهر

" الم تر ان المرء تدوى يمينه ... فيقطعها عمدا ليسلم سائره "

" وكيف تراه بعد يمناه فاعلا ... بمن ليس منه حين تبدو سرائره "

692 - قولهم خلة درج الضب

والدرج السبيل قال الشاعر

" أنصب للمنية تعتريهم ... رجالى ام هم درج السيول "

وإنما خص الضب لأنه إذا ذهب في طريق لم يهتد إلى الرجوع فيه ومن ثم قيل " أضل من ضب " وفي الضب أمثال يقولون " أخدع من ضب " و " أروى من ضب " و " أضل من ضب "

و " فلان خب ضب " و " لا آتيك سن الحسل وورد الحسل " ويقولون " في صدره ضب " أي حقد كما يقولون للسنة المجدبة التى تأكل المال ضبع لأن الضبع إذا وقعت في الغنم كانت كثيرة العيث

والوحرة دويبة حمراء إذا جثمت لصقت بالأرض فيقولون وحر صدر فلان يذهبون إلى إلتصاق الحق بصدره ويقولون سرت عقارب فلان ودبت عقاربه إذا خفي شره

قولهم خرقاء عيابة - 693

يقال ذلك للرجل الأحمق يعيب الناس ونحوه قول الشاعر

" لك الخير لم نفسا عليك ذنوبها ... ودع لوم نفس ما عليك تليم "

" وكيف ترى في عين صاحبك القذى ... وتغبى قذى عينيك وهو عظيم "

وقول الاخر

" وتعجب ان حاولت منك تنصفا ... وأعجب منه ما تحاول من ظلم "

" أبا حسن يكفيك ما فيك شاتما ... لعرضك من شتم الرجال ومن شتمى "

قولهم خامرى ام عامر - 694

يضرب مثلا للأحمق يجىء بالباطل والكذب الذي لا يخفى بطلانه على أحد ومعنى خامرى أثبتي في خمرك يعنى وجارها

وتقول العرب إذا رأت ما تنكره والله لا يخفى هذا على الضبع وروى في حمق الضبع أشياء منها قولهم إن الصائد يدخل يده في وجارها والوجار الجحر إذا كان على وجه الأرض فإذا كان في جبل فهو مغار فيقول اطرقى ام طريق خامرى ام عامر فتتقبض فيقول ام عامر ليست في وجارها فتمد يديها ورجليها فيقول أم عامر أبشرى بكمر الرجال وذلك انها إذا رأت القتيل قد انتفخ تجىء حتى تركبه تريد منه الفاحشة أبشرى ام عامر بشاء هزلى " وجراد عظلى ويشد عراقيبها فلا تتحرك فقالت العرب " احمق من الضبع

وذكرت في رموزها انها وجدت تودية في غدير فجعلت تشرب الماء وتقول حبذا طعم اللبن واضياحاه وتشرب حتى انشق بطنها فماتت

والتودية عود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل امه

والضياح اللبن المذيق إذا أكثر ماؤه

وفي رموزهم ان الضبع رأت

ظبية على حمار فقالت اردفيني فأردفتها فقالت ما أفره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفره حمارنا قالت الظبية انزلى قبل ان تقولي ما أفره حماري

قولهم خلع الدرع بيد الزوج - 695

يضرب مثلا للرجل يلتمس الخطأ فيعرف وجه الصواب

وأصله ان كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة تزوج رقاش بنت عمرو ابن غنم فقال لها اخلعي درعك فقالت " خلع الدرع بيد الزوج " قال تجردي انظر إليك

قالت " التجرد لغير نكاح مثلة " فطلقها فخطبها ذهل بن شيبان وهو شيخ فقالت لخادمتها انظري إذا بال أيبعثر ام يقعر فقالت لها يقعر فتزوجها وعنده امرأة يشكرية فواثبتها فغلبتها رقاش فقالت اليشكرية

" أياويح نفسي اليوم ادركني الكبر ... فأبكى على نفسي العيشة او اذر "

" فوالله لو ادركت في بقية ... للاقيت مالاقت صواحبك الأخر "

ومثل هذا ما روى لنا ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدائني عن يحيى بن زكريا عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم ان عثمان بن عفان رضي الله عنه تزوج نائلة بنت الفرافصة وكانت نصرانية فتحنفت فقال لها حين دخلت عليه لا تكرهي ما ترين من شيبى وصلعي

فقالت إني من نسوة أحب الازواج إليهن الكهل السيد قال إني جزت الكهولة قالت أذهبت شبابك في صحبة رسول الله وهي خير ما ذهبت فيه الأعمار قال اتقومين الي ام اقوم إليك قالت ما سرت عرض السماوة إليك وأريد ان أكلفك عرض البيت فقامت اليه فقال ألقي قناعك فألقته فقال اخلعي ثوبك قالت ذاك بيدك فنال منها ثم هم ان يعود فقالت ابق على نفسك فأنني لست ممن يعنيه هذا إنما رضاي فيما هو أرفق بك

فقتل عنها

قولهم خرقاء ذات نيقة - 696

يضرب مثلا للرجل الجاهل بالأمر يدعى الحذق فيه

والخرقاء خلاف الرفيقة وهي التى لا تحكم العمل

والنيقة التنوق وقال ابو حاتم لا يقال تنوق إنما يقال تأنق وهذا هو الجيد

قولهم الخيل أعرف بفرسانها - 697

يضرب مثلا في العلم بالأمر والمعنى ان الخيل قد اختبرت فعرفت اكفال الفرسان إذا ركبوها من اكفال غيرهم ممن لا يحسن الفروسية

قولهم خذ الأمر بقوابله - 698

أي خذه عند استقباله قبل ان يدبر فإنه إذا ادبر أتعب طلابه وفي معناه قول الشاعر

" أليس طلاب ما قد فات جهلا ... وذكر المرء ما لا يستطيع"

وقال غيره

" وإذا رأيت بعيد امر مقبلا ... فقريت ما استبدرت منه أبعد "

وقال آخر

" فخذ لين وجه الأمر ما دام مقبلا ... إليك ولا تكلف به حين يدبر "

وقال القطامي

" وخير الأمر ما استقبلت منه ... وليس بأن تتبعه اتباعا "

قولهم الخيل ميامين - 699

يضرب مثلا للشيء تحمده من أي جهة جئته

واصله ان رجلا من بجيلة نافس الفرافصة بن الأحوص الكلبي فأتى البخلي بفرس فركب من وحشيه فقال الفرافصة " است لم تعود المجمر " فقال البجلي " الخيل ميامين " أي من أي جانب جئتها فهو يمين

قولهم خير الأمور اوساطها - 700

ولا نعلم فيما روى في التوسط احسن من قول علي رضي الله عنه عليكم بالنمرقة الوسطى فإليها يرجع الغالي وبها يلحق التالي

وقد مر من هذا المعنى في اول الكتاب ما فيه كفاية

701 - قولهم خالط راعيك بطراثيث

يعني الإماء يشبهن ثمر الطرثوث بالذكر فيستعملنه هكذا قول الأموي

قولهم خير قويس سهما - 702

يقال صار فلان خير قويس سهما وهو من ارجوزة لخالد بن معاوية ابن سنان بن جحوان وذلك انه ساب بني غنم وهو من بني جشم بن زيد مناة بن تميم عند النعمان بن المنذر فقال

" دوموا بني غنم ولن تدوموا ... لنا ولا سيدكم مدحوم "

" إنا سراة وسطنا قروم ... قد علمت أحسابنا تميم "

" ... في الحرب حين حلم الأديم "

فذهب قوله " حلم الأديم " مثلا ثم قال

" إن لنا يا آل غنم علما ... أفواه أفراس أكلن هشما "

" ... تركتهم خير قويس سهما "

وقويس تصغير قوس وهس مؤنثة وكان الأصل ان يقال قويسة فأسقط منها الهاء كما أسقط من حريب وهو تصغير حرب وهما من الشذوذ

703 - قولهم خذ ما طف لك

أي ما دنا وقرب وقيل ما اطف وما استطف وسمى الطف طفا لدنوه من الريف وطفاف المكوك ما قارب ملأه واطففت الشيء أدنيته قال عدي بن زيد

" ... أطف لأنفه الموسى قصير "

وروى ماذف واستطف وذف من قولهم دففت على الجريح وذففت بالدال والذال إذا أجهزت عليه والمعنى خذ ما سرع إليك

قولهم خذ ما قطع البطحاء - 704

أصله في الماشية يقول خذ منها ما به قوة وفيه بقية تقدر على ان تقطع معها البطحاء والبطحاء بطن الوادي وكذلك الأبطح والجمع بطاح واباطح

قولهم خذ من جذع ما اعطاك - 705

يضرب مثلا في اغتنام القليل من الرجل البخيل

وأصله ان مصدقا جاء ثعلبة رجلا من اهل اليمن فسامه اكثر مما يلزمه فقال هذاك جذع اخي فاذهب اليه يعطيك ما تسأل فذهب إليه فسل جذع سيفه وضربه ضربة قتله بها فقال له اخوه ثعلبة " خذ من جذع ما اعطاك " فذهبت مثلا

706 - قولهم خذ من الرضفة ما عليها والرضفة حجارة محماة تلقى في اللبن فيلزق بها شيء منه فيقال خذ ما عليها فإنك إن تركته بطل

ومعناه خذ من البخيل القليل ومن المضياع فإنك إن تركته أفسده المضياع ومنعه البخيل فذهب الانتفاع به

وانشدني ابو احمد لشاعر من اهل شيراز قال

" ألام على اخذي القليل وإنما ... اعاشر أقواما أقل من الذر "

" فإن انا لم آخذ قليلا حرمته ... ولا بد من شيء يعين على الدهر "

قولهم خلا لك الجو فبيضي واصفري - 707

يضرب مثلا للرجل يخلى بينه وبين حاجته وهو من شعر قديم ذكر انه اول شعر قاله طرفة وهو

" يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري "

" ونقري ماشئت ان تنقري ... لا بد من صيدك يوما فاصبري "

قولهم خلاؤك أقنى لحيائك - 708

معناه انك إذا خلوت في منزلك وتركت غيشان الناس فقد لزمت الحياء وقال ابن السكيت معناه انك إذا خلوت فاستحي وهو على قوله خبر في معنى امره ومثله كثير ونحوه في المعنى

" ... ويقنى الحياء المرء والرمح شاجرة"

ومثله

" ألم تسألا ثهلان كيف بلاؤه ... بتوضح لما شاك بالنبل صاحبه "

" ألم يرم أو يضرب وقد يضرب الفتى ... ويصبر إن لاقى وإن زال راكبه "

راكبه رأسه

وقنى الحياء لزومه يقال قنى يقني قنى قال عنترة

" فاقنى حياءك لا ابالك واعلمي ... أني امرؤ سأموت إن لم أقتل "

وأصله من قولهم اقتنيت قنية حسنة أي جعلت لنفسي أصل مال وفي القرآن " أغنى وأقنى " أي أعطى ما يقتني منه قال امرؤ القيس

" ألا إن بعد العدم للمرء قنية ... وبعد المشيب طول عمر وملبسا "

قولهم خير حالبيك تنطحين - 709

يضرب مثلا للرجل يضع الشيء في غير موضعه

وأصله ان بقرة كان لها حالبان وكان احدهما ارفق بها من الآخر وكانت تنطحه وتؤذيه إذا تكفئين "قرب منها ومثله " خير إنائيك تكفئين

تكبين كفأت الإناء إذا كبته وينطح وينطح بالفتح والكسر ونحو المثل قول الشاعر

" ومن الناس من يغشى الأباعد نفعه ... وتشقى به حتى الممات أقاربه "

وقال هنىء بن احمر

" أمن السوية أن إذا استغنيتم ... وامنتم فانا البعيد الأخيب "

" وإذا الشدائد بالشدائد مرة ... أشجتكم فأنا المحب الأقرب "

" وإذا تكون كريهة ادعى لها ... وإذا يحاس الحيس يدعى جندب "

" ولجندب عذب المياه ورحبها ... ولى الملاح وخبتهن المجدب "

" هذا لعمركم الصفار يعينه ... لا ام لي إن كان ذاك ولا اب "

قولهم خرقاء وجدت صوفا - 710

قالوا هي امرأة من قريش وجدت صوفا أي ثلة ومالا فأفسدت فيه وهى التي يقال لها " " أخسر من الناقضة غزلها " وفي القرآن " كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا

قولهم الخلاء بلاء - 711

المثل للقمان بن عاد اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابو بكر بن دريد عن السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة قال خرج لقمان يطوف فإذا هو بخباء في قفر من الأرض وامراة جالسة في ظله ومعها رجل تحدثه وإذا بو بالفناء وسقب ناقة وصبي يبكي في كسر الخباء لا يرفعان به رأسا فوقف لقمان فحيا فلم يردا عليه فقال " شغلك بنفسك لا شغلك بغيرك " فأرسلها مثلا ثم سلم الثانية فردا والتفت فلم ير حولهما احدا فقال " الخلاء بلاء ورب داعية لواعية " فأرسلها مثلا فقالت من انت قال من بعض هذه البلاد من واد الى واد وإن مجلسكما لطريف غير تليد قالت وما ادراك قال الطريف خفيف والتليد بليد قالت ما حاجتك قال طفيف لو وجدت من يضيف قالت ما هو قال

اسقوني قالت أيهما احب إليك اللبن ام الماء قال كلا قالت فإن اللبن وراءك والماء امامك قال " المنع اوجز " فأرسلها مثلا قال من هذا الذي معك قالت اخي قال " رب اخ لم تلده امك " فأرسلها مثلا

قال فأين شبهه منك قالت إنك لكثير الكلام قال الكلام يجر الخصام قالت اغيران انت لغيرك قال من لا يغضب للناس لا يغضبون له قالت انطلق لحال بالك قال ذاك الموت وليس بيدك قالت اذهب لشأنك قال لو قضيت أربا لرأيت مذهبا امالكم في صبيكم هذا حاجة قالت دع عنك ما لا يعنيك

قال " رب مالا يعنيك سيعينك " فأرسلها مثلا فقال اكفلوني هذا الصبي قالت ذاك الى هانىء قال " وهانىء من العدد " فأرسلها مثلا والتفت

فإذا أثر يد عسراء عند الطنب فعرف انه زوجها فقال " ثكلت الأعسر امه لو علم لطال غمه " فأرسلها مثلا فلما سمعت ذلك قالت انزل نطعمك ونسقك قال " منعت واحدا وجدت باثنين البين البين والعيش بالهين خير من الأكل باليدين " فأرسلها مثلا

فقالت انزل فعندنا ما تحب قال المبيت على الطوى وطي الحشا حتى أصيب المثوى أحب الي من اخذ ما لا أهوى

ثم مضى فتلقى زوجها في طرف الأصيل وهو يطرد إبله ويقول

" سيري الى الحي ففيهم نفسي ... فعيشتي يوم ازور عرسي "

" حسانة المقلة ذات انس ... لن أشرى اليوم لها بالأمس "

فقال له لقمان ياهانىء قال لبيك وما اعلمك اسمى وانا اعرف بكنيتي فقال علمنيه البجاد ذو الحلكة والزوجة المشتركة قال نور نور ولا تبعثر قال البعثرة تخرج الخبأة وعلي التنوير وعليك التغيير فرويدا إبلك لست لمن ليس لك قال ما ادراك ان الإبل إبلي والأهل اهلي قال رأيت عفاء هذه الإبل على الباب وسقب هذا الناب وأثر يدك في الأطناب قال نشدتك هل رأيت من ريبة قال الريبة القريبة قال هل لامرأتك من اخ لا يشبهها قال لا والكعبة قال احترس واضرب واقم ولا تغب قال " لا بد من غفلة والغفلة معها الهفوة ويسير الشر شوى مع كثيره " فأرسلها مثلا قال أفلا أبدؤها بكية تزيرها المنية قال " اللحى أيسر من الوهى " وآخر الدواء الكي "

712 - قولهم خفيف الشفة

يقال فلان خفيف الشفة إذا كان قليل السؤال للناس ويقال له في الناس شفة حسنة أي ثناء حسن وما كلمته ببنت شفة أي بكلمة ورجل مشفوه إذا كثر السؤال عليه ومثمود إذا الح عليه بالسؤال ومثمود أيضا اذا أكثر غشيان النساء حتى نزف ماؤه ونحن نشفه عليك المرتع والماء اي نشغله عليك ورجل محجوج وقد حجه الناس إذا أطالوا الاختلاف اليه قال

المخبل

" فهم اهلات نحو قيس بن عاصم ... يحجون سب الزبرقان المزعفرا "

والسب العمامة وسب المرأة خمارها والمزبرق المصفر

قولهم الخروف يتقلب على الصوف - 713

يقال ذلك للرجل المكفى والخروف من الغنم دون الجذع والجمع خرفان

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الخاء

قولهم اخف من فراشة - 714

خصت لأنها اكبر من الذباب جسما وأقل منه وزنا وإذا أخذت باليد ذهبت بين الأصابع وتصير مثل الدقيق ويجوز ان يقال خفتها انها تطرح نفسها في النار من قولهم رجل خفيف إذا ركب رأسه فيما يضره

أخف من عقيب ملاع - 715

قد مر تفسيره

أخف رأسا من الذئب - 716

لأنه لا ينام الا شيئا يسيرا من شدة حذره

وأخف رأسا من الطائر - 717

والطير والبهائم خفيفة النوم أشد نومها مثل نعسة الانسان

718 - وأخف حلما من العصفور

وهم يشبهون الخفيف الحلم بالعصفور قال حسان

" لا بأس بالقوم من طول ومن عظم ... جسم البغال وأحلام العصافير "

وأخف حلما من بعير - 719

من قول الشاعر

" ذاهب طولا وعرضا ... وهو في عقل البعير "

وقال الآخر

" لقد عظم البعير بغير لب ... فلم يستغن بالعظم البعير "

" يصرفه الصبي لكل وجه ... ويحبسه على الخسف الجرير "

" وتضربه الولائد بالهراوي ... فلا غير لديه ولا نكير "

وأخف من الجماح - 720

وهو سهم صغير يجعل في رأسه مثل البندقة من الطين يلعب به الصبيان

قالوا والجمامح رءوس الحلى والصليان واحدها جماح

721 - وأخف من يراعة

وهي القصبة

وأخف من ريشة - 722

وأخف من النسيم - 723

وأخف من الهباء - 724

والهباء ما يرى في الشمس إذا وقعت من كوة ونحوها وأصله الغبار وهو الهبوة والإهباءة الريح التى تاتى بالغبار

وأخفى من السحر - 725

معروف

وأخفى من الماء تحت الرفة - 726

والرفة التبن

وأخفى مما يخفى الليل - 727

واخفى من الذرة - 728

معروفان

729 - واخرق من الحمامة

لأنها لا تحكم عشها

واخرق من امة - 730

واخرق من صبي - 731

معروفان

واخرق من ناكثة غزلها - 732

هي ام ريطة من تيم قريش

وقد مر ذكرها آنفا

وأخسر من حمالة الحطب - 733

وهي ام جميل اخت أبي سفيان بن حرب امرأة ابي لهب المذكورة في القرآن قال الشاعر

" جمعت شتى وقد فرقتها جملا ... لأنت أخسر من حمالة الحطب "

734 - واخسر من أبي غبشان

وأخسر من شيخ مهو - 735

وقد مر حديثهما

واخسر من مغبون - 736

واخجل من مقمور - 737

معروفان

738 - أخزى من ذات النحيين

نذكر حديثها فيما بعد إن شاء الله تعالى وحده

739 - أخيب من القابض على الماء وقد مر

740 - وأخيب من نتاج سقب من حائل

الحائل خلاف الحامل والسقب ولد الناقة

741 - واخيب من حنين

قال شرقي بن القطامي كان من قريش وذلك ان هاشم بن عبد مناف كان كثير التقلب في احياء العرب للتجارات والوفادات وكان اوصى عشيرته ان يقبلوا كل مولود معه علامته فتزوج هاشم باليمن فجاء بمولود سماه حنينا حمله جده الى رهط هاشم بغير علامة فردوه خائبا فتمثل به وقيل " جاء بخفي حنين " أي بخفي نفسه وقيل حنين اسكاف من الحيرة ساومه اعرابي بخفين ثم انصرف ولم يشترهما فألقى حنين احدهما في اول طريقه والاخر في آخره فمر الأعرابي بالأول فتركه فلما رأى الآخر اناخ راحلته ورجع ليأخذ الأول فركبها حنين وطار فرجع الأعرابي الى قومه بخفي حنين وقيل حنين مغن دعاه قوم فأسكروه وسلبوه ثيابه وتركوه في خفيه

742 - أخلف من عرقوب

وهو رجل من وعد رجلا بثمر نخله ومطله حتى إذا أدركت جاهلا ليلا فضرمها واخذها فقيل " مواعيد عرقوب " أي مواعيد فيها خلف من قولهم جاء بامر فيه عرقوب أي التواء قال الشاعر

" ...اليأس أيسر من ميعاد عرقوب "

743 - أخلف من شرب الكمون

لأن صاحبه يراه أخضرا أبدا فيؤخر سقيه قال الشاعر

" فأصبحت كالكمون ماتت عروقه ... واوراقه مما يمنونه خضر "

744 - وأخلف من بول الجمل

من الخلاف وذلك انه يبول الى خلف

745 - أخلف من ثيل الجمل

والثيل وعاء قضيبه وذلك انه يخالف الجهة التي اليها مبال الحيوان

746 - واخلف من ولد الحمار

يعنون البغل لأنه لا يشبه أباه ولا امه

747 - واخلف من نار الحباحب

قد مر ذكره

واخلف من الصقر - 748

من الخلوف وهو تغير الفم

749 - أخذل من يلمع وهو السراب

أخلى من جوف عير - 750

وأخلى من جوف حمار - 751

وهو رجل من عاد والجوف واد عامر كان يحله فخرج بنوه فأخذتهم صاعقة فكفر فأهلكه الله واخرب واديه

وقيل بل يراد الحمار لأنه إذا صيد لم ينتفع بما في جوفه ولكن يرمى به

أخنث من هيت - 752

مخنث وكان يدخل على نساء النبي وكان من حديثه انه دخل على ام سلمة وعندها رسول الله فقال لأخيها عيد الله بن امية إن فتح الله عليكم الطائف فسل ان تنفل بادنة بنت غيلان ابن سلمة فإنها مبتلة هيفاء شموع نجلاء تناصف وجهها في القسامة وتجزأ معتدلا في الوسامة إن قامت تثنت وإن قعدت تبنت وإن تكلمت تغنت أعلاها قضيب وأسفلها كثيب إذا أقبلت بأربع وإذا

أدبرت أدبرت بثمان مع ثغر كالأقحوان وشيء بين فخذيها كالقعب المكفوء فهي كما قال قيس بن الخصيم

" تغترق الطرق وهي لاهية ... كانما شف وجهها النزف "

" بين شكول النساء خلقتها ... قصد فلا جبلة ولا قضف "

فقال رسول الله مالك سباك الله كنت احسبك من غير اولى الإربة من الرجال فلذا ما كنت أحجبك عن نسائي وأمر به فسير الى خاخ

التبنى تباعد ما بين الفخذين وقيل تبنت صارت كالبنيان

تقبل بأربع أي بأربع عكن وتدبر بثمان يعني اطراف العكن الأربع في جنبيها لكل عكنة طرفان

ولم يقل ثمانية لأنها من العكن فأنثها على تأنيث العكن

تغرق الطرف اي تذهب به اجمع فتشغله عن غيرها

وشف جهد تغترق الطرف أي تذهب به اجمع فتشغله عن غيرها وشف جهد يريد انها ليست بكثيرة لحم الوجه

والنزف خروج الدوم يعني انها تضرب الى الصفرة وذلك من النعمة

والشكول الضروب والجبلة الغليظة الكزة

واخنث من طويس - 753

وهو مخنث من اهل المدينة يكنى ابا عبد النعيم وكان اول من غنى الغناء العربي سمع قوما من الفرس يغنون فأخذ طرائقهم وكان يقول

ولدت في الليلة التى مات فيها رسول الله وفطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه فأنا أشأم الناس

وأخنث من دلال - 754

وكان مخنثا من اهل المدينة كان يرمى الجمار بسكر سليماني مزعفر مبخر ويقول لأبى مرة عندي يد في تحبيبه الى الأبنة فأحب من أكافئه وسمع سليمان بن عبد الملك سميرا يغني

" وغادة سمعت صوتي فأرقها ... من آخر الليل لما مسها السهر "

" في ليلة البدر لا يدري معاينها ... أوجهها عنده أبهى ام القمر "

" تدنى على فخذها من ذي معصفرة ... والحلى دان على لباتها خضر "

" لم يحجب الصوت احراس ولا غلق ... فدمعها بأعالى الخد ينحدر "

" لو خليت لمشت نحوى على قدم ... تكاد من رقة للمشي تنفطر "

وبحضرة سليمان جارية تخدمه فألهاها الاصغاء عن بعض شأنها فقال سليمان إن الفرس يصهل فتستودق الحجر والفحل يخطر فتضبع الناقة والرجل يغني فتشبق المرأة والتيس ينب فتستحرم العنز ودعا بسمير

فخصاه وكتب الى ابن خزم عامله على المدينة ان يخصى المخنثين فخصى طويسا فقال هذا الختان اعيد علينا وخصى دلالا فقال هذا الختان الأكبر وخصى نسيم السحر فقال صرت مخنثا حقا وخصى نومة الضمى فقال صرنا نساء حقا وخصى برد الفؤاد فقال استرحنا من حمل ميزاب البول وخصى ظل الشجر فقال ما يصنع بسلاح لا يستعمل

واخنث من مصفر استه - 755

قالوا يعني به ابو جهل وكان يردع عجزه بالزعفران لبرص كان به وزعمت الأنصار انه كان يطيبه للفاحشة وذكر ابو بكر بن دريد أنه كان من المنبوذين بالأبنة واهل مكة يقولون إن هذا نعت لأصحاب الدعة والنعمة

أخبث من ذئب الخمر ومن ذئب الغضا - 756

والخمر ما يستتر به من شجر والغضا شجر معروف وهذا كقولهم أرنب الخلة وضب السحاء وظبى الخلب وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وهذه الحيوانات تألف هذه الضروب من النبات لخاصية لها في طباعها

757 - أختل من الذئب

من الختل وهو الخدع

أخون من الذئب - 758

واخب من الذئب - 759

معروفان

واخب من ضب - 760

وقال بعضهم هو اخب من ذي ضب أي أغش من ذي عداوة

وأخب وأختل من ثعالة - 761

وهو اسم للثعلب

وأخيل من غراب - 762

واخيل من ديك - 763

من الاختيال في المشية

764 - أخيل من مذالة

يعنون الأمة لأنها تهان وهي تتبختر

وأخيل من واشمة استها - 765

قيل هي دغة

وأخيل من ثعلب في استه عهنة - 766

رواه ابن حبيب ولم يفسره

أخدع من ضب - 767

يعنون تواريه في حجره والتخدع التوارى ومن ثم قيل المخدع لبيت يخبأ فيه الشيء

وقيل معناه ان جحره قلما يخلو من عقرب فإذا أدخل المحترش يده لدغته وانشدوا

" وأخدع من ضب إذا خاف حارشا ... أعد له عند الذبابة عقربا "

أخطأ من ذباب - 768

لأنه يقع في الشيء الحار فيموت

769 - وأخطأ من فراشة

لأنها تقع في النار فتهلك

وأخطأ من صبي - 770

لأنه لا يتوقى المحاذر

أخبط من حاطب ليل - 771

لأنه يجمع ما يحتاج اليه وما لا يحتاج إليه

واخبط من عشواء - 772
وهي الناقة التي لا تبصر بالليل فتخبط كل شيء تمر به والخبط أن تطأه برجلها فتكسره
أخطف من عقاب - 773
واخطف من برق - 774
" والخطف سرعة الأخذ وفي القرآن " يكاد البرق يخطف أبصارهم
775 - أخشن من شوك
معروف
اخطف من قرلي - 776
وهو طائر يصطاد السمك وقد مر ذكره
واخشن من شيهم - 777
وهو ذكر القنافذ
وأخشن من الجذيل المحكك - 778
تصغير جذل وهو خشبة تغرز في الارض فتجىء الإبل الجربى فتحتك به وجذل الشجرة ساقها
أخطب من قس - 779
وقد مر ذكره

الباب الثامن فيما جاء من الأمثال في اوله دال

فهرسته

دمث لنفسك قبل النوم مضطجعا
دردب لما عضه الثقاف
دقوا بينهم عطر منشم
دواء الشق حوصة
دققت لهم شقورى
ده درين سعد القين
دعاهم النقرى
دون ذا وينفق الحمار
داهية الغبر
دعني من سوداء بيضاء
دهنت واحففت
دع عنك نهبا صيح في حجراته

دب له الضراء
الدال على الخير كفاعله

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها الدال

أدق من الشعر
وأدق من الهباء
وأدق من خيط
أدق من خيط باطل
أدق من الشخب
أدق من الطحين
أدق من الدقيق
أدق من حد السيف
ادق من حد الشفرة
أدق من حد الجلم
أدب من قراد
ادب من عقرب
أدب من ضيون
أدنى من الشسع
أدب من قرنبي
أدب من الشمس الى الغسق
أدنى من حبل الوريد
أدفأ من شجرة
أدل من حنيف الحناتم
أدل من دعيمص الرمل
ادهى من قيس بن زهير
أدنف من المتمني

تفسير الباب الثامن

قولهم دمث لنفسك قبل النوم مضطجعا - 780
يضرب مثلا في الاستعداد للنوائب قبل حلولها يقول هيئه قبل حاجتك إليه وسهله والتدميث التسهيل ورجل دمث الأخلاق سهلها
ومثله " قبل الرماء تملأ الكنائن " وقولهم " عند النطاح يغلب الكبش الأجم " والأجم من

البهائم الذي لا قرن له ومن القصور الذي لا شرف له ومن الرجال الذي لا رمح معه والدماث السهولة من الأرض والاسم الدماثة والدمث

قولهم دردب لما عضه الثقاف - 781

يضرب مثلا للرجل يخضع عند الخوف والدردبة الخضوع والذل

والثقاف شيء يقوم به الرماح والتثقيف التقويم

قولهم دقوا بينهم عطر منشم - 782

روى منشم ومنشم ومشأم قيل هو الشر بعينه وقيل بل هو ثمرة سوداء منتنة وقيل هو قرون السنبل وقرون السنبل سم وحي وقيل هو اسم وفعل جعلا اسما واحدا وأصله من شم وقيل أصله من نشم في الشيء إذا اخذ فيه ولا يقال الا في الشر ونشم اللحم إذا ابتدأ في الإرواح

ومشأم مفعل من الشؤم وقال الأصمعي هي امراة كانت تبيع العطر وكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه وقال ابن السكيت العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء عطر منشم وثوب محارب وبرد فاخر وحكى قول الأصمعي في عطر منشم قال ومحارب رجل كان يتخذ الدروع وانشد قول قيس

" لبست مع البردين ثوب محارب "

وفاخر رجل من تميم كان صاحب حرب وهو اول من لبس الموشى فكل من اراد حربا لبس مثل لباسه وقيل منشم امراة من خزاعة كانت تبيع الحنوط فتشاءموا بها وعطرها حنوطها وقيل كانت عطارة إذا تعطر القوم بعطرها اختلفوا وتقاتلوا فتشاءموا بها

ومن فتح الميم والشين قال هي امرأة من العرب اغار عليها قوم فأخذوا عطرا كان معها فأقبل قومها فمن وجدوا منه ريح العطر قتلوه

وقيل هي حقوة أخذ قوم عطرها فجاء قومها فقالوا اقتلوا من شم أي من شم من العطر المأخوذ منها

وقال غيره هي امرأة من جرهم كانت اذا خرجت فتيانهم لقتال خزاعة تطيبهم فيشتد قتالهم فلا يرجع أحد ممن طيبته وإن رجع رجع جريحا

وقيل هي امراة احدثت عطرا فطيبت به رجلا فشم زوجها منه ريحه فقتله واقتتل من اجله حياهما حتى تفانوا

وقيل سار هذا المثل في يوم حليمةوقد مر ذكره

وقيل هي امرأة نافرت زوجها فأدماها فقيل لها بئس العطر عطرك زوجك وقيل كل ما دق من الطيب فهو منشم وقيل منشم صاحبة يسار الكواعب وكان يسار عبدا أسود دميما إذا رأته النساء ضحكن من قبحه فيظن انهن يضحكن من عجبهن به فقال الأسود كان معه في

الإبل أنا يسار الكواعب ما رأتني حرة الا أحبتني فقال يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار وإياك وبنات الأحرار فأبي وراود مولاته عن نفسها فقالت مكانك إن للحرائر طيبا أشمك إياه وأتته بموسى فلما دنا لتشمه قطعت انفه فخرج هاربا الى الأسود فقال ألم أقل لك فقال جرير للفرزدق وماتت امراة الفرزدق فأراد الخطبة الى آل بسطام بن قيس

" فهل انت إذ ماتت أتانك راحل ... الى آل بسطام بن قيس بخاطب "

" فنل مثلها من مثلهم ثم لمهم ... على دارمي بين ليلى وغالب "

" وانى لأخشى إن رحلت اليهم ... عليك الذي لاقى يسار الكواعب "

وقيل منشم امراة رياح بن الأشل الغنوي وعطارها هو الذي أصابوه مع شأش بن زهير فقتله رياح وقال ابو عبيدة ليس ثم امراة وإنما هو كقولهم " جاءوا على بكرة ابيهم " وليس ثم بكرة

783 - قولهم دواء الشق حوصه

الحوص الخياطة يقول لاتمهل الأمر اليسير فيتفاقم فيصير كبيرا ونحوه قول الشاعر

" لا تحقرن من الأمور صغارها ... إن النواة فراخها الأشجار "

وقول الآخر

" الشر يبدوه في الأصل أصغره ... وليس يصلى بحر الحرب جانيها "

وقول وعلة الجرمي

" ... والشر تحقره وقد ينمى "

وقال بعض الأوائل من الطفل الصغير يكون الجبار العاتي ومن لبنه لبنة يبنى الحصن الشاهق ومن مرقاة مرقاة يصعد الى السطح السامق

ومن صبابات النهر يكون البحر الزاخر ومن شبل حقير يكون الليث الهاصر ومن درهم درهم تجتمع البدور في بيوت الأموال

قولهم دققت لهم شقوري - 784

هكذا رواه الأصمعي ورواه غيره أفضيت اليه بشقوري ومعناه أطلعته على سر امري قال العجاج

" جاري لا تستنكري عذيري ... سيري واشفاقي على بعيري "

" وكثرة الحديث عن شقوري ... وحذري ما ليس بالمحذور "

يقول أسير وأترك بعيري اشفاقا عليه لقلة ذات يدي وأتحدث بما ينبغي ان يكتم يصف كبرة وفقره والشقور بالضم والفتح ومثل هذا المثل قولهم " أخبرته بعجرى وبجرى " أي بسر امري وجهره والعجر العروق المتعقدة في الظهر والبجر ما يكون منها في البطن

قولهم دهدرين سعد القين - 785

قال الأصمعي يقال ذلك لمن يأتى بالباطل ولا نعرف أصله وقال غيره موضعه من التمثل عند رد خبر او فعل فاعل يخطأ او حمق أحمق

وقال أبو عمرو دهدر بن سعد القين ورواه ابن الأعرابي دهدر بن سعد ورواه أبو عبيدة دهدرين وسعد القين وتركوا تنوين " سعد " استخفافا ونصبوا " دهدرين " على ضمير فعل

" وبعضهم يرويه " دهدري سعد الفين " ورواه ابو عبيدة " دهدرين سعد القين

وقال ابو زيد يقال للرجل يهزأ به دهدرين وطرطبين

ودخل قوم من الفرس على الحجاج متظلمين فقال الحجاج دهدرين سعد القين فقالوا لا نعرف ما يقول الأمير فقال لترجمانة فسره لهم فقال " امير كفت دتامر واريد سعد اهنكر " فضحك الحجاج فقال القوم الآن لم نفهم وهي كلمة لا معنى لها

وقال بعضهم أصله ان نفرا غزوا فعمى خبرهم على قومهم ثم اتاهم رجل كان فيهم فسالوه عن واحد واحد منهم فأخبر بسلامتهم فأرادوا ان يمنحنوا خبره فقال له رجل من القوم كيف تركت دهدرين قال تركته سالما قال وكيف تركت سعد القين قال تركته معافى غانما ولم يكن في القوم من يسمى دهدرين ولا من يدعى سعد القين فعرفوا انه يكذب وجرت الكلمتان مثلا في الكذب والباطل

قولهم دعاهم النقرى - 786

قال الأصمعي معناه ينقرهم واحدا واحدا ولم يدعهم جماعة جماعة ودعاهم الأجفلي والجفلى إذا دعاهم جميعا فانجفلوا معه وأصل الانجفال الاسراع ومنه يقال ظليم أجفيل إذا أسرع في عدوه من النفار

787 - قولهم دون ذا وينفق الحمار

يضرب مثلا للرجل يكثر من مدح الشيء فيقال له اقتصد فبدون هذا المدح تبلغ حاجتك وأصله ان رجلا أراد بيع حمار فجعل يمدحه فقيل له أقلل فبدون ذلك يخرج حمارك في البيع وهو من امثال العامة يقولون دون هذا وينفق الحمار والوجه ما قلناه والعرب تقول في معناه " شاكه يا فلان " أي قارب في المدح وأصله ان رجلا عرض فرسا فقال له رجل شاكه أي قارب في المدح ولا تفرط فيه ومشاكه الشيء الذي يدنو من شبهه

قولهم داهية الغبر - 788

يقال ذلك للرجل المنكر الغاية في الدهاء وأصل الغبر من قولهم غبر الجرح إذا فسد أخبرنا ابو احمد عن ابن دريد عن أبي عثمان عن التوزي عن ابي عبيدة قال كان كذاب الحر مازي يمدح فيعطى الشاة والقعود فقال دلوني على رجل جواد إذا امتدحته زعب لي أي اكثر عطيتي فدل على المنذر بن الجارود فقال

" يابن المعلى أحجفت احدى الكبر ... داهية الدهر وصماء الغبر "
" قد أزفت ان لم تغير بغير ... إن لم تداركها بإغلاء الخطر "
" أنت لها منذر من بين البشر ... أنت لها إذ عجزت عنها مضر "
" إن الجياد الظالعات في الغدر ... إليك أشكو حاجتي ومفتقر"
" ... ومقعد السائل مطروق النظر "

فقال له المنذر انالها " حكمك مسمطا " فقال له مائة قال تغدو عليها غدا فظن انه لا يعلم انه يسأله مائة ناقة فقال اجعلها بيضا فقال له المنذر تبا لك سائر اليوم لك مائة ومائة حتى انقطع نفسه فقيل له كم عدلك قال ثلاثمائة فضحكوا منه فقال لعنكم الله لقد قترتم علي حتى ظننت انه لا عدد أكثر من ثلاثمائة

789 - قولهم دعني من سوداء بيضاء

حكاه ثعلب قال ومعناه بين لي ذات نفسك ولا تدعني في حيرة لا أهتدى لوجهة امري وامرك معها

790 - قولهم دهنت وأحففت

حكاه ثعلب قال ويضرب مثلا للرجل يلين لك الكلام ويحفر لك من خلفك

791 - قولهم دع عنك نهبا صيح في حجراته

يضرب مثلا للشيء يهلك من حيث يهلك مثله ثم يتبعه الشيء الذي لم يكن جديرا بالهلاك والمثل لامرىء القيس بن حجر وأصله انه نزل على خالد بن سدوس النبهاني فأغار باعث بن حويص على الخبر امرأ القيس فذكره خالد فقال خالد أعطنى رواحلك أطلب عليها القوم فركبها ومضى فلحق القوم فقال لهم أغرتم على إبل جارى قالوا ما هو لك بجار قال بلى والله وهذه رواحله تحتى فأنزلوه عنها فأخذوها فقال امرؤ القيس

" دع عنك نهبا صيح في حجراته ... ولكن حديثا ما حديث الرواحل "

يقول دع نهبا صاح باعث في نواحيه فغير منكر ان يكون مثل ذلك ولكن حدثني حديث الرواحل التي كنا نريد ان نستنقذه بها فذهبت هي ايضا

792 - قولهم دب له الضراء

يريد انه خاتله ولم يصرح له الأمر والضراء ما واراك من شجر وغيره ومثله اوطأه عشوة

793 - قولهم الدال على الخير كفاعله

المثل للنبي فيما قال أبو احمد والصحيح انه لأكثم ابن صيفي وتمثل النبي به وسيجىء فيما بعد

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها الدال

794 - أدق من الشعر

وأدق من الهباء - 795

وادق من خيط - 796

معروفات

وأدق من خيط باطل - 797

قيل هو الهباء وقيل بل الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت وسمى مروان بن الحكم خيط باطل لطوله كان واضطر به قال الشاعر

" لحى الله قوما ملكوا خيط باطل ... على الناس يعطى ما يشاء ويمنع "

وأدق من الشخب - 798

وهو اللبن الخارج من تحت يد الحالب

799 - وأدق من الطحين من قول الشاعر

" ... تركتهم ادق من الطحين "

وادق من حد السيف - 800

وادق من حد الشفرة - 801

وأدق من حد الجلم - 802

وادب من قراد - 803

وأدب من عقرب - 804

معروفات

وأدب من ضيون - 805

وهو السنور قال الشاعر

" أدب بالليل الى جاره ... من ضيون دب الى قرنب "

والقرنب الفأرة

806 - وادب من قرنبى

وهي دويبة شبيهة بالخنفساء

أدب من الشمس الى الغسق - 708

والغسق الظلمة وهو من قول الشاعر

" أرى الشيب مذ جاوزت خمسين دائبا ... يدب دبيب الشمس في غسق الظلم "

أدنى من الشسع - 808

من الدناءة ومن الدنو

وادنى من حبل الوريد - 809

من الدنو والوريدان عرقان يكتنفان العنق

أدفأ من شجرة - 810
جعلوا كثرة اوراقها وأغصانها دفئا لها
والدفء ما يتدفأ به
أدل من حنيف الحناتم - 811
كان دليلا ماهرا وقع في بلاد وبار فاستهوته الجن
زعموا انه عمى
فجعل يشم التراب يستدل به حتى تخلص وهذا من اكاذيبهم
أدل من دعيمص الرمل - 812
وهو رجل مصيب الدلالة وأصله دويبة تدب على الرمل فتوثر فيه أثرا يستدل به على دبيبه
أدهى من قيس بن زهير - 813
وهو سيد عبس
ومن دهائه انه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة وعديدا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد إنه ليسوءك ما يسر الناس فقال له إنك لا تدري ان مع الثورة والنعمة التحاسد والتباعد والتخاذل وان مع القلة التعاضد والتودد والتناصر
وكان يقول إياكم وصرعات البغى وفضحات الغدر وفلتات المزح
وقال أربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وامة ورثت وقبيحة تزوجت
وقال ثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التواني الذلة
وقال العجلة ندم والحسد غم والملالة لؤم والكذب ذل والعجب مقت والحرص حرمان والمنطق مشهرة والصمت مسترة
وأدنف من المتمني - 814
يجيء حديثه فيما بعد إن شاء الله تعالى وحده
الباب التاسع فيما جاء من الأمثال في أوله ذال
فهرسته
الذئب يكنى ابا جعدة
الذئب خاليا أشد
ذل لو اجد ناصرا
ذهبت هيف لأديانها
الذئب يغبط بذي بطنه
الذود الى الذود إبل
ذكرتني الطعن وكنت ناسيا

ذكرني فوك حمارى أهلى

الذئب يأدو للغزال

ذل من بالت عليه الثعالب

ذليل عاذ بقرملة

الذلة مع القلة

ذكر ولا حساس

ذهبت دماؤهم درج الرياح

ذهب بين الصحوة والسكرة

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها الذال

أذل من وتد بقاع

وأذل من حمار مقيد

وأذل من عير

وأذل من قراد بمنسم

وأذل من فقع بقرقرة

وأذل من حوار

وأذل من اليعر

وأذل من بعير السانية

وأذل من النقد

وأذل من بذج

وأذل من حمار قبان

وأذل من قرملة

وأذل من قمع

وأذل من النعل

وأذل من قيسى بحمص

وأذل من بيضة البلد

تفسير البابع التاسع

قولهم الذئب يكنى ابا جعدة - 815

يضرب مثلا للرجل يظهر إكرامك وهو يريد غائلتك

والمثل لعبيد ابن الأبرص وقد مر ذكره

قولهم الذئب خاليا أشد - 816

ويروى الذئب خاليا أسد يريد انه إذا خلا بالإنسان كان اشد عليه او كان بمنزلة الأسد في الجرأة والإقدام

وقال بعضهم عليك بالجماعة فإن الذئب إنما يصيد قاصية الغنم وكان لا يسافر أقل من ثلاثة وهذا أصل قولهم في أشعارهم خليلي وصاحبي واول ما ذكره امرؤ القيس في قوله

" ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل "

وقال عمر رضي الله عنه لا يسافر اقل من ثلاثة فإن مات واحد وليه إثنان

817 - قولهم ذل لو اجد ناصرا

قال ابو عبيدة وغيره يضرب مثلا للشريف يظلمه الدنىء

واول من قاله انس بن الحجير قالوا والحارث بن أبي سمر الغساني سأله عن شيء فلم يحمد جوابه فلطمه فقال أنس " ذل لو اجد ناصرا " فلطمه أخرى فقال لو نهى عن الأولى لم يعد للأخرى فأمر بضربه فقال أيها الملك ملكت فأسجح

وقد مر هذا الحديث فيما تقدم اتم من هذا وأسجح أي سهل والسجيح السهل ومنه سميت المرأة سجاح وقيل لبعضهم ما المروءة فقال الخلق السجيح والكف عن القبيح

قولهم ذهبت هيف لأديانها - 818

يضرب مثلا لسوء نظر الرجال لنفسه وركوبه رأسه في شهوته

والهيف الريح الحارة قال ذو الرمة

" ... هيف يمانية في مرها نكب "

ورجل مهياف سريع العطش وذلك ان العطش يسرع الى الإنسان عند هبوب الهيف ومن ثم سموا ضمر البطن وانضمامه هيفا لأن الهيف تضمر الأشياء وتجففها

والأديان جمع دين وهو العادة والمعنى أنه يجرى

على هواه ويركب رأسه في شهوته ولا ينثني كالهيف تجفف كل شيء وتفسده ولا تبالى

قولهم الذئب يغبط بذي بطنه - 819

يضرب مثلا للرجل يظن به الغني وهو فقير والشبع وهو جائع يقول إن الذئب يظن به البطنة لكثرة عدوه وشدة جرأته وربما كان مجهودا من الجوع ونحوه قول الشاعر

" ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ... ويغبط بما في بطنه وهو جائع "

وقال بعضهم معناه انه لظلمه وجرأته لا يظن به الا الشبع وهو في اكثر أحواله جائع وإنما يكثر جوعه لأنه لا يأكل الا ما يصيد ولا يرجع الى فريسة اكل منها فإذا لم يجد شيئا استقبل النسيم حتى امتلأ منه جوفه ولذلك قيل " أجوع من الذئب " و " رماه الله بداء الذئب " وقد مر تفسيره وقال عويف القوافي

" ولكل غرة معشر من قومه ... ذعر يقصر سعيه ويعيب "

" لولا سواه لجررت أوصاله ... عرج الضباع وصدعنه الذيب "

يقول لولاه لتركته جيفة تجره الضباع ولا يقربه الذئب لأنه لا يأكل الميتة

والذعر هنا الردىء من الرجال وأصله القدح الذي لا يورى نارا

ومن عجائب الذئب والكلب ان اجوافهما تذيب العظم ولا تذيب النوى فتلقيه صحيحا وإذا رأى الذئب بأنثاه دما وثب عليها فأكلها من شدة شهوته للدم ولذلك قال الشاعر

" وانت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه يوما أحال على الدم "

ومن ثم قيل " أخبث من الذئب " و " أخون من الذئب " واشتقاق اسمه من تذاؤب الريح وهو ان تجىء من كل وجه والذئب إذ كففته من وجه دخل عليك من وجه آخر ولهذا قيل " اختل من الذئب " وذو بطنه يعني ما في بطنه

قولهم الذود إلى الذود إبل - 820

يراد ان القليل إذا جمع الى القليل كثر

والذود ما بين الثلاث إلى والعشر من إناث الإبل ويجمع اذوادا وقال البحتري

" أجمع النزر الى النزر وقد ... يدرك الحبل اذا الحبل وصل "

" من لفى هذا الى مخسوس ذا ... ومن الذود الى الذود ابل "

ومن امثالهم في هذا النحو قول الفرزدق

" تصرم منى ود بكر بن وائل ... وما كان لولا ظلمهم ينصرم "

" قوارص تأتيني ويحقرونها ... وقد يملأ القطر الإناء فيفعم "

821 - قولهم ذكرتني الطعن وكنت ناسيا

يضرب مثلا للشيء ينساه الإنسان وهو محتاج اليه

قالوا وأصله أن صخر بن عمرو بن الشريد لقي أبا ثور ربيعة بن حوط الفقعسي في غزوة غزاها في بني فقعس وصخر في بني سليم فانكشفت بنو فقعس فقال صخر لابى ثور الق الرمح لا ام لك قال او معي رمح وأنا ولا ادرى ذكرتني الطعن وكنت ناسيا وكر عليه فطعنه وهزمت بنو سليم

وقيل صاحب الرمح يزيد بن الصعق والمثل له ومثله ما اخبرنا به ابو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر عن المدائني ان ابن زيادة في فوارس لقوا رجلا في بعض بلاد الشرك ومعه جارية لم ير مثلها شبابا وجمالا فصاحوا به أن خل عنها ومعه قوس فرمى بعضهم فجرحه فهابوا الاقدام عليه ثم عاد ليرمي فانقطع وتره فأسلم الجارية وأسند في جبل كان قريبا منه فابتدروها وفي أذنها قرط فيه درة فانتزعها بعضهم فقالت وما قدر هذه لو رأيتم درتين في قلنسوته فاتبعوه فقالوا الق ما في قلنسوتك وفيها وتر للقوس كان أعده ونسيه من الدهش فلما رآه عقده في قوسه فولى القوم ليس لهم الا ان ينجوا بانفسهم وخلوا عن

الجارية

قولهم ذكرني فوك حماري أهلي - 822

يضرب مثلا للرجل يبصر الشيء فيذكر به حاجة كان قد نسيها وأصله ان رجلا خرج يطلب حمارين لأهله أضلهما فمر على امراة جميلة المنتقب

فقعد يحادثها ونسى حماريه لشغل قلبه بها ثم سفرت فإذا لها أسنان منكرة فتذكر بها أسنان الحمار فانصرف عنها وقال " ذكرني فوك حماري أهلي " ونحوه قول الآخر

" سفرت فقلت لها هج فتبرقعت ... فذكرت حيت تبرقعت ضبارا "

وضبار اسم كلب

وهذه كانت قبيحة المسفر والمنتقب

وفي خلاف ذلك ما روى ان الفرزدق رأى امراة جميلة المنتقب فقال أظنه قفلا على خربة فسفرت المرأة فرأى جمالا رائعا فقال

قد كنت أحسب ان الشمس واحدة ... حتى رأيت لها شبها من البشر " وفي نحو " المعنى الأول قول بعضهم

" فقلت لها الساجور خير من الكلب "

قولهم الذئب يأدو للغزال - 823

يضرب مثلا للرجل بخدع صاحبه ويأدو له يخدعه قال الشاعر

" أدوت له لآخذه ... فهيهات الفتى حذرا "

وأما آداه يؤديه فمعناه أعانه ومن امثالهم في الذئب قول بعضهم

" ...متى امكنت منك الذئب خانا "

وقول ابن الرومي

" عدوك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب "

" وإنك قلما استكثرت الا ... وقعت على ذئاب في ثياب "

" فإن الداء أكثر ما تراه ... يكون من الطعام او الشراب "

وقول الآخر

" الذئب لا يؤمن لكنه ... عليه في يوسف مكذوب "

والمثل لمن رمى بالسوء وهو اهل للسوء الا أنه برىء مما رمى به وقول الآخر

" أصاح متى رأيت الذئب ... مأمونا على الغنم "

قولهم ذل من بالت عليه الثعالب - 824

يضرب مثلا للرجل المهين يظلم فلا ينتصر

وأصله ان أعرابيا كان ياتى صنما في بعض االصحارى فيسجد له فأتاه يوما فوجد ثعلبا يبول

عليه فقال

" أرب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب "

وترك غشيانه

ويكون أيضا مثلا للشيء يدرس وتذهب جدته وحسنه قال عمرو ابن الأهتم

" ألم تر ما بيني وبين ابن عامر ... من الود قد بالت عليه الثعالب"

" وأصبح باقى الود بيني وبينه ... كأن لم يكن والدهر فيه العجائب "

" فقلت تعلم ان صرمك جاهدا ... ووصلك عندي بينه متقارب "

" فما انا بالباكي عليك صبابة ... ولا بالذي تأتيك منه المثالب "

قولهم ذليل عاذ بقرملة - 825

والقرملة شجرة قصيرة لا ذرا لها ولا ظل

يضرب مثلا الذليل يعوذ بأذل منه

قولهم الذلة مع القلة - 826

أي الذل مع الفقر والذلة الذل والقلة الفقر رجل مقل وقد أقل إذا قل ماله يقول الذلة مع الفقر ويجوز ان تكون القلة هاهنا قلة العدد وهي مما يذم بها ويقال ذلة وذل وعذرة وعذر وقلة وقل قال الشاعر

" وقد يقصر القل الفتى دون همه ... وقد كان لولا القل طلاع أنجد "

827 - قولهم ذكر ولا حساس

يضرب مثلا للذي يعد ولا ينجز

قولهم ذهبت دماؤهم درج الرياح - 828

أي أهدرت وطلت والعرب تقول " علم السيل الدرج " أي قد علم وجهته يضرب مثل لمن يأتى الأمر على عمد

قولهم ذهب بين الصحوة والسكرة - 829

قال ثعلب أي بين ان يعقل وألا يعقل

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل اصولها الذال

أذل من وتد بقاع - 830

لأنه يدق أبدا والقاع المستوى من الأرض

وأذل من حمار مقيد - 831

قيل ذلك لقول الشاعر

" ولا يقيم على ضيم يراد به ... الا الأذلان عير القوم والوتد "

وأذل من عير - 832

وهو الحمار الذكر وذله في امتهان صاحبه له

وأذل من قراد بمنسم - 833

والمنسم للبعير بمنزلة الظفر للإنسان

834 - وأذل من فقع بقرقرة

والفقع ضرب من الكمأة أبيض يظهر على وجه الأرض فيوطأ والكمأة السوداء تستتر في الأرض

وقيل حمام فقيع لبياضه ويقال الذي لا اصل له فقع لأن الفقع لا اصول له اي لا عروق

وأذل من حوار - 835

وهو ولد الناقة يذله اهله لأنه لا انتفاع لهم به حتى يكبر

وأذل من اليعر - 836

وهو الجدي يمتهن بأن يشد على فم الزبية وقد مر تفسير الزبية

وأذل من بعير السانية - 837

وهو البعير الذي يستقى عليه

وأذل من النقد - 838

وهي صغار الغنم

839 - وأذل من بذج

وهو الحمل فارسي معرب

وأذل من حمار قبان - 840

وهو ضرب من الخنافس

وأذل من قرملة - 841

وقد ذكرناها

واذل من قمع - 842

يعني به قمع الثمرة يرمى به فيوطأ بالأرجل

وأذل من الشسع ومن النعل - 843

من قول البعيث

" وكل كليبى صفيحة وجهه ... أذل لأقدام الرجال من النعل "

وأذل من الحذاء - 844

وهو النعل أيضا

845 - وأذل من الرداء

معروف

وأذل من قيسى بحمص - 846

لأن حمص كلها لليمن ليس فيها من قيس الا بيت واحد فهم أذلاء لقلتهم

وأذل من بيضة البلد - 847

وقد ذكرناها

الباب العاشر فيما جاء من الأمثال في اوله راء

فهرسته

رأس برأس وزيادة خمسمائة

رويد يعلون الجدد

رزق الله لا كدك

ركب المغمضة

ربما اعلم فأذر

رب رمية من غير ارم

رب أكلة تمنع اكلات

رعى فأقصب

رضا الناس غاية لا تبلغ

رضيت من الوفاء باللفاء

رمى منه في الرأس

رب شد في الكرز

رجلا مستعير اخف من رجلى مؤد

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها الراء

أرق من الهواء

وأرق من الماء

وأرق من غرقىء البيضة

وأرق من سحاء القيض

وأرق من رداء الشجاع

وأرق من ريق النحل

وأرق من دمع الغمام

وأرق من رقراق السراب

أروى من نعامة

أروى من ضب

أروى من حية

أروى من الحوت

أروى من بكر هبنقة

أروى من معجل أسعد

أروغ من ثعالة

وأروغ من ثعلب

أرجل من خف

أرجل من حافر

أرسى من حجارة

أرزن من أبان

أرزن من النضار

أرمى من ابن تقن

أرمى من فطرة

أرخص من التراب

أرسح من ضفدع

أرفع من السماء

تفسير الباب العاشر

قولهم الرائد لا يكذب اهله - 848

الرائد الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ لهم فإن كذبهم أفسد امرهم وامر نفسه معهم لأنه واحد منهم

يضرب مثلا للنصيح غير المتهم على من تنصح له وأصله في العربية من قولهم راد برود إذا جاء وذهب ونظر يمينا وشمالا ومن ثم قيل ارتاد الشيء إذا طلبه لأن الطالب يتردد في حاجته حتى ينالها

قولهم رب سامع بخبري لم يسمع بعذري - 849

وقولهم رب ملوم لا ذنب له - 850

وإنما قيل ذلك لأن من العذر ما لا يمكن اعلانه وكان مالك بن انس لا يغشى احدا لزيارة ولا تهنئة ولا تعزية ولا عيادة فإذا عوتب على ذلك قال عذر لا يمكنني إظهاره وليس كل عذر يمكن ان يظهر ويقولون " رب ملوم لا ذنب له " وفي عجز بيت

" ...لعل له عذرا وانت تلوم "

وقالوا المرء أعلم بشأنه ومن اجود ما جاء في ذلك من الشعر قول الفزاري

" رثمن المسك آنافا حسانا ... ودفن الزعفران على الجيوب "

" ذكرت بموقفي حمل بن بدر ... وصاحبه الألد لدى الخطوب "

" فقلت لهن لا عذر لدينا ... يكون من المحب الى الحبيب "

" ولو صدق الهوى او كنت حرا ... لمت مع الندى يوم القليب "

" وقد طاعنت حتى لا طعان ... وزالت حيلة الرجل اللبيب "

" وكم من موقف حسن أحيلت ... محاسنه فعد من الذنوب "

ونحوه قول البحتري

" إذا محاسنى اللائي أدل بها ... كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر "

قولهم رمتني بدائها وانسلت - 851

يقال رمى فلان بالسرقة وقذف بالزنا وقد يقال رمي بالزنا ايضا وفي القرآن الكريم " والذين يرمون المحصنات " ولا يكادون يقولون قذف بالسرقة

وحديث المثل ان رهم ابنة الخزرج بن تيم الله بن رفيدة وكان لها جمال تزوجت سعد بن مالك بن زيد مناة على ضر فكانت ضرائرها

يرمينها بالعفل فقالت لها أمها إذا سابينك فابدئيهن بها ففعلت فقيل لها ذلك

والانسلال الخروج من الجماعة فولد سعد بن مالك بن زيد وهم رهط العجاج يقال لهم بنو العفيل قال اللعين المنقري يعرض بهم

" مافي الدوابر من رجلي من عقل ... يوم الرهان ولا اكوى من العفل "

قولهم رب قول أشد من صول - 852

الصول الحملة والوثب عند الخصومة والحرب قال طرفة في معنى المثل

" وترد عنك مخيلة الرجل العريض ... موضحة عن العظم "

" بحسام سيفك او لسانك ... والكلم الاصيل كأرغب الكلم "

وقال

" رأيت القوافي يتلجن موالجا ... تضايق عنها ان تولجها الابر "

وقال بعض حكماء الهند قلما يمتنع القلب من القول إذا تردد عليه فإن الماء ألين من القول والحجر أصلب من القلب وإذا انجرر عليه أثر فيه وقد يقطع الشجر بالفئوس فينبت ويقطع اللحم بالسيوف فيندمل واللسان

لا يندمل جرحه والنصول تغيب في الجوف فتنزع والقول إذا وصل الى القلب لا ينزع ولكل حريق مطفىء للنار الماء وللسم الدواء وللحزن الصبر وللعشق الفرقة ونار الحقد لا تخبو أبدا ونحو ذلك قول البحتري

" وما خرق السفيه وإن تعدى ... بأبلغ فيك من حقد الحليم "

" متى احرجت ذا كرم تخطى ... إليك بمثل أفعال اللئيم "

وقال الأخطل في معنى قول طرفة

" حتى أقروا وهم منى على مضض ... والقول ينفذ ما لا تنفذ الإبر "

قولهم رويد الشعر يغب - 853

يضرب مثلا للمكروه يتبين أثره بعد وقوعه واستمراره أي انظر كيف عاقبة الشعر في المدح والذم إذا جرى على ألسنة الرواة وسارت به الرفاق في كل واد ونحوه قولهم دع الرأي يغب

فإن غبوبه يكشف للمرء عن فصه

قولهم الرثيئة تفشأ الغضب - 854

يضرب مثلا لحسن موقع المعروف وإن كان يسيرا

وأصله ان رجلا غضب على قوم فأتاهم للأيقاع بهم فسقوه رثيئة فسكن غضبه وكف

والرثيئة لبن حامض يصب عليه حليب

وتفثأ تسكن يقال فثأت القدر إذا سكنت غليانها بالماء

وقد أحسن ابن الرومي في استدعاء النيل اليسير مع تعذر الجزيل حيث يقول

" رأيت المطل ميدانا طويلا ... يروض طباعه فيه البخيل "

" فما هذا المطال فدتك نفسي ... وباعك في الندى باع طويل "

" أظنك حين تقدر لي نوالا ... يقل لديك لي منه الجزيل "

" ويعوزك الذي ترضى لمثلى ... وإن لم يعوز الرأي الجميل "

" وفيما بين مطلك واختلالي ... يموت بدائه الرجل الهزيل "

" فلا تقدر بقدرك لي نوالا ... ولا قدري فتحقر ما تنيل "

" واطلق ما تهم به عساه ... كفافى أيها الرجل النبيل "

" والا فالسلام عليك مني ... نبت دار فأسرع بي رحيل "

" إذا ضافت على امل بلاد ... فما سدت على عزم سبيل "

قولهم رماه بثالثة الأثافي - 855

وقولهم رماه بأقحاف رأسه - 856

وقولهم رماه بسكاته وصماته - 857

رماه بثالثة الأثافي إذا رماه بداهية عظيمة وثالثة الأثافي القطعة من

الجبل يجعل الى جنبها أثفيتان وتنصب القدر عليها ومعناه انه رماه بأمر عظيم مثل قطعة

جبل قال خفاف بن ندبة

" فلم يك طبهم جبنا ولكن ... رميناهم بثالثة الأثافي "

ورماه بسكاته وصماته أي بأمر أسكته

قولهم رميته بأفوق ناصل - 858

أي رددته بغير حظ تام والأفوق السهم المنكسر الفوق والناصل الساقط النصل

قولهم رب ساع لقاعد - 859

المثل ليزيد بن معاوية اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن أبي زيد قال كانت ام خالد بنت

أبي هاشم بن عتبة عند يزيد بن معاوية وكان مؤثرا لها فعتب عليها شيئا فتزوج في حجة

حجها ام مسكين بنت عمرو بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقال

" ... أراك ام خالد تضجين "

" ... باعت على بيعك ام مسكين "

" ...ميمونة من نسوة ميامين "

" ... زارتك من طيبة في حوارين"

" ... ببلدة كنت بها تكونين "

" ... فالصبر ام خالد خير الدين ... " " إن الذي كنت به تدلين "

" ... ليس كما كنت به تظنين "

وقال لها

" اسلمي ام خالد ... رب ساع لقاعد "

" أن هاتا التى ترين ... سبتني بوارد "

" تدخل الأير كله ... في حر غير بارد "

وزيد على البيت الأول

" رب مال جمعته ... لامرىء غير حامد "

والمثل ماخوذ من قول النابغة

" أتى اهله منه حباء ونعمة ... ورب امرى يسعى لآخر قاعد "

قولهم رمى فلان بحجره - 860

معناه رمى بقرنه الذي يقاومه وقال الأحنف رضي الله عنه لعلي كرم الله وجهه حين بعث معاوية عمرا حكما إنك يا أمير المؤمنين قد رميت

بحجر الأرض ومن كاد الإسلام واهله عصرا وهو سن قريش وداهية العرب وقد رضيت بأبى موسى وهو رجل يمان ولا ادري ما قدر نصيحته فضم معه رجلا من قريش او اجعلني ثانيا فليس صاحب عمرو إلا من دنا حتى يظن انه قد تابعه وهو منه بمنزلة النجم فقال والله ما أردت التحكيم ولا رضيت به وقد أبى الناس الا أبا موسى وغلبوني وبعثه فكان من امره ما كان

قولهم رب اخ لم تلده أمك - 861

وأصل هذا المثل هو الذي ذكرناه في خبر لقمان بن عاد ثم استعمل في إعانة الرجل صاحبه وانصبابه في هواه وانخراطه في سلكه حتى كأنه اخوه لأبيه وامه

ويقولون إن اخاك من آساك وقيل لرجل ممن انت قال ممن برني وهو على حسب قول الأعشى

" فإن القريب من يقرب نفسه ... لعمر أبيك الخير لا من تنسبا "

وقال أبي بن حمام بن جابر

" أعاذلتي كم من اخ لي اوده ... كريم علي لم يلدني والده "
" إذا ما التقينا لم تريني ألذه ... ولكنني مثن عليه وزائده "
" وآخر أصلي في التناسب أصله ... يباعدني في رأيه وأباعده "
" يود لو اني كنت أول فاقد ... وأيضا أود الود أني فاقده"

قولهم رب عجلة تهب ريثا - 862

يضرب مثلا للرجل يشتد حرصه على الحاجة فيخرق فيها ويفارق التؤدة في التماسها فتفوته وتسبقه

واصله في الرجل يغذ السير ويواصله حتى يعطب ظهره فيقعد عن حاجته

والريث الإبطاء راث يريث ريثا إذا أبطأ والعامة تقول في معنى هذا المثل " تمشى وتدوم خير من ان تعدو ولا تقوم " ويرويه من لا يعرف " تهب ريثا " بالتشديد وهو خطأ إنما هو تهب من الهبة ومنه اخذ القطامي قوله

" قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل "

والمثل لمالك بن عمرو بن عوف بن محلم وذاك ان أخاه ليث بن عمرو تزوج خماعة بنت فلان فتحمل للنجعة بها فنهاه مالك وقال إنى اخاف عليك بعض مقانب العرب ان يصيبك فأبى وسار بأهله وماله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء وقد أخذ اهله وماله فقال مالك " رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا " فذهبت كلماته امثالا ونحوه قول الشاعر

" يا طالب الحاجات يرجو نفعها ... ليس النجاح مع الأخف الأعجل"

قولهم رويد الغزو ينمرق - 863

رويدا اي رفقا وهو تصغير رود ولم يستعمل " رود " الا في بيت واحد وهو قول الشاعر

" ... كانها مثل من يمشى على رود "

وقال ابن الأنباري رويد تصغير إرواد قال ابو هلال رحمه الله وإذا قلت رويدا بالتنوين فهو صفة لمصدر محذوف أي امهالا رويدا وما اشبه ذلك ومنه قوله تعالى " فمهل الكافرين امهلهم رويدا " أي امهلهم امهالا رويدا وإذا لم يريدوا ذلك قالوا رويد كما قال الشاعر

" رويد تصاهل بالعراق جيادنا ... كأنك بالضحاك قد قام نادبه "

والمثل لرقاش امرأة من طيىء كانت تغزو بهم وكانوا يتيمنون بها فأغارت على إياد بن نزار فغنمت فكان فيما أصابت فتى شاب جميل فمكنته من نفسها فحملت منه فلم يلبث ان دنا وقت الغزو فقالوا لها الغزو فقالت " رويد الغزو ينمرق " فأرسلتها مثلا ثم جاءوا لعادتهم فوجدوها نفساء قد ولدت غلاما فقال بعض شعراء طيىء

" نبئت ان رقاش بعد شماسها ... حبلت وقد ولدت غلاما اكحلا"

" والله يحظيها ويرفع بضعها ... والله يلحقها كسافا مقبلا "

" كانت رقاش تقود جيشا جحفلا ... فصبت وحق لمن صبا ان يحبلا "

864 - قولهم الرشيف أشرب

ويقال " الرشف أنقع " معناه ان الرفق في طلب الحاجة اجلب لها وأسهل للوصول اليها وأصله ان الشراب إذا رشف قليلا قليلا كان أقطع للعطش واجلب للري وإن كان فيه بطء وقوله " أنقع " أي أروى

" يقال شرب حتى نقع أي روى ونقعته أنا وأنقعته ومثله قولهم " الجرع اروى

865 - قولهم رضيت من الغنيمة بالإياب

يضرب مثلا للرجل يشقى في طلب الحاجة حتى يرضى بالخلوص سالما وهو من قول امرىء القيس

" لقد طوفت في الآفاق حتى ... رضيت من الغنيمة بالإياب "

ومثله قول غيره

" يا ليت حظي من أبي ركب ... ان سد عني خيره خبله "

ونحوه قول بعضهم

" كفاني الله شرك ياابن عمي ... فأما الخير منك فقد كفاني "

وقيل في بعض ليالي صفين

" الليل داج والكباش تنتطح ... نطاح أسد ما أراها تصطلح "

" فقائم ونائم ومنبطح ... فمن نجا برأسه فقد ربح "

ومن هاهنا اخذ المجنون قوله

" فيارب إن صيرت ليلى هي المنى ... فزنى بعينيها كما زنتها ليا "

" والا فسو الحب يارب بيننا ... يكون كفافا لاعلي ولا ليا "

" والا فبغضها إلى وحبها ... فإني بليلى قد لقيت الدواهيا "

866 - قولهم رجع على قرواه

867 - ورجع في حافرته

ويقال على قروائه معناه على اول امره

يضرب مثلا للرجل يعتاد الشيء فكلما انصرف عنه عاد إليه

وفي معنى الرجوع الى الأمر الأول قولهم " رجع في حافرته " أي الطريق الذي جاء فيه ومنه قوله تعالى

أئنا لمردودون في الحافرة " يعني الى الحياة بعد الموت "

و " النقد عند الحافر " يعني به النقد الحاضر قال الشاعر

" أحافرة على صلع وشيب ... معاذ الله من سفه وعار"

أي أرجوعا الى الصبا والجهل بعد الشيب وسنشبع شرح هذا فيما بعد إن شاء الله

قولهم الرغب شؤم - 868

يعني به كثرة الأكل ورجل رغيب شهوان كبير البطن

والمثل لرسول الله حدثنا ابو احمد قال حدثنا أحمد بن ابراهيم القطان قال حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن بكير قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال حدثنا يعقوب بن محمد بن طلحة عن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة رضوان الله عليها ان النبي اشترى غلاما نوبيا فألقى بين يديه تمر فأكثر من الأكل فقال النبي " ان الرغب من الشؤم " ورده

حدثنا أبو احمد عن ابن زهير عن أبي زرعة عن أبي ثابت المدني عن الدراوردي عن إسماعيل ابن رافع عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع بن حبان عن أبي سعيد قال قال رسول الله " استعيذوا بالله من الرغب " قيل للدراوردي ما الرغب قال كثرة الأكل

والعرب تمدح بقلة الأكل قال اعشى باهلة

" تكفيه حزة فلذ إن ألم بها ... من الشواء ويروى شربه الغمر"

قولهم رب صلف تحت الراعدة - 869

يضرب مثلا للبخيل الواجد والراعدة السحابة ذات الرعد والصلف قلة النزل والخير ويقولون الصلف في الرعد والخلب في البرق والمعنى أنه منوع مع كثرة ماله كالسحابة الكثيرة الماء لا تجود بغيث وفي معناه " إنه لنكد الحظيرة " قال الكميت

" نزلت به أنف الربيع ... وزايلت نكد الحظائر "

قال أبو عبيدة أراه سمى امواله حظائر وهي جمع الحظيرة لأنه قد حظرها ومنعها والحظيرة بمعنى المحظورة كما يقال جنيبة بمعنة مجنوبة وربيطة بمعنى مربوطة والنكد جمع انكد والأنكاد جمع نكد وهو العسر وقد أحسن ابن الرومي القول في قلة الخير مع كثرة المال حيث يقول

" ... إذا غمر الماء الحجارة تصلب "

قولهم رهباك خير من رغباك - 870

وقولهم رب فرق خير من حب - 871

يضرب مثلا للبخيل يعطى على الرهبة يقول فزعة منك خير لك من حبه لك لأنه إذا احبك لم ينفعك وإذا رهبك نفعك ونحو المثل قول الشاعر

" وانت كمثل الجوز يمنع دره ... صحيحا ويعطى دره حين يكسر "

قولهم روغى جعار وانظري أين المفر - 872

يضرب مثلا للجبان يفزع فيستكين ويخضع

وجعار مثل قطام وحذام وهو اسم من أسماء الضبع والروغان الأخذ في غير استقامة ومن امثالهم في الجبن قولهم " أقشعرت شواته " و " اقشعرت ذوائبه " و " وقف شعره " ونحوه قولهم " كاد يشرق بالريق " إذا عجز عن الكلام هيبة ومن امثالهم في ذم الهيبة قولهم " الهيبة خيبة " والعامة تقول " أم الجبان لا تفرح ولا تحزن " قال الشاعر

" لا تكونن للأمور هيوبا ... فإلى خيبة يصير الهيوب "

قولهم رأس برأس وزيادة خمسمائة - 873

يضرب مثلا في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب

والمثل للفرزدق وكان في بعض الحروب فقال صاحب الجيش من جاء برأس فله خمسمائة درهم فبرز رجل فقتل رجلا من العدو فأعطى خمسمائة درهم ثم برز الثانية فقتل فبكى اهله عليه فقال الفرزدق اما ترضون ان يكون رأس برأس وزيادة

خمسمائة درهم ومثله مثل لأهل الشام يقولون " عير بعير وزيادة عشرة " وذلك ان كل خليفة قام فيهم بعد الآخر زادهم عشرة في اعطياتهم والعير بمعنى السيد وسنشبع القول فيه إن شاء الله تعالى وحده

قولهم رويد يعلون الجدد - 874

رويد على الوعيد نصب بغير تنوين قال الشاعر

" رويد تصاهل بالعراق جيادنا ... كأنك بالضحاك قد قام نادبه "

وقد مر القول في ذلك قبل

وقيل الرائد الطالب على الأناة والمهل ومنه قيل للريح الجارية على سكون رويدانة

ويروى " رويد يعدون الجدد " والمعنى ارفق يمكني الأمر وقد ذكرنا أصل المثل فيما تقدم ويعلون يرتفعن

ويعدون يتجاوزن يعني الخيل ويقال من رويد ارود

قولهم الرباح مع السماح - 875

يراد به أن المسامح احرى ان ينال الربح من المماحك ويقولون " اسمح يسمح لك " أي سهل يسهل لك

876 - قولهم رزق الله لا كدك

يقال للرجل ينال بمعاونته خير فيمتن به فيقال له إنما كان ذلك بالله ولم يكن بك ومثله قول الشاعر

" الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال "

وقال غيره

" الرزق عن قدر يجري الى اجل ... لا ينفد الرزق حتى ينفد العمر "

وقال غيره

" ما كان من رزقك لا يفوتك ... حظك مما تحتويه قوتك "

قولهم ركب المغمضة - 877

يقال للرجل ذلك يركب الأمر على غير بيان من قولهم غمضت بصري إذا أطبقته

قولهم ربما أعلم فأذر - 878

يضرب مثلا للرجل يترك ما يحب من غير جهالة ولكن لمسامحة وتكرم

وانشدنا ابو احمد عن ابن دريد عن ابي حاتم عن الأصمعي

" ورب أمور قد بريت لحاءها ... وقومت من أصلابها ثم رشتها"

" أقيم بدار الحزم مالم اهن بها ... فإن خفت من دار هوانا تركتها "

" وأصلح جل المال حتى حسبتني ... بخبلا وإن حق عراني اهنتها "

" ولست بولاج البيوت لفاقة ... ولكن إذا استغنيت عنها ولجتها "

" إذا قصرت أيدى الكرام عن العلى ... مددت لها باعا طويلا فنلتها "

" وعوراء من قيل امرىء ذي عداوة ... تصاممت عنها بعد ان قد سمعتها "

" رجاء غد ان يعطف الود بيننا ... ومظلمة منه بجنى عركتها "

قولهم رب رمية من غير رام - 879

يضرب مثلا للمخطىء يصيب احيانا

" ومثله قولهم " مع الخواطىء منهم صائب

والصائب المصيب يقال صاب وأصاب وأصله القصد يقال أصاب إذا قصد وفي القرآن " رخاء حيث أصاب " ويقولون " أصاب الصواب فأخطأ الجواب " أي قصد

والصوب وقع المطر والصيب المطر وهو فيعل مثل سيد وميت

قولهم رب اكلة تمنع أكلات - 880

يضرب مثلا للخصلة من الخير تنال على غير وجه الصواب فتكون سببا لمنع امثالها

واول من قاله عامر بن الظرب

وأصله ان رجلا أكل طعاما كثيرا فبشم فترك الطعام أياما ونظمه شاعر فقال

" وربت اكلة منعت اخاها ... بلذة ساعة أكلات دهر "

" وربت طالب يسعى لشيء ... وفيه هلاكه لو كان يدري "

وقال ابن العلاف

" كم اكلة خالطت حشا شره ... فأخرجت روحه من الجسد "

وقال آخر

" كم أكلة عرضت للهلك صاحبها ... كحبة الفخ دقت عنق عصفور "

وذكرنا حديثه في الباب الثالث ومنه أخذ النابغة قوله

" واليأس عما فات يعقب راحة ... ولرب مطعمة تعود ذباحا "

قولهم رعى فأقصب - 881

يقال ذلك لمن يسىء رعاية الشيء فيفسده

وأصله في رعي الإبل وذلك ان يسىء رعيها ولا يشبعها فتقصب عن الماء أي تمتنع عن الشرب وبعيرقاصب ممتنع من الورد وصاحبه مقصب

882 - قولهم رضا الناس غاية لا تبلغ

قاله الأكثم بن صيفي ومعناه ان الرجل لا يسلم من الناس على كل حال فينبغي ان يستعمل ما يصلحه ولا يلتفت الى قولهم

أخبرنا أبو احمد قال حدثنا محمد بن الحسن بن محمد الرازي قال حدثنا الفضل بن محمد الشعراني قال حدثنا سنيد بن داود قال حدثنا الحجاج بن محمد بن عقبة بن شيبان الهدادي قال كتب النعمان بن حميضة البارقي الى أكثم بن صيفي مثل لنا مثالا نأخذ به فقال قد حلبت الدهر أشطره فعرفت حلوه ومره

عين عرفت فذرفت

إن امامي مالا أسامى

رب سامع بخبري لم يسمع بعذري

كل زمان لمن فيه

في كل يوم ما يكره

كل ذي نصرة سيخذل

تباروا فإن البر ينمى عليه العدد

كفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه

إن قول الحق لم يدع لي صديقا

لاينفع مع الجزع التبقى ولا ينفع مما هو واقع التوقى

ستساق الى ما أنت لاق

في طلب المعالي يكون العز

الاقتصاد في السعي أبقى للجمام

من لم يأس على ما فاته ودع بدنه

من قنع بما هو فيه قرت عينه

أصبح عند رأس الأمر خير من ان تصبح عند ذنبه

لم يهلك من مالك ماوعظك

ويل لعالم امر من جاهله
الوحشة ذهاب الأعلام
البطر عند الرخاء حمق
لا تغضبوا عند اليسير
فربما جنى الكثير
لا تضحكوا مما لا يضحك منه
حيلة من لا حيلة له الصبر
كونوا جميعا فإن الجمع غالب
تثبتوا ولا تسارعوا فإن أحزم الفريقين الركين
رب عجلة تهب ريثا
ادرعوا الليل واتخذوه جملا فإن الليل اخفى للويل
لا جماعة لمن اختلف
قد أقر صامت
المكثار كحاطب الليل
من اكثر أسقط
لا تفرقوا في القبائل فإن الغريب بكل مكان مظلوم
عاقدوا الثروة وإياكم والوشائظ فإن الذلة مع القلة
لو سئلت العارية لقالت أبغى لأهلي ذلا
الرسول مبلغ غير ملوم
من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء
أساء سمعا فأساء جابة
الدال على الخير كفاعله
إن المسألة من أضعف المكسبة
قد تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها
لم يجر سالك القصد ولم يعم قاصد الحق
من شدد نفر ومن تراخى تألف
السرو التغافل
أوفى القول اوجزه
أصوب الأمور ترك الفضول
التغرير مفتاح البؤس

التواني والعجز ينتجان الهلكة
لكل شيء ضراوة
أحوج الناس الى الغنى من لا يصلحه الا الغنى وهم الملوك
حب المدح رأس الضياع
رضا الناس غاية لا تبلغ فلا تكره سخط من رضاه الجور
معالجة العفاف مشقة فتعوذ بالصبر
اقصر لسانك على الخير وأخر الغضب فإن القدرة من ورائك
من قدر أزمع
ألآم أعمال المقتدرين الانتقام
جار بالحسنة ولا تكافىء بالسيئة
أغنى الناس عن الحقد من عظم عن المجازاة
من حسد من دونه قل عذره
من جعل لحسن الظن نصيبا روح عن قلبه
عي الصمت احمد من عي المنطق
الناس رجلان محترس ومحترس منه
كثير النصح يهجم على كثير الظنة
من الح في المسألة أبرم
خير السخاء ما وافق الحاجة
العلم مرشد وترك ادعائه ينفي الحسد
الصمت يكسب المحبة
لن يغلب الكذب شيئا الا غلب عليه
الصديق من الصدق
القلب قد يتهم وإن صدق اللسان
الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة وتقريبهم مكسبة لقرين السوء فكن من الناس بين القرب والبعد فإن خير الأمور أوساطها
فسولة الوزراء أضر من بعض الأعداء
خير القرناء المراة الصالحة
عند الخوف حسن العمل
من لم يكن له من نفسه زاجر لم يكن له من غيره واعظ وتمكن منه عدوه على أسوأ عمله

لن يهلك امرؤ حتى يملك الناس عتيد فعله ويشتد على قومه ويعجب بما يظهر من مروءته
ويغتر بقوته والأمر يأتيه من فوقه
ليس للمختال في حسن الثناء نصيب
لا نماء مع العجب
إنه من أتى المكروه الى احد بدأ بنفسه
العي ان تتكلم فوق ما تسد به حاجتك
لا ينبغي لعاقل ان يثق بإخاء من لا تضطره الى إخائه حاجة
أقل الناس راحة الحقود
من تعمد الذنب فلا تحل رحمته دون عقوبته فإن الأدب رفق والرفق يمن
وفي معنى المثل ما اخبرنا به ابو احمد عن ابن دريد عن ابي حاتم عن الأصمعي قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كانت على احد نعمة الا كان له حاسد ولو كان الرجل
أقوم من القدح لوجد غامزا
قولهم رضيت من الوفاء باللقاء - 883
واللقاء الشيء القليل يقول رضيت بالقليل من الوفاء لأني لا أجد
كثيرة عند أحد ومنه اخذ جحظة قوله انشدناه أبو احمد
" وليل في كواكبه حران ... ونوءهما أعز من الوفاء "
قولهم رمى منه في الرأس - 884
إذا ساء رأيه فيه ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه على زياد بن حدير هيئة كرهها
فسلم عليه زياد فلم يرد عليه فقال زياد رميت من أمير المؤمنين في الرأس
قولهم رب شد في الكرز - 885
يضرب مثلا للأمر الخفي يرجى ان يظهر خبره بعد
وأصله ان رجلا نتج فرسا عتيقا مهرا فوضعه في كرز وعدله بتراب ومر على رجل فقال رب
شد في الكرز والكرز شبة المخلاة أي سيكبر هذا المهر فيصير فرسا يشد في عدوه
قولهم رجلا مستعير اخف من رجلي مؤد - 886
هو مثل قولهم " الأخذ سلجان والقضاء ليان " وقد مر
تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها الراء
أرق من الهواء - 887
وأرق من الماء - 888
معروفان
وأرق من غرقىء البيضة - 889

والغرقى القشرة الرقيقة الملتزقة بقشرة البيضة من أسفل

وأرق من سحاء القيض - 890

والقيض القشر الرقيق في اعلى البيض يقال تقيضت البيضة إذا انكسرت وفاضها الطائر وسحاؤه غرقئه ايضا

وأرق من رداء الشجاع - 891

يعني به سلخ الحية والشجاع ضرب من الحيات والجمع شجعان

892 - وأرق من ريق النحل

يعني العسل

وأرق من دمع الغمام - 893

معروف

وأرق من رقراق السراب - 894

يعني لمعانه

وأروى من نعامة - 895

لأنها لا تريد الماء فإن رأته شربته عبثا

وأروى من ضب - 896

لأنه لا يشرب الماء أصلا فإذا عطش فتح فاه واستقبل الريح فذلك ريه

897 - وأروى من حية

لأنها تكون في القفر لا ترى الماء ولا تشربه

وأروى من الحوت - 898

قيل لأنه لا يشرب الماء وقد مر القول فيه قبل

وأروى من بكر هبنقة - 899

وهو الذي يحمق وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد روى ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل الى الكلأ

واروى من معجل أسعد - 900

وهو رجل وقع في غدير فجعل ينادي ابن عم له يقال له أسعد ويقول ويلك ناولني شيئا أشرب به ويغوص حتى غرق

وقيل " أروى من معجل أسعد " مشدد

قيل والمعجل الذي يحلب الابل حلبة ثم يحدرها الى اهل الماء قبل ان ترد و " أسعد " في هذا المثل قبيلة

901 - أروغ من ثعالة

وأروغ من ثعلب - 902

معروف

أرجل من خف - 903

يعني به خف البعير

وأرجل من حافر - 904

وأرسب من حجارة - 905

معروفان

أرزن من أبان - 906

وهو جبل وأرزن أثقل

وارزن من النضار - 907

وهو الذهب

908 - أرمى من ابن تقن

وقد مر حديثه مع لقمان بن عاد

أرمى من فطرة - 909

رجل معروف بالإصابة في الرمي

أرخص من التراب - 910

معروف

أرسح من ضفدع - 911

والرسح خفة العجز

أرفع من السماء - 912

معروف

الباب الحادي عشر فيما جاء من الأمثال في أوله زاى

فهرسته

زاحم بعود أودع

زوج من عود خير من قعود

زرغبا تزدد حبا

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل اصولها الزاي

أزنى من قرد

أزنى من هجرس

أزنى من هر

أزنى من سجاح

أزهى من غراب

أزكن من إياس

تفسير الباب الحادي عشر

قولهم زاحم بعود اودع - 913

يضرب مثل للرجل حنكته السن حتى تثقف وتيقظ ومعناه استعن على امرك برجل له تجربة وحزم اودع الاستعانة والعود أصله من الإبل وهو المسن منها وكان علي رضي الله عنه يقول " رأى الشيخ احب

" الي من مشهد الغلام

وقيل لا يتم العقل المخلوق الا بالعقل المكتسب ومن لم يكن له تجربة لم يصب تدبيره ولم يكمل لفصل الأمور

قولهم زوج من عود خير من قعود - 914

المثل لبنت ذي الاصبع العدواني وكان له أربع بنات فعرض عليهن التزويج فقلن خدمتك وقربك أحب إلينا ثم أشرف عليهن من حيث لا يشعرن به فسمع واحدة منهن تقول لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها فقالت الكبرى

" ألا هل تراها مرة وضجيعها ... أشم كنصل السيف غير حقلد "

" بصبر بأدواء النساء وأصله ... إذا ما انتمى من اهل بيتي ومحتدى "

فقلن أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته وقالت الثانية

" ألا ليت زوجي من اناس اولى عدى ... حديث الشباب طيب الثوب والعطر "

" لصوق بأكباد النساء كأنه ... خليقه جان لا ينام على هجر "

فقلن لها انت تريدين فتى ليس من اهلك ثم قالت الثالثة

" ألا ليته يكسو الجمال نديه ... له جفنة يشقى بها النيب والجزر "

" له حكمات الدهر من غير كبرة ... تشين فلا فان ولا ضرع غمر "

فقلن لها انت تريدين رجلا سيدا وقلن للرابعة قولى فقالت

زوج من عود خير من قعود " فزوجهن وتركهن سنة ثم اتى الكبرى فقال كيف زوجك " فقالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطى الوسيلة قال فما مالكم قالت خير مال الإبل نشرب ألبانها جرعا ونأكل لحمانها مزعا وتحملنا وضعفتنا معا قال زوج كريم ومال عميم ثم اتى الثانية فقال كيف زوجك قالت خير زوج يكرم عرسه وينسى فضله قال فما مالكم قالت خير مال البقر تألف الفناء وتملأ الإناء وتودك السقاء ونساء مع نساء قال حظيت ورضيت ثم أتى الثالثة فقال كيف زوجك قالت لا سمح بذر ولا بخيل حكر قال فما مالكم

قالت المعزى لو كنا نولدها فطما ونسلخها أدما لم نبغ بها نعما
قال جذوة مغنية ثم اتى الصغرى فقال لها كيف زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال الضأن جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وامر مغويتهن يتبعن فقال " أشبه امرا بعض بزه " أي ماله مثله
الجرعة شيء يبقى في الإناء والمزعة شيء يبقى من الشحم والحكر الممسك فلان يحتكر
الطعام والعميم التام العظيم وقال أحيحة في نخل اشتراه فعذله قومه فقال
" فعم لعمكم نافع ... وطفل لطفلكم يؤمل "
ونساء مع نساء أي البقر كأنه نساء مع نساء من إلفها والفطم جمع فطم والأدم جمع إدام يقول لو انا فطمناها عند الولادة وسلخناها للإدام من
الحاجة لم نبغ بها إبلا وينقعن يروين و " أمر مغويتهن يتبعن " أي إذا وقعت احداهن في هوة تبعنها فوقعن فيها
قولهم زر غبا تزدد حبا - 915
المثل للنبي أخبرنا ابو احمد قال حدثنا الحسين بن محمد المخرمي قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا المعتمر عن طلحة عن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله
" " زر غبا تزدد حبا
وقال بعض الشعراء
" وقد قال النبي وكان برا ... إذا زرت الحبيب فزره غبا "
وأنشد أبو احمد عن ابن دريد
" عليك باغباب الزيارة إنها ... تكون إذا دامت الى الهجر مسلكا "
" فإني رأيت الغيث يسأم دائبا ... ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا "
وقال غيره
" أقلل زيارتك الحبيب ... تكون كالثوب استجده "
" وأمل شيء لامرئ ... الا يزال يراك عنده "
والغب ان تزور يوما وتدع االزيارة يوما وقد أغب الزيارة والغاب من اللحم ما قد بات ليله وغب الشيء ومغبته عاقبته وغب المطر أول أوقات انقطاعه
تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل اصولها الزاي
أزنى من قرد - 916
قيل هو رجل من هذيل
أزنى من هجرس - 917

وهو القرد ويقال الدب

وازنى من هر - 918

قيل هي امراة يهودية من حضرموت شمتت بموت رسول الله عليه السلام فقطع المهاجر بن ابي امية يدها

وازنى من سجاح - 919

وهي امرأة من بني تميم أدعت النبوة وسارت الى مسيلمة لتناظره فوهبت له نفسها

920 - أزهى من غراب

من الزهو اعنى الكبر وهو انه إذا مشى يختال

وازهى من وعل - 921

وهو التيس الجبلي

واشتقاق اسمه من الوعلة وهو المكان المنيع

وازهى من واشمة استها - 922

قد تقدمت قصتها

ازكن من إياس - 923

وهو إياس بن معاوية وكان تولى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز وكان ازكن الناس راى أثر اعتلاف بعير فقال هذا بعير أعور فسئل عن ذلك فقال رأيت اثره من جانب

وسمع من بعد نباح كلاب فقال فيها كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فإذا الأمر كذلك فسئل عنه فقال سمعت لنباحه دويا في مكان واحد والزكن الظن وقيل العلم وقيل التشبيه يقال زكن علهم تزكينا إذا شبه عليهم

الباب الثاني عشر فيما جاء من الأمثال في اوله سين

فهرسته

سميت هانئا لتهنأ

سيرين في خرزة

سقط العشاء به على سرحان

سرق السارق فانتحر

سواء علينا قاتلاه وسالبه

سبق درته غرارة

سبق سيله مطره

سمنهم في اديمهم

سيل به وهو لا يدري

سواء هو والعدم

سرعان ذي إهالة

سد ابن بيض الطريق

السكوت اخو الرضا

سيد القوم أشقاهم

سامعا دعوت

سكنت ريحه

سهم عليك وسهم لك

سواسية كاسنان الحمار

سواء كأسينان المشط

سلكى ومخلوجة

سأكفيك ما كان قولا

سمن كلبك يأكلك

سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة

سداد من عوز

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها السين

أسرع من عدوى الثوباء

أسرع من السم الوحي

أسرع من تلمظ الورل

أسرع من المهثهثة

أسرع من فريق الخيل

أسرع من الخدروف

أسرع من غضبى فاسية

أسرع من نكاح ام خارجة

أسرع من العير

أسرع من لمع الأصم

أسرع من حداجة

أسمع من دلدل

أسمع من فرس

أسمع من سمع

أسمع من قراد

أسمح من لافظة

أسمح من مخة الرير

أسأل من فلحس

أسأل من قرثع

أسرق من شظاظ

أسرق من تاجة

أسرق من ذبابة

أسلط من سلقة

أسهل من جلذان

أسلح من حبارى

أسلح من دجاجة

أسبح من النون

أسير من الشعر

أسرى من جراد

أسرى من انقد

أسعى من رجل

أسهر من قطرب

أسهر من جدجد

أسمن من يعر

تفسير الباب الثاني عشر

قولهم سبني واصدق - 924

يقال ذلك في الحض على الصدق والنهي عن الكذب

يقول لا أبالي ان تسبني بما اعرفه من نفسي فجنبني الكذب وإن كان نافعا وعليك

بالصدق وان كان ضارا وهذا خلاف ما قال الأحنف الصدق في بعض المواضع عجز

قولهم سكت ألفا ونطق خلفا - 925

يضرب مثلا للرجل يطيل الصمت ثم يتكلم بالخطأ

والخلف الردىء

من القول

وكان للأحنف بن قيس جليس طويل الصمت فاستنطقه يوما فقال اتقدر يا ابا بحر ان

" تمشي على شرف المسجد فقال الأحنف " سكت الفا ونطق خلفا

وأصله ان اعرابيا حبق بين جماعة فأشار بإبهامه نحو استه وقال إنها خلف نطقت خلفا

قولهم السر امانة - 926

وقولهم سرك من دمك - 927

المعنى انك ربما أفشيت سرا فكان فيه حتفك ومنه اخذ ابو محجن قوله

" لا نسأل الناس مامالي وكثرته ... وسائل القوم عن مجدي وعن خلقي "

" قد يعلم القوم أني من سراتهم ... إذا سما بصر الرعديدة الفرق "

" أعطى السنان غداة الروع نحلته ... وعامل الرمح أرويه من العلق "

" واطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... تنفي المسابير بالإزباد والفهق "

" واكشف المأزق المكروب غمته ... واكتم السر فيه ضربة العنق "

وقال عامر الخزرجي

" إذا انت لم تجعل لسرك جنة ... تعرضت ان تروى عليك العجائب "

ومن امثالهم فى ذلك قول الآخر

" وسرك ما كان عند امرىء ... وسر الثلاثة غير الخفي "

وقول سابق البربري

" ... الا كل سر جاوز اثنين شائع "

وقول الاخر

" ولا تفش سرك الا اليك ... فإن لكل نصيح نصيحا "

قولهم سبق السيف العذل - 928

قد مر تفسيره وحديثه فيما تقدم

قولهم سيفه لم يجد مسافها - 929

قيل المثل للحسن بن علي رضي الله عنهما قاله لعمرو بن الزبير وكان عمرو بن الزبير ذاهبا بنفسه شامخا بأنفه فكان إذا شتمه انسان اعرض عنه إعراض من لا يعبأ بالشتم فشتم عمرو يوما الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال " سفيه لم يجد مسافها " وسكت فقال عمرو لم سكت قال لما تسكت له يريد ان المتناهي في الشرف ليس له من يسابه وإنما يتساب النظراء ومنه قول الشاعر

" لا تسبنني فلست بسبي ... إن سبي من الرجال الكريم "

وقال الفرزدق

" وليس بنصف ان أسب مقاعسا ... بآبائي الشم الكرام الخضارم "

" ولكن نصفا ان سببت وسبني ... بنو عبد شمس من مناف وهاشم "

" أولئك قوم إن هجوني هجوتهم ... وأعبد ان اهجو كليبا بدارم "

" ومن امثالهم في السفه قولهم " خاب قوم لا سفيه لهم

وقولهم " إن السفيه إذا لم ينه مأمور " ونحو المثل قول الشاعر

" وكن ذا تقى لله لا شيء كالتقي ... وحلم اصيل واخلط الحلم بالجهل "

قولهم ساواك عبد غيرك - 930

والعامة تقول في معناه عبد غيرك حر مثلك ويقال في قريب من معناه " من لا يعلك فلا يهلك "

قولهم السعيد من وعظ بغيره - 931

من قول الحارث بن كلدة

" إن اختيارك لا عن خبرة سلفت ... الا الرجاء وقدما يخطىء البصر "

" كالمستغيث ببطن السيل يحسبه ... حرزا يبادره إذا بله المطر "

" فقد رأيت بعبد الله واعظة ... تنهى الحليم فما انساني الغرر "

" إن السعيد له في غيره عظة ... وفي الحوادث تحكيم ومعتبر"

" لا اعرفنك ان أرسلت قافية ... تلقى المعاذير إن لم ينفع العذر "

قولهم سامه سوم عالة - 932

يقال ذلك للرجل يعرض عليك الشيء عرضا غير محكم

واصله في الابل فد نهلت ثم علت فإذا أردت ان تعرض عليها الحوض عرضت عرضا غير مبالغ فيه

والنهل الشربة الأولى

والعلل الشربة الثانية يقال انهلتها ونهلت هي وعللتها وعلت هي

قولهم سميت هائنا لتهنأ - 933

الهانىء المعطى هنأته أعطيته والاسم الهنء ومعناه إنما قدمت وسودت لتفعل افعال السادة المتقدمين واظن الشاعر قد اخذ قوله فقال

" أتمنع سؤال العشيرة بعد ما ... تسميت عمرا واكتنيت أبا بحر "

من هذا المثل

وقال الأصمعي يضرب مثلا للرجل يراد به ان يكون ما يخرج من بين يديه هنيا أي إنما طلب اليك لتسهل

والهانىء أيضا المصلح وقد هنأت الأمر اصلحته وقال عدي بن زيد

" نحسن الهنء إذا استهنأتنا ... ودفاعا عنك بالأيدي الكبار "

934 - قولهم سيرين في خرزة

يضرب مثلا في اغتنام الفرصة يقول إن امكنك ان تجمع بين حاجتين في حاجة فافعل قال أبو هلال رحمه الله فافعل هذا إذا كان الأمر خلسا فأما من كان في سعة من وقته وإمكان من امره فينبغي ان يفرغ من حاجة ثم يبدأ باخرى ليجرى امرها على النظام

أخبرنا أبو القاسم عن العقدي عن ابي جعفر قال كان داود بن علي يتقلد الكوفة واعمالها فدفع اليه طريح بن إسماعيل رقعة في حاجة فقال نقضى حاجتك مع حاجة فلان فقال طريح يريد داود بن علي

" تخل لحاجتي واشدد قواها ... فقد أضحت بمنزلة الضياع "

" إذا أرضعتها بلبان اخرى ... أضربها مشاركة الرضاع "

" ودونك فاغتنم حمدي وشكري ... وأشفق من مكاشفة القناع "

فقضى حاجته من وقته

ونصب " سيرين " على إضمار فعل أراد اجمع بين سيرين

قولهم سقط العشاء به على سرحان - 935

يضرب مثلا للحاجة تؤدى صاحبها الى التلف

واصله ان رجلا خرج يتلمس العشاء فوقع على سرحان وهو الذئب والجمع السراحين وروى أن يزيد بن رويم قال لابنه وقد أراح إبله ذات عشية بئس ما عشيتها ردها الى مرعاها فقال الغلام اظن والله ان سيبيت لها رب غيرك ومعش غيري فنفض ثوبه في وجهها فعادت الى مرعاها فأتيح لها سرحان بن أرطاة بن حنش فساقها واردف الغلام وجعل يشد به فأنشأ الغلام يقول

" يا لهف ام لي على حزينة ... ذكرى لها شجن من الأشجان "

" إن الذي ترجين نفع إيابه ... سقطا العشاء به على سرحان "

" سقط العشاء به على متقمر ... ماضى الجنان معاود التطعان "

والمتقمر الذي يأخذ الشيء غصبا وغلبة

قولهم سرق السارق فانتحر - 936

يضرب مثلا للرجل ينتزع من يده ما ليس له فيجزع يقال سرقت الرجل وسرقت منه كما يقال وزنته ووزنت له

والانتحار ان ينحر الرجل نفسه

ومعنى النحر هاهنا كاد ينتحر ويقولون فلان يقتل نفسه من الغيظ اي كاد يقتلها

قولهم سواء علينا قاتلاه وسالبه - 937

المثل في شعر الوليد بن عقبة

اخبرنا ابو احمد عن الجوهري عن

أبي زيد عن علي بن محمد بن مخنف عن خالد بن قطن عن ابيه قال لما قتل عثمان ارسل علي عليهما السلام فأخذ ما كان في داره من سلاح وإبل من إبل الصدقة فقال الوليد بن عقبة

" بني هاشم كيف الهوادة بيننا ... وعند علي سيفه ونجائبه "

" قتلتم اخي كيما تكونوا مكانه ... كما غدرت يوما بكسرى مرازبه "

" ثلاثة رهط قاتلان وسالب ... سواء علينا قاتلاه وسالبه "

وزاد غيره

" معاوى إن الملك قد جب غاربه ... وأنت بما في كفك اليوم صاحبه "

" أتاك كتاب من علي بخطه ... هو الفصل فاختر سلمه او تحاربه "

" ولا ترج عند الواتريك هوادة ... ولا تأمن الخصم الذي انت راهبه "

" وألق الى الحي اليمانين خطة ... تنال بها الأمر الذي انت طالبه "

" تقول أمير المؤمنين أصابه ... عدو اعانته عليه أقاربه "

" أفانين منهم قاتل ومحضض ... بلا ترة كانت وآخر سالبه "

" فأقلل وأكثر مالها اليوم صاحب ... سواك فصرح لست ممن يواربه "

قولهم سبق درته غراره - 938

يضرب مثلا في تعجيل الشيء قبل اوانه وفي الابتداء بالإساءة قبل الإحسان

والغرار قلة اللبن ودرته كثرته يقول سبق قلته كثرته والمعنى سبق شره خيره

وهكذا قولهم " سبق سيله مطره " ونحوه قول أبي تمام

" من النكبات الناكبات عن الهوى ... فمحبوبها يمشى ومكروهها يعدو "

وقول بعض المحدثين

" وتعجبنا الرؤيا فجل حديثنا ... إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا "
" فإن حسنت لم تأت عجلى وأبطأت ... وإن قبحت لم تحتبس وأتت عجلى "
قولهم سمنهم في اديمهم - 939
يضرب مثلا للرجل خيره لا يتجاوزه وهو نحو قول الحطيئة
" دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك انت الطاعم الكاسي "
وقال بعضهم
" ترحل فما بغداذ دار إقامة ... ولا عند من امسى ببغداذ طائل "
" محل اناس سمنهم في اديمهم ... وكلهم من حيلة المجد عاطل "
" ولا غرو ان شلت يد المجد والعلى ... وقل سماح من رجال ونائل "
" إذا غضغض البحر الغطامط ماؤه ... فغير عجيب ان تغيض الجداول "
وقال ابو عبيدة الأديم المأدوم من الطعام أي جعلوا سمنهم فيه ولم يفضلوا به
وقال الأصمعي أصله في قوم سافروا ومعهم نحى من السمن فانصب على اديم كان لهم فكرهوا ذلك فقيل لهم ما نقص من سمنكم زاد في اديمكم
قولهم سيل به وهو لا يدري - 940
يضرب مثلا للرجل يلحقه الضرر فيما يخصه وهو غافل
ويقال سال الماء يسيل سيلا ثم كثر حتى سمي الماء السائل سيلا بالمصدر وقال أبو نخيلة
" أنا ابن حزن وأبو نخيلة ... ويل لمن ملت عليه ميله "
" أو سال من يجرى عليه سيله ... أقتله بالهم تلك الليلة "
قولهم سواء هو والعدم - 941
يضرب مثلا للرجل سواء تجده ولا تجده لأنك لا تصيب عنده خيرا ونحوه قول الشاعر
" سألناه الدفاع لنا فكانت ... شهادته وغيبته سواء "
وقلت
" يا عليما في ادعاء ... وجهولا في امتحان "
" وفقيرا وهو مثر ... وبعيدا وهو دان"
" ووضيعا في فؤاد ... ورفيعا في عيان "
" أنت كالمصلوب يعلو ... وهو منحط المكان "
وقلت
" قل خير ابن قاسم ... فغناه كعدمه "
" كاد يعديك لؤمه ... لو تسميت باسمه "

قولهم سرعان ذي إهالة - 942

يراد به ما أسرع ما كان هذا الأمر وأصله ان رجلا التقط شاة عجفاء فألقى بين يديها كلأ فرآها يسيل رغامها فظن أنه ودك فقال " سرعان ذي إهالة " والإهالة الودك وذي بمعنى هذه

وقد يقال " وشكان " وهو مبنى على الفتح وموضع ذي رفع وإهالة تمييز والمعنى من إهالة

قولهم سد ابن بيض الطريق - 943

يضرب مثلا للحاجة يحول دونها حائل

وأصله ما اخبرنا به ابو احمد عن الجوهري عن ابي زيد قال ابن بيض رجل من العمالقة ويقال من عاد كان لقمان يجيره في تجارته ويعطيه كل عام ألفا وحلة وجارية فلما حضر ابن بيض الوفاة قال لابن له لا تجاورن لقمان في ارضه فإني أخافه على مالك

وأخرج بأهلك ومالك سرا منه فإذا صرت الى عقبة كذا فضع حقه عليها فإن اقتصر عليه فحقه وإن تعداه الى مالك أخذه الله ففعل الرجل وتبعه لقمان فلما انتهى الى العقبة وجد حقه فأخذه وانصرف وقال " سد ابن بيض الطريق " فذهبت مثلا وقال عمرو بن الأسود الطهوي

" سددنا كما سد ابن بيض فلم يكن ... سواها لدى احلام قومي مذهب "

وقال المخبل

" لقد سد السبيل ابو حميد ... كما سد المخاطبة ابن بيض "

وأبو حميد بغيض بن شماس وقال عوف بن الأحوص

" سددنا كما سد ابن بيض سبيله ... فلما يجد فوق الثنية مطلعا "

وقال بشامة

" كثوب ابن بيض وقاهم به ... فسد على السالكين السبيلا "

وقال الأصمعي أصله ان ابن بيض عقر على ثنية ناقة فمنع من سلوكها

944 - قولهم السكوت اخو الرضا

أظن أصله من قول حسان بن ثابت حين قتل عثمان قال لبعضهم تزعم انك قتلته نعم ما قتلته ولكنك خذلته والخاذل أخو القاتل والسكوت اخو الرضا ونحوه قول الشاعر

" بني تميم ألا فانهوا سفيهكم ... إن السفيه ان لم ينه مامور "

قولهم سيد القوم أشقاهم - 945

لأنه يمارس الشدائد دون عشيرته فيقاتل عن العاجز ويتكلم عن العي ويحمل عن الغارم ويتجافى عن الواجب له ويتبرع بما لا يلزمه وقال السموءل

" ولا ألحى على الحدثان قومي ... على الحدثان ما تبنى البيوت "

أى لا الوم قومي على ان يجنوا علي لأنهم إنما سودوني ليجنوا علي فأحتمل وبيوت الشرف تبنى على الحدثان والقيام به

قولهم سامعا دعوت - 946

يخاطب به الرجل الرجل قد امره بشيء فظن انه لم يفهمه وقد مر خبره

947 - قولهم سكنت ريحه وإنه لساكن الريح

أي وادع مستريح " وذهبت ريحه " إذا ولى امره وفي القرآن " وتذهب ريحكم " والريح الغلبة

قولهم سهم عليك وسهم لك - 948

يذكر ذلك في الباب الثالث عشر إن شاء الله تعالى

قولهم سواسية كأسنان الحمار - 949

أى مستوون في الشر فلا يقال سواسية الا في الشر

قال بعضهم سواسية جمع سواء على غير قياس والصحيح ان سواء لا يجمع لأنه في مذهب الفعل فإن احتجت الى جمعه جمعته على أسويه

وقال الأصمعي لا نعرف لسواسية واحدا وإنما هي كلمة موضوعة موضع سواء واستعمل في الشر والمكروه

" والمثل العام في الخير والشر قولهم " سواء كأسنان المشط

واول من تكلم به رسول الله حدثنا أبو احمد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا اسحاق بن ابي حسان قال حدثنا احمد بن الحواري قال حدثنا بكار بن شعيب عن ابن أبي حازم عن ابيه

سهل بن سعد قال قال رسول الله " إنما الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية " قالوا العافية الرحمة ومنه قوله عليه السلام وقد وقف على اهل القبور فقال " السلام عليكم ديار قوم مؤمنين أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع اسأل الله لنا ولكم العافية " يعني الرحمة وقال الشاعر

" شبابهم وشيبهم سواء ... وهم في اللؤم أسنان الحمار "

ومنه قوله " كلكم بنو آدم طف الصاع ليس لأحدكم على احد فضل الا بالتقوى والناس كإبل مائة ليس فيها راحلة " وتأويل هذه الأحاديث ان النبي بعث والناس على عصبية العشائر وتحزب القبائل والفخر بالمآثر فكانوا يأخذون دية القتيل على قدر أسرته فربما ودوا رجلا دية رجلين وثلاثة في الخطأ وودوا اثنين دية واحد وربما قتلوا بالواحد عددا كثيرا في العمد وربما اتفق الفريقان على ان تكون عندهم في العمد الدية كقريظة والنضير فأعلمهم انه لا فضل

لأحد على احد في أحكام الدين
ولو حمل الحديث على ظاهره بطل ان يكون لأحد على أحد فضل في امور الدنيا
فلا يكون فيها شريف ولا مشروف ولا سيد ولا مسود فيبطل معنى قوله
إذا اتاكم كريم قوم فأكرموه " وقوله لقيس بن عاصم " هذا سيد اهل الوبر " وقوله " "
الحسب المال والكرم التقوى " إلى غير ذلك ممن يجرى مجراه
قولهم سلكى ومخلوجة - 590
السلكى المستوية والمخلوجة المعوجة وأصله في الطعن قال امرؤ القيس
" نطعنهم سلكى ومخلوجة ... لفتك لأمين على نابل "
شبه اختلاف الطعنتين بسهمين تأخذهما فتنظر اليهما ثم تطرحهما من يدك فيقعان في
الأرض مختلفين أي نطعنهم كيف امكن فمرة تستقيم الطعنة ومرة تعوج
واللفت الرد
قولهم سأكفيك ما كان قولا - 951
يقول سأكفيك اي ساغنيك بالقول ولا أقدر على ما فوق ذلك من البطش والدفع بالقهر
والمثل لجمرة بنت نوفل وكان النمر بن تولب يهواها فراودها بعض بني اخيه فشكته الى
النمر فقال لها إن عاودك فقولى له كذا فقالت
سأكفيك ما كان قولا " أي لا أقدر الا على القول فإن أجزأ والا فالتعبير عليك"
قولهم سمن كلبك يأكلك - 952
يضرب مثلا لسوء الجزاء ومثله قول الشاعر
" هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم ... ولو عملوا بالحزم ما سمنوا الكلبا "
وقول مجير الضبع ويكنى ام عامر
" ومن يجعل المعروف في غير أهله ... يلاق الذي لاقى مجير ام عامر "
" أعد لها لما استجارت ببيته ... لتأمن ألبان اللقاح الدرائر "
فأسمنها حتى إذا تمكنت ... فرته بأنياب لها واظافر " " فقل لذوى المعروف هذا جزاء "
" من ... يوجه معروفا الى غير شاكر
قولهم سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة - 953
وقال بعض الفرس لأن أدعى جبانا وانجو خير من ان ادعى شجاعا وأقتل
وقال بعض المعمرين لولده اعلم يا بني ان الحياة خير من الموت فلا تموتن وانت تستطيع
الا تحمل نفسك على الهلكات
954 - قولهم سداد من عوز
يضرب مثلا للقليل يقنع به

والسداد بالكسر البلغة والسداد بالفتح القصد والعوز الحاجة وأعوز الرجل إذا احتاج وهو من كلام النبي قال " إذا تزوجت المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز " أي إذا تزوجها الرجل ليستعف بها اعانه الله وكان فيها سداد من عوز المال والنكاح

وأصله من سد الشيء وكل ما سددت به شيئا فهو سداد وسداد القارورة وصمامها وعفاصها سواء وقال الشاعر

" أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر "

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها السين

نفسر من جملتها ما يحتاج الى التفسير ونترك المشهور

أسرع من عدوى الثؤباء - 955

لأن من رأى آخر يتثاءب لم يلبث ان يتثاءب

956 - وأسرع من السم الوحي

من الوحى والوحى عندهم السرعة وأصله الإشارة ووحى واوحى إذا أشار

وأسرع من تلمظ الورل - 957

والتلمظ ان يخرج لسانه فيمسح به شفته وملامظ الإنسان ما حول الشفتين ولمظ الماء إذا ذاقه بطرف لسانه

وأسرع من المهثهثة - 958

قالوا هي النمامة عن ابن حبيب

وقال غيره قد صحفه وإنما هي اليمامة وهي ضرب من الطير

وقال الخليل هي السحابة التي ينحل منها المطر بسرعة وقال ابن الأعرابي هي المهتهتة بالتاء التي إذا تكلمت قالت هت هت وليس هذا التفسير بمفهوم

وأسرع من فريق الخيل - 959

يعني السابق منها لأنه يتفرد منها فيفارقها

960 - وأسرع من الخذروف

وهي الخرارة التي يلعب بها الصبيان

وأسرع غضبا من فاسية - 961

يعني الخنفساء لأنها إذا حركت فست

وأسرع من العير - 962

يعني إنسان العين وسمى عيرا لنتوئه وكل ناتىء في شيء عير مثل عير القدم وعير السيف وهو الناتىء في وسطه

وأسرع من لمع الأصم - 963

لأنه يكتفي من الإشارة باللمعة قال بشر

" أشار بهم لمع الأصم فأقبلوا ... عرانين لا يأتيه للنصر محلب "

أي هو عزيز لا يحتاج الى نصر حلائبه وهم الأجانب الذين ينصرونه من غير قومه

964 - وأسرع من نكاح ام خارجة

وهي امرأة من العرب اسمها عمرة بنت سعد بن عبد اللات الأنمارية كانت تذوق الرجال فكل من قال لها خطب قالت له نكح فرفع لها يوما شخص فقيل لها هو خاطب فقالت اتراه يعجلنا ان نحل ماله غل وأل أي طعن بالآلة وهي الحربة وغل من الغليل وهو حرارة الجوف من العطش والحزن

وقيل وضع في عنقه الغل

والخطب الخاطب والمخطوبة

وكانت ام خارجة هذه ومارية بنت جعيد العمرية وعاتكة بنت مرة بن هلال السلمية وفاطمة بنت الخرشب الأنمارية والسواء العنزية وسلمى بنت عمرو بن زيد لبيد النجارية وهي ام عبد المطلب بن هاشم إذا تزوجت الواحدة منهن رجلا فأصبحت عنده كان أمرها إليها إن شاءت أقامت وإن شاءت ذهبت ويكون علامة رضاها للزوج ان تعالج له طعاما إذا أصبحت

وأسرع من حداجة - 965

وهو رجل من بني عبس كان قد بعثه العبسيون لما قتلوا عمرو بن عدس الى الربيع بن زياد ومروان بن زنباع لينذرهما قيل ان يتصل خبر قتله ببني تميم فيغتالوهما وكان من اسرع الناس فضرب به المثل

أسمع من دلدل - 966

وهو القنفذ الضخم والفرق ما بين القنفذ والدلدل كافرق بين الفأرة والجرذ والبقرة والجاموس

وأسمع من فرس - 967

زعموا انه يسمع صوت سقوط الشعرة تسقط منه ولا أعلم ما هذا لأنه لا صوت لها أصلا

أسمع من سمع - 968

وهو ولد الذئب من الضبع

وقيل هو كالحية لايمرض ولا يموت حتف انفه وهو أسرع من الطير على ما يقال قال الشاعر

" تراه حديد الطرف أبيض واضحا ... أغر طويل الباع أسمع من سمع "

والعثبار ولد الضبع من الذئب والأسبور ولد الكلب من الضبع والديسم ولد الذئب من الكلبة ويقال من الدب والدسمة غبرة

تضرب الى السواد والديسم طائر أيضا متركب بين الزنبور والنحل والزرافة متركبة بين الذيخ والناقة وذلك ان بأرض النوبة يعرض الذيخ للناقة من الحوش فتجىء بولد فإن كان أنثى عرض لها الثور الوحشي فيضربها فتجىء الزرافة وإن كان ذكرا عرض للمهاة فألقحها الزرافة

969 - وأسمع من قراد

قالوا لأنه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك

970 - أسمح من لافظة

قيل هي العنز التى تشلى للحلب فتجىء لافظة بدرتها شهوة منها للحلب

وقيل هي الحمامة لأنها تخرج مافي بطنها لفرخها وقيل هي الديك لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فيلقيها الى الدجاجة والهاء فيه للمبالغة قال صاحب المنطق من خاصية اخلاق الديك السخاء والجود والتنبيه على طلوع الفجر بصحة حسه ولتفرقته بين نسيم السحر ونسيم الليل

ذكر بعضهم ان الديك لافظة في كل موضع الا بمرو قال فيدل ذلك على ان يخل أهل مرو طباع

وقيل هي الرحا لأنها تلقى ما تطحنه وقيل هي البحر لأنه يلفظ بالدر

971 - وأسمح من مخة الرير

والرير والرار المخ الرقيق يخرج من العظم

972 - أسأل من فلحس

رجل من بني شيبان وكان سيدا عزيزا يسأل سهما في الجيش وهو في بيته فيعطاه ثم يسأل لامرأته فيعطاه ثم يسأل لبعيره

وقيل هو الذي يتحين طعام الناس يقال أتانا فلان يتفلحس كما يقال يتطفل

وقال ابن دريد الفلحس الحريص وبه سمى الكلب فلحسا

973 - وأسأل من قرثع

رجل من بني اوس بن ثعلبة يقول فيه اعشى بني تغلب

" أذا ما القرثع الأوسي وافى ... عطاء الناس اوسعهم سؤالا "

وقيل هي المرأة البلهاء في السؤال ولا يغنى عندها الجواب

974 - أسرق من شظاظ

رجل من بني ضبة كان يصيب الطريق مر بنميرية تعقل بعيرا لها وتعوذ بالله من شر شظاظ فشغلها شظاظ بالكلام فلما غفلت استوى عليه وكان على حاشية له فتركها لها ورفع عقيرته يقول

" رب عجوز من نمير شهبرة ... علمتها الإنقاض بعد القرقرة "

والحاشية الصغير من الإبل

والإنقاض صوت صغار الإبل

والقرقرة صوت مسانها يقول عوضتها صوت بعيري الصغير من صوت بعيرها الكبير

975 - وأسرق من برجان

وكان لصا من اهل الكوفة من موالى بني امرىء القيس صلبه مالك بن المنذر فسرق وهو مصلوب

976 - وأسرق من تاجة

لم يذكر له خبر

977 - وأسرق من زبابة

وهو ضرب من الفأر

978 - أسلط من سلقة

يعني الذئبة

979 - أسهل من جلذان

وهو حمى قريب من الطائف سهل مستو

وفي بعض الأمثال " قد صرحت بجلذان " يضرب مثلا للأمر الواضح الذي لا يخفى لأن جلذان لا خمر فيه يتوارى به

980 - أسلح من حبارى

981 - وأسلح من دجاجة

لأن الحبارى تسلح ساعة الخوف والدجاجة ساعة الأمن وسلاح الحبارى الذرق فإذا قرب منه الصقر ذرق عليه فيتدبق ريشه ويسقط

982 - أسبح من نون

وهو السمك

983 - أسير من الشعر

لحمل الرواة له يمينا وشمالا

وقيل الشعر قيد الأخبار وبريد الأمثال والشعراء امراء الكلام وزعماء الفخار ولكل شيء لسان ولسان الزمان الشعر

984 - أسرى من جراد

قيل هو من السرى وهو سير الليل وقيل هو من السرو وهو بيض الجرد ومن ثم قيل اكثر بيضا من الجراد

985 - وأسرى من انقد

وهو القنفذ

والقنفذ لا ينام ليله اجمع ويشبه به النمام لخبثة وتقلبه في ليله

أسعى من رجل - 986

يراد رجل الإنسان او رجل الجراد

987 - أسهر من قطرب

وقد مر ذكره

وقيل هو أسعى من قطرب لأنه يسير النهار كله ولهذا قال عبد الله بن مسعود لا اعرفن أحدكم جيفة الليل وقطرب النهار

وأسهر من جدجد - 988

وهو صرار الليل

أسمن من يعر - 989

دابة وقد مر ذكره

الباب الثالث عشر فيما جاء من الأمثال في اوله شين

فهرسته

شر الرعاء الحطمة

شر ما اجاءك الى مخة عرقوب

شرق ما بينهم بشر

شاهد البغض اللحظ

شب شوبا لك بعضه

الشر يبدؤه صغاره

شيئا ما يريد السوط الى الشقراء

شبر فتشبر

شاركه شركة عنان

شفيت نفسي وجدعت انفي

شولان البروق

شاهد الثعلب ذنبه

شر الشديد ما يضحك

الشوط بطين

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها الشين

أشأم من البسوس

أشأم من سراب

أشأم من داحس

أشأم من قاشر

أشأم من الشقراء على نفسها

أشأم من خوتعة

أشأم من منشم

أشأم من رغيف الحولاء

أشأم من قدار

أشأم من احمر عاد

أشأم من الزماج

أشأم من طير العراقيب

أشأم من الأخيل

أشأم من غراب البين

أشأم من زرقاء

أشأم من طويس

أشأم من زحل

أشأم من نعامة

أشم من هقل

أشم من ذئب

أشم من ذر

أشهر من الشمس

أشهر من القمر

أشهر من فلق الصبح

أشهر من الفرس الأبلق

أشهر ممن قاد الجمل

أشهر من العلم

أشهر من راية البيطار

أشهر من علائق الشعر

أشبه من التمرة بالتمرة

أشبه من البيضة بالبيضة

أشبه من الماء بالماء

أشبه من الغراب بالغراب

أشبه من الذباب بالذباب

أشجع من أسامة

أشجع من ليث عريسة

أشجع من ليث بخفان

أشجع من ليث عفرين

أشجع من ديك

أشجع من صبي

أشح من صبي

أشره من الأسد

أشهى من كلبة حومل

أشبق من هرة

أشبق من حبى

أشرد من ظليم

أشرد من خفيدد

أشرد من ورل

أشكر من كلب

أشكر من بروقة

أشجى من حمامة

أشرة من وافد البراجم

أشقى من وافد البراجم

أشقى من راعى ضأن ثمانين

أشغل من مرضع بهم ثمانين

أشغل من ذات النحيين

أشعث من قتادة

أشعث من وتد

أشد من ناب جائع

أشد من وخز الأثافي

أشد من الحجر

أشد من نقمان العادى

أشد من فيل

أشد من الأسد

أشد من الفرس

أشأى من فرس

أشد قويس سهما

أشرب من الهيم

أشرب من الرمل

أشرب من عقد الرمل

أشرب من القمع

أشهى من الخمر

أشمس من عروس

أشفق من ام على ولد

تفسير الباب الثالث عشر

قولهم شخب في الإناء وشخب في الأرض - 990
يضرب مثلا للرجل يصيب في فعله ومنطقه مرة ويخطىء مرة
وأصله في الحالب يحلب فيإنائه مرة ويخطىء فيحلب في الأرض مرة
والشخب اللبن الخارج من الخلف ثم كثر حتى قيل أشخب دمه إذا أساله
ومثل ذلك قولهم " سهم عليك وسهم لك " وقولهم " يشوب ويروب " فإذا ضر ونفع قبل " يشج ويأسو "
والأسو المداواة ولبن مروب نقيع قد اتت عليه ساعات ورائب خاثر
قولهم شر يوميها وأغواه لها - 991
يضرب مثلا للرجل يظهر له البر ويرد غائلته
وأصله ان امرأة من طسم اخذت سبية فحملت في هودج وألطفت فقالت
" شر يوميها وأغواه لها ... ركبت عنز بحدج جملا "
أي شر أيامها يوم تكرم فيه وهي سبية
ومثل ذلك ما قيل في محمد بن عبد الملك الزيات وقد خلع عليه المتوكل
" راح الشفي بخلعة الغدر ... كالهدى جلل ليلة النحر "
992 - قولهم شراب بأنقع
يقال ذلك للرجل المعاود للخير والشر
والأنقع جمع نقع وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء
وأصله ان الطائر إذا كان حذرا ورد المناقع في الفلوات حيث لا تبلغ القناص ولا تنصب له الأشراك
وقيل هو مثل المرجل المعاود للأمور التى تكره واحتج في ذلك بقول الحجاج يا اهل العراق إنكم لشرابون علي بأنقع أي معاودون للأمور الشداد
قولهم الشجاع موقى - 993
معناه ان الذي عرف بالشجاعة والإقدام يتحاماه الناس هيبة له ومنه قول الزبرقان بن بدر
" تعدو الذئاب على من لا كلاب له ... وتتقى مربض المستثفر الحامي "
يقال استفر الكلب إذا أدخل ذنبه بين رجليه واستثفر الرجل إذا اتزر ثم رد طرف إزاره من بين رجليه وغرزه في حجزته من خلف وفي خلافه قولهم " إن الجبان حتفه من فوقه "
وذلك انه إذا عرف بالجبن قضد وفي قريب من الأول قول المتلمس
" من كان ذا عضد يدرك ظلامته ... إن الذليل الذى ليست له عضد "
وفي خلافه قول الآخر
" باتت تشجعني سلمى وقد علمت ... أن الشجاعة مقرون بها العطب"

994 - قولهم شتى تؤوب الحلبة
معناه ان القوم يجتمعون ثم يصير امرهم الى تفرق كما قال جرير
" لن يلبث القرناء ان يتفرقوا ... ليل يكر عليهم ونهار "
وأصله ان الرعاء يوردون إبلهم الشريعة مجتمعين ويصدرونها متفرقين فيحلب كل امرىء منهم على حياله
ويضرب مثلا لاختلاف الناس اخلاقا وشيما كما قال الشاعر
" شيم تقسم في الرجال وإنما ... شيم الرجال كهيئة الألوان "
أي اختلافهم في الشيم على حسب اختلافهم في الألوان
وكان ينبغي ان يقول على حسب صورهم لأن صورهم أشد اختلافا من الوانهم
لأنك ترى خلقا كثيرا لهم لون واحد ولا ترى اثنين على صورة واحدة
995 - قولهم شنشنة اعرفها من اخزم
يضرب مثلا للرجل يشبه أباه
والمثل لجد حاتم بن عبد الله بن الحشرج ابن الأخزم وكان اخزم من أكرم الناس واجودهم فلما نشأ حاتم
وفعل من افعال الكرم ما فعل قال هي شنشنة أعرفها من اخزم فقال عقيل بن علقمة
" إن بني ضرجوني بالدم ... شنشنة اعرفها من اخزم "
" ... من يلق أبطال الرجال يكلم "
وإنما تمثل به عقيل
وقيل الشنشنة الخليقة والطبيعة
996 - قولهم الشر أخبث ما أوعيت من زاد
واوله
" ... الخير يبقى وإن طال الزمان به "
ومثله قول الأفوه
" والخير تزداد منه ما لقيت به ... والشر يكفيك منه قل ما زاد "
ومثله قول الحطيئة
" الخير من يأته يحمد عواقبه ... لا يذهب العرف بين الله والناس "
وقال آخر على مذهب المبالغة
" ...ما ضاع عرف وإن أوليته حجرا "
والفرس تقول من فعل الشر فقد أقام الكفيل يعنون انه أقام كفيلا بنفسه أي ليس يفوت الجزاء

وقال بعض الحكماء الغالب بالشر مغلوب ومن امثالهم في الخير والشر قول الشاعر

" الخير لا يأتيك متصلا ... والشر يبدر سيله مطره "

وقولهم

" الخير والشر مقرونان في قرن ... بكل ذلك يأتيك الجديدان "

وقول الآخر

" وللخير وللشر ... بكف الله ميزان "

قولهم شغلت شعابي جدواي - 997

يقول إن شغلي بأمرى يمنعني عن الإفضال على الناس

والشعاب النواحي هاهنا الواحد شعب معناه ليس يفضل عني شيء أصرفه الى غيري

ومثل هذا المثل قولهم

" ... شغل الحلى أهله ان يعارا "

وهو من أبيات أنشدناها ابو احمد عن ابن الأنباري عن ثعلب

" حي طيفا من الأحبة زارا ... بعد ما صرع الكرى السمارا "

" مفشيا للسلام تحت دجى الليل ... ضنينا بأن يزور نهارا "

" قلت ما بالنا جفينا وكنا ... قبل ذاك الأسماع والأبصارا "

" قال إنا كما عهدت ولكن ... شغل الحلى أهله ان يعارا "

998 - قولهم الشحيح أعذر من الظالم

قالوا لا يتمثل هذا المثل الا بخيل يعذر نفسه في البخل

يقول إنما يلام الظالم لغيره لا الحافظ لما له

وسمع اعرابي رجلا يقول الشحيح أعذر من الظالم فقال لعن الله خصلتين خيرهما الشح

وقال ابن الرومي يمدح البخل على مذهب المثل

" لا تلم المرء على بخله ... ولمه يا صاح على بذله "

" لا عجب للبخل من ذي حجى ... يحفظ ما يكرم من أجله "

وكتب سهل بن هارون الى المهدى رسالة يمدح فيها البخل فقال له المهدي بئس الشيء مدحت وقد اخذنا بقولك فيك فحرمناك

قولهم شر الرأي الدبري - 999

والدبري الذي يجىء بعد ما يفوت الأمر

والفرس تقول الرأي الدبري يستنجى به

قولهم شر السير الحقحقة - 1000

والحقحقة أرفع السير جعلوه شر السير لأنه يتقطع بصاحبه دون بلوغ حاجته وهذا تأويل

قول النبي أخبرناه أبو احمد
قال حدثنا محمد بن علي بن الجارود قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص قال حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا أبو عقيل عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكرر عن جابر ان النبي قال " ألا ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض عبادة الله الى نفسك فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى " والإبغال شدة السير
أوغل إيقالا سار سيرا شديدا
وهو ها هنا بمعنى الوغول والوغول الدخول في الشيء وغل يغل وغلا ووغولا إذا دخل
" ومثله قول النبي " من يشاد هذا الدين يغلبه
قولهم شد له حزيمه - 1001
يقال شد للأمر حزيمه إذا استعد له
والحزيم والحيزوم ما والى الصدر قالت ليلى
" أن الخليع ورهطه من عامر ... كالصدر ألبس جؤجؤا وحزيما "
قولهم شمر ذيلا وادرع ليلا - 1002
يستعملون التشمير في موضع الجد لأن الجاد يشمر ذيله ورجل يشمر أي شمير في الأمر منكمش فيه قال الشاعر
" ... شمر فإنك ماضى الهم شمير"
ورجل شمري بالفتح جاد نحرير والعامة تقول شمري قال الفضل بن العباس بن عتبة
" ولين الشيمة شمري ... ليس بفحاش ولا بذي "
وقيل الشمري المنكمش في الشر خاصة
وقيل هو الراكب رأسه في الأمر والأول أصح
وشمر شمر توكيد قال الشاعر
" ... ألا من يدفع الشر الشمرا "
قولهم شر ما نال امرؤ مالم ينل - 1003
قيل المثل للأغلب العجلى في بعض أراجيزه وأصله
" ... شر ما نال امرؤ مالم ينل "
وأظن بعده
" ... والموت يحدوه ويلهيه الأمل "
وقد يروى لغير الأغلب
قولهم الشراح من النجاح - 1004
معناه أعطنى أو اشرح لي وجه اليأس فأنصرف قال الشاعر

" أتقضي حاجتي فأحط رحلى ... والا فالشراح من النجاح"

ويروى " السراح " وهو ان يسرحه ولا يحبسه وقال أعرابي يمدح رجلا منعك مريح وعطاؤك سريح وقال حاتم

" أماوي إما مانع فمبين ... وإما عطاء لا ينهنهه الزجر "

وقلت

" إما نوال سريح ... اولا فمنع مريح "

" فالمطل بالغم يغدو ... وبالعناء يروح "

" والبخل فيه فضوح ... والمطل فيه قبوح "

" فأنجز الوعد يحصل ... فإنما الوعد ريح "

1005 - قولهم شب عمرو عن الطوق

يضرب مثلا في تزيين الكبير بزينة الصغير

والمثل الجذيمة في عمرو بن عدي وكان عدي ينادمه فعشقته رقاش اخث جذيمة فحبلت منه فلما خشيت الفضيحة قالت لعدي إذا سكر الملك فاسأله أن يزوجني منك ففعل فدخل عليها من ليلته وأصبح هاربا من جذيمة فلما استبان حملها قال جذيمة

" حدثيني رقاش لا تكذبيني ... ألحر حملت م لهجين "

" أم لعبد فأنت اهل لعبد ... أم لدون فأنت اهل لدون"

فقالت حملت ممن زوجتي منه فولدت عمرا ففقد مدة ثم ظفر به مالك وعقيل القينيان فأتيا به جذيمة فحكمهما فسألاه منادمته فأجابهما إليها وأرسل عمرا الى امه فزينته وألبسته طوقا فقال جذيمة " شب عمرو عن الطوق " فلما كان من امر جذيمة ما كان قام عمرو مقامه فلم يزل هو وولده وهم آل المنذر على الحيرة من قبل الفرس حتى ملك قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور فأزالهم وملك الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي فلما ملك أنوشروان بن قباذ ملك على الحيرة المنذر ابن ماء السماء وهرب الحارث واتبعته خيل المنذر فأدركوا ابنه عمر فقتلوه وفات هو ثم قتلته كلب بمسحلان

1006 - قولهم شر الرعاء الحطمة

يتمثل به في سوء ولاية الأمر والعنف به

والحطم الكسر والحطام كسار الشجر وغيره وفي القرآن " لينبذن في الحطمة " يعني النار وسميت حطمة لأنها تحطم كل شيء وقع فيها

ويقال للرجل الأكول والسنة الشديدة الحطمة

1007 - شر ما أجاءك الى مخة عرقوب

يضرب مثلا لكل مضطر الى مالا خير فيه والعرقوب لا مخ فيه

ويقال ألجأه الى كذا وأجاءه في معناه وفي القرآن " فأجاءها المخاض الى جذع النخلة " وهو ملجأ ومجاء اجاءة

قولهم شرق ما بينهم بشر - 1008

وذلك إذا كان شرا لا يكاد ينقطع

وأصل الشرق في الشرب يقال شرق بالماء كما يقال غص بالطعام واحمر شرق مشبع حسن وشرقت الثمرة قطعتها من الشجرة وأذن شرقاء من ذلك وهي المقطوع من اعلاها شيء

قولهم شاهد البغض اللحظ - 1009

واللحظ شاهد الحب أيضا ومن هاهنا اخذ الشاعر قوله

" إن للحب وللبغض ... على العين علامه "

" وجواب الأحمق الصمت ... وفي الصمت السلامة "

وقال آخر

" تخبرك العينان ما الصدر كاتم ... ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر"

لا جن بها أي لا ستر دونها وقال آخر

" لسانك لي شهد وقلبك علقم ... وعينك تبدى ان قلبك لي دوى "

وقال آخر

" متى تك في صديق او عدو ... تخبرك الوجوه عن القلوب "

شب شوبا لك بعضه - 1010

وهو مثل قولهم " احلب حلبا لك شطره " وقد مر تفسيره

والشوب الخلط شبته خلطته ومنه سمى الشيب شيبا لأنه إذا ظهر خلط بياضه بسواد الشباب وإنما قالوا " الشيب " بالياء والأصل واو ليدل كل واحد من اللفظين على معناه من غير إشكال

قولهم الشر يبدؤه صغاره - 1011

من قول مسكين الدارمي

" ولقد رأيت الشر ... بين الحي يبدؤه صغاره "

وقال غيره

" الشر يبدؤه في الأصل أصغره ... وليس يصلى بجل الحرب جانيها "

ويقولون اليسير يجنى الكثير ومعناه اصفح عن القليل كي لا يخرج بك الى اكثر منه وقال عدي بن زيد

" شط وصل الذي تريدين مني ... وصغير الأمور يجنى الكبيرا "

وقال غيره

" فإن النار بالزندين تذكى ... وإن الحرب يقدمها الكلام "

قولهم شيئا ما يريد السوط الى الشقراء - 1012

قال الأصمعي معناه إنك لتبتغي شيئا و " ما " ها هنا زيادة

ولم يذكر أصله

قولهم شبر فتشبر - 1013

أي اكرم فتنفخ ولم يذكر أصل لمثل

ويقال شبرت فلانا بكذا إذا خصصته به

والشبر العطية قال العجاج

" ... الحمد لله الذي أعطى الشبر "

وكتبت في هذا المعنى وقد زدت في إكرامك فجهلت قدرك وعدوت طورك

وجزت غايتك وتخطيت نهايتك فأراني أفسدتك حين أصلحتك وادويتك حين داويتك

" ندمت على ما كان مني ندامة ... ومن يتبع ما تشتهي النفس يندم"

" وظننت ان تعديك لمقدارك ... وخروجك من مضمارك يزيدك رقعة "

ولم تعلم انه يلزمك ضعة ويلبسك ذلة ويكسبك قلة

" أنت كلب فلا تغسل كثيرا ... ينجس الكلب كما يتغسل "

قولهم شاركه شركة عنان - 1014

يقال هو الرجل يشارك الرجل في الأمر الواحد دون غيره

والعنان من قولك عن لى الشيء إذا عرض

والعنن الاعتراض قال الراجز

" ... معترض لعنن لم يعنه "

وقيل عنن الدابة شوطها

والعنن اول الكلام وقال شفاء بن نصر الدارمي

" إن لها بعد الجراء والعنن ... سبا إذا ما ظهر السب بطن "

قولهم شفيت نفسي وجدعت انفي - 1015

يقوله الرجل يبلغ مراده من وجه ويلقى ما يكرهه من وجه

ومنه ما انشده ابو تمام لقيس

" فإن أك قد بردت بهم غليلي ... فلم أقطع بهم الا بناني "

وقول الآخر

" ونبكي حين نقتلكم عليكم ... ونقتلكم كأنا لا نبالي "

قولهم شولان البروق - 1016

يضرب مثلا للرجل يوهم انه صادق وليس به

والبروق والمبرق الناقة التى تشول بذنبها وتقطع بولها وتوهم انها لاقح وليست بلاقح

فشبه الرجل المصتنع الكذوب بها

والمثل لنهشل بن دارم وذلك انه حضر مع اخيه مجاشع بن دارم مجلس بعض الملوك فأعجب الملك جماله وهيئته وأحب ان يسمع كلامه فقال له اخوه مجاشع كلم الملك فقال إنى والله لست من تكذابك وتأثامك وإنك لتشول شولان البروق فذهبت مثلا

قولهم شاهد الثعلب ذنبه - 1017

وهو مثل مبتذل في العامة وقد جاء في الكلام لأبي بكر رضي الله عنه خطب فقال أيها الناس ما هذه الرعة مع كل قالة أين كانت هذه الأماني في عهد رسول الله ألا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم

إنما هو ثعالة شاهده ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بهد ان هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون النساء كأم طحال احوط أهلها اليها البغي الأولق إن شئت ان أقول لقلت ولو قلت لبحت وإني ساكت ما تركت

قولهم شر الشدائد ما يضحك - 1018

يضرب مثلا للشدة التى تأتي في غير حينها وعلى غير وجهها فيتعجب من موقعها فيضحك المبلو بها

مثل محدث وجدته في شعر ابي دلف العجلي وهو قوله

" ولما دنت عيسهم للنوى ... وظلت بأحداجها ترتك "

" وكادت دموعي يفضحنني ... وخلت دمى عندها يسفك "

" ضحكت من البين مستعجبا ... وشر الشدائد ما يضحك "

ونحوه ما قلت

" ضحكت منهم على انى بكيت لهم ... من فرط تيه بهم في فرط نقصان "

قولهم الشوط بطين - 1019

معناه ان في الأمر سعة

أخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر عن المدائني عن عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن عبيد

الله بن نضلة الخزاعي عن سليمان بن صرد قال أتيت عليا رضي الله عنه يوم الجمل وعنده الحسن رضي الله عنه وبعض اصحابه فلما رآني قال يا ابن صرد تنأنأت وتزحزت وتأخرت وتربصت فكيف رأيت الله صنع قد أغنى عنك قلت يا أمير المؤمنين الشوط بطين وقد بقي

من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك

وكان سليمان بن صرد زوج ام سعيد بن العاص

قولهم شخب طمح - 1020

يضرب مثلا للرجل تكون منه السقطة

وطمح ارتفع وليس من شأن الشخب الارتفاع إنما هو أبدا منحدر الى المحلب والرجل الذي ليس من شأنه الاسقاط ثم أسقط قيل له ذلك

قولهم الشفيق بسوء ظن مولع - 1021

يراد ان ذا الشفقة يضع سوء الظن في غير موضه

قولهم شحمتي في قلعي - 1022

يضرب مثلا لمن لا يتجاوزه خيره والقلع الكتف والقلع بالتحريك السحاب قال الشاعر

" ...ونحن نحمل مالا يحمل القلع "

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الشين

أشأم من البسوس - 1023

وأشأم من سراب - 1024

وأشأم من داحس - 1025

قد مر حديثهن

وأشأم من قاشر - 1026

وهو فحل ضرب ابلا فماتت كلها

وقيل هو العام المجدب يقال سنة قاشورة

وقيل القاشور الشؤم بعينه

وأشأم من الشقراء على نفسها - 1027

وكانت فرسا جموحا يتشاءم بها فجمحت بصاحبها فوقعت في جرف فسلم هو وهلكت الفرس فأتى الحي فسألوه عنها فقال إن الشقراء لم يعد شرها سنابك رجليها وقال بشر بن أبي خازم

" فأصبح كالشقراء لم يعد شرها ... سنابك رجليها وعرضك اوفر"

أشأم من خميرة - 1028

وهي فرس شيطان بن مدلج الجشمي تبع بنو أسد آثارها حتى وقعوا على بني جشم فاجتاحوهم فتشاء موابها فقال شيطان بن مدلج

" جاءت بما تسرى الدهيم لأهلها ... خميرة بل مسرى خميرة أشأم "

أشأم من خوتعة - 1029

1030 - وأشأم من منشم

قد مر تفسيرهما وحديثهما

1031 - أشأم من رغيف الحولاء

وكانت خبازة في بني سعد اخذ رجل منها رغيفا فقالت والله ما أردت بهذا الا إهانة فلان لرجل كانت في جواره فثار القوم فقتل منهم ألف إنسان

1032 - أشأم من احمر عاد

وهو قدار بن سالف عقر ناقة صالح فنزل بأهله العذاب وإنما هو احمر ثمود وقال بعضهم قالوه على وجه الغلط

وقيل العرب تسمى ثمود عادا الأخرى وقوم هود هم عاد الأولى ولهذا قال الله عز وجل " أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى "

1033 - أشأم من الزماح

طائر كان يقع على دور بني خطمة من الأوس بالمدينة ويصيب من تمرهم ثم يطير فلا يعود الى العام المقبل فرماه رجل منهم بسهم فقتله وقسم لحمه فحال الحول ولم يبق ممن اكل من لحمه ديار قال قيس بن الخطيم

" أعلى العهد أصبحت ام عمرو ... ليت شعري ام عاقها الزماح "

1034 - أشأم من طير العراقيب

وكل طائر يتطير منه للإبل عرقوب لأنه عندهم يعرقبها

1035 - أشأم من الأخيل

وهو االشقراق وذلك انه يقع على ظهر البعير الدبر فيختزل ظهره قال الفرزدق

" إذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك ... فلاقيت من طير العراقيب اخيلا "

وبعير مخيول وقع على ظهره الأخيل فقطعه ويسمونه مقطع الظهور

1036 - أشأم من غراب البين

لزمه هذا الاسم لأنه إذا بان الحي للنجعة انتاب منازلهم يلتمس فيها شيئا يأكله فتشاءموا به إذ كان لا يعتريها الا أذا بانوا ومن أجل تشاؤمهم به في هذا المعنى اشتقوا من اسمه الغربة

1037 - أشأم من زرقاء

قالوا يعنون الناقة تشرد فتذهب في الأرض ولم يزيدوا على هذا التفسير

1038 - أشأم من زحل

مثل مولد قال الشاعر

" ... وأبين شؤما في الكواكب من زحل"

أشم من النعامة - 1039
وهي لا تسمع شيئا أصلا وتصل الى حاجتها بالشم قال زهير
" أصم مصلم الأذنين اجنى ... له بالسى تنوم وآء "
وقد جاء في أشعارهم ما يدل على انها تسمع والله أعلم
وأشم من ذئب - 1040
لأنه يستروح من ميل
وأشم من ذرة - 1041
لأنها تشم ريح مالا يكاد يشم ريحه مثل رجل الجرادة إذ تلقيها في مكان ليس فيه ذر فما تلبث ان ترى الذر إليها كالخيط الممدود وقال صاحب المنطق انف الوحشي اصدق من أذنه وأذنه اصدق من عينه فهو يسمع من مسافة قريبة ويشم من اضعاف ذلك
1042 - أشم من هقل
يعنون الظليم
أشهر من فلق الصبح - 1043
ومن فرق الصبح - 1044
ومن فارس الأبلق - 1045
وأشبه من التمرة بالتمرة - 1046
ومن الماء بالماء - 1047
ومن الغراب بالغراب - 1049
ومن الليلة بالليلة - 1049
ومن البيضة بالبيضة - 1050
كل ذلك يقال والمعنى فيه معروف
1051 - أشجع من ليث عفرين
وقد مر ذكره
أشره من الأسد - 1052
لأنه يبتلع البضعة من اللحم من غير مضع وكذلك الحية لأنهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى
أشهى من كلبة حومل - 1053
لأنها رأت القمر طالعا فعوت اليه تظنه رغيفا
أشبق من حبى - 1054
امرأة مدنية كانت مزواجا فتزوجت على كبر سنها فتى من بني كلاب وكان لها ابن كهل

فمشى الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة وقال إن امي السفيهة على كبر سنها وسني تزوجت شابا فصيرتني ونفسها حديثا فاستحضرها مروان فحضرت فقال لابنها ياابن برذعة الحمار أرأيت ذلك الشاب المقدود العنطنط والله ليصرعن امك بين الباب والطاق فليشفين غليلها ولتخرجن نفسها دونه فقال ابن هرمة

" فما وجدت وجدي بها ام واجد ... ولا وجد حبي بابن ام كلاب"

" رأته طويل الساعدين عنطنطا ... كما تشتهي من قوة الشباب "

1055 - أشرد من خفيدد

وهو الظليم

1056 - أشرد من ورل

وقد ذكر فيما تقدم

1057 - أشكر من بروقة

وهي شجرة تخضر بالسحاب إذا نشأ قبل ان يمطر

1058 - أشكر من كلب

كما قيل " أصح رعاية من كلب " و " أحسن حفاظا من كلب " قال صاحب المنطق من خصال الكلب حبه لمن احسن إليه وطاعته له وحفظه إياه طبعا من غير تكلف واقتفاؤه للآثار ومعرفته إذا شم

البول انه بوله او بول غيره ومن طاعته الترضي والبصبصة والبشاشة الى من عرفه ورأى محمد بن حرب العتابي ينادم كلبا يشرب كأسا ويولغه كأسا فقيل له في ذلك إنه يكف عني أذاه ويمنعني أذي سواه ويستكثر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي فقال ابن حرب فتمنيت ان أكون كلبا له لأحوز هذا النعت منه

1059 - أشره من وافد البراجم

1060 - وأشقى من وافد البراجم

1061 - وأشقى من راعي بهم ثمانين

1062 - وأشغل من مرضع بهم ثمانين

قد مر تفسير ذلك

1063 - أشغل من ذات النحيين

يعنون امراة منهم وهي في هذا المثل مفعولة لأنها شغلت وقلما يقال " أفعل من كذا " من فعل المفعول إنما اكثر الكلام ان يقال ذلك

من فعل الفاعل والفاعل غير من هو في شغل وإنما فعل المفعول بالزوائد وهو على " أفتعل " ولا يقال منه " أفعل من ذلك " ويجىء تفسيره في الباب الخامس والعشرين

أشعث من قتادة - 1064

شجرة كثيرة الشوك وأصل الشعث تفرق الشعر

أشد من لقمان العادي - 1065

زعموا انه كان يحقر لإبله حيثما بداله

أشد من الفيل - 1066

معروف

أشد من الفرس - 1067

من الشدة

وقيل من الشد وهو العدو

1068 - أشأى من فرس

والشأو السبق

أشد قويس سهما - 1069

يقال في موضع التفضيل وقد مر ذكره

أشرب من الهيم - 1070

هي الإبل العطاش

أشرب من الرمل معروف - 1071

أشهى من الخمر - 1072

معروف

الباب الرابع عشر فيما جاء من الأمثال في اوله صاد

فهرسته

صمى صمام

صار الرمى الى النزعة

صكا وردهماك لك

صرحت بجلذان

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل أصولها الصاد

أصنع من سرفة

أصنع من تنوط

أصنع من النحل

أصنع من دود القز

أصدق من قطاة

أصدق ظنا من الألمعى

أصفى من الدمع

أصفى من عين الغراب

أصفى من عين الديك

أصفى من الماء

أصفى من ماء المفاصل

أصفى من جنى النحل

أصفى من لعاب الجندب

أصفى من لعاب الجراد

أصلب من الجندل

أصلب من الحجر

أصلب من الحديد

أصلب من النضار

أصلب من عود النبع

أصرد من جرادة

أصرد من

عين الحرباء

أصرد من السهم

أصرد من خارق ورقة

أصعب من رد الجموح

أصعب من نقل الصخر

أصعب من قضم قت

أصعب من رد الشخب في الضرع

أصعب من وقوف على وتد

أصفر من ليلة الصدر

أصلف من جوز في غرارة

أصفق من ظفر

أصفق من وجه

أصول من جمل

أصغر من قراد

أصغر من صؤابة

أصغر من حبة

أصغر من بلبل

أصغر من صعوة

أصغر من وصعة

أصيد من ليث عفرين

أصيد من ضيون

أصبر من ضب

أصبر من حمار

أصبر من الأثافي على النار

أصبر من الأرض

أصبر من حجر

أصبر من عود بجنبيه جلب

أصبر من ذي ضاغط

أصبر من جذل الطعان

أصح من ظبي

أصح من ظليم

أصح من ذئب

أصح من عير

أصح من عير الفلاة

أصح من عير أبي سيارة

أصح من بيض الغنم

أصب من المتمنية

تفسير الباب الرابع عشر

قولهم الصمت حكم وقليل فاعله - 1073

المثل للنبي حدثنا ابو الربيع الحارثي قال حدثنا محمد بن الحرب قال حدثنا محمد بن عبد " الرحمن التيلماني عن ابيه عن ابن عمر قال قال النبي " الصمت حكم وقليل فاعله

قال الشيخ ابو هلال رحمه الله الحكم والحكمة سواء مثل العذر والعذرة والنحل والنحلة وهي العطية وجعل الصمت حكمة لأنه يمنع صاحبه من التورط في الإثم والعنت وغيره وأصل الحكم المنع واحكمت الرجل منعته

قولهم صرح المحض عن الزبدة - 1074

يضرب مثلا للأمر يظهر مكنونه

والمثل لامرأة من اهل اليمن يقال لها عصام أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأبي اليقظان وأخبرنا ابو القاسم عن العقدي عن بعض رجاله فذكرت اجود ألفاظهم

قالوا بلغ الحارث بن عمرو الكندي عن بنت عوف بن الكندي وهو الذي يقال فيه لا أحد يشبه عوفا جمال فبعث

الى امها امامة امراة يقال لها عصام فدخلت عليها فإذا هي كانها خاذل من الظباء وحولها بنات كأنها شوادن الغزلان فقالت لابنتها إن هذه خالتك أتتك لتنظر الى بعض شأنك فلا تستترى عنها بشيء وناطقيها فيما استنطقتك فيه فدخلت عليها ثم خرجت عنها وهي تقول " ترك الخداع من كشف القناع " فأرسلتها مثلا فلما جاءت الحارث قال " ما وراءك يا عصام " فقالت أيها الملك " صرح المحض عن الزبدة " فأرسلتها مثلا أقول حقا وأخبر صدقا لقد رأيت وجها كالمرآة الصينية يزينه حالك كأذناب الخيل المضفرة إن أرسلته خلته السلاسل وإن مشطته دلت عناقيد كرم جلاها وابل لها حاجبان كأنما خطا بقلم قد تقوسا على عيني الظبية العبهرة يفتنان المتوسم بينهما انف كحد السيف المصقول لم يخنس به قصر ولم يمعن به طول تحف به وجنتان كالأرجوان في بياض محض كأنه الجمان شق فيه فم لذيذ المبتسم يفتر عن ثنايا غر وأسنان مثل الدر ذات أشر فيه لسان ذو فصاحة وبيان يحركه عقل وافر وجواب حاضر تلتقى دونه شفتان حماوان كانهما قادمتان نصب ذلك على عنق أبيض كأنه ابريق فضة وصدر كفاثور اللجين قد نتأ فيه ثديان يخرقان عنها ثيابها ويمنعانها من تقلد سخابها مكنت منه عضدان مدمجتان

مكتنزتان شحما يتصل بهما ذراعان ما فيهما عظم يمس ولا عرق يجس وكفان دقيق قصبهما لين عصبهما بأسفل من ذلك بطن طوى كطي القباطى وكسى عكنا كالقراطيس المدرجة يحيط بسرة كمدهن العاج لها ظهر فيه كالجدول ينتهي الى خضر لولا لطف ربي لانبتر لها كفل يقعدها إذا نهضت وينهضها إذا قعدت كأنه دعص من الرمل لبده سقوط الطل أسفل من ذلك فخذان لفاوان كانهما نصبتا على نضد عقيان متصل بهما ساقان بيضاوان خدلجتان قد وشيتا بشعر أسود كأنه حلق الزرد يحمل ذلك كله قدمان كحرف اللسان تبارك الله مع لطافتهما كيف يطيقان حمل ما وفوقهما فأما ما سوى ذلك فإني تركت نعته ووصفه لوقته الا انه كأكمل وأحسن وأجمل ما وصف في شعر وقول

قال فبعث الى أبيها فخطبها فزوجه إياها قال فبعث اليها من الصداق بمثل مهور نساء الملوك مائة ألف درهم وألفا من الإبل فلما حان ان تحمل اليه دخلت اليها امها لتوصيها فقالت يا بنية ان الوصية لو تركت لعقل او ادب او مكرمة وحسب لتركت لك ولكن الوصية تذكرة للعاقل ومنبهة للغافل يا بنية إنه لو استغنت المرأة بغنى أبويها وشدة حاجتهما اليها كنت أغنى الناس عن الزوج ولكن الرجال خلقوا للنساء كما هن خلقن للرجال إنك قد فارقت الحوى الذي منه خرجت والوكر الذي

فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفينه فكونى له امة يكن لك عبدا واحفظي منى عشر خصال تكن لك ذكرا اما الأولى والثانية والثالثة والرابعة فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم أنفه منك الا أطيب ريح واعلمي ان الماء أطيب الطيب المفقود وان الكحل أحسن الحسن الموجود واما الخامسة والسادسة فالتعهد لوقت طعامه والهدوء عند منامه فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة واما السابعة والثامنة فاحتفاظك بماله فإنه من حسن التقدير ورعايتك على الحشم والعيال فإنها من حسن التدبير واما التاسعة والعاشرة فألا تفشي له سرا ولا تعصي له أمرا فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره وان عصيت أمره اوغرت صدره واتقى الفرح لديه إذا كان ترحا والاكتئاب عنده إذا كان فرحا واعلمي انك لن تصلي الى مرادك منه حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك والله يخير له ويصنع برحمته لك

وكانت في رواية ابي اليقظان ألفاظ ردئية مردودة تركتها

قولهم صري عزم من أبي سمال - 1075

يضرب مثلا للرجل يصدق عزمه على الشيء فلا ينثني عنه حتى يناله

وأصله ما اخبرني أبو احمد عن نفطويه عن احمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال كان ابو سمال الأسدي متهما في دينه فضلت ناقته فحلف

لا يصلى او يردها الله فأصابها وقد علق زمامها بشجرة فقال علم الله أنها صري يقول

أصررت على يمينى فردها

قال الشيخ ابو هلال رحمه الله فضرب به المثل فقال أبو تمام

" تخذ الفرار اخا وأيقن أنه ... صري عزم من أبي سمال "

فأخبرنا أبوأحمد عن ابي الحسن الأخفش عن ابي العباس عن ابن الأعرابي عن هشام الكلبي قال مر النجاشي الشاعر بأبي سمال في يوم من أيام شهر رمضان فقال له ما تقول في رءوس ثنيان في كرش من اول الليل الى آخره وقد أينعت وتهرأت قال أفي شهر رمضان قال ما رمضان ولا شوال الا واحد قال وما تسقيني عليها قال شرابا كالورس يطيب النفس ويجرى في العرق ويكثر الطرق ويشد العظام ويسهل للفدم الكلام فنزلا واكلا وشربا وسكرا ففخرا وعلت أصواتهما وبلغ خبرهما عليا عليه السلام فبعث اليهما فأتى بالنجاشي فقال له ويلك أولداننا صيام وانت مفطر وشق أبو سمال خصا بينه وبين الجلنبين حي من همدان فنجا وامهل النجاشي حتى إذا صحا ضربه ثمانين ثم زاده عشرين فقال ما هذه العلاوة يا ابا الحسن فقال لجرأتك على الله فضرط في وقت الضرب فقال علي إنها يمانية وكارها شعر قال فطرح عليه حين ضرب أربعون مطرفا وكان فيمن طرح عليه هند بن عاصم السلولي ففيه يقول

" إذا الله حيا خلة عن خليله ... فحيا مليك الناس هند بن عاصم "

" فكل سلولى إذا ما لقيته ... سريع الى بنى العلا والمكارم"

" ولا يأكل الكلب السروق نعالهم ... ولن ينتقوا المخ الذي في الجماجم "

" هم بيض أقدام وديباج أوجه ... كرام إذا اسودت وجوه الآلائم "

وزادني غيره قال فلما ضرب جعل اهل الكوفة يقولون من قدر الله فقال

" ضربوني ثم قالوا قدر ... قدر الله لهم شر القدر "

ثم هرب الى معاوية وأنشأ يقول

" إذا سقى الله أرضا صوب غادية ... فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا "

" السارقين إذا ما جن ليلهم ... والنائكين بشطى دجلة البقرا "

فقال له معاوية احب يا نجاشي ان تقول شيئا تفضلني فيه على " علي " فقال قصيدة يقول فيها

" واعلم بأن على الخير من نفر ... شم العرانين ما داناهم بشر "

" نعم الفتى أنت الا ان بينكما ... كما تفاضل قرن الشمس والقمر "

1076 - قولهم صدقني سن بكره

يضرب مثلا للرجل يكذب في الأمر يدل بعض احواله على الصدق فيه

وأصله ان رجلا ساوم رجلا ببعير وسأل عن سنه فأخبره انه بكر ففر عنه فوجده هرما فقال

صدقني سن بكره وكذبني هو
والبكر الفتى من الإبل بمنزلة الفتى من الناس والجمع أبكار والأنثى بكرة والجمع بكرات
قولهم صدرك أوسع لسرك - 1077
معناه لا تفشه الى احد فإنك اولى بترك إفشائه وإن ضاق عنه صدرك فصدر غيرك أضيق عنه قال الشاعر
" إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذي يستودع السر أضيق "
قولهم الصيف ضيعت اللبن - 1078
ضيعت " بكسر التاء وإن خاطبت به مذكرا لأن الأمثال تحكى ومعنى ذلك أن المثل يتمثل " به اول مرة ثم لا يغير عن صيغته في سائر الأحوال
ويضرب هذا مثلا للرجل يضيع الأمر ثم يريد استدراكه
وأصله ان عمرو بن عمرو بن عدس تزوج بنت عمه دختنوس بنة لقيط بن زرارة بعد ما أسن وكان اكثر قومه مالا ففركته فطلقها فتزوجها فتى ذو شباب وجمال من آل زرارة ثم غزتهم بكر بن وائل فنبهت زوجها وقالت الغارة فجعل يقول الغارة ويضرط حتى مات وأغاروا فأخذوها سبية فأدركهم الحي وعمرو بن عمرو في السرعان فقتل منهم ثلاثة واستنقذها وقال
" أي حليليك وجدت خيرا ... أألعظيم فيشه وأيرا "
" أم الشديد للعداة ضيرا ... أم الذي يأتي العدو سيرا "
فتزوجت منهم شابا مملقا فمرت بها إبل عمرو كأنها الليل فقالت لخادمها قولى له ليسقنا من اللبن فأتته فقال قولي لها " الصيف ضيعت اللبن " فضربت يدها على كتف زوجها وقالت " هذا ومذقة خير " فذهبت كلمتاهما مثلين
قولهم صيدك ان لم تحرمه - 1079
و " صيدك لا تحرمه " و " صيدك فلا تحرمه " كل ذلك روى
يضرب مثلا للرجل يحض على انتهاز الحاجة عند الإمكان
أخبرنا أبو احمد عن الجوهري عن أبي زيد عن بعض رجاله قال أورد محمد بن طلحة بن عبد الله الأعجم كتاب سليمان بن عبد الملك الى خالد ابن عبد الله القسري وهو امير على مكة ان لا سلطان لك على بني الأعجم فلما رآه خالد قال له " صيدك إن لم تحرمه " فقال ان معي كتاب امير المؤمنين انه لا سلطان لك علينا فجلده قبل ان يقرأ الكتاب مائة سوط فعاد الى سليمان فشكاه وكتب سليمان الى طلحة بن داود الحضرمي بقطع يد خالد فشفع فيه يزيد بن المهلب فكتب الى طلحة وهو قاضي مكة إن كان خالد ضرب محمدا بعد ما قرأ كتابي فاقطع يده وان كان ضربه قبل ان يقرأ فاضربه مائة سوط وصل

بالناس
فشهد له داود بن علي قبل ان يقرأ الكتاب فسلمه طلحة الى محمد فقطع ظهره فقال الفرزدق
" لعمري لقد صبت على ظهر خالد ... شابيب ما استهللن من سبل القطر "
" ولولا يزيد بن المهلب شمرت ... بكفك فتخاء الجناح الى وكر "
ومن جيد ما قيل في معنى المثل قول الحارث بن جابر العجلي لابنه يا بني اياك والسآمة في طلب الأمور فيقذفك الرجال خلف أعقابها
1080 - قولهم صفقة لم يشهدها حاطب
يضرب مثلا للأمر يغيب عنه البصير به فيجري على غير وجهه
وأصله
أن بعض اهل حاطب بن أبي بلتعة باع بيعة غبن فيها ففسخها حاطب او قيل لو كان حاطب حاضرا لفسخها
1081 - قولهم الصدق ينبى عنك لا الوعيد
يضرب مثلا للرجل يتهدد ولا يقدم يقول ان صدق اللقاء ينبى عنك لا المكر والتهدد اي يبعد وهو من نبا ينبو غير مهموز
1082 - قولهم صمى صمام
1083 - وقولهم صمى ابنة الجبل
يضرب مثلا للداهية تقع فتستفظع
قالوا وابنة الجبل الصدى كأنهم عنوا ألا يسمع ذكرها
واظن اصله ان رجلا قال لآخر ان بني فلان أصابتهم داهية فرده الصدى فقال " صمى ابنة الجبل " أي لا أسمع هذا الخبر ولا كانت هذه الكائنة فأنث ابنة الجبل على معنى الصيحة وقيل ابنة الجبل الحية ويقال لها " صمى صمام " أي لا تجيبي الراقي ولذلك قيل للداهية صماء تشبيها بالحية الصماء
وقال ابو عبيدة بنت الجبل الحصاة
ويقولون " صمت حصاة بدم " وذلك عند كثرة القتال
أي قد كثر الدم حتى لو سقطت حصاة على الأرض ولم يسمع لها صوت فجعلوا عدم صوتها صمما لها واما قولهم في الدعاء على الرجل أصم الله صداه فهو ما تسمعه في الجبل إذا أتت صوت فأجابك يريدون اهلكه الله لأن الصدى يجيب الحي فإذا هلك الرجل صم صداه كأنه لا يسمع شيئا فيجيب
1084 - قولهم صار الرمى الى النزعة

أي عاد الأمر الى اولى القوة
والنزعة واحدهم نازع وهو ها هنا الشديد النزع للوتر ويقولون صار الأمر الى الوزعة ومعناه قام بالأمر اهل الأناة والحلم وأصل الوزع الكف وفي حديث الحسن " لابد للسلطان من وزعة " أي كففة يمنعون الناس عنه
قولهم صكا ودرهماك لك - 1085
وأصله ان امرأة كانت تؤاجر نفسها فاستأجرها رجل بدرهمين فلما واقعها أعجبها فجعلت تقول لا أفلح من أعجلك صكا ودرهماك لك فذهبت مثلا في القبيح يحرض عليه ويلتمس الإغراق فيه
قولهم صحيفة المتلمس - 1086
يضرب مثلا للشيء يغر
ومن حديثه ان عمرو بن المنذر بن امرىء
القيس وهو عم النعمان بن المنذر كان يرشح قابوس بن المنذر وهما لهند بنت الحارث بن عمرو للملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفه فجعلهما في صحابة قابوس وكانا يركبان معه للصيد فيركضان طول النهار فيتعبان وكان يشرب من الغد فيقفان على بابه في الغبار فضجر طرفة فقال
" فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور "
" من الزمرات أسبا قادماها ... فضرتها مركنة درور "
" لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير "
" لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات وما نطير "
" فأما يومهن فيوم سوء ... يطاردوهن بالحدب الصقور "
" وأما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا لا نحل ولا نسير "
فدخل عمرو بن المنذر مع عمرو بن بشر بن مرثد ابن عم طرفة الحمام فرآه سمينا بادنا فقال له صدق ابن عمك طرفة حيث يقول فيك
" ولا خير فيه غير ان له غنى ... وان له كشحا إذا قام أهضما "
فقال له عمرو بن بشر إن ما قال فيك شر وأنشده
" ... فليت لنا مكان الملك عمرو "
فقال عمرو لا أصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف ان تدركه الرحم فينذره فمكث غير كثير ثم دعا بالمتلمس وطرفه وخاف إن قتل طرفة ان يهجوه المتلمس لأنهما كانا خليلين فقال لعلكما اشتقتما الى اهليكما
قالا نعم فكتب لهما الى أبي المناذر عامله على البحرين ان يقتلهما وذكر انه امر بحبائهما

فلما وردا الحيرة قال المتلمس تعلمن يا طرفة ان ارتياح عمرو لي ولك لأمر مريب وان انطلاقي بصحيفة لا ادري ما فيها لغرور

وقيل إنه رأى شيخا متبرزا يأكل تمرا ويقصع قملا فقال المتلمس مارأيت شيخا اقذر منك ولا اجهل قال وما رأيت من جهلي أدخل طيبا وأخرج خبيثا وأقتل عدوا واجهل مني من يحمل حتفه بيده فانتبه المتلمس ودفع الصحيفة الى غلام فقرأها فقال له انت المتلمس قال نعم قال النجاء فقد امر الملك بقتلك فألقي الصحيفة في نهر الحيرة وقال

" فألقيتها بالثنى من جنب كافر ... كذلك أقنو كل قط مضلل "

" رميت بها في الماء حتى رأيتها ... يجول بها التيار في كل جدول "

وكافر اسم نهر الحيرة ومضى الى الشام وقال

" أمى شآمية إذ لا عراق لنا ... قوما نودهم إذ قومنا شوس "

" آليت حب العراق الدهر آكله ... والحب يأكله في القرية السوس "

وأبى طرفة ان ينثنى عن وجهه فمضى وأوصل الصحيفة ففصد من الأكحلين فنزف حتى مات فقال المتلمس

" من مبلغ الشعراء عن اخويهم ... نبأ فتصدقهم بذاك الأنفس "

" أودى الذي علق الصحيفة منهما ... ونجا حذار حبائه المتلمس"

" ألقى صحيفته ونجى كوره ... وجناء مجمرة المناسم عرمس "

وقيل صاحبهما النعمان بن المنذر ورووا ان طرفة قال في ذلك

" أبا منذر كانت غرورا صحيفتي ... ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي "

" أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر اهون من بعض "

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في اوائل اصولها الصاد

أصنع من سرفة - 1087

وهي دويبة مثل العدسة تثقب شجرا وتعمل فيه بيتا من عيدان مثل غزل العنكبوت مقوم الزوايا وتدخل أطراف العيدان بعضها في بعض وتجعل فيها بابا مربعا ويقال إن الناس اخذوا عمل النواويس من ذلك ويقال سرفت الشجرة إذا اكلتها السرفة

أصنع من تنوط - 1088

وهو طائر يعمل بين عودين عشا كالقارورة يبيض فيه

أصنع من نحل - 1089

لما فيها من النيقة في عمل العسل

أصنع من دود القز - 1090

معروف

1091 - اصدق من قطاة

لأن صوتها حكاية اسمها

أصدق ظنا من ألمعي - 1092

وهو الذي يظن الظن فلا يخطىء

رأصله من لمعان النار وتوقدها

واللوذعي من لذع النار

والأحوزي الجامع لما شذ من الأمور من قولهم حاز الشيء

" والحوذى الغالب للأمور من قوله تعالى " استحوذ عليهم الشيطان

أصفى من ماء المفاصل - 1093

وهي الفصل بين الجبلين

أصفى من جنى النحل - 1094

يعني العسل

1095 - أصفى من لعاب الجراد

من قول الأخطل

" عقارا كعين الديك صرفا كأنه ... لعاب جراد في الفلاة يطير "

أصرد من جرادة - 1096

لأنها لا ترى في الشتاء لقلة صبرها على البرد

أصرد من عنز جرباء - 1097

وذلك لأنها لا تدفأ لقلة شعرها

والصرد البرد

أصرد من عين الحرباء - 1098

قالوا هو تصحيف المثل الأول وقيل الحرباء تستقبل الشمس أبدا بعينها تستجلب الدفء

أصرد من السهم - 1099

والصرد هاهنا النفوذ قال الشاعر

" فما بقيا علي تركتماني ... ولكن خفتما صرد النبال"

أصرد من خازق ورقة - 1100

والخازق النافذ يقال ذلك للمتناهي الذي يخزق الورقة من ثقافته وضبطه

أصعب من رد الشخب في الضرع - 1101

من قول الشاعر

" صاح أبصرت او سمعت براع ... رد في الضرع ما قرى في العلاب "

1102 - أصعب من وقوف على وتد

من قول الشاعر

" ولى صاحبان على هامتى ... جلوسهما مثل حد الوتد "

" ثقيلان لم يعرفا خفة ... فهذا الصداع وذاك الرمد "

1103 - أصفر من ليلة الصدر

قد مر تفسيره

1104 - أصول من جمل

قالوا الصولة ها هنا العض يقال صال الجمل وعقر الكلب

1105 - أصبر من ذي ضاغط

يعني الجمل يضغط موضع ابطه وهو أصل كركرته وهو على ذلك يسير

والمثل لسعد بن أبان بن عيينة بن حصن وقدم ليضرب عنقه فقيل له اصبر فقال

" اصبر من ذي ضاغط معرك ... ألقى بوان زوره للمبرك "

1106 - أصبر من عود بجنبيه جلب

العود المسن من الإبل والجلبة الجرح يندمل أعلاه وفي باطنه

فساد

والمثل لحلحلة بن قيس بن أشيم وقد قدم ليضرب عنقه فقيل له اصبر فقال

" أصبر من عود بجنبيه جلب ... قد أثر البطان فيه والحقب "

1107 - أصبر من ضب

لما فيه من القشف واليبس

1108 - أصبر من حمار

لأنه يحمل الحمل الثقيل على الدبر

وليس في الحيوان أصبر من الجمل والحمار

1109 - أصح من عير أبي سيارة

وهو رجل من عدوان كان له حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى أربعين

سنة وهو اول من سن الدية مائة من الإبل

وقد مر حديثه في كتاب الأوائل

1110 - أصب من المتمنية

وهي فريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف عشقت نصر بن حجاج

فتى من بني سليم وهي إذ ذاك تحت المغيرة بن شعبة فمر عمر بن الخطاب رضي الله

عنه ذات ليلة فسمعها تقول

" ألا سبيل الى خمر فأشربها ... او لا سبيل الى نصر بن حجاج "
فسير عمر نصرا الى البصرة فنزل على مجاشع بن مسعود فعشق امرأته شميلة وعشقته وعرف مجاشع ذلك فأخرجه من منزله فنزل على بعض السلميين فمرض من حبها مرضا شديدا فتمثل به اهل البصرة فقالوا " أدنف من المتمنى " ولم يزل يتردد في مرضه حتى مات وروى في خبره غير ذلك وقد استقصيناه في كتاب الأوائل

أصغر من وصعة - 1111

وهو طائر صغير ويجمع وصعانا

وقد ذكرنا تفسير ما يشكل تفسيره وتركنا المشهور وما مر ذكره قبل تركناه ايضا

مجمهرة الأمثالاسم الكتاب : جمهرة الأمثال اسم المؤلف : الشيخ الأديب أبي هلال العسكري اسم المدخل : إيمان غندور

الباب الخامس عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله ضاد

فهرسته

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى الواقع في أوائل أصولها الضاد

أضعف من بعوضة

أضعف من فراشة

أضعف من قارورة

أضعف من يد في رحم

أضيع من لحم على وضم

أضيع من بيضة البلد أضيع من غمد بغير نصل

أضيع من تراب في مهب ريح

أضيع من وصية

أضيع من موءودة

أضل من سنان

أضل من قارظ عنزة

أضل من ضب

أضل من ورل

أضل من ولد اليربوع

أضل من يد في رحم

أضرط من عير ومن عنز

أضرط من غول

أضبط

من ذرة

أضبط من نملة

أضبط من أعمى

أضبط من صبى

أضبط من عائشة بن عثم

أضوأ من صبح

أضوأ من ابن ذكاء

أضوأ من نهار

تفسير الباب الخامس عشر

قولهم ضرب أخماس لأسداس - 1112

يضرب مثلا للمماكرة والخداع

وأصله في أوراد الإبل وهو أن يظهر الرجل أن ورده سدس وإنما يريد الخمس

أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا أبو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه عن أبى عمرو بن العلاء قال بلغنى أن عتبة بن أبى سفيان قال لعبد الله بن عباس ما منع عليا عليه السلام أن يبعثك مكان أبى موسى فقال عبد الله منعه والله ذاك حاجز القدر وقصر المدة ومحنة الابتلاء أما والله لو بعثنى لاعترضت في مدارج نفس معاوية ناقضا لما أبرم ومبرما لما نقض أسف إذا طار وأطير إذا أسف ولكن مضى قدر وبقى أسف والآخرة خير لأمير المؤمنين فقال خريم بن فاتك الأسدى

" لو كان للقوم رأى يرشدون به ... أهل العراق رموكم بابن عباس "

" لله در أبيه أيما رجل ... ما مثله لفصال القول في الناس "

" لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن ... لم يدر ما ضرب أخماس لأسداس "

أى لم يعرف المكر ولم يك له دهاء فمكر به ومن لم يعرف الشيء كان جديرا بالوقوع فيه وأنشد ثعلب

" إذا أراد امرؤ مكرا جنى عللا ... وظل يضرب أخماسا لأسداس "

قال وهؤلاء كانوا في إبل لأبيهم عزابا فكانوا يقولون للربع الخمس وللخمس السدس فقال أبوهم إنما تقولون هذا لترجعوا إلى أهليكم فصارت مثلا في كل مكر وأنشد ابن الأعرابى

" وذلك ضرب أخماس أريدت ... لأسداس عسى ألا تكونا "

ويقال للذي لا يعرف المكر والحيلة إنه لا يعرف ضرب أخماس لأسداس وذلك إذا لم يكن له دهاء ومن لا يعرف المكروه جدير أن يقع فيه

1113 - قولهم ضرب في جهازه

يقال ذلك للرجل ينفر من الأمر فيذهب عنه ذهاب من لا يرجع إليه

والجهاز بفتح الجيم وأصله في البعير يسقط عن ظهره القتب فيقع بين قوائمه فيفزع فيذهب في الأرض وقال بعضهم يقال ذلك للرجل

يخرج عن المودة ويطرحها والأول أجود عندى

وفي معناه ضرب في قتبه قال ثعلب يقال ذلك للرجل يتباعد عن القوم ويهجرهم

1114 - قولهم ضرب عليه جروته

يقال ضرب جروته على الأمر أي وطن نفسه عليه ولا ينبغى له الانثناء عنه

والجروة اسم من أسماء النفس وكذلك القرون والقرونة والحوباء والقتال بالتخفيف يقال أصحبت قرونته أي أطاعته نفسه وانقادت له قال الشاعر

" فضربت جروتها وقلت لها اصبرى ... وشددت في ضيق المقام إزارى "

1115 - قولهم ضح رويدا

معناه ارفق بالأمر وقد مضى تفسير رويدا

وضح من الضحاء وهو ارتفاع النهار وأصل المثل في رعى الإبل ضحاء

والضحاء للإبل بمنزلة الغداء للإنسان

قولهم ضغث على إبالة - 1116

يضرب مثلا للرجل يحمل صاحبه المكروه ثم يزيده منه

والابالة

الحزمة من الحطب والضغث الجرزة التي فوقها يجعلها الحطاب لنفسه والجرزة والحزمة واحد قال الشاعر

" لي كل يوم من ذؤاله ... ضغث يزيد على إباله "

" في كل يوم صيقة ... فوقى تفيأ كالظلالة "

والذؤالة الذئب واشتقاقه من الذألان وهو سرعة المشى يقول لى منه كل يوم شر يزيد على الشر وكان يقع على غنمه

والصيق الغبار

قولهم ضل دريص نفقه - 1117

يضرب مثلا للرجل يلتبس عليه القول وتعتاص الحجة عليه بعد أن كان قد هيأها فنسى وخلط

والدريص تصغير درص وهو ولد الفأرة وهو إذا خرج من جحره لم يهتد إليه

وتقول ضللت الدار

وكل شيء لم يزل عن مكانه تقول فيه ضللت وأضللت الدرهم والشاة

وما أشبه ذلك

وأصل الضلال الهلاك وفي القرآن " أئذا ضللنا في الأرض " أى هلكنا وذهبنا

قولهم ضربه ضرب غرائب الإبل - 1118

يضرب مثلا لشدة الظلم وغيره من أنواع المكروه

وأصله في الإبل ترد الحوض وليس لها رب فيضربها أرباب الإبل الواردة ضربا شديدا ويذودونها ذيادا عنيفا

قولهم الضجور تحلب العلبة - 1119

يضرب مثلا للرجل المنوع إذا نيل منه الشيء بعد الشيء

والضجور الناقة التى لا تطيب نفسا بالحلب فهى ترغو إذا حلبت

يقول إنها مع الضجر والتمنع تحلب العلبة أي ملء العلبة والعلبة قدح لهم تكون من جلد

ونحوه قولهم مع الخواطئ سهم صائب

قولهم ضرح الشموس ناجزا بناجز - 1120

الضرح الرمح ضرحه إذا رمحه قال الراجز

" ...يضرح ما يضرح مالا يضرح "

يضرب مثلا لسرعة المجازاة

والناجز السريع ومنه قيل أنجز الوعد وتناجز القوم في الحرب إذا تسافكوا دماءهم كأنهم أسرعوا فيها

قولهم الضبع تأكل العظام ولا تعرف قدراستها - 1121

يضرب مثلا للرجل يعمل العمل ولا يعرف ما فى عاقبته من المضرة وذلك أن الضبع إذا اكلت العظام عسر عليها الخراءة ونحو هذا قول بعضهم

" فلا تحسد الكلب أكل العظام ... فعند الخراءة ما ترحمه "

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى الواقع في أوائل أصولها الضاد

وأكثر ذلك مشهور وقد مر قبل فنذكر المشكل

أضيع من غمد بغير نصل - 1122

من قول مسلم بن الوليد

" وانى وإسماعيل يوم فراقه ... لكالغمد يوم الروع فارقه النصل "

أضيع من دم سلاغ رجل من عبد القيس قتل فطل دمه وقيل دم سلاغ جبار - 1123

والجبار الذي لا أرش فيه ومنه العجماء جبار

أضل من موءودة - 1124

وهى الجارية تدفن حية واشتقاق ذلك من قولهم آده إذا أثقله

لأنها تثقل بالتراب وفي القرآن " ولا يؤوده حفظهما " والضلال هاهنا من قول الله تعالى " أئذا ضللنا في الأرض " وهو الهلاك

وأضل من ورل - 1125

ومن ضب - 1126

ومن ولد اليربوع - 1127

لأنها إذا خرجت من جحرها لم تهتد للرجوع إليه وسوء الهداية في الضب والورل والديك

أضل من يد في رحم - 1128

قيل هي يد الجنين وقيل يد الناتج

112 - أضبط من ذرة

ومن نملة - 1130

لأنهما يجران النواة وهى فى الوزن أضعافهما

أضبط من عائشة بن عثم - 1131

وهو رجل من بنى عبشمس بن سعد وكان يسقى إبله يوما فأنزل أخاه في الركية ليميحه فازدحمت الابل فهوت بكرة في البئر فأخذ بذنبها فصاح به أخوه يا أخى الموت فقال ذلك إلى ذنب البكرة ثم اجتذبها فأخرجها

أضوأ من ابن ذكاء - 1132

يعنون الصبح وذكاء الشمس غير مصروفة

الباب السادس عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله طاء

فهرسته

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى الواقع في أوائل أصولها الطاء

أطير من جرادة

أطيش من فراشة

أطول صحبة من نخلتى حلوان

أطير من عقاب

أطير من حبارى

أطيش من ذباب

أطفر من برغوث

أطفس من عفر

أطير نشرا من الروضة

أطيب نشرا من الصوار

أطيب من الحياة

أطيب من الماء على الظمأ

أطغى من السيل

أطغى من

الليل

أطفل من ليل على نهار

أطفل من شيب على شباب

أطفل من طفيل

أطمع من قالب الصخرة

أطمع من أشعب

أطمع من طفيل

أطمع من فلحس

أطمع من قرلى

أطمع من مقمور

أطمع من ثواب

أطوع من فرس

أطوع من كلب

أطب من ابن حذيم

تفسير الباب السادس عشر

1133 - قولهم طويته على بلالته

يقال طويته على بلالته وعلى بلاله وبللاته معناه احتملت أذاه وأغضيت عن مكروهه وأصله أن أصحاب المواشى إذا استغنوا عن الأوطاب عند ذهاب الألبان طووها وهى مبتلة وتركوها إلى وقت الحاجة إليها فيضرب مثلا لاحتمالك أذية الرجل لبقية ودك عنده أو لما تنتظر من مراجعته إلى حسن الحال بينك وبينه

ويقال أيضا طويت الرجل إذا تركت مودته وطويته إذا مررت به ولم تسلم عليه قال الشاعر

" وإنى إذا ساء الخليل طويته ... كطى اليمانى ثم قل له نشرى "

قولهم الطعن يظأر - 1134

يضرب مثلا للبخيل يعطى على الرهبة يقول إنه إذا خافك أن تطعنه عطفه ذلك عليك فجاد لك بماله ومثله قول الشاعر

" وإلا تصل رحم ابن عمرو بن مرثد ... يعلمك وصل الرحم عضب مجرب"

ويظأر يعطف ومنه سميت الداية ظئرا

قولهم طمح مرقمة - 1135

قال الأصمعى مرقمة رجل وطمح معناه أفرط في الأمر وجاوز فيه الحد

ويقال أيضا طاح مرقمة ويجعل مثلا في الرجل يهلك وينقطع سببه

وأصله أن بنى هلال وبنى فزارة تنافروا إلى أسد بن مدرك الخثعمى فقال بنو عامر أكلتم يا بنى فزارة أير الحمار قالوا أكلناه ولم نعرفه

وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اصطحبوا فزارى وتغلبى وكلابى فصادوا حمارا فمضى الفزارى في حاجة فطبخا وأكلا وخبآ للفزارى جردان الحمار فلما رجع قالا قد خبأنا لك فأقبل يأكل ولا يكاد يسيغ وجعلا يضحكان ففطن فقال أكل شواء العير جوفان وجوفان الحمار جردانه ثم أخذ السيف وقام إليهما فقال لتأكلانه أو لأقتلنكما فقال لأحدهما وكان اسمه مرقمة كل فأبى فضربه فأبان رأسه فقال الآخر طاح مرقمه فقال الفزارى وأنت إن لم تلقمه أراد تلقمها فلما ترك الألف ألقى الفتحة على الميم كما قيل ويلم الحيرة وأى رجال به أى بها فعيرت فزارة بأكل الجردان فقال الكميت بن ثعلبة وهم ثلاثة هذا أقدمهم ثم كميت بن معروف ثم كميت بن زيد وكلهم من بنى أسد

" نشدتك يا فزار وأنت شيخ ... إذا خيرت تخطئ في الخيار"

" أصيحانية أدمت بسمن ... أحب إليك أم أير الحمار "

" بلى أير الحمار وخصيتاه ... أحب إلى فزارة من فرار "

والفرار من أولاد الضأن فقال بنو فزارة لكن منكم يا بنى هلال من قرى في حوضه فسقى إبله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا بفضلة مائه فقال فيكم الشاعر

" لقد جللت خزيا هلال بن عامر ... بنى عامر طرا بسلحة مادر "

" فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها ... بنى عامر أنتم شرار المعاشر "

فقضى أسد بن مدرك على الهلاليين

قولهم طارت بهم العنقاء - 1136

يقال ذلك للقوم إذا هلكوا فلم يبق منهم أحد والعنقاء اسم لا مسمى له قال أبو نواس

" وما خبزه إلا كعنقاء مغرب ... تصور في بسط الملوك وفي المثل "

وقلت

" ألا إنما آوى وعنقاء مغرب ... وعرس وإخوان الصفاء سواء "

1137 - ولهم طير الله لا طيرك

والطير التطير والطير أيضا القدر وجمع طائر

والمعنى هاهنا طير الله أوفق من طيرك أي قدره أوفق من تقديرك لنفسك قال الشاعر في نحوه

" تعلم أنه لا طير إلا ... على متطير وهو الثبور "

" بلى شيء يوافق بعض شيء ... أحايينا وباطله كثير "

ونحوه قول الشاعر

" فما عاجلات الطير يدنين للفتى ... رشادا ولا عن ريثهن مجيب "

" ورب أمور لا تضيرك ضيرة ... وللقلب في مخشاتهن وجيب "

" ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ... على نائبات الدهر حين تنوب "

وزعم أبو عبيدة وحده أن الطير واحد وجمع فقال طير بمعنى طائر

قولهم طال الأبد على لبد - 1138

ويروى طال الأمد والأمد الغاية والأبد الدهر وقد ذكرنا أصل هذا المثل فيما تقدم

1139 - قولهم الطريف خفيف والتليد بليد

والمثل للقمان بن عاد وقد ذكرنا حديثه فيما تقدم ومعناه أن الذي تستجده من الأشياء أحب إليك من الذي طال لبثه معك وقريب منه قول الناس لكل جديد لذة وهو من قول الحطيئة

" لكل جديد لذة غير أننى ... وجدت جديد الموت غير لذيذ "

وقريب منه قول مسلم بن الوليد

" إنى كثرت عليه في زيارته ... والشيء مستثقل جدا إذا كثرا "

" قد رابنى منه أنى لا أزال أرى ... في عينه قصرا عنى إذا نظرا "

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى الواقع فى أوائل أصولها الطاء

نذكر من ذلك ما يشكل وما لم يتقدم ذكره ونترك غيره

أطول من ظل الرمح - 1140

من قول ابن الطثرية

" ويوم كظل الرمح قصر طوله ... دم الزق عنا واصطفاق المزاهر "

ويقال للمفرط في الطول ظل نعامة وللمنكر الضخم ظل الشيطان فأما لطيم الشيطان فالملقو

أطول من طنب الخرقاء - 1141

ومن حبل الخرقاء - 1142

لأن الخرقاء لا تعرف مقادير الأطناب فتطولها

وأما قولهم إذا طلع السماك ذهبت العكاك وبرد ماء الحمقاء فمعناه أن الحمقاء لا تبرد الماء فإذا طلع السماك برد ماؤها وإن لم تبرده

1143 - أطول من الفلق

يعنون الصبح

أطول من السكاك - 1144

ومن اللوح - 1145

يعنون الهواء بين السماء والأرض

أطول ذماء من الضب - 1146

والذماء مابين الذبح إلى خروج النفس والضب يذبح فيبقى ليلته مذبوحا ثم يطرح في النار فيتحرك

وأطول ذماء من الأفعى - 1147

لأنها تذبح فتبقى أياما تتحرك

وأطول ذماء من الحية - 1148

لأنه ربما قطع الثلث منه فيعيش إن سلم من الذر

1149 - وأطول ذماء من الخنفساء

لأنها تشدخ فتمشى

وأطول من فراسخ دير كعب - 1150

من قول الشاعر

" ذهبت تماديا طولا وعرضا ... كأنك من فراسخ دير كعب "

وأطول صحبة من الفرقدين - 1151

من قول عمرو بن معد يكرب

" وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمرو أبيك إلا الفرقدان "

1152 - وأطول صحبة من انبي شمام
وهما هضبتان قال الشاعر
وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمرو أبيك إلاابني شمام "
1153 - وأطول صحبة من نخلتي حلوان
من قول مطيع بن إياس في جارية له باعها ثم تتبعتها نفسه فقال وهو بحلوان
" أسعداني يا نخلتي حلوان ... وابكيا لي من ريب هذا الزمان "
" واعلما ان ريبة لم يزل ... يفرق بين الحياة والحيوان "
" ولعمري لو ذقتما حرق الفرقة ... أبكاكما الذي أبكاني "
" أسعداني وأيقنا أن نحسا ... سوف يلقاكما فتفترقان "
" كم رمتني صروف هذي الليالي ... بفراق الأحباب والخلان "
" غير أني لم تلق نفسي كما لاقيت ... من فرقة ابنة الدهقان "
" وبرغمي أصبحت ليس تراها العين ... مني وأصبحت لا تراني "
وخرج المهدي متصيدا إلى حلوان ففتنته مغنية فقال
" أيا نخلتي حلوان بالشعب إنما ... أشذ كما عن نخل جوخي شقاكما "
" إذا نحن جاوزنا الثنية لم نزل ... على وجل من سيرنا أو نراكما "
فهم بقطعهما فقالت أعيذك بالله أن تكون على النحس الذي ذكره مطيع وأنشدته
" أسعداني وأيقنا أن نحسا ... سوف يلقاكما فتفترقان "
فكف عنهما ووكل بهما من يحفظهما وأنشدنا حسان بن إسحاق
" أيها العاذلان لا تعذلاني ... ودعاني من الملام دعاني"
" وإبكيا لي فإنني مستحق ... منكما بالبكاء أن تسعداني "
" إنني منكما بذلك أولى ... من مطيع بنخلتي حلوان "
" فهما تجهلان ما كان يشكو ... من جواه وأنتما تعلمان "
1154 - أطير من عقاب
لأنها تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن
1155 - أطير من حبارى
لأنها تصاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراءغضة طرية وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد
1156 - أطيش من فراشة
لأنها تلقى نفسها في النار
1157 - أطيش من ذباب

من قول الشاعر

ولأنت أطيش حين تغدو سادرا ... رعش الجنان من القدوح الأقرح " يعني الذباب"

أطفس من العفر - 1158

وهو ذكر الخنازير

أطيب نشرا من الروضة - 1159

وأطيب نشرا من الصوار - 1160

والنشر الرائحة والصوار المسك

أطمع من قالب الصخرة - 1161

يذكر أنها صخرة كانت مكتوبا عليها إقلبني أنفعك فقلبها إنسان فوجد عليها رب طمع يهدي إلى طبع

فما زال يضربها بهامته تأسفا حتى مات

1162 - أطمع من أشعب

وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير من أهل المدينة يكنى أبا العلاء ولد يوم قتل عثمان رضي الله عنه وبقي إلى أيام المهدي

ومن طمعه أنه كان يقول ما تناجى إثنان إلا وقع في قلبي أنهما يأمران لي بشيء وإن كان على جنازة وقع في قلبي أن الميت أوصى لي بشيء من ماله

وقدم على يزيد بن حاتم بمصر فرآه يسار بعض خدمه فانكب على يده يقبلها فقال مالك

قال رأيتك تسار غلامك فعلمت أنك تأمر لي بشيء قال ما فعلت ولكني أفعل وأمر له بصلة

ورأى رجلا يعمل طبقا فقال أقم حروفه فلعل من يشتريه يحمل لي فيه شيئا

وقال لدلالة اطلبي لي إمرأة إن تجشأت عليها شبعت وإن أكلت رجل جرادة إتخمت

وجعل له جعل على أن يغني سالم بن عبد الله قال فدخلت عليه فغنيته

" دعون الهوى ثم إرتمين قلوبنا ... بأسهم أعداء وهن صديق "

فقال سالم مهلا مهلا فقال لا أسكت إلا بذلك السندي فقال هو لك فإسكت فأخذته

وخرجت وقلت غنيته وطرب فأعطاني هذا السندي وإنما أعطانيه لأسكت وأخذت منهم الجعل

1163 - أطوع من ثواب

من قول الشاعر

" وكنت الدهر لست أطيع أنثى ... فصرت اليوم أطوع من ثواب "

وهو اسم كلب

الباب السابع عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله ظاء

فهرسته

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الظاء

تفسير الباب السابع عشر

قولهم الظلم مرتعه وخيم - 1164

من قول الشاعر

" البغي يصرع أهله ... والظلم مرتعه وخيم "

وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن ثم قيل من أشبه أباه فما ظلم أي ما وضع الشيء في غير موضعه وقال ابن مقبل

" ... هرت الشقاشق ظلامون للجزر "

وظلمهم لها عرقبتهم إياها وإنما حقها النحر

والوخيم والوخم الثقيل الموبئ وخم وخامة ومنه التخمة والأصل وخمة فقلبت الواو تاء كما

قيل تراث وهو من ورث وتهمة وهي من وهم

قولهم ظهر بحاجته - 1165

معناه جعلها خلف ظهره ولم يلتفت إليها ويقولون لا تجعل حاجتي

بظهر وفي القرآن الكريم " وإتخذتموه وراءكم ظهريا " ويقال في خلاف هذا اتخذت بعيري

ظهريا أي استظهرت به ليوم حاجتي

والظهير المعين وظاهرته على الأمر أعنته وفي القرآن الكريم " وكان الكافر على ربه ظهيرا

" أي على أولياء ربه معينا

قولهم ظمء حمار - 1166

يقولون لمن ولي عمره ولم يبق منه إلا القليل ما بقي منه إلآ ظمء حمار وأقصر الأظماء

ظمء الحمار لأنه يرد في كل يوم مرة

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الظاء

أظلم من حية - 1167

لأنها تجيء إلى جحر غيرها فتدخله وتغلب عليه

1168 - أظلم من أفعى

قال الراجز

" وأنت كالأفعى التي لا تحتفر ... وتغتدى سادرة فتحتجر "

أظلم من ورل - 1169

وذلك أنه مثل الحية إذا قصد جحرا أخلاه له أهله وهربوا منه لخشونة بدنه

أظلم من الذئب - 1170

وأصله أن أعرابيا ربى ذئبا فلما شب افترس سخلة له فقال الأعرابي

" فرست شويهتي وفجعت طفلا ... ونسوانا وأنت لهم ربيب "

" نشأت مع السخال وأنت طفل ... فما أدراك أن أباك ذيب "

" إذا كان الطباع طباع سوء ... فليس بمصلح طبعا أديب "

وقال آخر

" وأنت كذئب السوء ليس بآلف ... أبى الذئب إلا أن يخون ويظلما "

أظلم من التمساح - 1171

وقد مر حديثه

1172 - أظلم من الجلندي

" قالوا هو المذكور في القرآن الكريم " وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا

أظلم من فلحس - 1173

وقد مر ذكره

1174 - أظلم من ليل

من الظلمة والمعنى أشد ظلمة وبعض النحويين لا يجيزه وقد أجازه بعضهم

1175 - وأظلم من ليل أيضا

من الظلم

1176 - أظمأ من حوت

يزعمون أنه لا يشرب الماء أبدا وقد ذكرناه ثم يقولون أروى من حوت ويعنون أنه لا يفارق الماء

الباب الثامن عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله عين

فهرسته

على الخبير سقطت

عاط بغير أنواط

عش ولا تغتر

عند النطاح يغلب الكبش الأجم

عمك خرجك

عرض سابري

عثرت على الغزل بأخرة فلم تدع بنجد قردة

عدوك إذ أنت ربع

عاد لحافرته

عادت لعترها لميس

عرف حميق جمله

العزيمة حزم والإحتلاط ضعف

عسى الغوير أبؤسا

عرض ثوب الملبس

عصا الجبان أطول علىأهلها دلت براقش

عير عاره وتده

عش رجبا تر عجبا

عبد وخلي في يديه

عثيثة تقرم جلدا أملسا

عدا القارص فحزر

العير أوقى لدمه

عركته بجنبي

العبد من لا عبد له

عن ظهرها تحل وقرا

عودي إلى مباركك

العنوق بعد النوق علقت دلوك دلوا أخرى

عصبه عصب السلمة

العاشية تهيج الآبية

عنيته تشفى الجرب

عقرى حلقى

عقده بأنشوطة

عوف يزنأ في البيت

علقت معالقها وصر الجندب

عطر وريح عمرو

عره بفقره

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها العين

أعز من بيض الأنوق

أعز من الأبلق العقوق

أعز من الغراب الأعصم

أعز من ابن الخصي

أعز من مخ البعوض

أعز من الكبريت الأحمر

أعز من عنقاء مغرب

أعز من الدرة اليتيمة

أعز من الترياق

أعز من قنوع

أعز من عقاب الجو

أعز من است النمر

أعز من أنف الأسد

أعز من كليب وائل

أعز من مروان القرظ

أعزمن الزباء

أعز من حليمة

أعز من أم قرفة

أعدى من فرس

أعدى من ظليم

أعدى من الجرب

أعدى من الأيم

أعدى من الذئب

أعتى من الريح

أعدى من الجرب

أعدى من الثؤباء

أعدى من الشنفرى

أعدى من سليك

أعق من الضب

أعق من ذئبة

أعق من ثعالة

أعطش من النقاقة

أعطش من الحوت

أعطش من النمل

أعطش من رمل

أعذب من ماء المفاصل

أعذب من ماء الحشرج

أعرض من الدهناء

أعجل من نعجة إلى حوض

أعجل من معجل أسعد

أعجل من كلب إلى ولوغه

النوق علقت دلوك دلوا أخرى

عصبه عصب السلمة

العاشية تهيج الآبية

عنيته تشفى الجرب

عقرى حلقى

عقده بأنشوطة

عوف يزنأ في البيت

علقت معالقها وصر الجندب

عطر وريح عمرو

عره بفقره

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها العين

أعز من بيض الأنوق

أعز من الأبلق العقوق

أعز من الغراب الأعصم

أعز من ابن الخصي

أعز من مخ البعوض

أعز من الكبريت الأحمر

أعز من عنقاء مغرب

أعز من الدرة اليتيمة

أعز من الترياق

أعز من قنوع

أعز من عقاب الجو

أعز من است النمر

أعز من أنف الأسد

أعز من كليب وائل

أعز من مروان القرظ

أعزمن الزباء

أعز من حليمة

أعز من أم قرفة

أعدى من فرس

أعدى من ظليم

أعدى من الحية

أعدى من الأيم

أعدى من الذئب

أعتى من الريح

أعدى من الجرب

أعدى من الثؤباء

أعدى من الشنفرى

أعدى من سليك

أعق من الضب

أعق من ذئبة

أعق من ثعالة

أعطش من النقاقة

أعطش من الحوت
أعطش من النمل
أعطش من رمل
أعذب من ماء المفاصل
أعذب من ماء الحشرج
أعرض من الدهناء
أعجل من نعجة إلى حوض
أعجل من معجل أسعد
أعجل من كلب إلى ولوغه
أعبث من قرد
أعيث من جعار
أعيث من ذئب
أعيث من عث
أعيا من باقل
أعيا من يد في رحم
أعرى من إصبع
أعرى من مغزل
أعرى من حية
أعرى من أيم
أعلق من قراد
أعلق من الحناء
أعطى من عقرب
أعقم من بغلة
أعقد من ذنب الضب
أعمق من البحر
أعدل من الميزان
أعظم في نفسه من مزيقياء
أعظم من نفسه من فلحس
أشد عصبية من الجحاف
أعزب رأيا من الحاقن

أعزب عقلا من صارب أعتق من البر

أعمر من قراد

أعمر من ضب

أعمر من حية

أعمر من لبد

أعمر من نسر

أعمر من نصر

أعمر من معاذ

أعرب من ابن الحمرة

أعلم من دغفل

أعلم من ابن تقن

أعلم من دعي

هو أعلم بمنبت القصيص

هو أعلم من أين يؤكل الكتف

هو أعلم بضب حرشه

هو أعلم بها أم من غص بها

أعجز ممن قتل الدخان

أعجزمن هلباجة

أعجز من مستطعم عنبا من الدفلى

تفسير الباب الثامن عشر

قولهم عند النوى يكذبك الصادق - 1177

قالوا يضرب مثلا للرجل يعرف بالصدق ثم يحتاج إلى الكذب وأصله أن رجلا كان عنده عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبنه فبيت العبد عنده فأطعمه لحم حوار وسقاه لبنا حليبا في سقاء حازر فلما أصبحوا تحملوا وقال للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد سيده فقال أطعموني لحما لا غثا ولا سمينا وسقوني لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا ولم أدر ساروا بعد أو حلوا وعند النوى يكذبك الصادق فأخذ مولاه الخطر ومثل هذا حديث الغضبان بن القبعثري وذكر للحجاج أنه لم يكذب قط فأخذه وحبسه ثم دعا به يوما فقال والله ليكذبن اليوم وقال له سمنت يا غضبان فقال القيد والرتعة والخفض والدعة وقلة التعتعة ومن يكن ضيف الأمير يسمن قال أتحبني قال أوفرق خير من حب قال لأحملنك على الأدهم قال مثل الأمير من حمل على الأدهم والكميت والأشقر قال إنه من

حديد قال لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا النوى وجهة القوم يقال نويت أي قصدت والحازر من
اللبن الشديد الحموضة والنوى أيضا الدار ومنه قولهم نوت نواه أي بعدت داره والنوى النية والنوى البعد أيضا يذكر ويؤنث
قولهم عيل ما هو عائله - 1178
قال أبو بكر بن دريد معناه تعلت عليه أموره وغلبته ومنه قيل عيل صبره أي غلب والعول في غير هذا الموضع الجور ومنه قوله تعالى " ذلك أدنى ألا تعولوا " والعول الثقل أيضا عاله يعوله إذا أثقله ومنه قولهم عول علي في كذا أي حملني ثقله والعول الزيادة في قولهم عالت الفريضة عولا والعول مصدر عال عياله عولا وأما العيلة فالفقر عال يعيل فهو عائل إذا افتقر وفي القرآن " ووجدك عائلا فأغنى " وعال يعيل أيضا إذا تبختر في مشيته قال أوس عيال بآصال وعيل ما هو عائله تعجب ومجراه مجرى قولهم قاتله الله
ما أفضحه وما أشجعه أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل وقال أبو عبيدة عيل ما عاله معناه أهلك هلاكه
قولهم عرفتني نسأها الله - 1179
يضرب مثلا للرجل يراه الرجل وهو يكره رؤيته إياه ونسأها الله أخرها وأبعدها قال ابن زغبة
" إذا إنتسأوا فوت الرماح أتتهم ... عوائر نبل كالجراد تطيرها "
معناه إذا تباعدوا ويقال قعد منتسئا أي متباعد وقوله نسأها الله دعاء عليها وليس كقولهم نسأ الله في أجلك وأنسأ الله أجلك
وزعموا أن المثل لبيهس وكان يلقب نعامة لطول رجليه فرأته إمرأة ليلا في موضع لم يشته بيهس أن يعرف فيه فقالت نعامة فقال بيهس عرفتني نسأها الله وقيل إن أصله أن رجلا في الجاهلية كانت له فرس تعجبه وقد ألفته وألفها فبعثه قومه طليعة فمر بروضة أعجبته فنزل وخلع لجامها وخلى عنها ترعى فطلع عليه العدو فأخذوه وطلبوا الفرس فسبقتهم ولم يقدروا عليها فتعجبوا من جودتها فقالوا له ادعها حتى نأخذها وأنت آمن فدعاها فجاءت فقال عرفتني نسأها الله وإذا كان أصل المثل هذا فهو دعاء لها أي أخر الله أجلها
1180 - قولهم عير بجير بجرة نسي بجير خبره
يضرب مثلا للرجل يعير صاحبه بما هو فيه وبجير تصغير أبجر مرخما والأبجر الذي نتأ بطنه وقد بجر بجرا وبجرة وبجرة لقب لرجل أبجر فعيره بجير نتوء بطنه فقيل له ذلك ومنه أخذ المتوكل الليثي قوله
" لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم "
معناه لا تجمع بينهما كما تقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن قال الشاعر

" فإن عبت قوما بالذي فيك مثله ... فكيف يعيب الصلع من هو أصلع "
وأخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان عمر يقول كفى بك عيبا أن يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك أو تؤذي جليسا بما فيك مثله
قولهم العوان لا تعلم الخمرة - 1181
يضرب مثلا للعالم بالأمر المجرب له والعوان الثيب وقيل العوان بنت الثلاثين وقد عونت تعوينا والخمرة مثل الجلسة والقعدة أي هي عالمة بالاختمار ولا حاجة بها إلى تعلمه
قولهم عنز استتيست - 1182
يضرب مثلا للرجل المهين يصير نبيلا أي كان عنزا فصار تيسا ومثله قول الشاعر
" أعجبت أن ركب ابن حزم بغلة ... فركوبه ظهر المنابر أعجب "
" جعل ابن حزم حاجبين لبابه ... سبحان من جعل ابن حزم يحجب "
وقول الآخر
" أتذكر إذ قميصك جلد تيس ... وإذ نعلاك من جلد البعير "
" فسبحان الذي أعطاك ملكا ... وعلمك الجلوس على السرير "
وأنشدنا أبو أحمد عن عبد الرحمن بن برزة عن أبن أبي طاهر عن ابن أبي العتاهية في الخلنجي القاضي
" أبكي وأندب بهجة الإسلام ... إذ صرت تجلس مجلس الحكام "
" إن الحوادث ما علمت كثيرة ... وأراك بعض حوادث الأيام "
قولهم عود يقلح - 1183
وقولهم عود يعلم العنج - 1184
يضرب ذلك مثلا للمسن يؤدب والقلح صفرة تركب الأسنان يعنى أنه يحسن وينقى والتقليح نزع القلح من الأسنان قلحته إذا نزعت قلحه كما تقول قردته إذا نزعت القراد عنه والعنج من قولهم عنجت البعير أعنجه عنجا إذا رددت رأسه إليك بالزمام لتعطفه والعود الناقة المسنة وقد عودت تعويدا وفي معنى المثل قولهم
" وتروض عرسك بعد ما هرمت ... ومن العناء رياضة الهرم "
وقول الأعرابية
" أنشأ يمزق أثوابي يؤدبني ... ابعد خمسين عندي تبتغي أدبا "
قولهم عبد صريخة أمة - 1185
يضرب مثلا للذليل يستعين بمثله والصريخ المغيث والمستغيث جميعا والمستصرخ المستغيث والمصرخ المغيث يقال له صريخ أي مغيث وفي القرآن " فلا صريخ لهم " أي لا

مغيث لهم وإنما سمي كل واحد منهما المغيث والمستغيث صريخا لأن كل واحد منها يصرخ بصاحبه هذا بالدعاء وذلك بالإجابة

قولهم العصا من العصية - 1186

يضرب مثلا في تشبيه الرجل بأبيه وأصل المثل العصية من العصا

فقلب إلا أن يراد أن الشيء الجليل يكون في بدئه صغيرا كما قيل القرم من الأفيل والقرم الفحل من الإبل والأفيل الصغير منها والجمع الإفال وأصل المثل أن فلحسا كان سيدا عزيزا يسأل سهما في الجيش وهو في بيته فيعطاه ثم يسأل لبعيره على ما ذكرناه قبل ثم نشأ له ابن يقال له زاهر سلك سبيله في ذلك فقيل له العصا من العصية أي أنت من أبيك

قولهم العقوق ثكل من لم يثكل - 1187

وذلك أن الوالد إذا فقد بر الولد فكأنه قد ثكله والفرس تقول سواء الموت والغيبة وقلت

" إذا ما استمر على هجره ... فخل التفكر في أمره "

" هب الموت عاجله بغتة ... وغيبه القبر في قعره "

" فسيان من غاب عن أهله ... ومن سكن الترب في قبره "

" سبيل الجميع إلى فرقة ... فإن أنت لم تدره فادره "

" وحلو الحياة إلى مرها ... وصفو المعاش إلى كدره "

قولهم العود أحمد - 1188

وهو في أعجاز أبيات لا اعرف أيها أسبق فمنها قول الشاعر

" فإن كان منى ما كرهت فإنني ... أعود لما تهوين والعود أحمد "

وقول الآخر

" جزينا بني شيبان قدما بفعلهم ... وعدنا بمثل البدء والعود أحمد "

وقول الآخر

" وأحسن عمرو في الذي كان بيننا ... فإن عاد بالإحسان فالعود أحمد "

ثم قال ابن المعتز

" خليلي قد طاب الشراب المبرد ... وقد عدت بعد النسك والعود أحمد "

قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى - 1189

وهو في شعر للجميح يقول فيه

" تسألني عن بعلها أي فتى ... خب جبان فإذا جاع بكى "

" لا حطب القوم ولا القوم سقى ... ولا ركاب القوم إذ ضاعت بغى "

" ولا يوارى فرجه إذا إصطلى ... ويأكل التمر ولايلقى النوى "

" كأنه غرارة ملأى حتى ... لما رأى الرمل وقيزان الغضى "

" بكى وقال هل ترون ما أرى ... أليس للسير الطويل منقضى "

" قلت أعزى صاحبي ألا بلى ... عند الصباح يحمد القوم السرى "

" ... وتنقضي عنهم غيابات الكرى "

وهو مثل يضرب لما ينال بالمشقة ويوصل إليه بالتعب

1190 - قولهم عودت كندة عادة فاصبر لها

وقولهم عادة السوء شر من المغرم - 1191

وبعد المصراع الأول

" ... اغفر لجاهلها ورو سجالها "

يقول إنك قد عودتها عادة من البر فاصبر لها وأدمها فإنك إن نزعتها أفسدت ما سلف منها وقد قيل

" ... وشديد عادة منتزعه "

وقالت الأوائل العادة طبع ثان فإزالتها كإزالته وقريب منه قول الشاعر

" ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد ... خلقا سواك إلى المكارم ينسب "

" فاصبر لعادتنا التي عودتنا ... أو لا فأرشدنا إلى من نذهب "

وقالوا عادة السواء شر من المغرم ومعناه أنك إذا عودت الرجل الشيء ثم منعته إياه صعب عليه ذلك كما يصعب المغرم إذا كثر

قولهم عارك بجد أو دع - 1192

قد مضى الكلام في هذا المثل في الباب الأول وغيره

قولهم عبد ملك عبدا - 1193

يضرب مثلا للشي يملكه من ليس له بأهل فيعيث فيه

1194 - قولهم عند جفينة الخبر اليقين

يضرب مثلا لمعرفة الخبر والسؤال عنه أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان أصل هذا المثل أن بطنا من قضاعة يقال لهم بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاعة كانوا حلفاء لبني صرمة من بني مرة بن عوف وكانوا نزولا فيهم وكان بطن من جهينة آخر يقال لهم بنو حميس بن عامر وهم الحرقة حلفاء لبني سهم ابن مرة وكانوا نزولا فيهم وكان في بني صرمة يهودي تاجر من أهل تيماء يقال له جفينة بن أبي حمل وكان في بنى سهم بن مرة يهودى آخر يقال له عمير بن حنى وكانا تاجرين في الخمر وكان أهل بيت من بني عبد الله بن غطفان يقال لهم بنو جوشن جيرانا لبني صرمة وكان يتشاءم بهم ففقد منهم رجل يقال له حصين وكان أخوه يسأل عنه الناس فشرب يوما في بيت عمير بن حنى فقال عمير

" يسائل عن حصين كل ركب ... وعند جفينة الخبر اليقين "
فحفظ أخوه ذلك فأتاه من الغد فقال نشدتك بدينك هل تعلم من أخي خبرا فقال لا ثم قال
" لعمرك ما ضلت ضلال ابن جوشن ... حصاة بليل ألقيت وسط جندل "
فتركه فلما أمسى جاء فقتله وقال
" طعنت وقد كان الظلام يجننى ... عمير بن حنى في جوار بني سهم "
فقيل لحصين بن حمام وهو من بني سهم قد قتل جارك فقال من قتله قيل ابن جوشن جار لبني صرمة قال فإن لهم جارا يهوديا فاقتلوه فأتوا إلى أبي حمل فقتلوه فعمدت بنو صرمة إلى ثلاثة نفر من بني حميس بن عامر فقتلوهم فقال لهم حصين اقتلوا ثلاثة من جيرانهم السلاميين ففعلوا فقال لهم حصين قتلنا من جيرانكم مثل ما قتلتم من جيراننا فمروا جيراننا وجيرانكم فليرحلوا عنا فأبوا فاقتتلوا فأعانت ثعلبة بن سعد بني صرمة على بني سهم وكانت راية بني فزارة مع بني صرمة وذلك يوم دارة موضوع فقال الحصين بن الحمام في ذلك
" أيا أخوينا من أبينا وأمنا ... ذروا موليينا من قضاعة يذهبا "
قولهم على هذا دار القمقم - 1195
أي إلى هذا صار معنى الخبر وأصله حيلة كان يعملها العرافون والكهان إذا سرق شيء جاءوا بقمقم واحتالوا له حتى دار وهو ضرب
" من السحر لاحقيقة له ونحوه قول النبي " حولها ندندن
قولهم على الخبير سقطت - 1196
يقول إنك سألت عن الأمر الخبير به والخبير العالم والخبر العلم والخبرة التجربة لأن العلم يقع معها وفي القرآن " ولا ينبئك مثل خبير " وقوله تعالى " فاسأل به خبيرا " والسقوط هاهنا بمعنى المصادفة ومثله قولهم سقط العشاء به على سرحان أي صادف به السرحان
قولهم عاط بغير أنواط - 1197
يضرب مثلا لإدعاء الرجل ما لا يحسنه والعاطي المتناول عطوته أعطوه تناولته والأنواط المعاليق واحدها نوط يقول يتناول وليس له ما يتناول به ونطت الشيء بالشيء علقته عليه
قولهم عش ولا تغتر - 1198
يضرب مثلا للاحتياط والأخذ بالثقة في الأمور وأصله أن رجلا أراد
أن يفوز بإبله عند الليل وهو في عشب فترك أن يعشيها منه واتكل على عشب ظن أنه يجده في طريقه فقيل له عشها من هذا الحاضر ولا تغتر بالغائب فلعله يفوتك وجاء رجل

إلى ابن عباس فقال كما لا تنفع مع الشرك حسنة فكذلك لا يضر مع الإيمان ذنب فقال له ابن عباس عش ولا تغتر أي لا تغتر بهذه الشبهة واعمل فإن الإيمان قول وعمل

ومن أمثالهم في الاحتياط قولهم حفظ ما في الوعاء شد الوكاء وقال رسول الله إعقلها وتوكل والوكاء الخيط الذي يشد به رأس القربة والجراب

1199 - قولهم عند النطاح يغلب الكبش الأجم

يضرب مثلا للرجل يمارس الأمور بغير عدة فيخيب والأجم الذي لا قرن له وقد ذكرناه

1200 - قولهم عمك خرجك

يقال ذلك للمتكل على غيره وأصله أن رجلا أراد السفر مع عمه فقال لأهله اتخذوا لي طعاما واجعلوه في خرج أصيب منه إذا احتجت إليه فقالوا له عمك خرجك أي اتكل عليه في مطعمك وجمع الخرج خرجة كما يقال دب ودببة وأخراج كما تقول قفل وأقفال

1201 - قولهم عرض سابري

أي عرض ليس بالمحكم والسابري جنس من الثياب رقيق ينسب إلى سابور يراد أنه يعرض عرضا ضعيفا لأن الرقيق من الثياب ليس كصفيقها في القوة

1202 - قولهم افعل ذلك على ما خيلت

أي على ما أردت وأوهمت والتأنيث على معنى الخلة والخصلة أو الخال وأصله في السحاب يخيل أنها ماطرة والخال السحاب إذا كان كذلك وتخيلت فيه خيرا وغيره توهمته

1203 - قولهم عثرت على الغزل بأخرة فلم تدع بنجد قردة

يضرب مثلا في التفريط مع الإمكان ثم الطلب مع الفوت وأصله في المرأة تدع الغزل وهي تجد ما تغزله من قطن وكتان وغيره حتى إذا فاتها ذلك تتبعت القرد في القمامات فتلتقطه وتغزله والقرد ما تمعط عن الإبل والغنم من الصوف والوبر والشعر من غير جز الواحدة قردة والخاء من أخرة مفتوحة أي أخيرا وبعته بأخرة مكسورة الخاء أي بتأخير وهذا مثل قول العامة نعوذ بالله من الكسلان إذا نشط

1204 - قولهم عدوك إذ أنت ربع

يضرب مثلا للرجل يؤمر بالاجتهاد في الأمر وأصله أن رجلا سابق بجملة فقال له عدوك إذ أنت ربع أي أعد كما كنت تعدو في شبابك ونحوه قول جرير

" تكلفني معيشة آل زيد ... ومن لي بالمرقق والصناب "

" وقالت لا تضم كضم زيد ... وما ضمي وليس معي شبابي "

والربع ما ينتج في الربيع وقد ذكرناه هكذا قالوا في معنى المثل والصحيح أن معناه عد إلى ما تعودته قديما

1205 - قولهم عاد في حافرته

وقد ذكرناه في الباب العاشر عند قولنا رجع على قرواه

قولهم عادت لعترها لميس - 1206

يضرب مثلا لمن يرجع إلى خلق كان قد تركه والعتر الأصل

ولميس اسم إمرأة وقالوا العتر لغة في العطر والعتر أيضا العويد الذي في نصاب المسحاة يعتمد عليه العامل بها ومن ثم سمي أقارب الرجل عترته لأن معتمده عليهم والعتر أيضا ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية لأصنامهم والعتر بالفتح ذبحها

قولهم عرف حميق جمله - 1207

يضرب مثلا للرجل يأنس بالرجل حتى يجترئ عليه وحميق اسم رجل

قولهم العزيمة حزم - 1208

والعزم القطع على الأمر بعد الروية فيه ولهذا لا يوصف الله عز وجل بالعزم كما لا يوصف بالروية يقول إذا رأيت صوابا فلا تتردد فيه ولكن امض عليه فإن ذلك هو الحزم قال الشاعر

" إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة ... فإن فساد الرأي أن تترددا "

ونحو هذا قول زهير

" وأراك تفري ما خلقت وبعض ... القوم يخلق ثم لا يفرى "

قولهم عسى الغوير أبؤسا - 1209

قال بعضهم يضرب مثلا للرجل يخبر بالشر فيتهم به والغوير تصغير غار وقيل عسى في هذا الموضع يعمل عمل كان والصحيح أنه على إضمار أن أي عسى الغوير أن يكون أبؤسا وأصله أن قوما حذروا عدوا لهم فاستكنوا منه في غار فقال بعضهم عسى الغوير أبؤسا يقول لعل البلاء يجيء من قبل الغار فكان كذلك احتال العدو حتى دخل عليهم من وهي كان في قفا الغار فأسروهم وقال آخرون المثل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وأصله أن رجلا وجد غلاما منبوذا فقال له عمر عسى الغوير أبؤسا أي عسى أنك صاحبه فشهد له بالصلاح والستر فقال ربه فيكون ولاؤه لك والأبؤس جمع بأس مثل فلس وأفلس وكلب وأكلب والصحيح أن عمر تمثل به والمثل قديم

قولهم عرض ثوب الملبس - 1210

يضرب مثلا للرجل يبعد في الانتساب وهو مثل قولهم أعرضت القرفة وقد ذكرناه في الباب الأول

قولهم عصا الجبان أطول - 1211

وذلك أن الجبان يرى أن طول العصا أرهب لعدوه وأبعد له من أذاه إذا قاومه يضرب مثلا لمن يرهب ويهدد وليس عنده نكير ولما كان يوم اليمامة رأى خالد بن الوليد أهلها خرجوا إلى المسلمين وقد جردوا سيوفهم

قبل الدنو منهم فقال لأصحابه أبشروا فإن إبراز السلاح قبل اللقاء فشل فسمعها مجاعة بن مرارة الحنفي وكان موثقا عنده فقال كلا أيها الأمير ولكنها الهندوانية وهذه غداة باردة فخشوا تحطمها فأبرزوها للشمس لتلين متونها فلما تدانى القوم قالوا إنا نعتذر إليك يا خالد وذكروا مثل كلام مجاعة ثم قاتلوا قتالا شديدا لم ير مثله

قولهم على أهلها دلت براقش - 1212

يضرب مثلا للرجل يرجع إصلاحه بإفساد وبراقش اسم كلبة نبحت جيشا كانوا قصدوا أهلها فخفي عليهم مكانهم فلما نبحتهم عرفوهم فعطفوا عليهم فاجتاحوهم فقالت العرب أشأم من براقش وأصل هذه الكلمة من النقش يقال برقشت الثوب إذا نقشته وأبو براقش طائر يتلون في اليوم ألوانا فيقال للرجل الكثير التلون أبو براقش قال الشاعر

" إن يغدروا أو يفجروا ... أو يبخلوا لم يحفلوا "

" وغدوا عليك مرجلين ... كأنهم لم يفعلوا "

" كأبي براقش كل يوم ... لونه يتخيل "

قولهم عير عاره وتده - 1213

وهو في معنى المثل الأول يقال أهلكه وتده وذهب به والحمار إذا شد حبله في وتد كان أحرى أن يكون محفوظا فأتى هذا العير الإضاعة من قبل وتده ولا أعرف ما قصته ويقال ما أدري أي الجراد عاره أي أهلكه وقلت في معنى المثل

" وأوجه مثل مصابيح الدجى ... لو شرب السم عليها ما لفظ "

" أهديتها بعد النعيم للبلى ... فيالها موعظة لو اتعظ "

" أضعتها حين أردت حفظها ... وكم أضاع المرء من حيث حفظ "

ويضرب مثلا للجاني على نفسه ببعض أهله

عش رجبا تر عجبا - 1214

يضرب مثلا في تحول الدهر وتقلبه وإتيان كل يوم بما يتعجب منه ومثله قولهم يريك يوم برأيه أي يظهر لك ما لم تره قبله وفي عجز بيت

" ... كل من عاش يرى ما لم يره "

وقال طفيل الغنوي

" نبئت أن أبا شتيم يدعى ... مهما تعش تسمع بما لم تسمع "

ورخيا يجوز أن يكون من التراخي وهو البعد أي عش طويلا

ويجوز أن يكون من رخاء العيش أي عش في رخاء تتمكن معه من تخبر الأخبار وتعرفها لأن الشقي شغله بنفسه

قولهم عبد وخلي في يديه - 1215

يضرب مثلا للرجل اللئيم يفوض إليه الأمر فيعيث فيه وذكر أن نصيبا مدح بعض الأمويين مدحا أعجبه فأمر بإدخاله بيت المال ليأخذ ما يريد فأدخل فأخذ شيئا قليلا فقيل له في ذلك فقال خشيت أن يصدق في المثل فيقال عبد وخلي في يديه فزاد إعجابه به وأمر له بمال عظيم وخلي تصغير خلي وهو في النبات الرطب ويقولون في أمثالهم عبد أرسل في سومه وعبد أرسل في يديه وذلك إذا وثقت به ففوضت إليه فأساء وأفسد وروى وخلي في يديه والأول رواية المبرد

قولهم عثيثة تقرم جلدا أملسا - 1216

يضرب مثلا للرجل المهين يقع في الرجل الشريف وتمثل به الأحنف أخبرنا أبو أحمد عن ابن الأنباري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال ذكر الأحنف بن قيس عند حارثة بن بدر العداني فطعن عليه فاتصل بالأحنف فقال عثيثة تقرم جلدا أملسا قال الشيخ رحمة الله عليه العثيثة

تصغير عثة وهي دابة صغيرة تقع في الجلد فتفسده والقرم الحز ومثله قول علي بن الجهم

" بلاء ليس يشبهه بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين "

" يبيحك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون "

قولهم عدا القارص فحرز - 1217

يضرب مثلا للأمر يشتد حتى يبلغ أقصى الشدة وهو مثل قولهم بلغ الحزام الطبيين والقارص من اللبن الذي يحذى اللسان والحازر المتناهي في الحموضة

قولهم العير أوقى لدمه - 1218

يراد أنه أشد إبقاء على نفسه من غيره والعير الحمار الذكر والفرس تقول في قريب من هذا المثل المجنون أعرف بشأن نفسه من العاقل بشئون الناس وقريب من هذا قول الشاعر

وكل إمرئ في عيشه ثاقب العقل ... " 1219 عركته بجنبي "

يقال عركت كلامه بجنبي إذا تحملته وأغضيت عليه قال الشاعر ومظلمة منه بجنبي " ...عركتها

ومثله طويت عليه كشحى وغمضت عليه عيني قال كثير

" ومن لا يغمض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب "

" ومن يتتبع جاهدا كل عثرة ... يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب "

العبد من لا عبد له - 1220

يراد أن من لم يكن له عبد يكفيه أموره امتهن نفسه والمهنة إنما تكون للعبد

1221 - قولهم عن ظهرها تحل وقرا

يضرب مثلا للرجل يسعى في مصلحة نفسه والوقر الثقل وفي القرآن " فالحاملات وقرا " " والوقر بالفتح الثقل في الأذن وفي القرآن العظيم " وفي آذانهم وقر

1222 - قولهم العنوق بعد النوق

قال الأصمعي يراد به الأمر الصغير بعد العظيم قال الشيخ رحمه الله والصحيح أن معناه أبعد الحال الجليلة صغر أمركم وهو مثل قولهم الحور

بعد الكور وكذلك يقال أبعد النوق العنوق فإذا أرادوا خلاف ذلك قالوا أبعد العنوق النوق

1223 - قولهم عودى إلى مباركك

يعني ارجعي إلى أمرك الأول أخبرنا أبو أحمد وأبو القاسم بن شيران الفقيه قالا حدثنا الجوهري عن أبي زيد عن رجل عن سلمة عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال قال أبو سفيان لما بويع عثمان رضي الله عنه كان هذا الأمر في تيم وأتى لتيم هذا الأمر ثم صار إلى عدي فأبعد وأبعد ثم رجعت الإبل إلى مباركها فاستقر الأمر قراره فتلقفوه تلقف الكرة

1224 - قولهم عصبه عصب السلمة

قد ذكرناه في الباب الأول

1225 - العاشية تهيج الآبية

والمثل ليزيد بن رويم وأصله أن سليك بن سلكة خرج للغارة فمر ببيت يزيد بن رويم وهو منفرد عن الحي فدخله من ورائه فتمكن فيه وأراح ابن يزيد إبله فقال له يزيد هلا عشيتها ساعة من الليل فقال

إنها أبت العشاء فقال يزيد العاشية تهيج الآبية يعني أن التي تأبى منها الرعي إذا رأت ما ترعى رعت معه وهو قريب من قولهم تطعم تطعم فنفض يزيد ثوبه في وجهها فرجعت إلى مرتعها ومضى في أثرها وتبعه سليك حتى إذا جلس بحذائها ضربه سليك ضربة أبانت رأسه واطردها وقال

" وعاشية زج بطان ذعرتها ... بصوت قتيل وسطها يتسيف "

" كأن عليه لون برد محبر ... إذا ما أتاه صارخ متلهف "

" فبات لها أهل خلاء فناؤهم ... ومرت بهم طير فلم يتعيفوا "

" وباتوا يظنون الظنون وصحبتي ... إذا ما علوا نشزا أهلوا وأوجفوا "

" وما نلتها حتى تصعلكت حقبة ... وكدت لأسباب المنية أعرف "

" وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرني ... إذا قمت يغشاني الظلام فأسدف "

1226 - قولهم عنيته تشفى الجرب

يضرب مثلا للرجل يستشفى برأيه وعقله والعنية قظران وأخلاط تجمع وتهنأ بها الإبل الجربى فتشتفي بها

قولهم عقرا حلقا - 1227

ويروى عقرى حلقى الألف فيهما ألف التأنيث وهما إسمان لداءين وقيل بل عقرا معناه اصابها عقر في يديها وحلقا أصابها

وجع في حلقها من قولهم حلقت الرجل إذا أصبت حلقه فأوجعته كأنهم أرادوا حلقت حلقا وعقرت عقرا على مذهب الدعاء عليها

ويقال عقرا وحلقا عند الأمر يتعجب منه وهو على مذهب قولهم قاتله الله ما أعلمه ولعنه الله ما أشجعه

قولهم عقده بأنشوطة - 1228

أي عقده عقدا غير محكم وذلك أن الأنشوطة يسهل حلها يقال نشطته تنشيطا إذا عقدته بأنشوطة وأنشطته إنشاطا إذا حللته فإذا عقده عقدا محكما قيل أرب عقده وهو مؤرب ومنه يقال إستأرب غضبه إذا إستحكم وإشتد

قولهم عوف يزنأ في البيت - 1229

هو عوف الأصم ويزنأ يضيق عليه قال الشاعر

" يا رب إن الحارث بن جبلة ... زنا على أبيه ثم قتله "

التزنية التضييق والحبس وفي الحديث لا يصل أحدكم وهو زناء أي مضيق عليه من البول مدافع له

ومن حديثه أن جارية من خثعم أبصرت بعكاظ جارية بن سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة ابن مالك فأعجبها حسنه وهيئته فتلطفت حتى وقع عليها ثم قالت له إنك أتيتني على طهر ولعلي أعلق منك ولدا فموعدك فصاله تعنى فطامه فوافى عكاظ بعد ثلاث سنين فوجدها قد ولدت غلاما وكانت أمها تلومها فيما أتت من الزنى فلما رأته معها قالت بمثل جارية فلتزن الزانية سرا أو علانية ودفعت الغلام إليه فسماه عوفا فكبر وساد قومه ثم صار بين بني مالك بن حنظلة وبين بني يربوع مخاتلة فقالوا أدخلوا عوفا البيت لا يفسد عليكم فظفر بنو مالك فنادى مناد أين عوف فقالت إمرأة عوف يزنأ في البيت فسمعها عوف فخرج وضرب خطم فرس الرئيس بالسيف وهي مربوطة فقطع الرسن وجال في الناس فجعلوا يقولون جه جوه جه جوه فقال متمم بن نويرة

" وفي يوم جه جوه حبسنا دماءنا ... بعقر الصفايا والجواد المربب "

يقال هجهجت بالسبع وجهجهت به إذا زجرته فقلت هيج هيج قال ذو الرمة

" ...تنجو إذا قال حاديها لها هيج "

فإذا حكوا ضاعفوا فقالوا هجهج كما يقولون ولولت المرأة إذا أكثرت من قولها الويل وأما الجهجهة من صياح الأبطال في الحرب يقال جهجهوا فحملوا

قولهم علقت معالقها وصر الجندب - 1230

يضرب مثلا للشيء يثبت ويتأكد أمره وللرجل يجب حقه ويلزم ذمامه قالوا وأصله أن رجلا من العرب خطب إلى قوم فتاة لهم وكانت سوداء دميمة فأجلسوا مكانها إمرأة جميلة فأعجبته فتزوجها فلما أدخلت عليه رأى قبحا ودمامة وسوادا فقال ويلك من أنت قالت زوجتك فلانة بنت فلان قال ما أنت بالتي رأيت قالت علقت معالقها وصر الجندب قال الحقي بأهلك فأنت طالق

قولهم عطر وريح عمرو يضرب مثلا في اجتماع نوعين من المحبوب في حال لا - 1231 ينتفع معها بهما

وأصله فيما روى بعض العلماء أن عمرا ذا الكلب الهذلي كان عشيقا لأم جليحة إمرأة من قيس فأتاها ليلة فنذر به قومها فهرب واتبعوه فمر حتى رفعت له نار فأتاها فوجد عندها رجلا فسأله طعاما فدفع إليه ثمرات

فقال ثمرات تتبعها عبرات من نساء خفرات ومضى فدخل غارا وجاء القوم يقصون أثره حتى أتوا الغار فقالوا اخرج إلينا قال فلم دخلته إذن فقالوا لغلام لهم أدخل فاقتله وأنت حر فقال عمرو للغلام ويحك وما ينفعك أن تعتق بعد أن تموت فدخل فقتله عمرو وقال معي أربعة أسهم كأنياب أم جليحة هي لأربعة منكم فقتل أربعة منهم ثم نقبوا عليه من وراء الغار فقتلوه وأتوا بثيابه أم جليحة فوقعت عليها تصرخ وتقول عطر وريح عمرو ثم قالت والله لئن قتلتموه لما وجدتم عانته وافية ولا حجزته جافية ولرب ضب منكم قد أحترشه وثدي قد افترشته ومال قد إفترشته وأنشأت تقول

" كل إمرئ بطوال العيش مكذوب ... وكل من غالب الأيام مغلوب "

" وكل حي وإن طالت سلامتهم ... يوما طريقهم للشر دعبوب "

" أبلغ هذيلا وأبلغ من يبلغها ... عني رسولا وبعض القول تكذيب "

" بأن ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ... ببطن بطنان يعوى حوله الذيب "

" التارك القرن تحت النقع منجدلا ... كأنه من دم الأجواف مخضوب "

" والطاعن الطعنة النجلاء يتبعها ... مثعنجر من نجيع الجوف أسكوب "

" والمخرج الكاعب الحسناء مذعنة ... في السبى ينفح من أردانها الطيب "

" تمشي النسور إليه وهي لاهية ... مشى العذارى عليهن الجلابيب "

" فلن تروا مثل عمرو ما مشت قدم ... وما إستحنت إلى أعطانها النيب "

1232 - قولهم عره بفقره

قالوا يضرب مثلا للرجل يشكو الفقر إلى البخيل وأنشدوا في معناه
" متى ألق مثغورا على سوء ثغره ... أضع فوق ما أبقى الرياحي مبردا "
هكذا قرأته على أبي أحمد والمثغور المكسور الثغر ورواه غيره عر فقره بفيه لعله يلهيه
يضرب مثلا للفقير الذي ينفق عليه وهو يتمادى في الشر
قولهم عنز بها كل داء - 1233
يضرب مثلا للكثير العيوب
قولهم علم السيل الدرج - 1234
يضرب مثلا للذي يأتي الأمر على عهد وقد مر في باب الذال
قولهم عذرت القردان فما بال الحلم - 1235
والحلم في هذا صغار القردان واحدها حلمة وهو في معنى قولهم إستنت الفصال حتى القرعى وقد مر فيما تقدم
تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها العين
أعز من بيض الأنوق - 1236
والأنوق الرخمة تبيض في أعالي الجبال فلا يوصل إلى بيضها
أعز من الأبلق العقوق - 1237
والعقوق الفرس الحامل والأبلق صفة للذكر ولا يجوز أن يكون حاملا فجعلوه لما لا يكون مثلا للعز والعز هاهنا بمعنى القلة يقال شيء عزيز أي قليل وهو كقولك أعز من الفحل الحامل ومثله قولهم وقعوا في سلى جمل والسلى يكون للناقة وزعموا أن رجلا قال لمعاوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي فقال معاوية
" طلب الأبلق العقوق فلما ... لم ينله أراد بيض الأنوق "
أعز من الغراب الأعصم - 1238
وهذا أيضا لا يكون وذلك أن العصم بياض يكون في مؤخر رجل الوعل والغراب لا يكون كذلك وفي الحديث أن عائشة في النساء كالغراب الأعصم
1239 - أعز من قنوع
مثل مولد مأخوذ من قول أبي تمام
" وكنت أعز عزا من قنوع ... ترفع عن مطالبة الملول "
" فصرت أذل من معنى دقيق ... به فقر إلى ذهن جليل "
أعز من كليب وائل - 1240
وقد مضى ذكره
أعز من مروان القرظ - 1241

هو مروان بن زنباع العبسي كان يحمي منابت القرظ فلا يجنيه أحد وقيل كان يغزو اليمن وهي منابت القرظ ووفد مروان هذا على المنذر بن ماء السماء فقال له ما تقول في عبس قال رمح حديد إن لا تطعن به يطعنك قال فما تقول في فزارة قال واد يحمى ويمنع قال فما تقول في مرة قال لا حر بوادي عوف قال فما تقول في أشجع قال ليسوا بداعيك ولا مجيبيك قال فما تقول في عبد الله بن غطفان قال صقور لا تصيد قال فما تقول في ثعلبة بن سعد قال أصوات ولا أنيس

1242 - أعز من الزباء

وقد مضى ذكرها

1243 - أعز من حليمة

وقد مضى ذكرها

1244 - أعز من أم قرفة

وهي إمرأة من بني فزارة وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم

1245 - أعدى من ظليم

وهو ذكر النعام وذلك أنه إذا عدا مد جناحيه فصار بين العدو والطيران

1246 - أعدى من الحية

من العدوان

1247 - أعدى من الذئب

كذلك ويكون من العداوة ومن العدو

1248 - أعدى من العقرب

من العداء ومن العداوة

1249 - أعدى من الجرب

1250 - وأعدى من الثوباء

من العدوى

1251 - أعدى من الشنفرى

من العدو ومن حديثه أنه خرج مع تأبط شرا وعمرو بن براق فأغاروا على بجيلة فوجدوا لهم رصدا على الماء فقال تأبط شرا إني لأسمع وجيب قلوب القوم على الماء فقالوا إن قلبك يجب فقال والله ما يجب وما كان وجابا فورد الشنفرى فتركوه حتى شرب ورجع ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع فقال تأبط شرا للشنفرى إذا وردت فإنهم يأسرونني فاهرب فكن في أصل ذلك القرن فإذا سمعتني أقول خذوا

خذوا فتعال فأطلقني وقال لإبن براق إني آمرك أن تستأسر للقوم فلا تنأ عنهم ولا تمكنهم من نفسك ثم ورد فشدوا عليه وأخذوه فقال لهم هل لكم أن تياسرونا في الفداء ويستأسر لكم ابن براق قالوا نعم فقال يا ابن براق تعرف ما بيننا وبين أهلك فاستأسر يياسرونا في الفداء قال لا والله حتى أروض نفسي شوطا أو شوطين فجعل يستن نحو الجبل ويرجع حتى إذا رأوا أنه قد أعيا اتبعوه ونادى تأبط شرا خذوا خذوا فخالف الشنفرى إلى تأبط شرا فقطع وثاقه فقام وقال يا معشر بجيلة والله لأعدون عدوا ينسيكم عدو ابن براق ثم أحضر وقال

" ليلة صاحوا وأغروا بي كلابهم ... بالعيكتين لدى معدى ابن براق "

" كأنما حثحثوا حصا قوادمه ... أو أم خشف بذي شف وطباق "

" لا شيء أسرع مني غير ذي عذر ... وذي جناح بجنب الريد خفاق "

أعدى من السليك - 1252

من العدو ومن حديثه أن جيشا أرادوا قومه فأرسلوا فارسين طليعة فلقيا سليكافها يجاه فعدا يومه وليلته حتى أتى قومه ولم يقدروا عليه

فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال

" يكذبني العمران عمرو بن جندب ... وعمر بن سعد والمكذب أكذب "

" ثكلتكما إن لم أكن قد رأيتها ... كراديس يهديها إلى الحي موكب "

" فوارس فيها الحوفزان وحوله ... كتائب من بكر متى يدع يركبوا "

وجاءوا حتىأغاروا

أعق من ضب - 1253

يريدون من ضبة فأسقطوا الهاء لكثرة الإستعمال وعقوقها أنها تأكل أولادها وذلك أنها إذا باضت حرست بيضها وقاتلت كل من أرادها من حية أو ورل فإذا خرجت أولادها وتحركت ظنتها شيئا يريد بيضها فوثبت عليها فقتلتها فلا ينجو منها إلا الشريد

أعق من ذئبة - 1254

لأنها تكون مع الذئب يتعرضان للإنسان فإذا أدمى واحد منهما وثبت الأخرى عليه وتركت الإنسان لما فيها من شهوة الدم وأنشدوا

" فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوما دما فهو آكله "

وقال الآخر

" وكنت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه يوما أحال على الدم "

ولهذا يقال ألأم من الذئب ويقولون أكرم من الأسد لأنه يتجافى إذا شبع عما يمر به

أعطش من ثعالة - 1255

قيل هو الثعلب وقيل بل هو رجل من بني مجاشع خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع في غزاة فعطشا ولم يجدا ماء فلقم كل واحد منهما فيشة صاحبه وشرب بوله فتضاعف العطش عليهما فماتا فقال جرير

" ما كان ينكر في ندى مجاشع ... أكل الخزير ولا إرتضاع الفيشل "

أعطش من النقاقة - 1256

وهي الضفدع لأنها إذا فارقت الماء ماتت

أعطش من حوت - 1257

من قول رؤبة

" كالحوت لا يرويه شيء يلهمه ... يظل عطشان وفي البحر فمه"

وقد مر

أعطش من النمل - 1258

لأنه يكون في القفر لا يرى الماء أبدا

أعذب من ماء البارق - 1259

وهي السحابة التي تبرق

ومن ماء الغادية - 1260

والغادية السحابة التي تأتي في الغداة وماء المفاصل قد مر ذكره وماء الحشرج ماء الحصى

أعرض من الدهناء - 1261

وهي أرض معروفة تقصر وتمد

1262 - أعجل من نعجة إلى حوض

لأنها إذا رأت الماء لم تنثن تزجر حتى ترده

أعجل من معجل أسعد - 1263

وقد مر ذكره

أعبث من قرد - 1264

لأنه إذا رأى إنسانا يعمل شيئا عمل مثله

أعيث من جعار - 1265

وهي الضبع وذلك أنها إذا وقعت في الغنم أكثرت الإفساد والعيث الفساد وجعار بالكسر معدول من الجعر مثل قطام وحذام

أعيا من باقل - 1266

من العي خلاف البيان وكان رجلا من إياد اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فسئل عن ذلك

فمد يديه ودلع لسانه فشرد الظبي فقال حميد بن ثور

" أتانا ولما يعد سحبان وائل ... بيانا وعلما بالذي هو قائل"

" فما زال منه اللقم حتى كأنه ... من العي لما أن تكلم باقل "

أعيا من يد في رحم - 1267

لأن صاحبها يتوقى أن تصيب يده شيئا

أعرى من أيم - 1268

وهي الحية

أعطى من عقرب - 1269

يعنى أنها تضرب كل ما مرت به

1270 - أعقد من ذنب الضب

لأن فيه عقدا كثيرة

أعزب رأيا من حاقن - 1271

وهو ممسك البول والصارب ممسك الغائط ومنه قيل صرب الصبي ليسمن

أعمر من قراد - 1272

قالوا يعيش سبعمائة سنة

أعمر من ضب - 1273

قالوا يعيش الحسل مائة سنة ثم يسقط سنه فحينئذ يسمى ضبا وهذا من الأكاذيب

أعمر من حية - 1274

لأنها لا تموت حتى تقتل زعموا أنها تكبر ثم تصغر فلا تزال كذلك حتى تصاب وأنشدوا

" ... داهية قد صغرت من الكبر"

ويروون قول الآخر

" أمالك عمر إنما أنت حية ... متى هي لم تقتل تعش آخر الدهر "

والفرس تقول يعيش العير مائتين والنسر ثلاثمائة والحية لا تموت إلا قتلا

أعمر من معاذ - 1275

قالت العرب يعيش خمسمائة سنة وقد مضى ذكره قبل

أعمر من نسر - 1276

وهو معاذ بن مسلم صحب بني مروان وقد مر ذكره والشعر مقول فيه

أعقل من ابن تقن - 1277

وكان من عقلاء عاد وقد مر ذكره

هو أعلم بمنبت القصيص - 1278

والقصيص نبت يعرف به منابت الكمأة أي هو عالم بموضع حاجته

1279 - هو أعلم من أين يؤكل الكتف

زعم الأصمعي أنه يقال للضعيف الرأي إنه لا يحسن أكل لحم الكتف

أعجز من هلباجة - 1280

وهو النؤوم الكسلان وقيل الثقيل الجافي

أعجز ممن قتل الدخان - 1281

وقيل أي فتى قتله الدخان وأصله أن رجلا كان يطبخ قدرا فغشيه الدخان ولم يتنح حتى مات فبكته باكية وقالت وأي فتى قتله الدخان فقال لها قائل لو كان ذا حيلة تحول أي طلب الحيلة لنفسه ويجوز أن يكون تحول تنقل

أعجز من الشيء من الثعلب عن العنقود - 1282

من قول الشاعر

" أيها الغائب سلمى ... أنت عندي كثعالة "

" رام عنقودا فلما ... أبصر العنقود طاله "

" قال هذا حامض ... لما رأى ألا يناله "

1283 - أعجز من مستطعم العنب من الدفلى

من قول الشاعر

" هيهات جئت إلى الدفلى تحركها ... مستطعما عنبا حركت فالتقط "

أعجز من جاني العنب من الشوك - 1284

من قول الشاعر

" إذا وترت أمرأ فاحذر عداوته ... من يزرع الشوك لايحصد به عنبا "

وهو من قول بعض حكماء العرب من يزرع خيرا يحصد به غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولا تجتنى من شوكة عنبة

أعجب من أم ماطل - 1285

سمعت عم أبي يقول لبعض أصحابه إنك لأعجب من أم ماطل فقلت له ما قصة أم ماطل فقال عاتب عثمان عليه السلام عليا في شيء فقال له علي عليه السلام ليس لك عندي إلا الحسن الجميل وما جوابك إلا الخشن الثقيل فقال له عثمان إن مثلك مثل أم ماطل فركت زوجها فقتلت نفسها

1286 - أعظم في نفسه من مزيقياء

وهو مزيقياء بن عمرو ملك من ملوك العرب كان يلبس كل يوم حلة ثم يمزقها فسمى مزيقياء

الباب التاسع عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله غين

فهرسته

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الغين

أغنج من مفنقة

أغلظ من حبل الجسر

أغشم من السيل

أغدر من الذئب

أغدر من غدير

أغدر من قيس بن عاصم

أغدر من عتيبة بن الحارث

أغلى فداء من حاجب بن زرارة

أغلى فداء من بسطام بن قيس

أغلم من سجاح

أغلم من خوات

أغلم من تيس بني حمان

أغلم من هجرس

أغلم من ضيون

تفسير الباب التاسع عشر

قولهم غلبت جلتها حواشيها - 1287

يضرب مثلا للقوم يصير عزبزهم ذليلا والجلة المسان من الإبل والحواشي صغارها ورذالها

وقال الشاعر في معناه

" إذا كان الزمان زمان عكل ... وتيم فالسلام على الزمان "

" زمان صار فيه العز ذلا ... وصار الزج قدام السنان "

وقال آخر

" يا زمانا ألبس الأحرار ... ذلا ومهانة "

" لست عندي بزمان ... إنما أنت زمانه "

قولهم الغمرات ثم ينجلين - 1288

الغمرات الشدائد يقول اصبر في الشدائد فإنها ستنجلي وتذهب ويبقى حسن أثرك في الصبر عليها وهو من قول الراجز

" الغمرات ثم ينجلين ... عنا وينزلن بآخرين "

" ... شدائد يتبعهن لين "

ونحوه قول الشاعر

" خفض الجأش واصبرن رويدا ... فالرزايا إذا توالت تولت "

وهذا من قول رسول الله " اشتدي أزمة تنفرجي " والأزمة الضيق والشدة وأصله من العض سنة أزوم أي عضوض وقال الشاعر في المعنى الأول

" لا تيأسن من انفراج شديدة ... قد تنجلي الغمرات وهي شدائد "

قولهم غثك خير من سمين غيرك - 1289

يضرب مثلا للقناعة بالقليل من حظك يقول إن قليلك إذا قنعت به كان خيرا لك من كثير غيرك يطمح إليه طرفك فتذل وتهون وتتعب وتنصب ومن أمثالهم في القناعة قول مرار بن منقذ

" وإن قراب البطن يكفيك ملؤه ... ويكفيك سوآت الأمور اجتنابها "

ومثل المثل سواء قول بعضهم

" لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ... ولكن إخوان الصفاء الذخائر "

" قليلك أجدى من كثير معاشر ... عليك إذا ما حالفتك المفاقر "

قولهم غادر وهيا لا يرقع - 1290

يضرب مثلا للجناية التي لا حيلة فيها أي فتق فتقا أعجز رتقه والوهى الخرق وقد ذكرناه وغادر وأغدر ترك

1291 - غرثان فاربكوا له

يضرب مثلا للرجل تكلمه وله شأن يشغله عنك والغرثان الجائع والغرث الجوع وأصله أن رجلا قدم من سفر وهو جائع فقيل له ليهنك الفارس وكان قد ولد له غلام فقال ما أصنع به آكله أم أشربه فقالت امرأته غرثان فاربكوا له أي أخلطوا له طعاما والربك الخلط والربيكة ضرب من أطعمتهم فلما أكل قال كيف الطلا وأمه والطلا ولد الظبية فاستعاره لولده

قولهم غشمشم يغشى الشجر - 1292

يضرب مثلا للرجل يركب رأسه ولا يبقى شيئا والغشمشم الكثير الغشم ولأجل هذا وصف به الأسد ويقولون الدهر غشوم لأنه يفسد ما يصلح ويأتي على كل شيء

قولهم الغيث مصلح ما خبل - 1293

هكذا رواه الأصمعي ويقال ذلك للرجل يكون فيه من الصلاح أكثر مما فيه من الفساد فيراد أن الغيث يهدم ويفسد ويضر ثم يعفى على ذلك

ما يجيء به من البركة والخصب والتخبيل الإفساد ورواه غيره عاد غيث على ماأفسد ونحوه قول الشاعر

" أخ لي كأيام الحياة وداده ... تلون ألوانا علي خطوبها "

" إذا عبت منه خلة فصرمته ... تعرض منه خلة لأعيبها "

قولهم الغني طويل الذيل مياس - 1294

يراد به أن المال يظهر ولا يخفى وكذلك الفقر لا يكاد المرء يخفيه والمياس الميال ماس في مشيته يميس إذا تمايل

قولهم غل قمل - 1295

يضرب مثلا لكل ما يبتلى به الإنسان وتلقى منه شدة وأصله أنهم كانوا يغلون الأسير بالقد فكان يقمل عند طول العهد فيلقى منه الأسير جهدا

قولهم غل يدا مطلقها - 1296

يضرب مثلا للرجل ينعم على صاحبه نعمة يرتهنه بها

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الغين

أغنى عن الشيء من الأقرع عن المشط - 1297

من قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان

" قد كنت أغنى ذي غنى عنكم كما ... أغنى الرجال عن المشاط الأقرع "

ومنه قول الآخر "

فإذا زياد في الديار كأنه ... مشط يقلبه خصى أصلع "

أغنى عنه من التفة عن الرفة - 1298

وقد مر ذكره

أغر من الدباء - 1299

والدباء القرع وأصله أن رجلا رآه مطبوخا فحسبه شحما

أغر من سراب - 1300

معروف وقيل كالسراب يغر من رآه ويخلف من رجاه

1301 - أغر من الأماني

معروف ونحوه قول الشاعر

إن الأماني غرر "

" والدهر عرف ونكر

" ... من سابق الدهر عثر "

وقول الآخر

إن الأماني والأحلام تضليل ... " 1302 أغر من ظبي مقمر "

لأن الظبي في القمراء أسرع لأنه يعشى فيها وقيل لأن الخشف يغتر بالقمراء يظنها نهارا فلا يحترز فتأكله السباع

أغوى من غوغاء الجراد - 1303

والغوغاء الجراد نفسه إذا ماج بعضه في بعض قبل أن تطير فهي تسقط في الغدران والآبار

فتهلك وذلك غيها

1304 - أغزل من عنكبوت

1305

ومن سرفة -

من العزل معروف

أغزل من فرعل - 1306

من الغزل ولا أدري ما غزل الفرعل وهو ولد الضبع

أغدر من غدير - 1307

قيل سمى الغدير غديرا لأنه يغدر بصاحبه أي يجف بعد قليل وينضب ماؤه

أغدر من كناة الغدر - 1308

وهم بنو سعد بن تميم وكانوا يسمون الغدر كيسان قال النمر ابن تولب

" إذا كنت في سعد وأمك منهم ... غريبا فلا يغررك خالك من سعد "

" إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم ... إلى الغدر أدنى من شبابهم المرد"

أغدر من قيس بن عاصم - 1309

وذلك أن بعض التجار جاوره فأخذ متاعه وشرب خمره وسكر وجعل يقول

" وتاجر فاجر جاء الإله به ... كأن لحيته أذناب أجمال "

وجبى صدقة بني منقر للنبي ثم بلغه موته فقسمها في قومه وقال

" ألا أبلغا عني قريشا رسالة ... إذا ما أتتهم مهديات الودائع "

" حبوت بما صدقت في العام منقرا ... وأيأست منها كل أطلس طامع "

أغدر من عتيبة بن الحارث - 1310

وذلك أن أنيس بن مرة بن مرداس السلمي نزل به في صرم من بني سليم فأخذ أموالها وربط رجالها حتى افتدوا

1311 - أغلى فداء من حاجب بن زرارة

ومن بسطام بن قيس - 1312

وكان فداء كل واحد منهما أربعمائة بعير

أغلم من سجاح - 1313

وذلك أنها جاءت مسيلمة لتناظره في النبوة فزوجته نفسها بغير مهر والغلمة شهوة الجماع في الإنسان والضبعة في الناقة والحنو في النعجة والحرام في الماعزة والوداق في ذوات الحافر

أغلم من تيس بني حمان - 1314

قالوا إنه قفط سبعين عنزا بعدما فريت أوداجه وقفط وسفد سواء

أغلم من ضيون - 1315

وهو السنور الباب العشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله فاء

فهرسته

فاها لفيك

الفحل يحمي شوله معقولا

فتى ولا كمالك

في كل شجرة نار وإستمجد المرخ والعفار

في وجه المال تعرف أمرته

الفرار بقراب أكيس

في رأسه خطة

فتل في الذروة والغارب

فرق بين معد تحاب

في رأسه نعرة

في بطن زهمان زاده

فخر البغي بحدج ربتها

فاه إلى في

في بيته يؤتى الحكم

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الفاء

أفسد من الجراد

أفسد من القمل

أفسد من الأرضة

أفسد من أرضة بلحبلى

أفسد من السوس

افسد من الضبع

أفسد من بيضة البلد

أفسى من ظربان

أفسى من خنفساء

أفسى من نمس

أفسى من عدني

أفحش من فالية الأفاعي

أفحش من فاسية

أفحش من كلب

أفرغ من يد تفت اليرمع

أفزع من حجام ساباط

أفرغ من فؤاد أم موسى

أفلس من ابن المذلق

أفقر من العريان

أفرس من سم الفرسان

أفرس من

الباب العشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله فاء

فهرسته

فاها لفيك

الفحل يحمي شوله معقولا

فتى ولا كمالك

في كل شجرة نار وإستمجد المرخ والعفار

في وجه المال تعرف أمرته

الفرار بقراب أكيس

في رأسه خطة

فتل في الذروة والغارب

فرق بين معد تحاب

في رأسه نعرة

في بطن زهمان زاده

فخر البغي بحدج ربتها

فاه إلى في

في بيته يؤتى الحكم

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الفاء

أفسد من الجراد

أفسد من القمل

أفسد من الأرضة

أفسد من أرضة بلحبلى

أفسد من السوس

افسد من الضبع

أفسد من بيضة البلد

أفسى من ظربان

أفسى من خنفساء

أفسى من نمس

أفسى من عدني

أفحش من فالية الأفاعي

أفحش من فاسية

أفحش من كلب

أفرغ من يد تفت اليرمع

أفزع من حجام ساباط

أفرغ من فؤاد أم موسى

أفلس من ابن المذلق

أفقر من العريان

أفرس من سم الفرسان

أفرس من

صياد الفوارس

أفرس من ملاعب الأسنة

أفرس من عامر بن الطفيل

أفرس من بسطام بن قيس

أفتك من البراض

أفتك من الجحاف

أفتك من الحارث بن ظالم

أفتك من عمرو بن كلثوم

أفصح من العضين

أفيل من الرأي الدبري

تفسير الباب العشرين

قولهم فاها لفيك - 1316

معناه لك الخيبة وأصله أنه يريد جعل الله لفيك الأرض فأضمر الأرض كما قال الله تعالى " ما ترك على ظهرها من دابة " قال الشاعر

" فقلت له فاها لفيك فإنها ... قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره "

قاريك من القرى يريد أنها مركب سوء تلقى منه ما تحذره ولم يكن ثم قلوص ولكنه كقولهم جاءوا على بكرة أبيهم ونحوه قولهم لليدين وللفم معناه كبه الله لليدين وللفم ويقولون للمنخرين أي سقط للمنخرين

قولهم الفحل يحمي شوله معقولا - 1317

يضرب مثلا للرجل الغيران الدافع عن حريمه ومعناه أن الحر يحمي حريمه على علات تمنعه والمعقول المشدود بالعقال والشول الإبل التي قد شالت ألبانها أي ارتفعت يقال شال الشيء إذا ارتفع وأشلته أي رفعته

قولهم فتى ولا كمالك - 1318

يضرب مثلا للرجلين ذوي الفضل إلا أن أحدهما أفضل وهو مثل قولهم ماء ولا كصداء والمثل لأكثم بن صيفي ومالك هو مالك ابن نويرة أخبرنا أبو احمد عن أبي بكر عن أبي عمر بن خلاد عن محمد بن حرب قال كان من أمر رياح بن ربيعة ذي ذراريح التميمي أنه أخذ عبدا يقال له المجر وأمة يقال لها الضبعاء وإبلا لإبن أخ لأكثم بن صيفي فبعث إليه مالك بن نويرة وهو ختن رياح على ابنته فدفع إليه

ما كان أخذ من ذلك فبعث إليه أكثم المكفف بن المسيح فلما توجه من عنده قيل له انطلق فإن مالكا يأتيكم بالإبل والعبد والأمة فبلغ أكثم ذلك فقال فتى ولا كمالك فلم قدم عليه مالك قال صرح الأمر عن محضه فلما دفع إليه مال ابن أخيه قال اقصر لما أبصر وهذا خبر إن كان له أثر وفي الجريرة تشترك العشيرة ورب قول أنفذ من صول والحر حر وإن مسه الضر وإذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد هل يهلكني فقد مالا يعود وأعوذ بالله أن يرميني أمرؤ بدائه رب كلام ليس فيه إكتتام حافظ على الصديق ولو في الحريق ليس من العدل سرعة العذل ليس بيسير تقويم العسير إذا أردت النصيحة فتأهب للظنة متى تعالج مال غيرك تسأم غثك خير من سمين غيرك لا تنطح جماء ذات قرن قد يبلغ الخضم بالقضم قد صدع الفراق بين الرفاق استأنوا أخاكم فإن مع اليوم غدا قد غلب عليك من دعا إليك الحر عروف أي صبور لا تطمع في كل ما تسمع

قولهم في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار - 1319

يضرب مثلا في تفضيل الرجال بعضهم على بعض أي لكل واحد من هؤلاء فضل إلا أن فلانا

أفضل يقال أمجدت الدابة علفا إذا أكثرت
منه والمرخ والعفار شجرتان تكثر نارهما يقال إنهما أخذا النار فأكثرا وقال العمري يضرب
يضرب مثلا لمن ينكر الاشياء فإذا رأى ما يعرف أقر به
1320 - قولهم في وجه المال تعرف أمرته
قال الأصمعي إنك تعرف في وجهه خيره وخيرا إن كان عنده وهو من قولهم أمر الشيء إذا
كثر وهو أمر على مثال حذر أي كثير والمال هاهنا الماشية وهو كقولهم كم ظاهر دل على
باطن
1321 - قولهم الفرار بقراب أكيس
أخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن العكلي عن حاتم بن قبيصة عن الكلبي قال تنكر عمرو بن
هند لبني تميم بعد يوم أوارة وضيق عليهم ومنعهم الميرة فأضر ذلك بهم فاجتمع أولو
الحجى فقالوا إن هذا الأمر إن تمادى بنا بعدت نجعتنا وتشعبت بيضتنا واختطفتنا ذؤبان
العرب فمن لهذا الملك فأجمع رأيهم على معبد بن زرارة وكان
حدثا لوذعيا خراجا ولاجا فوفدوه على خطار منهم به فقدم معبد الحيرة متنكرا فنزل على
رجل من بني القليب بن عمرو بن تميم وكان من صنائع الملك وقد أوطن الحيرة وتنأ بها
فأطلعه طلع أمره فقال له القليبي إنك قد هجمت على خطر عظيم فتأن وقلب ظهر أمرك
لبطنه ولا تقدم إقدام المغرر فإن الأمور يكشف بعضها عن بعض والحاجة تفتق الحيلة ومع
يومك غدك وللملوك طيرة تراشى وصبوات تحذر وإنما هو كالنارالمشتعلة بمختلف الريح
العاصف فإن لا تتأن لها يحرقك لهبها وإنك من الملك بين نطرة رأفة أو بطشة نقمة فكن
كواطئ المزلة وليكن لك مطيتان الصبر والحذر فإن الصبر يبلغك والحذر ينجيك على أن
للمستشار حيرة فأمهل الرأي يغب فبات معبد ليلته عنده فلما أصبح قال له يا معبد إن
وثقت من نفسك بلسان عضب وجنان ندب فأقدم وإن خفت خذلان بيانك وانخزال جنانك
فالفرار بقراب أكيس فقال معبد إني لأرجو ألا أبعل بمقال ولا أرتد عن مجال والإقدام على
المرهوب والظفر بالمطلوب فقال له القليبي إن الملك غاد إلى الصيد فاعترضه كأنك قادم
من سفر ولا يعلمن بأنك دخلت الحيرة ولا لقيت أحدا من أهلها فألقه ولا تخضع خضوع
الضارع ولا تقدمن
إقدام المقارع وكن بين الآيس والطامع
فخرج معبد حتى اعترض الصحراء فابتدره الفرسان حتى أتوا به الملك فقال له من أين
أقبلت أيها الراكب قال من بلد سماؤه غبراء وارضه قشراء وتربه مور وماؤه غور وأهله
يتكنفون بالغثاث ويتقرمصون في البراث فالطفل مرموع واليافع مقصوع فلا مسكة لفقير ولا
صمتة لصغير ولا حراك لكبير فقال الملك وأبيك إنك لتصف جهدا فأين بلدك قال بلد ألقى

الشقاء على أهله جشمه وأثار البلاء فيهم قتمه فقال الملك لقد وصفت شرا شمرا وبلاء مصرا فمن أولئك قال قوم كفروا النعمة وانتهكوا الحرمة واستوجبوا النقمة قال الملك أجل فأيهم أنت قال بسطة الملك قاهرة ويده ظاهرة وعقابه يخشى وعفوه

يرجى فعلى أي الناحيتين أميل قال على المرجو فعول قال أنا معبد بن زرارة فقال له الملك يا معبد قد أتى لك ولقومك أن تتبعوا القصد إلى الرشد ثم أعطاهم كتاب أمان وأذن لهم في الامتيار

وقيل المثل لجابر بن عمر المازني وكان يسير في طريق ومعه أوفى بن مطر وشهاب بن قيس فرأى آثار رجلين معهما فرسان وبعيران وكان قائفا فقال أرى آثار رجلين شديد كلبهما عزيز سلبهما إلا أن الفرار بقراب أكيس ثم مضى وذهب أوفي وشهاب في أثر الرجلين وكان على أوفى يمين ألا يرمي أكثر من سهمين ولا يستجيره رجل إلا أجاره ولا يغتر رجلا حتى يؤذنه فمرا بالرجلين وهما في ظل شجرة وإذا هما من بني أسد بن فقعس فقال أوفى لأحدهما استمسك فإنك معدو بك فقال الأسدي إنما تعدو بأسد مثلك يجد بالمصاع مثل وجدك فقال أوفى ارم ارم يا شهاب فإن يده في غمة فقال الأسدي

" لا تحسبن أن يدي في غمه ... في قعر نحي يستثير حمه "

" ...أمسحها بخرقة أو ثمه "

والحمة ضرب من الرواضين والثمة طبق يعمل من أغصان الشجر تأكل عليه الأعراب فقال أوفى

" ليس لمخلوق على إمه ... أنا الذي وصى ببكل أمه "

" ... دع الرماء واقترب هلمه "

فرمى الأسدي أوفى فجرحه ورمى شهاب الأسدي الآخر فصرعه فقال الآخر جوار يا أوفى فقال على مه فقال على أحد الفرسين وأحد البعيرين وعلى أن نداوي صاحبينا فأيهما مات قتلنا به صاحبه فتواثقا على ذلك وانطلقا وهما جريحان فنزلا على وشل بجيلة فعوفيا فقال أوفى يذكر فرار جابر

" فمن مبلغ خلتي جابرا ... بأن خليلك لم يقتل "

" فليت سنانك صنارة ... وليت قناتك من مغزل "

ومعنى المثل أن فرارنا ونحن بقرب من السلامة أكيس من أن نتورط في المكروه بثباتنا وقراب وقريب سواء كما تقول جميل وجمال وكريم وكرام

1322 - قولهم في رأس فلان خطة

أي في نفسه حاجة يرومها وله أمر يطلبه والجمع خطط والعامة تقول خطبة وربما قالوا خيط وليس ذلك بشيء والخطة الخصلة ويقال هذه خطة خسف وخطة صدق وخطة سوء

تعنى الخصلة

قولهم في أستها مالا ترى - 1323

أي لها خبر وإن لم يكن لها مرأى

قولهم فتل في الذروة والغارب - 1324

يقال ذلك للرجل لا يزال يخدع صاحبه حتى يظفر به وفي هذا المعنى قولهم فلان يقرد فلانا وأصله أن يجيء الرجل بالخطام إلى البعير الصعب وقد ستره منه لئلا يمتنع عليه فيأخذ في إنتزاع قردانه حتى يأنس به فإذا تمكن منه رمى بالخطام في عنقه قال الحطيئة

" وربك ما قراد بني كليب ... إذا نزع القراد بمستطاع "

أي لا يخدعون ويقولون فلم خلقت إذا لم أخدع الرجال يعني لحيته وذروة البعير أعلاه وكذلك ذروة كل شيء والغارب مقدم السنام

1325 - قولهم فرق ما بين معد تحاب

يراد بذلك أن القوم إذا تباعدوا تحابوا ومن هاهنا أخذ زهير قوله

" ... وفي طول المعاشرة التقالي "

وفارق رجل إمرأته فقيل له أفارقتها بعد صحبة ثلاثين سنة فقال ليس لها ذنب عندي أعظم من صحبتها هذه المدة

قولهم في رأسه نعرة - 1326

يضرب مثلا للرجل الطامح الرأس لا يستقر وأصل النعرة ذباب أزرق يعض وأكثر ما يكون في الحمير والخيل والجمع نعر وحمار نعر قلق من عض النعر قال امرؤ القيس

" فظل يرنح في غيطل ... كما يستدير الحمار النعر "

ويقولون في أنفه خنزوانة أي به كبر وجبرية وأنفه في أسلوب قال الراجز

" أنوفهم ملفخر في أسلوب ... وشعر الأستاه في الجبوب "

1327 - قولهم في بطن زهمان زاده

يراد به الرجل يكون أداته ومتاعه معه بحيث يجده موفورا لا يحتاج إلى معين وزهمان اسم كلب فيما نحسب

قولهم فخر البغي بحدج ربتها - 1328

وهو من قول الشاعر

" فخر البغي بحدج ربتها ... إذا ما الناس شلوا "

والبغي الأمة والجمع البغايا والبغي في غير هذا الموضع المرأة الفاجرة ويضرب مثلا للرجل يفخر بشيء لغيره خير منه والحدج مركب من مراكب النساء نحو الهودج وقريب من هذا المعنى قولهم قيل للبغل من أبوك فقال خالي الفرس

وقال الشاعر
" فإنك والفخار بأم عمرو ... كمن باهى بثوب مستعار "
" كذات الحدج تبهج أن تراه ... وتمشي أو تسير على حمار "
وهو حدج وحداجة والجمع حدوج وحدائج والفرس تقول بلحية أخيه
قولهم فاه إلى في - 1329
يقال كلمني فاه إلى في أي من فيه إلى في فلما نزع من نصب
ويذكر الفم هاهنا تأكيدا كقول الله تعالى " يقولون بأفواههم " فأما قولهم رأيته بعيني فإنما ذكرت العين لأن الرؤية قد تكون بمعنى العلم ومنه قيل للرأي رأي
قولهم في بيته يؤتى الحكم - 1330
قد ذكرنا أصله في الباب السادس ونظمه شاعر فقال
" لما لقيت معذبي ... ألفيته كالمحتشم "
" وطلبت منه زورة ... تشفى السقيم من السقم "
" فأبى علي وقال لي ... في بيته يؤتى الحكم"
وأخذه آخر فقال
" قلت زوريني فقالت عابثا ... أنا والله إذا قاضي منى "
" إذ يصلى وعليه زيتهم ... أنت تهواني وآتيك أنا "
قولهم فالج بن خلاوة - 1331
يقال أنا من هذا الأمر فالج بن خلاوة أي أنا برئ منه وفالج من قولهم فلج الرجل على خصمه وأبن خلاوة أي قد تخليت منه وبرئت ويقال أنا خلاء من كذا وبراء أي بمعزل منه وفي القرآن " إنني براء مما تعبدون " وأما براء فجمع برئ وربما قالوا برآء
قولهم الفائت لا يستدرك - 1332
مثل محدث وأصله قول الشاعر
" ندمت على سبى العشيرة بعدما ... مضى واستتبت للرواة مذاهبه "
" فأصبحت لا أسطيع ردا لما مضى ... كما لا يرد الدر في الضرع حالبه "
1333 - قولهم فرخان في نقاب
يضرب مثلا في الشيئين يشتبهان والنقاب اللون
قال الأصمعي سمي نقاب المرأة لأنه يستتر لونها فيه وقيل فلان ميمون النقيبة أي الطلعة مأخوذ من النقاب وهو اللون وقيل ميمون النقيبة أي المختبر وقيل النقيبة هنا النفس
تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الفاء
أفسد من الجراد - 1334

لأنه يجرد الشجر والنبات وبهذا سمي جرادا وقال طيئ لبنيه إنكم نزلتم منزلا لا تخرجون منه ولا يدخل عليكم فيه فارعوا مرعى الضب الأعور أبصر جحره وعرف قدره ولا تكونوا كالجراد رعى واديا وانفق واديا أكل ما وجد وأكله ما وجده أنقف واديا أي وأنفق بيضه فيه

أفسد من ارضة - 1335

وربما قالوا من أرضة بلحبلى يعنون بني الحبلى وهم حي من الأنصار

أفسد من السوس - 1336

معروف

أفسد من الضبع - 1337

لأنها إذا وقعت في الغنم أكثرت الإفساد ولذلك قيل للسنة المجدبة الضبع يقال أكلتنا الضبع وقيل معنى ذلك أنهم إذا أجدبوا ضعفوا عن الامتناع من الضباع فتفسد فيهم وأنشدوا

" أبا خراشة إما أنت ذا نفر ... فإن قومي لم تأكلهم الضبع "

أي ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضبع وقيل إذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت الغنم

أفسد من بيضة البلد - 1338

وهي بيضة تتركها النعامة في الفلاة ولا ترجع إليها فتفسد

أفسى من ظربان - 1339

وهي دابة سلاحها الفسو تقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فتفسو فيه فيخر الضب مغشيا عليه فتأكله وتأكل حسوله وبيضه

والضب إنما يخدع في جحره حذرا من الظربان والظربان تطلبه فيقولون أخدع من ضب وأندس من ظربان والظربان يتوسط الهجمة من الإبل فيفسو فتتفرق كتفرقها عن مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي إلا بجهد والظربان في فسوه كالحبارى في ذرقها وقالوا للرجلين يتفاحشان إنهما ليتجاذبان جلد الظربان وإنهما ليتماسان ظربانا

1340 - أفسى من خنفساء

معروف

أفسى من نمس - 1341

وهي دويبة فاسية أيضا

وقيل هي ذكر الخنافس والنمس أيضا سبع من أخبث السباع

أفحش من فالية الأفاعي - 1342

وأفحش من فاسية - 1343

وهما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء ولا تملك الفساء

أفحش من كلب - 1344

لأنه يهر على الناس قال الشاعر

" خالق الناس بأخلاقهم ... لا تكن كلبا على الناس يهر "

1345 - أفرغ من يد تفت اليرمع

واليرمع الحجارة الرخوة وذلك أن الفارغ والمتفكر يولعان بالأرض والخط فيها وفت ما لان من حجارتها

أفرغ من حجام ساباط - 1346

قالوا كان حجاما ملازما لساباط المدائن يحجم الجندي نسيئة بدانق وربما تمر به الأيام لا يدنو منه أحد فيها فتخرج أمه فيحجمها ليرى الناس أنه غير فارغ فلا يزال كذلك حتى نزفها فماتت قال شاعر محدث

" دار أبي القاسم مفروشة ... ما شئت من بسط وأنماط "

" وبعد ما يأتيك من خيره ... كبعد بلخ من سميساط "

" مطبخه قفر وطباخه ... أفرغ من حجام ساباط "

أفلس من ابن المذلق - 1347

رجل من عبد شمس بن سعد بن زيد مناة وكان لايجد في أكثر أوقاته في بيته قوت ليلة واحدة وكذلك كان أبوه فقال الشاعر في أبيه

" فإنك إذ ترجو تميما ونفعها ... كراجي الندى والعرف عند المذلق "

1348 - أفقر من العريان

وهو ابن شهلة الطائي الشاعر قيل لم يزل يلتمس الغنى فلم يزدد إلا فقرا وصحفه بعضهم فقال أقفر من العريان قال وهو الرمل الذي لا ينبت شيئا

أفرس من سم الفرسان - 1349

وهو عتيبة بن الحارث بن شهاب فارس بني تميم وهو صياد الفوارس وكانوا يقولون لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة لثقافته وقال الشاعر

" إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب "

بأشدهم بأسا على أعدائه ... وأعزهم فقدا على الأصحاب "

أفرس من ملاعب الأسنة - 1350

وهو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس

1351 - أفرس من عامر بن الطفيل

وهو ابن أخي عامر ملاعب الأسنة وكان أفرس أهل زمانه وأسودهم

ومر حبان بن سلمى بقبره فقال ضيقتم على ابي علي ثم قال عم صباحا أبا علي فوالله

لقد كنت تشن الغارة وتحمي الجارة سريعا إلى المولى بوعدك بعيدا عنه بوعيدك فكنت لا تضل حتى يضل النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما يكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا ثم قال هلا جعلتم قبر أبي علي ميلا في ميل ومن هاهنا أخذ متمم بن نويرة قوله

" وقالوا أتبكي كل قبر رأيته ... لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك "

" فقلت لهم إن الشجى يبعث الشجى ... دعوني فهذا كله قبر مالك "

أفرس من بسطام بن قيس - 1352

وهو بسطام بن قيس الشيباني فارس بكر ولم يكن في الجاهلية أفرس منه وتعجب الجاحظ من ضرب الناس المثل في الشجاعة بعمرو بن معد يكرب وابن الاطنابة وعنترة وتركهم ضرب المثل ببسطام بن قيس ولم يكن في الجاهلية أفرس منه ولا في الإسلام

1353 - أفرس من الزبير بن العوام

وهذا كمثل ضربهم المثل في البلاغة بابن القرية وتركهم سحبان وائل وهو أبلغ العرب

أفتك من البراض - 1354

وهو البراض بن قيس الكناني خلعه قومه لكثرة جناياته فحالف حرب بن أمية ثم قدم على النعمان بن المنذر وسأله أن يجعله على لطيمة يريد أن يبعث بها إلى عكاظ فلم يلتفت إليه النعمان وجعل أمرها إلى عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب فسار معه حتى وجد عروة بن عتبة خاليا فوثب عليه فضربه ضربة خمد منها واستاق العير وكتب إلى أهل مكة وهم بعكاظ

" لا شك تجني على المولى فيحملها ... أو كان يجني فأنت الحامل الجاني "

أما بعد فإني قتلت عروة بن عتبة الرحال بأوارة يوم السبت حين وضح الهلال من شهر ذي الحجة فروا رأيكم ومن أجزى ما حضر فقد أجزى ما عليه وقال

" إن غدا حيث يثور الريح ... ينكشف الأمر لك القبيح "

وهذا الشعر لمسافر بن عبد العزى الضمري فقال أهل مكة لهوازن

قد وقع بين قومنا شر ولا بد لنا من المسير إليهم لئلا يتفاقم الأمر ورحلوا على كل صعب وذلول ثم اتصل الخبر بهوازن فتبعوهم فدخلوا الحرم فكفوا عنهم فقال خداش بن زهير

" بأشده ما شددنا غير كاذبة ... على سخينة لولا الليل والحرم "

أفتك من الجحاف وهو الجحاف بن حكيم السلمي وذلك أنه دخل على عبد الملك - 1355 لما وضعت الحروب بين الزبيرية والمروانية أوزارها وكان قد قتل من بني سليم فيها خلق كثير فقال الأخطل

" ألا سائل الجحاف هل هو ثائر ... بقتلى أصيبت من سليم وعامر "

فتهدده الجحاف وقال

" بلى سوف أبكيهم بكل مهند ... وأبكي عميرا بالرماح الخواطر "

فأرعد الأخطل فقال عبد الملك لا ترع فإني جارك منه قال هبك تجيرني منه في اليقظة فكيف تجيرني منه في المنام فأخذ الأشجع هذا فقال في الرشيد

" وعلى عدوك يا ابن عم محمد ... رصدان ضوء الصبح والإظلام"

" فإذا تنبه رعته وإذا هدا ... سلت عليه سيوفك الأحلام "

فقام الجحاف وسار إلى بشر وهو ماء لبني تغلب فصادف عليه منهم جمعا فقتل خمسمائة رجل ومن النساء والولدان جمعا كثيرا فقال الأخطل

" لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة ... إلى الله فيها المشتكى والمعول "

أفتك من الحارث بن ظالم - 1356

ومن حديثه أنه وثب بخالد بن حعفر بن كلاب وهو في جوار الأسود بن المنذر فقتله وطلبه الأسود ففاته فسار إلى جارات للحارث من بلي فاستاقهن وقد مر حديثه

أفتك من عمرو بن كلثوم - 1357

وذلك أنه فتك بعمرو بن هند في دار ملكه وإنتهب رحله وإرتحل موفورا لم يصب بشيء

1358 - أفصح من العضين

وهما دغفل وزيد بن الكيس اللذان قال الشاعر فيهما

" أحاديث عن أبناء عاد وجرهم ... يثورها العضان زيد ودغفل "

والعض الرجل المتعرض للأمور وهو العريض أيضا ويقال للداهية من الرجال العض

أفيل من الرأى الدبري - 1359

وهو الرأي الذي يأتي بعد فوت الأمر قال الشاعر

" تتبع الأمر بعد الفوت تغرير ... وتركه مقبلا عجز وتقصير "

الباب الحادي والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله قاف

فهرسته

قلة ما قرت به العين صالح

قدح ابن مقبل

قبل عير وما جرى

قبل الرمي يراش السهم

قرع له ساقه

قد يضرط العير والمكواة في النار

قبل النفاس كنت مصفرة

قبح الله معزى خيرها خطة قف الحمار على الردهة ولا تقل له سأ

قلب له ظهر المجن

قد بين الصبح لذي عينين

قاسمه شق الأبلمة

قرب الوساد وطول السواد قرارة تسفهت قرارا

قد جد أشياعكم فجدوا

قد تخرج الخمر من الضنين

قضى نحبه

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها القاف

أقل من واحد

أقل من تبنة في لبنة

أقل من لا شيء في العدد أقل في القول من لا

أقصر من حبة

أقصر من نملة

أقصر من فتر الضب

ومن إبهام الضب

أقصر من إبهام الحبارى

أقصر من إبهام القطاة

أقصر من زب النملة

أقصر من غب الحمار

أقصر من ظاهرة الفرس

أقطف من نملة

أقطف من ذرة

أقطف من فريخ الذر

أقطف من حلمة الغول أقطف من أرنب أقبح من قردة أقبح من خنزير أقبح من الغول

أقبح من السحر

أقبح من زوال النعمة

أقبح آثارا من الحدثان

أقبح من قول بلا عمل

أقبح من من على نيل

أقبح من تيه بلا فضل

أقسى من صخرة

أقرب من البغت

أقرب من حبل الوريد

أقرب من عصا الأعرج

أقصد من اليد إلى الفم

أقصف من بروقة

أقضى من الدرهم

أقطع من البين

أقطع من جلم

اقد من شفرة

أقتل من السم

أقود من مهر

أقود من ظلمة

أقود من ليل

أقذر من معبأة

أقفط من تيوس البياع

أقفط من تيس بني حمان

أقفر من أبرق العزاف

أقفر من برية خساف

أقدم من البر

أقرش من المجبرين

أقرى من زاد الراكب

أقرى من حاسي الذهب

أقرى من غيث الضريك

أقرى من مطاعيم الريح

أقرى من أرماق المقوين

أقرى من آكل الخبز

تفسير الباب الحادي والعشرين

قولهم القول ما قالت حذام - 1360

يضرب مثلا في تصديق الرجل صاحبه

وأول من قاله اللجيم بن صعب والد حنيفة وعجل وكانت حذام امرأته فقال فيها

" إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام "

فصار كل مصراع من هذا البيت مثلا في تصديق الرجل مخبره

قولهم قشرت له العصا - 1361

يضرب مثلا عند المكاشفة

قولهم قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا - 1362

والمثل للنعمان بن المنذر ومن حديثه أن عامر بن مالك ملاعب الأسنة وفد على النعمان في رهط من بني جعفر بن كلاب فيهم لبيد بن ربيعة فطعن فيهم ربيع بن زياد وذكر معايرهم ولم يزل به حتى صده عنهم فرجعوا إلى رحالهم يتشاورون في أمره فقال لبيد وهو غلام يحفظ رحلهم

إذا غابوا أنا صاحبه والله لئن جمعتم بيني وبينه لأفضحنه فقالوا له اشتم هذه البقلة لبقلة قدامهم تدعى التربة فقال هذه التربة لا تذكى نارا ولا توهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل أقبح البقول مرعى وأقصرها فرعا واشدها قلعا بلدها شاسع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع يعني سائل فلما أصبحوا غدوا به معهم فوجدوا الربيع يأكل مع النعمان فذكر الجعفريون حاجتهم فاعترض فيها الربيع فقال لبيد

" أكل يوم هامتي مقرعه ... يا رب هيجا هي خير من دعه "

" نحن بنو أم البنين الأربعة ... سيوف جن وجفان مترعه "

" ونحن خير عامر بن صعصعه ... الضاربون الهام تحت الخيضعة "

والمطعمون الجفنة المدعدعه ... مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه "

" إن استه من برص ملمعه ... وإنه يولج فيها إصبعه "

" يولجها حتى يوارى أشجعه ... كأنما يلمس شيئا ضيعه "

فقال النعمان كذلك أنت يا ربيع ثم قال أف لهذا طعاما وأمر بالربيع فصرف إلى أهله فكتب

إلى النعمان

" لئن رحلت جمالي إن لي سعة ... ما مثلها سعة عرضا ولا طولا "

" بحيث لو وزنت لخم بأجمعها ... لم يعدلوا ريشة من ريش سمويلا "

وسمويل طائر والخيضعة البيضة قال الأصمعي هي الخضعة وهي الجلبة فأجابه النعمان

" شرد برحلك عني حيث شئت ولا ... تكثر علي ودع عنك الأباطيلا "

" قد قيل ما قيل إن حقا وإن كذبا ... فما اعتذارك من شيء إذا قيلا "

قولهم قبلك ما جاء الخبر - 1363

يقال ذلك لمن اطلع على سره قبل أن يفشيه

قولهم قد لا يقاد بي الجمل - 1364

يضرب مثلا للرجل يسن ويضعف فيتهاون به أهله والمثل لسعد بن زيد مناة بن تميم وذلك أنه كبر وضعف ولم يطق الركوب إلا أن يقاد به فقال يوما وابنه يقود به ويقصر قد لا يقاد بي الحمل معناه قد صرت لا يقاد بي الجمل ونحوه قول البرجمي

" أليس ورائي أن أدب على العصا ... فيشمت أعدائي ويسأمني أهلي "

وقال القطري

" وما للمرء خير في حياة ... إذا ما عد من سقط المتاع "

1365 - قولهم القطوف يبلغ الوساع

يقال ذلك في النهي عن العجلة

يقول ربما يلحق المتأني المتأخر بالعجول السابق لأن للعجول زللا يمنعه عن الإستمرار علىالسير كما قال القطامي

" ... وقد يكون مع المستعجل الزلل "

والقطوف الدابة المتقاربة الخطو والوساع الواسعة الشحوة والفرس تقول في معناه إذا رجع القطيع تقدمت العرجاء

قولهم قلة ما قرت به العين صالح - 1366

من قول أخزر بن زيد بن صقر

" وعند ابن منظور قلوص نجيبة ... أبت ماء حجر فهي شوساء طامح "

" إذا نهلت منه على اللوح شربة ... رأى أنها إن سامها العود طامح "

" بكرهي ما أمست بحجر حزينة ... لدى الباب مقصورا عليها المسارح "

وقال فيها

" قليل غناء الكثر في غير قلة ... وقلة ما قرت به العين صالح "

ومثله قول

" إذا وهدات أرضك كان فيها ... رضاك فلا تحن إلى رباها "

قولهم قدح ابن مقبل - 1367

أخبرنا أبو القاسم بن شيران عن عبد الرحمن بن جعفر عن الغلابي عن ابن عائشة قال لما هزم الحجاج ابن الأشعث كتب إليه عبد الملك أما بعد فما لك عندي مثل إلا قدح ابن مقبل فكتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم الباهلي أن ابن مقبل من أهلك وقد كتب إلي أمير المؤمنين بيتا فعرفني خبر قدحه فكتب إليه قتيبة أنه فاز تسعين مرة لم يخب فيها مرة واحدة فقال ابن مقبل فيه

" خروج من الغمى إذا صك صكه ... بدا والعيون المستكفة تلمح "

" مفدى مؤدى باليدين منعم ... خليع قداح فائز متمنح "

" إذا أمتحنته من معد قبيلة ... غدا ربه قبل المفيضين يقدح "

أي قد وثق بفوزه فهو يقدح النار لعمل اللحم

وقال الكميت حين هرب من سجن خالد القسري ولبس ثياب امرأة كانت تدخل عليه بطعامه

" خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ... إليك على تلك الهزاهز والأزل"

" علي ثياب الغانيات وتحتها ... عزيمة رأى أشبهت سلة النصل "

قولهم قتل أرضا عالمها - 1368

معناه ضبط الأمر من يعلمه وحذق به

وقتلت أرض جاهلها يراد أن الأمر يغلب من يجهله يقال قتلت الأرض إذا قطعتها سيرا وقتلت الشيء علما إذا علمته من وجوهه وقال الشاعر

" وما هداك إلى أرض كعالمها ... وما أعانك في غرم كغرام "

ولا استعنت على قوم إذا ظلموا ... مثل ابن عم أبي الظلم ظلام "

قولهم قبل عير وما جرى - 1369

معناه قبل عير وجريه ويراد به أنه ابتدأ الأمر قبل أن يجري له معنى يوجبه وهو في معنى قولهم

" ...ويأتيك بالأخبار من لم تزود "

وأول من روى ذلك عنه طرفة

وقال ابن عباس هو من كلام نبي وقال الشماخ

" وتعدو القبضي قبل عير وما جرى ... وما إن درت مالي ولم أدر مالها "

والعير هاهنا إنسان العين سمي عيرا لنتوئه معناه قبل لحظة العين قال تأبط شرا

" سوى تحليل راحلة وعير ... أغالبه مخافة أن يناما "
يعني إنسان عينه وعير القدم ما نتأ في وسطها والعير الوتد لنتوئه والعير عندهم السيد سمي بذلك لأن كل ما أشرف من عظم الرجل سمي عيرا فلما كان السيد أشرف قومه سموه عيرا وقيل بل سمى السيد عيرا تشبيها بعير الأتن لأنه قيمها وقريعها وعير جبل وفي الحديث أن رسول الله حرم ما بين عير إلى ثور

قولهم قبل الرمي يراش السهم - 1370

وقولهم قبل الرماء تملأ الكنائن - 1371

يضرب مثلا في الإستعداد للأمر قبل حلوله والكنانة الجعبة

ويراش يركب عليه الريش يقال رشته أريشه ريشا فأنا رائش والسهم مريش يقول ينبغي أن تصلح السهم قبل وقت الرمي

قولهم قرع له ساقه - 1372

معناه قد جد فيه قال سلامة بن جندل

" إنا إذا ما أتانا صارخ فزع ... كان الصراخ له قرع الظنابيب "

والصارخ ها هنا المستغيث وهو المغيث أيضا في موضع آخر والظنبوب عظم الساق

قولهم قد يضرط العير والمكواة في النار - 1373

يضرب مثلا للبخيل يعطى على الخوف وأصله أن مسافر بن عمرو بن أمية بن عبد شمس أراد تزوج امرأة وكان قد أملق فخرج إلى النعمان بن المنذر يسأله معونة فأكرمه النعمان وانزله فقدم قادم من مكة فأخبره أن أبا سفيان بن حرب تزوجها فمرض واستشفى فدعى له بطبيب فأشار عليه بالكي فقال له دونك فجعل يحمى مكاويه ويجعلها على بطنه وقريب منه رجل ينظر إليه ويضرط من الفزع فقال مسافر قد يضرط العير والمكواة في النار وقال العديل بن فرخ

" أصبحت من حذر الحجاج منتحبا ... كالعير يضرط والمكواة في النار "

" قرم أغر إذا نالت أظافره ... أهل الشناءة عاموا في الدم الجاري "

قولهم قبل النفاس كنت مصفرة - 1374

وقولهم قبل البكاء كان وجهك عابسا - 1375

يضرب مثلا للبخيل يعتل بالإعسار فيمنع وهو في اليسار مانع وأصله أن المرأة تكون مصفرة من خلقة فإذا نفست تزعم أن صفرتها من النفاس والرجل يكون عابسا من غريزة فيه فيزعم أن عبوسه من البكاء

قولهم قبح الله معزى خيرها خطة - 1376

يضرب مثلا للقوم خيرهم رجل لا خير فيه

وخطة عنز معروفة غير مصروفة وقبح بالتخفيف كسر والمقبوح المكسور وقبح بالتشديد شوه

قولهم القراد يعيش بظهره عاما وببطنه عاما - 1377

يضرب مثلا في توكيد الصبر على الأمر وزعموا أن القراد يوجد فيدخل في طنية فيضرب به الحائط فيبقى فيها سنة على بطنه ثم ينقلب فيبقى سنة على ظهره

قولهم قف الحمار على الردهة ولا تقل له سأ - 1378

معناه إذا أريت الرجل رشده فلا تكرهه عليه فقد فعلت ما وجب عليك كالحمار إذا وقفته على الردهة فإنه يشرب إن كانت به حاجة إلى الشرب ومن غير زجر

وسأ زجر معروف والردهة نقرة يجتمع فيها ماء السماء والجمع رداه وروى ولا تقل له هت وهت وهو زجر أيضا

قولهم قلب له ظهر المجن - 1379

أي انقلب عما كان عليه من وده والمجن الترس قال الشاعر

" بينما المرء رخى باله ... قلب الدهر له ظهر المجن "

ومثله قول الآخر

" بينا الفتى يسعى ويسعى له ... تاح له من أمره تائح "

وأنشدنا أبو أحمد عن ابي عمرو عن ثعلب

" حتى إذا قملت بطونكم ... ورأيتم أبناءكم شبوا "

" وقلبتم ظهر المجن لنا ... إن اللئيم العاجز الخب "

قملت بطونكم أي حسنت أحوالكم وأقمل الزرع إذا حسن نباته وكثر ويقولون في الغدر والحؤول عن العهد ركب أصول السخبر قال الشاعر

" ألبست أثواب الفتاة سراتكم ... من بعد ما ركبوا أصول السخبر "

أي قتلتهم فاحمرت أثوابهم بدمائهم فكأنها معصفرة كثياب الفتاة والفتاة الجارية والسخبر نبت وخصوه بذلك لأنه إذا طال تنكس فشبهوا رجوع الرجل عن مودته بإنتكاس السخبر بعد طوله وانتصابه

قولهم قد بين الصبح لذي عينين - 1380

يضرب مثلا للأمر ينكشف ويظهر

قولهم قاسمه شق الأبلمة - 1381

أي سوى القسمة بينه وبينه كما تشق الأبلمة وهي خوصة المقل

قولهم قرب الوساد وطول السواد - 1382

يضرب مثلا للأمر يلقى صاحبه في المكروه والمثل لبنت الخس
وذكر أنها زنت مع عبد لها فقيل لها ما حملك على الزنا مع عقلك ورأيك قالت قرب الوساد وطول السواد أي قرب مضجع الرجل منى وطول مسارته لي
والسواد المسارة وساوده إذا ساره وأصله من السواد وهو الشخص وذلك أن المسار يدني شخصه من شخص من يساره فيقال ساوده أي أدنى سواده من سواده
قولهم قرارة تسفهت قرارا - 1383
يضرب مثلا للشيء يتبع بعضه بعضا والقرار الضأن الواحدة قرارة قال علقمة
" والمال صوف قرار يلعبون به ... على نقادته واف ومحلوم "
وذلك أن الضائنة إذا قصدت شيئا تبعته إليه صواحبها وتسفهت إستخفت والسفه الخفة
ومثله قولهم جرى الفرار استجهل الفرار ويروى نزو الفرار والفرار والفرير ولد البقرة
قولهم قد جد أشياعكم فجدوا - 1384
يقال ذلك للرجل يراد منه الدخول فيما دخل فيه أصحابه والأشياع
الأصحاب والمعاونون وشيعت الرجل صحبته وشايعته عاونته وقيل هذا الشعر في يوم ذي قار وخبره يطول
قد تخرج الخمر من الضنين - 1385
يضرب مثلا للرجل يعطى عند السكر وعند المدح وغيره مما يعرض له من سبب يسهل عليه معه الإعطاء وأصله أن زهير بن جناب الكلبي وقف عاشر عشرة من مضر إلى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر فأعطى كل رجل منهم مائة من الإبل فقال زهير قد تخرج الخمر من الضنين فقال أو مني يا زهير قال ومنك فغضب وأقسم لا يعطى رجلا منهم بعيرا فلامه أصحابه فقال حسدتكم أن ترجعوا إلى هذا الحي من نزار بتسعمائة بعير وأرجع إلى قضاعة بمائة بعير وقال عنترة في نحو ذلك
" فإذا سكرت فإنني مستهلك ... ومالي وعرضي وافر لم يكلم "
وإذا صحوت فما أقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلي وتكرمي " وزاد البحترى عليه في " قوله
" تكرمت من قبل الكؤوس عليهم ... فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما"
قولهم قضى نحبه - 1386
أي قضى نفسه ومعناه أنه مات والنحب أيضا الخطر العظيم وأنشدوا
" ... عشية بسطام جرين على نحب "
وقضى نحبه أدى نذره وفي القرآن " فمنهم من قضى نحبه " وأنشدوا
" وإني لساع في رجال كما سعى ... ليلقى ثقل النحب عنه المنحب "

وقضى نحبه أي قضى هواه وقضى الأمر إذا عمله وفرغ منه قال الشاعر

إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه ... قضى عملا والمرء ما عاش عامل " وهذا مثل قوله "

" تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقى "

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها القاف

نذكر منه ما أشكل وما لم نذكر منها تقدم

أقصر من غب الحمار - 1387

أقصر من ظاهرة الفرس - 1388

لأن الحمار لا يصبر أكثر من غب والفرس لا بد له من أن يسقى كل يوم مرة والغب بعد الظاهرة والربع بعد الغب والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم العشر والخمس عند العرب أشأم الأظماء لأنهم لا يظمئون في القيظ أكثر منه والإبل في القيظ لا تقوى على أكثر منه

أقصف من بروقة - 1389

وهي شجيرة خوارة إذا قصفتها انقصفت بسرعة

أقضى من الدرهم لأنه إذا تقدم الحاجة قضيت وقلت أيضا - 1390

" ما بعث المرء في حوائجه ... أنجح من درهم ودينار"

وقلت

" وأمضى على الهول من صارم ... وأنجح سعيا من الدرهم "

أقود من مهر - 1391

لأن المهر إذا قيد عارض قائده وسبقه هكذا حكى المثل والمعنى أشد إنقيادا من المهر وأفعل من مفعول قليل في الكلام

أقود من ظلمة - 1392

من القيادة وهي امرأة من هذيل فجرت في شبابها حتى إذا عجزت قادت ثم أقعدت فإتخذت تيسا تطرقه الناس

وقيل لها أي الناس أنكح فقالت الأعمى العفيف فسمعها عوانة وكان مكفوفا فتعجب من معرفتها بذلك وقال ابن سيار

" بليت بورهاء زنمردة ... تكاد تقطرها الغلمه "

" تنم وتعضه جاراتها ... وأقود بالليل من ظلمه "

" ومن كل ساع لها ركلة ... ومن كل جار لها لطمه "

1393 - أقود من ظلمة

وأقود من ليل - 1394

من قول الشاعر

" لا تلق إلا بليل من تواصله ... فالشمس نمامة والليل قواد "

أقذر من معبأة - 1395

وهي خرقة الحائض

أقفر من برية خساف - 1396

هي برية بين السواجير وبالس بأرض الشام قال أبو الندى وقد سلكتها أنا هي ستة فراسخ لا يرى بها ماء ولا أثر إلا خربة يقال لها خربة بني العباس الكلابيين

1397 - أقرش من المجبرين

وهم هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب بنو عبد مناف سادوا بعد أبيهم فجبر الله بهم قريشا والقرش الجمع من التجارة

أقرى من زاد الراكب - 1398

قالوا هم ثلاثة مسافرين أبي عمرو وأبو أمية بن المغيرة والأسود ابن المطلب سموا أزواد الراكب لأنهم كانوا إذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم

أقرى من حاسي الذهب - 1399

وهو عبد الله بن جدعان كان يشرب في إناء الذهب فسمى بذلك والقرى إطعام الضيف

أقرى من غيث الضريك - 1400

وهو قتادة بن مسلمة الحنفي وكان أجود قومه والضريك الفقير

1401 - أقرى من مطاعيم الريح

قال ابن الأعرابي هم أربعة أحدهم عم أبي محجن الثقفي ولم يذكر الباقين

أقرى من أرماق المقوين - 1402

قال أبو اليقظان هم كعب وحاتم وهرم والمقوى الذي صار في القواء وهو القفر من الأرض وفي القرآن " ومتاعا للمقوين " ثم سمى الفقير مقويا وقد أقوى إذا افتقر

أقرى من آكل الخبز - 1403

وهو عبد الله بن حبيب العنبري وكان يأكل الخبز ولا يرغب في التمر واللبن وكان سيد بني العنبر في زمانه فهم إذا فخروا قالوا منا آكل الخبز ومنا مجير الطير ومجير الطير ثوب بن سحمة العنبري

الباب الثاني والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله كاف

فهرسته

كالممهورة من نعم أبيها

كأنما أفرغ عليه ذنوب
كل شيء مهه ما خلا النساء وذكرهن
كل ذات صدار خالة
كان كراعا فصار ذراعا
كيف بغلام أعياني أبوه
كل مجر في الخلاء يسر
كل فتاة بأبيها معجبة
كأن على رءوسهم الطير
كفى حربا جانيها
كن وسطا وامش جانبا
كل امرئ في بيته صبى
كانت وقرة في حجر كان جرحا فبرئ
كل لائم مليم
كلب عس خير من أسد ربض
كلاهما وتمرا
كفى قوما بصاحبهم خبيرا
كالحادي وليس له بعير
كالقابض على الماء
كلا جانبي هرشي لهن طريق
كدمت غير مكدم
كطالب القرن فجدعت أذنه كمبتغي الصيد في عريسة الأسد
كفى برغائها مناديا
كسير وعوير
كفت على وئية
كل شاة تناط برجلها
كمعلمة أمها البضاع
كل أزب نفور
كيف توقى ظهر ما أنت راكبه
كالنازي بين القرينين
كراغية البكر

كل امرئ سيعود مريئا

كل ضب عنده مرداته

كل ذات بعل ستئيم

كدابغة وقد حلم الأديم

كحاطب الليل

كأنما قد سيره الآن

كيف الطلا

وأمه

كالمستغيث من الرمضاء بالنار

كثير النصح يهجم على كثير الظنة

كحاقن الإهالة

كلا زعمت أنه خصر

كل الصيد في جوف الفرا

كفا مطلقة تفت اليرمع

كأنهم في كوفان

كل الحذاء يحتذى الحافي الوقع

كل جان يده إلى فيه

كان بين الأميلين محل

كمش ذلاذله

الكلب أحب أهله إليه الظاعن

كذب العير وإن كان برح

كما تدين تدان

كيف ظنك بجارك قال كظني بنفسي

كالمهدر في العنة

كبارح الأروى

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الكاف

أكذب من يلمع

أكذب من اليهير

أكذب أحدوثة من أسير

أكذب من أسير السند

أكذب من أخيذ الديلم

أكذب من أخيذ

أكذب من أخيذ الجيش أكذب من الأخيذ الصبحان أكذب من الشيخ الغريب

أكذب من مجرب

أكذب من السائلة

أكذب من دب ودرج

أكذب من برق لا سحاب

أكذب من فاختة

أكذب من صنع

أكذب من صبي

أكذب من حجينة

أكذب من المهلب ابن أبي صفرة

أكذب من قيس بن عاصم

أكذب من مسيلمة

أكسب من ذر

أكسب من نمل

أكسب من فأر

أكسب من ذئب

أكسب من فهد

أكسب من قشة

أكمد من حبارى

أكبر من لبد

أكثر من الدباء

أكثر من الغوغاء

أكثر من النمل

أكثر من الرمل

أكثر من تفاريق العصا

أكتم من الأرض

أكسى من البصل

أكفر من ناشرة

أكفر من حمار

أكرم من الأسد

أكره من خصلتي الضبع

أكرم من العذيق المرجب

تفسير الباب الثاني والعشرين

قولهم كالممهورة من نعم أبيها - 1404

يضرب مثلا للرجل يمتن بصنيعة كانت منفعتها له

وأصله أن امرأة طلبت من زوجها مهرها فأشار لها إلى إبل أبيها وقال تخيري وخذي فتخيرت قطعة منها فقال هي لك فرضيت

ومثله قولهم كالممهورة إحدى خدمتيها

وهي إمرأة راودها رجل عن نفسها فامتنعت إلا أن يمهرها فنزع خلخاليها وأعطاها إياه فرضيت وأمكنته فتمثلت العرب بهما في الحمق والخدمة الخلخال

قولهم كأنما أفرغ عليه ذنوب - 1405

يضرب مثلا للرجل ترميه بحجة تسكته والذنوب الدلو ولا تسمى ذنوبا حتى تكون ملأى

وربما عنى به النصيب وفي القرآن " ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم " وقال الراجز

" إنا إذا شاربنا شريب ... لنا ذنوب وله ذنوب "

" ...وإن أبى كان له الطبيب "

وأخذ أبو تمام معنى المثل فقال

" كأنني حين جردت الرجاء له ... صرفا صببت به ماء على الزمن "

وهو بيت مستهجن المعرض متكلف اللفظ بعيد الاستعارة

قولهم كل شيء مهه ما خلا النساء وذكرهن - 1406

معناه أن الحر يحتمل كل شيء إلا ذكر حرمته فإنه يمتعض منه

والمهه والمهاه اليسير فإذا أردت البقرة قلت مهاة بهاء ترجع تاء في الإدراج وهي في الأصل البلورة فشبهت البقرة بها لبياضها فأما قول ابن حطان

" وليس لعيشنا هذا مهاه ... وليست دارنا الدنيا بدار "

فالمهاه هاهنا النضارة والطراوة وهي بهاء خالصة

قولهم كل نجار إبل نجارها - 1407

يضرب مثلا لأشياء مختلفة يجمعها أصل واحد وأصله أن خاربا أغار على إبل من وجوه مختلفة فجاء بها إلى السوق فسألوه عن سمتها لتعرف أصولها فأنشأ يقول

" تسألني الباعة أين نارها ... إذ زعزعوها فسمت أبصارها"

" كل نجار إبل نجارها ... وكل دار لأناس دارها "

" ... وكل نار العالمين نارها "

والنار السمة

قولهم كل ذات صدار خالة - 1408

يضرب مثلا للرجل يغار على كل امرأة قريبة كانت أو بعيدة

وأصله أن همام بن مرة الشيباني أغار على بني أسد وكانت أمه أسدية فجعل يسبى النساء ويخبطهن فقالت امرأة منهن أبخالاتك تفعل هذا يا همام فقال كل ذات صدار خالة يقول النساء سواء ينبغي أن يصن كلهن فلو تجنبتكن لتجنبت غيركن فلم أغر أصلا وذلك غير ممكن ثم صار مثلا يضرب للرجل يمنع عن كل امرأة والصدار قميص تلبسه المرأة وقال النبي " أي شيء خير للنساء فلم يجب أحد فقالت فاطمة رضي الله عنها ألا يرين الرجال " ولا يروهن فقال النبي إنها بضعة مني

1409 - قولهم كان كراعا فصار ذراعا

يضرب مثلا للرجل الذليل يصير عزيزا ونحوه قول أبي تمام

فرزنت سرعة ما أرى يا بيدق ... " ونحوه قول الشاعر "

" أتذكر إذ قميصك جلد تيس ... و إذ نعلاك من جلد البعير "

" فسبحان الذي أعطاك ملكا ... وعلمك الجلوس على السرير "

قولهم كان جوادا فخصى - 1410

أي كان جلدا فقهر

قولهم كيف بغلام أعياني أبوه - 1411

يقول لم يستقم لي أبوك فكيف تستقيم أنت ومثله قولهم لا تقتن من كلب سوء جروا وقال الشاعر

" ترجو الوليد وقد أعياك والده ... وما رجاؤك بعد الوالد الولدا "

ومثله قول البعيث

" أترجو كليب أن يجيء حديثها ... بخير وقد أعيا كليبا قديمها"

وإقتناء الشيء أن تحفظه لنفسك وهي القنية وهي نحو الذخيرة والجرو ولد الكلب ونحوه من السباع

قولهم كل مجر في الخلاء يسر - 1412

يضرب مثلا للرجل يعجب بالفضيلة تكون منه من غير أن يقيسها بفضائل غيره فيسر بما يرى من سرعته ولعله إذا قرن بغيره تبين نقصه

والفرس تقول من صار إلى الحاكم وحده رجع منجحا ولفظه بالفارسية أفصح

1413 - قولهم كل فتاة بأبيها معجبة
قيل هو للأغلب العجلي في بعض شعره وذلك غلط وإنما هو للعجفاء بنت علقمة السعدى اجتمعت مع ثلاث نسوة فتحدثن فقلن أي النساء أفضل فقالت إحداهن الخريدة الودود الولود وقالت الأخرى خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وحسن الحياء وقالت الأخرى خيرهن الجامعة لأهلها الواضعة الرافعة قلن فأي الرجال أفضل قالت إحداهن
الحظي الرضي غير الخطل البطي وقالت الأخرى الغني المقيم فلا يشخص والراضي فلا يسخط وقالت الأخرى هو الوفي السنى الذي يكرم الحرة ولا يجمع الضرة فقالت إحداهن وأبيكن إنكن في نعت أبي فقالت العجفاء كل فتاة بأبيها معجبة فذهبت مثلا فقلن فأخبرينا عن أبيك قالت كان يكرم الجار ويعظم الخطار ويحمل الكبار ويأنف من الصغار فقالت الأخرى أبي والله عظيم الخطر منيع الوزر عزيز النفر فقالت الأخرة أبي والله صدوق اللسان حديد الجنان رذوم الجفان شديد الطعان فقالت الأخرى أبي والله كريم الفعال كثير النوال قليل السؤال منيف المعالي فتنافرن إلى كاهنة في الحي فقالت كل ماردة بأبيها واجدة ولنفسها حامدة ولكن اسمعن خير النساء المبقية على أهلها المانعة المعطية وخير الرجال الجواد البطل الكثير النفل ولم تنفر واحدة منهن
1414 - قولهم كأن على رءوسهم الطير
يضرب مثلا في الرزانة والحلم والركانة وقلة الطيش والعجلة حتى كأن على الرءوس طيرا يخاف أصحابها طيرانها فهم سكون لا يتحركون
والطير جماعة واحدها طائر كما يقولون صاحب وصحب وجعل أبو عبيدة وحده الطير واحدا وجمعا ومن جيد ما قيل في الهيبة قول بعضهم
" يلقى الكلام فلا يراجع هيبة ... والسائلون نواكس الأذقان"
" عز الوقار وخوف سلطان النهى ... وهو المهيب وليس ذا سلطان "
1415 - قولهم كفى حربا جانيها
قالوا يراد أن الجاني لو أراد الخير لم يهيج الشر وليس يدل ظاهر المثل على هذا المعنى ولكن يدل على أن من جنى الحرب كفى مؤونتها وشرها
1416 - قولهم كن وسطا وامش جانبا
معناه خالط الناس تعش في غمارهم وزايلهم بعملك وخلقك فإن أخلاق الجمهور وأعمالهم رديئة في كل زمان وكل مكان فجعل كونه وسط الناس مثلا لمخالطتهم ومشيه جانبا مثلا لمزايلة أعمالهم وأخلاقهم وقال صعصعة بن صوحان لابنه إذا لقيت المؤمن فخالصه وإذا لقيت الفاجر فخالقه ودينك فلا تكلمه ونحوه قول الشاعر
" خالق الناس بأخلاقهم ... لا تكن كلبا على الناس يهر "

وقد مر هذا البيت قبل
1417 - قولهم كل امرئ في بيته صبي
يضرب مثلا لحسن عشرة الرجل لأهله وقال معاوية إنهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام وفي الحديث " خيركم خيركم لأهله "
وقال بعض الحكماء لا ترج المعروف عند من لا يصطنع إلى أقاربه واللئيم من يحتاج أهله إلى غيره
قولهم كانت وقرة في حجر - 1418
يضرب مثلا في حسن احتمال المصيبة والوقرة الهزمة تكون في الحجر ومعناه أن المصيبة لم تهدمه ولم تهده كالهزمة في الحجر لا تذهب بقوته الهزمة حفر يكون في الحجر وغيره
ومن عجيب ما جاء في الصبر عند المصيبة أن رجلا دفن ثلاثة من ولده في يوم واحد ثم احتبى في نادي قومه وتحدث وكأن لم يفقد أحدا
فلاموه فقال ليسوا في الموت ببديع ولا أنا في المصيبة بأوحد ولا جدوى للجزع فعلام تلومونني
قولهم كل لائم مليم - 1419
يقول إن كل من أتى أمرا حسنا فلسبب دعاه إليه أو قبيحا فلعذر له فيه فلائمه إذا كان كذلك مليم والمليم المذنب الذي أتى ما يلام عليه
وفي القرآن " فالتقمه الحوت وهو مليم " وقال الشاعر في معنى المثل
" تدعو الضرورات في الأمور إلى ... سلوك مالا يليق بالأدب "
" وحيرة المرء في تطلبه ... تحمله أن يلج في الطلب "
" ما حامل نفسه على سبب ... إلا لعذر يكون في السبب "
ونحوه قول الآخر
" ... لعل له عذرا وأنت تلوم "
قولهم كلب عس خير من أسد ربض - 1420
يقول الرجل الضعيف المضطرب المحترف خير لنفسه ولأهله من القوي الكسلان
وعس واعتس إذا طوف والتمس ومنه سمى الطواف بالليل عسسا واحدهم عاس مثل خادم وخدم وقلت
" ليس الفتى بجماله ... لكن بنجدته وحزمه "
" كسل الفتى في شأنه ... سبب لفاقته وعدمه "
وقال الشاعر
" حضر الهموم وساده وتجنبت ... كسلان يصبح في المنام ثقيلا "

1421 - قولهم كلاهما وتمرا

أي كلاهما وأريد تمرا أو كلاهما أريدهما وأريد تمرا

قولهم كفى قوما بصاحبهم خبيرا - 1422

أي كل قوم أعلم بصاحبهم من غيرهم وهو من قول جثامة بن قيس أخي بلعاء بن قيس

" إذا لاقيت قومي فاسأليهم ... كفى قوما بصاحبهم خبيرا "

" بأني لا ينادى الحي ضيفي ... ولا ألحى على الخطأ الأميرا "

" وأعفو عن أصول الحق منهم ... إذا نشبت وأقتطع الصدورا "

لا ينادي الحي ضيفي فيحولوه إليهم لأنه يجد عندي ما يحب

والأمير الذي يؤامره أي أسامح صاحبي في الخطأ

وأقتطع الصدور أي آخذ عفوه ولا أستقصي عليه وكان الكسائي يقول كفى قوم وقال الفراء هو خطا والصواب النصب ومثله قولهم لكل أناس في بعيرهم خبر

قولهم كالحادي وليس له بعير - 1423

يضرب للرجل ينتحل ما لا يحسنه والحدو السوق من وراء الإبل

والقود من قدامها وأظن الرجل الذي ينتفخ بما لا يملك يضرب له هذا المثل

قولهم كقابض على الماء - 1424

يقال ذلك للرجل يطلب ما لا يحصل له وهو من قول الشاعر

" فأصبحت من ليلى الغداة كالقابض ... على الماء خانته فروج الأصابع "

وفي القرآن " إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه " وهذا خلاف الأول والذي يبسط كفيه ليغترف فيهما الماء لا يحصل في كفيه منه شيء وكذلك من يقبض على الماء والمعنيان يتشابهان

قولهم كلا جانبي هرشي لهن طريق - 1425

قالوا يضرب مثلا للأمر يسهل من وجهين

وقال الأصمعي يضرب مثلا للأمرين يستويان من أي مأخذ أخذتهما وهرشي موضع وهو من قول الشاعر

" خذا بطن هرشي أو قفاها فإنه ... كلا جانبي هرشي لهن طريق "

وفي سهولة الأمر قولهم هو على طرف الثمام لأن الثمام لا يطول فيشق على التناول

وقولهم هو على حبل ذراعك أي هو سهل القياد لا يخالفك

قولهم كدمت غير مكدم - 1426

يضرب مثلا للحاجة في غير موضعها أو من غير أهلها

والكلام العض والعامة تقول ضرب في حديد بارد وقال الأغلب

" ... قد نفخوا لو ينفخون في فحم "

وقال رجل لرجل نزل ببخيل نزلت بواد غير ممطور ورجل غير مسرور فأقم بندم أو إرتحل بعدم وقريب منه قول الآخر

" لئن قصرت في مدحك ... ما قصرت في منعي "

" لقد أرتعت أنعامي ... بواد غير ذي زرع "

وقال الآخر

" إني وأتيي ابن غلاف ليقريني ... كغابط الكلب يبغي الطرق في الذنب "

غبطه إذا حبسه ينظر به طرق أم لا والطرق الشحم وروى كعابط الكلب أي كذابحه

وفي سهولة الأمر قولهم هو على طرف الثمام لأن الثمام لا يطول فيشق على التناول

وقولهم هو على حبل ذراعك أي هو سهل القياد لا يخالفك

قولهم كدمت غير مكدم - 1426

يضرب مثلا للحاجة تطلب في غير موضعها أو من غير أهلها

والكدم العض والعامة تقول ضرب في حديد بارد وقال الأغلب

" ... قد نفخوا لو ينفخون في فحم "

وقال رجل لرجل نزل ببخيل نزلت بواد غير ممطور ورجل غير مسرور فأقم بندم أو إرتحل بعدم وقريب منه قول الآخر

" لئن قصرت في مدحك ... ما قصرت في منعي "

" لقد أرتعت أنعامي ... بواد غير ذي زرع "

وقال الآخر

" إني وأتيي ابن غلاف ليقريني ... كغابط الكلب يبغي الطرق في الذنب "

غبطه إذا جسه ينظر أبه طرق أم لا والطرق الشحم وروى كعابط الكلب أي كذابحه

ومثله قول مسلم بن الوليد

" وإني وإشرافي عليك بهمتي ... لكالمتبغي زبدة الماء بالمخض "

وقول ابي العتاهية

إن الذي بات يرنجيك كمن ... كمن يحلب تيسا من شهوة اللبن "

قولهم كطالب القرن فجدعت أذنه - 1427

يضرب مثلا للرجل يطلب ربحا فيقع في الخسران وجدع قطع والجدع يكون في الأنف والأذن وهذا من أمثال الفرس ونظمه ناظم فقال

" طالبتها ديني فألوت به ... وعلقت قلبي مع الدين "

" فصرت كالهيق غدا يبتغي ... قرنا فلم يرجع بأذنين "

والهيق ذكرالنعام وألوى بالشيء ذهب به ولوى الدين إذا مطله والليان المطل

قولهم كمبتغي الصيد في عريسة الأسد - 1428

يضرب مثلا للرجل يخطئ في طلب الحاجة في غير موضعها فيطلبها حيث يغلب عليها وهو من قول الشاعر

" يا ظبي السهل والأجبال موعدكم ... كمبتغى الصيد في عريسة الأسد"

وعريسة الأسد وعرينه موضعه

قولهم كفى برغائها مناديا - 1429

يضرب مثلا للشيء تكتفي بمنظره عن تعرف حاله وأصله أن ضيفا أناخ بفناء رجل فجعلت راحلته ترغو فقال الرجل ما هذا الرغاء أضيف أناخ بنا فلم يعرفنا مكانه فقدم قراه فقال الضيف كفى برغائها مناديا ومثله قولهم يغنيك عن مجهوله مرآته وقولهم هو الجواد عينه فراره

وأخذ المحدثون هذا المعنى فقال بعضهم شهادات الفعال أعدل من شهادات الرجال وقال ابن الرومي

" حالي تنادي بما أوليت معلنة ... فكل ما تدعيه غير مردود "

" كلي هجاء وقتلي لا يحل لكم ... فما يداويكم مني سوى الجود "

قولهم كسير وعوير - 1430

يضرب مثلا في الخلتين المكروهتين والرجلين الرديئين فيقال كسيروعوير وكل غير خير وفي معناه قولهم كحماري العبادي

وسئل عن حمارين له أيهما شر فقال ذا ثم ذا وربما قالوا ذا ذا فإذا أرادوا أنه وقع بين شرين لا ينجو من أحدهما قالوا كالأشقر إن تقدم نحر وإن تأخر عقر ويقولون هما خطتا خسف أي خصلتا سوء ومنه قول الأعشى

" فقال ثكل وغدر أنت بينهما ... فاختر وما فيهما حظ لمختار "

قولهم كفت إلى وئية - 1431

الكفت القدر الصغيرة والوئية القدر الكبيرة ويضرب مثلا للرجل يحمل صاحبه مكروها كبيرا ثم يزيده آخر صغيرا كذا قال بعضهم وقال غيره هو مثل للرجل الكسوب والمرأة الحفوظ وجمع الوئية وئاء

قولهم كل شاة تناط برجلها - 1432

معناه لا يؤاخذ الرجل بذنب غيره

وتناط تعلق وفي خلاف ذلك قولهم

" ...كذى العر يكوى غيره وهو راتع "

والعر قرح يصيب الإبل في مشافرها فتزعم العرب أن الصحيح منها إذا كوى برئ السقيم الذي به العر وقال الكميت

" ولا أكوى الصحاح براتعات ... بهن العر قبلي ما كوينا "

وهو من قول النابغة

" أحملتني ذنب امرئ وتركته ... كذي العر يكوى غيره وهو راتع "

ومثله قول الحارث بن حلزة

" عننا باطلا وظلما كما تعتر ... عن حجرة الربيض الظباء "

وكانوا يقولون عند المكروه يصيبهم لئن خلصوا منه ليذبحن في رجب ذبائح من الغنم والإبل فإذا خلصوا منه اصطادوا ظباء فذبحوها واستبقوا الغنم والعتر الذبح والعتيرة المذبوح والربيض الغنم

1433 - قولهم كمعلمة أمها البضاع

يضرب مثلا للرجل يعلم من هو أعلم منه

والبضاع النكاح وقريب منه قولهم كمستبضع تمرا إلى أهل خيبر والمستبضع الذي يحمل بضاعته بنفسه والمبضع الذي يبعث بها مع غيره وهو من قول حسان

" فإنا ومن أهدى القصائد نحونا ... كمستبضع تمرا إلى أهل خيبرا "

والفرس تقول في هذا المعنى كمن يهدى الحجارة إلى الجبل

1434 - قولهم كل أزب نفور

يضرب مثلا للرجل ينفر من كل شيء

والأزب من الإبل الكثير شعر الوجه حتى يشرف على عينيه فكلما رآه نفر فهو دائم النفار والمثل لزهير بن جذيمة العبسي وكان خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بذحل فأقبل يوما وزهير يهنأ إبله ومعه أسد بن جذيمة وكان أشعر فأخبر زهيرا بمجيئه فقال زهير كل أزب نفور يعني أنه ليس علي منه ضرر وإنما نفورك منه كنفور الأزب من شعر عينيه ووجهه وقال الشاعر

" ... كما حاد الأزب عن الظعان "

والظعان حبل يشد به الهودج

1435 - قولهم كيف توقى ظهر ما أنت راكبه

معناه كيف تنجو مما أنت داخل فيه وأوله

" فإلا تجللها يعالوك فوقها ... وكيف توقى ظهر ما أنت راكبه "

ونحوه قول أوس بن حارثة إنما تعزى من ترى ويعزك من لا ترى

والعز هاهنا الغلبة ويقولون ما ينفع حذر من قدر وقال أكثم بن صيفي من مأمنه يؤتى الحذر

وقلت

" وقد يعرض المحذور من حيث ترتجى ... ويمكنك المرجو من حيث تتقى "

قولهم كالنازي بين القرينين - 1436

يضرب مثلا للرجل يتعرض للمكروه حتى يقع فيه وأصله البكر يكون مخلى فيأخذ في النزوان حتى يؤخذ فيوثق في القران وهو الحبل الذي يقرن به البعيران أو ينزو فيدخل بين القرينين فيعلق بحبلهما

والقرينان البعيران يشدان بحبل لئلا يشردا قال ابن مقبل

" ولا تكونن كالنازي ببطنته ... بين القرينين حتى ظل مقرونا "

وقال جرير

" قد جربت عركي في كل معترك ... غلب الأسود فما بال الضغابيس "

" وابن اللبون إذا مالز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس "

والضغابيس الضعاف من كل شيء والقناعيس الفحول المختارة الواحد قنعاس وربما سمى السيد قنعاسا

قولهم كراغية البكر - 1437

يقال كانت عليهم كراغية البكر يعني بكر ثمود حين رماه قدار ابن سالف فرغا فأنزل الله تعالى بهم العذاب والراغية هاهنا تجري مجرى المصدر كما قيل العافية والعاقبة قال النابغة الجعدي

" رأيت البكر بكر بني ثمود ... وأنت كذاك بين الأشعرينا "

وقال زهير كأحمر عاد وإنما أراد ثمود وصار قدار مثلا في الشؤم فقيل أشأم من قدار ويروى بالذال

قولهم كل امرئ سيعود مرينا - 1438

أي كل كبير الشأن سيصير صغيرا بالغير أو بالموت وقريب من ذلك قولهم من يجتمع تتقعقع عمده أي سيصير إلى التفرق ونحوه قول عروة بن الورد

" أليس ورائي أن أدب على العصا ... فيشمت أعدائي ويسأمني أهلي "

" رهينة قعر البيت كل عشية ... يطوف بي الولدان أحدب كالرال"

والرال ولد النعام

قولهم كل ضب عنده مرداته - 1439

معناه لا تغتر بالسلامة فإن الأحداث والآفات معدة والمرداة الحجر الذي يردى به الحجر أي يرمى به فيكسره يقال رديت الرجل إذا رميته بحجر يعني أن من أراد الضب في أي موضع رآه وجد حجرا يرميه به وقيل إن الضب سيء الهداية فلا يتخذ جحره عند حجر يجعله علامة

له فإذا خرج أخذ طالبه الحجر فرماه به

قولهم كل ذات بعل ستئيم - 1440

معناه ستصير ايما لا زوج لها ومنه قول الشاعر

" أفاطم إني هالك فتبيني ... ولا تجزعي كل النساء يئيم "

وروى كل النساء يتيم وهو تصحيف تقول آمت المرأة إذا مات زوجها وآم الرجل إذا ماتت امرأته وكل واحد منهما أيم ودعا بعضهم على رجل فقال ماله آم وعام أي ماتت امرأته وإبله فصار أيما عيمان والعيمان الذي يشتهي اللبن والاسم العيمة

1441 - قولهم كدابغة وقد حلم الأديم

يضرب مثلا للرجل يشرع في إصلاح ما لا يصلح

وهو من شعر للوليد ابن عقبة أخبرنا أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر عن المدائني عن عوانة ويزيد بن عياض عن الزهري قال ورد علي الكوفة بعد الجمل في شهر رمضان سنة ست وثلاثين فعاتب قوما لم يشهدوا معه الجمل فاعتذر بعضهم بالغيبة وبعضهم بالمرض ثم استعمل عماله فكتب إلى معاوية مع ضمرة بن يزيد الضمري وعمرو بن زرارة النخعي يريده على البيعة فقال لهما معاوية إن عليا آوى قتلة ابن عمي وشرك في علي دمه فإن دفع إلي قتلته وأقرني على عملي بايعته وكتب بذلك معاوية إلى فقال علي يشرط علي معاوية الشروط في البيعة ويسأل مني قتلة عثمان والله ما قتلته ولا مالأت على قتله ويسألني أن أدفع إليه قتلة عثمان وما معاوية والطلب بدم عثمان وإنما هو رجل من بني أمية وبنو عثمان أحق بالطلب بدم أبيهم فإن زعم أنه أقوى على ذلك منهم فليبا يعني وليحاكم إلي فقال الوليد بن عقبة

" ألا أبلغ معاوية بن صخر ... فإنك من أخي ثقة مليم "

" قطعت الدهر كالسدم المعنى ... تهدر في دمشق ولا تريم "

" يمنيك الإمارة كل ركب ... بأنقاض العراق لها رسيم "

" فإنك والكتاب إلى علي ... كدابغة وقد حلم الأديم"

" لك الخيرات فاحملنا عليهم ... فخير الطالب الترة الغشوم "

" وقومك بالمدينة قد أصيبوا ... لهم صرعى كأنهم الهشيم "

" فلو كنت القتيل وكان حيا ... لشمر لا ألف ولا سؤوم "

فتمثل معاوية قول أوس بن حجر

" ومستعجب مما يرى من اناتنا ... ولو زبنته الحرب لم يترمرم "

قولهم كحاطب الليل - 1442

يضرب مثلا للرجل يجمع كل شيء ولا يميز الجيد من الردئ والحاطب الذي يجمع الحطب

وصناعته الحطابة وإذا حطب بالليل جمع في حبلة الحية والعقرب ويقال فلان يحطب في حبل فلان أي يعينه

قولهم كأنما قد سيره الآن - 1443

يضرب مثلا للرجل الجديد الشأن لم يتغير والقد القطع طولا والقط القطع عرضا وفي حديث علي عليه السلام أنه كان إلا علا بالسيف قد وإذا اعترض قط ومنه يقال قط القلم

1444 - قولهم كيف الطلا وأمه

يضرب مثلا للرجل يذهب همه ويخلو لشأنه وقد ذكرنا أصله قبل

قولهم كالمستغيث من الرمضاء بالنار - 1445

يضرب مثلا للرجل يفر من الأمر إلى ما هو شر منه قال الشاعر

" المستغيث بعمرو عند كربته ... كالمستغيث من الرمضاء بالنار "

ونحوه قول إبراهيم بن العباس

" وإني وإعدادي لدهري محمدا ... كملتمس إطفاء نار بنافخ "

والرمضاء التراب الحار وقد رمض التراب إذا حمى ومنه قيل شهر رمضان لأنهم حين سموا الشهور وافق شهر رمضان وقت شدة الحر

كما قيل جمادى لأنها وافقت أذ ذاك وقت جمود الماء وشهرا ربيع وافقا فصل الربيع فثبتت التسمية على ذلك قال الشاعر

" في ليلة من جمادى ذات أندية ... لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا "

والأندية هاهنا جمع ندى والأصل في جمع ماكان على هذا البناء أفعال مثل ندى وأنداء وقفا وأقفاء ولم يجيء في جمع هذا أفعلة إلا هاهنا

قولهم كثير النصح يهجم على كثير الظنة - 1446

المثل لأكثم بن صيفي ومعناه أنك إذا بالغت في النصح لصاحبك ظن أنك تريد حظا لنفسك وقال أكثم في موضع آخر إذا بالغت في النصيحة فتأهب للتهمة وأنشدنا أبو أحمد عن الصولي عن أبي ذكوان قال أنشدني عمارة بن عقيل

" ألم تعلموا أني وإن قل شكركم ... لأعراضكم واق أحوط وأمدح "

" وكم سقت في آثاركم من نصيحة ... وقد يستفيد الظنة المتنصح "

قولهم كل شيء ينفع المكاتب إلا الخنق - 1447

يقال هذا عند النفع القليل المتبلغ به

وأصله ان مكاتبا سأل امرأة

فاعتذرت أنها لا تملك إلا نفسها فبذلتها له فعند ذاك قيل هذا الكلام والخنق بكسر النون أفصح

قولهم كحاقن الإهالة - 1448
يقال أنا منه كحاقن الإهالة يراد أني عالم به
وحاقن الإهالة لا يحقنها حتى يروزها فيدخل إصبعه فيها فإن رآها قد بردت حقنها لئلا يحترق السقاء والإهالة الودك المذاب
قولهم كلا زعمت أنه خصر - 1449
يضرب مثلا للرجل يظن أنه ضعيف فيوجد قويا
وأصله أن رجلين اشرف لهما فارس فقال أحدهما للآخر اسبقه فقال الآخر إنه خصر أي قد أصابه البرد فلا يقدر على الطعن فشد الفارس فطعن فقال كلا زعمت أنه خصر والخصر البرد والخرص الجوع مع البرد
وكلا هاهنا نفي وقد يكون في موضع آخر إثباتا بمعنى حقا وقد جاء في القرآن بالمعنيين جميعا
قولهم كل الصيد في جوف الفرا - 1450
المثل قديم وأصله أن قوما خرجوا للصيد فصاد أحدهم ظبيا وآخر أرنبا وآخر فرا وهو الحمار الوحشي فقال لأصحابه كل الصيد في جوف الفرا أي جميع ما صدتموه يسير في جنب ما صدته
وتمثل به رسول الله
وأخبرنا أبو أحمد عن ابن الأنباري عن إسماعيل بن إسحاق عن علي المديني عن سفيان عن وائل بن داود عن نصر بن عاصم قال أخر أبو سفيان في الإذن فقال يارسول الله كدت تأذن لحجارة الجلهمتين قبلي فقال رسول الله إنك وذلك يا أبا سفيان كما قال القائل أو كما قال الأول كل الصيد في جوف الفرا أوفي جنب الفرا
قال الشيخ رحمه الله ولم يسمع بجلهمة إلا في هذا الحديث وإنما هو جلهة الوادي يعني وسطه
قولهم كف مطلقة تفت اليرمع - 1451
يضرب مثلا للرجل يغتم فيولع بما ليس من حاجته واليرمع حجارة رخوة وفي معناه قول المجنون أو غيره
" عشية مالي حيلة غير أنني ... بلقط الحصا والخط في الدار مولع "
قولهم كل الحذاء يحتذى الحافي الوقع - 1452
يقول إن المجهود يقنع بأدنى بلغة والوقع أن تغلظ الحجارة على الرجل فلا يقدر أن يمشي عليها يقال وقع يوقع وقعا وهو من أرجوزة لبعض الأعراب
" يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ... وشركا من إستها لا تنقطع "

كل الحذاء يحتذى الحافي الوقع ... " ونحوه قول الشاعر "

" وما عن رضى كان الحمار مطيتي ... ولكن من يمشي سيرضى بماركب "

وقول ابن أبي عيينة

" ما أنت كلحم ميت ... يدعو إلى أكله اضطرار "

قولهم كان بين الأميلين محل - 1453

يراد به كان في الأمر متسع والأميلان جبلان من رمل بينهما شقيقة تكون ميلا أو ميلين والشقيقة جلد بين رملتين

قولهم كمش ذلاذله - 1454

أي رفع ما استرخى من ثيابه وشمر في أمره

والذلاذل أطراف الذيل واحدها ذلذل

1455 - قولهم الكلب أحب أهله إليه الظاعن

يضرب مثلا للرجل يحب الشخوص ولا يكاد يستقر والكلب إذا خف أهله هش وتبع الظاعن منهم وفي الترغيب في السفر قولهم الراحة عقلة وحب الهوينا يكسب النصب وقال أبو تمام

وإن مقام المرء في الحي مخلق ... لديباجتيه فاغترب تتجدد " وقال نهيك بن إساف "

" سيكفيك سعيي في البلاد وغربتي ... وبعل التي لم تحظ في الحي جالس "

وقال الآخر

" أبيض بسام برود مضجعه ... واللقمة الفرد مرارا تشبعه "

أي لا ينام عليه فهو بارد وقيل من غلى دماغه في الصيف غلت قدره في الشتاء وقال آخر

" إن تأتياني في الشتاء وتلمسا ... مكان فراشي فهو بالليل بارد "

وقال الحطيئة

" دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي "

1456 - قولهم كذب العير وإن كان برح

يضرب مثلا للرجل يصيبه المكروه مع توقيه له والمثل لأبي داود الإيادي وهو قوله

" قلت لما نصلا من قنة ... كذب العير وإن كان برح "

أي عليك بالعير وإن كان قد أخذ من يسارك إلى يمينك وذلك أن الطعن على اليمين باليسار شديد يقال كذب عليك الغزو وكذب عليك الماء أي عليك بذلك ومنه قول عمر رضي الله عنه لعمرو بن معد يكرب وقد شكا إليه المغص كذب عليك العسل أي عليك به والعسل ضرب من المشي فيه سرعة

قولهم كيف ظنك بجارك قال كظني بنفسي - 1457

وذلك أن كل أحد يظن بالناس مثل طريقته وفعله وقال المجنون
" وتحسب ليلى أنني إذ هجرتها ... حذار الأعادي إنما بي هونها "
" " ولكن ليلى لا تفي بأمانة ... فتحسب ليلى أنني سأخونها "
وبي من هواها ما لو أني أبثه ... جماعة أعدائي بكت لي عيونها " وإلى هذا المعنى "
أشار الشاعر بقوله
" ... ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه "
ونحوه قول الآخر وليس منه بعينه
" وأجرأ من رأيت بظهر غيب ... على عيب الرجال ذوو العيوب "
قولهم كالمهدر في العنة 1458 "
يضرب مثلا للرجل يتهدد ولا يضر
وأصله يحبس عن ألافه في العنة فيأسف ويهدر ولا ينفعه ذلك شيئا والعنة حظيرة تعمل من الشجر يحبس فيها البعير وقال الوليد بن عقبة
" قطعت الدهر كالسدم المعنى ... تهدر في دمشق ولا تريم "
والمعنى يعني المحبوس في العنة وأصله المعنى كما قيل في المتظنن المتظني ونحو المثل قول المثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن
" ألا من مبلغ عدوان عني ... وما يغني التوعد من بعيد "
قولهم كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم - 1459
يضرب مثلا للرجل يتوقع شره في كل حال
والأرقم الحية وربما وطئ الرجل الحية وهي ميتة فيسرى سمها فيه فتقتله وقد تقتل أيضا من شم رائحتها ومن الحيات ماإذا قتلها الإنسان مات لإجراء سم يتميز إليه من جسده ولهذا نهى بعض الأوائل عن قتل الحيات إلا أن تعرف أجناسها
قولهم كالمهدر في العنة
يضرب مثلا للرجل يتهدد ولا يضر
وأصله البعير يحبس عن ألافه في العنة فيأسف ويهدر ولا ينفعه ذلك شيئا والعنة حظيرة تعمل من الشجر يحبس فيها البعير وقال الوليد بن عقبة
" قطعت الدهر كالسدم المعنى ... تهدر في دمشق ولا تريم "
والمعنى يعني المحبوس في العنة وأصله المعنن فقال المعنى كما قيل في المتظنن المتظني ونحو المثل قول المثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن
" ألا من مبلغ عدوان عني ... وما يغني التوعد من بعيد "
قولهم كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم - 1459

يضرب مثلا للرجل يتوقع شره في كل حال
والأرقم الحية وربما وطئ الرجل الحية وهي ميتة فيسرى سمها فيه فتقتله وقد تقتل أيضا من شم رائحتها ومن الحيات ماإذا قتلها الإنسان مات لإجراء سم يتميز إليه من جسده
ولهذا نهى بعض الأوائل عن قتل الحيات إلا أن تعرف أجناسها
1460 - قولهم كما تدين تدان
أي كما تفعل يفعل بك والدين الجزاء وفي القرآن " مالك يوم الدين " وقيل الدين هاهنا الحساب وأصل الدين الإنقياد يقال دانوا لملكهم إذا إنقادوا له
والمثل ليزيد بن الصعق أخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال كان ملك من ملوك غسان يعذر النساء لا يبلغه عن امرأة جمال إلا أخذها فأخذ بنت يزيد بن الصعق الكلابي وكان أبوها غائبا فلما قدم أخبر فوفد إليه فصادفه منتديا وكان الملك إذا انتدى لا يحجب عنه أحد فوقف بين يديه وقال
" يا أيها الملك المقيت أما ترى ... ليلا وصبحا كيف يختلفان "
" هل تستطيع الشمس أن تؤتى بها ... ليلا وهل لك بالمليك يدان "
" فاعلم وأيقن أن ملكك زائل ... واعلم بأن كما تدين تدان "
فأجابه الملك
" إن التي سلبت فؤادك خطة ... مرفوضة ملآن يا ابن كلاب "
" فارجع بحاجتك التي طالبتها ... والحق بقومك في هضاب أباب "
ويروى إراب
ثم نادى أن هذه السنة مرفوضة فقال أبو عبيدة ما أنشد هذا البيت ملك ظالم إلا كف من غربه
قال الشيخ رحمه الله المقيت المقتدر وفي القرآن الكريم " وكان الله على كل شيء مقيتا "
أي مقتدرا وانتدى الرجل إذا جلس في النادي وهو المجلس وابتدى إذا خرج إلى البادية
قولهم كبارح الأروي - 1461
يقال فلان كبارح الأروي يراد أنه لا يرى وذلك أن الأروي لا بارح لها لأن البارح يكون في الفضاء والأروي تسكن الجبال
والأروي جمع أروية وهي العنز الجبلية ويقولون تجمع بين الأروي والنعام يجعل مثلا للشيئين لا يجتمعان وذلك أن الأروي لا يكون إلا في الجبل والنعام لا يكون إلا في السهل فلا يكون بينهما اجتماع أبدا
قولهم الكلاب على البقر - 1462

يضرب مثلا للأمرين أو للرجلين لا يبالي أهلكا أو سلما ويقال الكلاب والكلاب على البقر بالرفع والنصب

1463 - قولهم كل شيء أخطأ الأنف جلل

أي كل ما لم يكن مواجهة فلا تبال به والجلل هو الصغير هاهنا وهو الكبير في موضع آخر ويقال كل شيء ما خلا الموت جلل أي هين

قولهم كالسيل تحت الدمن - 1464

يضرب مثلا لمن يخفى عداوته والدمن هاهنا الغثاء الذي يركب السيل وأصله البعر

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الكاف

أكذب من يلمع - 1465

وهو السراب وقيل حجر يبرق من بعيد فيظن ماء وليس به

أكذب من اليهير - 1466

وهو السراب أيضا

أكذب أحدوثة من أسير - 1467

لأنه إذا حصل في يد الأعداء غريبا ادعى لنفسه ولقومه ما ليس لهم قال الشاعر

" وأكذب أحدوثة من أسير ... وأروغ يوما من الثعلب "

أكذب من أسير السند - 1468

لأن الخسيس منهم إذا أخذ ادعى لنفسه أنه ابن الملك

1469 - أكذب من أخيذ

وهو الأسير يكذب لينجو

أكذب من أخيذ الجيش - 1470

وهو الذي يأخذه أعداؤه فيستدلونه على قومه فيكذبهم

أكذب من الأخيذ الصبحان - 1471

وأصله أن رجلا خرج من حيه وقد اصطبح فلقيه جيش يريدون قومه فسألوه عنهم فقال لا عهد لي بهم ثم غلبه البول فعلموا أنه مصطبح فطعنوه في بطنه فبدره اللبن فعلموا أن الحي قريب فقصدوهم فظفروا بهم

وقد يقال أكذب من الأخذ على وزن فعل والأخذ داء يأخذ الفصيل فيدنى من أمه وهي حافل فيضرب برأسه ويعرض كأنه لا يجد شيئا فجعل مثلا للكاذب

أكذب من الشيخ الغريب - 1472

لأنه يتزوج في الغربة وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابن أربعين

1473 - أكذب من مجرب

وهو الذي له إبل جربى فيخاف أن يطلب من هنائه فيقول أبدا ليس عندي هناء

أكذب من السالئة - 1474

لأنها إذا سلأت السمن كذبت مخافة العين فتقول قد إرتجن أي إحترق ولم يخلص

أكذب من دب ودرج - 1475

أي أكذب الكبار والصغار دب لضعف الكبر ودرج لضعف الصغر وقيل بل معناه أكذب الأحياء والأموات

والدبيب للحي والدروج للميت يقال درج القوم إذا انقرضوا

أكذب من فاختة - 1476

مثل مولد مأخوذ من قول الشاعر

" أكذب من فاختة ... تقول وسط الكرب "

" والطلع لم يبدلها ... هذا أوان الرطب "

1477 - أكذب من صنع

لأنه كل يوم يرجف بالخروج وهو مقيم وهو مثل قولهم إذا سمعت بسرى القين فإنه مصبح

أكذب من صبي - 1478

لأنه لا تمييز له فكل ما جرى على لسان تحدث به

أكذب من حجينة - 1479

رجل ولم نسمع له في الكذب حديثا

أكذب من المهلب بن أبي صفرة - 1480

لأنه كان يجلس بالعشيات فيتحدث بأكاذيب يكيد بها الأعداء

أكذب من قيس بن عاصم - 1481

من قول زيد الخيل

" فلست بفرار إذا الخيل أحجمت ... ولست بكذاب كقيس بن عاصم "

1482 - أكسب من ذر

أكسب من نمل - 1483

أكسب من فأر - 1484

لأنه ليس في الحيوان أكثر دءوبا في الجمع من هذه الأصناف

أكسب من ذئب - 1485

لأنه الدهر يطلب صيدا لا يهدأ ولا ينام

أكسب من فهد - 1486

لأن الفهود الهرمة العاجزة عن الصيد تجتمع على فهد فتي فيصيد لها ويطعمها

أكيس من قشة - 1487

وهي جرو القرد يجعل مثلا للصغار خاصة

1488 - أكمد من حبارى

لأنها تلقى في التحسير عشرين ريشة في دفعة واحدة فتقعد عن الطيران وإذا رأت الطير تطير كمدت قال الشاعر

" وزيد ميت كمد الحبارى ... إذا بانت وجيهة أو تلم "

أكبر من لبد - 1489

قد مر ذكره

أكثر من تفاريق العصا - 1490

قد مضى تفسيره

أكفر من ناشرة - 1491

من كفر النعمة وذلك أن همام بن مرة استنقذه من أمه وهي تريد أن تئده فرباه وأحسن إليه فلما ترعرع قتل هماما وقد مر حديثه

1492 - أكفر من حمار رجل من عاد وقد مر ذكره

أكرم من العذيق المرجب - 1493

وهي النخلة يكثر حملها فتميل فتدعم بدعامة فيقولون رجبتها واسم الدعامة الرجبة أي هو مثل هذه النخلة في كثرة حملها

أكره من خصلتي الضبع - 1494

يضرب مثلا للأمرين ليس فيهما محبوب وأصله فيما تزعم العرب أن الضبع صادت ثعلبا فقال الثعلب مني علي أم عامر فقالت خيرتك بين خصلتين إما أن آكلك وإما أن أقتلك فقال الثعلب أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوب دابر فقالت الضبع متى ذا فانفتح فوها فأفلت الثعلب

الباب الثالث والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله لام

فهرسته

لكن بشرمة لحم لا يظلل

لو خيرت لاخترت

لبست عليه أذنى

لولا الوئام هلك اللئام

لقوة لاقت قبيسا

لمثل ذا كنت أحسيك الحسا

ليس عبد بأخ لك

ليس عليك نسجه فاسحب وجر

لبث رويدا يلحق الداريون

لكل أناس في بعيرهم خبر

الليل وأهضام الوادي

ليس الهناء بالدس

الليل طويل وأنت مقمر

ليس الري عن التشاف

لم يحرم من فصد له

اللقوح الربعية مال وطعام

لو لك عويت لم أعو

ليس من العدل سرعة العذل

لو ذات سوار لطمتني

لو ترك القطا لنام

ليس بعد الإسار إلا القتل

لو نهيت عن الأولى لانتهت عن الأخرى

ليس بعشك فادرجي

لم يفت من لم يمت

لو كان ذا حيلة تحول

لقيت منه عرق القربة

لبست له جلد النمر

لألحقن حواقنه بذواقنه

لأطعنن في حوصه

لأرينك لمحا باصرا

لتحلبنها مصرا

لأمدن غضنه

لم تبن

البيوت على المحبة

لو تمنيت لقصرت

لم أجد لشفرة محزا

لم يذهب من مالك ما وعظك

ليس قطا مثل قطي

لو بغير الماء غصصت

ليس لقصير أمر

لج فحج

لوى عنه عذاره

ليس أخوك الطبن من توقاه

لألحقن قطوفها بالمعناق

ليس أوان يكره الخلاط

لم ولمه عصيت أمي الكلمه

لبث قليلا يدرك الهيجا جمل

ليس أمير القوم بالخب الخدع

ليتنا في بردة أخماس

لكل ساقطة لاقطة

ليتك بحضوضي

ليس لها رعاء ولكن حلبة

لقيته كفة كفة

ليس لها هارب ولا قارب

لك ما أبكي ولا عبرة بي

لكل جواد كبوة

لله دره

لو كنت منا حذوناك

لعب به ذنب الكلبة

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها اللام

الزق من برام

ألزق من عل

ألزق من ريش على غراء

ألزق من قار

ألزق من دبق

ألزق من كشوث

ألزق من حمى الربع

ألزق من جعل

ألزق من قرنبى

ألزم من شعرات القص

ألزق من اللقب

ألزم للمرء من ظله

ألزم له من طباعه

ألزم له من ذنبه

ألج من الخنفساء

ألج من الذباب ألج من الكلب

ألج من الحمى

ألين من الزبد

ألين من خمير

ألين من خرنق

ألأم من ابن قوصع

ألأم من جدرة

ألأم من ضبارة

ألأم من مادر

ألأم من راضع

ألأم من البرم

ألأم من سقب ريان

ألأم من كلب على عرق

ألأم من ذئب

ألأم من صبي

ألأم من الجوز

ألذ من غادية

ألذ من مذاق الخمر

ألذ من الغنيمة الباردة

ألذ من المنى

ألذ من نومة الضحى

ألذ من إغفاءة الفجر

ألذ من قبلة على عجل

ألذ من زبد بزب رباح

ألذ من زبد بنرسيان

ألص من شظاظ

ألص من برحان

ألص من فارة

ألص من عقعق

ألوط من دب

ألوط من راهب

ألوط من ثفر

ألهف من قضيب

ألهف من أبي غبشان

ألهف من قالب الصخرة

ألحن من قينتي يزيد

ألحن من الجرادتين

التفسير

قولهم ليس لمكذوب رأي - 1495

قد مضى ذكر أصله في الباب السادس والمكذوب الذي تحدث بالكذب وقد كذبته إذا حدثته بحديث كذب وكذبته إذا أخبرت بخبر فأخبرت أنه كذب

قولهم الليل أخفى للويل - 1496

المثل لأكثم بن صيفي يقول إذا أردت أن تأتي بريبة فأتها ليلا فإنه أستر لها

وكتب عبد الله بن طاهر إلى إبنه وقد بلغه عنه إقبال على اللهو

" انصب نهارا في طلاب العلا ... واصبر على حر فراق الحبيب "

" حتى إذا الليل بدا مقبلا ... واستترت عنك عيون الرقيب "
" فبادر الليل بما تشتهى ... فإنما الليل نهار الأديب "
وقلت في معناه
" بركوب المقبحات جهارا ... يفسد الجاه والمروءة تخرب "
" فاجعل الجد بالنهار شعارا ... واله بالليل ما بدا لك فالعب "
" كم تسربلت من رداء ظلام ... ضحك اللهو فيه إذ هو قطب"
" ورأيت الهموم بالليل أذهى ... وكذاك السرور بالليل أعذب "
وقال بعض العرب وأنشدني بالحجاز فتى من هلال
" فلم أر مثل الليل جنة هارب ... ولا مثل حد السيف للمرء صاحبا "
قولهم لقد كنت وما أخشى بالذئب - 1497
يقوله الرجل يذل بعد العز
وأصله في الرجل يخرف فيصير بمنزلة الصبي فيفزع بمجيء الذئب
قولهم لكن بشعفين أنت جدود - 1498
يضرب مثلا للرجل يكون ذا مهانة ثم ينتقل إلى عز
وأصله أن امرأة أخصبت ففخرت بكثرة لبنها فقيل لها لكن بشعفين أنت جدود أي إن كنت بهذا الموضع مخصبة فإنك كنت بشعفين جدودا والجدود القليلة اللبن وقوله بشعفين ساكنة العين وهو اسم موضع
1499 - قولهم لكن على بلدح قوم عجفى
يقوله الرجل إذا رأى قوما في نعمة وسعة ومن يهتم بشأنه في فاقة وعسر
والمثل لبيهس الفزاري قاله لما رأى أعداءه يفرحون بما غنموا من مال أهله فقال لكن أهلي عجفى من الفقر والعيلة وبلدح مكان كانوا فيه
قولهم لو خيرت لاخترت - 1500
معناه لو كان الاختيار إليك لكنت تختارين ما تريدين فأما والأمر قد قطع دونك فليس لك إلا التسليم
والمثل لبيهس وسنذكر أصله إن شاء الله تعالى
قولهم لبست عليه أذني - 1501
معناه سكت عليه كالغافل عنه محتملا للأذية فيه وهو على حسب قولهم أغضيت عليه وغمضت عنه وفي معناه قول بشار
" قل ما بدا لك من زور ومن كذب ... حلمي أصم وأذني غير صماء "
وهو من قول الأول

وكلام سيء قد وقرت

" أذني عنه وما بي من صمم

وقال الأموي يقال لبست لك أذني زمانا أي تصاممت لك وتغافلت عنك ورواه غير أبي عبيد لبست عليه أذني ومن الأمثال في الأذن ضرب الله على أذنه أي سلبه السمع والمراد أنه نام وفي القرآن الكريم " فضربنا على آذانهم " ليس يريد أنه أصمهم كما أن الضرب على الكتاب لا يبطله ويقولون جعلته دبر أذني أي نبذته ولم ألتفت إليه

قولهم لولا الوئام هلك اللئام - 1502

الوئام المشابهة وواءمه مثل ضارعه إذا شابهه

وقيل الوئام المباهاة وذلك أن اللئيم ربما أتى بالجميل من الأمور مباهاة وتشبها بأهل الكرم ولولا ذلك هلك لؤما

ويروى لولا الوئام هلك الأنام والوئام الموافقة يقول لولا موافقة الناس بعضهم لبعض في العشرة وغيرها لهلكوا

قولهم لقوة لاقت قبيسا - 1503

يجعل مثلا لاتفاق الأخوين في التحاب واللقوة السريعة الحمل

والقبيس السريع الإلقاح ومثله التقى الثريان

ويقال فحل قابس إذا كان يلقح بقرعة واحدة

قولهم لمثل ذا كنت أحسيك الحسا - 1504

يقول لمثل هذا الأمر كنت أوثرك بما أوثرك به

وأصله في الرجل يغذو فرسه اللبن ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب فيقول له لهذا كنت أفعل بك ما كنت أفعله فجد فيه ولا تضعف عنه وقال الأغلب العجلي

" كأن عرق أيره إذا ودى ... حبل عجوز ضفرت سبع قوى "

" وإنشعبت فيشته ذات شوى ... كأن في أجيادها سبع كلى "

" ما زال عنها بالحديث والمنى ... والحلف السفساف يردى في الردى "

" قلت ألا ترينه قالت أرى ... قلت ألا أشيمه قالت بلى "

" فشام فيها مثل محراث الغضا ... تقول لما غاب فيها واستوى "

" لمثل ذا كنت أحسيك الحسا ... يبرى له كبنا كأطراف النوى "

" من طيب مصان الذي كان إشترى ... تنظف عيناه بعلك المصطكى "

قولهم ليس عبد بأخ لك - 1505

يقول لا تتكل على عبدك في جل الأمور فإنه لا ينصح لك

وأصله أن رجلا أراد أن يختبر إخوانه فذبح شاة ولفها في شيء وزعم أنه إنسان قتله

وسألهم ستره فكلهم رده إلا رجلا كان أخسهم عنده فقال له هل علم به أحد غيري قال عبدي هذا فأخذ السيف وقتله وقال ليس عبد بأخ لك أي لا تأمنه على جميع أمورك

قولهم ليس عليك نسجه فاسحب وجر - 1506

يضرب مثلا للرجل يضيع ما لم يسع في تحصيله أي لم تتعن فيه فأنت تفسده

ولفظ الأمر هاهنا بمعنى الإنكار والنهي أي لا تفسده

والسحب والجر سواء وإنما كرر بغير اللفظ للتوكيد كما تقول أقم ولا تبرح ويجوز أن يقال السحب للشيء هو أن يبسطه عند الجر ومنه قيل السحاب لانبساطه في الجر مع انجراره

قولهم لبث رويدا يلحق الداريون - 1507

واحدهم داري والداري رب النعم لأنه مقيم في الدار وغيره يتصرف في رعيها وإصلاحها ومعناه اصبر حتى يلحق من له العناية بالأمر وبعده

" أهل الجياد البدن المكفيون ... سوف ترى إن لحقوا ما يبلون "

والبدن المسنون وسميت البدنة بدنة لأنها بلغت في السن ما تصلح معه للنحر ورجل بدن مسن

قولهم لكل أناس في بعيرهم خبر - 1508

يعني أن كل قوم أعلم بأمرهم من غيرهم وهو من شعر لعمرو ابن شأس

" فأقسمت لا أشرى زبيبا بغيره ... لكل أناس في بعيرهم خبر "

لا أشري لاأبيع والزبيب تصغير أزب كما تقول في تصغير أحمق حميق وكانت لعمرو بن شأس امرأة تبغض ابنه عرارا فطلقها فندم فقال

" تذكر ذكرى أم حسان فاقشعر ... على دبر لما تبين ما ائتمر "

إلى أن قال

فآليت لا أشري زبيبا بغيره "

فجعل زبيبا مثلا لامرأته التي فارقها ولم يعتض منها عوضا يحمده يقول فأقسمت لا أفارق شيئا قد عرفت فضله على غيره ولا أبيعه طلب ما هو فوقه فلعل ذلك يخطئني

1509 - قولهم الليل وأهضام الوادي

يضرب مثلا للأمرين يخافان جميعا

وأصله أن يسير الرجل ليلا في بطون الأودية فيجتمع عليه هول الليل ومخافة ما يغتاله من لص أو سبع أو حنش وواحد الأهضام هضم وهو المنخفض من الأرض ومنه سمي النقص هضما يقال هضمته حقه إذا نقصته إياه وذلك أن الهضم نقصان في الأرض وإليه يرجع هضم الطعام فإنه ينقص فيزول عن رأس المعدة

قولهم ليس الهناء بالدس - 1510

يضرب مثلا للرجل يقصر في الأمر ولا يبالغ في إصلاحه

وأصله أن يجرب البعير في أرفاغه فإذا هنئت أرفاغه بأعيانها قيل قد دس دسا وليس ذلك بالمختار وإنما المختار أن يهنأ جسده كله لينحسم الداء بأجمعه وقد مدح دريد بن الصمة بوضع الهناء مواضع الداء وهو خلاف المثل فقال

" ما إن رأيت ولا سمعت به ... كاليوم هانئ أينق جرب "

" متبذلا تبدو محاسنه ... يضع الهناء مواضع النقب "

والنقب مواضع الجرب وهذا مثل يضرب لكل من يضع الشيء موضعه

قولهم الليل طويل وأنت مقمر - 1511

يضرب مثلا في التأني والصبر على الحاجة حتى تمكن ومعناه اصبر على حاجتك فإنك تجدها في بقية ليلتك فإنها طويلة وأنت مقمر أي ليس فيها ظلمة تمنعك عن قصدها والمثل لسليك بن سلكة وقد مر حديثه

وأخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال دخل عبد الله بن عباس على معاوية في وفادة وفدها عليه فوجد عنده زيادا فما سلم حتى قال له زياد ما منع حسنا وحسينا أن يزورا أمير المؤمنين كما زرته فقال ابن عباس دعهما وأمير المؤمنين هم أعلم بعذرهما وتنح عن منزل لم تنزله فقال زياد والله لو وليتهما لخف ثقلهما وظعن مقيمهما فقال ابن عباس الليل طويل وأنت مقمر وعجلت فكم مناد بالرحيل غير مطاع ولو ترك القطا لنام فقال معاوية مهلا يا زياد فإنك ترجو دخول حصن لا باب له والله لأن تنالهما صلتي أحب إلي من أن يتناولا هامتي فقال ابن عباس فلما قمت قام زياد فأدركني فقال يا ابن عباس ما حملني على ما عاينتني عليه إلا مجلسه والله لقد

رضيها وأظهر سخطها ولو لم أشغب بما رأيت لشغب بي فقال ابن عباس أنا أعلم به منك وأطول عشرة له والله لو أحبها لقال فلا تعد بعدها إلى أمر تدفع عنه

قولهم ليس الري عن التشاف - 1512

يضرب مثلا للقناعة ببعض الحاجة أي ليس قضاء الحاجة أن تدركها إلى أقصاها بل في معظمها مقنع

والتشاف تفاعل من الشف وهو استقصاء الشرب حتى لا يبقى في الإناء شيء والشفافة بقية الشراب في الإناء وكانوا يتسابون في استقصاء الشرب وقال شاعرهم

" ... وللأرض من سؤر الكريم نصيب "

وأحسن الأمور أن تأخذ وتترك وتقول العامة من أراد كله فاته كله ونحو ذلك ما قلته وليس منه بعينه

" فاتك الحظ ولكن ... لم يفت إلا ليدرك "
" خذه فاتركه فقدما ... يؤخذ الشيء ليترك "
قولهم اللقوح الربعية مال وطعام - 1513
يضرب مثلا لسرعة قضاء الحاجة واللقوح الناقة ذات اللبن
والربعية الناقة التي تنتج في الربيع وهو أول النتاج أراد أنها طعام لسرعة النتاج يعني
الانتفاع بلبنها وهي في الأصل مال وهي لقحة ولقوح والجمع لقاح قال الراجز
" إذا رأيت أنجما من الأسد ... جبهته أو الخراة والكتد "
" بال سهيل في الفضيخ ففسد ... وطاب ألبان اللقاح وبرد "
معناه أن الفضيخ يفسد عند طلوع سهيل فكأنه بال فيه
والفضيخ رطب يشدخ وينبذ
وقال برد أي وبرد ذلك ولم يقل وبردت لأنه لا يردها إلى الألبان
قولهم لو لك عويت لم أعو - 1514
يقوله الرجل يطلب الخير فيقع في شر
قالوا وأصله أن رجلا بقي في قفر فنبح لتجيبه الكلاب إن كن قريبا فيعرف موضع الأنيس
فسمعت صوته الذئاب فأقبلن يردنه فقال لو لك عويت لم أعو
ويقال إستنبح الرجل إذا نبح لتجيبه الكلاب يستنبحها أي يطلب نباحها ومنه قول الشاعر
" ... ومستنبح قال الصدى مثل قوله"
وقال آخرون أصله أن بني سعد أغارت على باهلة ورئيسهم الزبرقان ابن بدر والأهتم
المنقري فلما دنا الأهتم من محلتهم متقدما لأصحابه ليعلم علم القوم وكانت لعمرو بن
ميسم الباهلي غنم لا يزال الذئب يعترضها فبينا عمرو يفوق سهمه ينتظر الذئب عوى
الأهتم عواء الكلب كيما تجيبه الكلاب إن كن قريبا فرماه عمرو فأصاب بطنه فسلح وقال لو
لك عويت لم أعو وولى هاربا واتبعتهم باهلة فأخذوا الأهتم وقالوا ما جاء بك فأخبرهم الخبر
وركبوا مع الصبح فهزموا بني تميم وأسروا الزبرقان فافتدى الأهتم نفسه ومنوا على
الزبرقان فقال عمرو بن ميسم
" غزتنا بنو سعد فدسنا مقاعسا ... وأشحيت بالرمح الأصم ملادسا "
" قريناهم زرق الأسنة والظبا ... ولم نقرهم كوما جلادا قناعسا "
" عوى أهتم ثم انثنى فأصابه ... درير يثير البطن رطبا ويابسا "
وهذا اليوم يسمى يوم العريض
قولهم ليس من العدل سرعة العذل - 1515
المثل لأكثم بن صيفي يقول لا ينبغي لمن يبلغه عن أخيه شيء أن

يسرع إليه باللائمة فلعل له عذرا وحجة
يقال عذله عذلا والعذل بالتحريك الاسم
قولهم لو ذات سوار لطمتني - 1516
يقوله الكريم إذا ظلمه اللئيم
وأصله أن امرأة لطمت رجلا فنظر إليها فإذا هي رثة الهيئة عاطل فقال لو ذات سوار لطمتني أي لو كانت ذات غنى وهيئة لكانت بليتي أخف ومنه أخذ القائل قوله
" فلو أني بليت بهاشمي ... خؤولته بنو عبد المدان "
" صبرت على مقالته ولكن ... تعالى فانظري بمن ابتلاني "
قولهم لم يحرم من فصد له - 1517
ومنهم من يقول من فزد له أي لم يحرم من نال بعض حاجته
وأصله أن يملأ المصير دما من أوداج البعير أو الفرس ثم يشوى فيؤكل قال جرير
" أكلوا الفصيد فصيد أبر أبيهم ... أو حيض برزة فالسيال دوام "
وكان حاتم أسيرا في عنزة فغزت رجالهم وخلف مع النساء فقلن له أتحسن أن تغير قال إذا لمع البشير
وإنما أردن القتل وأراد النهب
فناولنه حديدة وقلن له افصد لنا فقام إلى ناقة فعقرها فأوجعنه ضربا فقال هذا فزدي أي فصدى وأكثر ما سمعناه فصد له بإسكان الصاد كما قال الراجز
" ... لو عصر منه المسك والبان انعصر "
قولهم لو ترك القطا لنام - 1518
يضرب مثلا للرجل يستثار للظلم فيظلم
وأصله أن منذر بن امرئ القيس تزوج هندا بنت عمرو بن جحر آكل المرار وقيل هندا ابنة الحارث ابن عمرو عمة امرئ القيس بن جحر فولدت له عمرو بن المنذر والمنذر الأصغر ثم طلقها وتزوج أمامة بنت سلمة بن الحارث فولدت له عمرا فلما ملك عمرو بن هند استعمل أخويه لأمه وقطع عمرو بن أمامة فلحق بملك اليمن وسأله أن يبعث معه جندايقاتل بهم أخاه عن نصيبه من ملك أبيه فقال اختر من شئت فاختار مراد فسرحهم معه وأمر عليهم هبيرة بن عمرو المكشوح فنزل واديا يقال له قضيب فتلاومت مراد وقالوا تركنا أموالنا وديارنا وتبعنا هذا الأنكد فتمارض هبيرة وشرب ماء الرفة وهي التبن فاصفر لونه ثم شرب المغرة فبعث إليه عمرو بطبيب فرآه يقيء الدم فكشحه أي كواه على كشحه فسمي المكشوح ورجع الطبيب فقال هو جد مريض فلما اطمأن عمرو سار إليه المكشوح وكان عمرو أعرس بجارية من مراد فأحاطوا به فقالت أم ولده أتيت يا عمرو وسال قضيب بماء أو

حديد فذهبت مثلا فقال لها ليل غيري وقيل عند غيري نامي فذهبت مثلا

ومر به قطيع من القطا فقال عمرو ما بال القطا يسرى فقالت أم ولده لو ترك القطا لنام

فذهبت مثلا وثاروا إليه فقام إلى سيفه يرتجز

" لقد عرفت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه "

" كل امرئ مقاتل عن طوقه ... والثور يحمى جلده بروقه "

ولقيه غلام من مراد وكان عمرو يقول إذا رآه نعم وصيف الملك هذا فقال

" أي وصيف ملك تراني ... أما تراني رابط الجنان "

" أفليه بالسيف إذا استفلاني ... أجيبه لبيك إذ دعاني "

" ... رويت منه علقا سناني "

ثم ضربه فقتله وجاء بولده ونسائه إلى عمرو بن هند وقال له قتلت عدوك وسترت عورتك

فأمر به عمرو أن يقذف في النار فقال أيها الملك إني كريم فليطرحني كريم فأمر ابنه وابن أخيه أن يطرحاه

فلما دنا من النار مسح شراكه فعجبا منه فقال أردت أن تعرفا قوة نفسي وصبري ثم قال

" الخير لا يأتي به حبه ... والشر لا ينفع منه الجزع "

ثم تعلق بهما واندفع إلى النار فاحترقوا جميعا

وقيل كان ذلك سبب غضب عمرو بن هند على طرفة وقتله

قولهم ليس بعد الإسار إلا القتل - 1519

يقال ذلك عند الإساءة يركبها الرجل من صاحبه يستدل بها على أكثر منها

والمثل لبعض بني تميم قاله يوم المشقر وهو حصن بناحية البحرين وكانت بنو تميم قطعوا على لطيمة كسرى فذهبوا بها فكتب كسرى إلى المكعبر وهو عامله على البحرين بأن يظهر استصلاحهم فيدعوهم إلى طعام يزعم أنه يتخذه لهم ويوقد على المشقر نارا يطمعهم فيه فإذا تمكن منهم يقتل بعضهم ويستخدم بعضا ففعل فجاءوا ودخلوا الحصن فقتل منهم جماعة عظيمة ثم فطن بعضهم وقال أراكم تدخلون ولا تخرجون وليس بعد الإسار إلا القتل فرجع منهم جماعة كانوا على باب الحصن وقتل من الباقين جماعة وجماعة استعملوا في مهنة البناء وغيره فجاء الإسلام وقد بقيت

منهم بقية أخرجهم العلاء بن الحضرمي أيام أبي بكر رضي الله عنه فقالت العرب أجهل من أسرى الدخان وأجشع من وفد تميم

قولهم لو نهيت عن الأولى لم تعد للأخرى - 1520

يضرب مثلا للرجل يسيء فيحتمل فيضرى على الإساءة

والمثل لأنس بن الحجير وقد ذكرنا أصله في الباب التاسع

قولهم ليس بعشك فادرجي - 1521

أي ليس مما ينبغي لك فزل عنه والعش ما يكون في الشجرة والجمع عششة وقد عشش الطائر

والدرجان والدروج المضي في تقارب خطو وضعف مشى والوكر ما كان في حائط أو جبل والأدجى للنعام والأفحوص للقطاة وكلاهما على وجه الأرض والعر زال للحية والوجار للضبع والثعلب والمكو للضب والعرين والعريسة للأسد

قولهم لو كان ذا حيلة تحول - 1522

يقال للرجل يستسلم للنائبة فيهلك أي لو كانت له حيلة في الخلاص منها طلبها يقال احتال الرجل وتحول وهو حول وحولة أي كثير الحيلة وقد ذكرنا أصله قبل

قولهم لم يفت من لم يمت - 1523

يضرب مثلا للرجل يفوتك بالوتر في عاجل الحال فترجو أن تصيبه منه في آجلها والمثل لأكثم بن صيفي وقد ذكرناه فيما تقدم

قولهم لقيت منه عرق القربة - 1524

قالوا معناه لقيت منه شدة وجهدا كما أن حامل القربة يلقى شدة من حملها حتى يعرق قال الشيخ رحمه الله والوجه عندي أن القربة تنشق أو تكاد فتدهن فتوضع في الشمس فإذا تشربت الدهن ثم نديت به فقد صلحت فجعلوا وضعها في الشمس إلى أن تندى بالدهن ثانية مثلا للجهد يلقاه الإنسان من الأمر قال الشاعر

" عرق القربة قد كلفني ... كيف آتي بجميل قد ذهب "

والجميل الشحم المذاب تدهن به القربة

1525 - قولهم لبست له جلد النمر

معناه أظهرت له العداوة الشديدة وجعلوا النمر مثلا في ذلك لأنه من أجرأ سبع وأشده وأقله احتمالا للضيم

ويقولون تنمرت له أي صرت له مثل النمر أوقع به ولا أحتمله قال عمرو بن معد يكرب

" قوم إذا لبسوا الحديد ... تنمروا حلقا وقدا "

قولهم لألحقن حواقنه بذواقنه - 1526

وقولهم لأمدن غضنه - 1527

وقولهم لأطعنن في حوصه - 1528

وقولهم لأرينه لمحا باصرا - 1529

كل ذلك أمثال للتوعد والتهدد

والحواقن ما يحقن الطعام في البطن والذواقن الذقن وما تحته والحوص الخياطة ومعناه

لأفسدن ما أصلحت ولمحا باصرا أي نظرا شديدا بتحديق أخرج مخرج لابن وتامر وفي هذا قولهم لتحلبنها مصرا أي لأمنعنك ما تطلب مني حتى لا تقدر على استخراجه والمصر الحلب بأطراف الأصابع مصر
الناقة مصرا
ولأمدن غضنك أي لأطيلن تعبك لأن العامل بيديه تتمدد غضون جسده وكذلك السائر والماشي وإنما يتغضن جلد الجالس والتغضن التكسر يكون في الجلد
قولهم لم تبن البيوت على المحبة - 1530
أي ربما اجتمع القوم على غير رضا بعضهم ببعض ومحبة بعضهم لبعض ولكن حاجة كل واحد منهم إلى الآخر تجمعهم معناه أصبر على أذية صديقك وأهلك فإن حال الناس مع أهلهم وأصدقائهم مثل حالك ونحوه قول الشاعر
" ... وهموم بيتك إن نظرت أقلها "
قولهم لحسن ما أرضعت إن لم ترشفي - 1531
أي لم يذهب اللبن يقال ذلك للرجل إذا ابتدأ بإحسان فخيف أن يسيء
قولهم لو تمنيت أقصرت - 1532
يضرب مثلا لوجدان الرجل ما يحبه من غير طلب ونحوه قول جميل
" وهما قالتا لو أن جميلا ... أعرض اليوم نظرة فرآنا"
" بينما ذاك منهما رأتاني ... أعمل النص سيرة زفيانا "
" نظرت نحو تربها ثم قالت ... قد أتانا وما علمنا منانا "
والإعمال الإدآب عمل البرق إذا دأب ومنه سميت المطية يعملة لدؤوبها في السير وقال الشاعر
" العين تأمل رؤياكم إذا اختلجت ... والبرق يحدث شوقا كلما عملا "
وقال القطامي
" إن ترجعي من أبي عثمان منجحة ... فقد يهون على المستنجح العمل "
وقال آخر
" وقالوا قم ولا تعجل ... وإن كنا على عجل "
" قليل في هواك اليوم ... ما نلقى من العمل "
قولهم لأقيمن لك الأمور على عرارها - 1533
أي على حدودها ويقال بيوتهم على عرار واحد أي على حد واحد
1534 - قولهم لأقيمن صعرك
يقال ذلك للرجل المعوج المائل عن الحق والصعر ميل في الوجه من كبر أي لأردنك إلى

الحق بالقهر والغلبة

قولهم لم أجد لشفرة محزا - 1535

أي لم أجد في الأمر مساغا والشفرة السكين العريض والجمع شفار كما تقول جفنة وجفان ونحو منه قولهم لو كان في العصا سير

قال أبو تمام

" يالك من همة وعزم ... لو أنه في عصاك سير "

أي لو أعنت بتوفيق وتسديد وساعدك جد

قولهم لم يذهب من مالك ما وعظك - 1536

والفرس تقول في أمثالها كل خسران كيس

قولهم ليس قطا مثل قطي - 1537

معناه ليس الصغير مثل الكبير وهو من قول ابن الأسلت

" ليس قطا مثل قطي ولا المرعى ... في الأقوام كالراعي"

قولهم لو بغير الماء غصصت - 1538

يقوله الرجل يؤتى من حيث يأمن وهو من قول عدي بن زيد

" لو بغير الماء حلقي شرق ... كنت كالغصان بالماء إعتصاري "

أي لو شرقت بغير الماء لكان التجائي إلى الماء فأخذه بعض المحدثين فأفسده فقال

" إلى الماء يعدو من يغص بلقمة ... إلى أين يعدو من يغص بماء "

وقال

" وكنا نستطب إذا مرضنا ... فصار سقامنا بيد الطبيب "

" وكيف نجيز غصتنا بماء ... ونحن نغص بالماء الشروب "

قولهم ليس لقصير أمر - 1539

يضرب مثلا للرجل يستشار فإذا أشار لم يقبل منه وقد ذكرنا حديثه في الباب الثاني

1540 - قولهم لج فحج

يضرب مثلا للرجل المتمادي في الأمر

وأجعله أن رجلا لج في الغيبة عن أهله حتى حج ولم يكن الحج من شأنه ونحوه قول بعض المحدثين

" جماعة إن حج عيسى حجوا ... وكلهم حجهم معوج "

قولهم لوى عنه عذاره - 1541

أي عصاه وخالف أمره وليس له عذار يلويه وإنما العذار للفرس

ومثله في الاستعارة قولهم فلان ساكن الطائر وغمر الرداء وبعيد الغور ونحوه هو شديد

الوطأة

قولهم ليس أخو الطين من توقاه - 1542

أي ليس صاحب هذا الأمر من هابه

ونحوه قول بعض المحدثين وليس منه بعينه

" وكل أمر على مقدار هيبته ... وكل صعب إذا هونته هانا "

وقلت

" ولا أهاب عظيما حين يدهمني ... وليس تغلب شيئا أنت هائبه "

وفي قريب من معنى المثل قول الأول

" وما طالب الحاجات في كل وجهة ... من الناس إلا من أجد وشمرا "

قولهم لألحقن قطوفها بالمعناق - 1543

يراد به الشدة على من تلى أمره

وأصله أن تسوق الإبل سوقا عنيفا حتى يلحق بطيئها سريعها

قولهم لم ولمه عصيت أمي الكلمه - 1544

يقوله الرجل عند معصيته الشفيق نادما على معصيته

قولهم ليس أوان يكره الخلاط - 1545

يقوله الرجل في الأمر الذي لا بد له من ركوبه على شدته ومثله قول أبي النشناش

" على أي شيء يصعب الأمر قد ترى ... بعينيك أن لا بد أنك راكبه "

1546 - قولهم لبث قليلا يلحق الهيجا حمل

أي انتظر حتى يتلاحق الشبان والهيجاء الحرب تقصر وتمد وحمل اسم رجل

قولهم ليس أمير القوم بالخب الخدع - 1547

يقال رجل خب بالفتح وبه خب بالكسر كما تقول هو طب وله طب وهو أن يكون غاشا

وفلان خب ضب إذا كان منكرا داهية ومن هذا المثل أخذ المقنع قوله

" يعيرني بالدين قومي وإنما ... تدينت في أشياء تكسبهم حمدا "

" فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن هدموا مجدى بنيت لهم مجدا "

" ولا أحمل الحقد القديم عليهم ... وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا "

قولهم ليتنا في بردة أخماس - 1548

يقول ليتنا قد جمع بيننا فتقاربنا

وبردة أخماس يعني بردة

تكون خمسة أشبار وخلاف ذلك قولهم ليتك بحضوضي وليتك بحوض الثعلب يراد به البعد

قالوا وحوض الثعلب واد بعمان ونحوه قول الشاعر

" قالوا جفاك فقلت أهون جاف ... أدنى خطاه أبرق العزاف "

وقال غيره

" إلى حيث يعوى الذئب من شدة الخوى ... وحيث بكى فيه الغراب من المحل "

قولهم لكل ساقطة لاقطة - 1549

أي لكل كلمة رديئة دنيئة متحفظ كما تقول فلان رجل ساقط إذا كان دنيا دونا ودخلت الهاء في لاقطة ليصح الازدواج كما يقال أجيئه الغدايا والعشايا ويقولون أينما سقط فلان لقط أي أينما حل عاش وقلت

" رأيت الفضل لا يعلو فيجنى ... لشقوته ولا يدنو فيلقط "

" وأنت إذا علوت فخنفساء ... قريب بين ما تعلو وتسقط "

1550 - قولهم لست من أحلاسها

أي لست من أصحابها الذين يعرفونها ويقومون بها وهو بمنزلة قولهم هم أحلاس الخيل معناه أنهم يقتنونها ويلزمون ظهورها

ودخل الضحاك بن قيس على معاوية فقال معاوية

" تطاولت للضحاك حتى رددته ... إلى حسب في قومه متقاصر "

فقال الضحاك قد علم قومنا أننا أحلاس الخيل فقال صدقت أنتم أحلاسها ونحن فرسانها أنتم الساسة ونحن القادة

وأصل الحلس كساء يوضع تحت البرذعة على ظهر البعير ويلزمه فشبه الذين يعرفون الشيء ويلزمونه به

وفي الحديث إذا كانت فتنة فكن حلس بيتك أي الزمه ولا تزايله

والحلس أيضا الفسطاط

قولهم ليس لها رعاء ولكن حلبة - 1551

يضرب مثلا للرجل يؤكل وليس له من يبقى عليه

واصله في الإبل يكون لها من يحلبها وليس لها من يرعاها

1552 - قولهم لقيته كفة لكفة

أي مواجهة ولا يقال كفة في شيء من الكلام إلا في هذا الموضع وفي قولهم كففته عن الشيء كفة واحدة فأما كفة الميزان فبالكسر وكفة الثوب ما يجمع ويخاط من أطرافه

وأصل الكلمة من الإحاطة وفي حديث الحسن أن رجلا كان به خراج فسأله كيف يتوضأ فقال كفه بخرقة أي اجعلها حوله ومنه قول امرئ القيس

" ... وكف بأجذال "

وكفة الرمل الحبل المستطيل منه

قولهم ليس له هارب ولا قارب - 1553
أي ليس هو بمفزع يهرب إليه أحد وليس فيه خير فيقربه أحد
1554 - قولهم لك ما أبكي ولا عبرة بي
يقوله الرجل للرجل أي إنما أحزن لك فأما لشيء يخصني فلا ونحوه قول الراجز
" كأنها نائحة تفجع ... تبكي بشجو وسواها الموجع "
قولهم لله دره - 1555
الأصل فيه أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه قيل لله دره أي له احماد ما ينيله كما يقولون لمن حمدوه لله هو
والدر عندهم الخير وأصله اللبن ثم كثر المثل حتى قالوا لكل ما تعجبوا منه لله دره قال الشاعر
" لله درك إني قد رميتهم ... لولا حددت ولا عذري لمحدود "
ويقولون عند المدح در درك وعند الذم لا در دره
قال الهذلي
" لا در دري إن أطعمت نازلكم ... قرف الحتى وعندي البر مكنوز "
ومعنى قولهم لا در دره أي لا كان له خير يدر على الناس من
قولهم درت الدرة إذا انصبت
والدرة اللبن يدر عند الحلب وديمة درور منصبة قال الفراء تقول العرب در دره في معنى المدح وأنشد
" در در الشباب والشعر الأسود ... والضامرات تحت الرجال "
قولهم لو كنت منا حذوناك - 1556
أي أعطيناك والحذيا العطية
والمثل لمرة بن شيبان وأصابت الآكلة رجله فأمر بنيه بقطعها فأبوا ذلك فقال ابنه همام وكان أخسهم في نفسه أليس قطعها مما تؤثره وتريده قال نعم قال فإذا هممت بذلك فافعل وتقدم فقطعها فلما رآها قد بانت قال لو كنت منا حذوناك فذهبت مثلا يضربه الرجل يحزن على أثر ما فارقه
قولهم لعب به ذنب الكلبة - 1557
يجعل مثلا للرجل لا يثبت على رأى ولا يثبت عزمه على شيء وذلك أن ذنب الكلبة يتحرك أبدا وليس له سكون وثبات
قولهم لكل جواد كبوة - 1558
ومنه قول الراجز

لا بد يوم بهل من ربوة ... كما تلاقى من جواد كبوة " وقد مضى أصله في الباب الخامس"

قولهم لكن لحام بشرمة لا تجن - 1559

يضرب مثلا في التحنن على الأقارب

وأصله ما أخبرنا به أبو أحمد عن ابن دريد عن الأشنانداني عن التوزي عن أبي عبيدة في خبر طويل أوردت منه هاهنا ما يحتاج إليه قال كان بيهس القزاري يحمق وله اخوة تسعة هو عاشرهم فلقيهم بنو مازن فقتلوا اخوته وتركوه لحمقه وقالوا إن قتلتموه حسب عليكم برجل فساروا وهو معهم يتوصل بهم حتى نزلوا منزلا فنحروا جزورا وأخذوا يشوون ويطبخون ويأكلون فلما اشتد عليهم الحر قال بعضهم أظلوا اللحم فقال بيهس لكن لحام بشرمة لا تجن فهموا بقتله ثم تجافوا عنه وقالوا لا يعرف ما يقول فلما أتى به أمه قالت أجئتني من بين اخوتك فقال لو خيرت لاخترت فذهبت مثلا فجعل يتجان وهو من الشياطين ومر عليه بعروس فكشف عن استه فقيل ما هذا فقال

" البس لكل حالة لبوسها ... إما نعيمها وإما بوسها "

وكان نساء اخوته يؤثرنه بالطعام فقال يا حبذا التراث لولا

الذلة فأرسلها مثلا فلم يزل يطلب غرة بني مازن حتى سمع بأهل بيت منهم لهم عدد وثروة في غار فانطلق إلى خال له من أشجع يكنى أبا جشر فقال له إني دللت على غنيمة مع رجل ليس غيره فانطلق معه حتى أقحمه الغار فقال القوم إنه لبطل لإقدامه وهو واحد على جماعة فقال أبو جشر مكره أخوك لا بطل فأرسلها مثلا فقتل أهل ذلك البيت هو وخاله وفي ذلك يقول المتلمس

" ومن حذر الأوتار ما حز أنفه ... قصير ورام الموت بالسيف بيهس "

وانصرف وهو يقول

" كيف رأيتم طلبي وصبري ... شفيت يا مازن حر صدري "

" أدركت ثأري ونفضت وترى ... كلا زعمتم أنني لا أفرى "

" إذا شالت الحرب غريم أمري ... السيف عزى والإله ظهري "

وقال في أبيات أخر

" الصبر أبقى في الإساء وأودع ... ما كل من حدثته مستمع "

" ما كل من يرجو الإياب يرجع ... والقدر المجلوب ليس يدفع "

" سيذكر التفريط من يضيع ... لا تشبع النفس إذا لا تقنع "

" لا يشبه النافع من لا ينفع ... غيري لسري إن أضعت أضيع "

" كل تراه في هواه يقطع ... بينا ترى الحي معا تصدعوا "

" وكل حي شمله مستجمع ... له من الفرقة يوم أشنع"

" وكل دار عمرت ومربع ... سوف ترى وهي خلاء بلقع "

" حصاد كل زارع ما يزرع ... لكل جنب علة ومصرع "

" لكل قوم سند ومفزع ... قد تستعين بالأكف الأذرع "

" إن الأذل للأعز يخضع ... بل أيهذا المستمر المترع "

" ... اجمع فلست آكلا ما تجمع "

قولهم لتجدني بقرن الكلأ - 1560

أي تجدني حيث تطلبني وقرن الكلأ منتهى الراعية

قولهم لوى مغل اصبعه - 1561

المغل المبغض وهو الغل وأنشد ثعلب

" ألوت بإصبعها وقالت إنما ... يكفيك مما لا ترى ما قد ترى "

ولم يفسر المثل

قولهم لقيته عين عنة - 1562

أي لقيته خاصة دون أصحابه

1563 - قولهم لم ترع حضاجر

يضرب مثلا للرجل الفروقة الذي يهاب كل شيء

وقيل لم ترع حضاجر ضبارم محاضر ترهبه القساور وحضاجر اسم للضبع غير مصروف ويقال للرجل المفسد عيثي حضاجر والضبع من أفسد شيء إذا وقعت في الغنم

وعيثي هو من عاثه يعيثه إذا رماه ببصره أي إذا رآه

قولهم لألجمنك لجاما معذبا - 1564

كما يقال لأفطمنك عن هذا الأمر

والمعذب الناهي عن الشيء يقال أعذبوا عن الآمال فإنها تورث الغفلة وتعقب الحسرة

ويقال بات فلان عاذبا إذا بات ممتنعا عن الطعام ساهرا

قولهم لو وجدت إليه فاكرش - 1565

قد مضى ذكره في الباب الأول

1566 - قولهم لقد رأيت رجلا سعى لك مرجلا حسبته ترجيلك

رواه ثعلب ومعناه أني رأيت رجلا يشبهك

قولهم لو كان في العصا سير - 1567

يقوله الرجل يتمنى القوة على الأمر

وأصله في عصا المسافر إذا لم يكن فيها سير سقطت من يده إذا نعس قال حبيب

" يالك من همة وعزم ... لو أنه في عصاك سير "

أي لو كان في الأمر تمام أو كان جد

ويقوله أيضا من يتمنى الغنى ونحوه

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها اللام

ألزق من برام - 1568

ألزق من عل - 1569

وهما اسمان للقراد قال الشاعر

" فصادفن ذا قترة لازقا ... لزوق البرام يظن الظنونا "

ألزق من الكشوت - 1570

مثل مولد معروف

ألزق من جعل - 1571

ألزق من قرنبى - 1572

والقرنبى دويبة فوق الخنفساء وهي والجعل يتبعان الذي يريد الغائط ولذلك قيل في مثل آخر سدك به جعل قال الشاعر

" إذا أتيت سليمى شب لي جعل ... إن الشقي الذي يغرى به الجعل"

ألزق من شعرات القص - 1573

والقص الصدر وذلك أنه كلما حلقت نبتت وإنما خصوا شعر الصدر دون شعر الرأس لأنهم كانوا يوفرون شعر الرأس ويحلقون شعر الصدر

ألزم للمرء من ظله - 1574

وألزم له من ذنبه - 1575

معروفان

ألج من الكلب - 1576

لأنه يلج بالهرير على الناس

ألين من خرنق - 1577

وهو ولد الأرنب

1578 - ألأم من ابن قوضع

رجل من أهل اليمن معروف باللؤم

ألأم من جدرة - 1579

وهو رجل من بني الحارث بن عدي بن حبيب بن العنبر

ألأم من ضبارة - 1580

رجل من العرب أيضا وكان ألأم الناس

ألأم من أسلم - 1581
وهو أسلم بن زرعة ولي خراسان فبلغه أن الفرس كانت تضع في فم كل من مات درهما فأخذ ينبش النواويس فقال فيه الجرمي
" تعوذ بنجم واجعل القبر في صفا ... من الطود لا ينبش عظامك أسلم "
" هو النابش الموتى المحيل عظامهم ... لينظر هل تحت السقائف درهم "
1582 - ألأم من راضع
وهو الذي يرضع اللبن من حلمة شاته ولا يحلبها خشية أن يسمع صوت شخبه فيأتيه سائل
وقال المفضل الراضع هو الذي يأخذ الخلال فيأكله شرها ولؤما وقال غيره الراضع الذي رضع اللؤم من ثدى أمه يعنى الذي يولد في اللؤم
ألأم من البرم - 1583
وهو الذي لا يدخل مع الأيسار في الميسر
ألأم من البرم القرون - 1584
وكان رجلا من الأبرام استطعمت امرأته الناس لحما فجاءت به فجعل يأكل منه قطعتين قطعتين فقالت امرأته أبرما قرونا فسارت مثلا في البخيل الشره إلى ما هو فوق حقه
ألأم من سقب ريان - 1585
لأنه إذا أدنى إلى أمه لم يدرها وكذلك قيل في مثل آخر شر مرغوب إليه فصيل ريان ومعناه أن الناقة لا تكاد تدر إلا على ولد أو بو فربما أرادوا أن يحلبوا ناقة فأرسلوا تحتها فصيلها ليمريها بلسانه فإذا درت نحوه حلبوها فإذا كان الفصيل ريان لم يمرها
ألذ من الغنيمة الباردة - 1586
وهي الغنيمة التي لم تتعب في تحصيلها من قولهم برد حقي على فلان إذا ثبت وحصل
ألذ من المنى - 1587
من قول الشاعر
" منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى ... وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا "
وقال الآخر
" إذا ازدحمت همومي في فؤادي ... طلبت لها المخارج بالتمني "
وقيل لبنت الخس أي شيء أطول إمتاعا قالت المنى وقال ابن المقفع كثرة المنى تخلق العقل وتطرد القناعة وتفسد الحس
ألذ من إغفاءة الفجر - 1588

من قول الشاعر
" فلو كنت ماء كنت ماء غمامة ... ولو كنت درا كنت من درة بكر "
" ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة ... ولو كنت نوما كنت إغفاءة الفجر "
ألذ من زبد بزب - 1589
والزب تمر من تمور البصرة
وحكى أن أبا الشمقمق دخل على الهادي وسعيد بن سلم عنده فأنشده
" شفيعي إلى موسى سماح يمينه ... وحسب امرئ من شافع بسماح "
" وشعري شعر يشتهى الناس أكله ... كما يشتهى زبد بزب رباح "
فقال له الهادي ويلك مازب رباح قال تمر عندنا بالبصرة إذا أكله الإنسان وجد طعمه في كعبه قال ومن يشهد لك قال القاعد عن يمينك
قال أكذا يا سعيد قال نعم فأمر له بألفي درهم قال سعيد فوالله لقد شهدت له وما أعرف صحة ما قال
1590 - ألوط من دب
كان رجلا معروفا باللواط
ألوط من راهب - 1591
وذلك أن اللواط عند أصحاب ماني حلال فالرهبان يستعملونه
ألهف من قضيب - 1592
وكان تمارا بالبحرين اجتمع عنده حشف كثير فجعل فيه كيسا فيه ألف دينار ونسيه وجاء أعرابي فباعه إياه فاحتمله وذهب به ثم تذكر الدنانير فتبعه واستخرجها من بعض جلاله وكان حمل معه سكينا وأراد أن يشق بطنه إن لم يجدها فتناول الأعرابي السكين وشق بطنه
ألهف من أبي غبشان - 1593
قد مضى حديثه
1594 - ألهف من قالب الصخرة
قد مر ذكره
ألحن من قينتي يزيد - 1595
يعنون لحن الغناء والقينتان حبابة وسلامة جاريتا يزيد بن عبد الملك وكانتا من أحذق القيان في الإسلام
ألحن من الجرادتين - 1596
مثل قديم

والجرادتان جاريتان لعبد الله بن جدعان
وقيل إنهما أول من غنى الغناء العربي
وقد ذكرنا حديثهما في كتاب الأوائل وقيل هما جاريتان كانتا لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العماليق والله أعلم

الباب الرابع والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله ميم

فهرسته

مقتل الرجل بين فكيه
المكثار كحاطب الليل
من حب طب
من حفنا أو رفنا فليترك
من لاحاك فقد عاداك
من يأت الحكم وحده يفلح
المزاح لقاح الضغائن ما يشق غباره
ما يوم حليمة بسر
من قل ذل ومن أمر فل
ما بللت منه بأفوق ناصل
ما بالعير من قماص
ما تقرن به الصعبة
مثقل استعان بذقنه
المعزى تبهى ولا تبنى
ما يعوى ولا ينبح
ماله بذم
مرعى ولا كالسعدان
ماء ولا كصداء
مكره أخوك لا بطل
منك عيصك وإن كان أشبا
من أشبه أباه فما ظلم
من عالج الشوق لم يستبعد الدار
ما أخاف إلا من سيل تلعتى

من سره بنوه ساءته نفسه

الملك عقيم

ماأشبه الليلة بالبارحة

ملكت فأسجح

من يبغ في الدين يصلف

من لم يأس على ما فاته ودع نفسه

من حقر حرم

ما حللت ببطن تبالة لتحرم الأضياف ما عقاله بأنشوطة

المرء بخليله

من حظك موضع حقك

ملك ذا أمر أمره

المنية ولا الدنية

من يطل ذيله ينتطق به

مرعى ولا أكولة

ما وراءك يا عصام

محسنة فهيلي

من سلك الجدد أمن العثار

من سمع سمع به

ما به قلبة

من يشتري سيفي وهذا أثره

الملسى لا عهدة له

من ينكح الحسناء يعط مهرها

من اشترى اشتوى

من يعط أثمان المحامد يحمد

من لي بالسانح بعد البارح

من عال بعدها فلا انجبر

ما هو إلا شرق أو غرق

مالي إلا ذنب صحر

ما أباليه عبكة

ما أباليه بالة

ما أبالي ما نهئ من ضبك
من يسمع يخل
مذكية تقاس بالجذاع
ما يجعل قدك إلى أديمك
متى كان حكم الله في كرب النخل
من استرعى الذئب ظلم
ما عنده خمر ولا خل ماله سبد ولا لبد ماله هبع ولا ربع
ماله عافطة ولا نافطة
من شر ما ألقاك أهلك
مع الخواطئ سهم صائب
مات عريض البطان
من غاب غاب نصيبه
من مأمنه يؤتى الحذر مرة عيش ومرة جيش
من ير يوما ير به
من يجتمع تتقعقع عمده
المنايا على الحوايا
مر الصعاليك بأرسان الجبل
من يكن الحذاء أباه يجد نعلاه
المرء يعجز لا المحالة
ما يبض حجره
من خاصم الباطل أنجح به
ما بال العلاوة بين الفودين
من سبك قال من بلغك
معاود السقى سقى صبيا
ما الذباب وما مرقته ما يدرى أسعد الله أكثر أم جذام من العناء رياضة الهرم مرا بلى
من باع بعرضه أنقق
مخرنبق لينباع
مالألأت الفور
ما أدري أي البرنساء هو
ما أدري أيا من أي

مبشر مؤدم
من لك بأخيك كله
مع اليوم غد
ما ألقى له بالا
متى عهدك بأسفل فيك
ما كل سوداء تمرة
ما كل بيضاء شحمة
من عز بز
محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا
من الذود إلى الذود إبل

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الميم

أمضى من الريح
أمضى من السيف
أمضى من السهم
أمضى من النصل
أمضى من سنان
أمضى من الشفرة في الوتين
أمضى من السيل تحت الليل
أمضى من القدر المتاح
أمضى من الأجل
أمضى من الدرهم
أمضى من سليك المقانب
أمض من ترحة بعد فرحة
أمرق من سهم
أمخط من سهم
أمهن من ذباب
أمر من العلقم
أمر من الحنظل
أمر من الدفلى
أمر من المقر

أمر من الصبر أمر من الألاء أمسخ من لحم الحوار أمسخ من لحم الحوار أمنع من صبى

أمنع من عقاب الجو

أمنع من است النمر

أمنع من انف الأسد

أمنع من لهاة الليث

أمنع من عتر

أمطل من عقرب

أمحل من تعقاد الرتم

أمحل من بكاء على رسم منزل

أمحل من تسليم على طلل

أمحل من حديث خرافة

أمحل من الترهات

تفسير الباب الرابع والعشرين

قولهم مقتل الرجل بين فكيه - 1597

المثل لأكثم بن صيفي يقول إن الإنسان إذا أطلق لسانه فيما لا ينبغي قتله والأمثال في هذا المعنى كثيرة وقد مر بعضها في أول الكتاب ومن أجودها قول الشاعر

" رأيت اللسان على أهله ... إذا ساسه الجهل ليثا مغيرا "

قوله ساسه الجهل استعارة حسنة

قولهم المكثار كحاطب الليل - 1598

يقول إن الذي يكثر الكلام يأتي بالخطأ ولا يدري كحاطب الليل ربما نهش ولم يعلم وقد مر نظائر هذا فيما تقدم

قولهم من حب طب - 1599

معناه من أحب فطن وحذق واحتال لما يحب والطب الحذق

والفطنة ومن ثم سمى الطبيب طبيبا ورجل طب وطبيب حاذق

والطب السحر لأنه فطنة وحذق وحب وأحب سواء قال بعضهم لا يقال في الماضي إلا أحب ورجل محب ومحبوب والمستقبل يحب ويحب وقرئ " فاتبعوني يحببكم الله " وليس عندي بالمختار ويقولون رجل مجنون ولا يقال جنه الله وإنما هو أجنه الله

وقال الكسائي والفراء يقال حببته وأحببته وأنشد

" فوالله لولا تمره ما حببته ... ولا كان أدنى من عبيد ومشرق "

وفي معنى المثل قول بعضهم

" ... لو صح منك الهوى ارشدت للحيل "

قولهم من حفنا أو رفنا فليترك - 1600

ويروى فليقتصد معناه من يمدحنا ويزيننا فليقتصد والحف والرف التزيين وقال بعضهم من أراد برنا والتفضل علينا فليمسك فقد استغنينا

وأصله أن جارية من الأعراب عثرت على نعامة قد غصت بصمغة فاحتملتها وقالت

" من حفنا أو رفنا فليترك ... نعما غصت بصعرور"

والصعرور الصمغ أي فليمسك فليس بنا إليه حاجة مع ظفرنا به

قولهم مأربة لا حفاوة - 1601

قال الأموي يضرب مثلا للرجل إذا كان يتملقك أي إنما بك حاجتك إلي لا حفاوة لك بي وهي المأربة والمأربة والإرب الحاجة والحفاوة المبالغة في البر يقال هو حفي به أي بار مبالغ في البر

ومنه قولهم أحفى شاربه إذا استقصى قصه وفي القرآن " إنه كان بي حفيا " وفيه أيضا " كأنك حفي عنها " أي مبالغ في السؤال عنها

قولهم من لاحاك فقد عاداك - 1602

الملاحاة الملاومة وأصله من قولهم لحوت العود إذا قشرته وكانوا يشبهون اللوم بالقشر وتحريق الجلد ولذلك قال تأبط شرا

" يامن لعذالة خذالة أشب ... حرق باللوم جلدي أي تحراق "

وألحى الرجل وألام إذا أتى ما يلام عليه ويلحى من أجله ثم فرقوا بين القشر واللوم يقال لحيت الرجل إذا لمته ولحوت العود إذا قشرته والأصل واحد ويقولون أثقل من العذول وقلت

" إذا لم يرد خل إعانة خله ... أتاه إذا ناب الملم يوبخ "

ويقولون اللوم يغرى كما قال أبو نواس

" ... دع عنك لومي فإن اللوم إغراء "

قولهم المزاح لقاح الضغائن - 1603

يقولون ربما مازحت الرجل فأحقدته والضغينة العداوة ويقال مزاح ومزاحة ويقولون المزاحة تذهب المهابة وقيل سمي المزاح مزاحا لأنه أزيح عن وجهة الصواب وليس ذلك بشيء وقال بعضهم

" أفي كل يوم أنت قائل سوأة ... تسوء بها وجهي كأنك مازح "

والعامة تقول لا يصدقك إلا مازح أو سكران

1604 - قولهم ما يشق غباره

يضرب مثلا للسابق المبرز على أصحابه والمثل لقصير بن سعد قاله في وصف العصا فرس

جذيمة وقد مر ذكره وأخذه النابغة فقال

" ... فما شققت غباري "

وتبعه أبو تمام فقال

" ... هيهات منك غبار ذاك الموكب "

وقال غيره

" ... لست من خيل ذلك الميدان "

قولهم ملحه على ركبتيه - 1605

يقال ذلك للرجل السيء الخلق الذي يغضب من كل شيء والمراد أن أدنى شيء يغضبه كما أن الملح إذا كان فوق الركبة بدده أدنى شيء قال مسكين الدارمي

" لا تلمها إنها من نسوة ... ملحها موضوعة فوق الركب "

والملح يذكر ويؤنث والتأنيث أكثر

1606 - قولهم ما يوم حليمة بسر

يضرب مثلا لكل أمر متعالم مشهور وحليمة بنت الحارث بن جبلة وقد مر ذكرها ومثله قولهم ما يحجز فلان في العكم أي لا يخفى مكانه

وأصله المتاع يغيب في الوعاء يقال حجزته أحجزه حجزا ومن أجود ما قيل في الشهرة والنباهة قول بشار

" أنا المرعث لاأخفى على أحد ... ذرت بي الشمس للقاصي وللداني "

وهو من قول الأحوص الأنصاري

" إني إذا خفى الرجال وجدتني ... كالشمس لا تخفى بكل مكان "

وقلت

" فأصبح مشهور المكان كأنما ... سرى في جبيني إذ سرى الليل كوكب "

وقال آخر

" أغر شهير في البلاد كأنه ... به البدر يعلو أوسنا الصبح يسطع "

1607 - قولهم مايدرى أي طرفيه أطول

قال الفراء ما يدرى أى والديه أشرف فضلا وأطراف الرجل قراباته قال الشاعر

" وكيف بأطرافي إذا ما شتمتني ... وما بعد شتم الوالدين صلوح "

قولهم ما يكظم على الجرة - 1608

قال المبرد معناه ما يحتمل قال ومثله ما يخنق على جرة قال وأصل ذلك في البعير يجتر فيفيض بجرة بعد جرة ومنه كظم فلان غيظه أي كتمه ويقال للمتلئ حزنا مكظوم وكظيم وكظمت السقاء أكظمه إذا ملأته وشددت رأسه والكظامة قناة في باطن الأرض يجري فيها

الماء وقيل لها ذلك لأن ماءها منغل في الأرض

وقال غيره فلان ما يخنق على جرة إذا كان يؤاخذ بالذنب على استقصاء وهو تشبيه بمن يخنق البعير وفي حلقة جرة فيكون أشد لكربه وهذا أصح عندنا مما قال المبرد

1609 - قولهم من قل ذل ومن أمر فل

أمر أي كثر وفل أي غلب وهزم وأصل الفل الكسر وكثرة العدد عندهم محمودة وقلته مذمومة وقال الشاعر

" ما تطلع الشمس إلا عند أولنا ... ولا تغيب إلا عند أخرانا "

وقال أبو جندب

" فلو نزاد ألف ألف لم نزد ... ولو نقصنا مثلهم لم نفتقد "

والمثل لأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء

حدثنا أبو القاسم بن شيران قال حدثنا عبد الرحمن بن جعفر قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك ومهدي بن سابق قالا حدثنا هشام قال حدثني عبد المجيد بن أبي عبس عن أبيه قال عاش أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عمرو دهرا طويلا وليس له ولد إلا مالك وكان لأخيه الخزرج خمسة عمرو وعوف وجشم والحارث وكعب فلما حضرته الوفاة قالوا قد كنا نأمرك بالتزويج في شباب منك حتى حضرك الموت قال إنه لم يهلك هالك ترك مثل مالك وإن كان الخزرج ذا عدد وليس لمالك ولد فلعل الذي استخرج العذق من الجذيمة

والنار من الوثيمة أن يجعل لمالك نسلا رجالا بسلا وكل إلى موت التجلد ولا التبلد واعلم أن القبر خير من الفقر ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما وشر شارب المشتف وأقبح طاعم المقتف وذهاب البصر خير من كثير من النظر ومن كرم الكريم الدفع عن الحريم ومن قل ذل ومن أمر فل وخير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع والدهر يومان فيوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر وإن كان عليك فلا تضجر فكلاهما سيحسر وإنما تعز من ترى ويعزك من لا ترى ويمينك المقيت خير من أن يقال هبيت وكيف بالسلامة لمن ليست له إقامة حياك ربك قال فولد لمالك خمسة عوف وعمرو وهو النبيت وجشم ومرة وهو الجعد والجعد القصير الملزز

قولهم ما بللت من فلان بأفوق ناصل - 1610

معناه لم تمن منه برجل ضعيف ولكن برجل صعب وبللت هاهنا بمعنى بليت ومنيت قال الشاعر

" وبلى إن بللت بأريحي ... من الفتيان لا يمسى بطينا "

والأفوق السهم المكسور الفوق الساقط النصل ومثله قولهم

ما بللت منه بأعزل والأعزل الذي لا سلاح معه ومثله قولهم ما نقرن به الصعبة ومعناه أن الذي يقرن به لا يجده صعبا لأنه يذلله ومثله لا يقعقع له بالشنان والقعقعة صوت الشيء الصلب على مثله والشنان جمع شن وهي القربة اليابسة

معناه ليس هو مما تفزعه القعقعة ومثله قولهم لا يصطلي بناره أي هو شديد يتحامى ولا يقرب منه لشدته وقال صاحب المقصورة

" لا يصطلي بناره عند الوغى ... ويصطلي بناره عند القرى "

قولهم ما بالعير من قماص - 1611

هكذا روى لنا والصحيح أما بالعير من قماص

يضرب مثلا للذليل لا يستقر في موضع تراه يقمص من مكانه من غير صبر ويقال للقلق قد أخذه القماص

قولهم ما يشبع طائره - 1612

وذلك إذا وصف بشدة الهزال قال الشاعر

" سناما ونحضا أنبت اللحم فاكتست ... عظام امرئ ما كان يشبع طائره "

يقول بلغ من هزاله ما لو وقع عليه طائر وهو ميت لم يشبع منه

ويقال ما عليه من اللحم ما يشبع عصفورا

قولهم منع الجميع أرضى للجميع - 1613

يراد أنك إذا أعطيت إنسانا دون إنسان شكاك من لم تعطه وإذا منعت الجميع كان ذلك عذرا لك

قولهم مثقل استعان بذقنه - 1614

يضرب مثلا للذليل يستعين بمثله

وأصله البعير يحمل عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض به فيعتمد بذقنه على الأرض وذكر أنه استعان بدفيه أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا الحسن ابن الحسين الأزدي قال حدثنا أبو الحسين الطوسي قال كنا عند اللحياني وكان عزم أن يملى نوادره ضعف ما أملى فقال يوما مثقل استعان بذقنه فقال له ابن السكيت وهو حدث بدفيه فوجم لذلك ثم أملى يوما آخر فقال فلان جاري مكاشرى فقام

ابن السكيت فقال ما معنى مكاشرى فقال يكشر في وجهى وأكشر في وجهه بشين معجمة فقال ابن السكيت إنما هو مكاسري أي كسر بيتي إلى كسر بيته فقطع المجلس ولم يمل من نوادره شيئا

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله والصحيح في مكاسري قول ابن السكيت يقال هو جاري مكاسرى ومطانبي من الكسر والطنب

وقول اللحياني بذقنه أصح لأن البعير إذا أراد النهوض بالحمل الثقيل ضم عنقه ثم مده ونهض وذلك استعانته به فليس للدفين هناك عمل

قولهم ماله بذم - 1615

وقولهم ماله صيور - 1616

وقولهم ما له أكل - 1617

أي ليس له رأي ولا قوة ويقال ثوب له بذم وأكل إذا كان شبيعا كثير الغزل

وأصل الأكل الحظ من الدنيا يقال استوفى فلان

أكله وبنو فلان ذوو آكال أي ذوو حظوظ وذوو صيور أي ما يصار إليه

قولهم المعزى تبهى ولا تبنى - 1618

يضرب مثلا للرجل يضر ولا ينفع قال أبو عبيدة أخبية العرب من الوبر والصوف ولا تكون من الشعر وربما صعدت المعزى الأخبية فحرقتها فذلك قولهم تبهى يقال أبهيت البيت أبهيه إذا خرقته وقد بها هو وأبهيت الخيل إذاعطلتها فلم تغز عليها

وقال ابن قتيبة قد رأيت بيوت الأعراب في كثير من مواضعهم فوجدت أكثرها من الشعر قال ولا أعرف ما هذا التفسير وأحسبه أراد أنها تخرق البيوت ولا تعين على البناء

ووافق الجاحظ أبا عبيدة فقال إن العرب تبنى بيوتها من الصوف والوبر ولا تبنيها من الشعر قال الشيخ أبو هلال رحمه الله ولعلهم كانوا كذلك في أول الزمان ثم انتقل بعضهم إلى الشعر فبنى منه بيته والأشياء قد تتغير

1619 - قولهم ماء ولا كصداء

يضرب مثلا للرجلين لهما فضل إلا أن أحدهما أفضل ويقال صداء وصدآء وصيداء وهو ماء للعرب ليس لهم أعذب منه

والمثل لقذور بنت قيس بن خالد ذي الجدين الشيباني وكان من حديثها أن زراة بن عدس رأى ابنه لقيطا يختال فقال له كأنك أصبت ابنة قيس ابن خالد ومائة من هجائن المنذر بن ماء السماء فحلف لقيط لا يمس الطيب ولا يشرب الخمر حتى يصيب ذلك فسار حتى أتى قيس بن خالد وهو سيد ربيعة وكانت عليه يمين لا يخطب إليه إنسان علانية إلا أصابه بسوء فخطب إليه لقيط في مجلسه وقال عرفت أنى إن أعالنك لم أشنك وإن أناجك لم أخدعك فزوجه ابنته القذور وساق عنه المهر وهداها إليه من ليلته فاحتمل بها إلى المنذر فأخبره بما قال أبوه فأعطاه مائة من هجائنه فرحل إلى أهله فقالت ألقى أبى وأودعه فلما جاءته قال لها يا بنية كوني له أمة يكن لك عبدا وليكن أطيب طيبك الماء وإنه فارس مضر ويوشك أن يقتل فإن كان ذلك فلا تخمشى وجها ولا تحلقى شعرا فقتل لقيط فاحتملت إلى قومها فتزوجها بعده رجل منهم فجعلت تكثر من ذكر لقيط فقال لها أي شيء رأيت

منه كان أحسن في عينيك قالت خرج في دجن وقد تطيب وشرب فطرد البقر وصرع منها
وأتاني وبه نضح الدم والطيب فضممته ضمة وشممته شمة وددت أنى كنت مت ثمة
فسكت عنها حتى إذا كان يوم دجن شرب وتطيب
وركب وصرع من البقر وأتى وبه نضح من الدم والطيب والشراب فضمها إليه وقال كيف
ترينني أنا أحسن أم لقيط فقالت ماء ولا كصداء فذهبت مثلا قال ضرار بن عبيد السعدى
" وإني وتهيامي بزينب كالذي ... يطالب من أحواض صداء مشربا "
ومثل هذا المثل سواء قولهم مرعى ولا كالسعدان
وهو لامرأة من طيئ تزوجها امرؤ القيس بن حجر وكان مفركا فجعلت المرأة تعرض عنه
فقال لها يوما أين أنا من زوجك الأول فقالت مرعى ولا كالسعدان أي أنت رضا ولا كهو
والسعدان شوك إذا أكلته الإبل غزرت عليه أكثر مما تغزر على غيره من المرعى
قولهم مكره أخوك لا بطل - 1620
المثل لأبي جشر خال بيهس ومعناه إنما أنا محمول على القتال ولست بشجاع والبطل
الشجاع وقد مر أصله فيما تقدم
1621 - قولهم منك عيصك وإن كان أشبا
يقال ذلك في استعطاف الرجل على قريبه ومثله قولهم منك أنفك وإن كان أجدع
وأخذ أبو تمام هذا المثل فقال
" أرى الشيب مختطا بفودى خطة ... سبيل الردى منها إلى النفس مهيع "
" هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى ... وذو الإلف يقلى والجديد يرقع "
" له منظر في العين أبيض ناصع ... ولكنه في القلب أسود أسفع "
" ونحن نرجيه على الكره والرضا ... وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع "
والأشب المختلط والعيص الأجمة والمعنى أن أقاربك منك وإن كانوا غير مرضيين فاحتملهم
ومثله قولهم منك ربضك وإن كان سمارا
والسمار اللبن الذي قد أكثر ماؤه والربض الأصل أي أصلك منك وإن كان على غير ما
تشتهيه
وروى منك لبنك وإن كان سمارا
وأما قولهم منك حيضك فاغسليه معناه هو ذنبك فاعتذري منه وادفعيه عنك
وقالوا يداك أوكتا وفوك نفخ وأما قولهم منك حيضك ولا تملكينه يضرب مثلا للرجل يعتذر من
الذنب ويقال له لا ذنب لك فيه
1622 - قولهم من أشبه أباه فما ظلم
يضرب مثلا في تقارب الشبه ومعناه من أشبه أباه فقد وضع الشبه في موضعه والظلم

وضع الشيء في غير موضعه

والمثل قديم وحكاه كعب بن زهير في بعض شعره فقال

" أنا ابن الذي قد عاش تسعين حجة ... فلم يخز يوما في معد ولم يلم "

" وأكرمه الأكفاء من كل معشر ... كرام فإن كذبتني فاسأل الأمم "

" وأعطى حتى مات فضلا ورهبة ... وأورثني إذ ودع المجد والكرم "

" وأشبهته من بين من وطئ الحصا ... ولم ينب عني شبه خال ولا ابن عم "

" فقلت شبيهات بما قال عالم ... بهن ومن يشبه أباه فما ظلم "

ونحوه قول الآخر

" وإن امرأ في اللؤم أشبه جده ... ووالده الأدنى لغير ملوم "

وقول حسان

" أبوك أبو سوء وخالك مثله ... ولست بخير من أبيك وخالكا "

" وإن أحق الناس أن لا تلومه ... على اللؤم من ألفى أباه كذلكا "

1623 - قولهم من عالج الشوق لم يستبعد الدار

مثل محدث قال أبو نواس في بعض شعره

" قالت فقد بعد المسرى فقلت لها ... من عالج الشوق لم يستبعد الدارا "

وقال أحسن القائل في قوله

" فإن الضعيف الأسر يقوى على المدى ... فيرجع منه الخطو وهو وساع "

" وإن بعيدات الديار قريبة ... إذا ما حدا شوق وحث نزاع "

قولهم ما أخاف إلا من سيل تلعتى - 1624

أي ما أخاف إلا من أقاربي وقال برج بن مسهر الطائي

" فمنهن أن لا تجمع الدهر تلعة ... بيوتا لنا يا تلع سيلك غامض "

أي يجيء شرك في غموض وخفاء

والتلعة مسيل الماء إلى الوادي وهو هاهنا مثل

1625 - قولهم ما بالدار صافر

قال أبو عبيدة والأصمعي ما بالدار أحد يصفر به فاعل بمعنى مفعول به كما قالوا ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما صافر واحد كما يقال ما بها ديار

قولهم من سره بنوه ساءته نفسه - 1626

المثل لضرار بن عمرو الضبي وكان له ثلاثة عشر ولدا فرآهم يوما يثبون على الخيل وقد فزع الحي وهو قائم يعجبه ما يرى منهم فذهب ليثب على فرسه فثقل فقال ذلك ونظمه بعضهم فقال

" غدا بني وراح مثلي ... يلبس ما قد نزعت عنى "

" فسرني ما رأيت منه ... وساءني ما رأيت منى "

وقريب من هذا المعنى قول بعضهم

" إذا الرجال ولدت أولادها واضطربت من كبر أعضادها "

" وجعلت أسقامها تعتادها ... فهي زروع قد دنا حصادها "

1627 - قولهم الملك عقيم

يراد أن الملك لو نازعه ولده ملكه لم يلبث أن يهلكه فيصير كأنه عقيم لم يولد له يقال عقمت المرأة فهي معقومة وعقيم إذا لم يولد لها والعرب تسمى الشمال عقيما لأنه لا خير فيها عندهم والخير عندهم في الجنوب لأنها تأتي بالسحاب والشمال تجيء بالأعاصير ويسمون الشمال محوة لأنها تكشف السحاب كأنها تمحوها عن السماء والذي يستحب من الشمال نسيمها وقد قلت

" نسيمي منك حين جرى شمال ... وقد تجرى جنوبا من نداكا "

قولهم ما أشبه الليلة بالبارحة - 1628

يضرب مثلا في تشابه الشيئين من غير نسب

يقال هو أشبه به من الليلة بالليلة ومن الماء بالماء ومن التمرة بالتمرة ومن الغراب بالغراب والمثل لطرفة بن العبد من كلمته التي يقول فيها

" أسلمني قومي ولم يغضبوا ... لسوأة حلت بهم فادحه "

" كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحه "

" كلهم أروغ من ثعلب ... ما أشبه الليلة بالبارحه "

الواضحة المال وقيل الواضحة السن

1629 - قولهم ملكت فأسجح

معناه قد ملكت فسهل والتسجيح التسهيل

والمثل لأنس بن حجير وقد ذكرنا حديثه

ولما ظفر علي رضي الله عنه بأهل البصرة أتى بعائشة رضي الله عنها فقالت ملكت فأسجح فجهزها إلى الحجاز مع سبعين امرأة ويقولون المقدرة تذهب الحفيظة وقال عبد يغوث بن وقاص

" أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا ... فإن أخاكم لم يكن من بوائيا "

قولهم من يبغ في الدين يصلف - 1630

معناه من يطلب الدنيا بالدين لم يحظ عند الناس ولم يرزق منهم المحبة

يقال صلفت المرأة عند زوجها إذا لم تحظ عنده

والصلف من الرجل بمنزلة الفرك من المرأة
1631 - قولهم من لم يأس على ما فات ودع نفسه
ودع من الدعة وهي الراحة يقول أراح نفسه وقال بعضهم إن حزنت على ما فات فاحزن على ما لم يأت وقال النابغة
" واليأس عما فات يعقب راحة ... ولرب مطعمة تعود ذباحا "
وقال غيره
" فإن تك سلمى خلة حيل دونها ... فقد يعرف اليأس الفتى فيعيج "
وقال غيره
" فإن أك عن ليلى سلوت فإنما ... تسليت عن يأس ولم أسل عن صبر "
" فإن يك عن ليلى غنى وتجلد ... فرب غنى نفس قريب من الفقر "
وقال العباس بن الأحنف في خلاف ذلك
" تعب يكون مع الرجاء لطالب ... خير له من راحة في الياس "
قولهم من حقر حرم - 1632
يقول من لم يمكنه الإفضال بالكثير وأبى أن يعطى القليل رد السائل بالخيبة
ونحو هذا ما أخبرنا به أبو أحمد عن الجوهري عن المنقرى
عن الأصمعي عن بعض العباسيين قال كتب كلثوم بن عمرو إلى رجل في حاجة بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك وجعله يمتد بك إلى رضوانه وجنته أما بعد فإنك كنت روضة من رياض الكرم تبتهج النفوس بها وتستريح القلوب إليها وكنا نعفيها من النجعة استتماما لزهرتها وشفقة على نضرتها وادخارا لثمرتها حتى مرت بها في سفرتنا هذه سنة كانت قطعة من سنى يوسف اشتد علينا كلبها وأخلفتنا غيومها وكذبتنا بروقها وفقدنا صالح الإخوان فيها فانتجعتك وأنا بانتجاعي إياك شديد الشفقة عليك مع علمي بأنك نعم موضع الزاد
واعلم أن الكريم إذا استحيا من إعطاء القليل ولم يحضره السكثير لم يعرف جوده ولم تظهر همته وإنما أقول في ذلك
" ظل اليسار على العباس ممدود ... وقلبه أبدا بالبخل معقود "
" إن الكريم ليخفى عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود "
" وللبخيل على أمواله علل ... زرق العيون عليها أوجه سود "
" إذا تكرمت أن تعطى القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود "
" بث النوال ولا تمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود "
قال فشاطره ماله حتى بعث إليه بقيمة نصف خاتمه وفرد نعله

1633 - قولهم ما في الحجر مبغى ولا عند فلان
يضرب مثلا عند توكيد اللؤم وقلة الخير
والمبغى مفعل من بغيت أي طلبت
قولهم ما حللت ببطن تبالة لتحرم الأضياف - 1634
يضرب مثلا للرجل لا علة تمنعه عن البذل ولا يبذل
وتباله لا تخلو من خصب مقيم والنازل بها لا يمكنه الاعتلال بالجدب
ونحو هذا قول الشاعر
" أتمنع سؤال العشيرة بعدما ... تسميت فيضا واكتنيت أبا بحر "
قولهم المرء بخليله - 1635
معناه أنك منسوب إلى خليلك فانظر من تخال قال عدي بن زيد
" عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فإن القرين بالمقارن يقتدى"
وقال اكثم بن صيفي من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء
وله معنى آخر وهو أن المرء يقوى بخليله على حسب ما قال النبي المرء كثير بأخيه قال الشاعر
" أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح "
قولهم من حظك موقع حقك - 1636
يراد به أن مما أعطاك الله من الحظ أن يكون حقك عند من لا يجحدك ولا يتلف قبله وقال بعضهم لأبي الأسود بلغنى أنك لا يضيع لك حق عند أحد فمم ذاك فقال لسوء ظني بالناس ومجانبتي أهل الإفلاس وقال بعض علماء الملوك لوزيره لا تدفع مالي إلى من لا أقدر على أخذه منه قال ومن الذي لا تقدر على ذلك من جهته قال من ليس معه شيء والفرس تقول كيف تسلب العريان وقريب منه قولهم من حظ المرء نفاق أيمه
قولهم ملك ذا أمر أمره - 1637
أي ول الأمر صاحبه فإنه أقوم بإصلاحه
ومثله قولهم ول المال ربه
1638 - قولهم المنية ولا الدنية
المثل لأوس بن حارثة وقد مر ذكره في الباب الأول وكانوا يقولون النار ولا العار وقال الشاعر
" ويركب حد السيف من أن تضيمه ... إذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل "
قولهم من يطل ذيله ينتطق به - 1639
يضرب مثلا لمن يكثر ماله وإنفاقه في غير وجهه والعامة تقول من كان له دهن طلى استه
ومثله قولهم كل ذات ذيل تختال

ومن أمثالهم في الغنى قولهم إن الغنى رب غفور وقال الشاعر

" والمال فيه تجلة ومهابة ... والفقر فيه مذلة وفضوح "

وقال الآخر

" ... وما المروءة إلا كثرة المال "

وفي خلاف ذلك قول بعضهم

" ... لا بارك الله بعد العرض في المال"

وقال الآخر

" ... لا يعدل المال عندى صحة الجسد "

وأما قول علي كرم الله وجهه من يطل أير أبيه ينتطق به فإنما أراد من كثر اخوته اشتد ظهره وعز قال الشاعر

" فلو شاء ربي كان أير أبيكم ... طويلا كأير الحارث بن سدوس "

قال الأصمعي كان للحارث بن سدوس أحد وعشرون ذكرا وكان ضرار بن عمرو يقول شر حائل أم فزوجوا الأمهات وذكر أنه صرع فأخذته الأسنة فأشبل عليه إخوته من أمه حتى أنقذوه وأشبلوا عطفوا

1640 - قولهم مرعى ولا أكولة

يضرب مثلا للرجل له مال كثير وليس له من ينفقه عليه ومثله قولهم عشب ولا بعير والأكولة التي تأكل والأكيلة التي يأكلها السبع ومن هذا المثل أخذ أبو تمام قوله

" أرض بها عشب جرف وليس بها ... ماء وأخرى بها ماء ولا عشب "

1641 - قولهم ما وراءك يا عصام

يضرب مثلا في استعلام الخبر وقد مر حديثه

وقال بعضهم هو للنابغة الذبياني وكان النعمان بن المنذر مريضا تحمله الرجال على سرير فيما بين الغمر والحيرة ليتفرج بالنظر إلى قصوره وبساتينه ودوره فبلغ النابغة ذلك فجاءه عائدا وقال

" ألم أقسم عليك لتخبرني ... أمحمول على النعش الهمام "

" فإني لا ألومك في دخول ... ولكن ما وراءك يا عصام "

" فإن يهلك أبو قابوس يهلك ... ربيع الناس والشهر الحرام "

" ونمسك بعده بذناب عيش ... أجب الظهر ليس له سنام "

وعصام حاجب النعمان يقول لست ألومك بمنعك إياي عن الدخول إليه ولكن أعلمني حقيقة خبره

1642 - قولهم محسنة فهيلي

يضرب مثلا للرجل يعمل عملا يكون فيه مصيبا يقول دم عليه ولا تدعه
وأصله أن رجلا نزل بامرأة ومعه جراب دقيق فاشتغل عنها فجعلت تهيل من جرابه إلى جرابها فنظر إليها فأخذت ترد من جرابها إلى
جرابه فقال ما تصنعين فقالت أهيل فيه قال محسنة فهيلي وقيل هي امرأة من بنى سعد بن تميم يقال لها هيلة

قولهم من سلك الجدد أمن العثار - 1643

وقولهم من سمع سمع به - 1644

يضرب مثلا لطالب العافية والجدد المستوى من الأرض
والمثلان لأكثم بن صيفي
أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال قال أكثم بن صيفي يا بني تميم لا يفوتنكم وعظي إن فاتكم الدهر بنفسي إن بين حيزومى لبحرا من الكلم فتلقوها بأسماع مصغية وقلوب واعية تحمدوا عواقبها إن الهوى يقظان والعقل راكد والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة والروية مقيدة ومن جهة التواني وترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاور مرشدا والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل ومن سمع سمع به ومصارع الألباب تحت ظلال الطمع ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت إلا في مقاتل الكرام وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد أمن العثار ولن يعدم الحسود أن يزعج قلبه ويشغل فكره ويورث غيظه ولا يجاوز ضره نفسه
يا بني تميم الصبر
على تجرع الحلم أعذب من جنى ثمر الندم ومن جعل عرضه دون ماله استهدف للذم وكلم اللسان أنكأ من كلم الحسام والكلمة مربوبة ما لم تنجم من الفم فإذا نجمت فهي سبع محرب ونار تلهب ولكل خافية مختف ورأى الناصح اللبيب دليل لا يجور ونفاذ الرأي في الحرب أنفذ من الطعن والضرب

قولهم ما به قلبة - 1645

أي ما به داء
وأصله عند الأصمعي من القلاب وهو داء يأخذ الإبل في رءوسها فيقلبها إلى فوق والقلاب داء القلب
وقيل أصله في الدواب وهو أن يصيب أسفل الحافر فيقلبه البيطار ليداويه قال الراجز
" ... ولم يقلب أرضها البيطار "

قولهم من يشترى سيفي وهذا أثره - 1646

قال الأصمعي معناه أخبرك خبرا هذا تبيانه وقال غيره يضرب مثلا للرجل يقدم على الأمر

الذي أختبر وجرب قال وهو مثل قول

العامة من نهشته الحية حذر الرسن والوجه قول الأصمعي وأثر السيف فرنده

قولهم الملسى لا عهدة له - 1647

يضرب مثلا للرجل يخرج من الأمر سالما لا عليه ولا له

وأصله أن العرب إذا تبايعت بيعا بنقد فأعطت وأخذت وسلمت المبيع وتسلمت الثمن قالت لا حاجة لنا إلى كتب عهدة وإشهاد شاهد إذ قد تملس بعضنا من بعض وتبرأ كل واحد من الآخر وحصل في يد كل واحد منا حقه والملسى فعلى من التملس وأصله من قولهم تملس الشيء من يدي إذا وقع ولم تشعر به

قولهم من ينكح الحسناء يعط مهرها - 1648

وقولهم من اشترى اشتوى - 1649

معناه من أراد الشيء طابت نفسه بالبذل فيه وفي هذا النحو قول الآخر

" ...والحمد لا يشترى إلا بإثمان "

وقولهم

" ... ومن يعط أثمان المحامد يحمد "

ومعنى قولهم من اشترى اشتوى

أي من يبذل في الحاجة يظفر بها يقال شويت اللحم واشتويته فإذا جعلت الفعل للحم قلت انشوى

قولهم من لي بالسانح بعد البارح - 1650

يقوله الرجل يرى من صاحبه ما يكرهه فإذا شكاه قيل له إنه سيرجع إلى ما تحب

وأصله أن رجلا مرت به ظباء بارحة فكرهها وأراد أن يرجع عن حاجته فقيل له امض في وجهك فإنها ستمر بك سانحة فمضى وجعل يقول من لي بالسانح بعد البارح وقد مضى تفسير البارح والسانح

قولهم من يأت الحكم وحده يفلح - 1651

من قولهم فلح على خصمه فلحا إذا ظفر به

1652 - قولهم من عال بعدها فلا انجبر

يضرب مثلا في اغتنام الفرصة والمثل لعمرو بن كلثوم وكان أغار على بنى حنيفة باليمامة فسمع به أهل حجر فجاءه بنو لجيم بن حنيفة عليهم يزيد بن عمرو بن شمر فلما رآهم عمرو قال

" من عال منا بعدها فلا انجبر ... ولا سقى الماء ولا رعى الشجر "

" بنو لجيم وجعاسيس مضر ... بجانب الدو يدهدون العكر "

فانتهى إليه يزيد فطعنه فأذراه عن فرسه وأسره وشده كتافا وقال له أنت الذي يقول

" متى تعقد قريننا بحبل ... تجذ الحبل أو تقص القرينا "

أما إني سأقرنك بناقتي هذه ثم أطرد كما جميعا فنادى عمرو يا آل ربيعة أمثلة فاجتمعت إليه بنو لجيم فنهوه فورد به حجرا وضرب عليه قبة وحمله على نجيبة ونحر له وسقاه فلما انتشى قال

" جزى الله الأغر يزيد خيرا ... ولقاه المسرة والجمالا "

" فما جبن ابن كلثوم ولكن ... يزيد الخير صادقه النزالا "

1653 - قولهم ما هو إلا شرق أو غرق

يضرب مثلا للذي يعاقب بخصلتي سوء لا بد من إحداهما

قولهم مالي إلا ذنب صحر - 1654

يضرب مثلا للذي يعاقب من غير ذنب وصحر بنت لقمان بن عاد وحديثها الذي أخبرنا به ابو أحمد قال أخبرنا ابن الأنباري قال أخبرنا أبو علي العنزى قال حدثنا على بن صباح قال حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد قال كان لقمان بن عاد من بنى ضل بن عاد بن عوص بن إرم ابن سام بن نوح ما يتزوج امرأة إلا فجرت فتزوج جارية صغيرة لا تدري ما الرجال فبني لها بناء على جبل فرفعه ثم جعل له حفافا فكان ينزل بالسلاسل ويصعد بالسلاسل فإذا غاب رفعت السلاسل فرآها غلام من عاد فعشقها فقال لقومه والله لتجمعن بيني وبين امرأة لقمان أو لأجلبن عليكم حربا ترقص فيه أشياخكم قالوا كيف لنا بها قال اجعلوني بين السيوف ثم أتوا لقمان فاستودعوها إياه إلى أجل سماه فإذا حل الأجل فاستردوني فجعلوه بين أسياف ثم أتوا لقمان فقالوا إنا نريد أن نسافر وهذه سيوفنا عندك وديعة فأخذها منهم

ووضعها في بيته فلما ذهب لقمان في حاجته تحرك فحلت عنه فكان يكون معها فإذا جاء لقمان رجع إلى مكانه حتى بلغ الأجل فأخذوا أسيافهم منه فجلس لقمان على سريره وهي معه فنظر إلى نخامة تنوس في السقف فقال من تتخم هذه قالت أنا قال فتنخمى فلم تصنع شيئا فقال يا ويلتي السيوف دهتني ثم رمى بها من ذلك الحفاف فتقطعت فانحدر مغضبا فنظرت إليه بنت له يقال لها صحر فقالت يا أبت مالى أراك مغضبا فأخذ صخرة فشدخ بها رأسها وقال أنت أيضا منهن فضربتها العرب مثلا فقال خفاف بن ندبة لعباس بن مرداس

" وعباس يدب لي المنايا ... وما أذنبت إلا ذنب صحر "

قولهم ما أباليه عبكة - 1655

يضرب مثلا لاستهانة الرجل بصاحبه

قالوا والعبكة والوذحة ما يتعلق بأصواف الضأن من أبعارها والعبكة اللقمة من الثريد

ويقال ما أباليه بالة

يضرب مثلا في غير الناس وسئل ابن عباس عن الوضوء باللبن فقال ما أباليه بالة

ويقال ما أباليه بالية وقد يجيء بعض المصادر على فاعل وفاعلة مثل العافية " فأهلكوا بالطاغية " ومثله الخاطئة

ويقولون قم قائما أي قياما ومثله قولهم ما أبالي ما نهئ من ضبك وما نضج من ضبك أي ما أبالي

كيف كان أمرك ونهئ لم ينضج والنهوءة والنيوءة واحد وهو مصدر النيئ من اللحم

1656 - قولهم من يسمع يخل

يقال خلت الشيء إذا ظننته والمعنى أن من يسمع الشيء ربما ظن صحته

وقيل معناه أن من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه المكروه عليهم والمعنى أن مجانبة الناس أسلم وأخذه البحترى فقال

" سمعت أن التصابي خرق ... بعد خمسين ومن يسمع يخل "

والفارسي يقول في هذا المثل هركى شنوذ منذ

1657 - قولهم مذكية تقاس بالجذاع

1658 - وقولهم ما يجعل قدك إلى أديمك

يضرب مثلا لخطأ الناس في التشبيه

والمذكية المسنة والجذع من الإبل الذي قد طعن في الخامسة ومن الغنم ابن سنة مجرمة والضأن

والمعزى فيه سواء هذا قول الأصمعي وقال غيره الضائنة تجذع لسبعة أشهر إلى عشرة أشهر وإجذاع الماعزة بعد ذلك

والقد الجلد الصغير مثل مسك السخلة والجمع الأقد والقداد والأديم الجلد الكبير والمعنى ما يجعل الصغير مثل الكبير

1659 - قولهم متى كان حكم الله في كرب النخل

يضرب مثلا للرجل يقصر عما ينزع إليه ويؤهل نفسه له

والمثل لجرير وهو قوله

" أقول ولم أملك سوابق عبرة ... متي كان حكم الله في كرب النخل "

قاله للصلتان العبدي وكان قد وقع بين جرير والفرزدق فقال قصيدة فيها

" أرى الخظفي بذ الفرزدق شعره ... ولكن خيرا من كليب مجاشع "

" جرير أشد الشاعرين شكيمة ... ولكن علته الباذخات الفوارع "

فأما الفرزدق فرضى حين شرف قومه على قوم جرير وقال الشعر مروءة من لا مروءة له وهو أخس مروءة الشريف

وأما جرير فغضب وقال البيت الذي تقدم فقال الصلتان أبياتا منها

" أعيرتنا بالنخل مذ كان مالنا ... وود أبوك الكلب لو كان ذا نخل "

" وأي نبي كان من غير قرية ... وما الحكم يا ابن الكلب إلا مع الرسل "

قولهم من استرعى الذئب ظلم - 1660

أي من استرعى الذئب فقد وضع الأمانة في غير موضعها والظلم وضع الشيء في غير موضعه

وقالوا الذئب اسم رجل وهو ابن أخى أكثم بن صيفي

أخبرنا ابو أحمد عن أبي بكر عن رجاله قالوا غزا أكثم بن صيفي فأسر الأقياس ونهيكا وأخذ أموالهم ثم بدا له وأراد إطلاقهم فدعا بني أخيه وهم ثلاثة الكلب والذئب والسبع فدفع الأقياس ونهيكا وأهليهم إلى الكلب ووضع الأموال على يدي الذئب وقال إذا أطلقتهم فادفع إليهم أموالهم فانطلق الكلب إلى الذئب فأخبره أنه لا يطلقهم وقبض الذئب الأموال فبلغ ذلك أكثم فقال نعم كلب في بؤس أهله ومن استرعى الذئب ظلم وربما أعلم فأذر ومنك من أعتبك وحسبك من شر سماعه ليس الحلم عن قدم وكن كالسمن لا يخم فقال الكلب لا أطلقهم حتى يمدحوني فمدحه قيس بن نوفل ونسبه إلى أمه فقال كفى بالمرء عارا أن ينسب إلى أمه وأبى أن

يطلقهم فقال أكثم يا عاقد اذكر حلا حسبك ما يبلغك المحل ورب أكلة تمنع أكلات

فحلف السبع ليطلقنهم وليردن ما لهم ثم لا يقيم ببلدة يحجر عليه فيها فشخصا وأقام الذئب

قولهم ما عنده خل ولا خمر - 1661

أي ما عنده خير ولا شر

وقال النمر بن تولب

" هلا سألت بعادياء وبيته ... والخل والخمر الذي لم يمنع "

ويقولون ما عنده خير ولا مير والمير مصدر مارهم يميرهم إذا حمل إليهم الميرة ومعناه ليس في دورهم خير ولا يمتارونه من سوق وقيل في قوله

" ... والخل والخمر الذي لم يمنع "

الخير الذي كان أولياؤه ينالونه والشر ما كان أعداؤه يقاسونه

1662 - قولهم ماله سبد ولا لبد

أي ماله شيء ومثله ما له هبع ولا ربع وماله عافطة ولا نافطة السبد الشعر واللبد الصوف

وقال المفضل قال أبو صالح
كل مالان من الصوف والوبر فهو لبد والسبد الشعر وماله ثاغية ولا راغية فالثاغية النعجة والثغاء صوتها
والراغية الناقة والرغاء صوتها
وماله دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة
والربع ما ينتج من أولادها في زمن الربيع والهبع ما نتج في الصيف وماله دار ولا عقار قيل العقار النخل وقيل هو متاع البيت قاله المفضل بن سلمة
قولهم من شر ما ألقاك أهلك - 1663
يضرب مثلا للرجل وللشيء يتحامى ولا يقرب
وأصله ما أخبرنا به أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر عن المدائني قال كتب قطبة ابن قتادة وهو أول من غار على السواد من ناحية البصرة إلى عمر رضي الله عنه أنه لو كان معه عدد ظفر بمن في ناحيته من العجم فبعث عمر عتبة بن
غزوان أحد بنى مازن بن منصور في ثلاثمائة وانضاف إليه في طريقه نحو من مائتي رجل فنزل أقصى البر حيث سمع نقيق الضفادع وكان عمر قد تقدم إليه أن ينزل في أقصى أرض العرب وأدنى أرض العجم فكتب إلى عمر إنا نزلنا بأرض فيها حجارة خشن بيض فقال عمر الزموها فإنها أرض بصرة فسميت بذلك
ثم سار إلى الأبلة فخرج إليهم مرزبانها في خمسمائة أسوار فهزمهم عتبة ودخل الأبلة في شعبان سنة أربع عشرة وقالوا في رجب وأصاب المسلمون سلاحا ومتاعا وطعاما فكانوا يأكلون الخبز وينظرون إلى أبدانهم هل سمنوا وأصابوا براني فيها جوز وظنوه حجارة فلما ذاقوه استطابوه ووجدوا صحناءة فقالوا ما كنا نظن أن العجم تدخر العذرة وأصاب رجل سراويل فلم يحسن لبسها فرمى بها وقال أخزاك الله من ثوب فما تركك أهلك لخير فجرى المثل ثم قيل من شر ما ألقاك أهلك
وأصابوا أرزا في قشره فلم يمكنهم أكله وظنوه سما فقالت بنت الحارث بن كلدة إن أبى كان يقول إن النار إذا أصابت السم ذهبت غائلته فطبخوه فتفلق فلم يمكنهم أكله فجاء من نقاه لهم فجعلوا يأكلونه ويقدرون أعناقهم ويقولون قد سمنا
وبعث عتبة إلى عمر بالخمس مع رافع بن الحارث ثم قاتل عتبة أهل
دشت ميسان فظفر بهم
واستأذن عمر في الحج فأذن له فلما حج رده إلى البصرة حتى إذا كان بالفرع وقصته ناقته فمات
وولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة فرمى بالزنا فعزله وولى أبا موسى

قولهم مع الخواطئ سهم صائب - 1664

يضرب مثلا للرجل الفاسد القول والفعل يصيب في الأحايين مرة

والعامة تقول رمية من غير رام فأما مثل من لا يصيب أبدا فقول الشاعر

" هملتك أمك هبك من بقر الفلا ... أو لست تخطئ مرة بصواب "

قولهم مات عريض البطان - 1665

أي خرج من الدنيا سليما لم يثلم دينه وقيل معناه أنه خرج منها وماله متوفر كثير لم يرزأ منه شيئا

وقال عمرو بن العاص فلان مات ببطنته لم يتغضغض والتغضغض النقصان والبطان حبل يشد تحت بطن البعير

قولهم من غاب غاب نصيبه - 1666

وذلك أن أكثر الناس ينسون الغائب عنهم ويرضون الحاضر بدلا منه وقلت

" من كان عنك مغيبا ... أسلاك عنه مغيبه "

" وإذا تطاول هجره ... نسى اللقاء وطيبه "

" لا يكذبن فإنه ... من غاب غاب نصيبه "

وقال ابن الأحنف

" واصل أحبتك الذين هجرتهم ... إن المتيم قل ما يتجنب "

" إن المحب إذا تطاول هجره ... دب السلو له فعز المطلب "

وقال آخر من غاب عن العين غاب عن القلب ونحوه قول الآخر

وقد يتناسى الشيء وهو حبيب ... " وفي خلاف المثل يقول بعضهم "

" ...أقصى رفيقيه له كالأقرب "

1667 - قولهم من مأمنه يؤتى الحذر

وهو من أمثال أكثم بن صيفي يقول إن الحذر لا يدفع المقدور عن صاحبه وقال أعرابي

" ... أرى البين مبعوثا على من يحاذر "

ونحوه قول الشاعر

" أرى الناس يبنون الحصون وإنما ... بقية آجال الرجال حصونها "

وقلت

" قد كنت أحذر ما ألقاه من نكد ... لو كان ينفعني في مثله الحذر "

" يا نفس صبرا على ما كان من ضرر ... فرب منفعة يأتي بها ضرر "

وفي خلاف ذلك قول الشاعر

" تخوفني صروف الدهر سلمى ... وكم من خائف مالا يكون "

ونحوه قول الآخر أكثر الخوف باطله

1668 - قولهم مرة عيش ومرة جيش

يقول أحيانا شدة وأحيانا رخاء ومثله اليوم خمر وغدا أمر وسنذكره في بابه

ومن أظرف ما جاء في هذا المعنى قول أبي دلف

" وكن على الدهر فارسا بطلا ... فإنما الدهر فارس بطل "

" لابد للخيل أن تجول بنا ... والخيل أرحامنا التي نصل "

" فمرة باللجين ننعلها ... ومرة بالدماء تنتعل "

" حتى ترى الموت تحت رايتنا ... تطفأ نيرانه وتشتعل "

قولهم من ير يوما ير به - 1669

معناه من رأى يوما على عدوه رأى مثله على نفسه

وقيل معناه من أحل بغيره مكروها حل به مثله

وفي قريب من هذا المعنى يقول الكميت

" فإنك إن رأيت وإن تعيشي ... ترى وترى عجائب ما رئينا "

وقال غيره

" ...كل من عاش يرى مالم يره "

وقال غيره

" ومن ير يوما بامرئ يره به ... ومن يأمن الأحداث والدهر يجهل "

وقال الآخر

" ومن ير بالأقوام يوما يروا به ... معرة يوم لا توارى كواكبه "

قولهم من يجتمع تتقعقع عمده - 1670

أي مصير المجتمع التفرق والتقعقع الاضطراب

والعمد عمد الأخبية يتقعقع للرحلة ومثله قولهم انقطع قوي من قاوية وقلت

" إن اجتمع الفريق فلافتراق ... أو افترق الجميع فلاجتماع "

" على أن الجميع إلى فناء ... فأهون باتصال وانقطاع "

وقال الشاعر

" أجارتنا من يجتمع يتفرق ... ومن يك رهنا للحوادث يغلق "

" فلا السالم الباقي على الدهر خالد ... ولا الدهر يستبقى حبيبا لمشفق "

وقال غيره

" إني رأيت يد الدنيا مفرقة ... لا تأمنن يد الدنيا على أنس "

وأخبرنا أبو أحمد عن الجوهري عن أبي زيد قال رأى مروان

والمنايا على الحوايا مثل للقوم قرب هلاكهم
وقد مر هذا المثل وأصله أن قوما قتلوا وحملوا على الحوايا وهي مراكب النساء واحدها حوية

فأما قوله تعالى " أو الحوايا " فمعناه الأمعاء واحدها حاوية

قولهم مر الصعاليك بأرسان الخيل - 1672

يضرب مثلا للشيء يتتابع ويسرع

قولهم المرء يعجز لا المحالة - 1673

يقول المرء يضجر من طلب الحاجة ويتركها ولو استمر على طلبها والاحتيال لها أدركها فإن الحيلة واسعة فهي ممكنة غير معجزة والمحالة والحيلة واحد وقال الشاعر

" حاولت حين صرمتني ... والمرء يعجز لا المحالة "

" والدهر يلعب بالفتى ... والدهر أروغ من ثعالة "

" والمرء يكسب ماله ... بالشح يورثه الكلاله"

" والعبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه المقاله "

قولهم ما يبض حجره - 1674

أي ما يخرج منه خير

ومثله قولهم ما يندى الرضفة والرضفة حجارة محماة وقد ذكرناها

وأنشد أبو أحمد عن نفطويه عن ابن الأعرابي

" فذاك نكس لا يبض حجره ... مخرق الجلد جديد ممطره "

" في ليل كانون شديد خصره ... عض بأطراف الزباني قمره "

يقول هو أقلف إلا ما قلص منه القمر وشبه قلفته بالزباني وقيل معناه أنه ولد والقمر في العقرب وهو نحس

قولهم من خاصم بالباطل أنجح به - 1675

معناه أنجح الباطل خصمه عليه

1676 - قولهم ما بال العلاوة بين الفودين

يقال ذلك للأمر تقرن بمعظمه وتستكثر زيادة زيدت فيه وقد مر أصله

قولهم من سبك قال من بلغك - 1677

يريد أن الذي واجهك بالقبيح هو الذي سبك ومنه قول لاشاعر

" لعمرك ما سب الأمير عدوه ... ولكنما سب الأمير المبلغ "

وقال غيره

" من يخبرك بشتم عن أخ ... فهو الشاتم لا من شتمك "

" ذاك شيء لم يواجهك به ... إنما الذنب على من أعلمك "

قولهم معاود السقى سقى صبيا - 1678

يضرب مثلا للرجل حذق الشيء

1679 - قولهم ما الذباب وما مرقته

يضرب مثلا للأمر تحتقره ومثله ما أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا احمد بن عمرو قال حدثني أبو حامد الخزاعي ابن أخت دعبل عن خاله دعبل قال خرجنا نريد طاهر بن الحسين أنا والعتابي وكان أسن مني فأذن له وقال أنشد على أنى أعلم أنك لا تفرغ من إنشادك حتى يأتي ما يشغلني عنك فبينما هو ينشد سمع تكبيرا فقال ما هذا قيل ابن جيلوية أخذ قال فسجد وهو لغير القبلة فلما رفع رأسه قال إن سجدة الشكر تكون حيث توجه العبد فلما أدخل إليه ابن جيلوية أقبل يشتمه ثم رجع إلى نفسه وقال ينبغي أن يكون الشكر عند الظفر أحسن من هذا ثم أمر بضرب عنقه فقال أصلحك الله أتأذن أن أصلي بركعتين فتأبى قال فتأمر لي بأحد أصحابك أوصى إليه فإني أخلف مالا وصبية صغارا قال بل يميت الله الآخر بحسرته قال فأنشدك شعرا قال هات فإنه من كان آخر كلامه الشعر كان مصيره إلى النار فأنشده

" زعموا بأن الصقر علق مرة ... عصفور بر ساقه التغرير "

" فتكلم العصفور فيما خبروا ... والصقر منكب عليه يطير "

" ما كنت خاميرا لمثلك مرة ... ولئن شويت فإنني لحقير "

" فتبسم الصقر المدل بنفسه ... عجبا وأفلت ذلك العصفور "

فطأطأ رأسه ثم قال أطلقوه

1680 - قولهم من العناء رياضة الهرم

أي معالجتك الكبير تريده على غير خلقه شديدة وقال الشاعر

" وتروض عرسك بعدما هرمت ... ومن العناء رياضة الهرم "

ونحوه قول الآخر

" إن الغلام مطيع من يؤدبه ... وما يطيعك ذو شيب لتأديب "

وقالت امرأة من العرب

" أنشأ يمزق أثوابي يؤدبنى ... أبعد خمسين عندي يبتغي الأدبا "

وقال صالح بن عبد القدوس

" وإن من أدبته في الصبا ... كالعود يسقى الماء في غرسه "

" والشيخ لا يترك أحلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسه "

وقال غيره

" قد ينفع الأدب الأحداث في مهل ... وليس ينفع بعد الكبرة الأدب "

" إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ... ولا يلين إذا قومته الخشب"

ونحوه قول المعلوط السعدى

" وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ... ولكن أحاظ قسمت وجدود "

" إذا المرء أعيته المروءة ناشئا ... فمطلبها كهلا عليه شديد "

قولهم ما يدري أسعد الله أكثر أم جذام - 1681

يقال ذلك للرجل لا يعقل الأشياء ولا يفرق بين الخير والشر وسعد وجذام قبيلتان لإحداهما فضل على الأخرى

قولهم مرا بلى - 1682

يقال ذلك للأمر الماضي المتتابع وبلى حي من قضاعة

والفور الظباء لا واحد لها من لفظها ومثله قولهم لا أفعله ما سمرابنا سمير يعني الليل والنهار وما اختلف العصران

وهما الغداة والعشي وما كر الجديدان والملوان وهما الليل والنهار

قولهم ما غبا غبيس - 1686

يقال لا أفعل ذلك ما غبا غبيس غبا يغبو مثل غبا يغبى

قال ابن الأعرابي يريد غاب عنك الدهر قال الشاعر

" قد ورد الماء بماء قيس ... وفي بنى أم البنين كيس "

على المتاع ما غبا غبيس ... " وغبيس تصغير أغبس وهو اسم ومثل ذلك قول الآخر "

" ... أن ترد الماء بماء أكيس "

قولهم ما ذر شارق - 1687

يقال لا أفعل ذلك ما ذر شارق يعنون الشمس والشارق الطالع أشرق إذا طلع وأشرق إذا أضاء وصفا وأشرق أيضا إذا دخل في الشروق

قول الشاعر

" خفت مأثور الحديث غدا ... وغد أدنى لمنتظره "

وقال النابغة الجعدى

" وإن مع اليوم الذي علموا غدا ... وإن الأمور بالرجال تقلب "

وقال غيره

" فإن يك صدر هذا اليوم ولى ... فإن غدا لناظره قريب "

وهذا مثل لمن حرم مراده اليوم فوعده في غده وفي خلافه قول الراجز

" يا عجبا لقولهم غد غد ... قولا كشحم الإرة المسرهد "

" ... ولا يجىء دسم على يد "

ولا يكاد الأعراب ينشدونه إلا غد بالكسر

وقول الآخر

" وخذ من أخيك العفو ولا تجهدنه ... فعند بلوغ الكد رنق المشارب "

قولهم مبشر مؤدم - 1691

يقال إنه لمبشر مؤدم إذا كان كاملا يصلح للخير والشر والنفع والضر

ومعناه أن له لين الأدمة وخشونة البشرة والبشرة ظاهر الجلد والأدمة باطنه

قولهم مع اليوم غد - 1692

يضرب مثلا للنظر في العواقب قال الراجز

" لا تقلواها وادلواها دلوا ... إن مع اليوم أخاه غدوا "

والقلو السير الحثيث والدلو السير الرفيق

يقول ارفق بها ولا تقتلها اليوم بشدة السير فإنك تحتاج إليها غدا وقال غدوا واراد غدا فأقام الفعل مقام الاسم ونحوه

قول الشاعر

" خفت مأثور الحديث غدا ... وغد أدنى لمنتظره "

وقال النابغة الجعدى

" وإن مع اليوم الذي علموا غدا ... وإن الأمور بالرجال تقلب "

وقال غيره

" فإن يك صدر هذا اليوم ولى ... فإن غدا لناظره قريب "

وهذا مثل لمن حرم مراده اليوم فوعده في غده وفي خلافه قول الراجز

" يا عجبا لقولهم غد غد ... قولا كشحم الإرة المسرهد "

" ... ولا يجىء دسم على يد "

ولا يكاد الأعراب ينشدونه إلا غد بالكسر

1693 - قولهم ما يعرف قبيلا من دبير

قال أبو عمر ما يعرف الاقبال من الادبار قال والقبيل ما أقبل به من الفتل على الصدر والدبير ما أدبر به

قال الأصمعي مأخوذ من المقابلة والمدابرة والمقابلة التي تشق أذنها إلى قدام والمدابرة التي تشق أذنها إلى خلف

قولهم ما ألقى له بالا - 1694

أي ما استمع له ولا تحفظه والبال الخلد يقال ما خطر ذلك ببالي أي في خلدي ويقال ألق

" بالك أي استمع وتفهم وفي القرآن " أو ألقى السمع وهو شهيد
والعرب تقول ألق سمعك أي استمع
والبال أيضا الحال يقال أحسن الله بالك أي حالك
1695 - قولهم متى عهدك بأسفل فيك
قال الأصمعي يقال ذلك في الأمر يرى أنه كان قديما ومعناه متى أثغرت
قولهم ما كل سوداء تمرة - 1696
ومثله قولهم ما كل بيضاء شحمة قال زفر بن الحارث
" وكنا حسبنا كل سوداء تمرة ... ليالي لاقينا جذام وحميرا "
قولهم ما الخوافي كالقلبة ولا الخناز كالثعبة - 1697
القلبة جمع قلبة أعنى قلب النخلة والخوافي ما دون القلبة من سعف النخل ويسميها أهل نجد العواهن والخناز الوزغة والثعبة أغلظ منها وأشد غبرة تلسع لسعا منكرا وربما قتلت يقول ليس الصغير كالكبير
1698 - قولهم من عز بز
أي من غلب سلب وقيل إن المثل لعبيد بن الأبرص وقد ذكرناه
وقيل هو لجابر بن رألان وذلك أن المنذر بن ماء السماء لقيه في يوم بؤسه مع صاحبين له فقال لهم اقترعوا فاقترعوا فقرعهما جابر فخلى سبيله وأمر بقتل صاحبيه فقال جابر من عز بز وعز غلب وفي القرآن " وعزني في الخطاب " أي غلبني والمعنى ان الغنيمة لمن غلب
قولهم محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا - 1699
يضرب مثلا للرجل يجازى على المكروه بأكثر منه
وأصله أن سالم ابن دارة هجا ابني فزارة فقال
" لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار "
" لا تأمننه ولا تأمن بوائقه ... بعد الذي امتل أير العير في النار "
" أطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة ... فلا سقاكم إلهي الخالق الباري "
ففتك به بعض بني فزارة فقال الكميت
" فلا تكثروا فيه الضجاج فإنه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا "
قولهم من الذود إلى الذود إبل - 1700
وقد مضى تفسيره
قولهم من حفر مغواة وقع فيها - 1701
والمغواة البئر تحفر للسبع يوضع عليها طعم فإذا أراده وقع فيها قال ثعلب ومثله قولهم
" ... ومن عضه ما ينبتن شكيرها "

ومثله تحمله عضة جناها

وسنذكر هذا في باب الواو إن شاء الله تعالى

1702 - قولهم من أين كان عقبك

أي من أين جئت

قولهم ما دونه محفى ولا مرمض - 1703

أي ما دونه ما يحفيني وما يرمضني أي ما هو الذي يضر وينفع

والاحفاء المبالغة في البر أحفى يحفى وهو من قوله تعالى " إنه كان بي حفيا " أي مبالغا في البر والارماض الاحراق

قولهم ما أبالي أناء ضبك أم نضج وما أبالي ما نهئ من ضبك وما نضج - 1704

أي ما أبالي كيف كان أمرك وناء اللحم صار نيئا ونيئ ونهئ مثله الهاء مبدلة من الهمزة وأنأته وأنهأته

1705 - قولهم ما رزأته زبالا ولا قبالا

والقبال الشسع والزبال ما تحمله النملة بفيها يقال ازدبله وازدمله والرزء النقصان

قولهم ما تنهض رابضته - 1706

قال ثعلب معناه لا يأخذ شيئا إلا قهرا

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الميم

نذكر منه ما يشكل وما لم يمر قبل

أمضي من سليك المقانب - 1707

وهو سليك بن سلكة وقد مر ذكره

أمرق من سهم - 1708

وأمخط من سهم - 1709

ومروقه وأمخاطه خروجه من الرمية

أمر من الألاءة - 1710

وهي شجرة مرة قال الشاعر

" فإنكم ومدحكم بخيرا ... أبا لجا كما امتدح الألاء "

" يراه الناس اخضر من بعيد ... وتمنعه المرارة والإباء "

1711 - أمسخ من لحم الحوار

وأملخ من لحم الحوار - 1712

والمسيخ والمليخ الذي لا طعم له

أمنع من صبي - 1713

من المنع لأنه إذا حصل في يده شيء من طعام أو غيره منعه ولم يسمح به

أمنع من عقاب الجو - 1714

من المنعة

أمنع من لهاة الليث - 1715

من قول ابي حية

" فأصبحت كلهاة الليث في فمه ... ومن يحاول شيئا في فم الأسد "

1716 - أمنع من عتر

وهو رجل من عاد كان أشد أهل زمانه منعة حتى نشأ لقمان فغلبه قال الشاعر

" قد كان عتر بني عاد وأسرته ... في الناس أمنع من يمشى على قدم "

أمطل من عقرب - 1717

وقد مر ذكره

أمحل من تعقاد الرتم - 1718

وكان الرجل من العرب إذا أراد سفرا عقد خيطا بشجرة فإذا رجع ووجده معقودا زعم أن امرأته لم تخنه وإن وجده محلولا زعم أنها خانته واسم ذلك الخيط الرتم قال الشاعر

" هل ينفعنك اليوم إن همت بهم ... كثرة ما توصي وتعقاد الرتم"

أمحل من تسليم على طلل - 1719

والطلل ما شخص من آثار الديار من أثافيها وحجارة نؤيها وغير ذلك

والرسم ما لم يشخص من آثارها من رماد أو بعر او نؤى

أمحل من حديث خرافة - 1720

وهو رجل من بنى عذرة زعموا أن الجن استهوته فلبث فيهم حينا ثم رجع إلى قومه فأخذ يحدثهم بالأكاذيب وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اختراف السمر أي استطرافه

1721 - أمحل من الترهات

وقد مضى تفسيرها هكذا حكاه حمزة وغيره والحجة فيه أنه أخرج على لفظ المحال وترك الأصل

كما قالوا تمسكن الرجل إذا صار مسكينا وأصل المسكين من سكن والميم زائدة ومثله تمنطق وأصله تنطق الباب الخامس والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله نون

فهرسته

نعم عوفك

النبع يقرع بعضه بعضا

النساء لحم على وضم

النساء حبائل الشيطان

الناس أخياف

الناس للناس بقدر الحاجة

الناس عبيد الإحسان

الناس أعداء ما جهلوا

نسيج وحده

نزو الفرار استجهل الفرار

نفخت لو تنفخ في فحم

نعم كلب في بؤس أهله

نفع قليل وفضحت نفسى

ناب وقد يقطع الدوية الناب

نظرة من ذي علق

نحت أثلته

نجدته الأمور نجى حمارا سمنه

نفسى تعلم أنى خاسر

نار الحباحب

النقد عند الحافرة

نراك ولست بشيء

نفس عصام سودت عصاما

الباب الخامس والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله نون

فهرسته

نعم عوفك

النبع يقرع بعضه بعضا

النساء لحم على وضم

النساء حبائل الشيطان

الناس أخياف

الناس للناس بقدر الحاجة

الناس عبيد الإحسان

الناس أعداء ما جهلوا

نسيج وحده

نزو الفرار استجهل الفرار

نفخت لو تنفخ في فحم

نعم كلب في بؤس أهله

نفع قليل وفضحت نفسى

ناب وقد يقطع الدوية الناب

نظرة من ذي علق

نحت أثلته

نجدته الأمور نجى حمارا سمنه

نفسى تعلم أنى خاسر

نار الحباحب

النقد عند الحافرة

نراك ولست بشيء

نفس عصام سودت عصاما

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها النون

أنم من صبح

أنم من ذكاء

أنم من التراب

أنم من جلجل

أنم من جرس

أنم من كأس علىراح

أنم من حوز في جوالق

أنقى من الدمعة

أنقى من الراحة

أنقى من ليلة الصدر

أنقى من مرآة الغريبة

أنقى من طست العروس

أنكد من كلب أحص

أنكد من تالي النجم

أنكد من أحمر عاد

أنتن من ظربان

أنتن من ريح جورب

أنتن من مرقات الغنم

أنتن من العذرة

آنس من الطيف

آنس من الحمى

أنحى من ديك

أنور من صبح

أنور من وضح النهار

أنضر من روضة

أندى من البحر

أندى من القطر

أندى من الرباب

أندى من الليلة الماطرة

أنفذ من سنان

أنفذ من خازق

أنفذ من خياط

أنفذ من إبرة

أنفذ نم الدرهم

أنأى من الكواكب

أنشط من ذئب

أنشط من عير الفلاة

أنشط من ظبي مقمر

أنفر من ظبى

أنفر من أزب

أنفر من نعامة

أنبش من جيال

أنعس من كلب

أنوم من فهد

أنوم من ظربان

أنوم من غزال

أنوم من عبود

أنسب من كثير

أنسب من

قطاة

أنسب من دغفل

أنسب من ابن لسان الحمرة

أنطق من سحبان

أنعم من خريم

أنعم من حيان

أنكح من ابن ألغز

أنكح من حوثرة

أنكح من خوات

أنكح من أعمى

أنزى من ضيون

أنزى من عصفور

أنزى من ظبى

أنزى من تيس بنى حمان

أنزى من جراد

أنهم من كلب

أنصح من شولة

أندم من الكسعي

أندم من أبي غبشان

أندم من شيخ مهو

أندم من قضيب

أنجب من يراعة

أنجب من مارية

أنجب من بنت الخرشب

أنجب من أم البنين

أنجب من خبيئة

أنجب من عاتكة

أنفس من قرطى مارية

التفسير

قولهم نعم عوفك - 1722

معناه نعم بالك وحالك

وقيل العوف الذكر وأنشدوا

" ... يا ليتنى أدخلت فيها عوفى "

قولهم النبع يقرع بعضه بعضا - 1723

يضرب مثلا للرجل الشديد يلقى رجلا مثله في الشدة

والمثل لزياد قاله في نفسه وفي معاوية أراد أنه وإياه من شجرة واحدة صلبة يضرب بعض أغصانها بعضا فيثبت كل واحد منهما للآخر ولا ينقصف وقد ذكرنا حديثه

والنبع شجر تتخذ منه القسى وأخذه زياد من قول زفر ابن الحارث

" فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ... ببعض أبت عيدانه أن تكسرا "

1724 - قولهم النساء لحم على وضم

قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسرا وساده عند امرأة مغزية يتحدث إليها وتتحدث إليه عليكم بالجنبة فإنها عفاف وإنما النساء لحم على وضم إلاذب عنه والمغزية التي غزا زوجها والجنبة الوحدة والانفراد عن النساء والوضم الخوان الذي يوضع عليه اللحم عند الشواء وموضعه من الدكان ميضمة

ومعناه أنهن ضعاف لا يمتنعن إلا إذا منعن

والذب المنع شبههن باللحم وشبه الرجال بالذبان يقع عليه إلا يقع ما ذب عنه أي طرد

قولهم نقى نقيقك ما أنت إلا حبارى - 1725

قال ثعلب يضرب مثلا للرجل يأخذ الخبيث بحساب الطيب

وأصله أن رجلا اصطاد هامة فنقت في يده فقال هذا

1726 - قولهم النساء حبائل الشيطان

الحبائل الشباك التي تنصب للصيد الواحدة حبالة

قالوا والمثل لعبد الله بن مسعود ضربه للرجال والنساء وقال عبادة بن الصامت ألا ترون أنى لأقوم إلا رفدا ولا آكل إلا ما لوق لي وإن صاحبي أصم أعمى ولا يسرني أني خلوت بامرأة لا أقوم إلا رفدا أي لا أقوم إلا بإعانة معين لي ولوق أي لين لي وصاحبي يعنى ذكره وقلت

" لا تخدعن بأثواب مصبغة ... نصبتهن شباكا للمدابير "

قولهم الناس أخياف - 1727

أي متفرقون في أحسابهم وأخلاقهم

وأصله في الفرس تكون إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء واسمه الخيف واختلاف الناس في أخلاقهم وفعالهم هو مما صنع لهم فيه قالوا لا يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا استووا هلكوا لأن الغالب على الناس الشر فإذا استووا فإنما يستوون في الشر قال الراجز

" الناس أخياف وشتى في الشيم ... فكلهم يجمعهم بيت الأدم"

يراد أديم الأرض ومعناه أنهم يرجعون إلى آدم من الأرض وقيل بيت الأدم بيت الإسكاف فيه من كل جلد رقعة

ويقولون هم كبيت الأدم وكنعم الصدقة أي هم مختلفون ويقال للشيئين إذا اختلفا خلفان وساقياهما أي دلوان أحدهما مصعدة والأخرى منحدرة

ومن أمثالهم في الناس قولهم الناس للناس بقدر الحاجة وقولهم الناس عبيد الإحسان وقولهم الناس أعداء ما جهلوا

قولهم نسيج وحده - 1728

يقال فلان نسيج وحده أي لا نظير له وأصله الثوب النفيس لا ينسج على منواله غيره معه بل ينسج وحده

وقالت عائشة في عمر رضي الله عنهما كان والله الأحوذي نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها

والأحوذي بالذال المشمر الجاد العالي على أمره من قولهم حاذ الإبل يحوذها إذا جمعها وساقها وغلبها قال العجاج

" ... يحوذهن وله حوذى"

ومنه يقال استحوذ عليه الشيطان إذا علاه وغلبه والأحوزي بالزاي من قولهم حاز الشيء يحوزه إذا جمعه كأنه جمع الجد والتشمير في أمره ولم يجيء وحده بالكسر إلا في ثلاثة مواضع نسيج وحده وجحيش وحده وعيير تصغير عير وهو الحمار الذكر وأصله أنه لا يكون في قطيع عيران

وجحيش تصغير جحش وذلك أن أمه إذا ولدته سترته عن العير وراء أكمة لأنه إذا علم أنها ولدت ذكرا استل خصيتيه فربما مات فلا يزال منفردا حتى يشتد فإما أن يقتل العير فيتفرد بالقطيع وإما أن يقتله العير إذا ظفر به فجعل مثلا لكل متفرد بصناعة لا شبيه له فيها وتصغير الجحيش والعيير بمعنى التكثير وقد استقصينا ذلك في شرح الفصيح

قولهم النشيد مع المسرة - 1729

يضرب مثلا للشيء يطلب في غير حينه

والمثل للشنفرى وأسره بنو سلامان وأرادوا قتله فقالواله أنشدنا فقال النشيد مع المسرة وكان حلف ليقتلن منهم مائة فقتل تسعة وتسعين رجلا ثم أسروه وقتلوه فمر به رجل منهم فضرب هامته برجله فطارت منها قطعة فعقرت قدمه فمات وكان تتمة المائة فقالوا له حين أرادوا قتله أين نقبرك فقال

" لا تقبروني إن قبري محرم ... عليكم ولكن أبشرى أم عامر "

1730 - قولهم نزو الفرار استجهل الفرار

يضرب مثلا للرجل الردئ تكره مصاحبته حذرا من أن يأتي صاحبه مثل فعله لأن كل واحد يفعل من الفعل ما يفعله صاحبه

والفرار ولد البقر الوحشي وهو إذا شب وقوى أخذ في النزوان فمتى رآه غيره نزا معه

1731 - قولهم نفخت لو تنفخ في فحم

يضرب مثلا للحاجة تطلب في غير موضعها أو ممن لا يرى لك قضاءها قال الراجز

" ... قد نفخوا لو ينفخون في فحم "

والفحم بالتحريك ولايجوز إسكانه قال النابغة

" ... كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما"

1732 - قولهم نعم كلب في بؤس أهله

يضرب مثلا للرجل ينتفع بضرر غيره

واصله عند بعضهم ما ذكرناه في خبر أكثم

وقال آخرون أصله أن بعض الأعراب كان له بعير يكريه فينتفع بما يعود منه وله كلب يقصر عن إطعامه وهو يتلق جوعا فمات البعير فدفع الرجل إلى سوء حال والكلب إلى خصب وقال بعض الأعراب

" إن السعيد من يموت جمله ... يأكل لحما ويقل عمله "

وهذا خلاف الأول يقول إنه إذا رآه يموت نحره فأكل لحمه واستراح من العمل وأخذ المتنبي معنى المثل فقال

" ... مصائب قوم عند قوم فوائد "

1733 - قولهم نفس العجوز في القبة

أخبرنا أبو أحمد قال القبة ما يكون في الفحث وهو الذي تستعمله النساء لتسمن فأرادت العرب أن المرأة تميل إلى ما يسمنها فإذا عجزت فهي إلى ذلك أميل

يضرب مثلا للشيء يهتم به الإنسان غاية الإهتمام

1734 - قولهم ناب وقد يقطع الدوية الناب

يقول إن المسن تبقى منه البقية ينتفع بها ونحوه قول الشاعر

" ... والشيخ أقوى عصبا من الصبي "

وقريب منه قول الآخر

" يا مسد الخوص تعوذ منى ... إن تك لدنا لينا فإني "

" ما شئت من أشمط مقسئن ... تقمص كفاه بحبل الشن "

" ... مثل قماص الأحرد المستن "

والمقسئن الذي قد اشتد وذهب لينه وفي قريب من معنى هذا المثل قول بعض نساء الأعراب

" ألم تر أن الناب تحلب علبة ... ويترك ثلب لا ضراب ولا ظهر "

والناقة في أول بزولها ناب والجمع نيب والثلب البعير المسن اسم يخص به الذكور دون الإناث ومثل المثل قول الراجز

" ... قد يقطع الدوية الناب الخلق "

قولهم نظرة من ذي علق - 1735

يضرب مثلا للرجل يحب الشيء فيجتزئ من معرفته بالقليل

والعلق الحب علقه يعلقه إذا أحبه علقا وعلاقة قال الشاعر

" أعلاقة أم الوليد بعدما ... أفنان رأسك كالثغام المخلس "

1736 - قولهم نحت أثلته

أي أولع بشتمه وثلمه والوقيعة في اصله

والأثلة هاهنا الأصل ومنه قيل له مجد مؤثل ومال مؤثل أي له أصل قال الشاعر

" ... مهلا بنى عمنا عن نحت أثلتنا "

قولهم نجذته الأمور وأصله من الناجذ وهو أقصى الأسنان ويقال للرجل إذا أسن - 1737

وجرب الأمور قد عض على ناجذه قال سحيم بن وثيل

" أخو خمسين مجتمع أشدى ... ونجذني مداورة الشؤون "

قولهم نجى حمارا سمنه - 1738

لفظه لفظ الخبر والمراد به الأمر أي لينج الحمار بسمنه يقوله الرجل للرجل يريد أن ينجو وهو موفور

1739 - قولهم نفسي تعلم أني خاسر

أي لا تلمني فإني أعلم بجايتي

قولهم نار الحباحب - 1740

وقد ذكرناها فيما تقدم

قولهم النقد عند الحافرة - 1741
ومعناه أن النقد عند السبق وذلك أن الفرس إذا سبق أخذ صاحبه الرهن والحافرة الأرض التي حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة كما قيل ماء دافق وسر كاتم وليل نائم وفي القرآن " أئنا لمردودون في الحافرة " يعني الأرض
وقال الفراء سمعت العرب تقول النقد عند الحافرة أي عند حافر الفرس
وأصل المثل في الخيل ثم استعمل في غيرها ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة أي عند أول كلمة ورجع فلان في حافرته أي في أمره الأول يعني الحياة بعد الموت وقيل في قوله تعالى " أئنا لمردودن في الحافرة " أي في الأمر الأول
وقال الشاعر
" أحافرة على صلع وشيب ... معاذ الله من سفه وعار "
أي أرجع إلى أمري الأول من الصبا واللعب بعد الصلع والشيب وقيل النقد عند الحافرة معناه عند التقليب والرضا وهو مأخوذ من حفر الأرض وذلك أن الحافر يحفر الأرض لينظر أطيبة هي أم لا
قولهم نراك ولست بشيء - 1742
يضرب مثلا للأمر الذي يخيل لك فإذا طلبت حقيقته لم تجدها
وأصله فيما زعموا أن امرأة كان لها صديق يعجبها فقال لها لا أنتهى حتى آتيك وزوجك يراني فعملت سربا وسترته فخرج زوجها إلى فناء الدار يرعى غنما له فوثب عليها صديقها فأقبل زوجها وقد ذهب عقله فطلب فلم ير شيئا فرجع إلى غنمه فوثب عليها صديقها فرجع زوجها يطلب فلم ير شيئا فقال في الثالثة نراك ولست بشيء
1743 - قولهم نفس عصام سودت عصاما
هو عصام بن شهبر الجرمي وكان من أشد الناس بأسا وأبينهم لسانا وأحزمهم رأيا وكان على جل أمر النعمان ولم يكن في بيت قومه أدنى منه فقال له رجل كيف نزلت هذه المنزلة من الملك وأنت دنئ الأصل فقال
" نفس عصام سودت عصاما ... وعلمته الكر والإقداما "
" ... وجعلته ملكا هماما "
والناس يقولون لمن يفتخر بنفسه عصامي ولمن يفتخر بآبائه عظامي
وأخبرنا أبو أحمد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى قال حدثنا إبراهيم بن الحسن العلاف قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله " من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه " وقال أبو العتاهية
" هل ينفع المرء في فهاهته ... من عقل جد مضى وعقل أب "

" ما المرء إلا ابن نفسه فبها ... يعرف عند التحصيل لا النسب "

" كن ابن من شئت واكتسب أدبا ... يغنيك محموده عن النشب "

وكتب أبو الفضل ابن العميد أظنك ممن لا يعلم أن المتعلق بالأنساب متمسك بأضعف الأسباب وأنه لن يغنى عنك تالد موروث إذا لم يشده من جهتك طارف حديث

قولهم نقز أتاه خصمه من علو ومن عل - 1744

يضرب مثلا للرجل الداهية يتفق له من يظلمه ويغلبه

والنقز الداهية من الرجال

قولهم نجا منه بأفوق ناصل - 1745

يضرب مثلا للرجل ينجو من الرجل بعد ما أصابه بشر وأنشد

" ألا هل أتى قصوى العشيرة أننا ... رددنا بنى كعب بأفوق ناصل "

والأفوق من السهام المكسور الفوق والناصل الذي قد خرج نصله منه فبقى بلا نصل

ويقولون نجا منه عوذا إذا هدده أي أراد ضربه فلم يضربه أو ضربه وأراد قتله فلم يقتله

قولهم النفس تعلم من أخوها النافع - 1746

أي الإنسان يعلم من ينفعه ويضره

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها النون

أنم من الصبح - 1747

لأنه يهتك كل شيء

أنم من التراب - 1748

لأن الأثر يبقى عليه

أنم من جلجل - 1749

من قول أوس بن حجر

" وإنكما يا ابنى جناب وجدتما ... كمن دب يستخفى وفي العنق جلجل "

1750 - أنقى من ليلة الصدر

لأن أحدا لا يبقى فيها على الماء

أنقى من مرآة الغريبة - 1751

وهي التي تتزوج في غير قومها فهي تجلو مرآتها أبدا لئلا يخفى عليها من وجهها شيء

قال ذو الرمة

" لها أذن حشر وذفرى أسيلة ... وخد كمرآة الغريبة أسجح "

أنكد من تالي النجم - 1752

والنجم الثريا وتاليه الدبران وهو نحس قال الأسود ابن يعفر

" نزلت بحادى النجم يحدو قرينه ... وبالقلب قلب العقرب المتوقد "
1753 - أنتن من ريح الجورب
من قول الشاعر
" أثنى على بما علمت فإننى ... مثن عليك بمثل ريح الجورب "
أنتن من مرقات الغنم - 1754
جمع مرقة وهي الصوف الذي ينتف من الجلد قبل أن يدبغ
أنشط من ظبى مقمر - 1755
لأن النشاط يأخذه في القمراء فيلعب
أنفر من أزب - 1756
قد مضى ذكره
1757 - أنبش من جيأل
وهي الضبع تنبش القبور وتستخرج جيف الموتى فتأكلها
أنعس من كلب - 1758
من قول رؤبة
" ... لاقيت مطلا كنعاس الكلب "
وقد مر فيما تقدم
أنوم من فهد - 1759
وهو أنوم الحيوان ويقال فهد الرجل إذا أكثر النوم
أنوم من الظربان - 1760
لأنه طويل النوم وقال بعضهم ينام نوم الظربان وينتبه انتباه الذئب
1761 - أنوم من غزال
لأنه إذا رضع أمه فروى امتلأ نوما
أنوم من عبود - 1762
وكان عبدا حطابا وبقى في محتطبه أسبوعا لم ينم ثم انصرف وبقى أسبوعا نائما
أنسب من كثير - 1763
من النسيب
أنسب من قطاة - 1764
من النسبة وذلك أنها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا
أنعم من خريم - 1765
وهو خريم بن خليفة من ولد سنان بن حارثة المرى وكان متنعما

فسمى خريما الناعم وكان لا يلبس جديدا في صيف ولا خلقا في شتاء وكان يقول النعمة الأمن لأن الخائف لا ينتفع بعيش والشباب لأن الشيخ لا ينتفع بعيش والصحة والغنى فإن المريض والفقير لا ينتفعان بعيش

أنعم من حيان - 1766

لأنه كان رجلا منعما قال فيه الأعشى

" شتان ما يومي على كورها ... ويوم حيان أخي جابر "

على كورها أي على كور الراحلة

أنكح من ابن ألغز - 1767

وهو عروة بن أشيم الإيادي وكان اوفر الناس ذكرا وأشدهم نكاحا وكان إذا أنعظ واستلقى جاء الفصيل الأجرب فاحتك بذكره يظنه الجذل والجذل عود ينصب في العطن تحتك به الإبل الجربى

وأصاب ذكره جنب عروس زفت إليه فقالت أتهددني بالركبة

1768 - أنكح من حوثرة

وهو رجل من عبد القيس واسمه ربيعة بن عمرو حضرعكاظ فأراد شراء عس من امرأة فاستامت عليه سيمة غالية فقال ماذا تغالين بثمن إناء أنا أملؤه بحوثرتي ثم كشف عن كمرته فملأ بها عس المرأة فنادت المرأة يا للفليقة

والفليقة الداهية وكذلك الفلق فسمى حوثرة والحوثرة الكمرة

أنكح من خوات - 1769

وهو خوات بن جبير الأنصاري ومن حديثه أنه حضر سوق عكاظ فانتهى إلى امرأة من هذيل تبيع السمن فأخذ نحيا من أنحائها ففتحه وذاقه ودفع فم النحى إليها فأخذته بإحدى يديها وفتح الآخر وذاقه ودفع فمه إليها فأمسكته بيدها الأخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين فلما قام عنها قالت لا هناك فرفع خوات عقيرته يقول

" وأم عيال واثقين بكسبها ... خلجت لها جاراستها خلجات"

" شغلت يديها إذ أردت خلاطها ... بنحيين من سمن ذوى عجرات "

" وأخرجته ريان ينطف رأسه ... من الرامك المخلوط بالمقرات "

" فكان لها الويلات من ترك نحيها ... وويل لها من شدة الطعنات "

" فشدت على النحيين كفى شحيحة ... على سمنها والفتك من فعلات فعلاتى "

فضربت العرب بهما المثل فقالت أنكح من خوات وأغلم من خوات وأشغل من ذات النحيين وأشح من ذات النحيين

والرامك ضرب من الطيب تتضايق به المرأة كما تتضايق بعجم الزبيب

ودخل خوات في الإسلام وشهد بدرا وقال له النبي " ما فعل بعيرك أيشرد عليك قال أما منذ قيده الإسلام فلا "

1770 - أنزى من ضيون

وهو السنور

قال الشاعر " يدب بالليل لجاراته ... كضيون دب إلى فرنب "

والفرنب الفارة

1771 - أنزى من ظبى

1772 - وأنزى من جراد

من النزوان لا من النزو

1773 - أنصح من شولة

وهي خادمة لبعض أهل الكوفة كانت ترسل في كل يوم لتشترى بدرهم سمنا فبينا هي ذات يوم ذاهبة إلى السوق وجدت درهما فأضافته إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمنا فلما أتت مواليها ضربوها وقالوا كنت تسرقين كل يوم نصف السمن أو نصف ثمنه

1774 - أندم من الكسعي

واسمه محارب بن قيس اتخذ قوسا من نبعة وأتى قترة على موارد الحمر فمر به قطيع منها فرمى عيرا فأمخطه السهم أي جازه وأصاب الجبل فأورى نارا فظن أنه أخطأ ومر به قطيع آخر فصنع صنيعة الأول فأنشأ يقول

" لا بارك الرحمن في رمى القتر ... أعوذ بالخالق من سوء القدر "

" أأمخط السهم لإرهاق الضرر ... أم ذاك من سوء احتيال ونظر "

" ... أم ليس يغنى حذر عند قدر "

ثم مر قطيع آخر ففعل فعله الأول حتى رمى خمس مرات كذلك وقال

" أبعد خمس قد حفظت عدها ... أحمل قوسى وأريد ردها "

" أخزى الإله لينها وشدها ... والله لا تسلم عندي بعدها "

" ... ولاأرحى ما حييت رفدها "

ثم عمد بها فكسرها على حجر فلما أصبح رأى الأعيار الخمسة مصرعة حوله فندم وقال

" ندمت ندامة لو ان نفسي ... تطاوعني بها لقطعت خمسى"

" تبين لي سفاه الرأى منى ... لعمر أبيك حين كسرت قوسي "

وقال الفرزدق

" ندمت ندامة الكسعى لما ... غدت منى مطلقة نوار "

أنجب من بنت الخرشب - 1775

وهي فاطمة الأنمارية ولدت لزياد العبسي الكملة ربيعا الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس

أنجب من أم البنين - 1776

وهي بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء ولدت لمالك بن جعفر ابن كلاب ملاعب الأسنة عامرا وفارس قرزل طفيل الخيل والد عامر وربيع المقترين ربيعة ونزال المضيق سلمى ومعود الحكماء معاوية قال لبيد

" ... نحن بنو أم البنين الأربعة"

وقال أربعة لضرورة الوزن وإنما هم خمسة

أنجب من خبيئة - 1777

وهي بنت رياح بن الأشل الغنوية ولدت من جعفر بن كلاب خالدا الأصبغ ومالكا الطيان وربيعة الأحوص

أنجب من عاتكة - 1778

وهي بنت هلال بن مرة بن فالج بن ذكوان ولدت لعبد مناف بن قصى هاشما وعبد شمس والمطلب

أنفس من قرطى مارية - 1779

ويقال في مثل آخر ولو بقرطى مارية وقال ابن الكلبي هي مارية بنت ظالم بن وهب الكندي أم الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر الغساني ملك الشام وهي التي ذكرها حسان فقال

" ... قبرن ابن مارية الكريم المفضل"

وقال الشاعر يخاطب النعمان وقد اتهمه

" يأيها الملك الذي ... ملك الأنام علانية "

" المال آخذه سواى ... وكنت عنه ناحيه "

" إني أؤديه إليك ... ولو بقرطي ماريه "

الباب السادس والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله واو

فهرسته

وقع في سن رأسه

ومن عضة ما ينبتن شكيرها

وجد تمرة الغراب

وجه الحجر وجهة ماله

وقعوا في أم جندب

ول حارها من تولى قارها

وحمى ولا حبل

وشكان ذي إهالة

ودق العير إلى الماء

وقعوا في سلا جمل

وقعا عكمى غير

وافق شن طبقه

ويل للشجى من الخلي

وريت بك زنادي

وجه المحرش أقبح

وطئه وطأة المتثاقل

وقع في حيص بيص

ولو بقرطى مارية

وأهل عمرو قد أضلوه

وفيت وتعليت

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الواو

أوفى من السموءل

أوفى من أبي حنبل

أوفى من الحارث ابن ظالم

أوفى من الحارث بن عباد

أوفى من عوف بن محلم

أوفى من خماعة

أوفى من أم جميل

أوفد من المجبرين

أولم من الأشعث

أوفى فداء من الأشعث

أوحى من عقوبة الفجاءة

أوحى من صدى

أوحى من طرف الموق

أوغل من طفيل

أوغل من ابن فوضع أولج من ريح أوقل من غفر أوقل من وعل أوثب من فهد

أولغ من كلب

أولع من قرد

أوقح من ذئب

أوقى لدمه من عير

أوضح من مرآة الغريبة

أوفر من الرمانة

أوفى من كيل الزيت

أوجد من الماء

أوجد من التراب

أوسع من الدهناء

أوسع من اللوح

أوثق من الأرض

أوطأ من الأرض

أوطأ من الرياء

أوهى من بيت العنكبوت

أوهى من الأعرج

التفسير

قولهم الوحدة خير من جليس السوء - 1780

أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن محمد بن موسى عن محمد بن زياد قال سمعت الأحنف بن قيس يقول أتيت المدينة فبينا أنا بها إذ رأيت الناس يسرعون إلى رجل فمررت معهم فإذا أبو ذر فجلست إليه فقال لي من أنت قلت الأحنف قال أحنف العراق قلت نعم قال لي يا أحنف الوحدة خير من جليس السوء أليس كذلك قلت نعم قال والجليس الصالح خير من الوحدة أكذاك قلت نعم قال وتكلم بخير خير من ان تسكت أكذلك قلت نعم قال والسكوت عن الشر خير من التكلم به أكذلك قلت نعم قال خذ هذا العطاء ما

لم يكن ثمنا لدينك فإذا كان ثمنا لدينك فإياك وإياه وقال الشاعر

" وحدة العاقل خير ... من جليس السوء عنده "

" وجليس الصدق خير ... من جلوس المرء وحده "

وقيل جليس السوء كالقين الأصحر إلا يحرقك بشرره يؤذك بدحانه

1781 - قولهم وا بأبي وجوه اليتامي

يضرب مثلا للرجل يتحنن على أقاربه

والمثل لسعد بن القرقرة رجل من أهل هجر رضيع للنعمان بن المنذر وكان النعمان يضحك منه فدعا يوما بفرسه اليحموم وقال له اركبه واطلب عليه الوحش فقال سعد إذن والله أصرع فأبى النعمان إلا أن يركبه فلما ركبه نظر إلى ولده فقال وا بأبي وجوه اليتامى وأحضر به الفرس فتعلق بعرفه وصاح فضحك النعمان وأجازه وأنشأ يقول

" نحن بغرس الودى أعلمنا ... منا بركض الجياد في السلف "

" يا ويح نفسي وكيف أطعنه ... مستمسكا واليدان في العرف "

" قد كنت أدركته فأدركني ... للصيد جد من معشر غلف "

قولهم ولو بأحد المغروين - 1782

يقول افعل هذا ولو كان فيه الموت

وحديثه قريب من الحديث الأول وهو أن رجلا من أهل هجر ركب ناقة صعبة فجالت به فقال لأخيه وهو قائم ينظر إليه وبيده قوس وسهمان أنزلني عنها ولو بأحد المغروين فرماه أخوه فصرعه فمات

والمغروان السهمان يقال غروت السهم إذا أصلحته بالغراء وهو مغرو

قولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها - 1783

وقد تقدم تفسيره

ونحوه قول علقمة بن سيار قاله يوم ذي قار

" من فر منكم فر من حريمه ... أو ذب عنكم ذب عن حميمه "

" وجاره الأدنى وعن نديمه ... أنا ابن سيار على شكيمه "

" ... إن الشراك قد من أديمه "

قولهم وقع في سن رأسه - 1784

يعني في عدد شعره من الخير وقريب منه

1785 - قولهم وجدت الدابة ظلفها

يضرب مثلا للرجل يجد ما يوافقه وقريب منه

قولهم وجدت تمرة الغراب - 1786

أي وجد ما طلب من الخير والسعة وذلك أن الغراب ينتقى أجود تمرة ويأكلها
قولهم وجه الحجر وجهة ماله - 1787
ويقال وجهة بالرفع أي دبر الأمر على وجهه الذي ينبغى
ويضرب مثلا في حسن التدبير وقال الأصمعي وجهة ماله يراد أن له جهة على حال من الحال وأنت تخطبها ومعناه لكل أمر وجه نوجهه إليه إلا أن الإنسان ربما عجز فصرفه عن وجهته
1788 - قولهم وقعوا في أم جندب
إذا وقعوا في مكروه واستمر عليهم ظلم وكأن أم جندب اسم من أسماء الإساءة والظلم وقريب منه
قولهم وقعوا في حيص بيص - 1789
إذا وقعوا في أمر ينشب بهم ولم نعرف تفسير حيص بيص وأنشد لأمية بن أبي عائذ الهذلي
" قد كنت خراجا ولوجا صيرفا ... لم تلتحصني حيص بيص لحاص "
قولهم ول حارها من تولى قارها - 1790
أي ول مكروه الأمر من تولى محبوبه والحار مذموم عندهم والبارد محمود
1791 - قولهم وحمى ولا حبل
يضرب مثلا للطرف الشهوان لا يذكر له شيء إلا اشتهاه
والوحام شهوة الحبلى خاصة يقول به شهوة الحبلى ولا حبل به
يقال وحمت المرأة توحم وحما وهي وحمى ووحمة قال العجاج أزمان ليلى عام ليلى وحمى ... "
أي أيام كانت شهوتي وإرادتي ولم يكن لي عنها صبر كما لا يكون للحبلى صبر عن الشيء الذي تشتهيه
قولهم وشكان ذي إهالة - 1792
قد مر القول فيه في الباب الثاني عشر
قولهم ودق العير إلى الماء - 1793
يضرب مثلا للجبان يفزع فيستكين
1794 - قولهم وقعوا في سلا جمل
مثل للأمر الشديد الذي لا نظير له في الشدة
والسلا إنما يكون للناقة دون الجمل وهو الذي يلتف فيه ولد الناقة
وأما قولهم وقعوا في مثل حولاء الناقة إذا صاروا في خصب فإذا وصفت الأرض بالخصب قالوا

كأنها حولاء الناقة

قولهم وقعا عكمى عير - 1795

يقال ذلك للشيئين المستويين

والعكمان الحملان وإذا وقعا عن ظهرالدابة وصلا إلى الأرض معا ويقولون في هذا المعنى وقعا كركبتي البعير لأنهما إذا أراد البروك وقعتا معا

تقول هما عكما عير أي هما سواء وما وقعا عكمى عير أي ليسا بسواء

قولهم وافق شن طبقة - 1796

يضرب مثلا للشيئين يتفقان قال الأصمعي أظن الشن وعاء من أدم كان قد تشنن أي تقبض فجعل له غطاء فوافقه

وقال آخرون

طبقة قبيلة من إياد كانت لا تطاق فأوقعت بها شن وهو شن بن أفصى ابن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فانتصفت منها وأصابت فيها فضربتا مثلا للمتفقين في الشدة وغيرها

وقال الشرقي بن القطامي كان شن رجلا من دهاة العرب قال والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلى فأتزوجها فسار حتى لقى رجلا يريد قرية يريدها شن فصحبه فلما انطلقا قال له شن أتحملني أم أحملك فقال الرجل يا جاهل كيف يحمل الراكب الراكب فسارا حتى رأيا زرعا قد استحصد فقال شن أترى هذا الزرع قد أكل أم لا فقال يا جاهل أما تراه قائما وسارا فاستقبلتهما جنازة فقال شن أترى صاحبها حيا أم ميتا فقال ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا إلى القبور حيا ثم صار به الرجل إلى منزله وكانت له بنت يقال لها طبقة فقص عليها قصته فقالت أما قوله أتحملني أم أحملك فإنه أراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا وأما قوله أترى هذا الزرع قد أكل أم لا فإنه أراد أباعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا وأما قوله في الميت فإنما أراد أترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا

فخرج الرجل فحادثه ثم أخبره بقول ابنته فخطبها إليها فزوجه إياها فحملها إلى أهله فلما عرفوا عقلها ودهاءها قالوا وافق شن طبقة

1797 - قولهم ويل للشجى من الخلى

يضرب مثلا لسوء مشاركة الرجل صاحبه يقول إن الخلى لا يساعد الشجى على ما به ويلومه

والخلى الخلو من الهم وياؤه مشددة والشجى خفيف الياء شجى يشجى شجى وهو شج

وأجاز بعضهم تشديده وجعله من قولك شجاه يشجيه فهو مشجى وشجى فعيل بمعنى

مفعول

والمثل لأكثم بن صيفي وذلك أنه سمع بذكر النبي فكتب إليه مع ابنه حبيش باسمك اللهم من العبد إلى العبد أما بعد فبلغنا ما بلغك الله فقد بلغنا عنك خبر خير ما أصله إن كنت أريت فأرنا وإن كنت علمت فعلمنا وأشركنا في خيرك والسلام

فكتب إليه النبي

من محمد رسول الله إلى أكثم بن صيفي أحمد الله إليك إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا " الله أقولها وليقربها الناس والخلق خلق الله والأمر كله له هو خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم " وإليه المصير بأنبيائه المرسلين ولتسألن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين

فقال لابنه ما رأيت منه فقال رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها

فجمع أكثم بن تميم وقال لا تحضروني سفيها فإن من يسمع يخل وإن من يخل يظن وإن السفيه واهي الرأي وإن كان

قوى البدن ولا خير فيمن عجز عن رأيه ونقص عقله

فلما أجتمعوا دعاهم إلى إتباع رسول الله فقام مالك بن نويرة اليربوعي في نفر من بنى يربوع فقال خرف شيخكم إنه ليدعوكم إلى الفناء ويعرضكم للبلاء وإن تجيبوه تتفرق جماعتكم وتظهر أضغانكم ويذلل عزكم فمهلا مهلا

فقال أكثم ويل للشجى من الخلى يا لهف نفسى على أمر لم أدركه ولم يفتنى ما آسي عليك بل على العامة يا مالك إنك هالك وإن الحق إذا قام دفع الباطل وصرع صرعى قياما فتبعه مائة من عمرو وحنظلة وخرج إلى النبي فلما كان في بعض الطريق عمد حبيش إلى رواخلهم فنحرها وشق ما كان معهم من قربة ومزادة وهرب فجهد أكثم العطش فمات وأوصى من معه باتباع النبي وأشهدهم أنه أسلم فأنزل الله فيه " ومن يخرج من بيته " مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله

قولهم وجدان الرقين يغطى على أفن الأفين - 1798

الرقين جمع رقة مخففة وهي الفضة كما تقول في جمع برة برين

والمعنى أن المال يغطى عيوب صاحبه ومثله قول الشاعر

" وكم من قليل اللب يسحب ذيله ... نفى عنه وجدان الرقين المخازيا "

قولهم وريت بك زنادي - 1799

أي أنجح الله بك أمري

لفظه لفظ الخبر ويراد به الدعاء يقال ورت النار ترى وريا ووريت الزناد فهي وارية وأورى " القادح وفي القرآن " أفرأيتم النار التي تورون

قولهم وجه المحرش أقبح - 1800

يقول ذلك الرجل للرجل يخبره بأنه قد شتم أي وجهك إذا لقيتني أقبح من وجه الذي قاله
ونحوه قول الشاعر
" لعمرك ما سب الأمير عدوه ... ولكنما سب الأمير المبلغ "
ومن عجيب ما جاء في هذا المعنى ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي عبيدة قال قال رجل لعمرو بن عبيد أن الأسواري
ما زال أمس يذكرك في قصصه فقال عمرو يا هذا ما رعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت إلينا حديثه ولا أديت حقي حين أبلغتني عن أخ اعلمه
إن الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيامة تضمنا والله يحكم بيننا
وقال المسيح لأصحابه أحسنوا المحضر فمروا به على جيفة كلب فقالوا ما أنتن ريحها فقال ما أشد بياض أسنانها ألم أقل لكم أحسنوا المحضر
وأتى المنصور برجل جنى جناية وكان شيخا كبيرا فتهدده المنصور فأنشد الشيخ بصوت ضعيف حزين
" وتروض عرسك بعدما هرمت ... ومن العناء رياضة الهرم "
فقال المنصور ما يقول الشيخ فقال الربيع يقول يا أمير المؤمنين
" العبد عبدكم والمال مالكم ... فهل عقابك عنى اليوم مصروف "
فقال قد غفرت له فحلى سبيله وأحسن إليه
والعامة تقول من طاب مولده طاب محضره قال النابغة
" فإن تك قد بلغت عنى خيانة ... لمبلغك الواشي أغش وأكذب "
ومن هاهنا أخذ الشاعر قوله
" ولكنما سب الأمير المبلغ "
وسمع قتيبة بن مسلم رجلا يغتاب رجلا فقال لقد تلمظت بمضغة طال ما لفظها الكرام
وقال الراعي
" هجوت زهيرا ثم إني مدحته ... وما زالت الأشراف تهجى وتمدح "
" ولم أدر يمناه إذا ما مدحته ... أبالمال أم بالمشرفية أنفح "
" وذي كلفة أغراه بي غير ناصح ... فقلت له وجه المحرش أقبح "
" وإني وإن كنت المسيء فإنني ... على‌كل حالاتي له منه أنصح "
قولهم وفيت وتعليت - 1801
يقال ذلك للرجل يفعل الخير ويزيد
وأصله أن رجلا كانت له صديقة لها زوج غائب وكان يأتيها على طمأنينة فقدم زوجها ولم يعلم به الرجل

فجاء على عادته فوجده نائما فحسبه المرأة فأخذ برجليه فوثب إلى السيف ليقتله وكان في جيران معاوية بن سيار بن جحوان فنادى المأخوذ يا معاوية هل وفيت يوهم الزوج أنه جعل له على ما فعل جعل وعلم معاوية انه مكروب فقال نعم وتعليت فخلاه الزوج

قولهم وطئه وطأة المتثاقل - 1802

مثل للمتحامل الشديد التحامل

قولهم وأهل عمرو قد أضلوه - 1803

يقوله الرجل يصاب بمكروه فيرى من أصيب بمثله فيريد أن يعرفه أن حاله مثل حاله

وأصله أن عمرو بن الأحوص العامري غزا بني حنظلة فقال الأحوص وهو شيخ بني عامر يومئذ لقومه إن أتاكم طفيل بن مالك وعوف بن الأحوص يتحدثان إلى عرصة الحي فقد ظفر أصحابكم وإن

جاءا يتسايران إلى أدنى البيوت ثم تفرقا فهي الفضيحة فجاءا إلى أدنى الحي ثم تفرقا فعرف إليه أهلهما الشر فأرسل إليهما الأحوص فأخبراه أن عمرا قتل فكان أحب ولده إليه فبكاه حتى هلك فكان كلما سمع باكية قال وأهل عمرو وقد أضلوه أي أصيب أهل عمرو بمثل ما أصيب به

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الواو

أوفى من السموءل - 1804

وهو سموءل بن عادياء اليهودي أودعه امرؤ القيس دروعا وسيوفا وخرج إلى الروم فقصده ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموءل فأخذ الملك ابنا له كان خارجا من الحصن وقال إن سلمت إلي الدروع والسيوف وإلا ذبحت ابنك فقال شأنك فإني غير مخفر ذمتي فذبحه وانصرف بالخيبة فقال الأعشى

" كن كالسموءل إذ طاف الهمام به ... في جحفل كسواد الليل جزار "

" فقال تكل وغدر أنت بينهما ... فاختر وما فيهما حظ لمختار "

" فشك غسير طويل ثم قال له ... اقتل أسيرك إني مانع جاري "

1805 - أوفى من أبي حنبل

وهو أبو حنبل الطائي وقد مضى حديثه فيما قبل

أوفى من الحارث بن ظالم - 1806

ويجيء حديثه فيما بعد

أوفى من عوف بن محلم - 1807

ومن وفائه أن رجلا من بكر بن وائل أسر مروان القرظ فافتدى نفسه بمائة بعير على أن يؤديه إلى خماعة بنت عوف بن محلم ودفع إليه بالمائة عودا فمضى به إلى خماعة فبعثت

به خماعة إلى عوف فطلب عمرو ابن هند إلى عوف أن يسلم إليه مروان وذكر أنه حلف لا يقلع عنه حتى يضع يده في يده فقال عوف تفعل ذلك على أن تكون كفى بين كفه وكف الملك عمرو فأدخله إليه على هذه الشريطة فعفا عمرو عنه وقال لا حر بوادى عوف

1808 - أوفى من فكيهة

وهي بنت قتادة بن مشنوء خالة طرفة ومن وفائها أن سليك بن سلكة غزا بكر بن وائل فرأى القوم أثر قدم على الماء فرصدوه حتى إذا ورد وشرب وثبوا عليه فعدا فأثقله بطنه فولج قبة فكيهة فاستجارها فأدخلته تحت درعها ونادت إخوتها فجاءوا ومنعوه فقال سليك

" لعمرو أبيك والأنباء تنمى ... لنعم الجار أخت بنى عوارا "

" عنيت به فكيهة حين قامت ... بنزع السيف فانتزعوا الخمارا "

" من الخفرات لم تفضح أخاها ... ولم ترفع لوالدها شنارا "

أوفى من أم جميل - 1809

وهي من رهط أبي هريرة ومن وفائها أن هاشم بن الوليد بن المغيرة قتل رجلا من أزد شنوءة فلما بلغ قومه وثبوا على ضرار بن

الخطاب ليقتلوه فاستعاذ بأم جميل فعاذته ونادت قومها فمنعوه فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظنته أخا ضرار فقصدته فقال لست بأخيه وأعطاها على أنها بنت سبيل

أوفد من المجبرين - 1810

هم أولاد عبد مناف بن قصى وكانوا أكثر العرب وفادة على الملوك وقد ذكرنا حديثهم في كتاب الأوائل

أوفق للشيء من شن لطبقة - 1811

وقد مر ذكره

أولم من الاشعث - 1812

وهو أشعث بن قيس الكندي ارتد في جملة أهل الردة فأتى به أبو بكر رضي الله عنه فأطلقه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة

فخرج مخترطا سيفه فما مر بذي أربع إلا عرقبه وقال إني رجل غريب وقد أولمت بما عرقبت فليأكل كل إنسان ما وجد منه وثمنه في مالي وقال الشاعر

" لقد أولم الكندي يوم ملاكه ... وليمة حمال لثقل العظائم "

" لقد سل سيفا كان مذ كان مغمدا ... لدى الحرب منه في الطلا والجماجم "

" فأغمده في كل بكر وسابح ... وعير وثور في الحشا والقوائم "

أوفى فداء من الأشعث - 1813

وذلك أن مذحجا أسرته ففدى نفسه بثلاثة آلاف بعير

أوحى عقوبة من الفجاءة - 1814

وهو رجل من بني سليم كان يقطع الطريق في زمن أبي بكر رضي الله

عنه فأتى به أبو بكر فأجج له نارا وقذفه فيها فما مسته النار حتى صار فحمة

أوغل من طفيل - 1815

وهو طفيل بن دلال من بنى عبد الله بن غطفان وكان يأتى الولائم من غير أن يدعى إليها

فصار أصلا لكل من فعل ذلك

فيقال طفيلي وقال الأصمعي الطفيلي مشتق من الطفل وهو إقبال الليل على النهار

بظلمته حتى يغشاه

أوقل من غفر - 1816

وهو ولد الأروية والتوقل الصعود في الجبل

أولغ من كلب - 1817

بالغين معجمة

1818 - أولع من قرد

بالعين غير معجمة

أوضح من مرآة الغريبة - 1819

وقد مر ذكرها

أوطأ من الرياء - 1820

قال المبرد في تفسيره إن أهل كل صناعة ومقالة هم أحذق بها ممن سواهم ومن ذلك ما

يروى عن محمد بن واسع أنه قال الاتقاء على العمل أشد من العمل يعنى أنه يتقى عليه

أن يشوبه حب الرياء والسمعة

ومن ذلك ما يحكى عن أبي قرة الجائع أنه قال الحمية أشد من العلة وذلك أن المحتمى

يتعجل الأذى في ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية

الباب السابع والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله هاء

فهرسته

هو العبد زلمة

هو ملئ قؤبة

هلم جرا

هما كركبتي البعير

هل تنتج الناقة إلا لمن لحقت له

هون عليك ولا تولع بإشفاق

هذا جناى وخياره فيه

هو على حبل ذراعه

هو على طرف الثمام

هذه بتلك فهل جزيتك

هذه بتلك والبادى أظلم

هان على الأملس مالاقى الدبر

همك ما أهمك

هذا أوان الشد فاشتدى زيم

هرق على جمرك

هذا ولما تردى تهامة

هل لك في أمك مهزولة

هجم عليه نقابا

هو في ملء رأسه

هين لين وأودت العين

هما كندمانى جذيمة

هل تعدون الحيلة إلى نفسي

هل برملكم وشل

هو السمن لا يخم

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الهاء

أهون من ذباب

أهون من جعل

أهون من نغلة

أهون من صؤابة

أهون من جندح

أهون من دحندح

أهون من الشعر الساقط

أهون من قراضة الجلم

أهون من حثالة القرظ

أهون من ضراطة الجمل

أهون من ضرطة عير

أهون من ثملة أهون من طلية

أهون من ربذة

أهون من معبأة

أهون من لقعة ببعرة

أهون من تبنة على لبنة

أهون من ذنب الحمار على البيطار

أهون من تبالة على الحجاج

أهون من قعيس على عمته

أهون من النباح على السحاب

أهون من ترهات البسابس

أهلك من ترهات البسابس

أهول من السيل

أهول من الحريق

أهرم من لبد

أهرم من قشعم أهنأ من كنز النطف أهنأ من ميراث العمة الرقوب

أهدى من اليد إلى الفم

أهدى من الإنسان إلى فيه

أهدى من النجم

أهدى من قطاة

أهدى من حمامة

أهدى من جمل

أهدى من دعيميص الرمل

التفسير

قولهم هنئت ولا تنكه - 1821

معناه أصبت خيرا هنأكه الله ولا أصابتك نكاية تسقطك وتهينك
والهاء في تنكه مثلها في قولهم لا تمشه من المشى واسعه من السعى
قولهم هوت أمه وهبلت أمه - 1822
يقال في موضع الحمد والمدح قال كعب بن سعد الغنوى
" هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا ... وماذا يؤدى الليل حين يؤوب "
وهو كقولهم قاتله الله وأخزاه الله ما أحسن ما جاء به وأصل قولهم هوت أي هوت من رأس جبل فهلكت والهبل الثكل والثكل والثكل مثل البخل والبخل
1823 - قولهم هلم جرا
معناه سيروا على هينتكم ولا تشقوا على أنفسكم وركابكم
وأصل الجر أن تترك الإبل والغنم ترعى وتسير قال الراجز
" قد طال ما جررتكن جرا ... حتى نوى الأعجف واستمرا "
" ... فاليوم لا ألو الركاب شرا "
نوى سمن وجرا نصب على المصدر كقولهم أقبل ركضا
قولهم هو قفا غادر شر - 1824
يضرب مثلا للرجل الدميم الزري الذي له خصال محمودة
ويروى هما ساقا غادر شر
وزعم الأصمعي أن القفا مؤنثة وروى هذا المثل هي قفا غادر ورواه غيره هو
وأصله أن امرأ القيس بن حجر الكندى ورد على عامر بن جوين الثعلى فأجاره فقالت له ابنته إنه مأكول فكله فأتى عامر الريان
وهو جبل فصاح في أصله إن عامر بن جوين قد غدر فرد عليه الصدى فقال ما أقبح هذا ثم صاح إلا أنه قد وفى ورده الصدى فقال ما أحسنه فوفى له ثم ودعه امرؤ القيس وخرج فشيعه عامر ورأت ابنته كثرة مال امرئ القيس ونظرت إلى ساقى أبيها وكانتا دقيقتين وخشنتين فقالت لم أر كاليوم ساقى واف
فقال هما ساقا غادر شر وقيل إنه نزل بأبي حنبل جارية بن مر الثعلي فاستشار امرأتيه فأشارت إحداهما بالوفاء له والأخرى بالغدر به فأمر بحلب جذعة من غنمه وشرب لبنها فروى ثم استلقى ومسح بطنه وقال والله لا أغدر ما أجزأتنى جذعة ثم اطرح ثوبه وقام ومشى وكان أعور سناطا قصيرا قبيح الساقين فقالت ابنته والله ما رأيت كاليوم ساقى واف فقال هما ساقا غادر شر ثم قال
" لقد آليت أغدر في جداع ... وإن منيت أمات الرباع "
" لأن الغدر في الأقوام عار ... وإن الحر يجزأ بالكراع "

جداع سنة شديدة تجدع كل شيء ويجزأ يكتفى وقد جزأت الإبل والظباء بالرطب عن الماء إذا اكتفت

1825 - قولهم هتر أهتار وصل أصلال

يقال هو هتر أهتار وصل أصلال إذا كان داهية قال النابغة في الحارث بن كلدة

" ماذا رزئنا به من حية ذكر ... نضناضة بالرزايا صل أصلال "

والصل الحية ومثله قولهم إنه عضلة من العضل وهو الذي يعضل بالناس فيعيبهم

قولهم هو العبد زلمة - 1826

وقولهم هو ملئ قوبة - 1827

يضرب مثلا للئيم ومعناه أنه زلم تزليم العبيد أي قد قدهم فإذا نظر إليه المتفرس عرف اللؤم فيه

وزلمة غير مصروفة عن الأصمعي وهو عند غيره نصب على التمييز وهو ملئ قوبة أي هو ملئ لئيم فخذ حقك منه والقوبة اللئيم

1828 - قولهم هما كركبتي البعير

يضرب مثلا للرجلين المتساويين في خير أو شر قالوا والمثل لهرم ابن قطبة الفزاري قاله لعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين وقد تنافرا إليه لينفر أشرافهما فقال لهما أنتما كركبتي البعير تقعان معا

والصحيح أنه خاف الشر فلم يتكلم فيهما ولو قال أنتما كركبتي البعير لقال كل واحد منهما أنا اليمنى فكان الشر حاضرا والدليل على ذلك أن عمر رضي الله عنه قال له لمن كنت تحكم لو حكمت قال لو قلت شيئا لعادت جذعة فاسترجح عمر عقله وقال مثلك فليكن حكما

ومثل هذا المثل قولهم هما كفرسى رهان

ويقال في لذم خاصة هما زندان في وعاء إذا كانا متساويين في الخسة والدناءة

قولهم هل تنتج الناقة إلا لمن ألقحت له - 1829

معناه هل يشبه القريب إلا القريب

1830 - قولهم هون عليك ولا تولع بإشفاق

يضرب مثلا في التأسي والتصبر عند النائبة يقول هون عليك ما لقيت من المكروه فإنه لا مخلص لك منه في الدنيا وهو من شعر ليزيد بن خذاق أوله

" هل للفتى من بنات الدهر من واق ... أم هل له من حمام الموت من راق "

" قد زجلونى وما زجلت من شعث ... وألبسونى ثيابا غير أخلاق "

" وقسموا المال وارفضت غوايتهم ... وقال قائلهم مات ابن خذاق "

" هون عليك ولا تولع بإشفاق ... فإنما مالنا للوارث الباقى "

" كأننى قد رماني الدهر عن عرض ... بنافذات بلا ريش وأفواق "

وهي أول مرثية رثى بها شاعر نفسه

1831 - قولهم هذا جناى وخياره فيه

يضرب مثلا لترك الاستئثار

والمثل لعمرو بن عدى ابن أخت جذيمة وكان جذيمة قد نزلا منزلا وأمر أصحابه باجتناء الكمأة وكان بعضهم إذا وجد شيئا يعجبه استأثر به وكان عمرو يأتيه بجناه على وجهه ويقول

" هذا جناى وخياره فيه ... إذ كل جان يده إلى فيه "

قولهم هو على حبل ذراعه - 1832

يضرب مثلا للرجل يطيع أخاه في جميع أموره وللشيء الحاضر الذي لا تمتنع حيازته وحبل الذراع عرق فيها

قولهم هو على طرف الثمام - 1833

يضرب مثلا للأمر يسهل مطلبه والحاجة تنال بلا مشقة والثمام نبت لايطول فيشق على المتناول وقال بعض الشعراء

" نعم إن قلتها فمع الثريا ... وعندك لا على طرف الثمام"

" ومالك نعمة سلفت إلينا ... فكيف وأنت تبخل بالسلام "

" سوى أن قلت لي أهلا وسهلا ... فكانت رمية من غير رام "

قولهم الهياط والمياط - 1834

يقال وقعوا في هياط ومياط أي في شدة واختلاط

قال الفراء الهياط أشد السوق في الورد والمياط أشد السوق في الصدر

ومعنى ذلك الذهاب والمجئ وقال اللحياني الهياط الإقبال والمياط الإدبار

وقال غيرهما الهياط اجتماع الناس للصلح والمياط التفرق عن ذلك

قولهم هان على الأملس ما لاقى الدبر - 1835

يضرب مثلا لقلة اهتمام الرجل بصاحبه

والأملس الذي لا دبر به فإذا أراد المشكو إليه أن يخبر أنه في حال الشاكى قال إن يدم أظلك فقد نقب خفى

والأظل لحم أسفل الخف والنقب أن تأكل الأرض صلابة الخف حتى يرق فلا يتمكن من الوطء عليه إلا بشدة

قولهم همك ما همك - 1836

يضرب مثلا للرجل يهتم بنفسه دون غيره وما زائدة ويقال همك ما أهمك معناه قد اهتممت بالشيء اهتماما أذابك وأذهب لحمك يقال هممت الشحم إذا أذبته والهاموم الشحم المذاب فإذا قيل همك ما أهمك فمعناه مثل معنى الأول

قولهم هذا أوان الشد فاشتدى زيم - 1837

يقول هذا أوان الجد فجدى يا زيم وزيم اسم فرس هاهنا وأصله من قولهم لحم زيم أي متفرق في بدنه ليس يجتمع في مكان فيندر وهو من شعر لابن رميض

" نام الحداة وابن هند لم ينم ... بات يقاسيها غلام كالزلم "

" خدلج الساقين خفاق القدم ... ليس براعى إبل ولا غنم "

" ولا بجزار على ظهر وضم ... هذا أوان الشد فاشتدىزيم "

1838 - قولهم هرق على جمرك

معناه سكن من غضبك وكف من غربك

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن محمد بن القاسم عن أبي زيد الأنصاري عن أبي لبابة راوية رؤبة قال جاءني رؤبة عند قائم الظهيرة فقال لي أعلمت أن أمير بلالا غضب علي لشيء بلغه عنى فقلت ما تشاء فقال تمشى معى حتى أنشده شيئا حبزته فيه قال فمضينا فدخلنا إلى بلال فأنشده

" يا أيها الكاسر عين الأغضن ... وقائل الأقوال مالم يلقنى "

" هرق على جمرك أو تبين ... بأي دلو إن غرقنا نستنى "

" إني وقد تعنى أمور تعتنى ... على الطريق العذر إن عذرتنى "

" فلا ورب الآمنات القطن ... يعمرن أمنا بالحرام المأمن "

" بمشعر الهدى وبيت المسدن ... ما آيب سرك إلا سرنى "

" إنى إذا لم ترنى فإننى ... أراك بالغيب وإن لم ترنى "

" أخوك والراعى لما استرعيتنى ... من غش أو ونى فإنى لا أنى "

" ... عن مدحكم يوما بكل موطن "

فرضى عنه ووصله

1839 - قولهم هذا ولما تردى تهامة

يضرب مثلا للرجل يجزع قبل أن يستحكم ما يجزع منه

ونحوه قول الشاعر

" أشوقا ولما تمض بي غير ليلة ... فكيف إذا سار المطى بنا عشرا "

وقال المجنون

" أشوقا ولما تمض لي غير ليلة ... رويد الهوى حتى تغب لياليا "

قولهم هل لك في أمك مهزولة قال إن معها إحلابة - 1840
قال الأصمعي يضرب مثلا للرجل يحض على الحق من الحقوق يلزمه فيرصى عنه بالأمر المقارب ولا ينزع عنه كما ينبغى أن ينزع عنه
والاحلابة سقاء فيه لبن
قولهم هجم عليه نقابا - 1841
أي هجم عليه بنفسه فاهتدى إليه ولم يجر عنه
وقال الأصمعي ورد الماء نقابا إذا لم يعلم به حتى يقف عليه وفرخان في نقاب أي في لون واحد
والنقاب جمع نقب وهو الطريق في الموضع الغليظ
قولهم هو في ملء رأسه - 1842
أي فيما يشغله
قولهم هذا ومذقة خير - 1843
يقول إن الذي تهواه مع قلة خير خير مما تسخطه مع كثرة خير وقد ذكرنا حديثه
قولهم هما كندمانى جذيمة - 1844
قد مضى ذكره
1845 - قولهم هين لين وأودت العين
والمثل لدغة الحمقاء وقيل إنها بعد حمقها صلحت فخرجت في سفر مع ضرائرها فرأين نسوع قتبها حمرا تبرق وتئط فحسدنها فقلن لها إنا نخاف أن يمر بنا الرجال فيسمعوا هذا الأطيط فيظنوا أنا قد أحدثنا فلو دهنت أنساعك فلانت وذهب أطيطها كان ذلك أمثل فأحست أنهن حسدنها وخافت إن دهنتها أن تسود فدهنت طرف نسعة فلما اسود تركته فقلن كيف رأيت الدهن للنسعة قالت هين لين وأودت العين أي قد ذهبت عنه حلاوة العين وروى أنها دهنت الأنساع فاسودت ولانت فسألنها عنها فقالت هين لين وأودت العين أي لانت إلا أنها ذهب حسنها
والعين هاهنا ما يعاين من حسنها وأودى هلك وهو مود أي هالك
قولهم هل تعدون الحيلة إلى نفسى - 1846
يقول هل أملك إلا نفسى وهل يكون شيء بعد الموت
والمثل للحارث بن ظالم
وأصله أن عياض بن ديهث مر برعاء الحارث
وهم يسقون
فقصر رشاؤه فاستعارهم رشاء فوصل به رشاءه وأروى إبله فأغار عليها بعض حشم

النعمان فصاح عياض يا حار يا جاراه فقال الحارث متى كنت جاري فقال وصلت رشاءك برشائي فسقيت إبلى فأغير عليها وذلك بالماء في بطونها فقال جوار ورب الكعبة فأتى النعمان فسأله ردها

فقال النعمان أفلا تشد ما وهي من أديمك يريد قتل الحارث خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود ابن المنذر أخي النعمان ابن المنذر

فقال الحارث هل تعدون الحيلة إلى نفسى فتدبر النعمان كلمته فرد على عياض إبله وحديثه مع الأسود بن المنذر أنه قتل خالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار الأسود فطلبه الأسود فهرب

فدل على جارات له من بلى فأغار عليهن فساقهن فبلغ ذلك الحارث فكر من وجهه ذلك إلى مرعى إبلهن فإذا ناقة يقال لها اللفاع فقال

" إذا سمعت حنة اللفاع ... فادع أبا ليلى فنعم الراعى "

" يجبك رحب الباع والذراع ... منصلتا بصارم قطاع "

فعرف البائن وهو الحالب كلامه فحبق

فقال الحارث است البائن أعلم فجمعها وردها إلى جاراته وأخذ شيئا من رحل أبى حارثة المرى فأتى به أخته سلمى بنت ظالم وكانت تبنت شرحبيل بن الأسود فقال هذه علامة بعلك فضعى ابنك حتى آتيه

فأخذه وقتله وهرب فضرب به الفرزدق المثل لسليمان بن عبد الملك حين وفى ليزيد بن المهلب

" لعمرى لقد أوفى فزاد وفاؤه ... على كل جار جار آل المهلب"

" كما كان يدعو إذ ينادى ابن ديهث ... وصرمته كالمغنم المتنهب "

" فقام أبو ليلى إليه ابن ظالم ... فكان متى ما يسلل السيف يضرب "

قولهم هل برملكم وشل - 1847

يضرب مثلا للأحمق الذي لا يعرف وجوه الأمور وذلك أن الوشل لا يكون في الرمل وإنما هو ماء قليل ينحدر من الجبل

كذا قال أكثر أهل اللغة وقال الأموي هو الماء الكثير ينحدر من الجبل والحسى ماينبع من الرمل وأنشد

" ويل لها لقحة شيخ قد نحل ... أي جواد دردق مثل الخجل "

" بالسيف حسى وهو في المشتى وشل ... عقلها مخدع يبغى الغزل "

الدردق الصغار والمخدع الرخو وهو المضروب بالسيف أيضا

وقال ثعلب يضرب مثلا لقلة الخير ولا يكون في الرمل أوشال قال ويقال أيضا للذى لا يوثق

به

وللبخيل الذي لا يجود

قولهم هو أبو عذرها - 1848

يقال هو أبو عذر هذا الكلام وغيره أي هو أول من سبق إليه

وأصله في عدر الجارية ويقال لمن سبق إليها هو أبو عذرها وقال على عليه السلام إن المرأة لا تنسى أبا عذرها ولا قاتل بكرها

قولهم هما كفرسي رهان يضرب مثلا للرجلين يتسابقان فيما يحمد - 1849

قولهم هو أزرق العين - 1850

يضرب مثلا للعدو ويقولون في معناه هو أسود الكبد وهم صهب السبال وهم سود الأكباد يعنون الأعداء

قولهم هيهات طار عرادتها بجرادتك - 1851

يضرب مثلا للشيء يغلب الشيء ويذهب وهو مثل قولهم إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى الواقع في أوائل أصولها الهاء

أهون من نغلة - 1852

والنغل ما يقع في جلود الماشية وفي مثل لهم قالت النغلة لا أكون وحدى وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية فإذا دبغوا جلدها لم يصلحه الدباغ فينغل ما حواليه

ومعنى هذا المثل أن الرجل إذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن بها خصال أخر من الشر

أهون من حندج - 1853

قالوا فيه هي القملة

أهون من دحندح - 1854

قيل هي لعبة من لعب الصبيان

1855 - أهون من ضرطة عنز

من قول ابن جرموز

" فسيان عندى قتل الزبير ... وضرطة عنز بذي الجحفة "

أهون من الثملة - 1856

أهون من الطلية - 1857

أهون من الربذة - 1858

أهون من معبأة - 1859

فأما الثملة والطلية والربذة فهي كلها أسماء خرقة تطلى بها الإبل الجربى والمعبأة خرقة

الحائض
أهون من لقعة ببعرة - 1860
فاللقعة الرمية
1861 - أهون من تبالة على الحجاج
وتبالة بلد كان الحجاج بن يوسف وليها فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل أين هي قال قد سترتها عنك الأكمة فقال أهون على بعمل بلدة تسترها عنى أكمة ورجع عنها
أهون من قعيس على عمته - 1862
وقعيس رجل من أهل الكوفة دخل دار عمته فأصابهم مطر وقر وكان بيتها ضيقا فأدخلت كلبها البيت وأخرجت قعيسا إلى المطر فمات من البرد
وقيل هو قعيس بن مقاعس بن عمرو من بنى تميم مات أبوه فرهنته عمته على طعام ولم تفكه فاستعبده الحناط
أهون من النباح على السحاب - 1863
وذلك أن الكلب بالبادية يبيت تحت السماء فإذا ألح عليه المطر والجهد جعل ينبح الغيم وكل غيم رآه نبحه وربما نبح القمر لأن
القمر إذا طلع من الشرق يكون مثل قطعة غيم
أهون من ترهات البسابس - 1864
وقد مضى تفسيره
أهلك من ترهات البسابس - 1865
وذلك أنه يقال هلكت الشيء بمعنى أهلكته
أهنأ من كنز النطف - 1866
والنطف رجل من بنى يربوع كان يستقى الماء على ظهره فينظف منه أي يقطر فأغارت بنو حنظلة على لطيمة كان قد بعث بها باذان من اليمن إلى كسرى أبرويز فوقع النطف على كنز كان فيها مشتمل على جواهر ودنانير فقيل إنه أعطى منه يوما حتى غابت الشمس فضرب به المثل
1867 - أهدى من دعيميص الرمل
وهو رجل من عبد القيس وكان دليلا خربتا ويقال هو دعموص هذا الأمر أي العالم به
أهون من صوفة في بوهة - 1868
والبوهة ما طيرته الريح من دقيق التراب والبوهة أيضا الرجل الذي لا خير فيه

الباب الثامن والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله لا

فهرسته

لا تهرف بما لا تعرف

لا تبل على أكمة

لا تعدم خرقاء علة

لا يحسن التعريض إلا ثلبا

لا يعجز مسك السوء عن عرف السوء

لا تقتن من كلب سوء جروا

لا يعدم الحوار من أمه حنة

لا يذهب العرف بين الله والناس

لا جديد لمن لا خلق له

لا جد إلا ما أقعص عنك من تكره

لا تعظيني وتعظعظي

لا يلسع المؤمن من جحر مرتين

لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

لا أطلب أثرا بعد عين

لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا

لا ناقتى فيها ولا جملى

لا يلتاط بصفرى

لا ينفعك من جار سوء توقيه

لا تجعل يمينك جردبانا

لا تبطر صاحبك ذرعه

لا أبوك نشر ولا التراب نفد

لا يطاع لقصير أمر

لا تنقش الشوكة بمثلها

لا مخبأ لعطر بعد عروس

لا بقيا للحمية

لا تبق إلا على نفسك

لا يرحلن رحلك من ليس

معك

لا يعرف المكذوب كيف يأتمر

لايصطلى بناره

لا يعدم شقى مهرا

لا تعدم الحسناء ذاما

لا في العير ولا في النفير

لا تسخر من شيء فيحور بك

لا يعرف هرا من بر

لاتدري بما يولع هرمك

لا حريز مع بيع

لاتعدم من ابن عم نصرا

لا ينتطح فيها عنزان

لاإخالك باللئيم

لا حم ولا رم

ولا توبس الثرى بيني وبينك

لا حر بوادى عوف

لا رأى لمن لا يطاع

لا ينادى وليده

لا يهلك امرؤ عرف قدره

لاأفعله سن الحسل

لا يبلغ همك الصبحان

لا يقوم ببطن نفسه

لا تنه عن خلق وتأتى مثله

لا تكن مرا فتعقى ولا حلوا فتزدرد

لا طامة إلا وفوقها طامة

لا يقعقع له بالشنان

لا قرار على زأر من الأسد

التفسير

قولهم لا تهرف بما لا تعرف - 1869

يقال ذلك للرجل يكثر القول في وصفه الشيء والهرف الإطناب

قولهم لا تبل على أكمة - 1870

معناه لا تفعل شيئا يعود ضرره عليك

وأصله أن يبول الرجل على الأكمة فيرد الريح بوله فينتضح عليه أو ترده الأكمة لصلابتها
والأكمة الجبيل الصغير والجمع أكم وأكام وآكام
والمثل لحصن ابن حذيفة في وصية له يقول فيها من استغنى كرم علىأهله ألزموا النساء
المهنة نعم لهو المرأة المغزل حيلة من لا حيلة له الصبر ليتقرب بعضكم من بعض في
المودة ولا تتكلوا على القرابة فتتقاطعوا فإن القريب من يقرب نفسه الشرف الظاهر
والرياش الفاخر لا تبولوا على أكمة ولا تفشوا سرا إلى أمة بطلب المعالى يكون العز
في كلام أوردنا بعضه فيما تقدم فتركناه هاهنا
1871 - قولهم لا تعدم خرقاء علة ولا تعدم صناع ثلة
يقول إن العلل موجودة تحسنها الخرقاء فضلا عن غيرها واخذ هذا المثل بعض المحدثين
فقال لعن الله قرية ليس فيها لفتى يطلب التعلل علة
والصناع المرأة التي تعمل الثياب وغيرها فالتي تعمل الثياب لا تعدم ثلة أي صوفا تغزل منه
يضرب مثلا للحاذق بالشيء واصل الثلة الجماعة من الغنم والثلة الجماعة من الناس وفي
" القرآن الكريم " ثلة من الأولين
قولهم لا يحسن التعريض إلا ثلبا - 1872
يضرب مثلا للسفيه المتنزع للشر يقول لا يحسن أن يعرض ولكنه يصرح
والثلب الطعن في النسب ثم جعل كل طعن ثلبا والمثلبة خلاف المنقبة وقريب منه قول
الشاعر
" ...ولا يحسن الكلب إلا هريرا "
1873 - قولهم لا يعجز مسك السوء عن عرف السوء
يضرب مثلا للرجل يكتم لؤمه وعيبه وهو يظهر
وأصله أن الجلد الردئ لا يخلو من الريح المنتنة
والمسك الجلد فارسي معرب والجمع مسوك وفارسيته مشك جعل الشين سينا كما قالوا
في شوش سوس والعرف الرائحة
قولهم لا تقتن من كلب سوء جروا - 1874
وهذا مثل قولهم كيف بغلام أعيانى أبوه يعنى إذا لم يصلح الوالد لم يصلح الولد
ويقال اقتنيت الشيء من القنية والقنوة والقنى وهو الذي يقتنى وقريب من هذا المعنى
قول سويد بن أبي كاهل
" " رب من أنضجت غيظا قلبه ... قد تمنى لي موتا لم يطع "
" ويرانى كالشجى في حلقه ... عسرا مخرجه ما ينتزع "
" ويحيينى إذا لاقيته ... وإذا يخلو له لحمى رتع "

" ورث البغضاء عن آبائه ... حافظ الضغن لما كان اسمتع "

وقريب منه قول الشاعر

" ينشو الصغير على ما كان والده ... إن الأصول عليها ينبت الشجر "

1875 - قولهم لا يعدم الحوار من أمه حنة

يراد أنه لا يعدم الرجل شبها من قريبه ويجوز أن يكون معناه أن القريب لا يعدم محبة من قريبه

والحوار ولد الناقة والجمع حيران

قولهم لا يذهب العرف بين الله والناس - 1876

مثل في اصطناع المعروف والترغيب فيه وهو من قول الحطيئة

" من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس "

وسئل بعضهم عن أصدق بيت قيل فقال هذا البيت وقال غيره بل أصدقه قول ابن الأسلت

" ... كل امرئ في شأنه ساع "

وقريب من هذا قول الشاعر

" سقى الله أرضا يعلم الضب أنها ... كثيرة خير النبت طيبة البقل "

" بنى بيته منها على رأس كدية ... وكل امرئ في عيشه ثاقب العقل"

وقيل أصدق بيت قول الشاعر

" كأن مقلا حين يغدو لحاجة ... إلى كل من يلقى من الناس مذنب "

وقيل بل قول النابغة

" ولست بمستبق أخا لا تلمه ... علىشعث أي الرجال المهذب "

وقيل بل قول امرئ القيس

" الله أنجح ما طلبت به ... والبر خير حقيبة الرحل "

وقول لبيد

" ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل "

وأخذ خالد بن عبد الله القنسري قول الحطيئة

" ... من يفعل الخير لا يعدم جوازيه "

فقال فيما أخبرنا به ابو أحمد عن الصولي عن الحسين بن فهم عن أبي معاوية والمدائنى قالا خطب الناس خالد القسري على منبر الكوفة فقال أيها الناس عليكم باصطناع المعروف فإن فاعله لا يعدم جوازيه ومهما ضعف الناس عن أدائه قوى الله على جزائه ولا يعدن أحد معروفا كان منه لم يبدله سمحا سهلا فإنكم والله لو رأيتم المعروف لرأيتموه حسنا جميلا ولو رأيتم البخل لرأيتموه وحشا قبيحا أعاذني الله وإياكم من البخل

والجبن وحرمان المعروف وكفران النعمة الموجبة لحلول النقمة

قولهم لا جديد لمن لا خلق له - 1877

يقول صن خلقك ولا تضيعه ليكون وقاية لجديدك

وقال بعض الأعراب

" البس قميصك ما اهتديت لجيبه ... فإذا أضلك جيبه فتبدل "

وكان أحيحة بن الجلاح يقول التمرة إلى التمرة تمر كما قيل الذود إلى الذود إبل وينشد

" استغن أو مت ولا يغررك ذو نشب ... من ابن عم ولا عم ولا خال "

" إني أكب على الزوراء أعمرها ... إن الكريم على الإخوان ذو المال"

وكان عند عائشة رضي الله عنها طبق فيه عنب فجاءها سائل فدفعت إليه حبة واحدة منه فضحك نساءكن عندها فقالت إن فيما ترين مثاقيل ذر كثيرة

أرادت قول الله تعالى " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره " ووهبت عائشة رضوان الله عليها مالا ثم أمرت بقميصها أن يرقع فقيل لها في ذلك فقالت لا جديد لمن لا خلق له ونظمه شاعر فقال

" البس جديدك إني لابس خلقى ... ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا "

وقال بعضهم في قوله لا جديد لمن لا يلبس الخلق معناه من لم يقم على مودة الصديق القديم لم يقم على مودة الصديق الجديد واحتج بقول العرجى

" سميتنى خلقا من خلة قدمت ... ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا "

1878 - قولهم لا جد إلا ما أقعص عنك من تكره

يقول الجد ما قتل من تعاديه فاسترحت منه

والمثل لمعاوية رضي الله عنه أخبرنا أبو أحمد عن الجوهرى عن أبى زيد عن عبد الله ابن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لما أراد معاوية أن يعقد ليزيد قال لأهل الشام إن أمير المؤمنين قد كبر ودنا من أجله فما ترون وقد أردتم أن أولى رجلا بعدى فقالوا عليك عبد الرحمن بن خالد فأضمرها واشتكى عبد الرحمن فأمر ابن أثال طبيبا كان له من عظماء الروم فسقاه شربة فمات فبلغ معاوية فقال ما الجد إلا ما أقعص عنك من تكره وبلغ حديثه ابن أخيه خالد بن المهاجر فورد دمشق مع مولى له يقال له نافع فقعد لابن أثال فلما طلع منصرفا من عند معاوية شد عليه وضربه خالد فطلبهما معاوية فوجدهما فقال معاوية قتلته لعنك الله قال نعم قتل المأمور وبقى الآمر ولو كنا على سواء ما تكلمت بهذا الكلام وقضى في ابن أثال بالدية اثنى عشر ألف درهم وأدخل بيت المال منها ستة آلاف وكان دية المعاهد حتى قام عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي كان السلطان يأخذه منها وقال خالد حين رجع إلى المدينة

" قضى لابن سيف الله بالحق سيفه ... وعرى من حمل الذحول رواحله "

" فإن كان حقا فهو حق أصابه ... وإن كان ظنا فهو بالظن فاعله "

" سل ابن أثال هل ثأرت ابن خالد ... وهذا ابن جرموز فهل أنت قاتله"

يقوله لعروة بن الزبير وقال كعب بن جعيل

" ألا تبكى وما ظلمت قريش ... بإعوال البكاء على فتاها "

" فلو سئلت دمشق وأرض حمص ... وبصرى من أباح لكم قراها "

" فسيف الله أدخلها المنايا ... وهدم حصنها وحمى حماها "

" وأسكنها معاوية بن حرب ... وكانت أرضه أرضا سواها "

والإقعاص القتل يقال ضربه فأقعصه إذا قتله مكانه

قولهم لا تعظيني وتعظعظي - 1879

كذا جاء هذا المثل ومعناه لا توصيني وأوصى نفسك وتعظعظي قالوا معناه اتعظى

قولهم لا يلسع المؤمن من جحر مرتين - 1880

المثل للنبى أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا عبد الله

ابن أحمد بن موسى قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز بأن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهرى سبعة آلاف دينار وقال هشام للزهرى لا تعد لمثلها فقال الزهرى يا أمير المؤمنين حدثنى سعيد بن المسيب عن " أبى هريرة أن رسول الله قال " لا يلسع المؤمن من جحر مرتين

وقال ابن سلام كان أبو عزة شاعرا مملقا ذا عيال فأسر يوم بدر كافرا فقال يا رسول الله إنى ذو عيال وحاجة عرفتها فامنن على فقال على ألا تعين على يريد يشغله فعاهده فأطلقه فقال

" ألا أبلغا عنى النبي محمدا ... فإنك حق والمليك حميد "

" وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى ... عليك من الله الكريم شهيد "

" وأنت امرؤ بوئت فينا مباءة ... لها درجات سهلة وصعود "

" وإنك من حارتبه لمحارب ... شقى ومن سالمته لسعيد "

" ولكن إذا ذكرت بدرا وأهلها ... تأوب منى حسرة وتعود "

فلما كان يوم أحد دعاه صفوان بن أمية بن خلف الجمحى وهو سيدهم إلى الخروج فقال إن محمدا قد من على وعاهدته ألا أعين عليه فلم يزل به وكان محتاجا فأطمعه والمحتاج يطمع فخرج فسار في بنى كنانة فحرضهم فقال

" أيا بنى عبد مناف الرزام ... أنتم حماة وأبوكم حام "

" لا تعدوني نصركم بعد العام ... لا تسلمونى لا يحل إسلام"

قال فأسر يوم أحد فقال يا رسول الله من على فقال النبي " لا يلسع المؤمن من جحر "
مرتين لا تمسح عارضيك بمكة وتقول خدعت محمدا مرتين " وقتله
وقيل إنه أسره حين خرج إلى حمراء الأسد
قولهم لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا - 1881
يضرب مثلا للرجل الحازم لا يترك شيئا إلا إذا تعلق بآخر
وهو من شعر لأبي داود الإيادي يقول فيه
" زموا بليل جمال الحى فانجذبوا ... لم ينظروا باحتمال الحى إشراقا "
" يحثهم نطس ذو نجدة شرس ... أوصى ليزعجهم بالظعن سواقا "
" أنى أتيح له حرباء تنضبه ... لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا "
يقول أنى أتيح للظعن هذا النطس وهو الحاذق بالأمور
والحرباء دابة تعمد إلى شجرة يقال لها تنضبة فتتعلق بغصنين منا وتستقبل
الشمس بوجهها فإذا دارت الشمس من جهة إلى أخرى دارت معها وأخذت بغصنين آخرين
منها فلا تزال كذلك حتى تغيب الشمس فإذا غابت نزلت فرعت
وهي فارسية معربة يقال لها خربا أي حافظ الشمس قال ذو الرمة
" يظل بها الحرباء للشمس ماثلا ... على الجذل إلا أنه لا يكبر "
وقد أبدع ابن الرومى في قوله يذكر مغنية ورقيبها
" ما بالها قد حسنت ورقيبها ... أبدا قبيح قبح الرقباء "
" ما ذاك إلا أنها شمس الضحى ... أبدا يكون رقيبها الحرباء "
قولهم لاأطلب اثرا بعد عين - 1882
العين المعاينة ومعناه لا أترك الشيء وأنا أعاينه ثم أتتبع أثره حين فاتنى
وقيل العين هاهنا نفس الشيء يقول لا أترك الشيء الذي أطلبه ثم أتتبعه إذا فات وهو
من قولهم هو درهمى بعينه
والمثل لمالك بن عمرو العاملى وذلك أن بعض ملوك غسان طلب رجلا من عاملة ففاته
فأخذ منهم رجلين وهما مالك بن عمرو وأخوه سماك بن عمرو فقال إنى قاتل أحدكما فقال
كل واحد منهما اقتلنى مكان
أخى فعزم على قتل سماك فقال حين قدم للقتل
" فأقسم لو قتلوا مالكا ... لكنت لهم حية راصدة "
فقتل وخلى مالك فانصرف إلى أهله فلبث زمانا ثم إن ركبا مروا وأحدهم يغنى
" فأقسم لو قتلوا مالكا ... لكنت لهم حية راصده "
فسمعته أم سماك فقالت يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج في الطلب بأخيك فخرج

فلقى قاتل أخيه يسير في نفر من قومه فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه فقالوا له لك مائة من الإبل وكف فقال لا أطلب أثرا بعد عين وحمل عليه فقتله أي لاألتمس الإبل وهي غائبة عنى وأترك ثأرى وهو نصب عيني وقال الطائى في معنى هذا المثل

" قالوا أتبكى على رسم فقلت لهم ... من فاته العين هدى شوقه الأثر "

1883 - قولهم لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا

يضرب مثلا للتبرى من الأمر يقوله الرجل يعظ القوم فلا ينتهون

1884 - قولهم لا ناقتى فيها ولا جملى

والمثل للحارث بن عباد قاله حين قتل جساس كليبا واعتزل الفريقين حتى قتل ابنه بجير وقد مضى حديثه ومنه قول الراعى

" وما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل "

وقال أبو سعيد المخزومي

" أدعبل بن على دع مفاخرتى ... فلست ذا ناقة فيها ولا جمل "

1885 - قولهم لا ينفعك من جار سوء توق

أي لا تقدر على الاحتراس منه لقربه منك وقيل أعوذ بالله من جار عينه ترانى وقلبه يرعانى إن رأى حسنة كتمها وإن رأى سيئة نشرها

1886 - قولهم لا يلتاط هذا بصفرى

معناه لا يلصق بقلبي

والالتياط اللصوق والصفر هاهنا القلب

وفي موضع آخر دابة تكون في البطن تعض على الشراسيف عند الجوع وهكذا تزعم العرب وقال الشاعر

" لا يتأرى لما في القلب يرقبه ... ولا يعض على شرسوفه الصفر "

وقال ثعلب معناه أنه لا يوافقنى قال والصفر داء يكون في البطن لا ينفع معه الطعام

ومن أمثالهم في عدم الموافقة قولهم لا يجمع السيفان في غمد وهو من قول أبي ذؤيب

" تريدين كيما تجمعيني وخالدا ... وهل يجمع السيفان ويحك في غمد "

1887 - قولهم لا تبطر صاحبك ذرعه

أي لا تحمله ما لا يطيق

1888 - قولهم لا تجعل شمالك جردبانا

وهو أن يؤاكلك الرجل فيأكل بيمينه ويسرق بشماله يضرب مثلا

للحريص الذي يريد الشيء كله لنفسه قال الشاعر

" إذا ما كنت في قوم شهاى ... فلا تجعل شمالك جردبانا "

ومن أمثالهم في نحو هذاالمثل قولهم أراد أن يأكل بيدين

قولهم لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقبت - 1889

يضرب مثلا لطالب الشيء باضاعة غيره حتى يفوتاه جميعا

وأصله أن رجلا كان في سفر ومعه امرأته وكانت عاركا فحضر طهرها ومعه ماء يسير فقيل لها أحري الاغتسال إلى وقت ورود الماء فأبت واغتسلت بالماء الذي كان معها فبقيت هي وزوجها عطشانين من غير أن تبلغ حاجتها من الطهر وقريب منه قولهم

قولهم لا أبوك نشر ولا التراب نفد - 1890

وأصله أن رجلا قال لو علمت أين قتل أبى لأخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسى فقيل له ذلك

والمعنى أنك لم تدرك بثأر أبيك ولو اقتصرت من الطلب بثأره على وضع التراب على رأسك وجدت التراب حاضرا بكل مكان غير نافد والنافد الفانى

يضرب مثلا لتكلف الإنسان الشيء لا جدوى له

1891 - قولهم لا يطاع لقصير أمر

يضرب مثلا للذي يستشار ويعصى

وللنصيح يتهم وقد مر حديثه

قولهم لا تنقش الشوكة بمثلها فإن ضلعها معها وإزالتها لها - 1892

يقول لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب أنصح منه لك

والضلع الميل يقول إن الشوكة إذا نقشت بها شوكة أخرى لم تخرجها وانكسرت معها فصار أمر الشوكة أشد تفاقما

وقد نقشت الشوكة إذا استخرجتها وأصل النقش الاستقصاء وذلك أن الشوكة يستقصى عليها في الكشف عنها حتى تستخرج وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب أي من استقصى عليه فيه قال الشاعر

" لا تنقشن برجل غيرك شوكة ... فتقى برجلك رجل من قد شاكها "

وتقول شاكنى الشوك إذا دخل فيك وشكت الشوك إذا أدخلت فيه

1893 - قولهم لا مخبأ لعطر بعد عروس

يضرب مثلا للشيء يستعجل عند الحاجة إليه

واصله أن رجلا تزوج امرأة فهديت إليه فوجدها تفلة فقال أين الطيب فقالت خبأته فقال لا مخبأ لعطر بعد عروس والعروس اسم للرجل والمرأة فإذا كان الرجل فجمعه عرس وإذا كانت المرأة فالجمع العرائس

قولهم لا بقيا للحمية بعد الحرائم - 1894

قاله محكم اليمامة يوم مسيلمة وجعل يقول الآن تستخف الكرائم غير حظيات وينكحن غير رضيات فما كان عندكم من حسب فأخرجوه فلا بقيا للحمية بعد الحرائم

ومعناه أن الكريم لا يستبقى الحمية عند انتهاك الحرمة

قولهم لا تبق إلا على نفسك - 1895

معناه معنى قولهم اجهد جهدك أي ليكن بقياك عليك فأما على فلا

1896 - قولهم لا يرحلن رحلك من ليس معك

قال الأصمعي معناه لا يدخل في أمرك من ليس ضرره ضررك ونفعه نفعك يقال رحلت البعير إذا وضعت عليه الرحل فهو راحلة فاعلة بمعنى مفعولة وفي معناه قولهم لست لمن ليس لي

وقالوا من لم يكن كله لك كان كله عليك

قولهم لا يعرف المكذوب كيف يأتمر - 1897

معناه أن المكذوب يغطى عليه الشأن فلا يدرى كيف ينفذ فيه ويدبره

وإنما يكون تدبير الأمر على قدر المعرفة بوجوهه فأما من طوى عنه فلم يعرفه لم يقدر على تدبيره ولذلك قيل لارأى لمكذوب أي ليس له رأى ينفع

ومن أمثالهم في الكذب إذا كنت كذوبا فكن ذكورا قال الشاعر

" تكذب الكذبة جهلا ... ثم تنساها قريبا "

" كن ذكورا للذي ... تحكى إذا كنت كذوبا "

ويقال قد ائتمرت أمرى إذا تدبرته وأنفذته

1898 - قولهم لا تحمد العروس عام هدائها

يراد أن كل من استأنف أمرا عمل له وإنما يتبين صلاحه من فساده له إذا قضى حاجته منه وأدركته الملالة من صحبته فإن كل من طالت صحبته للشيء مله

قولهم لا يصطلى بناره - 1899

يراد أنه لا يتعرض لشره ومثله لا يعوى ولا ينبح وقال صاحب المقصورة

" لا يصطلى بناره عند الوغى ... ويصطلى بناره عند القرى "

وقال الأصمعي لا يغوى ولا ينبح مثل للرجل الذليل المهين الذي لا يؤبه له ولا يعتد به من ضعفه ومهانته

قولهم لا يعدم شقى مهرا - 1900

معناه لا يعدم شقى عناء وذلك أن صنعة المهر والقيام عليه حتى يكمل ويتم عناء ونحوه قولهم

" ... إن الشقاء على الأشقين مصبوب"

وهو من قول امرئ القيس

" ... وبالأشقين ما كان العقاب "

قولهم لا تعدم الحسناء ذاما - 1901

معناه لا يخلو أحد من شيء يعاب به وقلت

" عز الكمال فما يحظى به أحد ... فكل خلق وإن لم يدر ذو عاب "

ويمكن أن يكون معناه لا يسلم أحد من أن يعاب وإن لم يكن ذا عيب قال الشاعر

" كضرائرالحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغيا إنه لدميم "

ويروى بيت الأعشى

" وقد قالت قتيلة إذ رأتنى ... وقد لا تعدم الحسناء ذاما "

وقلت

" وفي كل شيء حين تخبر أمره ... معايب حتى البدر أكلف أسفع "

وقال آخر

" إن الرجال معادن ولقلما ... تلقى المهذب لا يفارق ذاما "

قولهم لا تكن أدنى العيرين إلى السهم - 1902

معناه لا تعرض للشر من بين أصحابك فتكون أقربهم إلى المكروه ونحوه قولهم لا تكن كالباحث عن الشفرة وقد تقدم القول فيه

قولهم لا في العير ولا في النفير - 1903

يضرب مثلا للرجل يحتقر لقلة نفعه

والعير الإبل تحمل التجارة ويعنى به هاهنا عير قريش التي خرج رسول الله لأخذها ووقعت وقعة بدر لأجلها والنفير يعنى به وقعة بدر وذلك أن كل من تخلف عن العير وعن النفير لبدر من أهل مكة كان مستصغرا حقيرا فيهم ثم جعل مثلا لكل من هذه صفته

1904 - قولهم لا تسخر من شيء فيحور بك

وقولهم لا تسخر من قرنى وعل أن يحولا بك - 1905

يقول لا تسخر فتبتلى أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا الزينتى قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عبد الله بن بكر المزنى عن أبيه أن أبا موسى قال رأيت رجلا يرضع شاة فسخرت منه فخشيت ألا أموت حتى أرضعها وقوله أن يحولا بك أي لئلا يحولا بك يقال ضربته أن يعود أي لئلا يعود وفي القرآن الكريم " يبين الله لكم أن تضلوا " أي لئلا تضلوا ومعناه أن يتحولا إلى الآخر فيصير ذا قرنين كذا يقول قوم من النحويين

وأصل الحول التغير من حال إلى حال وبه سميت المحالة التي يستقن عليها لأنها تدور حتى ترجع إلى ماكانت فيه

والحول من الرجال من ذلك ومنه قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وتقول في الدعاء بك أحول وبك أصول

1906 - قولهم لا يعرف هرا من بر

قال الأصمعي معناه لا يعرف شيئا من شيء وقيل معناه لا يعرف من يبره ممن يكرهه يقال هررت الشيء إذا كرهته قال عنترة

ونطعنهم حتى يهروا العواليا ... " وقيل معناه أنه لا يعرف السنور من الفأر "

والهر السنور قيل والبر الفأرة ولا نعرف صحة ذلك

قولهم لا تدرى بما يولع هرمك - 1907

يقول لا تدرى ما يكون في آخر أمرك ونحوه قول زهير

" وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عم "

وقول الآخر

" وما تدرى وإن أزمعت أمرا ... بأي الأرض يدركك المقيل "

وقال المثقب

" وما أدرى إذا يممت أرضا ... أريد الخير أيهما يليني "

" أألخير الذي أنا أبتغيه ... أم الشر الذي هو يبتغيني "

قولهم لا حريز مع بيع - 1908

يراد لا تأمن أن تبيع ما لا تريد بيعه وقريب منه قول الشاعر

" وقد تخرج الحاجات يا أم مالك ... كرائم من رب بهن ضنين "

ومن أمثالهم في الابتياع قولهم

وما كل ما مبتاع من الناس يربح

وقولهم

وبعض الغلاء في البضاعة أتجر

وفي خلاف ذلك قولهم

" وغلا على طلابه ... والدر يترك من غلائه "

1909 - قولهم لا تعدم من ابن عم نصرا

يقول إنك تجد ابن عمك ناصرا لك على ما فيه من حسد وبغضاء وقيل لبعضهم ما تقول في ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك

قولهم لا ينتطح فيها عنزان - 1910

يضرب مثلا للأمر يبطل ويذهب فلا يكون له طالب

وأول من قاله النبي

أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا يحيى بن محمد مولى بنى هاشم قال حدثنا بكر بن عبد الوهاب قال حدثنا الواقدى قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن فضيل عن أبيه قال كانت عصماء بنت مروان من بنى أمية بن زيد قال وزوجها يزيد بن حصن الحطمى وكانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدى عليه ندرا لله لئن رد الله عزوجل رسوله سالما من بدر ليقتلنها قال فعدا عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي فصلى معه الصبح وكان النبي يتفحصهم إذا قام يدخل منزله فقال لعمير بن عدى أقتلت عصماء قال نعم قال فقلت يا نبى الله هل على في قتلها شيء فقال رسول الله لا ينتطح فيها عنزان قال فهى أول ما سمعت منه

ومثل ذلك قولهم لا تنفط فيها عناق وتكفل رجل بقوم فأخفروه فحضض عليهم فقال

" سيمنع عجل سبيها في بيوتها ... ويحمى بجيرا وابن أسعد بارد "

" فكيف ولم تنفط عناق ولم ترع ... سوام بأكناف الأحرة ماجد "

أي كثير ونفيط العناق شبيه بالعطاس

ولما قتل عثمان رضي الله عنه قال عدى بن حاتم لا ينتطح فيها عنزان فقتل ابنه وفقئت عينه بصفين فقيل له انتطح فيها عنزان قال نعم والتيس الأصجم 000ويقولون في سكون الناس لا تنتطح جماء وذات قرن

قولهم لا أكون كالضبع تسمع اللدم حتى تصاد - 1911

أي أغفل عما يجب له التيقظ

اللدم الضرب باليد وإذا ضرب على وجار الضبع باليد لبدت بالأرض فتؤخذ

1912 - قولهم لا تراهن على الصعبة

يضرب مثلا في التحذير

قولهم لا أخا لك باللئيم - 1913

يراد به النهى عن إكرام اللئيم ومعناه أنك إذا قلت للئيم يا أخي جهل قدره ورأى أنه فوقك

وقريب من هذا المعنى قول صالح بن عبد القدوس

" إذا وليت معروفا لئيما ... فعدك قد قتلت له قتيلا "

" فكن من ذاك معتذرا إليه ... وقل إنىأتيتك مسقيلا "

" فإن يغفر فلم يغفر صغيرا ... وإن عاقبت لم تظلم فتيلا "

وقال ابن عباس رضي الله عنه في خلاف ذلك إن العاقل الكريم صديق لكل أحد إلا لمن ضره والجاهل اللئيم عدو لكل أحد إلا لمن نفعه

1914 - قولهم لا حم ولارم

معناه لا بد من الأمر ولا حم معناه لا بد ورم إتباع

قولهم لا توبس الثرى بينى وبينك - 1915

أي لا تقطع الود الذي بيننا والثرى هاهنا مثل وأصله الندى وقال الشاعر

" ولا توبسوا بينى وبينكم الثرى ... فإن الذي بيني وبينكم مثرى "

قولهم لا حر بوادى عوف - 1916

يقال ذلك للرجل يسود القوم فلا ينازعه أحد منهم سيادته وهو عوف بن محلم وقد مر حديثه

1917 - قولهم لا ينادى وليده

قال أبو العباس معناه أنه أمر عظيم لا يدعى فيه الصغار

وإنما يدعى فيه الكبار

وقال ابن الأعرابي يعنى أنه أمر كامل قد بلغ وما فيه خلل ولا اضطراب قد قام به الكبار فاستغنى بهم عن الصغار

وقال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية وأنشد

" لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد ... شرائع جود لا ينادى وليدها "

وقال الكلابى هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم فإذا أومأ الصغير إلى شيء لم يصلح عليه ولم ينه عنه جعل مثلا لكل كثرة وسعة

وقال الأصمعى أصله في الشدة والجدب يصيب القوم حتى يشغل الأم عن ولدها فلا تناديه ثم جعل مثلا لكل شدة وأمر عظيم

قولهم لا يطار غرابه - 1918

يجعل مثلا في الكثرة حتى إن الغراب إذا وقع على شيء يأكله لم ينفر

1919 - قولهم لا دريت ولا ائتليت

قال الفراء ائتليت افتعلت من ألوت إذا قصرت فتقول لا دريت ولا قصرت في الطلب فيكون اشفى لك

وقال الأصمعى ائتليت افتعلت من ألوت الشيء إذا استطعته تقول لا دريت ولا استطعت أن تدرى ولا تلوت أي لا أحسنت أن تتلو فقلبوا الواو ياء للازدواج

وهذا يجرى مجرى المثل فأوردته هاهنا

قولهم لا رأى لمن لايطاع - 1920

أول من قاله عتبة بن ربيعة وتمثل به على عليه السلام

وقاله عتبة حين أجمعت قريش المسير إلى بدر وهو مأخوذ من قول الشاعر

" أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى ... ولاأمر للمعصى إلا مضيعا "

1921 - قولهم لا أفعله سن الحسل

أي لا أفعله أبدا وقد مر تفسيره في الباب الخامس

قولهم لا يبلغ همك الصبحان - 1922

يحث به على البكور في الحوائج ومعناه أنك إذا تصبحت لم تدرك ما تهم به

وقيل للأعمش ما لنا نرى حديثك منقى قال لما فاتنى من العصائد بالغدوات

وقيل لبزر جمهر بم نلت ما نلت من هذا العلم قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار

قولهم لا تبلم عليه - 1923

معناه لا تقبح عليه فعله من قولك أبلمت الناقة إذ ورم حياها من شدة الضبعة قاله الأصمعى

وقيل لا تبلم عليه أي لا تجمع عليه أنواعا من المكروه كجمع الأبلمة أنواع المقل

والأبلمة خوصة المقل وأما قولهم لا تجلح فمعناه لا تكاشف مأخوذ من الجلح وهو انحسار الشعر من مقدم الرأس

وقولهم لا تبسق قال الأصمعى معناه لا تطول من البسوق وهو الطول وفي القرآن الكريم " والنخل باسقات

قولهم لا تبرقل علينا - 1924

والبرقلة الكلام بلا فعل مأخوذ من البرق بلا مطر وهو مثل الحوقلة من لا حول ولا قوة إلا بالله والبسملة من قولك بسم الله

وحكى الخليل حيعل حيعل من قول المؤذن حي على الصلاة

قولهم لا يقوم بطن نفسه - 1925

أي بقوتها ومؤونتها وأصل الظن الجسم

ويقال رجل عظيم الطن أي عظيم الجسم قال الراجز

" لما رأونى واقفا كأنى ... بدر تجلى من دجى الدجن "

" غضبان أهذى بكلام الجن ... فبعضه منهم وبعض منى"

" بجبهة جبهاء كالمجن ... ضخم الذراعين عظيم الطن "

وقال ثعلب الطن التزوار الذي بين الجوالقين يقول لا يقوم بهذا المقدار

قولهم لا شحم ولا نفش - 1926

وقال بعضهم إن لم يكن شحم فنفش

وقال ابن الأعرابي إن لم يكن فعل فرياء والنفش الصوف والنفش أن تبعث الماشية بالليل " فترعى وفي القرآن " إذ نفشت فيه غنم القوم

قولهم لا تنه عن خلق وتأتى مثله - 1927

أي لا تجمع بين هذين
كما تقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن وهو من شعر المتوكل بن عبد الله الليثي أوله
" للغانيات بذى المجاز رسوم ... فببطن مكة عهدهن قديم"
" فالهم مالم تمضه لسبيله ... داء تضمنه الضلوع مقيم "
" لا تتبعن سبل السفاهة واقتصد ... إن السفيه مضعف مذموم "
" وأقم لمن صافيت وجها واحدا ... إن اللحاظ على الضمير نموم "
" لا تنه عن خلق وتأتى مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم "
قولهم لا يقعقع له بالشنان - 1928
يضرب مثلا للرجل الشهم لا يفزع بالوعيد وقريب منه قول بعضهم البغل لا تفزعه الجلاجل
والشنان جمع شن وهو الجلد اليابس
قولهم لا قرار على زأر من الأسد - 1929
يضرب مثلا للمتوعد القادر على الإنتقام وقول من قول النابغة
" نبئت أن أبا قابوس أوعدنى ... ولا قرار على زأر من الأسد "
1930 - قولهم لا قبل الله منه صرفا ولا عدلا
قال الأصمعى الصرف التطوع والعدل الفريضة
وقال أبو عبيدة الصرف الحيلة والعدل الفداء ومنه قوله تعالى " وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها "
والصرف أيضا الكسب يقال رجل مصطرف محترف
قولهم لا طامة إلا وفوقها طامة - 1931
المثل لأبي بكر الصديق رضى الله عنه أخبرنا أبو أحمد في خبر طويل نورده لحسنه وكثرة فوائده
أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا صالح بن أحمد بن أبى مقاتل البغدادى قال حدثنا عبد الجبار بن كثير بن سيار التميمي أبو إسحاق قال حدثنا محمد بن بشر بن عبد الرحمن الصنعانى قال حدثنا أبان بن عبد الله البجلى عن أبان بن ثعلب عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثنا على بن أبي طالب رضى الله عنه قال لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر فسلم ووقفت أنا مع رسول الله قال على عليه السلام وكان
أبو بكر مقدما في كل خير وكان رجلا نسابة فقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال وأى ربيعة أنتم قالوا ذهل الأكبر
قال أبو بكر من هامتها أم من لها زمها قالوا بل من هامتها العظمى قال فمنكم عوف الذي

يقال له لا حر بوادى عوف قالوا لا قال فمنكم الحو فزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا قال فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الأحياء قالوا لا قال فمنكم جساس ابن مرة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا قال فمنكم أبو دلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فمنكم أخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم أصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم ذهلا الأكبر أنتم ذهل الأصغر فقام إليه غلام من شيبان يقال له دغفل حين بقل وجهه فقال

" إن على سائلنا أن نسأله ... والعبء لا تعرفه أو تحمله "

يا هذا إنك قد سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئا فممن الرجل فقال أبو بكر أنا من قريش فقال الفتى بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أى قريش أنت قال من ولد تيم بن مرة فقال الفتى أمكنت والله الرامى من سواء الثغرة فمنكم قصى الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى في قريش مجمعا الذي قيل فيه

" أبونا قصى كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر "

قال لا قال فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه فقيل فيه

" عمرو العلا هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف "

قال لا قال فمنكم شيبة الحمد مطمم طير السماء الذي كان وجهه يضيء في الليلة الظلماء قال لا قال أفمن أهل الندوة أنت قال لا قال أفمن أهل الحجابة أنت قال لا قال أفمن أهل السقاية أنت قال لا قال أفمن أهل الإفاضة بالناس أنت قال لا قال فأنت إذا من زمعات قريش

قال فاجتذب أبو بكر زمام ناقته ورجع إلى رسول الله فقال الغلام

" صادف درء السيل درأ يدفعه ... يهيضه حينا وحينا يصرعه "

أما والله لو تثبت لأعلمته أنه من زمعات قريش قال فتبسم رسول الله قال على فقلت يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابى على باقعة طامة قال أجل يا أبا الحسن ما من طامة إلا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق

قال ثم دفعنا إلى مجلس عليهم بالسكينة والوقار فتقدم أبو بكر

فسلم ودنا فقال ممن القوم قالوا من شيبان بن ثعلبة فقال يا رسول الله ما وراء هؤلاء من قومهم شيء هؤلاء غرر الناس وفيهم مفروق ابن عمرو وهانئ بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك فقال أبو بكر كيف العدد فيكم فقال مفروق يزيد على ألف ولن يغلب الألف من قلة فقال أبو بكر فكيف المنعة فيكم قال علينا الجهد ولكل قوم فقال كيف الحرب بينكم وبين عدوكم قال إنا لأشد ما نكون غضبا حين نلقى وأشد ما نكون لقاء حين نغضب وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد والسلاح على اللقاح والنصر من الله يديلنا مرة ويديل

علينا مرة أخرى لعلك أخو قريش قال أبو بكر وقد بلغكم أنه رسول الله فها هو ذا فقال مفروق قد بلغنا أنه يذكر ذاك فإلام يدعو قريشا فتقدم رسول الله فجلس وقام أبو بكر يظله بثوبه فقال أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله وإلى أن تؤوونى وتنصرونى فإن قريشا قد تظاهرت على أمر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغنى الحميد فقال مفروق وإلام تدعو أيضا فقال رسول الله " تعالوا أتل عليكم ما حرم ربكم عليكم " الآية فقال مفروق وإلام تدعو ايضا فوالله ما سمعت كلاما هو أجمل من هذا ولو كان من كلام أهل الأرض لفهمناه فقال رسول الله " إن الله يأمر بالعدل والاحسان "

فقال مفروق دعوت والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك وهذا هانئ بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا

فقال هانئ قد سمعت مقالتك يا أخا قريش وإنى أرى أن تركنا ديننا وإتباعنا إياك على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر زلة في الرأى وقلة نظر في العاقبة وإنما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره أن نعقد عليهم ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا

فقال المثنى قد سمعت مقالتك قريش والجواب جواب هانئ بن قبيصة وإنما نزلنا بين الصريين اليمامة والسمامة فقال رسول الله ما هذان الصريان قال مياه العرب ما كان منها يلى أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول وأما ما كان يلى مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وإنما نزلنا على عهد أخذه كسرى علينا ألا نحدث حدثا ولا نؤوى محدثا

وأنا أرىأن هذا الذي تدعو إليه تكرهه الملوك فإن شئت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا

فقال رسول الله ما أسأتم الرد إذ أفصحتم بالصدق وإن دين الله لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ويفرشكم نساءهم أتسبحون لله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذلك ثم تلا رسول الله " إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا " ثم نهض قابضا على يدى ابى بكر يقول يا أبا بكر أية أخلاق للعرب كانت في الجاهلية ما أشرفها بها يدفع الله بأس بعضهم عن بعض

وبها يتحاجزون فيما بينهم

ثم نهضنا إلى مجلس الأوس والخزرج فما برحنا حتى بايعوا رسول الله وكانوا صدقا صبرا

قولهم لا ترضى شانئة إلا بجرزة - 1932

قال المبرد تأويل ذلك أن الشانئة لا ترضى فيمن أبغضته إلا بالاستئصال وأصل ذلك أن السيف الجراز هو الذي لا يبقى من الضريبة شيئا والجروز هو الذي إذا قعد على زاد أفناه ومن هذا أرض جرز وأرضون أجراز إذا كانت لا تنبت شيئا وتأويل ذلك أنها تأكل نبتها

" وفي القرآن الكريم " نسوق الماء إلى الأرض الجرز

وجميع ذلك يرجع إلى الاستئصال

قولهم لا تبل في قليب شربت منه - 1933

حكاه ثعلب قال ومعناه لا تذم من أسدى إليك معروفا

قولهم لا ينام ولا ينيم - 1934

قال الأصمعى ينيم يكون منه ما يرفع السهر فينام معه فكأنه أتى بالنوم

وقال غيره إنه يأتى بسرور ينام معه

1935 - قولهم لا يعرف الى من الحي

الحى الكلام الظاهر واللى الكلام الخفى ومثله لا يعرف الوحى من السفر الوحى الاشارة والسفر الكشف قال الشاعر

" ألا رب سر عندنا غير ضائع ... لنا ما ذكرناه بوحى ولا سفر "

أى لم نسفرفيضيع لمن سمعه ولم نبح به إلى من يكلمه ولا يعرف الحو من اللو

الحو نعم واللو لا

وقيل لا يعرف ما حوى مما لوى

وقيل الحى من اللى الحى الحوية وهي الكساء يخاط ويجعل مركبا من مراكب النساء واللى لى الحبل وفتله

قال ابن الأعرابي الحى الحق واللى الباطل يقال ذلك للأحمق الذي لايعرف شيئا

الباب التاسع والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله ياء

فهرسته

يذهب يوم الغيم ولم يشعر به

يجرى بليق ويذم

يحمل شن ويفدى لكيز

يا مهدى المال كل ما أهديت

يؤتى على يدى الحريص

يا رب شد في الكرز

يا عاقلا اذكر حلا

اليمين حنث ومندمة

يداك أو كتاوفوك نفخ

يأكل وسطا ويربض حجرة

اليوم خمر وغدا أمر

يحف له ويرف

يوم بيوم الحفض المجور

اليوم ظلم

يدب الضراء

يسر حسوا في ارتغاء

يريك بشر ما أحار مشفر

يريك يوم برأيه

يأكل بيدين

يعد لكلب السوء كلب يعادله

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى الواقع في أوائل أصولها الياء

أيقظ من ذئب

أيبس من صخر

أيأس من غريق

أيسر من لقمان

التفسير

قولهم يشوب ويروب - 1936

يضرب مثلا للرجل يصيب مرة ويخطئ مرة أخرى

ومثله قولهم يشج ويأسو قالوا ويشوب معناه يخلط ويروب يبخس والروب البخس ويقولون في البيع لا شوب ولا روب الشوب الخلط وهو أن يخلط الرجل الجد بالهزل ليخادعه والروب

أن يبخسه ولبن مروب نقيع قد اتت عليه ساعات والرويب الرجل الذي نام حتى شبع
والجمع روبى كما تقول مريض ومرضى قال بشر
فألفاهم القوم روبى نياما
ورواه الأصمعى يشوب ولا يروب قال ومعناه يخلط ويأسو يصلح وأصله في إصلاح الجرح
قولهم يا للعضيهة - 1937
قولهم يا للافيكة - 1938
إذا فتحت اللام فإنك تدعو إليها كأنك تريد يا عضيهة ما أعجبك ويقولون يا للماء يريدون يا ماء ما أكثرك
فإذا كسرت اللام فإنك تريد يأيها الناس تعالوا فاعجبوا لهذه العضيهة
والعضيهة الكلام القبيح والأفيكة من الإفك وهو الكذب وأصله من صرف الشيء عن وجهه ومنه أفكوا أي صرفوا عن الحق
قولهم يعلم من أين يؤكل الكتف - 1939
ويجوز أن يورد في باب التاء وباب الألف أعلم وتعلم ولكن هكذا قرأناه في كتب الأمثال
قال الأصمعى تقول العرب للرجل الضعيف الرأى إنه لا يحسن أكل لحم الكتف وقال الشاعر
" إنى على ما ترين من كبرى ... أعلم من أين يؤكل الكتف "
وقيل إن لحم الكتف إذا نزعته من إحدى جهاته انتزع جملة وإذا نزعته من الجهة الأخرى تفرق ويعنون بالمثل ذلك
قولهم يركب الصعب من لا ذلول له - 1940
أي يحمل نفسه على الشدائد من لا يجد ما يناله في سهولة
والصعب من الإبل الذي لم يرض وذلك أنشط له والذلول السهل والمصدر الذل بكسر الذال وأما الذل فالهوان
1941 - قولهم يا بعضى دع بعضا
يضرب مثلا في التعاطف على الأرحام وتحنن بعضها على بعض
والمثل لزرارة بن عدس التميمي وكانت ابنته تحت سويد بن ربيعة ولها منه تسعة بنين فقتل سويد أخا لعمرو بن هند الملك صغيرا وهرب فلم يقدر عليه فأرسل عمرو إلى زرارة أن ائتنى بولده من ابنتك فأتاه بهم فأمر بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال يا بعضى دع بعضا فسارت مثلا في التحنن على الأقارب إذا نزل بهم ما لا مدفع له
قولهم يلدع ويصئ - 1942
يضرب مثلا للرجل يظلم ويشكو
يقال صاء الفرخ يصئ صيأ وكذلك يقال للعقرب صأت تصأى

واللدغ ما يكون بإبرة والنهش بالفم

قولهم يا حرزى وأبتغى النوافلا - 1943

يقول قد أحرزت ما أريده وأنا أبتغى الزيادة

قولهم يا طبيب طب لنفسك - 1944

يضرب مثلا للرجل يدعى العلم وهو جاهل أو ينتحل الصلاح وهو مفسد وأصل الطب العلم وهو السحر أيضا

وطب نفسك وطب وقالت الحكماء ثلاثة من ثلاثة أقبح منها في غيرهم البخل من ذوى الأموال والفحش من ذوى الإحسان والعلة في الأطباء

قولهم يرقم على الماء - 1945

يقال ذلك للرجل الحاذق أي من حذقه يرقم حيث لا يثبت الرقم

ويضرب ذلك مثلا أيضا للشيء لا يثبت ولا يؤثر وقال ابن الرومى

" وكم قارع سمعى بوعظ يجيده ... ولكنه في الماء يرقم ما رقم "

أي لا يدخل وعظه سمعى ولا يؤثر في قلبي

قولهم يذهب يوم الغيم ولا يشعر به - 1946

يضرب مثلا للساهى عن حاجته حتى تفوته ولا يعلم

والشعور علم ما يدق ويلطف واشتقاقه من الشعر ومن ثم قيل للشاعر شاعر لأنه يفطن لدقيق المعانى

قولهم يجرى بليق ويذم - 1947

يضرب مثلا للرجل يحسن ويلام وبليق اسم فرس كان يسبق ويعاب

ومثله الشعير يؤكل ويذم

والعامة تقول أكلا وذما وقريب من ذلك قول بعضهم إذا أرسلت لتحمل البعر فلا تحمل التمر فيؤكل التمر وتعنف على الخلاف

وقال عبد الله بن جدعان

" ألام وأعطى واللئيم مجاورى ... له مثل مالى لا يلام ولا يعطى "

قولهم - 1948

" يا عجبا لهذه الفليقه ... هل تغلبن القوباء الريقه "

قال ثعلب أي هل تغلب القوباء الريقة فتذهب بها وهي رقيقة والقوباء غليظة شديدة يريد إنكم تستخفون بهذه الداهية وهي الفليقة وتستصغرونها وقد أشفيتم منها على الهلاك يحضهم على التحرز

وقيل معناه أن الضعيف يغلب القوى إذا دامت ممارسته له

والفليقة الداهية وأفلق الرجل إذا جاء بالداهية
قولهم يحمل شن ويفدى لكيز - 1949
يضرب مثلا للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر
وشن ولكيز ابنا قصى بن عبد القيس وكانا مع أمهما في سفر فنزلوا ذا طوى فقالت يا لكيز قم فديتك حتى ترحل وقالت لشن تعال فاحملنى
فقيل لها يحمل شن ويفدى لكيز ومن هاهنا أخذ الشاعر قوله
" وإذا تكون كريهة أدعى لها ... وإذا يحاس الحيس يدعى جندب "
والعامة تقول في معنى هذا المثل يشرب عجلان ويسكر ميسرة
قولهم يا مهدى المال كل ما أهديت - 1950
يضرب مثلا للبخيل يمنع الناس ويوسع على نفسه ويتبجح بذلك
يقول إنما تهدى إلى نفسك فدع ذكره
ومثله قولهم للممتن على نفسك فليكن المن
قولهم يؤتى على يدى الحريص - 1951
يضرب مثلا في هلاك الشيء على ضن صاحبه به
يقول إن مال الحريص لا يبقى على شدته وحذره وحفظه له حتى يؤتى على يديه أى على ما فى يديه ونظيره قول الشاعر
" ...سيأتى على ما عنده وعليه "
1952 - قولهم يا ويلتا رآنىربيعة
يضرب مثلا للشيء يشتهى أن يعرف مكانه وهو يخفى ذلك
وأصله أن امرأة مر بها رجل يقال له ربيعة فأحبت أن يراها وهو مار لا يلتفت إليها فقالت يا ويلتا رآنى ربيعة فالتفت فرآها
وقريب منه قولهم أعن صبوح ترقق
قولهم يا عاقد اذكر حلا - 1953
وقد يقال يا حامل اذكر حلا يضرب مثلا للنظر في العواقب وأصله أن الرجل يشد حمله على بعيره فيسرف في الاستيثاق فيضر ذلك به وببعيره عند الحلول وأخذ المثل أبو نواس فقال
" يا عاقد القلب منى ... هلا تذكرت حلا "
" تركت منى قليلا ... من القليل أقلا "
" يكاد لا يجتزى ... أقل في القول من لا "
ومن جيد ما قيل في النظر في العواقب قول أبى حازم النظر في العواقب تلقيح العقول وقال غيره خير الأمور أحمدها مغبة وقيل ليس للأمور بصاحب من لم ينظر

في العواقب

قولهم يعود على المرء ما يأتمر - 1954

يضرب مثلا للمخطئ في تدبيره

قولهم يا ضل ما تجرى به العصا - 1955

يضرب مثلا للجد لا ينفع والعصا فرس جذيمة وقد مر حديثه

قولهم يدال من البقاع كما يدان من الرجال - 1956

يضرب مثلا في اختلاف أحوال البقاع وغيرها

1957 - قولهم يكفيك نصيبك شح القوم

يضرب مثلا في القناعة بما تيسر

قولهم يخبر عن مجهوله مرآته - 1958

يضرب مثلا للشيء يدل ظاهره على باطنه

قولهم يا ليت لي نعلين من جلد الضبع - 1959

يضرب مثلا للرضا بالخسيس وبعده

" وشركا من استها لا تنقطع ... كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع "

والوقع الذي احتك لحم قدمه من المشى وقد وقع يوقع وقعا

1960 - قولهم اليمين حنث أو مندمة

قالوا معناه أنك إذا حلفت حنثت أو فعلت ما لا تشتهى كراهة الحنث فندمت

قولهم يداك أو كتا وفوك نفخ - 1961

يقال ذلك لمن يوقع نفسه في مكروه

وأصله أن رجلا أراد أن يعبر نهرا على سقاء فلم ينفخها ولم يوكها على ما ينبغى فلما توسط النهر انحل وكاؤها فصاح الغرق فقيل له يداك أو كتا وفوك نفخ أي أنك من قبل نفسك أتيت والوكاء الخيط الذي يشد به رأس السقاء

قولهم يأكل وسطا ويربض حجرة - 1962

يضرب مثلا لمشاركة الرجل أخاه في الرخاء ومجانبته إياه عند البلاء ومثله قول الشاعر

" موالينا إذا افتقروا إلينا ... وإن أثروا فليس لنا موالى "

والموالى هاهنا بنو الأعمام ويربض حجرة أي ناحية لا يعين على عمل وحجرات الشيء نواحيه

1963 - قولهم اليوم خمر وغدا أمر

معناه اليوم استرسال ولهو وغدا الجد والتشمير

والمثل لهمام ابن مرة وقد ذكرنا حديثه في الباب الأول

وقيل إنه لامرئ القيس ابن حجر قاله حين أراد الايقاع ببنى أسد لقتلهم أباه ومن حديثه أن قباذ ملك الحارث بن عمرو بن حجر على العرب لك ابنه حجرا على بنى أسد وكنانة وملك ابنه شرحبيلا على بنى تميم فلما هلك قباذ وولى أنو شروان ملك عليهم المنذر بن ماء السماء فلما أقبل المنذر هرب الحارث وانبعته خيل المنذر ففاتهم وأدركوا ابنه عمرا فقتلوه وبلغ الحارث مسحلان فقتلته كلب فتشتت ولده واختلفوا فتنكرت بنو أسد لحجر فخافهم فرحل إلى قومه ثم بدا له الرجوع إليهم فأقبل نحوهم مدلابنفسه وبجنده فلما قرب منهم تدامرت بنو أسد وقالوا والله لئن تمكن منكم ليتحكمن عليكم تحكم الصبى فساروا إليه فاقتتلوا وكان العلباء رئيسهم فتقدم فطعن حجرا فقتله وانهزمت كندة وهرب امرؤ القيس فأعجزهم فلحق بذى جدن فاستمده فبعث معه جيشا فسار إلى بنى أسد فارتحلوا عن منزلهم وبقى فيهم ناس من بنى كندة لا يعلمون مسير امرئ القيس فجاء حتى أوقع بهم فقالوا يا لثارات الهمام فقالوا لسنا بثأرك فكف بعد أن قتل منهم فندم فقال

" ألا يا لهف نفسى إثر قوم ... هم كانوا الشفاء فلم يصابوا "

" وقاهم جدهم ببنى أبيهم ... وبالأشقين ما كان العقاب "

" وأفلتهن علباء جريضا ... ولو أدركنه صفر الوطاب"

ثم اتبع بنى أسد فلما كان في الليلة التي يغير في صبيحتها عليهم نزل منزلا فريع القطا فقالت بنت علباء ما رأيت كالليلة قط قطا فقال لو ترك القطا لنام وعرف أن جيشا قريب منه فارتحل بنو أسد إلا بقايا منهم فصبحهم امرؤ القيس فقتلهم قتلا ذريعا وقال

" ... يا دار ماوية بالحائل "

إلى أن قال

" قد قرت العينان من مالك ... ومن بنى غنم ومن كاهل "

" نطعنهم سلكى ومخلوجة ... لفتك لأمين على نابل "

" حتى تركناهم لدى معرك ... أرجلهم كالخشب الشائل "

وقال بعضهم لم يكن امرؤ القيس مع أبيه حجر فبلغه خبره وهو على الشراب فقال اليوم خمر وغدا أمر

قولهم يحف له ويرف - 1964

أي يقوم له ويقعد وينصح ويشفق ويحف معناه يسمع له حفيف ويرف من قولهم رف الشجر إذا اهتز من النضارة ورف رفيفا وورف وريفا

1965 - قولهم يوم بيوم الحفض المجور

يراد أن هذا الذي فعلت بك هو بما فعلت بي قبل اليوم

وأصله أن شيخا من الأعراب كان له بنو عم فوثبوا عليه وضربوه وهدموا خباءه فلما كبر بنوه

وثبوا على عمهم فهدموا خباءه فشكا ذلك إلى أخيه فقال يوم بيوم الحفض المجور
والحفض البيت من الشعر والصوف وما حوى من أكسيته وعمده والمجور المقلوع من أصله
وكثر إستعمالهم للحفض حتى سموا البعير الذي يحمل عليه المتاع حفضا قال رؤبة
" ... يا بن قروم لسن بالأحفاض "
قولهم اليوم ظلم - 1966
يقال ذلك للرجل يؤمر أن يفعل الشيء قد كان يأباه
ومعناه اليوم وضع الأمر في غير موضعه وذلك أن رجلا قدم فراطا ففروا له في حوض فلما ورد بإبله وجد قوما قد سبقوه إلى الورد فسقوا إبلهم ومنعوه فقال خل سبيل الورد واليوم ظلم أى أرضى اليوم بما لم أكن أرضى به فصار مثلا لكل من جرى عليه ظلم ولم يكن له امتناع
1967 - قولهم يأكل بيدين
يضرب مثلا للرجل تكون له أكلة من وجه فيشره لوجه آخر فتذهب الأولى
قولهم يريك بشر ما أحار مشفر - 1968
يضرب مثلا للرجل يحسن جسمه لشدة ضرسه وجودة أكله
ويقال أيضا للرجل يرى في حال حسنة فيستدل بها على خصبه وسعة عيشه
وقال بعضهم رأيت أعرابيا جيد الكدنة فقلت له إنى لأرى عليك قميصا صفيقا من نسج ضرسك قال ذاك عنوان نعمة الله عندى
قولهم يريك يوم برأيه - 1969
يراد به أن كل يوم يظهر لك فيه ما ينبغى من الرأى
1970 - قولهم يعد لكلب السوء كلب يعادله
يقال ذلك عند الاستعانة بالسفيه ليدفع به شر مثله وهو من شعر لعمرو بن أوس وأوله
" فرحت بخلفى يوم برك وربما ... يعد لكلب السوء كلب يعادله "
ومثله قول الآخر
" إذا أنت لم تستبق ود صحابة ... على عنت أكثرت بث المعاتب "
" وإنى لأستبقى امرأ السوء عدة ... لعدوة عريض من الناس عائب "
" أخاف كلاب الأبعدين ونبحها ... إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب "
قولهم يا عماه هل يتمطط لبنكم كما يتمطط لبننا - 1971
وذلك أنه في غنى وعمه في فقر وتمططه خثورته إذا إخذته بيدك سال من بين أصابعك كالخطمى الموخف
تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى الواقع في أوائل أصولها الياء

قولهم أيسر من لقمان - 1972

يعنى لقمان بن عاد وكان أضرب الناس بالقداح والأيسار القوم يجتمعون فيضربون بالقداح واحدهم يسر

والعرب تقول هم كأيسار لقمان للقوم يكون لهم شرف قالوا وهم ثمانية بيض وحممة وطفيل وذفافة وفرزعة ومالك وثميل وعمار قال طرفة

" وهم أيسار لقمان إذا ... أغلت الشتوة أبداء الجزر "

تم ما شرطنا إيراده في أول الكتاب ونحن نسأل الله الانتفاع به ولله الحمد وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين وكتب في شهور سنة خمس وثمانين وخمسمائة وحسبنا الله وحده ونعم المعين